

نبيل مرعي

مُوَسَّعٌ وَمُبَارَكٌ
● آنـة الـهـدـى

٣

٢٠*

خفايا أجانب والشياطين

عَوْلَمُ الْكُفَّارِ

مُؤْسَسَةُ الْأَمْلَاءِ الْعَرَبِيَّةِ
للنشر والتوزيع

عَوَالِمُ الْكُفَّارُ

نُفَايَا الْبَانِ وَالشَّيَاطِينَ

العنوان
المترجم

عَوْالِمُ الْأَنْفَاءِ



ذُفَافُ الْبَانِ وَالثَّيَاطِينِ

نبيل مرجعى

تصميم الغلاف والتنسيق الداخلية : المؤلف

تنوير

لا يُنصح للأشخاص دون العشرين عام بقراءة هذا المصنف ..
لإحتوائه على بعض الإعتقادات والمهارات والطقوس التي
قد يُساء فَهمها أو إستخدامها ، مع ملاحظة أن مادة الكتاب
للتحقيق والمعرفة العامة لا غير .. وليس لإستخدامها على
نحو يخالف مقصدتها ، أو يُضرـ باستقرار الوجود الإنساني
الذاتي أو الخاص بالأخرين ، لذا لا يُنصح بإستغلال أي من
الطرق والوسائل الواردة .. والتى قد تختلف في أكثرها
المأثورات الإنسانية ، أو أعراف الدين وشرائعه ..

وهذا للعلم ، ولتبرئة ساحتنا أمام الله سبحانه وتعالى - في المقام
الأول .. وأمام القراء ثانياً .

مع ملاحظة أن جميع الصور والرسومات التوضيحية الواردة
بالمصنف .. مُستقاة من تصورات الحضارات القديمة ،
وإجتهادات المختصين عن عوالم الخفاء .



مَادَةُ الْكِتَابِ

هـ أقصى ما تنسى لنا الإمام به عن عوالم الخفاء .. بما فيه عالم ما تحت الأرض ، وهـ جملة ما توصل إليه الإنسان .. مما تتضمنه علوم الدين والسنة الشريفة .. وحكايا الأثر ، وتفسيرات علمائنا الوثوق الأجلاء ، والمادة لا تقتضى بالضرورة صدقها أو زيفها ، ولكن المؤكد أنها غيض من فيض .. ما يلم
بهـ العالم شديد الغموض ! .

الحقيقة والخرافة

"لا وجود لدهاء خارج الحقيقة" .. غرته

من الحقيقة الصادق تكون الأكاذيب والخرافات
فكل شيء جُبل على التعمول والتبدل، والحقيقة
الباقيَة فِي العابرَة عبر الزَّمْن، لأنَّه لا حقيقة
ثابِعة على حال فِي دُنْيَا الفناء والتعمول والتبدل
وهي ذلك تبَقِيَ الخرافات هي أقْنَعُها وأوْجهُها
و معانِيهَا الأُخْرَى .. فَلَا تَسْطُطُ الأسطُورَة عن
رِحَابَاتِها .. كُونُها قَبْسٌ مِنْها، كَمَا لَا تَخْلُو حَقِيقَة
مِنْ أَسَاطِيرٍ ..

فَلَا تَصْدُقُنَّ كُلَّ حَقِيقَة، وَلَا تَكْذِبُنَّ كُلَّ خَرَافَة
فِي هَذِهِ خَلْقَتْ ذَاك ..
وَمِنْ ذَاك إِحْمَالَاتٌ هَذِهِ !

الإعراف بالحقيقة قد يضع حدًا للجدل
لكنه لا يضع حدًا للشكوك والخرافات

إهداء



وبعد أن أمضى الشيخ ذو الجمال والهيبة ليلته في دار أبا إسحاق ..
يتسامران ويشربان وينغذيان طوال الليل .. إختفى الشيخ وغاب بغتة ،
فإرتعد أبا إسحاق وإستل سيفه .. يبحث عنه في الدار ، فلم يجد له
أثر ! ، فتفحص الأبواب .. وتلفت حائراً : كيف خرج الرجل ..
والأبواب كلها موصدة من الداخل ؟ ! ، فقال له خادمه : أى شيخ ؟ !
.. والله ما دخل إليك الليلة أحد ! .

فساوره إرتياح شديد .. وإذا بصوت الشيخ يهتف به من جوانب
البيت : لا بأس عليك يا أبا إسحاق .. أنا إبليس !! ، وأنا كنت
جليسك ونديمك اليوم ، فلا تُزعِّر ! .

إبليس في ضيافة (إبراهيم بن إسحاق الموصلي)

عزيزي القارئ ..

إليك أهدى الجزء الثالث من موسوعة (برة الصندوق) .. تحت عنوان (عوالم
الخفاء - خفايا الجن والشياطين) ..

وأجدتها فرصة رائعة لزعزعة سكينتك .. فأجعلك ترتعد فرقاً وتنتفض
رعباً ، لكنني - ويعلم الله - ما قصدت ترويع أحد أو إخافته ، غير أن
صدق نيتها لن يغير في الحقيقة شيء ..

فكثير مما سيرد تباعاً بين دفاف هذا المصنف .. سيثير الرعب في نفوس
بعضهم ويروعهم ، ويجعلهم يلوذون إلى أسرتهم راجفين .. يقرأون مادته
تحت الدثار ، وربما يضيئون المصابيح .. كل المصابيح ! .. فراراً من الأشباح
الزاحفة هنا وهناك ، فبمجرد أن تذكر إسم شيطان .. يطوف ويحوم حولك ، وكم
من الأسماء التي ذكرت بمتن هذا الكتاب ..

وأعرف أنه ربما تكون عشرات الشياطين قد تلبستنى وأنا أكتب هذه المادة ، كعادة
أكثر الحالات التي تم رصدها لكتاب الرعب وعوالم ما وراء الطبيعة .. الذين

تَحْبَطُهُم الشَّيَاطِينُ أَثْنَاءَ الْكِتَابَةِ ..

فإِذْنُر إِذَا إِنْطَفَأَ النُّورُ بِغَتَةٍ .. فَظَلَالُهُمُ الْمُخِيفَةُ بِالْقَرْبِ ، فِي أَكْنَافِ الْأَرْكَانِ وَخَبَابِيَا
الْأَسْقَفِ ، وَخَلْفَ تِلْكَ النَّوَافِذِ الْمُوصَدَةِ - التِّي تَظَنُّ عَبْثًا أَنَّهَا مَغْلُقَةً ! .. وَأَنَّهَا
سَتَحْمِيكَ وَهَمَّاً مِّنْ غَيْلِهِمْ ، فَلَا تَخْفَ إِنْ هِيَ إِنْفَتَحَتْ فَجَاهَةً أَوْ إِصْطَفَقَتْ ..
فَهُمْ بِالْخَارِجِ .. ظَمَئِي .. يَهِيمُونَ مَا بَيْنَ مَوَاءِ وَنَبَاحِ وَنَعِيقِ وَعَوَاءِ وَصَدَاحِ ،
وَضَحْكَاتِ وَهَمَّهَاتِ وَصَرَاخِ مُبَهِّمِ ، يَعْسُرُ الْجَمْعُ بِطَوْنِهِمْ لِإِيَّاهُكَ ..
. وَتَرُوِيَعُكَ وَإِيَّالَمَكَ ، وَهَذَا الَّذِي يَأْتِيَكَ صَوْتَهِ ..
يَنَادِي ، رَبِّيَا كَانَ هَاتِفًا مِّنْ هَوَافِهِمْ ، أَتَذَكَّرُ يَوْمًا
قَصْوَالَكَ حَكَايَةً (النَّدَاهَةِ) !! ..



وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَجْلِسُ فِي الْخَلَاءِ .. فَلَيَتَتَظَرُ
ظَهُورَهُمْ خَلْفَ هَذِهِ الْأَشْجَارِ وَالْأَعْمَدَةِ هُنَاكَ ،
فَهُمْ يَتَدَشَّرُونَ فِي كُلِّ شَيْءٍ .. وَيَتَنَكِرُونَ فِي كُلِّ
الْهَيَّاتِ ، فِي جُرْمِ هَذَا الْكَلْبِ الْقَابِعِ بَيْنَ قَدَمَيِكَ
. يَفْغُرُ فَاهَ ، أَوْ ذَاكَ الْمُتَسَكِّعُ هُنَاكَ فِي الْجَوَارِ ..
تَرَاهُ عَيْنِيَكَ ، وَبِالْقَرْبِ قَطْةُ سُودَاءٍ بَيْنَ عَيْنِيهَا نَكَتَانَ ..
أَتَتْ عَلَى غَيْرِ مَوْعِدٍ أَوْ إِنْتَظَارٍ ، رَبِّيَا تَكُونُ
جَنِّيَّ مِنْ سَكَانِ مَا تَحْتَ الْأَرْضِ .. يَسْرُحُ بِاللَّيلِ

وَيَكْمَنُ بِالنَّهَارِ ، جَاءَ لِيَرْبَصُ بِكَ .. وَيَخْطُفُكَ ، لِيَلْقَى بِكَ إِلَى قَبْرِ مَظْلَمٍ .. نَبْشِه
لَكَ خَصِيصًا لِتَكُونُ فِيهِ رَقْدَتِكَ الْأُخْرَى ، لِتَجِدْ هُنَاكَ مِنْ يَنْتَظِركَ ، وَفِي لَيلِ مَحَاقِّ
مُجْحَفٍ .. يَتَحِينُ أَزْوَافُ نَهَايِتِكَ ..

وَأَنْتَ يَا مَنْ تَقْرَأُ خَالِي الْبَالِ .. تَدَعُّ قُوَّةَ الْقَلْبِ وَصَلَابَةَ الْجَائِشِ ، فَلَتَأْخُذْ حَذْرَكَ ..
وَلَا تَطْمَئِنْ كَثِيرًا هَذَا السَّخْنُ الْجَالِسُ إِلَى جَوَارِكَ ، وَلَا تَخْدُعْنِكَ تِلْكَ الْوَدَاعَةُ
السَّاذِجَةُ .. فَبِمَقْعِدِكَ أَيْضًا أَحْدَهُمْ يَعْرِقُ قِرَاءَتِكَ ، وَهَا هُوَ يَبَاشِرُ إِنْكِماشِكَ ..
وَالْخُوفُ الْقَابِعُ فِي عَيْنِيَكَ ، غَيْرُ أَنَّهُ لَنْ يَرْحَمَكَ .. سَيِّبَاغْتَكَ بِشَكْلِهِ الْمَرِيعِ ، وَهِيَتِهِ
الَّتِي تَنْخَلِعُ مِنْهَا قُلُوبُ أَشْبَعِ الرِّجَالِ ! ..



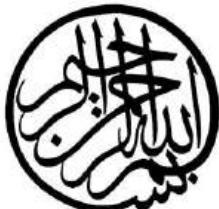
والأَن .. ألم تخف ؟ ! ..

ألم يساورك شعور بالوجل والخوف أن أشباحهم بالجوار .. أمامك وخلفك وبجانبك وفوقك وتحتاك ؟ ! ، تحجب كل شيء .. تراك ولا تراها ! .. وداخلك .. ترتع في عروقك وأوردتك ، تراقبك .. وتسمع دبيب قلبك وهسيس أفكارك ، ويشاركونك مسكنك وغرفتك ومائلك وشربك .. حتى نفسك التي بين جنبيك ! ..

ماذا لو رأيت أحدهم بغية ماثلاً أمامك ؟ ، كيف سيكون حالك وقتئذ ؟ ! ، وإلى أين ستهرب منه .. وهم يشغرون كل طية وكيف حولك - ما ظهر منها وما بطن ؟ ألا يصيبك هذا الشعور بالإختناق والروع .. والإرتياح في كل شيء ؟ .. ! ؟ ...

إن لم يكن أى من هذا قد أثار في نفسك شيء التوهُّم والرُّهبة !
فللتتابع معى هذا الكتاب .. ينتظرك بين صفحاته ما لم تتوقع أن تقرأه يوماً ما !! .
ملحوظة :- لا تنسى أن تقرأ ليلاً .. والناس نائم ! ..





"اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا
تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ
يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفُهُمْ
وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ
عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ
كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ
الْعَظِيمُ" صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

شَهادَةُ إِيمَانِكَ



مهد

العاشرة مساءً ..

تعالت الأصوات والعويل .. وهجعت الدواب راكضة تثغو وتخور مكروبة
كم المصعوق بشهب من نار لافحة ، صرخ الأطفال ، وهبت النساء الحوامل مرتابعة
.. تقاد الصدمة أن تبقر بطونهن بأنصال نافذة المضاء ..

أفاقت القرية الصغيرة على صيحات وصراخ ، إستغاثات وعويل .. كان (ن.س) في بلكونة شقته يلقى بأريكة صغيرة من الطابق الثاني .. كانت مشتعلة ، النيران كأفعوان داهٍ خبيث يسرى في بطون الأثاث .. ليطل برأسه تارة من جانب كرسي متهالك ، وأخرى من أحرف المراتب والوسائل التي أكل عليها الزمن وشرب .. وما يلبث اللهب المسعور أن يخبو ويسكن .. حتى تسفلل ألسنته الحارقة إلى ستائر المنزل ، حيات تتلوى بأذنابها في أوعية البيت وغوره وحواييه ، حتى الأسقف والجدران لم تسلم .. توشحت بالسود .. وغضيיתה وجه مسوخة موهة صفراء وبضاء ، لتلقى بظلامها القاتمة .. كأشباح فاحمة على أديم البيت وسطوحه ..

البيت أضحي كساحة حرب مهلكة .. وكارثة داهمة على وشك النشوب ، النيران تندلع من كل ناحية .. وتركتض من كل صوب وإليه ..

أطلت الزوجة برأسها ولفظت صرخة مفجعة .. ينهش الروع الرهيب أحشائها .. تستغيث بالجيران ، ليتلقى صراخها .. صراخ آخر .. كسرب يركض مكروب من الشقة المقابلة ، النيران أحرقت كل شيء ، ومن شقة لأخرى ، ومن بناء لأخرى .. تتعالي الصيحات ، النيران في كل مكان .. ترتع بطول الشارع أوله وأخره ، تشتعل وحدها .. ودون مبرر ! ..

وفي غمرة الصراخ والفزع .. لا أحد يفهم شيء ؟! ، الحرارة تطن بإستغاثات ولوعة تصم الآذان ، والكل يتساءل .. ماذا يحدث ؟! ..

وعلى بعد كيلو متر واحد من تخوم المدينة .. كان أحد هم يتسبب عرقاً بارداً قبلة

ابنته ، كانت تتلوى وتنعى .. بصوت يرطن ويلغو بكل اللغات والنبارات ، غنعة طفل ، وهزِيج صبية ، وولولة ثكلى .. وعجز عتى يزار ويرعد ويتهدد ، كوحش كاسر للتو أسر ..

والأم تضر بها حالة فزع رهيبة ، والإخوة في ركن ليس بعيد .. تتشبث أياديهم بالأردية والأرائك ، ينظرون أختهم .. تتفض وتتكور وتتفاخ كقربة ماء موتورة ، لأن لجاج موج عظيم .. يسعى ويزبد ويرغى في جوفها .. يبحث عن مفر .. توقف الشيخ عن تعازيمه ورُقْيَّة .. وصرخ فيهم .. الفتاة يتلبسها مارد أحمر ! .. وصيحات أخرى هناك .. تردد في الحارة ، الجن يحرق بيوننا ! ..
... جن؟!! ..

الكل هنا وهناك - في القرية والمدينة .. يفزع عاجزاً مقهورا ، تضر بهم أطنان من الأحسيس المختلطة بعث ، الكل يتتسائل في عجب وشده .. ولا إجابة شافية .. !!

ومن شتى الأصدقاء والبقاء ، وعبر الأزمان والدهور .. ما تلبث حيرتهم أن ترکن حتى تهجر فازعة - تارة أخرى - من مكامنها ، الأرض يدقها الجنون .. ويسحقها أخبار .. ولا أحد يتلقى إجابة للسؤال المتكرر ..
كيف السبيل .. للنجاة من هذا العبث؟! .

المقدمة

مهمها كانت تصوراتنا عن هذا العالم الخافي .. دقة ، أو فائقة يدفعها خيال جامح .. فإنها لن تعبّر بصدق عن فداحة الأمر .. وقتامته ، فإنها نقطة في يم سحيق الغور ، ولن تundo كونها محضر سراب بقيعة .. عن عالم كامل الأركان ، رجال ونساء وأطفال وشيوخ ، قبائل ومالك .. ولكن من جنس آخر .. جنس مختلف .. رغم مكون تشابه ما فيها بيننا ، جنس اعترفت به الحضارات وأقرته الأديان .. وأنكرته حضارتنا المغرورة ، ولم نعى أن شق مهم من منجزات الحضارات القديمة



.. كان إعترافها بعوالم الخفاء ..

ولا أعرف لماذا أحضتنا كل شيء للرصد والتحليل .. سوى هذا العالم ، تجاهلناه بالكلية في جحود وعنجهية .. وغرور غير مبرر ، لأمة تشغره من هذا الكوكب ما يفوق تسعة أعشار سكانه ، أو يزيد كثيراً ، فكما كان وما زال جنسنا يتکاثر ويفرخ ملايين الأفراد .. فإن حصائرهم تتضاعف وتتزايده بمعدل مهول ، قد تخيب فيه كل تقديراتنا ، بل وقد يصيّبنا بجنون محظوظ .. إن حاولنا تكهنه ..
إنه عالم الجنان والشياطين ! ..

وهو عالم بكل هذا الحشد المربع والقوة المذهلة .. يعد قطاع - غاية في الضآلة - مقارنة بأجناس عوالم الخفاء الأخرى ، والتي نجهل السواد الأعظم من تفاصيلها وإحصائياتها .. بل وقدراتها ، قطرة في يم .. أو حبة رمل في مفازة رحيبة ، أو

كهؤام الأرض بين أظلاف ديناصور عملاق ، ورغم ذلك فهو أكثر عوالمنا خوفاً ورعباً ، وأعظم هو اجسنا إزعاجاً وهو سأ وقبحاً ، ولو لا خفاء هم لإنقرض بنى آدم غيالة وغدرًا .

وكون عالم الجنان - عالماً خافياً .. فهذا لا يعني عدم وجوده ، فمن ذا الذي يتصور أن بهذا العالم كائنات ضخمة ودقيقة تفوق بشاعتها

كل شيء يمكن تخيله ، ويفوق جمالها كذا كل جمال جال يوم بأخلادنا ، وهي بضخامتها تقاد تحجب كل شيء على أرضنا هذه ، وبدقتها قادرة على الركض بأورادنا كسر بجمال نافر .. أو المكون لعشرات السنين بين وشائجنا ، وتزورنا ليل نهار في مناماتنا بأبغض الصور وأكثر الكوابيس إزعاجاً ، ولا يمنعها في هذا كله واقع حقيقى كان أو إفتراضى . الشياطين والمردة والعفاريت .. هي كائنات متفردة على نحو مرير ، قادرة على إرباك كيمياء الجسد .. والعبث بمراکز المخ ، حتى عقولنا الواعية والباطنة هي

بمكان ما منها .. تملك السيطرة لتحرיקها وتوجيهها ، بل وإشعال جذوة الحماس والنشاط بأحدهما على حساب إهتماد الآخر ، وما بين سعادة وترح ، وتفاؤل وقنوط وما شابه .. تبدو وكأنها قادرة على خلق - أو تخليق - المصائر والأقدار ، في دُثر من الوهم والتخيل .. ولا مغalaة في ذلك ! .

غير أنه من أكثر هبات الله على جنسنا .. هو عجز قدرات أبصارنا عن خرق حُجبهم ، تصاهيha في ذلك - وعلى الجانب الآخر - نسمة الله عليهم .. بعجزهم عن الظهور والتتنكر إلا بقدر ، وبمنحة من الله مشروطة .. ومرهونة بطقوس وطلاسم وملغزات لا مناص من أدائها إبتداءً .

ولكن هل تسألت يوماً ما ، أيها أرحب .. عالم الخفاء أم عالمنا الظاهر - عالم الموجودات ؟! ، وهل تشمل عالم الخفاء كل ما نعرفه عنها (الملائكة ، الجن ، البرزخ ... إلى آخره) ؟ ، أم أن ما نجهله عنها أكثر بكثير .. وثمة آخرين يشغرون هذا الفضاء الخافي ؟! .

لقد أعلن عالم الجن - الحاضر الغائب - عن ذاته بطريقته وأقرها بشتى السبل ، وفي هذا فالإرث عبر التاريخ البشري مديد .. وضخم إلى حد مرعب ، وتاريخ الأمم يزخر بالكثير من الأحداث والظواهر المبهمة ، والتي هي في أكثرها غير ذات معنى محدد .. أو تفسير مفهوم ، ولعل أكثر البقاع زخماً بمثل هذه الظواهر .. هي تلك التي لها رصيد تاريخي وأسطوري سحيق الغور .. مع الأرض وناسها وحيواتها ، كالصحراء والجبال والبحور النائية ، والأدغال والقرى والمدن العتيقة ... إلى آخره .

فمنذ أن إستعملت عالم الخفاء بإستصراخ بنى آدم بهم في الأزمان الغابرة .. عقدت النوايا على ترويع الإنسان والسخرية منه ، حتى باتت مشاهدات غامضة بعينها .. تتوالى وتتكرر ، نراها ونسمعها - ونسمع عنها - يوم بعد يوم .. ومن آلاف الأشخاص من لا تربطهم صلة ما في هذا العالم ، وسواء أكنت من يصدق أو يكذب .. فقد أضحتي الأمر مشهوداً .. مليء الأعين والأسماع .. وفي هذا فالحكايات تتوارد من كل أصقاع الأرض ومراميها .. عن مناورات



الجن والمردة والعفاريت بالأمنين ، ورغم أن هذه الحكايات محظوظة وشك ، ويغلب عليها الإختلاف بين أهل العلم - العارفين - وال العامة .. غير أنه ما من إنسى - حتى كان أو ميت - على وجه هذا الكوكب إلا وعاني واحدة على أقل تقدير من هذه الظواهر الغامضة ، حمل على إثراها في أعماق ذاكرته ولو حدثاً واحداً .. لن ينساه ما دام قائماً على قيد الحياة ، والبطل هنا الخفاء وعوالمه وسرايته ، أو بمعنى أدق .. الجن بشتى ضروبها وفصائله .

فمن ذا الذي يستطيع أن ينكر أنه - يوماً ما - شعر بهبوب أنفاسهم الساخنة تلفح أديمه ؟ ! .. أو تمسح أياديهم على جسده وهو نائم .. قابضة على أطرافه ؟ ! ، أو أحس مراراً بتجوالهم حول فراشه ؟ ! ..

مَنْ ينكر أن حفييف حوافهم وحراكهم توارد كثيراً إلى مسامعه .. وهو سائر في الظلمة بين الزراعات ، أو على قارعة الطريق أو في أكنااف الأزقة والحارات .. تراوده عيونهم الصفراء في دثرة الليل ؟ ! ..

مَنْ ينكر أنه تعرض لواحدة من حركاتهم ومناوشاتهم ، كسقوط أوعية المطبخ دون مبرر .. أو إنغلاق باب المنزل بغتة ... وما شابه ؟ ! ، أو خالت له خيالاتهم عبر بياضات الحائط المهدمة .. كُشْبُح عشوائية تخيفة ؟ ! ..

ومن ذا الذي لم تؤرقه كوابيسهم المزعجة التي ترتع الضلالات والهلاوس في فضاءاتها .. وشتات من كائنات غريبة مريعة ؟ ! ، أو حتى سمع هواتفهم وهسيسهم .. الذي لا ينقطع ليل نهار ؟ ! ..

وكثيرين هم الذين صدموا بظهور أشباههم عبر خلفيات التصوير الفوتوغرافي .. أو حتى من خلال مقاطع الفيديو الخاصة !! .

ولكن هل فكرت للحظة في هذا التناقض الرهيب ؟ ! ..

كيف سخر الله كل شيء لخدمة الإنسان .. حتى الملائكة ، ومع ذلك نشعر بهذا القدر من الإرتعاب والرهبة في حضرة الجن وأنماطه الشتى من شياطين ومردة ... وما شابه ؟ ! ..

كيف ونحن الأقوياء .. نهاب الولوج إلى موقع سكناتهم ؟ ! ، فمن منا يستطيع



التجوال في دثرة الليل بين القبور والخرابات وموقع القتل؟ ، أو في أكثر مواطنهم رعباً .. في الغور والأودية المسكونة والصحاري النائية المهجورة؟ ! ..
ليأتي السؤال الأهم ..
ما كِنَة هذا العالم الغريب الغامض ، وما هي حدود قدراته؟ ..

.....

ترددت كثيراً قبل الشروع في كتابة هذه المادة .. عن عالم الخفاء وملغزاتهم ، وذلك لما يلف تلك الموضوعات من لغط وربية لا ينتهي ، وما بين تواتري في التوقف والشرع .. عقدت البينة أن تظهر مادته البحثية للنور ، غير أنني - ويشهد الله - حاولت قدر الإمكان تحري الدقة والصدق فيها أكتب .

ونحن إذ ن تعرض للأمر .. لا نروى متون حكايات أسطورية .. بائدة ، بل نقرحقيقة من جملة حقائق هذا الكون .. ما عاد من مجال لإنكارها ، أو تسميتها بالخرافة ، فكم تركت عبر التاريخ لعبت العابثين .. وحُرفت وفق أهوائهم ومراميه .. فحدث عن ملامحها ومقاصدها .

وفي هذا - حتى يتضح موقفنا .. فنحن لا نكرس لتلك المعتقدات السائدة ، والمألوفة لدى قطاع عريض من عامة الناس ومثقفيهم ، والتي ترمي إلى الوثوق حول سيطرة هذا العالم الغيبي - بالكلية - على حياتنا وسلوكياتنا ومصائرنا ، ولا نركن إليها مُلْتَمِسِين الأذار لكل من جعلها حُجَّة وذريعة لما يضر بنا من خطوب وشدائد وماس .. وأحداث مؤلمة ، كعدم التوفيق والسداد ، أو تكالب الكوارث والأمراض ... إلى آخره ، بدوعى أن هذا كله .. إنما نتائج حتمية لحسد أو أسحار وما شابه ..

وإنما نضع أمام قرائنا لوحـة بـانورـامـية تـامـة ، جـلـية التـفـاصـيل - بما قـدر لـنا مـعرفـته والوصـول إـلـيـه .. عـمـا يـشـوـب حـيـاتـنا مـن حـوـادـث غـيـبـيـة قد تـتـعـلـق بـعـوـالـمـ الجـانـ والـشـيـاطـينـ ، وـذـلـكـ من خـلـالـ درـاسـةـ تـارـيخـ هـذـهـ العـوـالـمـ وـتـكـوـيـنـهـاـ وـخـصـاصـهـاـ وـقـدـراتـهـاـ .. وـمـاـ قـدـ يـتـشـعـبـ مـنـهـاـ مـنـ مـُـسـوـخـ وـمـتـشـيـطـنـةـ .. درـاسـةـ وـإـفـيـةـ ، بـعـيـداـًـ عـنـ التـرسـيـخـ وـالتـكـرـيسـ لـلـخـرـافـةـ وـالـدـجـلـ .. تـلـكـ العـثـرـةـ الـكـبـرـىـ التـىـ أـسـقـطـتـ فـيـهـاـ -

سَهْوًا - أَغْلَبُ الْأَعْمَالِ الْمَشَابِهَةُ ، حَرِيصُونَ وَدَائِبِينَ أَنْ تَخْطَطُهَا قَدْرُ الْإِمْكَانِ ..
رَاجِينَ مِنَ اللَّهِ التَّوْفِيقَ .. وَالْإِفَادَةِ الْقَصْوِيِّ .

وَالآن عزيزى القارئ ..

أَدْعُوكَ أَنْ تَطْوِي مَعِيَ تِلْكَ الرَّحْلَةَ الْمُثِيرَةَ وَالشَّاقِقَةَ فِي آنِ .. فِي أَكْثَرِ الْعَوَالِمِ غَرَابَةَ
وَغَمْوُضَ ، عَوَالِمُ الْخَفَاءِ ، فِي لَقَاءِ هُوَ الْأَوَّلُ مِنْ نَوْعِهِ وَضُوحاً .. دُونَ مَوَارِبَةٍ أَوْ
مَوَارِاهُ .

(نَسِيلٌ مَرْعِيٌّ)



الباب الْأَوَّل

التاريخ
والأصول



أصل التسمية

سُمِيَ الْجِنُ .. جِنًا : لِإِجْتِنَامِهِمْ ، أَيْ إِسْتَارِهِمْ عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ ، لِذَلِكَ فَدْلَالَةُ لِفَظَةِ **(الْجِنُ)** الْلُّغُوِيَّةِ .. قَرِينَةُ الْسُّرُّ وَالْخَفَاءِ ، وَبِمَتَابِعَةِ أَصْلِ الْإِصْطَلَاحِ نَجَدُ أَنَّ ..

- **(جَنَّ - جَنًا)** ، **(إِجْتَنَّ - إِجْتِنَانٍ)** : - تَعْنِي إِسْتَارٌ ، وَمِنْهَا **جَنَّ اللَّيْلَ وَجَنَّ الظَّلَامَ** : - أَيْ إِشْتَدَّ وَأَظْلَمَ .
- **جَنَّ / أَجَنَّ .. الشَّيْءُ وَعَلَيْهِ** ، **(جُنْحَنَةُ جَنًا)** : - أَيْ سَرَّهُ .
- **وَ(الْجَانُ - الْجِنَّةُ - الْجُنُونُ)** : - تَعْنِي الْجِنُّ ، أَوْ خَلَافُ الإِنْسَانِ ، أَوْ نَوْعٌ مِّنَ الْحَيَاةِ أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ يَضْرِبُ إِلَى الصَّفْرَةِ .. لَا يَؤْذِي وَيَتَمَثِّلُ الْجَانُ فِي هَيْئَتِهِ ، وَالذِّكْرُ الْجِنِّيُّ يُدْعَى .. جِنِّيُّ ، وَالْأَنْثَى .. جِنِّيَّةٌ ، وَالْجَمْعُ جِنَّانٌ ..
- **وَلِفَظَةِ (الْجِنُ)** : - هِيَ كَلْمَةُ جَامِعَةٍ لِإِنَاثِ الْجَنِّ وَذَكْرِهِنَّا .. لِذَلِكَ يَجُوزُ القُولُ **(هَذَا الْجَنُ)** وَ**(هَذِهِ الْجَنِّ)** ، وَالْجِنُّ لُغَةً تَدْخُلُ فِي مَسْمَى **(النَّاسُ)** .. وَهَذَا يُقَالُ **(رَجَالُ مِنَ الْجَنِّ)** ، وَالثَّقَلَيْنِ .. يُقَصَّدُ بِهِ الإِنْسَانُ وَالْجَنُ مَعًا .
- **أَمَّا الْجُنُونُ** : - فَتَعْنِي زَوْالُ الْعُقْلِ أَوْ فَسَادِهِ ، وَيُقَالُ الْمَجْنُونُ .. لَأَنَّهُ قَدْ سُتُّرَ عَقْلَهُ بِالْخَيْالِ ، وَالْجَمْعُ مَجَنَّينٌ .
- **وَالْمَجَنَّةُ** : - هِيَ الْأَرْضُ الْكَثِيرَةُ الْجِنِّيُّ ، وَالْجَمْعُ مَجَانٌ .

وَسُمِيتِ الْجَنَّةُ : - لِلِّتَفَافِ الْأَشْجَارِ حَوْلَ بَعْضِهَا .. وَالْجَمْعُ جِنَّانٌ ،

وَجَنَتِ الْأَرْضِ : - أَيْ جَاءَتْ بِشَيْءٍ عَجِيبٍ .

وَالْجُنُونُ : - أَيْ السُّتُّرَةُ ، وَكُلُّ مَا وَقَى مِنْ سَلاَحٍ وَغَيْرِهِ ، وَالْجَمْعُ جِنَّنٌ .

وَالْجَانُ : - أَيْ السَّاتِرُ أَوْ الْقَبْرُ ، وَتَقَالُ لِلْكَفْنِ لِسَرَّهِ الْمَيْتِ ، وَالْجَمْعُ أَجْنَانٌ ، وَأَجَنَّ الْمَيْتِ : - أَيْ سَرَّهُ بِالْكَفْنِ ، أَوْ قَبْرِهِ .

وَالْجَنِّيُّنُ : أَيْ الْمُسْتُورُ ، أَوْ الْوَلَدُ مَا دَامَ فِي الرَّحْمِ .. لِإِسْتَارِهِ فِي بَطْنِ أَمِهِ ، وَالْجَمْعُ أَجِنَّةٌ وَأَجْنُونٌ .

وَالْجَانَانِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : - أَيْ جَوْفٍ ، أَوْ الْقَلْبِ .. لِإِسْتَارِهِ فِي الصَّدْرِ ، وَمِنْهَا **جِنَانُ الْلَّيْلِ** : - أَيْ شَدَّةُ ظَلْمَتِهِ .



■ تعريف "الجن"

كان العرب القدماء يعتبرون أن الجن .. (مخلوقات علية ، يمكنهم التصور في أشكال الإبل والبقر والغنم والبغال والحمير ، وهم في ذلك قادرون على القيام بأعمال خارقة) .

غير أن هذه الصياغة لم تكن كافية أو محددة .. للتعريف بكلمة (الجن) ، أو تبيان أحواهم ، ومازلتنا إلى اليوم نعاني من عدم توافر تعريف دقيق لهذه المخلوقات الغامضة .. وذلك لتنوع أنواعها وأشكالها وتغيير أحواها إلى حد قد يصعب إحصاؤه في صيغة محددة ، فأصبحت الجن .. (لفظة) يُطلقها كل من يعاين حادث لروح غريب .. يصعب تأويله ، فنالت الكلمة دلالات عديدة ، فشملت الغول .. وهو جنّي جبار بارع في التنكر لكنه منها غير من صورته تظل رجله قدامي الحمار ، والسعلاة .. وهي جنية تظهر للمسافرين وتحاول إغراءهم وقتلهم ، والمارد .. وهو الجنّي القوي القادر على الأفعال الشاقة ، والعفريت .. وهو جنّي ذو رتبة أعلى من المارد وأقل من الشيطان .

غير أنه يمكن أن نضع تعريفاً مناسباً - إلى حد ما - لأحواهم وأصل خلقتهم ، فالجن من مخلوقات الله الغيبة .. مما لا يمكن إدراكه بالبصر كالعرش والكرسي والملائكة ، ويقتصر العلم بهم على ما ورد في القرآن الكريم وصحيح السنة الشريفة ، وفي ذلك نرى أن الجن حيوان ناري .. منه ما هو شفيف ومنه كثيف الجسد ، ولا يمكن لخلق - إنسان كان أو حيوان وما شابه - أن يعاين أصل خلقته .. دون أن يُصرع لته ، وذلك أن الجنان مخلوقات بشعة الخلقة إلى حد يصعب تصوره ، غير أنها عاقلة تدرك وتحرك وتقرر .. وهي في ذلك مخلوقات مُكلفة ، ومن جملة قدراتها وأسرارها ، وهبات الله تعالى عليها .. عجائبها في التنكر والتشكل في شتى الهيئات ، والتنقل والتخفى في أقل من طرفة عين ، والإتيان بالخوارق مما لا يملك الإنسان الإتيان به .

وكونها مخلوقات خفية .. فإن ما نجهله عنها يفوق ما نعلمه بكثير ، وعلى ذلك



سار جدل - قديم حديث - حول أصلها وأحوالها ، وجودها من عدمه ، ومازال الجدل قائماً ومحتملاً إلى يومنا هذا ، فمن الناس من ذهب إلى أن الجن والشياطين هم مرد الإنسان ، ومنهم من أقر بأن الله تعالى خلق الملائكة من نور النار .. وخلق الجن من لبها ، والشياطين من دخانها ، وكثيرين هم الذين أقروا بعدم وجودها أصلاً .. وخاصة بين الأوساط العلمية .

غير أن ما باشره الإنسان وعاينه منذ خلق آدم عليه السلام .. من ظواهر ومشاهدات غایة في الغموض والغرابة .. يُقر شيئاً آخر ، فشمة أمّة برمتها تفوق الإنسان عدداً وعتاداً وقدرة .. تسعى وتسكن بينما في كل موطنٍ ومكان ، وربما لها حضارة توازي حضارتنا أو تفوقها .. بما أوتيت من إعجاز وقدرة خارقة .

التاريخ والأصول

تعتبر نقطة البداية في تاريخ العلاقة بين الإنسان والجن - مما يمكن الاعتداد به .. بعد طوفان نوح عليه السلام ، وذلك أن هذه البداية شهدت أول لقاء حصري بين الإنسان والجن ، وهي التي رسمت لأكثر معتقدات العالم حول الجن ومواطئهم ، ومصاهرتهم للإنسن وقبائلهم ، وكذلك التصورات حول (المردة والعفاريت والأعوان والرياح ، والغيلان والسعالي والوحوش وأم الشعور وسكان ما تحت الأرض ، والنداهات والهواتف والرؤى والمنفرات ... إلى آخره) .

وكانـت الـبداـية بـبلاد فـارـس - إـيرـان .. عـلـى يـدـ الـملـكـ الـعـرـبـيـ الـظـالـمـ (الـضـحـاكـ بـنـ عـلـوـانـ الـحـمـيرـيـ) ، وـيـدـعـىـ بـالـفـارـسـيـةـ (بيـورـاسـفـ) ، وـهـوـ نـفـسـهـ (الـنـمـرـودـ) .. أـولـ إـنـسـىـ يـلـتـقـىـ بـالـشـيـطـانـ بـعـدـ طـوـفـانـ نـوـحـ عليهـ السـلـامـ ، وـأـولـ مـنـ إـشـتـغـلـ بـالـسـحـرـ فـيـ تـارـيخـ الـبـشـرـيـةـ .. وـإـلـيـهـ يـنـسـبـ (التـارـيخـ الـأـسـطـوـرـيـ) بـيـنـ الإـنـسـنـ وـالـجـنـ ، فـكـانـ الشـخـصـيـةـ الـأـسـطـوـرـيـةـ الـأـهـمـ فـيـ الـعـالـمـ الـقـدـيمـ .. وـالـذـيـ إـنـقـلـتـ سـيـرـتـهـ الـخـرـافـيـةـ - وـعـلـاقـتـهـ بـالـشـيـطـانـ وـعـمـومـ الـجـنـ - إـلـىـ كـافـةـ حـضـارـاتـ الـعـالـمـ ، فـنـسـبـتـهـ إـلـىـ بـلـدـانـهاـ ، وـذـلـكـ أـنـهـ كـانـ مـلـكاـ عـلـىـ السـبـعـ أـقـالـيمـ (مـالـكـ) الـقـدـيمـةـ .. فـأـخـذـتـ سـيـرـتـهـ حـظـاـ



وفيرًا من حضاراتها الخاصة .

وكان النمرود قد يملاً حلقة الوصل بين الفرس والساميين ، ففي الأساطير العربية نجد أنه كان ملك اليمن ، وأنه إنقض على ملك الفرس الإيرانيين (جم) .. بعد تجبره وإدعائه الألوهية في ٢٨٠٠ قبل الميلاد ، ويُقال أنه ألقاه للسباع لتأكله .. وإنستولى على ملوكه .

وفي أقل من ١٠٠٠ عام إنطلق إرث فارس الأسطوري .. من بلاد فارس - إيران - إلى بلاد العرب ، والتي ما تزال أغلب معتقداته وتصوراته عن الجن تتواء في مجتمعاتنا المعاصرة ، ولذلك يمكن إرجاع هذه المعتقداتنا والتصوراتنا - بعد بلاد فارس .. إلى المتعربة البائدين - سكان اليمن القحطانيين ٢٠٠٠ ق.م على وجه التحديد ، وذلك نظرًا لإنصالاتهم المبكرة بالفرس المجنوس في إيران - كما سبق وأسلفنا .

وكما لعب موقع اليمن وقربها من البحر الأحمر - جغرافيًا - على خط الإتصال بالهند وفارس .. دوراً مهماً في جلب هذه الأفكار والمعتقدات الخرافية عن الجن ، فقد ساهم في تسريبها فيما بعد إلى بقية شعوب العالم ، فمنه عبرت إلى أوروبا .. مثل إنقال المعتقدات اليمنية الغابرة - منذ حضارات قحطان أو يقطان - إلى أمريكا اللاتينية منذ منتصف ألف الثاني قبل الميلاد .. إلى المكسيك وبيرو ، والتي تعرف إلى اليوم .. بنفس إسمها السامي (يقطان) .

ومن ذلك أيضًا انتشارت حكايات السحر والخوارق بالحضارة المصرية القديمة .. بدءًا من الأسرة الثانية عشرة ، لذا نجد أن الإله رع رئيس الآلهة الثانية (أوزوريس وإيزيس وست ونفتيس ... إلى آخره) .. يدعى بسيد السحر .

ومن بابل وآشور (أصول سومرية) .. يكتسب اليهود كذلك أغلب معتقداتهم عن السحر والحيوانات الخرافية والبهيمية الوحشية ، وذلك في عصور إتصالاتهم بالبابليين والأشوريين - من عراقيين وسوريين .. والفرس منذ ألف الأولى قبل الميلاد ، ونرى ذلك جليًا في رؤى دانيال ومراثي آرميا وحزقيال ، فجاءتهم عن الفرس كذلك كل تصوراتهم ومعتقداتهم عن الملائكة والشياطين والجن ..



بمعاملها وأسمائها الفارسية المحوسبة .

الأمر الذي يعني أن كل ما تواتر في الحكايات والأذهان على سطح هذا الكوكب عن عالم الخفاء (من حكايات وخرافات وخوارق الجن وما يتشعب عنه من مُسوخ ومتسيطنة) .. إنها يرجع برمتها إلى موطنها ومنبته الأم .. الهند وإيران .

علم الشياطين

من النتائج الختامية لخبرات الإنسان وتجاربه مع عالم الجن ، وتتبعه لصفاتها وخصائصها وأحوالها .. أن تكون عبر الزمن ما يُعرف بعلم الكهانة أو **الشياطين** (Demonolog) ، وهو علم تعرفه الموسوعة البريطانية بأنه يبحث في دراسة الجن والشياطين وجودها على نحو منهجي وعلمي .. من ناحية صفاتها وخصائصها وأعمالها ، والمعتقدات المتعلقة بها .

وهو فرع من فروع علوم اللاهوت المسيحي .. يختص بالدراسات المتعلقة بالكائنات الخارقة التي لا تنتمي إلى جنس الآلهة ، وكيفية الإتصال بعومها الخفية - بما يُسمونه الإلهام أو الوحي .. وذلك بهدف وضع تفسيرات للواقع المختلفة ، وليس هذا فحسب .. بل وتحريكتها بطرق خارقة للطبيعة ويسمى العاملون بهذا العلم بالعرافين أو الكهنة .. أو السحرة ، وقد كان هذا العلم منذ القدم .. ذريعة قوية لترويج الأباطيل والخرافات ، وإستغلال الجهل من العامة والدهماء عبر الحضارات القديمة ، وما زالت باقية من علم الكهانة تسرى بمعتقداتها بيننا إلى اليوم .





قصة الجن

لم يعرف الإنسان على مر الدهر قصه أغرب من نشأة الجن .. ومقتلتهم العظيمة فيما بينهم ، وحرب الملائكة لهم .. وإبادة ونفي الفصيل الأول في تاريخهم ، وكان إبليس - ولا ريب - بطل أبطال تلك القصة .. الشخصية الأشهر في التاريخ الكوني المعلوم لبني آدم والجن على حد سواء .

وحتى ن تعرض للقصة على حدودها .. يجب الرجوع كثيراً عبر الأزمان والدهور للنقطة الأولى .. والتي بدأت منها الجنان رحلتهم على هذه الأرض ، الأمر الذي إقتضى منا الكثير من الجهد لتخليق محاكاة بانورامية لهذا التاريخ القديم .. وصولاً إلى أقرب مخط يمكن منه سرد وتفسير حكاياتهم ، ولقاءاتهم ببني آدم .. وكل ما قد يتعلق بأجنسهم من قريب أو بعيد ، وفي هذا فقد قمنا بتجمیع مخطات هذه المحاكاة بدقة بالغة .. إستقينا فيها كل ما رُوِي عن خلق الجن وحياتهم .. وصولاً إلى آدم ، وحضارات ذراريه وأنساله التي خلفته .. وإلى يومنا هذا .

غير أنه وقبل أن نتعرض للأمر .. ستتناول نسبة الخلق على هذه الأرض ، وذلك لاستشفاف صورة كاملة عن إحصائيات وأعداد الجن .. مقارنة بالأجنس الآخرى ..

نسبة الخلق

إن الله سبحانه وتعالى خلق في الأرض ألف أمة ، ستمائة منها في البحر .. وأربعين أمة منها في البر ، ومنخلق ذو الإعتبار خلق سبحانه وتعالى أربعة أصناف .. هم (الملائكة ، والشياطين ، والجن ، والإنس) ، ولا يعلم أحد أعداد الخلق على وجه التحديد ، ولكن نرى في الآخر نسبة كل صنف .. بالنسبة لجملة الخلائق ، وعليه فقد وُجدَ أن : -

- نسبة الإنس من جملة الخلق كنسبة واحد من الألف (٠٠٠١ من جملة الخلق)
- نسبة الجن من جملة الخلق كنسبة تسعون ألف (٠٠٠٩ من جملة الخلق)
- نسبة الشياطين من جملة الخلق كنسبة تسعون بالمائة (٠٠٩ من جملة الخلق)

■ نسبة الملائكة من جملة الخلق كنسبة تسعية من العشرة (٩٠٪ من جملة الخلق)

وذلك بإعتبار الشياطين (وهم في الأساس من الجن) .. جنس منفرد عن الجن المذكور في الإحصاء.

وببناء على هذا التشريح نجد أن الإنسان .. هم الأقل عدداً من بين الخلائق ذوى الإعتبار ، بينما نجد أن الملائكة هم الأكثر عدداً .. بما يضاهى التسعين بالمائة من جملة الخلق .. وتسعمائة ضعف مقارنة بأعداد الإنسان .

وبينما نجد أن أعداد الجن .. يفوق أعداد الإنسان بما يعادل تسعية أضعاف ، فإن الشياطين - كجنس منفرد - هم الأكثر عدداً مقارنة بأعداد الجن - كجنس آخر - بما يضاهى عشرة أضعاف .. وبما يفوق أعداد الإنسان بتسعين ضعف .

ونجد في السنة الشريفة أن أعداد الشياطين .. تعادل عشرة أضعاف أعداد الإنسان منذ آدم وإلى يومنا هذا ، وذلك أنه يولد مع كل إنسى عشرة شياطين .. غير أن هذا لا ينفي ميلاد شياطين أخرى ، وذلك أن الشياطين التي تُولَدُ مع كل إنسى .. موكلة به نفسه ، أما الشياطين الأخرى .. فهي موكلة بعموم البشر ، كما أن أعمار الشياطين تفوق أعمار الإنسان بكثير .. لذا فهي في كل زمان تفوق أعداد الإنسان بأضعاف كثيرة ، وذلك لتزامن أجيال عده منها - قديمة وحديثة .. في حياة الإنسان الواحد .

الْجِنُونُ وَالبَّيْنُ

لم يكن آدم أول من خطأ بقدمه على أديم الأرض ، فشمرة خلق كانوا قبله .. شاعت أخبارهم في الأثر وكتب التراث ، وهم (الجن والبن) ، وهم خلق آخر .. ليسوا من الإنس ولا من الجن ، إستوطنوا الأرض قبل خلق الجن بأزمان غابرة - (قيل في روایات أخرى أنهم كانوا حى من الجن) ، غير أنهم عصوا الله وإرتكبوا المعاصي .. وسفكوا الدماء وإنقتلوا ، فسلط الله عز وجل عليهم الجن .. فقتلوا هم وشردواهم ومزقوهم ، وذلك بعد أن قامت معركة كبيرة على الأرض .. بين (الجن والبن) من جهة .. والجن من جهة أخرى ، وتقابل الطرفان في مواجهة



|عنيفة وحاسمة .. انتهت بانتصار الجن على (الحن والبن) .

ومنذ تلك الأزمان السحرية .. غابت هذه المخلوقات وإختفت ، ولا أحد يعرف هل قتلت إبادتهم نهائياً .. أم هربوا في غور ما على هذه الأرض .

غير أن ثمة من يعتقد أن أمة (يأجوج ومأجوج) .. هم أنفسهم (الحن والبن) ، وأنهم هربوا إلى جبال القوقاز بعد خسارة المعركة مع الجن ، ثم ظهروا بعد نزول البشر للأرض .. وفتوكوا بقبائل الإنس ، حتى جاء ذو القرنين .. وحجزهم خلف السد - الذي شيده من الحديد والنحاس ، وقدر الله أن يخرجوا في آخر الزمان .

وأكدهؤلاء توثيقهم وإعتقادهم هذا بأن ..

■ هناك فئة مشهورة من الجن .. تدعى (الحن) ، وهم أقل صنوف الجن شأنًا وخلقًا ، حتى أنهم نعموا بكلاب الجن وسفلتهم ، ويبدو التمايز بين الصنفين (الحن) و (البن) .. واضحًا إلى حد صارخ ، مما قد يعطي تلميحاً بأن صنف (الحن) المذكور .. هو من جنس (الحن والبن) البائد .

■ كما أن ثمة مسوخ ومتسيطنة شاع ذكرها عبر التاريخ .. وقيل أنها إندرخت من أصلاب الجن ، تشتهر بخلقتها البشعة وطبعها الشادة عن جحمل أحوال الجن كالغول والسعالي والشق وإنسان الماء ... إلى آخره) .. وذلك أنهم يعتدون على بنى الإنسان وربما قتلواهم دون داع أو مبرر - سواء أكان خيراً ظنوه أو شرًا ، وبمضاهاة أحواهم وهيئتهم القبيحة - الشبيهة بأقوام يأجوج ومأجوج - بتاريخ الجن وخصائصهم المشهودة .. نجد أنهم صنفًا آخر - غير الجن - أكثر تطابقاً مع صنف (الحن والبن) المدعو ، وقد تكون هذه المسوخ والمتسيطنة .. هم من الباقيين من أنسال (الحن والبن) بعد حربهم الشهيرة مع الجن .

■ علاوة على أن وجود أقوام (يأجوج ومأجوج) إلى يومنا هذا .. يتماشى مع كون هذا الجنس - الجن والبن .. لم يُبادوا نهائياً ، بل هلك بعضهم وأُسر بعضهم .. وهرب الباقي إلى جزائر البحار وأκناف الجبال .

■ وأخيراً أن الله سبحانه وتعالى أخبر الملائكة عن آدم قائلاً "إني جاعل في الأرض خليفة" (البقرة - ٣٠) ، والخلف لا يأتي إلا بعد سلف .. أي قوم



قبل الخلف ، وهؤلاء السلف المعنيين سفكوا الدماء .. وذلك أن الملائكة قالت الله عز وجل - عن سابق تجربة : " أَنْجُلْ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدَّمَاءَ " (البقرة - ٣٠) .. أى أن في أصل خلقتهم دماء ، مما يؤكّد أنهم ليسوا من الجن .. المعروف عنهم أنه لا دماء فيهم ، وللتاكيد أن أمة (الحن والبن) مخلوقات ذوى دماء .. أنه ما رُوى عنهم (قتلهم بعضهم بعضاً وعصيائهم وسفكهم الدماء ... إلى آخره) ، وأن الجن سلطوا عليهم لإبادتهم وأسرهم وإفناءهم .. مما ينطبق كثيراً عما يُحكي عن الجن أنهم أبادوا خلقاً كان قبلهم بجيشه يقوده عازريل (إبليس) ، وأن الجن سكنوا مكانهم بالأرض .

وبيرغم أن الله عز وجل خلق قبل آدم ثانية وعشرين أمة على خلق مختلف - كما ذكر المؤرخ المسعودي .. غير أن القوم المعنيين بالأمر هم الخلق الذين إقتتلوا وسفكوا دماء بعضهم بعضاً .. فأبادهم الجن من بين ٢٨ أمة ، وبمطابقة كل ما سلف نجد أنهم ليسوا من الجن .. بل أقرب ما يكون إلى أمة (الحن والبن) .

وفي رؤية أخرى ، نرى أن أول من سكن الأرض قبل آدم عليه السلام هم الجن .. وكان آباهم هو (سوميا) ..

سوميا .. الأب الأول للجن

لما أراد الله سبحانه وتعالى أن يخلق الجن ، خلق نار السموم .. وخلق من مارجها خلقاً .. سماه جاناً ، ومارج النار هو خالصها .. أى النار ذات اللهب الشديد .. التي لا دخان فيها - وهي عبارة عن طاقة حرارية وضوئية وكهربائية ، ويقال أن هذا الخلق كان من نار الشمس .

وكان (سوميا) .. هو أول خلقٍ من الجن خلقه الله تعالى - قبل ألفي عام من خلق آدم عليه السلام .. وكان ذلك في يوم خميس ، فأضحى هو الأب الأول للجن .. كما أن آدم هو أبو البشر ، وسكنت أنساله الأرض .. فكانت أول من عمرها من الخلق . ونرى في الأثر أن الله تبارك وتعالى قال له : - تَمْ ، فقال سوميا : - أتمنى أن نَرَى ولا نُرَى ، وأن نغيب في الشرى ، وأن يصير كهلنا شاباً .

فأعطى وأنساله ذلك ، فهم يَرَون ولا يُرَون ، وإذا ماتوا غُبِيوا في الشرى ، ولا

يموت كهم حتى يعود شاباً (مثل الشاب الذي يردد إلى أرذل العمر) .
و عمر أنسال وذراري (سوميا) من الجن الأرض ، فكانوا يعبدون الله سبحانه وتعالى .. وهكذا كان الجن أول من عبد الله تعالى في الأرض ، وطبقوا الأرض برأ وبحراً وسهلاً وجبلًا ، وكانت لهم فيها قبائل وعشائر .. ولكل قبيلة ملك ، ومن جملتهم كان عازيل - إبليس لعنة الله ، وكان فيهم ملكٌ نبيٌّ يدعى (يوسف) .
و تباهيت قدراتهم ، فمنهم من كانوا يطيرون إلى السماء ويسلمون على الملائكة ، فيسترقون السمع .. ويستعملون خبر السماء ، ومنهم من كانت ترصده شهب النار .. فيشب مع هبها وينجوا منها .

ولما كثرت نعم الله عليهم - وكان فيهم الملك والنبوة والدين .. حتى طال بهم العمر ، عصوا الله عز وجل .. طغوا وبغوا وأفسدوا في الأرض ، وتركوا وصية نبيهم (يوسف) .. فقتلوه ، وسفكوا الدماء .. وقتل بعضهم بعضاً .
وفيما قيل .. (أن الجان بعد خمسة آلاف سنة .. إفترقوا وملكوا عليهم ملوكاً ، وأقاموا على ذلك مدة طويلة ، ثم تحاسدوا على الملك .. وأغار بعضهم على بعض ، وجرت بينهم وقائع وحروب) .

عازيل .. الأب الثاني للجن

وهو إبليس قبل أن يعصي الله عز وجل .. وهو من أنسال (سوميا) ، ويذكر عن خلقه .. أنه نخر أول ما خلق ، وسمى (عازيل) .. لعزته وقوته وسلامته من الذل ، وعلو منزلته ، فقد كان من أشرف الملائكة وأكرمهم قبيلة ، وكان يدعى كذلك (نائل أو الحارث) .

وفيما يذكر أنه كان يصعد إلى السماء .. ويختلط بالملائكة ، فكان إسمه في السماء الدنيا .. العابد ، وفي الثانية .. الزاهد ، وفي الثالثة .. العارف ، وفي الرابعة .. الولي ، وفي الخامسة .. التقى ، وفي السادسة .. الخازن ، وفي السابعة .. عازيل ، وفي اللوح المحفوظ .. إبليس ، فكان غافلاً عن عاقبة أمره .

ولما كان من عصيان أنسال (سوميا) أبو الجن في الأرض .. أرسل الله تعالى عليهم أربعة آلاف جندياً من جنس عازيل (إبليس) - وكان رئيساً عليهم ،

وَفِيمَا رُؤِيَ أَنَّ اللَّهَ بَعَثَهُ بِجَيُوشِ الْمَلَائِكَةِ .

فَهَبَطَ الْجَنُودُ الْأَرْضَ .. وَحَدَّثَتْ بَيْنَهُمْ مَقْتَلَةٌ
عَظِيمَةٌ ، فَغَلَبُوا الْجَنِ .. وَأَفْنَوُهُمْ وَقَتَلُوهُمْ
، وَنَفَّوْا الْبَاقِينَ مِنْهُمْ وَشَرَدُوهُمْ .. وَأَخْفَوْهُمْ
إِلَى جَزَائِرِ الْبَحَارِ وَأَطْرَافِهَا وَغِيَابِ
الْجَبَالِ ، وَأَسْرَوْا مِنْهُمْ أَمَّا كَثِيرَةُ
- وَأَغْلَبُ الظُّنُونِ أَنَّ مَلُوكَ الْجَنِ السَّبْعَةِ
الْأَرْضِيَّةِ الشَّهِيرَةِ .. هُمْ مِنْ أَنْسَالِ سُومِيَا
الَّذِينَ تَمَّ نَفِيَهُمْ وَتُشَرِّيدهُمْ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ
مِنْ يُسَيِّطُرُ عَلَى سَاحَاتِ رَحْيَةِ مِنْ
الْجَبَالِ النَّائِيَّةِ .. مِثْلُ الْمَلَكِ (أَبَا حَرْزِ الْأَحْمَرِ)
وَأَخِيهِ الْمَلَكِ (مِيمُونُ أَبَا نُوحَ) وَاللَّذَانِ يُسَيِّطُرَانِ
عَلَى سَلْسَلَةِ جَبَالِ الْأَطْلَسِ بَيْنِ (تُونِسِ)
وَالْمَغْرِبِ وَالْجَزَائِرِ) .

إِغْتَرَ عَزَازِيلُ فِي نَفْسِهِ - وَأَعْجَبَتْهُ .. بِمَا فَعَلَ فِي أَنْسَالِ سُومِيَا ، وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّ لَهُ
فِي ذَلِكَ مِنَ الْفَضْلِ .. مَا لَيْسَ لِغَيْرِهِ ، فَقَالَ : قَدْ صَنَعْتَ شَيْئًا لَمْ يَصْنَعْهُ أَحَدٌ ،
وَكَانَ اللَّهُ مُطْلِعًا عَلَى سَرِيرَتِهِ وَمَا خُبِأَ فِي أَغْوَارِهَا .. وَلَمْ يَطْلُعْ عَلَى قَوْلِهِ أَحَدٌ مِنْ مَعْهُ
مِنَ الْمَلَائِكَةِ .

وَسَكَنَ عَزَازِيلُ وَجُنْدُهُ الْأَرْضَ ، فَلَمَّا إِسْتَسَاغُوا الْعِيشَ فِيهَا .. عَمَّرُوهَا ، وَمَكَثُوا
فِيهَا أَرْبَعينَ سَنَةً .. قَبْلَ خَلْقِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَفِي رَوَايَةِ أُخْرَى ، نَجَدَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ إِبْلِيسَ قَاضِيًّا بَيْنَ أَنْسَالِ سُومِيَا الْعَصَاهَةِ ،
فَلَمْ يَزِلْ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ أَلْفَ سَنَةٍ .. حَتَّى سُمِيَ حَكِيمًا وَسَاهَ اللَّهَ بِهِ - وَأَوْحَى
إِلَيْهِ إِسْمَهُ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ دَخَلَهُ الْكَبْرُ .. فَتَعَظِّمُ وَتَكْبِرُ ، وَأَلْقَى بَيْنَ أَنْسَالِ سُومِيَا
الْبَأْسَ وَالْعِدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ .. فَإِفْتَلُوا عِنْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ أَلْفَيْ سَنَةٍ - فِيمَا زَعَمُوا
، حَتَّى أَنْ خَيُولَهُمْ كَانَتْ تَخُوضُ فِي دَمَائِهِمْ ، فَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَ ذَلِكَ



ناراً فأحرقتهم .

فلما رأى إبليس ما نزل بقومه من العذاب .. عرج إلى السماء ، فأقام عند الملائكة يعبد الله تعالى في السماء مجتهداً .. ولم يعبد شيء من خلق الله مثل عبادته ، فلم ينزل مجتهداً في العبادة .. حتى خلق الله تعالى آدم عليه السلام ، فكان من أمره ومعصيته ربه .

غير أنه في رواية ثالثة ، قيل أن الله تعالى أرسل الملائكة على أنسال سوميا .. فأفتوهم ، وكان إبليس من أسر صبياً ، فنشأ مع الملائكة وتعلم من علمهم .. وأخذ يسوسهم ، وطالت أيامه معهم .. حتى صار رئيساً فيهم ، وبقى الأمر على ذلك زماناً طويلاً .. حتى جرى بينه وبين آدم عليه السلام ما جرى .

وقيل أنه لما فرغ الله تعالى من خلق ما أحب خلقه .. إستوى على العرش ، فجعل عزازيل خازناً على الجنان .. وله سلطان وملك سماء الدنيا ، ويملك ويسيوس ما بينها وبين الأرض ، فتملكها لمدة طويلة .. إلى أن خلق الله آدم عليه السلام ، وهو مع ذلك كان من المجتهدين في العبادة .. ومن المقربين لله تعالى ، وقيل أنه كان واحد من عشرة ملائكة .. على سلطان الريح ، وبسبب هذه المسؤوليات التي وكلها الله له .. وقع في صدره الكبر ، وقال : ما أعطاني الله تعالى هذا الأمر .. إلا لمزية لي على الملائكة .

ولم يعرف سجل الخلق مخلوقاً إختلفت العلماء في أصله .. مثل عزازيل ، فإلى يومنا هذا لا يزال هذا المخلوق مثار جدل .. لا يُعرف على وجه التحديد أصله ونسبة ، وفي هذا نجد عدة أقوال - إضافة لما سبق - حارت بينها ألسنة وأفهام العلماء .. ١- فقد قيل أن إبليس كان من بقايا خلق أمدهم الله تعالى بطاعته .. فعصوه ، لذا فالعصيان وطن متأسلاً فيه ، والأمر بدأ عندما خلق الله خلقاً فقال لهم : إسجدوا لأدمن ، فقالوا : لا نفعل ، فبعث الله عليهم ناراً .. فأحرقتهم ، ثم خلق الله خلقاً آخر .. فقال لهم : إنني خالق بشراً من طين .. فإسجدوا لأدمن ، فأبوا ، فبعث الله تعالى عليهم ناراً .. فأحرقتهم ، ثم خلق الله بالنهاية خلقاً آخر .. فقال عز وجل : إسجدوا لأدمن ، فقالوا : نعم ، وكان إبليس .. من بقايا أولئك



الذين أبوا أن يسجدوا للأدم .

٢ - وفي قول آخر ، قيل أنه كان صغيراً من بقایا أنسال سومیا من الجن .. الذين كانوا في الأرض .. فسفکوا الدماء فيها وأفسدوا وعصوا ربهم ، فطردتهم الملائكة وقاتلتهم ، وأسره بعض الملائكة مع من أسر .. وذهبوا به إلى السماء ، فتربي صغيراً مع الملائكة .. يتبعدهم .

٣ - وقيل أيضاً ، أنه كان من صنف من صنوف الملائكة - قبيلة أو حى من الملائكة - يُدعون (الجن) .. كانوا في السماء الدنيا ، وذلك كما لبني أدم أجناس عدة .. زنج وعرب وعجم ... إلى آخره ، وأن الملائكة جميعها خلقوا من نور .. غير هذا الصنف - الجن .. خلقوا من نار السموم (لذا نجد في بعض الروايات أن إبليس خلق من نار .. أما عموم الملائكة فقد خلقت من نور هذه النار) ، وسمى هذا الصنف بـ (الجن) .. لكونهم خزان الجنة .. وكان إبليس منهم ، وقد وصف في آى القرآن الكريم بأنه كان من الجن .. لما كان مُستتراً فيه من معصية الله عز وجل ، ولو لا أنه كان من الملائكة .. ما أمر بالسجود فيما

بعد ، إذ لم تؤمر إلا الملائكة .. تصدقأ القوله تعالى :

"وَإِذْ قُلْنَا لِلملائِكَةِ اسْجُدُوا لِلأَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ" (آل عمران - ٣٤)

﴿التَّأْصِيلُ الْمُفْتَرَضُ﴾

غير أن ظاهر تلك الروايات مجتمعة .. يثبت أن إبليس من جنس مختلف تماماً عن الملائكة .. وهم الجن ، وعلى وجه التحديد من بقایا العصاة القدامى من أنسال سومیا ، والذين دارت بينهم وبين الملائكة

قتالات وسجالات مستمرة .. نتيجة لعصيانهم لربهم ، فحاربوهم وقاتلواهم لفترة ما .. حتى سُبى منهم هذا الصغير المدعو (عزازيل) ، فربى بين صفوف الملائكة وشرب عنهم عبادة الله تعالى وتقديسه ، غير أن طبيعته وجنسه الشاذ ..





جعلته يمكث على العبادة على غير نهج الملائكة وعادتهم وسلوكهم - وهم الأدري بالعبادة والتقديس ، كما ساقته تلك الطبيعة أن يظن أنه فضيل مميز عن جنس الملائكة .. فتأصل الشذوذ فيه وظهر على معتقداته وأفعاله .

وما إن أمر الله سبحانه وتعالى بقتال أنسال سوميا العصاة .. بعث عليهم عزازيل على رأس جيش قوامه أربعة ألف مقاتل - سواء أكانوا من الجن أو الملائكة .. فالأمر سيان ، غير أن الثابت أن حرباً ما قامت بين الملائكة والجن ، حاربواهم بضراوة وأفروا السواد الأعظم منهم .. وألحقوا البقية إلى الجبال والغور وجزائر البحار .

وقد سبق ونوهنا ، أن أغلب الظن أن هؤلاء المنفيين من أنسال سوميا .. هم أنفسهم ملوك الجن السبعة الأرضيين الشهيرة .. (عبد الله المذهب ، مرة ، أبا حرز الأحمر ، برقان أبا العجائب ، شمهورش ، الأبيض ، ميمون أبانوخ) ، وما يتبعهم من قبائل وعشائر ، وقد بُنيت هذه الفرضية على عدة ركائز ..

١- يعيش ملوك الجن السبعة في الجبال النائية .. ويسيطرون على مساحات شاسعة منها ، أمثال الملك (أبا حرز الأحمر) وأخيه الملك (ميمون أبا نوخ) .. واللذان يسيطران على سلسلة جبال الأطلس بين تونس والمغرب والجزائر - كما سبق وأوضحتنا .

٢- كل ملك من ملوك الجن السبعة .. يتبع ملك في السماء من الملائكة ، وذلك كنوع من الوصاية والمراقبة .. حتى لا يتجردوا ويفسدو في الأرض تارة أخرى .

٣- إستعادة أكثر السحراء والكهان بملوك الجن السبعة في أغلب أسفارهم وتكلهنا بهم .. فيستجيبون ، الأمر الذي يدل على أن المعصية متصلة فيهم - حتى وإن سمعنا بأن منهم المسلمين ، إذ لا يجوز لجني مسلم أن يُغير إنسى من دون الله .

ولما تمكن إبليس من القضاء على أنسال سوميا .. كان ما كان منه من تكبره ومباهاته ، وعصيائه لأمر الله له بالسجود لأدم ، فهو بالنهاية من أنسال سوميا

العصاة ، والله أعلم بظاهر الحقيقة .. وما خفى منها .

آدم .. وقصة السجود

ومن جملة معارف إبليس .. أنه نجا إلى علمه أن الله تعالى سيجعل خلوق ما خليفة في الأرض ، قرأه وأبصره دون الملائكة .. لكنه وإلى ذلك الحين لم يكن يعرف ما هو جنس هذا المخلوق - على وجه التحديد .

ولما أطلع الله عز وجل على ما في نفس عازيل من كبر ومباهاة .. ذكر أمر آدم للملائكة ، وذلك بأنه سيخلق خلقاً .. وما إن يتحقق ذلك أن يقعوا له ساجدين ، فأخبر عازيل الملائكة - سرًا - بأن هذا الذي سيخلق وتسجد له الملائكة .. سيجعله الله خليفة في الأرض .. يسفك الدماء وينحرب فيها ، وأسر في نفسه .. أنه لن يسجد له أبداً .

فلما خلق الله عز وجل آدم عليه السلام ، تذكر الملائكة ما أخبرهم به عازيل .. فنطقوها به ، قالوا : أتجعل في الأرض من يفسد فيها ويسفك الدماء .. ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك .

وقيل في ذلك ، أن الملائكة راق لها المكوث في الأرض وإستخفت العبادة فيها .. فما أحبت أن يكون عليها خلفاء غيرهم ، أو أن يرحلوا عنها ، فضلاً عن أنهم تذكروا ما فعله (سوميا) فيها .. من عصيان وخراب وسفك للدماء ، وزد على هذا ما عهدوه من سليم لهم (إبليس) .. من ضغائن وشرور ، فما أحبو أن يخلف الله فيها خلقاً .. يفعل ما فعله أنسال (سوميا) - وتذكروا قتل الجن وذراريهم لنبיהם (يوسف) .

فأخبرهم الله عز وجل بأنه سبحانه يعلم مالا يعلمون .. من إنطواء إبليس على التكبر وعزمها على خلاف أمر الله ، وتسويل نفسه له بالباطل ، وأن الله سيبدى ذلك لهم .. ليروه منه عياناً ، فضلاً على أنهم لم يبلغوا علم آدم .. الذي علمه الله تعالى إياه .

فخافت الملائكة أن يكونوا قد عصوا الله تعالى فيما ردوا عليه .. فلاذوا بالعرش يطوفون به ويستغفرون عن مجادلتهم .

وأعلم الله الملائكة - ومن حضر معهم .. بأنه خالق بشر من طين ، وبأن هذا البشر هو آدم ، وهو خليفة الأرض .. وولده عمارها وسكانها ، وهم - الملائكة .. عمار السماء ، وأمرهم بأنه إذا سواه ونفح فيه من روحه عز وجل .. أن يقعوا له ساجدين .

وكما حار العلماء في أصل إبليس ونسبه .. فقد حاروا فيما بين أئمة خلق آدم - الطين ، فقد قيل أن الله بعث جبريل عليه السلام إلى الأرض .. ليأتيه بـ (طين) منها ، وكان إبليس قد سمع بمهمة جبريل .. فإنطلق إلى الأرض وتحفى في ثياب ناسك مقدس ، وأخبر الأرض أن الله يريد تشكيل خلوقات من ترابها .. بغية أن يُسيدها على كافة خلوقات الأرض قاطبة ، وقال إبليس : لكنني خائف .. إذ أن هذه المخلوقات ستتجدف ضد الله ، لذا لا تسمحى له - يقصد جبريل .. بأن يأخذ منك أي شيء ..

فقالت الأرض لجبريل : إنني أعوذ بالله منك أن تقضي مني .. أو تشينني ، ورفضته الأرض ودفعته بعيداً ، فاعتراض جبريل محتاجاً : لماذا أيتها الأرض لا تسمعين لصوت الله ، فأجبت : إنني موعودة .. مقضى على باللعنة من الإنسان ، فرجع جبريل ولم يأخذ منها شيئاً ، وقال : يارب إنها عاذت فأعذتها ..

فبعث الله تعالى ميكائيل عليه السلام .. فعادت منه فأعادتها ورجعت ، وقال كما قال جبريل عليه السلام ، ببعث إليها ملك الموت .. فعادت منه ، فقال : وأعوذ بالله أن أرجع ولم أنفذ أمره ، فأخذ من وجه الأرض من أكثر من تربة .. وأكثر من مكان ، تربة حمراء وببيضاء وسوداء .. ثم خلطها ، لذا خرج بنو آدم مختلفين في الشكل والطابع ، وصعد بالطين قبل أن يصبح تراباً .. حتى عاد طيناً لازباً - واللازم الذي يلتزم بعضه ببعض ، ثم ترك الطين حتى تغيرت حالته وأتن .. فصار حماً مسنون .

وبسبحان الله أن جعل ملك الموت .. هو جامع مادة خلق آدم ، وهو نفسه قابض روحه بعد أن ينفذ أجله ، فباتت أدلة خلقه .. هي ذاتها أدلة موته ، وكيف أن دائرة المحبة والغيبة .. محظوظة ونهائية .



وفيما يذكر ، أن ملك الموت عندما عاد من مهمته .. كان مأخوذاً مضطرباً ، حتى أنه ظل بلا حركة ولا كلام أربعين عاماً ، وبعدما سمع الله بهذا باركه كثيراً .. وكافأه بأن جعله ملاك الموت ، يقبض أرواح كل المخلوقات ، غير أن ملك الموت عندما علم بهذا .. إنخرط يبكي ويندب ، ويقول : بين كل أبناء الإنسان سيكون هناك أنبياء وقديسون .. سيمقتونني بلا جدال على ما فعلته ، فأجابه الله تعالى : سأرسل عديداً من المصائب والكوارث على الجنس البشري .. وسأشغلهم عن معاداتك .

غير أننا نجد في رواية أخرى ، بأن الله سبحانه وتعالى بعث إبليس فأخذ من أديم الأرض - أى وجهها - من عذبها وملحها .. فخلق منه آدم ، ومن ثم سمي آدم .. لأنه خلق من أديم الأرض .

ومن العجائب التي ذكرت في الأثر ، أن شجر النخل .. خلق من فضلة طينة آدم عليه السلام ، ولذلك قال رسول الله ﷺ (أكرموا عماتكم النخل) ، ولذلك نجد أن النخل .. يشبه الإنسان في كثير من خصائصه ، منها مثلاً أن لطعها رائحة المنى ، ولها غلاف كالمشيمة .. التي يكون فيها الجنين ، ولو قطع رأسها هلكت ، ولو قطع منها غصن لا يرجع بده .. كعضو الإنسان ، وهى تكثر ثمارها .. إذا ما تم التقارب بين إناثها وذكرانها ، وإذا قطع ذكرانها .. فإن الإناث لا تشم لفراقتها ... إلى آخره .

وخلق الله عز وجل آدم من هذا الطين بيديه .. حتى لا يتذكر إبليس عليه ، فمكث أربعين ليلة - وقيل أربعين سنة من مقدار يوم الجمعة .. جسداً مفرغاً مُلقي ، فمررت به الملائكة .. ففزعوا منه لما رأوه ، وكان إبليس أشدهم فزعاً .

غير أن إبليس كان يمر به فيضر به برجله .. فيصلصل - أى يصوت - الجسد كما يصوت الفخار .. فتكون له صلصلة ، فيقول له إبليس: لست بشيء لتصلصل كل هذه الصلصلة ، لأى شيء خلقت؟! .. ولا ثمة ما يستأهل خلقك ، ولئن سلطت أنا عليك .. لأهلكنك ، ولئن سلطت أنت على .. لأعصينك .

ثم يدخل من فيه .. وينخرج من دبره ، ويدخل من دبره .. وينخرج من فيه ، ولما لم



يجد من الجسد مقاومة .. قال إبليس للملائكة : لا تخافوا من هذا .. فإن ربكم صمد وهذا أجوف ، ولئن سلطت عليه .. لأهلكنه .

فلما بلغ آدم الحين الذي يريد الله عز وجل أن ينفح بعده الروح .. قال للملائكة : إذا نفخت فيه من روحـى .. فـإسـجـدوا لـهـ ، فـلـمـا نـفـخـ فيـهـ الرـوـحـ .. دـخـلـ الرـوـحـ فـرـأـهـ فـعـطـسـ ، فـقـالـتـ المـلـائـكـةـ لـهـ : قـلـ الـحـمـدـ لـهـ ، فـقـالـ : الـحـمـدـ لـهـ رـبـ الـعـالـمـينـ - وـقـيلـ أـنـهـ نـطـقـهـ بـإـلـهـاـمـ مـنـ اللهـ عـزـ وـجـلـ ، فـقـالـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ : يـرـحـمـكـ اللهـ تـعـالـىـ يـاـ آـدـمـ .

ولما دخل الروح في عينيه .. نظر إلى ثمار الجنة فأعجبته ، وكانت الروح لا تجري في موضع بجسله .. إلا صار لـهـ ، فـلـمـا إـنـتـهـتـ النـفـخـ إـلـىـ سـرـتـهـ .. دـخـلـتـ إـلـىـ جـوـفـهـ فـإـشـتـهـيـ الطـعـامـ ، ثـمـ نـظـرـ إـلـىـ جـسـدـهـ .. فـأـعـجـبـهـ مـاـ رـأـىـ مـنـ حـسـنـهـ ، وـذـهـبـ لـيـنـهـضـ فـوـثـبـ قـبـلـ أـنـ يـبـلـغـ الرـوـحـ رـجـلـيـهـ - مـتـعـجـلـاـ إـلـىـ ثـمـارـ الـجـنـةـ .. فـلـمـ يـقـدـرـ ، فـضـجـرـ . وـقـيلـ أـنـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ خـلـقـ آـدـمـ عـلـىـ صـورـتـهـ .. وـكـانـ طـوـلـهـ سـتـونـ ذـرـاعـاـ ، فـلـمـ إـسـتـوـىـ جـسـدـهـ .. قـالـ تـعـالـىـ لـلـمـلـائـكـةـ : إـسـجـدوا لـآـدـمـ ، فـسـجـدـ لـهـ الـمـلـائـكـةـ كـلـهـمـ أـجـمـعـينـ - وـقـيلـ أـنـ الـذـيـنـ سـجـدواـ كـانـوـاـ مـلـائـكـةـ الـأـرـضـ .. حـفـظـاـ لـعـهـدـ اللهـ الـذـيـ عـهـدـ إـلـيـهـ ، وـطـاعـةـ لـأـمـرـهـ الـذـيـ أـمـرـهـ بـهـ (وـقـيلـ أـنـهـمـ وـقـعـواـ سـجـودـاـ بـعـدـ إـسـتـوـاءـ جـرـمـهـ مـبـاشـرـةـ .. دـوـنـ أـمـرـ مـنـ اللهـ ، فـقـدـ أـمـرـهـمـ تـعـالـىـ مـنـ قـبـلـ خـلـقـهـ .. بـالـسـجـودـ) .

وـكـانـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ قـدـ عـلـمـ آـدـمـ الـأـسـمـاءـ كـلـهـاـ - المـتـعـارـفـ عـلـيـهـاـ بـيـنـ النـاسـ .. مـنـ إـنـسـانـ وـدـابـةـ وـأـرـضـ وـسـهـلـ وـجـبـلـ وـبـحـرـ ، وـجـمـلـ وـفـرـسـ وـحـمـارـ .. وـأـشـبـاهـ ذـلـكـ مـنـ الـأـمـمـ ، وـأـسـمـاءـ كـلـ شـيـءـ كـالـقـدـرـ وـالـصـحـفـةـ .. إـلـىـ أـخـرـهـ ، وـأـسـمـاءـ الـمـلـائـكـةـ ، وـأـسـمـاءـ ذـرـيـتـهـ ، وـالـأـفـعـالـ وـرـدـوـدـهـاـ .. إـلـىـ أـخـرـهـ .

غـيرـ أـنـ إـبـلـيسـ قـامـ فـلـمـ يـسـجـدـ مـتـكـبـراـ مـتـعـظـمـاـ .. بـغـيـاـ وـحـسـداـ ، أـبـيـ وـإـسـتـكـبـرـ .. لـاـ حدـثـهـ بـهـ نـفـسـهـ مـنـ كـبـرـ وـإـغـتـارـ ، فـكـانـ مـنـ الـكـافـرـينـ ..

وـبـيـنـمـاـ فـتـحـ آـدـمـ عـيـنـيـهـ لـأـوـلـ مـرـةـ .. وـجـدـ أـعـظـمـ تـكـرـيمـ مـنـ الـمـلـائـكـةـ السـاجـدـينـ ، غـيرـ أـنـ وـجـدـ عـدـوـاـ رـهـيـاـ .. يـتـهـدـهـ وـذـرـيـتـهـ بـالـهـلاـكـ وـالـإـضـلـالـ ..



فَسَأَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِبْلِيسَ : مَا مَنْعَكَ أَلَا تَسْجُدُ إِذْ أَمْرَتُكَ ؟ .

فَرَدَ إِبْلِيسُ : أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ ، وَأَكْبَرُ مِنْهُ سِنًا .. وَأَقْوَى خَلْقًا ، خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ ..
وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ، وَلَمْ أَكُنْ لَأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ .

وَرَأَى إِبْلِيسَ لِنَفْسِهِ شَرْفًا .. فَوْلَى لَأَدَمَ ظَهْرَهُ - أَنْفَهُ وَكَبْرًا ، وَظَلَّ مُنْتَصِبًا قَائِمًا ..
إِلَى أَنْ سَجَدَتِ الْمَلَائِكَةُ كُلَّهُمْ - الْمَدْعُوتُ الْمُقْدَرُ ، فَلَمَّا رَفَعُوا رُؤُوسَهُمْ وَرَأَوْهُ لَمْ يَسْجُدْ
- وَهُمْ وَقَفُوا لِلسُّجُودِ ثَانِيًّا .. سَجَدُوا تَارَةً أُخْرَى شَكْرًا وَعَرْفَانًا ..
وَلَا يَرَاهُ إِبْلِيسُ قَائِمًا يَرَاهُمْ .. مَعْرِضًا عَنْهُمْ ، غَيْرَ عَازِمٍ وَلَا نَادِمٍ عَلَى الإِمْتَنَاعِ ..
فَأَبَى وَأَصْرَرَ إِلَّا أَنْ يَعْصِي رَبَّهُ ، فَغَضِبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَيْئَدًا .. غَضِبًا شَدِيدًا ..

فَقَالَ رَبُّ الْعَزَّةِ : أَتَتَكْبِرُ عَمَّا عَمِلْتُ بِيَدِي ؟ ! ، وَلَمْ أَتَكْبِرُ أَنَا عَنْهُ .. فَخَلَقْتَهُ
بَشَرًا ، إِهْبِطْ مِنْهَا إِلَى الْأَرْضِ مَذْمُومًا مَدْحُورًا - وَقَلِيلٌ مِنَ السَّمَاءِ .. مَا لَكَ
أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا ، وَإِخْرُجْ إِنْكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ - أَىٰ عَنِ الْمَنْزَلَةِ وَالْمَكَانَةِ الَّتِي
نَلَتْهَا بِعِبَادَتِكَ .. وَتَشَبَّهَكَ بِالْمَلَائِكَةِ ، وَقَلِيلٌ مِنَ الْجَنَّةِ .. وَذَلِكَ أَنْ مَشْهُدَ نَفْخِ
الرُّوحِ كَانَ فِي الْجَنَّةِ .

قَالَ إِبْلِيسُ : - أَنْظُرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ - أَىٰ أَمْهَلْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُ آدَمُ وَذَرَارِيهِ
فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : - إِنْكَ مِنَ النَّاظِرِينَ .

فَأَقْسَمَ إِبْلِيسُ : - فِي حَقِّ مَا أَغْوَيْتَنِي .. لَا قَدْعَنَ لَهُمْ صِرَاطُكَ الْمُسْتَقِيمُ ، ثُمَّ
لَا تَنِيمُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ .. وَلَنْ تَجِدَ
أَكْثَرَهُمْ مِنَ الشَاكِرِينَ .

فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : - اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا - أَىٰ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ تَبَعَكَ
مِنْهُمْ .. لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ .

فَأَبَيَّسَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْخَيْرِ كُلَّهِ .. وَأَوْقَعَ عَلَيْهِ اللِّعْنَةَ ، فَمُحْسِنٌ مِنْ دِيوَانِ الْمَلَائِكَةِ
الْخَزْنَةِ .. وَمُبْلِلٌ بِالشَّهْوَةِ ، وَتَغْيِيرِ صُورَتِهِ عَنْ صُورَةِ الْمَلَائِكَةِ .. وَجَعَلَهُ اللَّهُ شَيْطَانًا
رَجِيًّا - عَقُوبَةً لِعَصَيْتِهِ ، وَمَسَخَهُ اللَّهُ مِنَ الصُّورَةِ الْبَهِيَّةِ .. فَنَكَسَهُ كَالْخَنْزِيرِ ،
وَجَعَلَ رَأْسَهُ كَرَأْسِ الْبَعِيرِ وَصَدْرَهُ كَسَنَامِ الْجَمَلِ الْكَبِيرِ .. وَوَجْهَهُ بَيْنَهُمَا كَوْجَهِ



القردة ، وعيونيه مشقوقتين في طول وجهه .. ومن خريه مفتوحتين ككوز الحجام ، وشفتيه كشفتي الثور .. وأنيابه خارجة كأنىاب الخنزير ، وفي لحيته سبع شعرات . وطرده من الجنة بل من السماء .. بل من الأرض إلى جزائر البحار ، فلا يدخل الأرض إلا خفية ، ولعنه الله تعالى إلى يوم الدين .. لأنه صار من الكافرين . وأبدله الله تعالى بدلاً من إسمه عزازيل .. لعزته ، ونائل لجوده وعطائه وإدراكه رضا الله ، بأسماء أخرى .. توافق معصيته وعقوبته ، فأصبح ..

- **شيطان مرید رجیم** : لكونه كفر بأنعم الله .. بأن شيطان وغار في شره ونكر انه ، فتمرد وحوى كل صنوف الفواحش .. وفاق كل النعوت السيئة ، وهلك بفعلته .. فلعنه الله .

- **إبليس** : بأنه أبلس وتمرد .. فبات لا خير عنده ، وأصبح رئيس الشياطين - ولفظة البَلَسَ .. تعنى من لا خير عنده ، ويُقصد بها كذلك الطرد .. وعليه يصبح إبليس (المطرود) من رحمة الله .

- **الوَسْوَاسُ الْخَنَاسُ** : وذلك لكونه يوسرى لبني آدم ليلاً نهار ، فإذا إستعاد منه خَنَسٌ .. أي هرب جباناً - فتوارى وإختفى بعد ظهور .

- **الطاغوت** : وذلك لكونه تجاوز الحد في طغيانه وتجبره .. وأسرف في عصيانه حتى إدعى الألوهية .

وفي ذلك ، نال إبليس أكثر الأسماء والنعموت والكنى المقيمة والمنكورة والمذمومة - في الأرض والسماء .. لشئوم معصيته وتمرده ، غير أن من إتبعوا سبيله من الغاويين .. أجذلوا في تسميته ونعته بأفضل الأسماء شرفاً وعزة .. فنجد أنه كُنْتَيْ بأسماء متباعدة ومتعددة ، مثل (الصنديد ، أبا الحارث ، الفتان ، الذاعر ، الغاوي ، أبا مرة ، المتمرد ، اللعين ، المارد ، المرید ، أبا الحصين ،

أبا ليلي ، أبا مخلد ... إلى آخره) .

ورأى فيه أتباعه ومربوبيه .. ربهم وإلا هم ، فنعتوه بـ (أبو كدوس ، أو أبا الكروس ، أو أبا كروننس) .. وذلك لكونه عندهم يمثل كبير الآله السامية (إيل) - وهي تعنى عند الساميين القدامي - الله ، والذى إليه ينسبون أسماءهم - وإلى اليوم .. مثل (جبرائيل ، عزرايل ، ميكائيل ، إسرافيل ، عموايل ، إسماعيل ، رفائيل ، ميخائيل ، حزقييل ، صموئيل ، دانييل ، أميل ... إلى آخره) .

فجبرائيل : تعنى رسول الله - وذلك أن جبرا تعنى رسول ، إيل تعنى الله

وعزرايل : تعنى عبد الله - وذلك أن عزرا تعنى عبد ، إيل تعنى الله

وميكائيل : تعنى صفى الله - وذلك أن ميكا تعنى صفى

وإسرافيل : تعنى ولى الله - وذلك أن إسرا تعنى ولى

وعليه فإن الشيطان يمثل عند تابعيه .. الرب والإله والراعي ، فنعتوه بما يناسب ذلك .

وقيل أن إبليس شرع في الإعتذار لله تعالى بما لا يجدى عنه شيئاً .. فكان إعتذاره

أشد من ذنبه ، فرن رنة أليمة - أى يئس وتقبض ويس .. من الرذين أى الحذرين ،

رنة نافذة .. هي قائمة فيه إلى يوم القيمة .

ويقول العلماء ، أن الله لم يكلم إبليس شفاهـاً .. بل كلمه بواسطة ملك من

الملائكة ، وذلك أن كلام الله لأحد من خلقـه .. هو رضوان من الله ورحمة

وتكرم وإجلال ، وهذا ما لم يستألهـ إبليس .. فلم ينلهـ .

وفند العارفين أنه من دواعي عصيان إبليس لأمر ربه .. أن مادة خلقـه في

الأصل كانت مارجـ من نار - أى لسان النار ، وكما تتلاعب الهبوب بألسنة

النار فتتميل معها كيـما مالت .. غالبـ الهوى على إبليس فأسرـه وقـهرـه ،

وأذلهـ في أخطرـ إمتحـان بين يديـ اللهـ عـزـ وجـلـ .

وكان من أوجهـ تفضـيلـ آدمـ عـلـيـ إبـلـيـسـ عـلـىـ إـبـلـيـسـ عـنـدـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ .. أـنـ

آدمـ خـلـقـ منـ طـيـنـ - وـهـىـ أـصـلـ عـلـةـ إـبـلـيـسـ وـعـدـمـ سـجـودـهـ ، فـلـجـهـلـهـ لـمـ يـعـىـ



أن في الطين كل الخير .. وفي النار كل الشر ، وذلك أن الطين مركب من أصلين ، أو هما الماء .. الذي جعل الله منه كل شيء حياً ، وثانيهما التراب .. وهو خزانة المنافع والنعم ، فقد أودع الله فيه الأنهار والعيون والشمرات والأقوات والمعادن ... إلى آخره ، على عكس النار - مادة خلق إبليس .. والتي لا تخبر ورائها غير الاحلاك والإفساد ، فهي مذهبة للبركات وما حقة لها

وعند ذلك إننقل إبليس إلى البحر المحيط ، وسكن هناك على عرش على الماء تحوطه الحيات .. ومنه يبعث سراياه لغواية بنى آدم - ونرى في الأثر أن بعضاً من المسافرين بحراً رأوه .. فظنوه الدجال .

وألقى الله عليه قوة شهوة السفاد .. فهو لا يلد بل يلصح كالطير ، ويبيض ويفرخ ، وقيل أنه يخرج من كل بيضة ستون ألف شيطان .. فيسلطهم على الخلق ، وأقربهم إليه وأدناهم منه ومن مجلسه .. أكثرهم إيذاءاً للناس .

وهنا بدأت رحلة إبليس وجنوبيه مع آدم عليه السلام وذراريه

أسكن الله تعالى آدم في الجنة ، وقيل أنها كانت مرتفعة على سائر بقاع الأرض .. وذاتأشجار وثمار وظلال ونعم ونمرة وسرور ، وروى أن آدم لما دخلها ورأى ما فيها من نعيم .. قال : لو أن لي خلداً فيها .

غير أن آدم كان يمشي فيها وحشياً .. ليس له زوج يسكن إليها ، وحين نام في موضع وإستيقظ .. فإذا بإمرأة قاعدة عند رأسه ، خلقها الله تعالى من ضلعه الأقصر .. ولأم مكانه لحمها ، فسألها : ما أنت ؟ ! ، فقالت : إمرأة ، قال : ولم خلقت ؟ ، قالت : لتسكن إليها ، فسألته الملائكة - ينظرون مبلغ علمه : ما إسمها ؟ ، فقال : حواء ، قالوا : لم سميت حواء ؟ ، قال : لأنها خلقت من شيء حي .

ونجد في الأثر قولًا آخر ، وهو أن حواء خلقت .. قبل دخول آدم إلى الجنة أصلًا .

فقال له الله عز وجل : يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة ، وكلا منها رغداً حيث شئت .. ولا تقربا هذه الشجرة فت تكونا من الظالمين .

إبتلاء من الله عز وجل لها .. ليمضي قضاء الله فيها وفي ذريتها ، وحضرها الله سبحانه وتعالى من إبليس .. وأنه لها عدو مبين .

وإختلف المفسرون في نوع هذه الشجرة ، فقد قيل بأنها كانت شجرة كرم ، وزعم اليهود بأنها الحنطة - الحبة منها ككلى البقر .. والخبر منه ألين من الزبد وأحلى من العسل ، بينما قال آخرون بأنها كانت النخلة ، وقيل أيضاً أنها التينة .. وذلك أن كل من أكل منها أحدث ، غير أنه لا ينبغي في الجنة حدث ، وقيل أنها شجرة الخلد .. التي أخبر عنها رسول الله ﷺ بأن الراكب يسير في ظلها مائة عام لا يقطعها .

وإختلف العلماء في هذه الجنة في أمرين .. هل هي جنة في السماء أم في الأرض ؟ ، وإن كانت في السماء هل هي جنة الخلد - التي سيُجازى بها المؤمنون يوم القيمة .. أم أنها جنة أخرى ؟ ، ومنهم من قال أنها جنة الخلد في السماء ، غير أن آخرين قالوا بأنه لا يصح أن تكون جنة الخلد .. بل هي جنة أعدها الله تعالى كدار إبتلاء لأدم وزوجته ، وذلك أنها مُنعاً فيها من أكل ثمار الشجرة .. ولأنهما ناما فيها وأخرجا فيها ، والأكثر من ذلك دخلها إبليس .

وأراد إبليس أن يدخل على آدم وحواء الجنة .. فمنعته خزنتها ، فعرض نفسه على دواب الأرض .. أيها يحمله حتى يدخل به معه ليكلم آدم وزوجته ، فأبانت كل الدواب .

فأتى الحية - أعدى عدو للإنسان .. وكانت قد يداها أربعة لها قوائم كأنها البعير ، وهي في ذلك كأحسن الدواب .. ناقة بختية طويلة العنق من أحسن خلق الله ، فكلمها إبليس أن تدخله في فمها .. حتى يدخل إلى آدم ، ووعدها قائلاً : أمنعك من بنى آدم - أى أحمسك من شرورهم ، فأنتى في ذمتى .. إن أنتى أدخلتني الجنة ، فأدخلته في فمها .. وجعلته بين نابين من أنياها - فتوحد الشيطان مع الحية ، ثم مرت به على خزنة الجنة .. فدخلت به - بينما خزنة الجنة لا يعلمون بما تخبيء في



فِيهَا ، وَكَانَتْ كَاسِيَةُ الْجَسَدِ تَمْشِي عَلَى أَرْبَعَةِ أَرْجُل .. فَعَاقِبَهَا اللَّهُ جَرَاءُ فَعْلَتِهَا بِأَنَّ أَعْرَى جَسَدَهَا ، وَجَعَلَهَا تَزَحَّفُ عَلَى بَطْنِهَا .. وَجَعَلَ رِزْقَهَا فِي التَّرَاب ، وَدَعَى بَعْضَ الصَّحَابَةِ بِقَتْلِهَا .. لَنْقَضَ ذَمَّةً وَعَهْدَ إِبْلِيسِ مَعَهَا .

وَقِيلَ أَنَّ إِبْلِيسَ نَفْسَهُ .. هُوَ مَنْ تَنَكَّرُ فِي صُورَةِ دَابَّةٍ ذَاتِ قَوَائِمٍ - أَكْثَرُ شَبَهِهِ بِالْبَعِيرِ : أَيِّ الْإِبْلِ ، فَلَعْنَهُ اللَّهُ .. فَسَقَطَتْ قَوَائِمُهُ فَصَارَ حَيَا ، وَبِالْأَخْذِ فِي الْإِعْتَبَارِ بِأَنَّ الشَّيْطَانَ فِي الْأَصْلِ مِنَ الْجِنِّ ، فَإِنَّا نَرَى فِي الْأَثْرِ بِأَنَّ ثَمَّةَ أَنْوَاعَ مِنَ الْإِبْلِ .. أَصْلُ خَلْقَتِهَا مِنْ أَصْلَابِ الْجِنِّ وَحَيْوَانَاتِهِمْ ، وَأَنَّ أَكْثَرَ مَا يَتَشَكَّلُ بِهِ الْجِنُونُ وَيَتَنَكَّرُ .. الْحَيَاةِ .

وَكَلَمُ إِبْلِيسِ آدَمَ مِنْ فَمِ الْحَيَاةِ .. فَلَمْ يَسْمَعْهُ أَوْ يَفْقِهْهُ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ .. وَوَسُوسَ لَهُ (لَهُمَا) بِطَرِيقَتِهِ ، نَاحَ عَلَيْهِمَا نِيَاحَةً أَحْزَنَتْهُمَا حِينَ سَمِعَا هُنَّا ، فَسَأَلَاهُ : مَا يَبْكِيكِ ؟ ، قَالَ : أَبْكَى عَلَيْكُمَا .. تَمُوتَانْ فَتَفَارِقَانْ مَا أَنْتُمَا فِيهِ مِنَ النِّعَمَةِ وَالْكَرَامَةِ ، فَشَغَلَتْ كَلْمَاتُهُ أَنْفُسَهُمَا .. وَوَقَعَتْ فِيهَا ..

ثُمَّ أَتَاهُمَا ثَانِيًّا .. فَوَسُوسَ لَهُمَا ، وَزَيَّنَ لَهُمَا مَا كَانَا مُنْعَى عَنْهُ وَمِنْهُ ، فَقَالَ لَآدَمَ : هَلْ أَدْلُكُ عَلَى شَجَرَةٍ إِذَا أَكَلْتُمَا مِنْهَا .. صَرَّتَا مُلْكِيْنَ فِي الْجَنَّةِ عَلَى مُلْكِ لَا يَبْلِي ، أَوْ تَكُونُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ فِيهَا .. فَلَا تَمُوتَانْ أَبِدًا ، وَأَقْسَمَ أَنَّهُمَا مِنَ النَّاصِحِينَ - وَنَرَى هُنَّا أَنَّ إِبْلِيسَ أَتَى آدَمَ مِنْ بَابِ الْخُلُدِ .. لَأَنَّ آدَمَ تَنَاهَ أَوْلَى مَا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، فَإِغْتَنَمَ إِبْلِيسَ هَذِهِ الْفَرَصَةَ .. لِيُدْخِلَ لَآدَمَ مِنْهَا .

وَكَانَ إِبْلِيسُ قدْ أَرَادَ بِذَلِكَ أَنْ يَبْدِي لَهُمَا مَا تَوَارَى عَنْهُمَا مِنْ سُوَّا هُنَّا .. يَهْتَكُ لِبَاسَهُمَا - وَكَانَ مِنَ الظَّفَرِ ، وَكَانَ قَدْ عَلِمَ أَنَّهُمَا سَوَّاتٌ لَمَّا كَانُ يَقْرَأُ مِنْ كِتَابِ الْمَلَائِكَةِ .. وَلَمْ يَكُنْ آدَمَ يَعْلَمُ بِذَلِكِ ..

فَأَبَى آدَمُ فِي بَادِئِ الْأَمْرِ أَنْ يَأْكُلَ مِنَ الشَّجَرَةِ ، غَيْرَ أَنَّ إِبْلِيسَ حَسَّنَ الشَّجَرَةَ فِي عَيْنِ حَوَّاءِ .. فَتَقْدَمَتْ وَأَكَلَتْ مِنْهَا ، ثُمَّ قَالَتْ : يَا آدَمُ كُلْ .. فَإِنِّي قَدْ أَكَلْتُ فَلَمْ يَضْرُنِي ثُمَرُهَا - فَتَوَحدَتْ حَوَّاءُ مَعَ الْحَيَاةِ وَالشَّيْطَانِ .. وَنَرَى فِي أَكْثَرِ الْأَسَاطِيرِ أَنَّ هَذَا التَّوْحِيدُ هُوَ ذَرِيعَةُ دَائِمَةٍ لِلشَّرِّ وَالْإِغْوَاءِ .

ثُمَّ حَسَّنَهَا فِي عَيْنِ آدَمَ .. فَدَعَى حَوَّاءَ لِحَاجَةِهِ ، فَقَالَتْ : لَا .. إِلَّا أَنْ تَأْتِي أَنْتَ



ه هنا - عند الشجرة ، فلما إقترب .. قالت : لا أسمع لك إلا أن تأكل من هذه الشجرة ، فعصى آدم ربه وأغواه الشيطان .. فأكل من الشجرة .

ولما أكل آدم وزوجته من الشجرة - التي نهاهما الله عنها - وذاقا ثمرها .. بدت لها من سوآتها ما كان توارى عنها ، فطفقا يلتصقان عليهما من ورق الجنة - وقيل يلتصقان عليهما من ورق التين ..

ولما رأى آدم نتيجة فعلته .. طاح هارباً بين أشجار الجنة هنا وهناك ، فناداه الله عز وجل : يا آدم .. أتفر مني ؟ ، فقال آدم خجلاً : لا يارب .. ولكن حياء منك ، فقال رب العزة : كيف أتيت بهذا الذنب يا آدم ؟ ، فقال آدم : من قبل حواء يارب .. هي من حرستني ، فقال تعالى : فإن لها علىّ أن أديمها في كل شهر مرة - دم الحيض ، وأن يتسيد الرجل عليها ، وأن يجعلها سفيهة .. وقد كنت خلقتها حليمة ، وأن أجعلها تحمل كرها وتضع كرها .. وقد كنت جعلتها تحمل يسراً وتضع يسراً - ولو لا تلك البالية التي أصابت حواء .. لكان نساء الدنيا لا تُخْضُن ، وكهن حلبات ، ويحملن يسراً ويضعن يسراً .

وناداهما ربها : ألم أنهما عن تلكم الشجرة ، وحضرتكما من الشيطان .. وقلت إنه لكم عدو مبين ؟ ! .



فقالا : ربنا ظلمنا أنفسنا ، وإن لم تغفر لنا وترحمنا .. لنكونن من الخاسرين .

فتقبل الله اعتذارهما وتوبتهما .. وكان ذلك في اليوم الأول من ذى الحجة ، وقال عز وجل - قاصداً آدم وزوجته .. وعدوهما إيليس والحياة : إهبطوا جميعاً من الجنة إلى الأرض .. بعضكم لبعض عدو ، لكم فيها مستقر ومتاع إلى حين ، فيها تحيرون وفيها تموتون .. ومنها تخرجون ، ومن يتبع هدای من ذريتك يا آدم .. فلا يضل ولا يشقى ، ومن أعرض عن ذكرى .. فإن له معيشة ضنك ، وسنحشره يوم القيمة أعمى .

والجنة المقصودة هنا هي (جنة الفردوس ، نعيم عدن) ، مع ملاحظة أن لفظة الفردوس لا تختلف كثيراً عن لفظة عدن .. فمعناهما البستان البهيج ، وهي أفضل الجنان التي ورد ذكرها بالقرآن الكريم ، أما (بعضكم لبعض عدو) .. قُصد بها الرجل والمرأة والشيطان والحياة - عداء رباعي أبدى .

فرنَّ إيليس الرنة الثانية .. حزناً وهماً - أى يئس وتنبض وتقبض ، رنة نافذة .. قائمة فيه إلى يوم القيمة ، أن تقبل الله توبة آدم .. ولم يتقبل منه إعتذاره ، وأن أعطى لذراري آدم فرصة للتوبة والهدى .. حرمه الله منها ملعوناً إلى يوم الدين . وأقر الله تعالى - قاصداً إيليس وأنساله .. والجنس الذي إنحدر منه وهو الجن : " إِنَّهُ يَرَأُكُمْ هُوَ وَقَيْلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرُؤُنَّهُمْ " (الأعراف - ٢٧)

وقيل أن آدم عليه السلام هبط على جبل سرنديب الشاهق .. وهو أعلى الصين في بحر الهركند ، وفيه أثر قدم آدم عليه السلام مغمومس في الحجر .. وكل يوم تهطل عليه الأمطار لتغسل موضع القدم .

ويقال أنه سكن جبل حرمون - جبل الشيخ - في سهل البقاع ببلبنان .. الموطن الأول لأدم ببادية الشام ، والتي أقاما فيها قابيل وهابيل .

ودمشق هي أرض أدوم ، التي منها جاءت تسمية آدم .. بمعنى أديم الأرض أو القدم ، وفيها ارتكبت أول جريمة في التاريخ .. عندما قتل قابيل أخيه هابيل - أبناء آدم - بجبل قاسيون بدمشق .

ولما أهبط الله تعالى آدم عليه السلام على الأرض .. وجاء ، أتاه ميكائيل - وقيل جبرائيل - بحفنة من حب الخنطة (القمح) - سبع حنطات ، فسألته آدم : ما هذا ؟ ، فأجاب جبرائيل : هذا الذي إختارته من جنة رب العالمين .. وأخرجك منها ، هو رزقك ورزق أولادك .. قم فاحرث الأرض وابذر البذر ، وعلمه جبرائيل كيف يزرعه ويحصد़ه ويجمعه .. ويفركه ويطحنه ويعجنه ، وأمره أن يخرب منه ، فعمد آدم إلى قبضة منها .. وعمدت حواء إلى قبضة أخرى ، فقال آدم لحواء : لا تزرعى مما أنت به يداك .. فخالفته ،



فجاء الذي زرعته حواء .. شعيراً جراء مخالفتها .

وقيل أن حب الخطة ظل من عهد آدم إلى زمن إدريس عليهم السلام ..
كبيض النعام ، فلما كفر الناس .. ظل يتضاعل من قدر بيض الدجاجة إلى
بيض الحمام ثم إلى قدر البندقة ، إلى أن صار على ما نراه عليه الأن .

ويقال أن إبليس دعا الله عز وجل ، قائلاً : يارب أخرجتني من الجنة من أجل آدم .. زدني ، فقال الله تعالى : لا يولد له ولد .. إلا ولد لك مثله ، قال : زدني ، قال عز وجل : صدورهم مساكن لك .. وتجرى منهم مجرى الدم ، قال : زدني ، قال تعالى : اجلب عليهم بخيلك ورجلك .. وشاركهم في الأموال والأولاد .

ونرى في الآخر أنه لما ولدت حواء .. لم يكن يعيش لها ولد ، وقيل أنها كانت تُعبدُهُم .. أي تُسميهُم (عبد الله ، عبد الرحمن ... ونحو ذلك) ، فيصيّبهم الموت ، فمر بها إبليس فقال لها : لو سميتكما بغير هذه الأسماء .. لعاش ولدكم ، سميّه (عبد الحارث ، أو عبد الحرف) .. وهو إسم من أسماء إبليس ، فسمته عبد الحارث .. فكان ذلك من وحى الشيطان وأمره .

ونجد كذا أن حواء ولدت لأدم أربعين ولداً .. في عشرين بطناً - وقيل مائة وعشرين بطناً ، في كل بطن ذكر وأنثى .. وكان أولهم قابيل وأخته قليبا ، وأخرهم عبد المغيث وأخته أم المغيث ، ثم إنתר نسل آدم بعد ذلك وكثروا .. وإنتمدوا في الأرض ونموا .

وكان آدم يزوج ذكر كل بطن .. بأنثى الأخرى ، وكان من بينهم قابيل وهابيل .. اللذين أقاما طويلاً في شرقى الفردوس في سهل البقاع ببلبنان ، فلم يهدأ إبليس حتى إرتكبت أول كبيرة بين ذارى آدم بوحى من الشيطان .. عندما قتل قابيل أخيه هابيل حسداً ، وقيل أن هذه الجريمة وقعت في يوم ثلاثة .. لذا فهى من أهم مآثر هذا اليوم .

وكان الأمر عندما أراد هابيل أن يتزوج بأخت قابيل - وكان أكبر منه ، وكانت أخت قابيل أجمل وأبهى .. فأراد قابيل أن يستأثر بها على أخيه ، وأمره آدم عليه السلام أن



يزوجه إياها .. فأبى ، فأمرها أن يقربا قربانا الله .. وذهب آدم ليحج إلى مكة ، واستحفظ السموات على بنيه .. فأبین ، والأراضين والجبال .. فأبین ، فتقبل قابيل بحفظ ذلك .. غير أنه خان الأمانه .

 فعندما ذهب قابيل وهابيل لتقديم القربان ، قرب قابيل جذعة هزيلة رديئة - وكان صاحب غنم .. فلم یُقبل منه ، بينما قرب هابيل حزمة من زرع جيدة - وكان يعمل مزارعاً .. فتقبل الله منه ، إذ نزلت نار فأكلت قربانه ، فغضب قابيل .. وقال : لأنك قتل أخي لا تنكر أخي ، فقال هابيل : إنما يتقبل الله من المتقين ، فسفك قابيل دم أخيه .. كأول دم يهرق ترضية للشيطان .

ويقال أن قابيل قتل أخيه بمغارة تدعى مغارة الدم بجبل قاسيون .. وهو جبل مشرف على دمشق ، وبها حجر .. يزعمون أنه الحجر الذي فلق به هامته ، وبالجبل مغارة أخرى يسمونها مغارة الجوع .. قيل أنه مات فيها أربعوننبياً جوعاً ، وتوجد قبور هابيل وقابيل وشيث .. في نفس الموضع المشار إليه - سهل البقاع بلبنان .

حتى أن تسمية (دمشق) .. جاءت نسبة إلى إراقة دم قابيل لأخيه هابيل ، ودمشق تعنى .. شراب الدم ، ومن أرض دمشق قيل لقابيل : والآن فملعون أنت من الأرض التي فتحت فها .. لتقبل دماء أخيك من يدك . وجعلت الأرض والدنيا .. دار إبتلاء لأدم وذراريه - الإنس ، يعادهم فيها إبليس .. أشد المعادة ، يوسوس لهم ليل نهار .. يأمرهم بالفحشاء ويعدهم الفقر ، وهدفه الأسماى في ذلك كله .. أن يشركوا بالله ويکفروا به ، ولا يکف عن أفالنهه وحيله وألاعيبه في سبيل هذا .. ولإيذاء بنى آدم كيفما إستطاع .

وقيل أن آدم لما إحتضر .. إشتهر قطفاً من عنب الجنة ، فإنطلقا بنوه ليطلبواه ، فلقيتهم الملائكة .. فقالوا لهم : أين وجهتكم يا بنى آدم ؟ ، فقالوا : إن أباانا



إشتئى قطضاً من عنب الجنة ، فقلت الملائكة لهم : إرجعوا فقد كفيتموه ،
فإنتهت الملائكة إليه فقبضوا روحه .. وغسلوه بالماء وحنطوه وكفنوه ،
وصلى عليه جبريل عليه السلام والملائكة .. وبنيه خلف الملائكة ، ودفنه وقالوا :
هذه ستةكم في موتاكم .. ليعلموا ذراريه أنها سنته آدم في ولده .

فعاش آدم بذلك ١٠٠٠ سنة ، ودفن في الهند - وقيل في مكة أو في بيت
المقدس ، وذكر أهل التاريخ .. أن آدم لم يمت حتى رأى من ذريته - أولاده
، وأولاد أولاده - أربعين ألف نسمة .

ومرت المئات والآلاف من السنين ، وكثرت ذراري آدم وأنساله .. وكان منهم
الأنبياء والرسل ، وبأضعاف ضخمة .. إنثرت أنسال إبليس - وأشباهه من
الجن - في كل مكان ، ولم يبعث الله فيهمنبياً ولا رسول من جنسهم .. بل كانوا
أتباعاً لرسل الإنس وأنبيائهم ، يتلقون عنهم الرسالة والدعوة .

ونجد في الأثر أنه كان منهم رسل - لم يبعثهم الله .. بل بعثهم أنبياء ورسل
البشر هداية بنى الجن ، وكما أن من الإنس اليهود والنصارى والعصاة
والفرق الكثيرة .. فإن من الجن أمثال ذلك ، وبأضعاف أكثر بكثير .

غير أن كراهة إبليس لآدم .. ظلت كالنار تضطرم وتزيد في قلبه ، ولم ولن تهدأ
حتى مع قيام اليوم الموعود ، وفي ذلك نرى في الأثر أنه لما رست سفينة نوح - ولد
نوح بعد آدم بعشرة قرون .. إذا به يرى إبليس على كوثل السفينة ، فقال له نوح :
وilyك .. ماذا تنتظر وقد غرق أهل الأرض من أجلك ، قد أهلكتهم ؟ ، فقال
إبليس : فما أصنع ؟ ، قال نوح : تتوب ، قال : إذن سل ربك عز وجل .. هل لي
من توبة ؟ ، فدعنا نوح ربه ، فأوحى الله إليه أن توبته أن يسجد لقبر آدم ، فقال نوح
لإبليس : قد جعلت لك توبة ، قال إبليس : وما هي ؟ ، أجابه نوح : أن تسجد
لقب آدم ، فرد إبليس مستكراً : تركته حياً وأسجد له ميتاً .

ولما لقى إبليس موسى عليه السلام ، قال له : يا موسى أنت الذي إصطفاك الله برسالته
.. وكلمك تكليها ، وأنا من خلق الله .. أذنبت ، فأنا أريد أن أتوب .. فاسمع لي



عند ربك عز وجل أن يتوب على ، فدعا موسى ربه ، فقيل له : يا موسى قد قضيت حاجتك ، فلقى موسى إبليس فقال له : قد أمرت أن تسجد لقبر آدم .. وينتاب عليك ، فإستكتر وغضب ، وقال : لم أسجد له حياً .. أأسجد له ميتاً ؟ .

ولم يهدأ كيده وأفعاله المشينة مع الأنبياء وذويهم وأتباعهم .. وكانت المرأة في الغالب وسائله ، فقد روى في بعض نصوص الأثر أن الشيطان هو الذي علم حواء رطانة السحر .. لتسحر آدم وتسلبه أطفاله ، فكان آدم يتضرع إلى الله ويقول : وما ذنب المولود - وسواء أكانت هذه الرواية صحيحة من عدمه .. غير أنها تعطى تلميحاً عن إمتداد العلاقة بين المرأة والشيطان ، وتوحدما .

وهو كذا الذي أغوى زوجة نوح عليه السلام - براها أو ايفجا .. لتدمير الفلك ، فما كان أنه لما شرع نوح في بناء الفلك في الغابة .. مر به الشيطان وسألة ماذا يفعل ، فرفض نوح إخباره ، فتعقب الشيطان زوجته (براها) .. وظهر لها في هيئة شخص غريب مهذب ، فدفعها أن تسأل نوح كلما خرج أو عاد إلى بيته : أين كنت ؟ ، وإلى أين أنت ذاهب ؟ .. ليعرف منها حقيقة ما يفعله نوح في الغابة ، وعندما أتم نوح صنع الفلك وأخبر كل الناس .. أغوى الشيطان زوجته ، فتسدل بفضلها إلى الفلك وتمكن منها .. فأشعلت الفلك ناراً عندما دخلتها .

ولكن بعد ستة شهور .. بناه نوح من جديد ، فإستعان إبليس - في هيئة الشخص الغريب - بالزوجة في تخدير نوح بالشراب (بدعيه أن نوح سيهجرها إذا لم يستجيب ويسرب من شراب الأمان) .. لمعرفة السر من وراء بناء الفلك ، وتمكن الشيطان من تدمير الفلك للمرة الثانية بمساعدة براها .. بعد أن كاد نوح أن يفتشي السر .

فجاء نوح صوت يأمره بالتوجه إلى وادٍ معين ليبني فيه الفلك .. على أن يبقى هذا سراً ، وذلك أنه تنتشر بهذا الوادي أصوات الدق والصدى في كل الأرض .. فلا تستبين ، وقيل أن نوح يستغرق سنوات طوال - ما يقارب ٨١ عاماً .. في بناء الفلك ، وشاع أن براها .. مكنت الشيطان من تخريب الفلك ثلاث مرات - وقيل ٣١ مرة ، وذلك أن الشيطان كان يدمره مرة كل سبع سنوات .. مستعيناً بها .



ولما أتم نوح بناء الفلك .. تسلل الشيطان إليه متعلقاً في ذنب حمار - كآخر حيوان يدخل للفالك ، مما ألحق النكبات به مراراً ، وفي ذلك نجد في الأثر أن أول ما دخل سفينته نوح من الطيور .. الدرة .

وهو الذي وسوس لإمرأة لوط .. حين هجر لوط قومه وفر مهاجرًا ومعه أهل بيته ، وذلك أنها حين سمعت أصوات خراب المدينة .. صرخت : واقوماه ، فمسخها الله إلى عمود ملح في محطها .

وأغوى إبليس كذلك زوجة أيوب (رحمة) .. حين أراها ما ذهب منهم من مال وأولاد ، وقال لها إسجدى لي لأرد مالكم إليكم ، فكادت أن تفعل .. لو لا أنها إستأذنت أيوب ، والذي غضب منها أشد الغضب .. وحلف أن يضر بها مائة ضربة -

وسيرد ذكر القصة كاملة فيما بعد .



وروج إبليس حول حواء - التي ساعدته بإغواهها لها .. الآلاف من الشائعات المنفرة ، والأساطير الشيطانية التي تشمئز منها الأبدان .. والتي شاعت بين الشعوب والثقافات المختلفة جيل بعد جيل .. وإلى يومنا هذا .

وهكذا ظل إبليس على دينه وإغواهه ، وظلت علاقه ببني الإنسان ببني الجان وشياطينهم .. علاقه غير مفهومة ، أحدهم يضل ويُغوي .. والأخر يستجيب ، بل ويستصرخ بعضهم ببعض .. حتى كادت أن تتهاوى الفروق فيما بينهما في كثير من الحالات ، الأمر دعى بعض الديانات كاليهودية أن تعتقد بأن أصل الإنسان من الحية .. والحياة من الجن .

النمرود والسحر البابلي .. وهاروت وماروت

كان النمرود هو أول من أجرى لقاء بالشيطان - وبالجن عامة .. ورأه عياناً بعد طوفان نوح عليه السلام ، فتعلم السحر على يديه .. وتلقى أسراره ووسائله ، بل وعلم



حاشيته .. والتى بدورها إنتشرت فى الأقاليم السبعة التى حكمها النمرود - كالنار فى الهشيم ، ليصبح السحر البابلى أخطر سحر ظهر على وجه الأرض .. ورجاله أكثر من تلقو بالجن وتلقوا عنهم العزائم والتعاويذ والطلاسم ، إلى أن أرسل الله الملائكة الكريمين (هاروت وماروت) .. ليعلموا الناس سحراً مضاداً يواجهوا به السحر البابلى الخبيث ، غير أن معارفهم وطرقهم تسربت إلى سحرة بابل .. فاستخدموها شر إستخدام - وهذا ما سنوافيء قبلاً ..

تابع الباب الثامن (السحر) .

الطلاسم : - مفردتها طلس .. وهو لفظ يوناني ومعناه (عقدة لا تحل) ، وهو كنایة عن القالب أو المكون المسحور ، وهو كل مُلغز لا يُفهم مضمونه ضمن المعارف والأبجديات الإنسانية من حروف أو أرقام أو رموز أو رسوم ... إلى آخره .

العزائم : - مفردتها عزيمة .. وهى الرقية ، ومنها ما ينطبق مع الشريعة .. ومنها ما هو شركى ، ويقصد بها الأقسام والأوامر التى يتلوها السحرة إلى الجن وملوكيهم .. ليستجيبوا لهم .

أما التعاويذ : - فمن الإستعاذه .. وهى إستصراخ وإستغاثة السحرة وغيرهم بالجان لتلبية طلباتهم - من دون الله

سلیمان النبی

إلى أن مر الجن بممحطة هي الأكثر أهمية في تاريخ الإنس والجن معاً .. وذلك عندما بعث الله سليمان بن داود النبي عليهم السلام ، فآتاه الله من القدرات لتسخيرهم وفهم لغاتهم .. وكذا كثير من لغات خلوقات هذا الزمان ، ولسليمان مع الجن من الحكايا ما يذهل لها الوجودان ويشيب منها الولدان - سترى شيئاً منها في طي هذا الكتاب .. تابع الباب السابع (حكايا سليمان النبي) .



نفر الجن .. وتقويض قدرات الشياطين

كان إبليس قبل مولد عيسى عليه السلام .. يخترق السموات العلي ، فلما ولد عيسى وبعث .. حُجب إبليس عن ثلاط سموات ، إلى أن ولد محمد عليه السلام .. فحجب عنها كلها .

ولما بُعث محمد عليه السلام وأتته الرسالة ، ورآه إبليس يُصلى بمكة .. رَنَ الرنة الثالثة - يئس وتقبض ويُبس ، ويقال صرخ بأفند وأبعد صوت يمكن سماعه ، ورننته نافذة قائمة فيه إلى يوم القيامة ، ثم رَنَ الرابعة .. حين أُنزلت على محمد عليه السلام فاتحة الكتاب ، ويقال أنه إجتمعت إليه ذريته يوم فتح مكة .. فقال لهم : إِيَّاُسوا أَنْ تردوا أَمَةً مُحَمَّدًا إِلَى الشَّرِكِ ، وَلَكُنْ إِفْتَنُوكُمْ فِي دِينِهِمْ .. وَأَفْشُوا بَيْنَهُمُ التُّوحِيدَ وَالشِّعْرَ .

وكان الجن قبل محمد عليه السلام يصعدون إلى سماء الدنيا ليسترقوا السمع .. فيعلمون الأقدار الواردة من طباق السموات العلي ، إذ كان الأمر أن الله سبحانه وتعالى إذا قضى أمراً .. سبع الملائكة حملة العرش ، ثم سبع ملائكة السموات الذين يلوهم .. حتى يبلغ التسبيح أهل السماء الدنيا ، ثم يقولون لحملة العرش : ماذا قال ربكم ؟ .. فيخبرونهم ماذا قال ، فيستخبر بعض أهل السماء بعضاً .. حتى يبلغ الخبر السماء الدنيا .

وفي آناء ذلك يتلخص الآف الجن .. بأن يُلتصقوا آذانهم بإهاب السماء الدنيا من الداخل .. ليسترقوا السمع ويستعلموا خبر السماء ، فيتاختلفون الأخبار التي يسمعونها خلسة من ملائكة السماء الدنيا .. وينتهبونها أثناء تحاورهم مع أهل السموات التي تعلوها ، ويحفظ الجنّ منهم الأخبار الواردة .. ثم يُقرها في آذان أولياؤه من السحراء والكهان .. كما تقر وتصب القارورة الماء ، ويزيد على هذه الأخبار ما يروق له .

ويستخدم السحراء والكهان هذه الأخبار الواردة .. ويزيدون عليها مائة كذبة ، فيزيرون الأقدار الواردة ويعرفونها ، ويبدون ما صدق منها .. العجائب والخوارق لأولياؤهم من البشر ، فيصدقونهم ويؤمنون بهم .

إلى أن كان لقاء محمد عليه السلام والجن .. عند مرور نفر منهم برسول الله عليه السلام وهو يصلى



، ولم يكن اللقاء الأول لرسول الله بالجن .. فقد قيل بأنه التقى عدة مرات بأفراد من الجن ومنهم العصاة والأبالسة ، غير أن لقاء رسول الله محمد ﷺ بنفر الجن .. كان أول لقاء دعوى على نطاق واسع ، وقبيل هذا اللقاء مباشرة كانت السماء قد ملئت بحرساً شديداً من الملائكة ، ترمي بالشهب الحارقة كل جنى يقترب من السماء الدنيا ليسترق السمع .. فترجمه ، وفي ذلك قال تعالى : " وَلَقَدْ زَيَّنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ " (الملك - ٥) ، والشهاب كان إذا قذف جنى لا يُخطنه .. بل يحرق ما أصاب منه ولا يقتله ، وإذا قتله يكون ذلك أسرع من طرفة عين .

وكان لقاء رسول الله ﷺ بنفر الجن .. أنه ذات ليلة كان ﷺ قائماً يُصلِّي في جوف الليل بجوار نخلة ، وبينما كان شياطين الجن يستردون السمع .. حيل بينهم وبين خبر السماء ، إذ وجدوا أن السماء ملئت حرساً شديداً .. وأرسلت عليهم الشهب تحرق كل من يسترق السمع ، فرجعت الشياطين إلى قومهم وأخبروهم بما كان .. فقيل لهم إضرموا مشارق الأرض ومقاربها وتنقصوا الأمر ، فلا بد وأن شيئاً ما قد حدث ، وبينما كان بعض منهم يت hazırlan الخبر .. مروا برسول الله وهو يصلِّي بأصحابه صلاة الفجر - وهم سبعة نفر من أهل جن نصيبين وهو المؤكد ..

وقيل أنهم كانوا تسعة من اليهود - جن الحجون .. والحجون طريق بين جبلين في الطريق من الطائف إلى مكة ، وفي رواية أخرى نجد أنهم كانوا أربعة نفر .

فمكثوا يسمعون القرآن ويستمعوا له .. وعلموا أن هذا هو الذي حال بينهم وبين خبر السماء - وقيل أن رسول الله ﷺ .. لم يعلم بوجودهم وإستئاعهم للقرآن ، ولا كلامهم وإنما أعلمه الله تعالى بمرورهم ، ولما كان هذا رجعوا إلى قومهم .. وأخبروهم بما حدث وسمعوا - وقيل أن رسول الله ﷺ دعاهم للإسلام قبل عودتهم ..

وما حدث فيما بعد - في لقاء آخر - أن أسلموا بين يدي رسول الله ﷺ .. وقرأ عليهم سورة الرحمن ، وكان كلما قال : " فَبِأَيِّ الْأَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ " .. قالوا : ولا



بشيء من آلاء ربنا نكذب .. فلك الحمد ، فجعلهم رسول الله ﷺ .. رسلاً إلى قومهم ، ويقال أن هؤلاء النفر من الجن وفدوا إلى رسول ﷺ ست مرات .. يتلقون عنه الرسالة .

غير أن هذا اللقاء وتقويض قدرات الجن .. لم يمنع شياطينهم من الإستمرار في إغواء بنى آدم وتشتيته ، فهذا هو موكلهم وديدهم ، فإلى يومنا .. ما زالت سراياهم من الشياطين تسعى بين الإنس .. تنشر الفساد والإفساد ، وتلتحق بهم شتى صنوف الأذى والإضرار ، غير أن وجود الطالحين من الجن .. لم يمنع وجود الصالحين ، فمنهم الملل والأديان الكثيرة .. المسلمين واليهود والنصارى والشيعة والمرجئة والمرتدين والمجوس والكافرمين ... إلى آخره ، وحالهم في هذا لا يختلف كثيراً عن حال بنى الإنس ، غير أنهم تميزوا بما أوتوا من قدرات فائقة .. فضلاً عن إستقرار بعض بنى آدم بهم - من دون الله .



البيان الثاني

البيان
أصناف وطبقات
وقبائل

تنويه واجب

إن الأسماء والنحوت والرسوم الواردة بهذا الباب ..
ليست محط ثقوق تام ، وذلك لكونها مستقاة من
التراث الأسطورى .. لأكثر من حضارة وشعب ،
وكذا من متون بعض كتب العجائب القديمة ، وذلك
أنه ما من مصادر موثوقة .. يمكن التعويل عليها في
إستقاء أكثر مادة هذا الباب ، لذا وجب التنويه .



الجن .. أصناف وطبقات وقبائل

كما سبق وذكرنا ، فإن أحوال وخصائص الجن .. لا تختلف كثيراً عن أحوال الإنسان وخصائصهم ، ولا تتمايز الفروق بين الجنسين .. إلا بما أوتى كل منهم من قدرات لا يستطيع الآخر إتيانها ، وإننا هنا إذ نتعرض لتصنيفات الجن وطبقاته .. نحاول أن نقترب شيئاً ما من هذا العالم الخفيّ ، حتى يتضح لنا جزءاً من الصورة .. كان مخبوءاً .

غير أنه يجب الأخذ في الإعتبار .. أن عالم الجن هو عالم منغلق على ذاته ، تختفي داخله أسراره وخبایاه ، وذلك أن أكثر الجن يسعى لأن لا يعرف عن عالمه الكثير .. وخاصة من جانب الإنسان ، وذلك لأنه يعي جيداً أن هذا الجنس - بنى آدم .. هو الأكثر علمًا وقوة وحكمة ، ولذا فيه كانت الرسالة والنبوة ، كما أنه يسعى أن لا يُضيّع مكاسبه .. التي حازها عبر تاريخه الطويل وتجاربه مع الإنسان ، لذا يجب الإلتقاء إلى أن بعض من المعارف التي أتننا عنهم .. قد تكون مغلوطة - بقصد ، فهذا العالم يروج عن نفسه .. ما يريد هو فقط أن نعرفه عنه .

غير أنه - وفي الإجمال ، فإن ما عهده الإنسان مع الجن عبر طول تاريخهما .. كان كفياً لأن يعطينا صورة غير مشوهة عن عالمهم وما يجرى فيه ، خاصة وأن كثيراً من شؤونهم وأمورهم التي جاهدوا لإخفاءها .. أُزيلت سدها بواسطة الأنبياء تارة ، والعارفين تارة ، والعاملين برحابهم - مثل الكهان والسحراء .. تارة أخرى ، وغيرهم من تعرضوا لتجارب خاصة .. ومواجهات مباشرة معهم ، ذلك بالإضافة إلى الكثير من الواقع المشاهدات والأغلاط .. التي أوقع فيها سفلتهم وجهالهم والساعنين للظهور والسيادة منهم - سهواً أو بقصد .

وعليه فإن أكثر معارفنا عنهم - وإن شابها شيئاً من التحريف والتسوية .. فإن مقارنتها المستمرة ومضاهاتها بعضها البعض .. قد يكشف الكثير والكثير ، وهذا ما سعينا لهججه أثناء خط هذه المادة ، وقد يكتشف قارئنا العزيز بين السطور .. الكثير من الأسرار والخبایا مما سهّت عنه أقلامنا .

ولا ننسى في هذا أن آى القرآن الكريم والسيرة النبوية الشريفة .. قد وضعنا الكثير

من العلائم والتلميحات عن الجن وعالمه - من خلال وقائع خاصة ، من شأنها أن ترسم لنا صورة كاملة عن حياتهم .. لمن تتبع وتبصر .

❶ أصل الخلقة

قد يكون الحديث عن أشكال الجن ضرب من الجدل غير ذا معنى .. إذا ما قورن بقدرتهم الرهيبة على التشكيل والتنكر ، غير أنه في آن .. يستدعي معرفة أصل الخلقة التي جُبِلت عليها هذه الأنواع والأجناس ، ولكن قبل أن نتعرض للأمر .. ينبغي أن نعلم عدة حقائق أولية ، بادئها أن الجن مخلوق من نار .. وهم في ذلك كتلة واحدة - أى ليس لهم معدة أو أحشاء .. أو تكوين داخلي ، غير أن لهم هيئة خارجية .. شتى ومتباينة ، والأمر الآخر أن للجن ألوان عدّة .. تماماً كالموجودة في هب النار ، كالأخضر والأحمر والأزرق والأسود ... إلى آخره ، وببناءً على هذه التنوعات اللونية .. يمكن تحديد أصناف الجن .

وفي إحدى هذه التصنيفات .. نجد أن الجن يمكن تقسيمها إلى ستة أنواع رئيسية ، تتمايز في ألوانها .. ما بين الأحمر والأصفر والأزرق والأخضر والبني والأسود - الزوج ، وهي في أغلبها تحمل رؤوس كرؤوس الكلاب .. ما بين مستدير وطويل ، وأجسام بشرية .. بأرجل قريبة الشبه بأرجل الطيور ، وقد نجد منهم ما يحمل لحى طويلة ، أو عين واحدة تستقر في جبهته .. أو عميان لا يرون ما يباشرهم ، ويتباهي طعامهم ما بين العظام ولحم الخراف .. وما تحوى معد البقر ، أو كل طعام للإنسان .. غير مأدون بملاح ، وكذا نجد الكثير منهم من يزورون مساكن البشر .. للحصول على طعامهم .

وكما تتمايز ألوانهم وهياكلهم .. فإن أمزاجتهم وأنماط التغذية لديهم تتبادر من صنف آخر ، وهم في جملتهم يخضعون لطبيعتهم التي خلقوا عليها .. بحسب العناصر الأربع للتكوين ، فنجد منهم (الناري أو الترابي أو المائي أو الهوائي) ، الأمر الذي يُكسبها تمايزاً وفروقاً جوهيرية .. تتحدد على أساسها أماكن معيشتهم وغذيتهم وعاداتهم وطرق إستحضارهم ، وكذا موقفهم من الإنسان .

وقد ورد في حكايا نبى الله سليمان عليه السلام ، أنه لما أذن الله له بتخدير الجن والشياطين .. خرجت له من المفازات والغور تسوقها الملائكة ، في أربعينية وعشرون فرقة ، وكانت ذات حلقات وصور عجيبة .. فهم بيض وسود وصفر وخضر وشقر ورقط ، على صورة الخيل والبغال والسباع وسائر الحيوانات .. ولها خراطيم وأذنان وحوافر وقرون ، مما أثار عجب نبى الله سليمان ورهبته .

وفي ذكر الجنان والشياطين الذين كانوا على عهد سليمان النبى .. نجد أنه قد ورد الكثير عن هيئةهم المروعة ، فمنهم من كان على صورة قرد له أظفار كالمناجل .. مثل الجنى (مُرْة بن الحرت) ، ومنهم من كان نصفه على صورة الكلب .. ونصفه صورة السنور ، وله خرطوم طويل .. مثل الجنى (مهر بن هفان بن فيلان) ، ومنهم من كان شكله قبيح جداً ، أسود له سمع الكلاب .. والدم يقطر من كل شعرة على بدنـه .. مثل الجنى (الهلال بن المحول) ... إلى آخره .

ووفقاً لما يقوله رواة الحكايات .. فإن بعض الجن يشبه الأشباح الشفيفة ، وبعضهم ذوى لون أحمر .. يتسلون بخداع المارين بأطوالهم قرب الشواطئ والخلجان الوعرة ، ويتميز هذا الصنف .. بأجسامهم الضئيلة ولحامهم البيضاء الطويلة المُغافة وأقدامهم المعكوسة ، وهم يتسلقون الأشجار بمهارة مدهشة . ومنهم كذا من لا يعرف الكلام .. فيصفرون ، أو في حالات أخرى .. يموءون كالقطط المتوجحة ، ووجد أن أكثر سكان المناطق المتاخمة للشواطئ النائية .. يخشون أنواع الجن ذات الجثمان النحيل ، والتى تحمل رأساً ضخماً كثيف الشعر ، وذلك أنها تصيب الفرد الذى يسيء إليها بالجنون .

ناهيك عن المسوخ والمتسيطنة بكافة أشكالهم وأنواعهم .. والذين يدعونهم العامة برعايا الشيطان ، وبخاصة الجبابرة والأقزام منهم .. الذين يسكنون فوق الأرض وفي باطنها ، وأولئك الذين يجوبون الفيافي والغور والغابات في خفية من الناس ، فما إن يلمع أحدهم إنسياً .. حتى يهاجمه مباشرة - أو من خلال حيلة ومحاورة كالغيلان والسعالي والشق والقترب ... إلى آخره .



٦ تصنیف الجن

طبقاً لسلالته

يمكن تصنیف الجن طبقاً لسلالته .. إلى ثلاثة مراتب رئيسية :-

١- المرتبة الأولى - العليا : الجن الرياح أو الريحاني

هو الجن الطيار ، جن هوائي رقيق الجسد وشفيف كالأطیاف .. يصعب رؤيته ، وقيل أن هذا النوع هو أصل الجن ، وهو ضرب لم يختلط بأى جنس آخر .. سواء أكان إنسان أو حيوان أو طير وما شابه ، غير أن له القدرة على التنكر في كافة هيئات هذه الأجناس ، وكذا قطع المسافات الطويلة بسرعة خاطفة ، ويتميز هذا الصنف بأنه لا يأكل ولا يشرب ولا يتزاوج .. ولا يموت ، مُنظرٌ كإبليس .. غير أن إبليس لا يدرج ضمن هذا النوع .

٢- المرتبة الثانية : الجن المتحول

وهو النوع الأخطر على الإطلاق ، وسمى بالتحول وذلك أنه ضرب من الجن قد يكون هوائي رقيق الجسد .. أو ذاكثنة كثيف الجسد ، أو لديه القدرة على ترقيق جسده وتشفيقه .. أو تكتيفه ، وهو جنس يمكن رؤيته على أصل خلقته .. وله قدرة عجيبة على الإختفاء والتنكر في كافة الهيئات ، وهذا النوع قد يكون نتاج جنس أصيل من الجن .. لم يختلط بجنس آخر ، وقد يتبع عن إختلاط الجن بأجناس أخرى .. كالإنسان أو الحيوان أو الطير وما شابه ، غير أنه يبقى جن .. وليس مسخ متسيطناً .

ومن الجن المتحول من لا يأكل أو يشرب أو يتزاوج أو يموت .. ويُعتقد أنه النوع الهوائي منه رقيق الجسد ، ومنه كذا من يقع في دورة الحياة الأزلية من حيث المأكل والمشرب والتزاوج والموت .. وهو النوع كثيف الجسد - وأغلب الظن أنه إكتسب تلك الكثافة نتيجة لهذه النشاطات الحياتية ، ومنه من يستطيع أن يهارس النمطين معاً ، غير أنه بالنهاية يموت .. أو يبقى من جملة المنظرين كحال إبليس ، والذي يندرج ضمن أكثر أنواع الجن المتحول



▪ ومن النوع الأول والثاني يوجد ..

- الجن المسلم : وهو الذى لم يتغير عن فطرة التعبد التى خلقه الله عليها .. فبقى جنس أصيل على أصل خلقته السمية ، والتى قد تكون أشبه بالملائكة ، وإن جاز أن يراه الإنسان على أصل خلقته .. فإن هيئته لا تؤذى الإنسان ولا تصرعه .

- ومنه كذا الجن الكافر أو الشياطين : وهؤلاء من تغيرت أحواهم عن أصل فطرتهم التى فطرهم الله عليها بمعصيتهم وتمردهم .. غير الله خلقتهم إلى هيئات مخيفة بشعة إلى حد يصعب تصوره ، ولا سيما إبليس حين عصى ربه .. لذا فهو يقع في صدارة هذه الأنواع ، غير أنه يمتلك أكثر قدرات هذا الجنس .. مما يستحيل على العقل تصديقه ، لذا فإن رأى الإنسان أحدهم على أصل خلقته .. فإنه يُصاب بصرع محظوم ل بشاعة هيئته ، غير أن هذه الأنواع إستعاضت عن هذا القصور .. بقدرتهم الرهيبة على الإختفاء والتسلل في كافة الهيئات .

ويعتبر هذا الجنس الأكثر عدداً على الإطلاق .. بما يفوق الـ ٩٨٪ تقريباً من جملة أعداد الجن ، وكثرةهم تعادل المهمة التى وكلتها أنفسهم لأنفسهم .. وهى إضلal بنى آدم ، وكذا بما يوافق تعداد الإنس .. الذى يزيد حول بعد آخر منذ مهد البشرية ، حيث أنه يُخلق من هذا الجنس عشرة أضعاف مقارنة بأعداد الإنس - وقيل تسعين ضعف ، ويشمل الشياطين والمردة والأبالسة والعفاريت ... إلى آخره



٣- المرتبة الثالثة - الدنيا : - المتشيطة والمسوخ

وهو جن مختلط غير أصيل ، كثيف الجسد .. ناتج عن إختلاط الجن بأجناس أخرى كالإنسان أو الحيوان أو الطير وما شابه ، ويمكن رؤيته .. وقليل منه من له القدرة على الإختفاء أو التنكر في هيئات أخرى ، وهي كائنات تمارس أنشطة الحياة من حيث الطعام والشراب والتزاوج والموت ... إلى آخره ، ومن أمثل هذا النوع الهجائن والمسوخ الشهيرة .. كالغول والسعالي والشق وذئب العساس والعاليق وإنسان الماء ... إلى آخره ، غير أن أعدادها أقل أعداد الجن .. لندرة وجودها شيئاً ما ، ومن هذا النوع ظهرت أشهر الوحوش الخرافية والأسطورية .. وأخطر السحراء والكهان على مر التاريخ - وسيرد ذكرها بالتفصيل في الباب الحادى عشر (مسوخ ومتشيطة).

غير أنه يمكن تصنيف الجن على عدة أوجه أخرى .. طبقاً لما أفردته كتب الجن والسحر القديمة ، وكذا طبقاً لقدرة الجن على التنكر والتشكل بشتى الم هيئات ..

طبقاً لتصنيف كتب الجن القديمة

- تضمنت كتب الجن القديمة تصنيفاً جوهرياً لعوالم الخفاء ، فقسمتها إلى :-
- ١- عالم الجن العلوى - الروحانى .
- ٢- عالم الجن السفلى - الأسود .
- ٣- عالم الجن الأرضى - جنان الماء والسحب واليابسة .

طبقاً لقدرة الجن على التنكر والتشكل

غير أننا نجد تصنيفاً آخر ضمن الشريعة الإسلامية .. وذلك طبقاً لقدرة الجن على التنكر والتشكل ، سواء الذاتية على أصل الخلقة .. أو المكتسبة بقدر - وضمن شعائر طقسية محددة ، فنرى منها :-

- ١- صنف هفاف - لهم أجنحة عظيمة .. يطيرون بها في الهواء .
- ٢- صنف حيات وعقارب وخشاش الأرض .. وكلاب سود - الهوام .
- ٣- صنف يسافرون ويقيمون .. ويقال لهم السعالى والمسوخ والمتشيطة .



غير أن التصنيف الأول والأكثر شمولية .. هو تصنيف الجن طبقاً لطبيعته ، وذلك أنه يعطى توصيفاً لحالة الخلقة ، وكذا أماكن تواجده وتعديده .. ومدى قدرته مقارنة بالنسبة لنظرائه من الأنواع الأخرى ... إلى آخره .

تصنيف الجن طبقاً لطبيعته

إذا حاولنا تصنيف الجن طبقاً لطبيعته .. نجد أنه يمكن تقسيمه إلى ستة أنواع رئيسية ، وهي : الترابي ، الناري ، الضوئي ، القمرى ، المائى ، الهوائى .

١- الجن الترابي "جنون الأرض"

وهم الجنان الذين يستوطنون باطن الأرض التي نتحرك ونعيش عليها ، وهم يتميزون عن أشباههم من المخلوقات بأن لهم القدرة على التنقل في أعماق الأرض بسرعة عجيبة .. من خلال الشقوق والفراغات ، وذلك أنهما يختلقون أنفاق وقنوات خاصة يتحرر كون خلالها .



وهم كذا يستوطنون ظاهر الأرض .. في شتى البقاع والأماكن من حولنا ، كتلك الأماكن المستوحشة - التي لا يأنسها البشر .. كالجبال والغور والأودية والصحارى النائية ، وكذا القبور والأطلال والخرابات والأبيار ومواضع القتل وما شابه ، ومواضع النجاسات .. كالقمائم والمزابل والخشوش والمراحيض ومحال الحيوانات ... إلى آخره .

وتتجدها كذا في الأماكن العامرة بالإنس .. كالقرى والمدن والأسواق وبيوت العبادة الوثنية وما شابه ، غير أن عمّار البيوت منها .. هم الأضعف على الإطلاق مقارنة بنظرائهم - من حيث القوة والكتفاعة الحركية .



ويعتبر هذا النوع .. أقصر أنواع الجن من حيث الطول - بل هم في الواقع أقزام ، وهم أكثر الأنواع إحتكاكاً بالإنسان .. فأكثرهم يستجيب فور إستدعائه أو إستحضاره بواسطة طقوس السحر ، لذا فهم أكثر أنواع التي يستعيد ويستصرخ بها السحرة .. وذلك لحضورها الدائم في جوار مواضع الإنسان ، ولقصور قدرتها على التحليق والتنقل إلى أماكن بعيدة - برغم قدرتها الفائقة على الإختباء في باطن الأرض .. وبين الجدران والشقوق .

٢- الجن الناري

برغم أن الجنان جميعها خلقت من النار .. غير أن بعض منها لا يحمل طبيعة النار من حيث (اللهب والضوء والحرارة والتلون ... إلى آخره) ، وما قد تطبعه هذه الصفات على هيئة الجن وقدراته وعاداته .

غير أن الجن الناري - وهم الأكثر عدداً من جملة أعداد الجن .. يحملون أصل خلقتهم النارية وخصائصها ، من حيث الطبيعة والشكل والقدرات ، وهم في الأساس أصل الجن .. إذ لم يكن في بداية خلق هذا الجنس سوى الجنان النارية ، أمثال سوميا وأنساله وإبليس وذراريهم ... وأشباههم .

وتعد كثرة هذه الأنواع بما ينادى نصف تعداد الجن في الكون .. هي جملة عصاتهم ومردتهم وشياطينهم ، وعلى ذلك فهم من أعتى وأقوى صنوف الجن .. وأكثرهم من الواقع الواعرين الذين يؤذون كافة المخلوقات - من إنس وحيوان وما شابه - ويسرون بهم أنينا حلوا .

٣- الجن الضوئي "النصبيين"

وهم أقوى أنواع الجن على الإطلاق ، وذلك لكونهم حفة أولئك الجن الذين عايشوا زمن محمد ﷺ .. وبما يشاروا معه دعوته ورسالته ، لذا فهذا النوع يختص ب المسلمين الجن والإنس فقط ، وبرغم أن صنوفهم قليلة قياساً ببقية الأنواع .. غير أن الجني الضوئي الواحد منهم لديه القدرة على قتل مائة شيطان بضربي واحدة ، وما أكثر ما حدث ذلك في النزاعات والحرروب .. التي نشبت قديماً



بینهم وبين الشياطين .

٤- الجن القمرى

يأتى الجن القمرى في المرتبة الثانية بعد الجن الضوئى من حيث القوة وعدد مسلميهم ، إذ يستقطع المسلمين من إحصائهم ٨٠٪ مقابل ٢٠٪ من الشياطين والمردة ، وتكثر فرص التزاوج بينهم وبين الجن الضوئى .. غير أن هذا لا يحدث إلا بين المسلمين منهم فقط ، أما الشياطين والمردة من الجن القمرى نفسه .. فهم لا يستطيعون التكاثر إلا إذا تنكروا في هيئات القطط والسنوريات .

٥- الجن المائى

وهم يعيشون في أجوار الشواطئ الوعرة .. والمجارى والقنوات والعيون المائية ، كالبحار والأنهار والترع والمستنقعات والأبار والعيون والغدران وما شابه ، وهو الفصيل الأخطر من بين صنوف الجن الأخرى ، ومن هذا النوع صنوف كثيرة توارثها الأجيال ضمن موروثاتها الشعبية .. مثل جنية الماء والنداهة وحورية البحر والمسحور وأبودريا والسيريانة ... إلى آخره ، وأشهرها على الإطلاق هي الجنية (عيشة قنديشة) في الموروث المغربي ، وجملة هذه الأنواع تدرج ضمن المسوخ والتشيطنة - أنظر الباب الحادى عشر (مسوخ ومتشيطنة).

ويستمد الجن المائى خطورته في كونه (جن خطاف) .. يعشق خطف الأجانس الأخرى كالإنس والحيوان وما شابه ، لينكحها ويحولها بالنهاية إلى طبيعته المائية .. ولا يسمح لها بمعادرة الماء أبداً ، ومن جملة أهمية هذا النوع أنه فصيل كثير العدد .. وفيه تجد التدرج في العلم والمهن والقتال ، فضلاً عن قدرته على الطيران والتي تناهى طبيعته .. وذلك بواسطة بخار الماء والخطوط الضوئية المعقدة .

٦- الجن الهوائى " الطيار أو الرياح "

وهو صنف شفيف رقيق الجسد .. يموج مع الهواء كنسائمه ومع الرياح كهبوتها وزوابعها ، يتسم بسرعة حركته وحلوله .. وسهولة تشكيله بالحيز الذى يحل فيه

، وهذا النوع يسكن أجساد المخلوقات من إنس وحيوان وغيره .. بالمعنى الدارج الذى يعني حلوله فى أحشائهم وأعضائهم وأوصاهم ، وبهذه القدرة يتمكن من إيداء أكثرها والإضرار بها .. وضررها بالجنون والأمراض والعلل والتقلبات ... إلى آخره .

لذا نجد أن أكثر العامة في بواطى العرب - إذا ما صادفوا إنسى أو حيوان مصروع أو مجnoon .. يشيرون إليه بأنه (مسكون بالجن) أو (مرياح - فيه الرياح) ، وذلك تلميحاً لإنتقام بعض صنوف الجن الهوائى من المخلوقات .. بداع ذاتى أو جريرة ألسخار وما شابه .





❸ درجات الجن .. ونوعتهم

تتعدد درجات الجن وفقاً لمدى خطورته ، فأقلهم خطراً .. هو الجن العادي ، فإذا زاد خبيثه .. سُمي شيطاناً ، وإذا تفاقم خطره وخبيثه .. أصبح مارداً ، أما أكثر الجن والشياطين خبشاً ودهماً وخطراً .. فيدعى عفريتاً .

أما عن إبليس تحديداً - الأب الأول للجن .. فالأمر يزداد فداحة وخطراً ، ويخرج عن مصاف وتراتب هذه الدرجات ، فهو في الأصل كان من الجن ، قال تعالى : " كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ " (الكهف - ٥٠) ، وكانت هيئته ومنزلته على صورة الملائكة ومكانتهم ، غير أنه لما تمرد وعصى ربه .. محى من سجل الملائكة ، وتغيرت صورته عن صورتهم .. فتحول إلى أقبح الهيئات في أصله وتنكره ، وبات أصلاً متأصلاً لكل شيطان مارد عفريت .. وهو في ذلك أخطر هذه الأنواع على الإطلاق ، والمنهل الأول لشرها وخبيثها ودهائها وخطرها .. ومنه يستقى عصاة الجن وشياطينهم حيلهم وأفانيتهم لإغواءبني آدم وإيذائهم . وعلى ذلك يمكن تفنيد درجات الجن ونوعتهم ومدى خطورتهم .. بشكل أكثر دقة وتفصيل ، فيما يلي :-

١- الجن والبن :

هي خلوقات خفية - لا من الإنس ولا من الجن .. قيل أنها عاشت على الأرض قبل الجن ، وأن الجن حاربتها حرباً شديدة - نتيجة لفسادهم وعصيائهم .. فقتل منها ما قتل ، وأسر بعضهم .. ونُفِي الباقين إلى غياهـ الجنـالـ وجـازـائـرـ الـبـحـارـ ، غير أنه ما من دليل يثبت حقيقة وجودهم أو تاريخهم ، ولا شواهد لهم اليوم على أرضنا سوى الأمم المتشيطنة .. مثل أمة (ياجوج وmajog) .

٢- الجن - الجن

هي فيما يُشاع أولى المخلوقات التي سكنت الأرض .. وعبدت الله عليها ، وهي أصل مخلوقات الأرض الخفية .. مما لا يمكن إدراكه بالبصر كالملايات والعرش ، ومنها صنوف شتى .. غير أنها جيعاً تجتمع في قدراتها الخارقة للطبيعة - من

حيث السرعة والتخفى والتنكر والقدرة على الأعمال الشاقة ... إلى آخره ، وهى في عمومها كائنات أقل عقلاً من الإنسان .. وأكثر سرعة وحركة ، ومنها الصالحون ويدعون الجان .. ومنها كذا العصاة الفاسدون .. ويدعون الشياطين .

٣- إبليس / أبالسة

وهو الأب الأول للجن بعد سوميا .. وأصل الشياطين ، وهو أول كفراً الجن الملعونين وأعلاهم مرتبة .. وذلك لمجاهرته بعصيان الله على مرآى من الملائكة ونظرائهم ، ولنكرانه وجحوده لنعمة الله عليه .. ألسقت به الكثير من الأسماء والنعوت المنكورة ، أمثال (الشيطان ، الطاغوت ، الوسوس الخناس ، الصنديد ، اللعين ... إلى آخره) .

ولفظة إبليس .. هو إسم عربي وإستقاوه من الإblas - والبَلَسُ : تعنى من لا خير عنده ، ويقال أنه إسم أعجمى لا نظير له في الأسماء العربية .. على غرار (إخريط وإحفيل وإصليت ... إلى آخره) .

وإبليس .. هو إسم يُنعت به كل جنٍّ كافر من نسل الشيطان - ويقال لهم الأبالسة ، وهم شياطين موكلة من جانب إبليس بمهام محددة .. أهمها إستدراجه بني آدم للكفر بالله ونعمه - على نهج إبليس في معصيته الكُبرى .

ملحوظة

كما سلف ذكرنا ، فقد حار العلماء وإختلفوا .. في كون إبليس كان من حى - أو قبيلة - من الملائكة .. تدعى (الجن) ..

وهنا يأتي السؤال ، هل ثمة جنسين من المخلوقات يُدعيان (الجن) .. جنس من الملائكة خلق من نور ، وجنس آخر خلق من نار !؟ ، وهذا ما حارت فيه أباب العلماء وأقوالهم ..

غير أن الأكيد في الأمر ، أن إبليس كان بمنزلة رفيعة تضاهى منزلة الملائكة .. من حيث المكانة والتشريف والعبادة .. إلى آخره ، وكانت له الكثير من صفاتهم .. من حيث عدم التناحر أو الطعام أو الشراب أو الموت وما شابه من نشاطات الحياة ، فلما عصى ربـه .. لعنه ، فتدنى من منازل الملائكة إلى منزلة دنيا

.. حتى بات حاله كحال عصاة الجن القدامى - أنسال سوميا ، بل فاقهم فجرأً وشطوناً وتمرداً ، فإكتنفته ذات خصائصهم وطبعتهم .. من جهة التناحر والغذاء .. غير أنه منظر بوعد من ربه .

لذا سنتعامل مع إبليس - على وجه التخصيص - في مادتنا على حالته المتدينية .. وهي كعاصر عاتٍ من عصاة الجن ، غير أنه يحمل أقصى خصائصهم وخصائصهم دناؤة وخبيثاً ، فضلاً عن أن حالته الدنيا - كجنٍّ عاصٍ - هي المعنية بدراستنا ، والتي تقتضي أحوال الجن والشياطين في دنيانا .. وليس في عالم آخر .

٤- الشيطان / الشياطين

هو نعت يُطلق على إبليس ، لكونه كفر بأنعم الله .. بأن شيطان وغار في شره ونكرانه وتمرده ، فلعنـه الله .

وهو كذا نعت يُطلق على كل عاتٍ متمرد من الجن والإنس والدواب ، والشياطين .. هو إسم يطلق على عموم عصاة الجن وكفارهم .. بأن لعنـهم الله ، وهم في الأصل من ذراري إبليس وأنسالـه .

و(الشياطين) عامة .. هي لفظة تنفرد بالدلالة اللغوية على المخالفـة في النية والوجهـة والفعل والقدرة ، فمصطلح الشيطان جاء من مادة (شَطَّنَ ، شَاطَّنَ ، تَشَيَّطَنَ) .. والتي تأتي في عدة معانٍ أساسية منها (بَعْدَ وغار ، إِخْتَفَى ، خالـفـ النية والوجهـة ... إلى آخرـه) .

٥- المارد / المردة

ثمة خلاف ظاهر وملحوظ بين مفهوم المـارـد والـعـفـارـيت .. من حيث الهيئة والقدرة والخطورة ، غير أنها نجد في الأثر .. أن المـارـد يـعـدـ أقلـ خطـراـ وـخـبـيثـاـ منـ العـفـارـيتـ ، فـالـمـارـدـ هوـ إـسـمـ يـطـلـقـ عـلـىـ كـلـ شـيـطـانـ .. تـفـاقـمـ خـطـرـهـ وـخـبـيـثـهـ ، وـهـوـ فـيـ ذـلـكـ مـنـ أـعـلـىـ مـرـاتـبـ عـصـاـةـ الجنـ الـعـتـاـةـ الـمـلـعـونـينـ .. وـمـنـ أـعـوـانـ إـبـلـيسـ الـذـينـ يـتـمـيـزـونـ بـالـضـيـخـامـةـ وـعـلـوـ القـامـةـ .

ويقال كذا أنه نوع من الصل لا يظهر سوى في هيئة الإنسان ليلاً .. وفي أكثر الأماكن المهجورة - التي إنقطع عنها الناس ، وله قدرة عجيبة على التضخم والإرتفاع طولاً .. أو الإنكماش والتقرز ، وهو في ذلك قد يبدو - في أنصاف الليل .. كهيئه نخلة أو عمود طويل ، وما إن يصادف إنسان أو يتحدث إليه .. فإنه يتقرز ويقصر طوله ، غير أنه إذا عاين خوفاً يقع في عين من يباشره .. فإنـه يتقمـم منه شـر إنتقام ، وما أكثر الحـكايات بين أـهل القرـى والـفلاحـين .. عن الكوارث والمصائب التي أحـدثتها المرـدة بـزراعـاتـهم وبيـوتـهم .

٦- العفريت / العفاريت

العفريـت هو الشـيطـان المـاـكـر المـخـادـع اللـئـيم .. الذـى لا تـبـارـى فـي حـيـلـتـه وـدهـائـه وـقـدرـتـه الـخـارـقـة .. قـدرـة أـخـرى ، فـبرـغـم شـهـرـتـه التـارـيـخـية بـخـطـف النـسـاء .. فإنـه مـن القـوـة وـالـمـكـانـيـة ما لـيـس لـغـيرـه مـن الجـنـ ، وـيـأـتـى مـن العـلـوم وـالـأـفـعـال ما يـعـجز إـلـيـنـ وـالـجـنـ إـلـيـانـ بـهـا .. وـهـو فـي ذـلـك ذـو سـلـطـة وـحـكـم ، وـخـدـام مـن الجـنـ .. يـنـصـاعـون لـأـوـامـرـه .

وـمـن أـسـمـائـه أـخـرى (العـفـر ، وـالـعـفـرـيـة ، وـالـعـفـارـة) .. وـهـى أـسـمـاء قد تكون مـسـتـقـاة مـن إـرـتـبـاط هـذـا الـمـلـوـق .. فـي الـمـوـرـوـثـ الشـعـبـى .. بـالـزـوـابـ وـالـحـرـكـة الدـوـامـيـة السـرـيـعة فـي رـمـالـ الصـحـراء ، وـعـلـاقـهـا بـإـثـارـةـ الغـيـارـ وـالـعـفـارـ .

وـفـي الأـسـاطـيـرـ الـعـرـبـيـةـ وـالـسـامـيـةـ ، نـجـدـ أـنـ لـفـظـةـ (عـبـرـيـ وـعـبـرـيـمـ) .. تـشـيرـ إـلـىـ القـبـائـلـ الـعـرـبـيـةـ الرـعـوـيـةـ .. نـسـبـةـ إـلـىـ عـابـرـ أـبـاـ القـبـائـلـ الرـعـوـيـةـ وـالـذـىـ أـنـجـبـ رـعـواـ جـدـ النـبـىـ إـبـرـاهـيـمـ ، وـأـنـ إـلـهـ الـعـرـبـ السـامـيـنـ المـدـعـوـ (إـيـلـ) .. هـوـ أـوـلـ مـنـ تـزـوـجـ بـجـنـيـةـ مـائـيـةـ إـسـمـهاـ (عـيـنـ عـبـرـيـتـ أـوـ عـفـرـيـتـ) .. وـنـلـاحـظـ هـنـاـ مـاـ هـذـهـ الإـصـطـلـاحـاتـ مـنـ دـلـالـاتـ .. قـدـ تـكـوـنـ ذـاتـ عـلـاقـةـ بـأـصـلـ صـيـاغـةـ وـإـشـتـقـاقـ لـفـظـةـ (عـفـرـيـتـ) ..

وـثـمـةـ درـجـاتـ أـخـرىـ لـلـجـنـ .. تـتـحدـدـ طـبـقاـ لـلـمـهـمـةـ المـوـكـوـلـةـ لـلـجـنـيـ أـوـ الشـيـطـانـ ، وـأـماـكـنـ رـكـزـهـمـ وـسـكـنـاهـمـ .. وـمـهـجـ حـيـاتـهـمـ ، وـتـبـاـيـنـ هـذـهـ الـمـهـامـ مـنـ حـيـثـ



الوعورة والخطورة .. ومدى قدرة الجنّ الموكّل بآدائها .

القرین من الجن

هو جنّ شيطان يلازم الإنسان .. يقابله قرین آخر من الملائكة ، وبينما يوكل القرین الملك بهداية الإنسان .. فإن قرينه من الجن موكل بإضلاله ، ولمزيد من التفاصيل الخاصة بهذا النوع من الشياطين - تابع الباب الرابع (مخاوة الجن والإنس .. القرین)

العون / الأعوان

لا يُعرف كثيراً عن هذه الأنواع .. غير أننا نجد في الأثر أنها كائنات أقرب إلى الجن وعوالمهم ، وهي من (الدوات) .. أي سكان ما تحت الأرض ، وعادة ما تكون أجسادها مغطاة بالشعر الكثيف .. وتحمل اللحى الطويلة - كما تطالعنا الرسوم الحائطية الأشورية والبابلية .. في آثار العراق وسوريا العليا ، وطبقاً لحكايا القدامى .. فإن الأعوان عادة ما تعين الناس على إجتياز الصعب في رحلاتهم وأسفارهم ، وحل الطلاسم واللغزات والخزور والرؤى المبهمة .. التي قد تعيق مهمتهم ، وقليلًا ما يضعون العراقيل في طريقهم ، غير أن الفرد قد يجدهم كخصوم مباشرين .. يعاونون أشخاص آخرين في وضع العقبات والعراقيل في طريقه .

العامر / العمار

وتدعى كذا بـ (العوامر) .. وهو إسم يطلق على الجنان التي تحلى بكافة بقاع وأماكن الأرض .. فتسكنها وتعمّرها ، ومنها شاعت لفظة (مسكن) بين العامة والدهماء ، وهي تكون فرادى أو ضمن قبائل وعشائر .. تسكن أماكن الإنس كالبيوت والأسوق وما شابه ، أو البقاع المهجورة ومحال التجassات .. كالجبال والصحاري والقبور والخرابات والقمائم والمراحيض ... إلى آخره . وأكثر ما يُطلق هذا الإسم على جنان البيوت .. وخاصة من تتهيأ بصورة الحيات - وتدعى بـ (الحان) : أي صغار الجن من الحيات والأفاعى ، وأكثر عوامر



البيوت تكون ضعيفة في قدرتها وكيدها .. ولا يُستثنى من ذلك سوى العفاريت منها ، تكون باللغة القوة والدهاء ، ونرى في الآخر أن من ظهرت في بيته إحدى هذه العوامر .. أن يؤذنها بالإنصراف خلال ثلاثة أيام ، فإن لم تصرف وجب قتلها - وذلك وفقاً للهيئة التي تظهر عليها .. سواء أكانت ثعباناً أو طيراً أو حشرة وما شابه ، وذلك أنها إذا لم تذهب .. فإنها شيطان .

الوسواس الخناس - الهاجس

هو صاحب الإلقاء الخفي في النفس ، من أدهى وأخبث الشياطين في نصب حبال المعصية للإنس ، يدب في نفس الإنسان - في خفاء .. بوسوسة الوعيد والتمني والتشكيك ، وتزيين المعصية وحب المال وإثارة الشهوات .. فيُنسى الفرد ذكر ربه ويُثقل جسده عن العبادة ، ويملاً رأسه بالهاجس والأفكار السوداوية .. فتضربه الكوابيس والخواطر المزعجة ، وُسمى بالوسواس الخناس .. لأنه لا يكل عن الوسوسة إلى نفس الإنسان ليل نهار ، فإذا ذكر العبد إسم الله تعالى - أو يستعاذه .. حَنْسٌ ، أى توارى وإختفى بعد ظهور .

الخابل

هو إسم لكل شيطان من صنف النواقم الواقعين .. يسبب الخابل والجنون للناس ، سواء أكان ذلك بدافع ذاتي - إنقاصه وما شابه .. أو بتوكيل من أحد كبار الشياطين ، وهو في ذلك يقصد أشخاص بعينهم .. يتعمد لهم بالهلاوس والضلالات والهاجس الشيطانية ، فترتكب أدمغتهم وتحتلط كميائتها ، وتتعطل مراكزها على نحو مرير .. فيصابوا بالشتات والذهول والخابل ، أو قد يضر بهم على رؤوسهم أو يعرقلهم وما شابه ، وذلك من جملة إنقاص الجن من الإنس وصرعهم وإيذائهم .

الهجين

هو إسم جامع لكل جنىٰ إختلط بجنس آخر غير جنسه .. كالإنسان أو الحيوان أو الطير أو الحشرات ... إلى آخره ، وتدريج جميع المسوخ والمتسيطنة ضمن



الهجائن ، ومنها المختنون .. وهم أولاد الجن الناتج عن جماع الجنى للانسية ، والخس .. وهو نتاج زواج الإنسى والجنية ، والعملوق .. وهو نتاج زواج الآدمى والسعلاة ... إلى آخره ، ونتج منها كذلك (الغول والشق والطنطل والقطرب والشيفه وذئب العساس ... إلى آخره) - مما سيرد في الباب الحادى عشر .

الهایشة - (الهائشة / هوائش)

هوائش إصطلاحاً : هي الدواب من بهائم وغنم ونحوه .. والهوام والحشرات ، ويقصد بها كذا هوائش البحر ، وسميت بذلك لأنها تهوش وتبوش بأصوات مسموعة مختلطة - في أكثر البيئات التي تعيش بها .. وكأنها هممها ووشوشات ملغزة وما شابه ، وعليه سمي صنف من الجنان التي لا تكل عن النواح والعزيف - في الصحارى والغور وما شابه بـ (الهایشة) .. مما يدل على حضورها وحركتها بكثرة ، ويقال أن (الهایشة) إسم ملكة عفريتة من الجن .. تقطن منطقة جازان - المخلاف السليمانى - بالجزيرة العربية .

الأشباح والأرواح

الأشباح في الثقافة الشعبية هي ما تبقى من الكيان المادي .. والذي لم ينتقل من العالم الوجودي إلى العالم الآخر، لذا فالعامة يرون أن الشبح ما هو إلا روح إنسان أو حيوان ميت .. تتجول بلا جسد كالأطيف ، وفي الموروث الشعبي العالمي .. يُطلقون على كل جن يتعرض للصغراء إسم - الأرواح أو الأشباح .

وأصل الإعتقاد في الأشباح والأرواح .. أن بعض الأشخاص يرفضون تصديق أن أحباءهم المتوفين قد غادروهم ، فيؤمنون بوجود أطياف لأجساد المتوفين تقوم براعيتهم ، وفي هذا تُوكِل شياطين من الجن بإيهام العامة بوجود هذه الأشباح .. وتخيلهم بأنها تتحدث إليهم وتتحرك بينهم ، وذلك أن هذه الشياطين تتلبس جسداً في هيئة الميت وشكله .. وتعاطي مع ذويه بإعتبارها روح الشخص الم توفى .



❷ طبقات الجن - أسمائه وأجناسه وقبائله

تتألف عوالم الجن من أمم وعشائر وقبائل - لا حصر لها .. شأنها في ذلك شأن الإنس وحواضره ، ومن هذه الأمم نجد القاسطون .. وكذا الجائزون ، وذلك أنهم يدينون بديانات وعبادات شتى .. فمنهم المسلمون واليهود والنصارى والكافر ، و لهم من الطرائق والمذاهب والأهواء ما يصعب إحصاؤه .. إذ نجد من بينهم أهل السنة وأهل البدعة ، والقدرية والمرجئة والشيعة ... إلى آخره ، وورد في الأثر أن فرق الرافضة منهم .. هم أشر وأخبث هذه الأنواع ..

قال تعالى : " لِكُلٌّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَأَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ بَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً " (المائدة - ٤٨)

كما أن للجن ملوكاً وحكاماً وسادات .. وكذا وزراء وحراس وخدم ، ويدعى سادة الجن ورؤساوهم وعظماؤهم .. بـ (الشنقاو والشি�صبان) ، وهما في الأصل رئسان في الجن ومن آباء قبائلهم ، وبني الشيشبان - تحديداً .. هم أكثر الجن عدداً وأقواهم شوكة ، وفيهم عامة جنود إبليس .

وتربط بين عشائر الجن وقبائله .. رابطة قربى وصلة رحم ، وهي رغم ذلك كاية عشائر أو قبائل رُحْل ، تتقاول فيما بينها .. ويغزو بعضها بعضاً ، وإذا اعتدى غازٍ أو معتدى على أحد أفرادهم .. إنتقمت قبيلته كلها منه ، وإن كانت قبائل برمتها من الجانبيين ، إذ أنه بين قبائل الجن عصبية شديدة .. كعصبية القبيلة عند الجاهليين ، لذا فهي تراعي حرمة الجوار .. وتحفظ الذمم والعقود وتعقد الأحلاف ، وفي هذا نجد في الأثر أن القدامى من الناس قد عقدوا أحلافاً مع الجن .. على التعا悚 والتتعاون فيما بينهما .

而对于 الجن أسماء شتى ذكر بعضها أهل الأخبار .. ولكن لا يعلم أعدادهم ولا أجناسهم إلا الله وحده ، وما سنورده هنا .. هو مجمل ما وصل إلينا من التراث ، ومن العلوم المختصة بهذا الشأن .



❸ آباء الجن

"سوميا"



المعلوم عن تاريخ هذا الكائن .. قليل إلى حد الندرة ، قيل أنه أول خلوق - من جنس الجن - جُبل على وجه الأرض .. وقيل في الكون ، لذا فهو أبو الجن - مخلوق ناري .. عاش ألفى عام قبل خلق آدم عليهما السلام ، وفي بعض الروايات نجد أن (الجن والبن) هم أول المخلوقات على الأرض .. فسلط الله عليهم الجن - بقيادة سوميا وذراريه ، فأبادوهم وأجلوهم عنها .

وسوميا جن بدائي من حيث الخلقة والقدرات والصفات .. إذ تطورت صفاته وأنساله مع تطور الأرض - وكثرة المخلوقات من بنى جنسه ، وهم أول من عبد الله على وجه الأرض ، غير أنهم أفسدوا فيها وسفكوا الدماء .. فأبادهم الله بجيشه قاده عزازيل (إبليس) .

"عزازيل" أو "إبليس"

هو الأب الأول أو الثاني للجن .. على اختلاف الروايات - كما سبق وأوضحنا ، عاش أربعين عاماً قبل خلق آدم عليهما السلام .. وهو من المنظررين ، هو طاووس الملائكة - من الجن .. الملعون الخارج عن سلطة رب .. والحادي بنعمته ، ورمز الشرور كلها في الأرض .. منه تستنقى الخلائق المكلفة - من إنس وجن - فجورها وعتواها ، ودون إرادة .. تتشيط البهيمية من لم يأتهم تكليف ، مملكته السفلية أكبر مالك الجن - شياطينهم خاصة .. وله في ذلك من الأعوان مالا يُعد أو يُحصى .



صاحب أكثر الأسماء والمعوت قبحاً وضراوة في السماوات والأرض .. كالشيطان والطاغوت والوسواس الخناس والملعون ... إلى آخره ، هو (يهوه) في العقيدة اليهودية .. وله في العقائد الوثنية أكثر من إسم - منها ساتان .. وهو مأخوذ عن لفظة (شيطان) ، وكذا (كانتارو ، وانكى ... إلى آخره) .
وهو صاحب الإسم الأشهر عالمياً (لوسيفر) - المأخوذ عن الأساطير البابلية وتعني (أمير النور ، أو حامل نور نجمة الصباح ، أو حامل النور الفسفوري ... إلى آخره) ، وتعول هذه الشهرة على صلة هذا الإسم - الوطيدة - بمعتقدات اليهود الجدد والماسونية .. وبشتى مللهم ونحلهم ، والذين إنبدعوا قصة واهية ترسخ للشيطان (لوسيفر) .. وإينه من إحدى الإنسيات (أنتيخرستوس) أو المسيح الدجال ، هذا المخلوق الذي لا يقل شهرة عن إبليس .. فبات لهذا الإرتباط شعبية عالمية منقطعة النظير .

﴿الملوك الكبار﴾

﴿أبناء أبو الجن " سوميا ﴾﴾

وهم (مازر ، كمطم ، قسورة ، طيكيل) ، الأربع الكبار .. الذين يستغيث بأسرارهم وقدراتهم وتصارييفهم أغلب السحرة في تعازيمهم ورؤاهم ، ونجد تكرار أسمائهم في الكثير من العزائم السيريانية المشهودة .. لاستخراج الدفائن والكنوز وإلهاق الضرر بالغير ، أو التعوذ من شرور الجنان الأقوباء .



أبناء "إبليس" (٣)

| وهم أربعة أبناء ، لكل واحد منهم قوة معينة .. ومهمة خاصة مُوكّل بادائها .

- ١- ساروخ : - ابن إبليس الأكبر ، وهو يكون على هيئة إنسان عريان .. وله عزيمة خاصة لاستحضار ، تقرأ .. فيحضر لن يريد الاستجابة .
- ٢- دنهش : - وهو أقوى أولاد إبليس .. والحاكم عليهم ، يحضر في هيئة رجل أسود يضع على رأسه عمامة .. ويقبض بيده اليسرى على صليب .

- ٣- عزازير : - يحضر في المراحيض .. في هيئة فيل كبير ، وأول ما يطلب من الساحر .. أن يسجد له ، فيلبى له بعدها ما يطلبه - شريطة أن يكون على نجاسة .
- ٤- زيتون : - هو كأخيه عزازير ، يحضر في المراحيض .. ولكن في هيئة قط أسود ، يُقر للساحر ويهمس له في أذنه اليسرى .. بما يريد منه أن يفعله من طقوس ويقدمه من قرابين حتى يلبى له ما يريد .

| بينما نرى في السنة الشريفة ، أن لإبليس خمسة أبناء .. منهم ثلاثة قبل تنزع بأكملها إلى أوغر الشرور ، وهي أسباط (الثبر ، زلفيون ، دامس) ..

- ١- الثبر أو بيره : - وهو صاحب المصائب والكوارث .. الذي يأمر بالثور وخش الوجه ، وشق الجيوب ولطم الخدود .. ودعوى الجاهلية .
- ٢- الأعور : - وهو صاحب الزنا وهتك الأعراض والإباحات .. الذي يأمر بها ويزينها في أعين العصاة ، وذلك بتحريك الشهوات لدى الرجال والنساء .. ودفعهم للزنا .

٣- مسوط : - وهو صاحب الكذب .. الذي يسمع الخبر فيلقى الرجل فيخبره بهذا الخبر ، فيذهب الرجل إلى القوم .. فيقول لهم : قد رأيت رجلاً أعرف



وجهه وما أدرى إسمه .. حدثني بكلدا وكذا .

- ٤- داسم أو دامس :- وهو الذي يدخل مع الرجل إلى أهله .. فيريه العيب فيهم ويغضبه عليهم ، فيدخل بين الزوجين .. ويوقع بينهما الفتنة والبغضاء .
- ٥- زلبيور أو زلفيون :- وهو صاحب السوق .. وصاحب الرأبة التي تركز في الأسواق ، يندس بين الناس ليوقع بينهم .. وبسببه لا يزال أهل السوق متخاصمين ، وذلك لكونه موكل على رواد الأسواق .. يُزيّن أفعالهم من اللغو والضلال ، والقسم الكاذب .. ومدح البضاعة لبيعها .

"بنات إبليس"

وشهرتهن بنات الخناس ، وهن من ملكات العالم السفلي .. وأكثر مهامهن الأعمال المنكورة الشريرة ، ويُشيع لدى أغلب السحرة أن هن أكثر من طريقة لإستحضارهن ، غير أن أكثر ما يتم إستدعائهن به .. بواسطة كتابة تعويذتهن بالدماء ، وتلاوتها في الأماكن المهجورة ومحال النجاسات كالمراحيض والقمام والقبور وما شابه .. وذلك بعد معاشرتهن جنسياً بالزواج أو بدون ، ثمأخذ العهود من يستحضرهن .. بتخلية طاعة الله إلى معصية ، وذلك ليتمكنن من تلبية مآربه .

١- ذات المحاسن :- ويتم إستحضارها في المقابر ، ولا بد للساحر أن يعاشرها جنسيا .. قبل أن يتقدم بها ي يريد .

٢- عائنة أو عاينة :- والإستحضارها لابد وأن يكتب الساحر طلاسمها على كفه .. ثم يتلو عزائمها وينام ، فتاتيه وتوقظه من منامه .. وتأخذ عليه العهود ، ثم يعاشرها جنسيا .. ويطلب بعد ذلك ما يريد .

٣- نائلة أم الشعور المائلة :- سميت بـ (ذات الشعور المائلة) .. لأن شعرها طويل جداً - بحيث أنه يغطي كامل جسدها ، وإستحضارها .. لا يختلف كثيراً عن أخواتها من بنات الخناس .

٤- مدخ أو بيذخ :- هي من أشهر بنات إبليس .. وقد اختلف العارفون في حقيقتها ، فمن السحرة من زعم بأنها بنت إبليس .. وقيل أنها بنت ابن

إبليس ، وقيل كذا أن مدح .. هو إبليس نفسه ، ويزعم السحرة أن لها عرش على الماء ، وأن من يريدها في قضاء حاجة له .. عليه أن يبذل لها ما تريده ، وذلك بأن يقدم لها قربان من البشر أو من الحيوانات .. بعد أن يُسْفَح دمه - بطرق لا يصدقها أو يقبحها العقل ، ومتى فعل الساحر ذلك .. سحرته ومحِّل إلية ، وحتى تطيعه .. لابد وأن يسجد لها ، وإن فعل ، حدثه دون حجاب .. وقضت له حاجته مهما بلغت صعوبتها .

٥- زيتونة :- وهي كذا لا تختلف كثيراً عن أخواتها - من حيث طرق إستحضارها .. والتى تتم في مجال النجاسات كالمراحيض ، وبطقوس كفرية مهيبة .. على أن تكتب عزائمها بدم نجس .

٦- غندور بنت الجن :- صاحبة أغرب طقوس لإستحضارها .. وذلك أنها شترط أن تتم هذه الطقوس في منتصف الليل وتحت ضياء القمر ، وفي أيام (١٣ ، ١٤ ، ١٥) من الشهر الهجرى - على وجه التحديد ، وتشترط لاستدعائها أن يلبس الساحر البياض .. وأن يكون عارى الرأس ، ويسبق حضورها رجفة ملحوظة في العين - فتدمع بشدة .. مصحوبة بإختلاج وإنقباض في القلب ، ويُشاع أنه يجوز قراءة سورة الزلزلة من آى القرآن الكريم .. لصرفها وإتقاء شرها .

وفي عوالم الخفاء تدرج المئات من الجنيات الوعرات - الناقمات .. ضمن بنات إبليس أو الخناس ، توكل أكثرها بإيذاء الإنسان وإلحاقضرر البالغ به .. على نحو ربها يصعب تصديقه ، فهي في أكثر مهماتها تضرره بالخبيال .. وبأعنتى الأمراض والعلل النفسية والجسدية ، وما يحار العارفين في علاجه وتوصيفه .

ومن أمثل هذه الجنيات (مشفقة ، الغنجمية ، صفا ، التابعة ، ليليت ، الجنية السوداء ، أم الصبيان ، عيشة قنديشة ، لاقيس ، الهايشة ، أم الدويس ، النداهة ، شيطعونة ، أم النور ، ماهيا ، زخبيلة ... إلى آخره) .



❸ ملوك الجن السبعة الأرضية - الكبار الحاكمة

جاء الإعتقاد في هؤلاء الملوك السبعة .. من قبل سحرة بابل - الحضارة السوميرية والبابلية ، وذلك أن النمرود - الملك البابلي ضمن حضارتهم .. كان أول ساحر في التاريخ ، وأول إنسى يلتقي بالشيطان - وبالجن عامة - بعد طوفان نوح عليه السلام .. ويلتقي عنه السحر ووسائله ، والذى إنתר فىما بعد - على نحو واسع .. بأرجاء الأرض تامة .

علاوة على أنه كان ملكاً قوياً .. فإ يستطيع بدهائه وسطوته أن يتسع بمملكته ويخكم المالك السبع القديمة ، والتى مثلت حضارات قوية ومنفصلة - فيما بعد ، وكانت شعوب هذه المالك تعبد الكواكب والشمس والقمر .. فكانت لكل مملكة كوكبها الخاص ، فأضحت مجتمعة .. سبعة كواكب مقدسة مثل (عطارد والزهرة والمريخ والمشترى ... إلى آخره) .

غير أنه في حقيقة الأمر ، كان كل كوكب من هذه الكواكب السبعة .. يمثل ملك من ملوك الجن ، يتلقون السحر والعون منه .. ويدعونه عباده - بالإله ، فصنعوا للملوك الجن السبعة أصناماً .. كانوا يعبدونها ويقتربون لها ، شأنها شأن كل جنٍّ جعلوه إلاهاً .. ثم صنعوا له التمايل وعبدوها على مر التاريخ والحضارات - كما سيتضح قدماً ، فبات لهم سبعة من ملوك الجن .. يعينوهم على أسرارهم الشيطانية ، ويحتلون الصفوف الخلفية للشيطان - الذى تعلم النمرود السحر على يديه ، والتى صنعت مجتمعاً .. أسطورة السحر البابلى - أخطر الأسحار في تاريخ الأرض ، وفي أعظم مدينة رأتها عين إنس أو جن - بابل .

ويمكنا أن نستنبط أن سحرة بابل قد تعرفوا على كواكب الفضاء السبعة بهذه الدقة .. بواسطة أنفار الجن التى كانت تصعد للسماء وتسترق السمع ، فأتتهم بعلوم السماء وكواكبها ، وقد يكون كل ملك من الجنان السبعة .. قد إرتبط بالكوكب الذى أتى بعلومه ، ونلاحظ أن أسماء هذه الكواكب - التى عرفها سحرة بابل .. هى ذاتها المعلومة إلى يومنا هذا !



وجدير بالذكر أن علوم السحر والكهانة .. ظلت مرتبطة بملوك الجن السبعة هؤلاء على مر التاريخ ، وإلى يومنا هذا ، وفي ذلك نجد أن سحرة اليوم .. يربطون كافة وقائع العالم بقدراتها وأفعالها ، وذلك برغم إتصالهم شبه المعدوم بهؤلاء الملوك السبعة .. مقارنة بسحرة بابل العتاة الدهاهين ، وليس بالضرورة أن يكون ملوك الجن - الآتى أسماءهم .. هم أنفسهم الملوك القدامى ، فلقد ثبت موت بعضهم .. مما يجعل الظن فيهم يغلب بأنهم من خلفوهم .

إلا أنها قبل أن نستعرض أسماءهم وأحوالهم .. لابد وأن نتعرض لخواصهم ، فلقد ثبت عنهم مجتمعين بعض الخواص الثابتة ، والتي قد نتبين من خلالها .. كيف يتعاطى السحر والكهان معهم لقضاء حوائجهم .

خواص الملوك السبعة الأرضية :-

- يُقال أنهم جمِيعاً من ملوك الجن المسلمين ، ولكل ملك منهم وظيفة محددة بين معاشر الجن .. وهي غالباً في خدمة الجن والإنس معاً .
- يُشاع أنهم من ملوك الجن الذين تم نفيهم إلى الجبال وجزائر البحار .. وذلك بعد المقتلة العظيمة التي قادها عزازيل - إبليس - ضد أنسال سوميا العصاة ، وأكثرهم عايشوا أزمان سليمان النبي ، ومنهم من قُتل بيد الملائكة .. وخلفه ملك آخر ، يقوم بذات تصارييفه ومهامه .
- لكل ملك منهم إسم عربي وسرياني .. ونوعه وكُنُى كثيرة ، وحرف يمثله .. وطلسم يخدمه ، وتتسمى القبيلة التي يحكمها الملك - بصفة أساسية .. بإسمه مثل قبيلة بنى الأحرر ، وغير معلوم من أولاد الملوك السبعة .. سوى أسماء بعض بناتهم من ملكات الجن ، وإليه تنسب لزاماً أسماء بناته .. لذا لا تجد منها من تسمى بإسم مفرد على غرار (التابعة ، أم الصبيان ، أم الدويس ... إلى آخره) ، ولكن تُصاغ أسمائهن منسوبة إلى الأب .. (هند بنت الأحرر) و(ذات المحاسن بنت المذهب) وهكذا .
- يتميز كل ملك عن أقرانه بلون محدد .. يتمثل في ملبيسه وтاجه ، حتى أن بعضهم جاء إسمه أو نعته .. بناء على هويته أو ملبيسه ، ولكل ملك كذا



- معدن وخاتم خاص .. وحجر كريم ، ومادة أرضية (كالماء أو الهواء أو التراب ... إلى آخره)، ويوم معين يملك جميع التصاريف فيه .. ولا يليبي من يستدعيه في الأيام الأخرى ، وطلسم وعزيمة خاصة .. ونوع من البخورات ، هم مجتمعة .. مفتاح السر لاستحضاره وإستدعائه .
- الملوك جمِيعاً .. يخدمون من القرآن سور (الجن) و (البروج) ، بالإضافة إلى سور خاصة أخرى .
 - تختلف قوة كل ملك عن أقرانه .. من حيث خصائص القوى الجسمانية والذهنية والقدرات ، ومنزلته بين الملوك السبعة ، والجيوش والوزراء والحاشية التي تتبعه .. والممالك التي تخضع لإمرته ، ولكل ملك فئة معينة من الإنس والجن يزجرها ويقهرها .. ويقاوم شرورها وسطوتها .
 - كل ملك يحكم في زمامه ٤٩ قبيلة ، وكل قبيلة منها تحكم ٤٩ قبيلة أخرى ، ولا يعرف عدد الجنان بكل قبيلة منها .. سوى الله عز وجل .
 - لكل ملك موقع من الأرض - يتمركز فيه .. ويملكه ويحكم أجواره ، وبعض هذه الأماكن تُحكم بواسطة أكثر من ملك ، ولا يمكن اختراق تلك الواقع والأمكنة .. إلا بإذن منه سواء من الإنس أو الجن ، وإنما عاقبته وسبحته لخلق حرماتها ، ولعل هذا هو علة أكثر حالات الصراع .. وإنقام عشر الجن من الإنس - الذي يبدو في أكثره غير مبرر .
 - لكل ملك مجالس محددة يحضرها بين الناس .. وفي الغالب يكون موكلًا بتصاريفها ، فنجد من يحضر بين الحكام .. أو الفقهاء ، أو بين العامة والدهماء ، وهم في ذلك من الأعوان والخدام من يسكنون بتلك المجالس .
 - يخضع كل مَلِكٍ أرضيٍّ من الملوك السبعة .. لِمَلِكٍ أخر سماويٍّ ، يحكم بقاع معينة من الأرض ، ويكون موكلًا بأحد الأفلاك والأجرام السماوية ، وله خادم ليلى تحت إمرته .. وأعوان آخرين ، ويختص كذا بمداواة أنواع محددة من الأمراض والعلل للإنس والجن .



أَسْمَاءُ مَلُوكِ الْجِنِّ السَّبْعَةِ - الْمُوْكَلَةِ

١- الْمَلَكُ "عَبْدُ اللَّهِ الْمَذْهَبُ"



الإسم العربي له .. فَرَدُ ، والإسم السرياني .. لـطـهـطـيل ، ويرسم طلسـمه على النـحـو (☆) - لـذـا فـيـرـه من الـخـاتـمـ السـلـيـمـانـيـ النـجـمـةـ المـخـمـسـةـ ، لا يـتـوفـرـ عـنـهـ الـكـثـيرـ مـنـ الـعـارـفـ - شـائـرـ شـائـرـ أـكـثـرـ الـمـلـوـكـ السـبـعـةـ .. غـيرـ أـنـ المـعـلـومـ عـنـهـ أـنـهـ مـنـ أـقـوىـ مـلـوـكـ الـجـنـ ، يـخـدـمـ يـوـمـ الـأـحـدـ .. وـمـلـابـسـهـ وـتـاجـهـ مـنـ خـالـصـ الـذـهـبـ ، وـمـنـ بـنـاتـهـ الـمـشـهـوـدـيـنـ .. (ذاتـ الـمـحـاسـنـ) .

وهو عون أرضي .. يخضع للملك العلوى (روقيائيل)

(روقيائيل) تعنى : طب الله ، وذلك لكونه ملك علوى مختص بطبع الرأس والمنكبين وأوجاعهما .. للإنس والجن ، ومن أعوانه من الملائكة العلوين .. الملك الطاووس ملك الكنوز .

وروقيائيل هو حاكم فلك الشمس .. والموكل بسيرها ، لذا فإن له من الأقاليم كل مشمس .. وعليه فهو يسيطر على كل أعوان النهار ، أما عن خادم الليل تحت إمرته فيدعى .. (دعوان) ، ومن الألوان التي تحمل سره .. الأصفر ، ومن المعادن .. الذهب ، ومن الدخنات - البخورات .. السندروس .

٢- الْمَلَكُ "مُرَّةٌ"

الإسم العربي له .. جبار ، والإسم السرياني .. مـهـطـهـطـيلـ ، وـيـرـسـمـ طـلـسـمهـ علىـ النـحـوـ (آآآ) ، وـهـوـ خـادـمـ يـوـمـ الـاثـنـيـنـ ..

| قـيلـ أـنـهـ (مـرـةـ بـنـ الحـرـثـ) .. وـهـوـ شـيـطـانـ كـانـ عـلـىـ عـهـدـ سـلـيـمـانـ النـبـيـ |



- والحرث أو الحارث هو نعت إبليس اللعين ، كان على صورة قرد له أظفار كالمناجل .. وهو قابض على بربط - وتعني العود : من آلات الموسيقى ، وهو أول من وضع هذا البربط وحركها .. فلا يجد أحد لذة الملاهي إلا به ، فأمر سليمان بتصفيده .

وهو عون أرضي .. يخضع للملك العلوى (جبرائيل)

وجبرائيل هو حاكم فلك القمر .. والمولك به ، لذا فإن له من الأقاليم كل ما كان ليه أطول من نهاره .. ومن الحكم المياه ، وعليه فهو يسيطر على كل أعوان الليل .. وعن خادم الليل تحت إمرته فيدعى (خراش) ، ومن الألوان التي تحمل سره .. الفضي والأبيض ، ومن المعادن .. الفضة ، ومن الدخانات .. الكباية .

٣- الملك " أبا محرز الأحمر "

الإسم العربي له .. شكور ، والإسم السرياني .. قهطيطيل ، ويرسم طلسمه على النحو (٢) .. ويخدم يوم الثلاثاء ، كنيته أبو يعقوب .. وهو أشهر ملوك الجن وأقوامهم بعد إبليس ، ورئيس قبائل (بنى الأحمر) ، ومن بناته (هند ، زخبيلة ، نجمة ، عاينة) .. وهن من أشهر ملكات الجن .

وسمى بالملك الأحمر .. لكون تاجه ولباسه من اللون الأحمر ، لذا يستخدم لإستحضاره خاتماً من النحاس الأحمر .. يحمل حجراً من العقيق الأحمر أو الياقوت الأحمر ، ويدعى كذا بـ (مالكابا محرز) .. وتعنى بالعبرية الملك محرز ، وكان يدعى في زمن النبي سليمان عليه السلام بـ (شو غالو) .. وهي كلمة سيريانية تعنى المفيد .

ويقال أن الملك محرز من الملوك الذين اعتنقوا الإسلام .. ولم يتمرد كإبليس ، غير أن ما يشوبه .. أنه حاد الطبع ونادراً ما يبتسم ، وهو يخدم من القرآن سورة الضحى - بصفة أساسية .. بالإضافة إلى سورتي الجن والقدر .

وهو أحد ملوك الجن ذوى القوى الخارقة .. يتبعه جيوش ووزراء وحاشية لا تُحصى ، خاض الكثير من الحروب ولم يخسر حرب قط ، وذلك لتتميزه بدهاء عجيب .. وخدعة عسكرية فريدة .

ولأنه أحد ملوك الأرض العظام من الجن .. إستطاع أن يحكم مساحات شاسعة ، ويسيطر عليها بنفوذه وأتباعه .. سيطرة كاملة ، غير أنه جعل من جبال الأطلس مركزاً لحكمه .. يتمركز في غورها - بين المغرب والجزائر وتونس ، يشاركه أخيه الملك (ميمون أبو نوخ) .

وهو عون أرضي .. يخضع للملك العلوى (سمسائل)

وهو حاكم فلك المريخ .. والمولى بسيره ، أما عن خادم الليل تحت إمرته فيدعى .. (خنصر) ، ومن الألوان التي تحمل سره .. الأحمر ، ومن المعادن .. النحاس ، ومن الأحجار الكريمة .. العقيق الأحمر والياقوت الأحمر ، ومن الدخنات .. الصندل الأحمر ، وله من مجالس الإنس .. الوزراء - وخاصة أهل الحكم والشرطة .

٤- الملك " برقان أبو العجائب "

الإسم العربي له .. ثابت ، والإسم السرياني .. فهطيطيل ، ويرسم طلسمه على النحو (#) ، وهو خادم يوم الأربعاء .. وملابسـه وواجهـه من الأصفر ، وقد قـتلهـ الملكـ كرمـيـائـيل .. وحلـ علىـ عـرـشـهـ مـلـكـ مـسـلـمـ يـدـعـىـ كـذـاـ - برـقـانـ ، وـهـوـ أـصـغـرـ الـمـلـوـكـ السـبـعـةـ .. وـيـلـقـبـ بـيـنـهـ بـإـسـمـ - فـارـسـ الإـسـلـامـ ، وـيـرـتـدـيـ ثـيـابـ بـيـضـاءـ .. وـلـهـ تـاجـ أـبـيـضـ - مـنـقـوـشـ عـلـيـهـ خـمـسـ دـوـائـرـ صـفـراءـ ، كـتـبـ بـدـاخـلـهـ عـبـارـةـ (إـنـصـرـوـاـ إـسـلـامـ) ، وـمـنـ بـنـاتـ بـرـقـانـ الـمـشـهـودـيـنـ .. الـمـلـكـتـانـ (كـحـلـةـ ، دـبـيـلـةـ) .

وبرقان ملك قوى البنية حاضر الذهن واسع الحيلة .. يمتاز في حروبه بذكاء رهيب ودهاء منقطع النظير ، وله حكمه مشهودة في القيادة والتصرف .

وهو عون أرضي .. يخضع للملك العلوى (ميكائيل)

وهو حاكم فلك عطارد .. والمولى بسيره ، أما عن خادم الليل تحت إمرته فيدعى .. (هميـل) ، ومن الألوان التي تحمل سره .. الأزرق النيلي ، ومن المعادن .. القصدير ، ومن الدخنات .. الجاوي ، وله من مجالس الإنس ..



دور العلم والحكمة والفكر والفلسفة ، وأعوانه يسكنون المؤسسات المالية من البنوك والبورصة وشركات الصرافة ... إلى آخره ، وهو يقهر من بني الإنس والجن .. اليهود .

٥- الملك "شمھورش - طمھورث"

الإسم العربي له .. ظهير ، والإسم السرياني .. نهططيل ، ويرسم طسمه على النحو (٣) ، ويخدم يوم الخميس .. ويرتدى لباس و تاج أبيض ، وهو قاضي الجن و يتسم بالطيبة .. ومن أكثر الملوك شيوعاً ورواجاً بين العامة ، ومن بناته المشهودين .. الملكتان (قصورة ، رقية) .

وهو عون أرضي .. يخضع للملك العلوى (صرفائييل)

وهو حاكم تلك المشترى .. والموكل بسيره ، يخضع له كل جن مسلم ، أما عن خادم الليل تحت إمرته فيدعى .. (شمردل) ، ومن الألوان التي تحمل سره .. كل مشوب بخضراء وأخضر صافي ، لذا فإن له من بقاع الأرض .. الأنهاres والجداول والعيون والأبار والجبال العالية ، وله من البخورات .. المصطكى ، وله من مجالس الإنس .. القضاة وأهل الرأي والمشورة .

٦- الملك "الابيض زوبعة"

الإسم العربي له .. خير ، والإسم السرياني .. جهلهططيل ، ويرسم طسمه على النحو (٤) ، ويخدم يوم الجمعة ، وهو رئيس قبائل بنو زوبعة (أهل الزوابع) .. ويقال أنه خليفة الملك شمھورش في القضاء ، ومن بناته .. الملكة (شمس البهى) .

وهو عون أرضي .. يخضع للملك العلوى (عنيائيل)

وهو حاكم تلك الزهرة .. والموكل بسيره ، ويدين له بالولاء والحكم .. كل جنان اليمن ، أما عن خادم الليل تحت إمرته فيدعى .. (منيائيل) ، ومن الألوان التي تحمل سره .. كل بنفسجي ، وله من المعادن .. الزنك ، ومن البخورات .. القرنفل ، وله من مجالس الإنس .. الأغنياء وأصحاب الأعمال والفن والدعوة .

٧- الملك "ميمون أبانوخ"

الإسم العربي له .. ذكى ، والإسم السريانى .. لخه ططيل ، ويرسم طلسمه على النحو (٦) ، يخدم يوم السبت .. ولبسه وتاجه من الأسود ، وهو من الجن .. رئيس قبائل الميامين ، ويخدم من القرآن سورة الهمزة .. بالإضافة إلى بعض سور الآخري .

وهو عون أرضي .. يخضع للملك العلوي (كسفيائي)

هو حاكم كوكب زحل .. والموكل بسيره ، من خدام لفظ الجلالة (الله) ،
لذا فهو أهم الملوك العلوين على الإطلاق .. ويحكم ربع جنان الدنيا - والتى
تراتع بمجرد ذكر إسمه .. ولا يرتحل كل غول أو عبد أسود إلا به ، وله
تحضُّ جميع قبائل الميامين .. ولا تعصاه ..

أما عن خادم الليل تحت إمرته فيدعى .. (شمعون) ، ومن الألوان التي تحمل سره .. الأسود ، ومن المعادن الرصاص ، ومن البخورات .. الـ (لازن العبرى) ، وله من مجالس الإنس .. الحكام والخزان والملوك ، ومن البقاع .. الخنادق والأسوق وضياف البحار والغابات المطيرة .





❸ أسماء بعض قبائل الجن وأهاطهم

نجد في الأثر أن عدد قبائل الجن المشهودة عبر التاريخ - من الشياطين خاصة .. يبلغ قرابة الخامس وثلاثين قبيلة ، وهى بالطبع لا تمثل شيئاً من جملة أعداد القبائل الهائلة ، غير أنها أكثر القبائل التي تعرض أو باشر أو إختلط أفرادها من الجن ببني الإنسان .. فتميزوا عن جملة القبائل ، كما أن أكثرهم من آباء ورؤساء الجن وساداتهم .. فلم يكن من الصعوبة بمكان معرفتهم وتميزهم ، ومن أهم هذه القبائل .. وأكثرها قوة وسطوة وشهرة ..

بنى "الشি�صبان ، وبني الشنقناق" :- الشيشبان والشنقناق - أو الشنقاق .. هما رئسان للجن ومن آباء القبائل ، وبني الشيشبان - خاصة .. هم أكثر الجن عدداً وأقواهم شوكة ، وهم عامة جنود إبليس ، ومن أعماهم المشهودة .. الوسوسة للناس وإثارة الشحنة والعداوة بينهم ، والتصور بأشكال الإنس وبعض الحيوانات - كالحيات والكلاب وما شابه .. وإلحاق الضرر بكل من يعتدى عليهم من الإنس .

"الميامين" - قوم ذو قفل :- من أكبر قبائل الجن عدداً .. ورئيسهم الملك (ميمون أبيا نوخ) ، ويعد الجنى (ميمون النكاح) .. من أشهر أفرادهم بعد رئيس القبيلة ، وهو شيطان يهودي يسلطه السحرة على الناس .. لإغتصابهم وتعذيبهم ، فبسببه تشعر المرأة من الإنس - أثناء النوم .. بأن أحداً يعاشرها جنسياً ، وهو نوع من أنواع التسلیط .

ومن الميامين المشهودين .. ميمون السحابي ، ميمون السيف ، ميمون الغواص ، ميمون الغمامي ، ميمون الطراق ، ميمون الاسود ، ميمون بن سليط ، ميمون الخطاف .

أهل الزوابع "بنو زوبعة" :- رئيسهم الملك (الأبيض زوبعة) .. أحد ملوك الجن السبعة الأرضية ، وهو الجنى الذي صنع لسلامان صرحاً مهدأً من قوارير

، وأهل الزوابع .. هم أصحاب الغبار أو السحاب الرقيق كأنه الغبار - وفي هذا يُشتهر في الموروث الشعبي أنه إذا هبت رياح فأحدثت غباراً دواماً .. يقولون أن عفريتاً من الجن قد أحدث ! .

بنى "الاحمر" :- أعدادهم كثيرة جداً .. ورئيسهم الملك (أبا محرز الأحمر) - أحد ملوك الجن السبعة ، ويقال أن قبيلة بنى الأحمر (ضرب من الطاعون) .. وذلك لأكثر من سبب ، إما لشدة آذاهم وإضرارهم بالإنس والجن .. وإما لكونهم من القبائل السحرية الطاغية في السن ... إلى آخره .

"الطماطمة و الدناهشة" - **بنى دهنش وأعوانه** :- وهى قبائل من شرار الشياطين .. ولا يسلم من آذاهم إنس ولا جن - وهم في ذلك الكثير من الحوادث المشهودة ، وذلك أنهم من الأبالسة .. أولاد إبليس وأعوانه .

بنى "القمامق" :- من القبائل المعروفة لدى العرب القدمى .. وجاءت تسميتهم بهذا الإسم .. أنهم يسكنون غور الجبال العالية ، وعيون الماء البطنية .

بنى "واقد" :- وهم من القبائل ذات الاعتبار على عهد سليمان النبي عليه السلام ، وذلك أنهم كانوا موكلون بإيقاد النيران في أزمانه .

بنى "الزنكان" :- أحد أشهر القبائل القديمة التي تسكن مياه البحار .. والتي عُرفت بين العرب برکوبها الأمواج ، وإعراضها لسفن المسافرين .

بنى "إيش" :- وتدعى كذلك (بني إقيس ، أو بنى أقيش) .. وهم حلفاء الأنصار من الجن .

ومن القبائل الأخرى المشهودة .. (بني غزوان - بني عزوان ، بني النعمان ، بني هنام ، بني سهل ، بني قيعان ، بني دهمان ، بني غيلان ، الشاشقة الغاوون ، سكان المزابل ، بني إبليس ، الدواهشة ، بني طيبة ، بني هرمون ، بني صليع ، بني أقشع ، بني علتيق ، طنطاش وغلمانه ، عجرجت وعبيده ، غضياظفت وجندوه ، قوم خندش ، قوم نيكيل ، قوم ريعة ... إلى آخره) .



❸ ملوك وحكماء وأفراد مشهودين

﴿نَفَرُ الْجِنِّ الَّذِينَ أَسْلَمُوا بَيْنَ يَدِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ﴾

قيل أنهم كانوا سبعة نفر أو تسعة ، غير أن ما ورد في الأثر من أسمائهم .. كان أكثر من ذلك ، وربما يعود الأمر لكونهم أكثر من نفر زاروا رسول الله ﷺ .. لما يقارب الستة مرات ، ومن هؤلاء :- (زوبعة ، شاصل ، ماصر ، حاضر ، حاصر ، منشى - أو منشى ، ماشي ، الأحقب ، حساً ، مسا ، ابن الأزب ، آنين ، الأخضم ، سليط ، لحقم ، الأرقم ، الأدرس ... إلى آخره) . بالإضافة إلى (سرق) .. الذي مات ودفنه عمر بن عبد العزيز - وكان في هيئة حية صفراء دقيقة ، و(عمرو بن جابر أو عمرو بن الجومانة - الحرمانية) .. والذي دفنه حاصب بن أبي بلتعة .



ليليت - ليلىث :- هي السعالاة ، أو الجنية الأشهر في التاريخ .. فما من حضارة - من حضارات السابقين - إلا ولهافي ترايיתה أثر ، فلقد شاع الإعتقاد بأنها هي الغولة .. التي انتشر ذكرها في أساطير وحكايا الأولين ، لنجد أنها الغولة أو العفريتة .. التي تسكن الخرائب والأماكن المهجورة وموارد المياه ، وتظهر كخارقة ليلية .. يغطى الشعر كامل جسدها العاري .
لذا فهي حملت عبر التاريخ أكثر من إسم ونعت .. يختلف من شعب لأخر ومن حضارة لأخرى ، ومن حقيقتها ك (غولة متسيطنة) .. شاعت التسمية (غالوا Gallu) ، وهي لأحد عفاريت



العالم السفلي .. الذي عُرف في الحضارات القديمة .

ومن متابعتنا لأساطير أكثر هذه الحضارات

.. نجد أن (ليليت) هي ذاتها :



- ليليت ، ليليتون ، إنانا ، إينانا :- بالحضارة

السومورية ، وهي ذاتها الباغية .. التي

إدعت أساطيرهم بأنها أوقعت الملائكة

الكريمين (هاروت وماروت) في

المعصية ، فاستحقوا على ذلك عذاب الله

ليليث - Lilith :- في حضارات ما بين

النهرین ، وليليث هي كلمة بابلية

أشورية .. تعنى أنثى العفريت أو الريح ،

ومن جهة أخرى يُرى أنها مشتقة من

مفردة (ليلي lily) الأكادية والتي تعني الليل

ونجد في أصل هذه التسمية الكثير من

الإيحاءات والتلميحات في الموروث الشعبي والتراثي العربي

وال العالمي ، فتسميتها ربما تعود إلى الليل - عكس النهار .. بما فيه

رهبة تبها الظلمة ، ونرى كذا صياغتها في أكثر حكايا العشق ..

مثل حكايا (محنون ليلي ، توبه وليلي ، أسعد وليلي ، مسراة وليلي ...

إلى آخره) ، ونجد كذا إتكاء أكثر المماويل الشعبية على جملة - يا

ليل يا عين ... إلى آخره .

- أناثاً أو أناث - ومفردها أنثى :- عند العرب الكنعانيين ، وحملت كذا

أكثر من تسمية إرتبطة بالعبادة الوثنية .. مثل (ناتى ، اللات ، العزى ،

عوزى ، نجم الصباح أو الزهرة ... إلى آخره) .

- عشتروت - عشتار :- عند البابليين ، وهي أيضاً سميراميس أو شيرام .



ونجد أنها كذا أفروديت .. في اليونانية ، فينيوس .. عند الرومان ، وكوبيلا .. عند الحثيين الأنضوليين ، وطشقميتس .. عند القرشيين ، وبليتي - بليتي .. عند الكلدانيين ، وإستيرا .. عند الآراميون ، وملكة أشعيا .. عند الراداتيون ، وإيزيس .. عند قدماء المصريين ... إلى آخره .

وفي الموروث الشعبي نجد أنها (عروسة الزار - عروسة النوم ، ست البحور العوامة ، الجنية ليل ، الغولة ، أمـنا الغولة ، نجمة الصباح ... إلى آخره) - مع ملاحظة أنه من أسماء إيليس في الموروث البابلي .. (لوسيفر) ، وهي تعنى : حامل نور نجمة الصباح .

ولعل السبب من وراء وجود (ليلى) في أكثر الحضارات القديمة .. أنها كانت تمثل فيها الأنثى - أو أصل الإناث ، أو حواء الأولى .. (حواء آدم) ، ومنها باتت تمثل كل أنثى إشتهرت بالجمال الطاغي والذكاء الدهلي .. والأفعال الخارقة الأسطورية عبر التاريخ ، وهي في ذلك جنية مقدسة .. إنـتـخذـتـ إلـاـهـاـ لـلـجـنـسـ وـالـإـخـصـابـ ، وـصـنـعـتـ هـاـ الأـصـنـامـ .. تـُعبدـ وـتـُقـدـمـ لـهـاـ التـضـحـيـاتـ وـالـقـربـانـ - بـكـافـةـ أـشـكـالـهـ .

وـإـرـتـبـطـتـ بـيـنـ كـثـيرـ مـنـ الشـعـوبـ - كـروحـ أوـ شـيـطـانـهـ شـرـيرـةـ .. مـوـكـلـةـ بـالـعـواـصـفـ وـتـرـافقـ الـريـحـ الـتيـ تـحـمـلـ الـمـرـضـ وـالـمـوـتـ ، وـهـيـ كـذـاـ تـنـنـكـ فـيـ هـيـةـ إـمـرـأـ بـالـغـةـ الجـمـالـ - ذاتـ شـعـرـ طـوـيـلـ .. لـتـفـتـكـ بـالـنـسـاءـ الـحـوـامـلـ .. وـالـأـطـفـالـ ، وـتـمـتـصـ الـحـيـاةـ وـالـدـمـاءـ مـنـ أـجـسـادـهـمـ ، وـتـشـتـهـيـ الـرـجـالـ .. فـتـعـمـدـ إـلـىـ إـغـوـائـهـمـ ، وـتـظـهـرـ فـيـ أـحـلـامـهـمـ وـكـوـاـيـسـهـمـ .. وـرـبـيـاـ جـعـلـتـهـمـ يـمـرـضـونـ .

وـهـيـ عـنـدـ الشـعـوبـ السـامـيـةـ .. تـضـاهـيـ (الـلامـيـاـ) الـيـونـانـيـةـ ، وـالـتـيـ إـنـتـقلـتـ أـسـطـورـتـهاـ إـلـىـ التـرـاثـ الـعـرـبـيـ .. فـأـصـبـحـتـ النـدـاهـةـ أـوـ السـعـلاـةـ ، فـإـرـتـبـطـتـ فـيـ المـورـثـ الشـعـبـيـ بـأـكـثـرـ الـحـكـاـيـاـ رـعـباـ وـرـهـبةـ ، وـإـكتـسـبـتـ بـيـنـ الـعـامـةـ





وثوقاً ومصداقية منقطعة النظير .

أما عن الأساطير اليهودية فقد صورتها كعفريتة شريرة .. بإعتبارها شيطان الليل ، ورأت فيها البومة النائحة ، وذلك أن القراءة التلمودية ترى أنها كانت زوجة آدم قبل أن يخلق الله تعالى حواء .. كمخلوقة خلقاً مستقلأً مثل آدم - أما حواء فمخلوقة من ضلع آدم ، ولما حاول آدم أن يتحكم بها .. تمردت عليه ، فلعنها الله ومسخها بومة ، وفي ذلك نجد أن أكثر الحضارات رمزت لها بنفس الرمز - البومة .. على إعتبار أنها كانت أيقونة للتمرد - بتمردتها على آدم .

ونجد في التراث الإسلامي أن العزى - ليليت في الحضارة السومورية .. كانت شيطانة تسكن ثلاثة سمرات - شجرات شوكية ، ولها بيت يُسمع فيه صوت وهسيس .. في موضع قريب من المدينة المنورة يسمى بطن نخلة ، فلما افتتح النبي ﷺ مكة .. بعث خالد بن الوليد فقال له : إذهب إلى بطن نخلة ، فإنك ستتجدد ثلاثة شجرات ، فاقطع الأولى ، فأقتاتها فقطعها ، فلما جاء خالد للنبي .. سأله النبي : هل رأيت شيئاً؟ ، فقال خالد : لا ، فقال النبي : فاقطع الثانية ، فأقتاتها فقطعها ، ثم أتى النبي فسألة : هل رأيت شيئاً؟ ، فأجاب خالد بالفمي .

قال له النبي ﷺ : فاقطع الثالثة ،
فذهب خالد إليها فإذا هو بـ (عزى)
الشيطانة .. إمرأة حبشية عريانة نافحة
شعرها واضعة يديها على عاتقها ،
تولول وتكتّش بأنابيبها ، ويقف
خلفها خادمها (دببة بن حرمي
الشَّيْبَانِي) .. وهو خادم الكعبة وبيت
الأصنام ، فحدَّث الخادم شيطانته بقتل خالد قائلاً :
أعز .. إغضبي بعض غضباتك ، لكن خالد لم يأبه ..
ورد بأن الله قد أهانها ، ثم ضربها فقلق رأسها ، فإذا
هي قد تحولت إلى قطع فحم ، ثم قطع الشجرة الثالثة



وقتل دُبّية - خادم (عُزّى) الشيطانة ، وأخذ ما بيتهما من كنوز وحلَّ ثم هدمه وعندما عاد خالد بن الوليد للنبي ﷺ .. أخبره النبي فقال : تلك العُزّى ، ولا عُزّى بعدها للعرب ! ، أما إنها لن تُعبد بعد اليوم .



صخر :- ويدعى (أحمديس)
 .. ويقال أنه كبير الجن ضمن المعتقدات اليهودية ، وهو أحد أشهر الشياطين التي كانت على عهد سليمان النبي ﷺ ، وقد أعطاه الله قوة عاتية .. حتى أنه ليصعب على عصبة من الجن ، وهو الجنى الذي سرق خاتم سليمان النبي -
 المدموغ بنجمة داود .. فلم يستقر في يده - لكونه شيطان ، فألقاه في البحر ، ثم تنكر في صورة سليمان .. والذى وأمضى في إثر ذلك أربعين يوماً في كدر وبالية .. إلى أن رد الله إليه خاتمه ، فلما بلغ ذلك صخر الجنى .. هرب ، وعاد سليمان إلى قصره .. وإجتمع له الإنس والجن والطير والشياطين والسبع - كما كانوا أول مرة ، فبعث العفاريت في طلب صخر .. فأتوه به ، فأمر أن ينقوروا له صخرتين .. وصفده بالحديد وجعله بينهما ، وأطبقهما عليه ، وختم عليه بخاتمه .. وطرحه في بحيرة طبرية ، فيقال إنه فيها إلى يوم القيمة ، ويُشاع كذا أنه محبوس في جبل دباوند .. وهو جبل شاهق عظيم بالقرب من الرى ببلاد فارس ، وذلك أن بالجبل بيت منقول من الحجارة .. وفيه تمثال على صورة عجيبة ، يضرب بمطرقة على أعلىه .. ساعة بعد ساعة من غير فتور .

| وأشاعت الأساطير الفارسية بابل .. أن هذا التمثال هو طلس الملك



البابل (بيوراسف) أو النمرود ، والذى يضاهيه فى الأساطير العربية الملك (الضحاك بن علوان الحميرى) ، وقيل أنه محبوساً مقيداً فى مغارة بجبل دنباوند .. منظراً إلى يوم الدين .



نعمـة : هي الجنـية (نعمـة) .. التـى يـُشـاع أـنـها

تـشارـكـ الجـنـيـةـ لـيلـيتـ فـىـ خـطـفـ الـأـطـفـالـ -

حدـيـثـيـ الـولـادـةـ .. وـخـنـقـهـمـ وـإـضـرـارـهـمـ ، غـيرـ

فـعـاقـبـهـمـ اللهـ بـقـتـلـ مـائـةـ مـنـ أـطـفـالـهـ يـوـمـيـاـ ، غـيرـ

أـنـ الجـنـيـتـيـنـ رـاحـتـاـ تـخـنـقـانـ الـأـطـفـالـ .. وـتـعـوـيـانـ الـرـجـالـ

الـنـائـمـيـنـ فـرـادـىـ وـتـضـاجـعـهـمـ ، وـبـعـدـ ذـلـكـ تـقـتـلـانـهـمـ

.. بـمـصـ دـمـائـهـمـ وـنـهـشـ أـجـسـادـهـمـ ، وـكـانـ هـذـاـ أـوـلـ

تـصـورـ عنـ (الـنـدـاهـاتـ) .. لـدـىـ الشـعـوبـ

الـمـخـلـفـةـ ، وـالـتـىـ تـرـجـعـ بـذـورـهـ الـأـوـلـىـ .. إـلـىـ

الـأـلـفـ الثـانـيـ قـيـلـ الـمـيـلـادـ .

ويـقالـ أـنـ إـسـمـ (نعمـةـ) .. جـاءـ مـنـ إـسـمـ

طـائـرـ النـعـامـةـ أـوـ الـعـكـسـ ، وـذـلـكـ أـنـ

الـنـعـامـةـ .. هـىـ مـضـرـبـ الـأـمـثـالـ فـىـ

الـخـصـالـ الـمـسـتـهـجـنـةـ ، فـيـقـولـونـ (أشـرـدـ مـنـ

نـعـامـةـ) .. وـذـلـكـ لـتـخـلـيـهاـ عـنـ بـيـضـهـاـ وـأـوـلـادـهـاـ عـنـ رـؤـيـةـ الطـعـامـ ، وـغـيرـ ذـلـكـ

مـنـ المـاـثـرـ وـالـأـمـثـالـ ، كـمـ نـجـدـ أـنـ إـسـمـ (نعمـةـ) .. هـوـ أـحـدـ أـسـمـاءـ أـوـ أـلـقـابـ أـلـهـةـ

الـجـنـسـ عـشـرـوـنـ .

وـتـنـسـبـ الـأـسـاطـيـرـ هـاتـيـنـ الـجـنـيـتـيـنـ (لـيلـيتـ وـنـعـمـةـ) .. أـنـهـمـاـ هـمـاـ اللـتاـ جـاءـتـاـ إـلـىـ

كـرـسـىـ عـدـالـةـ الـمـلـكـ سـلـيـمانـ - مـتـنـكـرـتـيـنـ فـيـ هـيـئـةـ زـانـيـاتـ أـوـرـشـلـيمـ .

وـمـنـ سـيـرـةـ لـيلـيتـ وـنـعـمـةـ .. شـاعـتـ فـكـرـةـ إـضـرـارـ الـعـفـارـيـتـ وـالـأـرـوـاحـ الـخـفـيـةـ

بـالـأـطـفـالـ حـدـيـثـيـ الـولـادـةـ ، فـكـانـ الـمـتـبـعـ لـدـىـ الـقـدـامـىـ .. رـسـمـ دـائـرـةـ سـوـدـاءـ عـلـىـ



حائط حجرة العرس ، يُكتب بداخلها (آدم وحواء .. أغربى يا ليليت) .
وقيل أنه عندما تتمكن الجنية ليليت من الإقتراب من مهد الطفل الوليد ،
وتشغف به حباً .. يضحك الطفل في نومه ، حينها لابد من تنبيه الطفل ..
لتتجنب خطر تلك الجنية ، وذلك بوضع إصبعه بين شفتيه .. فتحتفى العفريتة
حيثند ، فضلاً عن ضرورة الظهور .. لتحقيق الحماية الحقيقة للطفل من
العفريت .

ونجد كذا أن القدامى كانوا يرسمون دوائر فوق رأس الطفل - حديث المولد ..
ويكتبون على الأولى إسم ملك الجنان ، وعلى الثانية إسم الإنسان القديم ! ..
وعلى الثالثة إسم روح الحياة !! .

كما تُستخدم بعض التمائم المنفرة للجن .. لإبقاء شر الجنين (ليليت
ونعمة) - وأنواع الجن الأخرى ، لأن يعلقون الجناح الأيسر للفراخ على
صدر الأطفال والحوامل .. وقد تُستعمل عظام الموتى أو خرق الحيض ،
ويعتقدون كذا فى سن الشعالب .. وحلق رأس الطفل بالموسى - ويسمى
(شعر البطن) ، أو تغيير إسمه بإسم مخالف
جنسه .. فيسمى الذكر بإسم الأنثى أو العكس ، أو
يُنعت المولود بأسماء منفرة .



الشيطان بافوميت

﴿٤﴾ بافوميت : كما يسمونه اليهود .. وهو

شيطان أشيع أنه كان على عهد سليمان النبي ،
خادماً من مردة الجن البنائين .. الذين
إستخدمهم سليمان لبناء كل مالا يقدر
على بنائه بنو الإنس ، وهو من الذين
وكلوا بناء قصر سليمان الأسطوري ، ونجد في
الأثر أنه هو الذي أوعز إلى طائفة فرسان المعبد
لإستخراج كتب السحر .. التي دفتتها
الشياطين أسفل كرسى سليمان - أثناء مرضه
الذى دام أربعين يوماً ، وهو في ذلك .. معبد



نيل مروع | هذه الطائفة ، والتي تسمت فيما بعد بإسم (البنائيون الأحرار Free Masons)

أم الصبيان .. أم الخراب - أم العوام : - ويدعونها في الموروث الشعبي بـ (أم العيّل) .. وشتهرت بأسماء أخرى مثل (أم ملدم ، الشمامه ، الحساسة ، الجساسة ، اللحاسة .. وكذا الغول وساحرة الجن) ، وهي أقرب ما تكون في أفعالها إلى الجنية (ليليت) .. وذلك لكونها موكلة بتلبس الصغار وخطفهم من أمهااتهم وقتلهم ، لذا يقال على حالات الصرع التي تصيب الأطفال - أو في وصف الأطفال الأشقياء .. (تلبسه أم الصبيان)

وتنتشر طقوس الإستعاذه منها فى الثقافة المحلية لأكثر من شعب ، حيث تعلق الأمهات الأحجيات والتهائم وصور الملائكة على أسرة الصغار .. لتحصنها من أذى (أم الصبيان) ، حتى أن بعض النساء بعد الولادة توضع على بطونهن أحجية صغيرة - كحذاء وما شابه .. بدعوى أن أم الصبيان أو (أم العيّل) تبحث عن الصغير ، فيخدعونها بهذه الأحجية .

ونجد في الموروث الشعبي أنها جنية تشم رائحة أفمها وأنوف وأقدام النائمين .. فإذا وجدت منهم رائحة كريهة إنتقمت منهم ، وربما قتلتهم .

ويُشاع أن أم الصبيان هي ذاتها الشيطانة التي رأها سليمان عليه السلام من على بساطه .. فقبض

عليها ، وذلك لما تحدثه من خراب عظيم .. فهي تأتي أكثر من ثلاثة من المصائب العظام ، ومنها أنها تعقد اليدين والرجلين والرأس .. والمفاصل والضروس ، وتثقل اللسان .. وتشوه الجسم وتهزله ، وتأخذ في أرحام النساء .. فتدق عظم أولادهن وتأكل لحمهم وتشرب دمهم ، وتبارك على المرأة



عند الحيض .. فتعقرها ، وتتسبب في موت الصغار .. الذين هم دون السبع سنوات ، وتفسد الزواج ، وتقص فم الصغير - دون أن يغسل فمه ويديه .. فتقل قواه ويكثر عليه القئ والأمراض ، ويضعف ويصير هزيلا ، وتأخذ العجائز والشيخ بالحمية والرمد واللطممة والوجع ، وتثبت في الدواب .. فلا تطلقها ، وتنقص البركة من المال ، وتهلك الحرف وتأتي على أصناف الصنائع كلها بالذى لا دواء له ... إلى آخره .

فأخذ عليها سليمان عليه السلام سبعة عهود .. يُشاع أنها تحمى حاملها من مصابها ، وهى ذاتها العهود السليمانية .. التى إنتشرت لفترة ما بين أيدي العامة والدهماء ، وما زال بعض الرقة والشيخ يعملون بها .. ويوصون الممسوين بحملها .

ريحانة بنت السكن أو رواحة بنت مسكن :- هى أم بلقيس - ملكة سبا وزوجة سليمان النبي .. وبنت ملك من ملوك الجن ، وكان زوجها إنسى من عظام الملوك .. إسمه (السرح) أو (هود أو المدهاد بن شربيل) ، والذى يعود نسبه إلى سام بن نوح .. ونسله ملوك اليمن كلها ، وينذكر في الأثر أنه تكبر على الملوك .. فكان يقول : ليس في ملوك الأطراف من يدانينى ، فلم يتزوج منهم .. فزوجوه إمرأة من الجن هى (ريحانة بنت السكن) ، فولدت له (بلقمة أو بلقيس) ، وستتولى سيرة ريحانة بنت السكن عبر مادتنا في أكثر من موضع .



أشمدادى :- هو ملك الجن كما ورد في سفر طوبيا .. وطبقاً للمعتقدات اليهودية ، وذلك أنه عفريت المتعة .. ومسؤول عن بيوت اللعب اللهو ، وهو أحد أمراء الجحيم السبعة .. طبقاً للقراءات المسيحية ، وأحد هولاء الجن



والعفاريت المقربين من إبليس ، ونجد في الأثر كذا أنه أحد العفاريت التي ساعدت سليمان على بناء الهيكل ، وقد تم وصفه بأنه إنسان على هيئة وحش .. له ثلاث رؤوس ، الأولى على هيئة رأس إنسان تنفس نار .. تحيط بها رأسان آخران ، أحدهما على شكل رأس خروف .. والأخرى على شكل رأس ثور .

عيشة قنديشة : - هي سيدة المستنقعات .. أو عيشة الكيناوية أو عيشة السودانية ، من أشهر الجنيات التي تعيش عند منابع الماء .. فتعمل على خطف ضحاياها للعيش معها في الماء ، وقد شاع لها أكثر من وصف .. فمنهم من وصفها كعجز شمطاء حاسدة ، ومنهم من رأها إمراة فاتنة الجمال .. تخفي خلف ملابسها نهدين متذليلين ، وقدمين تشبهان حوافر الماعز أو الجمال أو البغال ، وكثieron هم من صوروها بهيئات أخرى .



الراهب أو الرانع : - هو أحد أشهر ملوك عوالم الخفاء .. وهو يملك وادي الجن الأشهر المسمى بـ (الحرقانة) - بأرض اليهامة ، وإبنته الجنية (العيوف) .. التي تزوجها الإنساني الملك (أبرهة بن ذي مراثد) - المنعوت بـ ذو المنار وإن ذو القرنين ، ووادي الحرقانة .. وهو وادٍ مأهول بالجن ، ومحرماً تحت وصاية ووحشة الملكان .
الراهب وأبرهة .. ويُمنع على بنى الإنسان نزوله إلى اليوم ، ومن يطأه منهم يتعرض للهلاك والحرق .

عقبر : - يقال أنه شاعر الجن .. ويرغم شهرته الطاغية لا يُعرف عنه الكثير ، سوى أنه ملك من الجن .. له واد معروف بإسم (وادي عقر) ، لقن وعلم كثيرين الشعر فيه .. أمثال عنترة بن شداد .



العيوف :- هي الجنية إبنة الملك الراهب أو الرائع .. تزوجها الإنسى أبرهة بن ذى مراثد (ذو المنار) - إبن ذو القرنين ، وأنجب منها (عمرو ذو الإذعار) ، وكان أبوها أحد ملوك الجن - كما سبق وذكرنا .. يملك وادياً بأرض اليهامة يدعى (وادى الحرقانة) .

لاقيس :- هي بنت إبليس التي وُكلت قديماً بتعليم نساء قوم لوط السحاق .. حتى إشغله الرجال بالرجال عنهن ، وما زالت وظيفتها إلى يومنا هذا .. إضلال عصاة النساء بالسحاق .

هبيد بن الصلام ، **مدرك بن واغم** ، **هاذر بن مادر** :- وهم شياطين من مردة الجن .. ومن أفضل شعراءهم ، وقرناء أشهر شعراء العرب ، وذلك أن هبيد بن الصلام ويدعى (الهوير) .. كان قريباً الشاعرين (عبيد بن الأبرص) و (وبشر بن أبي خازم الأستدي) ، وكان مدرك بن واغم .. قريباً الشاعر (الكمي بن زيد الأستدي) ، أما هاذر بن مادر .. فقد كان قريباً الشاعر النابغة (زياد الذبياني) ، ويوجد الكثير من الجنان غيرهم من قرناء شعرائنا العظام .. أمثال (مكتهل ، جهنم ، لافظ بن لاحظ ، جالد بن ظل ، سنقاق أو شنقاق ، مسحل بن أثاثة أو مسحل السكران ... إلى آخره) - تابع الباب الرابع (مخواة الجن والإنس .. القرین) .

الهايشة / زان :- الهايشة هي ملكة عفرية .. كانت من عصاة الجن على عهد سليمان النبى - فحبسها مع أمثالها ، غير أنها إتحدت بعد وفاة سليمان مع



العفريت الباطش (زان) .. وكان مسؤولاً عن سجناء سليمان من الجن طيلة حياته ، فترأسا (زان والهايشة) فصيل من الجن السجناء وإستعمرا جبل بمنطقة جازان بالجزيرة العربية - المخلاف السليماني .. ينشرون الخوف والرعب في نفوس كل من يقترب منه ، وقد سمي وادي جازان - وادي الجن - بهذا الإسم .. نسبة إلى الجنى زان ، بمعنى جزاء زان - تابع الباب الخامس (القرى والبلدان التي يسكنها الجن) .

محصن بن جوشن :- هو جن نصراني .. قتل أحد رجال نفر الجن الذين أسلموا بين رسول الله ﷺ .

مطرش :- هو شيطان موكل بترويج الإشاعات .. والأخبار المضللة الكاذبة .

مقلاص :- وهو شيطان موكل بتزيين أمر القمار بين المتقامرین .. ثم إثارة بعضهم على بعضهم ، وإيقاع العداوة والبغضاء بينهم .

الولهان :- ويدعى وسوس الماء وشيطان الوضوء ، وهو من أشد الشياطين .. يأتي الناس أثناء الوضوء فيوسوس لهم حول صحة الوضوء وغيره .. ليلهيهم وبصيبيهم بالرية فيصرفهم عنه ، وهو كذا موكل بالوسوسة في الصلاة .

وقيل أنه نوع من المتشيطة يوجد في جزائر البحار .. ويدعى بـ (الدهاب) ، يظهر متذمراً على هيئة إنسان يركب نعامة .. ويأكل لحوم الناس - بعد أن يقذفهم في البحر .. سواء أكانوا غرقى أم أحياء .



الهلهال بن المحول :- كان شيطان على عهد سليمان النبي .. شكله قبيح جداً، وذلك أنه كان أسود له سمج الكلاب .. والدم يقطر من كل شعرة على بدنـه ، وكان عملـه سفك الدماء ، فأمر سليمان بتصفيـده .. فقال لـسليمان النبي : - يابـى الله لا تـقيـدـنـى فإـنـى أحـشـرـ إـلـيـكـ جـبـابـرـةـ الـأـرـضـ ، وأـعـطـيـكـ الـعـهـدـ وـالـمـيـثـاقـ أـنـ لا أـفـسـدـ فـيـ مـلـكـتـكـ ، فـأـخـذـ عـلـيـهـ الـمـيـثـاقـ وـخـتـمـ عـلـىـ عـنـقـهـ . وأـطـلـقـهـ .

مهر بن هفان بن فيلان :- شـيـطـانـ كـانـ عـلـىـ عـهـدـ سـلـيمـانـ ، نـصـفـهـ عـلـىـ صـورـةـ الـكـلـبـ وـنـصـفـهـ الـأـخـرـ صـورـةـ السـنـورـ .. وـلـهـ خـرـطـومـ طـوـيلـ ، وـكـانـ عـمـلـهـ الغـنـاءـ وـعـصـرـ الـخـمـرـ وـشـرـبـهـ وـتـزـينـ الشـرـبـ وـالـغـنـاءـ لـبـنـىـ آـدـمـ .. فأـمـرـ سـلـيمـانـ بـتـصـفـيـدـهـ .

خـنـبـ :- وـهـوـ شـيـطـانـ يـحـولـ بـيـنـ الـمـصـلـىـ وـصـلـاتـهـ .. ليـصـبـيهـ بـالـوـسـوـسـةـ وـالـرـيـةـ ، وـنـمـاـ يـصـرـفـهـ عـنـ الـمـصـلـىـ .. أـنـ يـتـعـوـذـ بـالـلـهـ مـنـهـ وـأـنـ يـتـفـلـ عـلـىـ يـسـارـهـ ثـلـاثـاًـ ، وـيـوـصـىـ بـأـنـ إـذـ وـسـوسـ لـلـقـائـمـ بـأـنـ يـرـأـىـ فـيـ صـلـاتـهـ .. أـنـ يـزـيـدـهـ طـوـلاًـ وـأـلـاـ يـكـرـثـ بـهـ ، وـمـنـ الـشـيـاطـينـ الـمـوـكـلـونـ كـذـاـ بـالـوـسـوـسـةـ فـيـ الصـلـاةـ .. الـوـهـانـ ، الـأـجـدـعـ ، الـأـعـورـ ، شـيـصـبـانـ ، مـيـطـرـونـ .

كـحـيلـ :- وـهـوـ شـيـطـانـ يـكـحـلـ عـيـنـ الـمـسـلـمـ .. حـتـىـ يـثـقلـ عـيـنـاهـ ، فـيـتـكـاسـلـ عـنـ فـرـائـضـ اللـهـ .. كـالـقـيـامـ إـلـىـ صـلـةـ الـفـجرـ .

إـزـبـ ، أـزـبـ :- وـيـدـعـىـ بـ (ـإـزـبـ الـعـقـبةـ ، إـبـنـ أـزـبـ ، إـبـنـ أـزـبـ) .. وـهـوـ رـجـلـ مـنـ الـجـنـ طـولـهـ شـبـرانـ وـيـمـكـنـ ضـرـبـهـ بـعـصـاـةـ صـغـيرـةـ ، وـالـإـزـبـ تـعـنىـ الـقـصـيرـ أوـ



الفزع .. وإن ريح من الرياح الأربع ، وكذا الرجل المقارب المشئ .. أو البخيل ، وقد يحمل هذا الشيطان كل هذه الصفات ، وقد أختلف في كونه شيطان واحد أو إثنان ، ويلاحظ أن أحد أنصار الجن التي تلقت الدعوة على يد رسول الله ﷺ .. كان إسمه (ابن أزيب) ، وعليه فقد يكون بالفعل جنّين .. أحدهما شيطان والأخر من أتباع الرسول ﷺ .



الملك دقيوس :- وهو الملك القائم على خلوة (البرهتية) - عزيمة سيريانية - بمعارة (النبي دانيال) الشهيرة في المغرب .. والتى يقضى فيها من أراد تعلم السحر مدة ٤٠ يوم ، يتلقى خلاها على يد الملك دقيوس مجموعة من الإختبارات .. تؤهله للحصول على أحد خدام الجن ، وإذا ما كان الخادم ضعيفاً .. فإن المتعلم يتلقى إختبارات أخرى ليحصل بها على خادم أقوى ، إلى أن يكتمل عدد الخدام إلى ثمانية عشر خادماً .

أم الدويس :- هي شيطانة شهيرة بموروث الخليج العربى ، ذات جمال آخاذ .. غير أن لها أرجل بقرة ، تتسم بالرقابة وعدوبية الحديث .. وشذا العبير المنبعث من نسائم خطواتها أينما حلت ، موكلة بملائحة الرجال السائرين بتؤدة في سكينة الليل .. لتجعلهم يفتتنون بجماليها ، وما إن يفتتوا بها ويلاحقوها .. حتى تقتلهم وتأكلهم ، وإذا رفضوا تفترسهم أو تسخطهم .. ويقال إن لها صرخة تسبب الموت أو الجنون .

وهي رغم ذلك أكثر مهابة من النساء .. لذا فهى لا تظهر سوى للرجال فقط ، ويقال أن حكايتها تشيع على الألسن .. لإخافة الرجال من الافتتان بالنساء الغريبات ، وهي تظهر في جميع الأمكنة التي يمكن أن يتواجد فيها البشر - من



ريف وحضر وصحرى إلى آخره ..
.. ويمكن إغواؤهم فيها وقتلهم ، ويخرج
الموروث الشعبي الخليجي - والإماراتى خاصة ..
بمئات الحكايا الرعبية عنها .

وسميت بـ (أم الدويس) نسبة إلى الـ (داس)
وتصغيرها دويس .. وهى الأداة التى تستخدمها
فى قتل الرجال - وهى تشبه المنجل ، وفي تفسير
آخر قيل تسميتها جاءت من هئتتها .. وذلك
أن إحدى رجليها رجل حمار والأخرى داس
(منجل) ، وهناك كذا من يقول بأن كلتا
رجليها أرجل حمار .. ويديها (ديسان) - أى
منجلان ، وما تشتهر به أنها تحمل فى وجهها
عينى قط .. تتسلق مع جماها المرعب .



التابعة :- من إناث الجن الشريرات .. فهى تتبع الناس بلعنة سوء الحظ
(العكس) ، وأشيع أنها في الأصل جنية تزحف فوق الأرض إلى أن تصادف
إمرأة تحمل رضيعا على ظهرها .. فتتسلق قدميها ثم ساقيها حتى تصل إلى
الظهر ، فتلتهم الصغير بوحشية .

نائلة بنت زحالف :- والدها يدعى زحالف .. أحد شياطين البحر الأقواء ،
وهي ملكة بحرية من شياطين العالم السفلى .. تُعرف بسرعة غضبها ، تسيطر
الكشف عن الكنوز .. مقابل أخذ العهود بتخلية طاعة الله ، وهى تظهر في
بادئ الأمر على شكل حمامه بيضاء على جناحيها خطان أحمران .. تطرق نوافذ
الغرف والفراغات ، وما تلبث أن تتحول إلى أنثى بشريه .. وتشترط لمن أراد
التعامل معها ألا يتناول طعام فيه شيء من البحر مثل السمك وما شابه ، وإذا



ما أخلف العهد .. تخل عليه لعنتها ، وقد ورد ذكرها كثيراً في كتب السحر القديمة .



ناصر : مارد من أقدر الشياطين (٤٦)

وأقوامهم على الإطلاق .. ويخشاه غالب السحرة ، فلا نجد كثيراً من السحرة من يستحضره .. وذلك أن بطيشه شديد بمن يستدعيه ، أو يُوكِل بالإضرار به - عن طريق السحر .

الشيخ على أبو الشراميط : وهو من الزهاد (٤٧)

العبد .. ويتسم بلونه الأبيض ، وسمى بـ (أبو الشراميط) لأنَّه ملابسه وعمامته مهالله مشرطة .. وذلك لزهده الشديد .

شيطونة بنت برقوش : ملكة شريرة .. من جنان (٤٨)

العالم السفلي الشياطين ، تتشكل على هيئة قط أسود له عينان زرقاء ، وسريعاً ما تتحول إلى امرأة طاغية الجمال .. تساوم من يستحضرها على الكفر بالله ، مقابل تلبية رغباته لفعل الشور .. ومنكرات الأمور .

رقية بنت شمهروش : هي بنت الملك شمهروش .. أحد ملوك الجن السبعة الأرضية ، قيل أنها ملكة تعيش في المغرب بجبال الأطلس .. في رحاب ضريح أبيها ومقامه المشهود بقرية إمليل ، وتستخدم في تصريف السحر .. وهي في ذلك شيطانة خادمة لجميع النساء والرجال بلا إثناء ، ويتم إستحضارها في المنام عبر طريقة خاصة .. تعتمد على مرآة توضع تحت الرأس قبل النوم ، فتخبر من إستحضرها عن كل أمر لا يعرفه .



زعوزع :- وهو عبارة عن طفل من الجن .. يستخدم في سحر الشبشبة ، وهو سحر يختص بجلب الإنسان إلى من يريد للمعاشة الجنسية .. وذلك بأن يقوم الساحر بجلب قالب طوب أبيض كبير من المقابر ، ثم يضعه في صندوق .. ويعزم عليه لفترة ما ، ثم يفتحه بعد ذلك .. فيجد فيه طفل يبكي ، فيقول له : اجلب لي فلانة .. لأفعل بها كذا وكذا ، وبعد أن يجلبها .. يرجع هذا الطفل لأمه مرة أخرى ، وأبواه هو أبو الزعابيع .. شيطان موكل بأعمال الجلب والمحبة وخلافه .

أم النور :- إحدى ملكات الجن شديدة الجمال ، ويستلزم إستحضارها المكوث في الصحراء لمدة ثلاثة أيام .. إلى أن تظهر في اليوم الرابع في ظلمة الليل - لا يضئها سوى ضوء شمعة ، لتتبدي على هيئة طائر أبيض اللون .. وما تلبث أن تتحول إلى أصل خلقتها ، لتتلقى من يطلبها .

يوناس ، فقطش ، أبي يزيد الحكيم :- من أهم حكماء الجن - من جملة أنفار زهيدة من الحكماء المشهودين .. يأتي بعضهم من جبل قاف .

الملك طارش :- وهو ملك جنан العوامر .. الذين يسكنون البيوت والمنازل .

هند بنت الأحمر :- هي بنت الملك أبا محرز الأحمر .. أحد ملوك الجن السبعة الأرضية ، تأتي عند إستحضارها على هيئة حمامه - وقيل دجاجة بيضاء .. لتحول فيها بعد إلى امرأة جميلة ، تشرط من أجل التعامل معها .. أن تدعوه من إستحضرها إلى عالمها لمدة يومين أو أكثر .



ماهيا بنت الجان :- شيطانة ملكة من أقوى عشائر الجن .. ذات سلطان واسع

وجمال باهر ، تأتي السحرة فور إستحضارها في هيئة إمرأة فائقة الجمال .. لها شعر أحمر طويلاً ، وتحيط الأفاعى بها من كل جانب ، فتببدأ في طلباتها .. مقابل تحقيق رغبات من إستدعها .

الأبيض :- شيطان كان موكلًا قد يأصل بالوسوسة إلى

الأنبياء .. وإشارة حنقهم ، واليوم فهو الموكل بإثارة الغضب والضجر بين العامة والدهماء .

زرك :- وهو شيطان يتحرك ويسعى .. إذا

ضحك أحدهم بقوه بعد منتصف الليل ، فيظل معه حتى يُركيه ويحزنه ..

بنفس الوقت والقوة ، الأمر الذي يُذكرنا في الموروث الشعبي ..

بالاعتقاد أن كثرة الضحك نذير شؤم لحزن قادم .

بنت برقان السفلية :- هي بنت برقان أحد

ملوك الجن السبعة ، شيطانة خبيثة ..

تأتي في هيئة إمرأة لها جناحان ملونان ، وقد لا يؤمن شرها من إستحضرها ..

فهي تؤذى دون عقل ، وترفض الإنصراف ، غير أن سماعها لسورة الأنعام يروعها .. فتنصرف عنوة .

أبو الزعازيع :- هو شيطان موكل بالإستجابة لأعمال الجلب والمحبة .. التي

يعقدها السحرة ، وهو والد الشيطان (زعزع) - السالف ذكره .

الملك أباديباج :- وهو ملك قرناء الجن ، الموكل بأعمال قرناء الإنسان من شياطين

الجن .. وذلك لأن لكل إنسان قرين من الجن وأخر من الملائكة - تابع الباب الرابع (مخواة الجن والإنس .. القرین) .



سنحاب ابن الباب :- وهو شيطان يحضر في المراحيل ، له أكثر من ذراع .. وكل ذراع بلون مختلف وتحتله بشيء محدد ، ويطلب السحرة منه العهد .. على حسب ما يريدون من أنواع الشر - نزيف أو طلاق أو رباط أو خلافه .

طلمش :- هو جن نصراني .. يحضر في تلابيس الصرع .

ربيعه ومضر :- هما شياطنان .. يتبعان الرجل المسلم في الفتنة .

الجنية السوداء :- وهى شيطانة من العالم السفلي .. دوماً ما تستخدمن في أعمال السحر ، إذ تُرسل قبل حضورها شيطاناً يسبقها .. ليأخذ العهود بخروج الساحر عن طاعة الله ، ثم تظهر بهيئة إمرأة بادية السوداء .. تلفها النار من كل جانب .



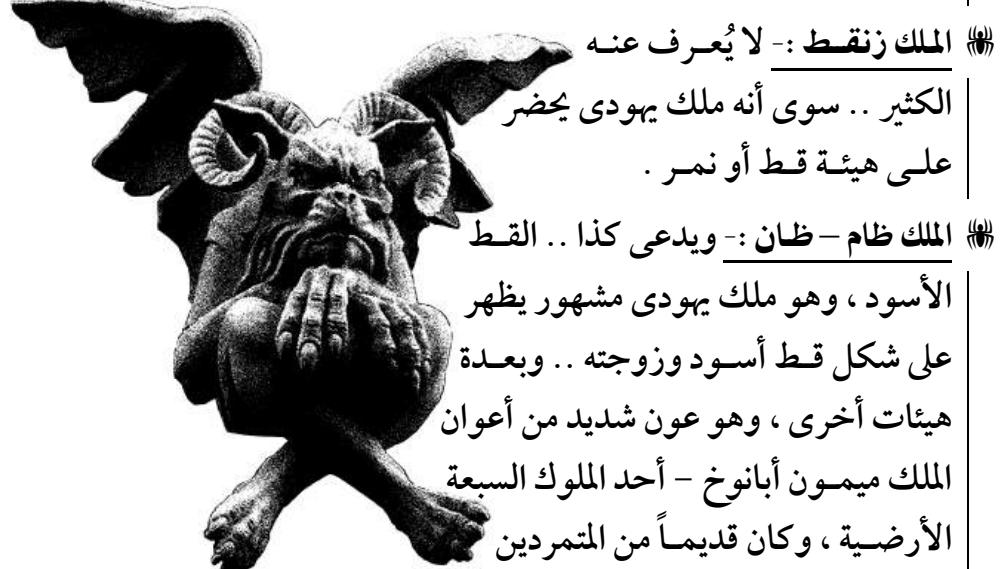
جمران :- تداولت الحكايات عنه بأنه أعظم مارد وُجد في الجزيرة العربية ، يقال أنه عاش في منطقة (قاع الصير) منذ زمن طويل ، وكانت الشياطين والمردة تهابه بشدة ، حتى أنه لم يجرؤ

جنى على الإقتراب من منطقته .. حتى فر هارباً من شدة الخوف والإرتياح ، وما حكى عن (جران) في الأثر ، أنه كان قد يأرا ملائكة المتصرون والملبسين



من كل البقاء لشفيفهم من علاتهم .

الخربط ابن زخبيلة بنت الملك الاحمر :- هو جن نصرانى يحضر ساعة صلاة الجمعة على هيئة أفرنجية (بدله وبيون) .. ملبياً من يستدعيه ليخدمه فيما يريد



الملك زنقط :- لا يُعرف عنه الكثير .. سوى أنه ملك يهودي يحضر على هيئة قطة أو نمر .

الملك ظام - ظان :- ويدعى كذا .. القطة الأسود ، وهو ملك يهودي مشهور يظهر على شكل قطة أسود وزوجته .. وبعدة هيئات أخرى ، وهو عون شديد من أعون الملك ميمون أبانوخ - أحد الملوك السبعة الأرضية ، وكان قدِيماً من التمردین

العصابة في عهد سليمان النبي عليه السلام .. فقام بتكميله وسجنه ، إلى أن إنفكَت أصفاده بعد موت سليمان .

آب :- شيطان له سراياه .. الموكلة بين العطسة والحمد .

تمريج :- شيطان موكل بشغل أوقات الناس بكل باطل عن كل حق .. وإلهائهم عن أداء واجباتهم .

الأسد الغضوب :- هو ملك يهودي .. يلقب بـ (أبى العهود ، الليث الوثوب) ، يستخدمه السحرة في أعمال البغض والربط والحسد .. والشجار بين الزوجين ، والطلاق .

هفاف :- هو شيطان وظيفته إيذاء الناس .. وترويعهم .. بالظهور لهم فى هيئات حيوانات مخيفة .



دَهَارٌ :- شَيْطَانٌ مُوكَلٌ بِإِيَّادِيِّ الْمُؤْمِنِينَ أَثْنَاءَ نُومِهِمْ .. وَذَلِكَ بِوَاسِطَةِ ضَرِبِهِم بالكوابيس المُرْعِبةِ ، وَكَذَا اللَّعْبُ بِعَقُولِهِم الْبَاطِنَةِ ..
وَالاحْتَلامُ مَعَ النِّسَاءِ الْأَجْنبِيَّاتِ .

اقْبِضُ :- هُوَ شَيْطَانٌ مُوكَلٌ بِحِمَايَةِ تِكَاثُرِ الشَّيَاطِينِ وَإِفْرَاخِهِم .. وَتَأْمِينِ وَجُودِ الْأَجْيَالِ الْجَدِيدَةِ مِنْهُمْ ، فَوَاجْهُهِمُ الْأُولُونَ هُوَ حَفْظُ الْبَيْضِ الَّذِي يَحْوِي مَوَالِيدَ الشَّيَاطِينِ .. إِذَا يُضَعُ فِي الْيَوْمِ ثَلَاثَيْنِ بَيْضَةً ، عَشَرَ مِنْهَا فِي الْمَشْرُقِ ، وَعَشَرَ فِي الْمَغْرِبِ .. وَعَشَرَ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ ، فَيُخْرِجُ مِنْ كُلِّ بَيْضَةٍ .. أَعْدَادٌ هَائلَةٌ مِنَ الشَّيَاطِينِ الْجَدِيدِ .

وَهُنَا نَكْتُفِي بِهَذَا الْقَدْرِ ..
مَعَ الْعِلْمِ بِأَنَّ عَوَالِمَ الْخَفَاءِ .. تَشْغُرُ بِالْكَثِيرِ مِنْ أَسْمَاءِ الْجِنِّ الْمُشْهُودَةِ الْأُخْرَى ، وَالَّتِي وَرَدَ ذِكْرُهَا فِي أَكْثَرِ مِنْ تِرَاثِ حَضَارَى



ودينى على مستوى العالم - ولا سيما التراث العربى والإسلامى ، ومنها على سبيل المثال لا الحصر .. (خيتعور ، بِلَأْز ، قاز ، رزك ، عكب ، لكن ، الحباب ، جَلَأْز ، الخليج ، سمحج ، قزح ، أفشن ، فشهوش ، كشليخ ، جان ، كيلموش ، أنوخ ، يعوج ، العجل ، الوحا ... إلى آخره) .

والكثير منها نُعت بألقاب مميزة .. ومنها المتشابه إلى حد كبير ، مثل .. (أبو شفقل ، أبو ليبنى ، الناقم ، الطيار ، إبن شفتاق ، أبو هدرش ، الرياح ، الأذنب ، العساس ، الشيفة ، القردوح ، الواقع ، التلقيحة ، اللاقط ... إلى آخره) .

﴿ جنون النواقم أو الواعرين ﴾



وهو إسم جامع لكل شيطان موكل بالإضرار بالغير - الجن والإنس والحيوان ... إلى آخره .. على نحو عنيف وفج ، وأكثر هذه الجنان عنفاً وضراوة .. هم الشياطين أبناء وبنات إبليس ، وهم موكلون بكلفة الأعمال المنكورة .. فقد يقتلون أو يضربون بالعلل والأمراض أو ينشرون الفتنة ، غير أن أكثر ما يشتهرون به إغتصاب الفتيات وفض بكارهن أثناء النوم .. وكذا معاشرة الرجال ، وتعثير بنى الإنسان وإصراعهم بالمقابر والقمائم والراحيس وما شابه ، إلى آخره مما يصعب على الإنسان مقاومته .

وهذا النوع من الجنان كثير إلى حد لا يوصف .. بما يعادل تسعين ضعف من أعداد الإنس على وجه الأرض ، وقد ورد ذكر بعضهم فيما سبق .. مثل (الوهان ، التابعة ، أم الصبيان ، الأسد الغضوب ، زعزع ، سنحاب ، طلمش ، الهلهال ، زنقط ... إلى آخره) ، وهناك كذا الموكلون بالإرسالات العشر المحرقات - أعادنا الله ، ومنهم الملوك (طنش ، الهيطلوش ، ميمون



السحابي ، الأحمر ، طقطوش ، ففف ، ناصور ، شمعون ، عبد النار ، طارش ... إلى آخره) .

وثمة النوع الأخطر .. وهم الموكلون - تسخيراً - لتصارييف أعمال السحر ، ونجد منهم الملوك (معروف ، طارش ، أبي ديجاج ، مركيك ، محرز الأحمر ، برنيل ، طلق ، الملkin خندش ونيكل ، ميمون الطيار ، صاحصاح ، فقرش ، ميمون السحابي ... إلى آخره) ، والملكات (ذات المحاسن وعاينة والغنجمية وصفا وصغيرة .. بنات إبليس ، ذات المحاسن بنت المذهب ، هند وزخبلة ونجمة وعاينة .. بنات الأحمر ، كحلة ودبيلة .. بنات برقان ، شمس البهى بنت الأبيض ، قسورة بنت شمهورش ، مرة بنت أبي النور الأبيض ، شمس القراميد ، نائلة ، هيلولة بنت حضاض ، دعوة الأنوار واليواقت ، فاطمة السحابية ... إلى آخره) .



ملحوظة

من الأمور شديدة الإلفات من خلال العرض السابق - لأكثر أفراد الجن المشهودة في عوالم الخفاء .. هو التشابه الشديد في أكثرها من حيث الأعمال والتصارييف والتوكيلات ، وخاصة بين إناث الجن - بنات إبليس ، فنرى مثلاً أن الغولة أو العفريتة ليليت (ليليتوا ، ليليث ، ليل ، غالوا) .. ربما تكون هي ذاتها العفريتة نعمة ، أو نائلة ، أو التابعة ، أو ماهيا ... إلى آخره ، وإدعى اليهود كذا .. بأنها بلقيس زوجة سليمان النبي عليه السلام ، كما نرى هذا التطابق الصارخ بين أم الصبيان في اليمن



.. وأم الدويس في الإمارات المتحدة والخليج العربي ، والنداهة في مصر .. وعيشة قنديشة في المغرب ، و(لا يورونا) في المكسيك وأمريكا الوسطى .. و(بانشى أو بانسى) في أيرلندا ، وبين بنات ملوك الجن السبعة وبنات الخناس ... إلى آخره .
الأمر الذى قد يلوح بخيث بأن كل أئشى - من الجن أو الإنس .. هى شيطانة غاوية ، ولعل هذا التشويه الذى وُصِّمت به الأئشى .. هو صنيعة الشيطان - والذى سبق الإشارة إليه فيما سبق ، فهو - لعنه الله - لم يترك مناسبة حتى جعل من المرأة أداة إستدراج للفسق والفحotor والتخريب - ولو تم هذا على حساب إناث بنى جنسه ، تلك الفكرة التى ظلت عالقة بأذهان العامة لدهور طويلة .. منذ أرمان التوحد الأول بين حواء والشيطان .

بالإضافة إلى أن هذا التشابه قد يعطي تلميحاً واضحاً .. بأن الكثير من الجنان تحمل أكثر من إسم ، مما جعل الإعتقاد يغلب على تعددها ، برغم أن العديد من الأنواع السابقة المتشابهة في الهيئة والخصاص والوظيفة .. قد تعود لعدد محدود من الجنان الشياطين ، الأمر الحادث في أكثر أنواع الشياطين المشهودين .. والذى قد يكون للفرد الواحد منهم .. أكثر من إسم ونعت عبر الحضارات والشعوب المختلفة - وقد يكون الأمر برمه من جملة ما يروجه عالم الخفاء عن ذاته ، فنكثير الأعداد وتضخيمها .. قد يبيث المزيد من الرعب والخشية من أجناسهم .





❷ خدام "سور القرآن وأسماء الله الحسنى" من الجن ﴿

سبق وذكرنا أن من جملة ما تخدمه الجنان .. آى القرآن الكريم وأسماء الله الحسنى ، غير أن هذه الخدمة والتسخير .. إنما تكون لأحد ثلاثة أمور ..

١- إما أن تكون طاعة لله عز وجل ، وذلك بإستخدام أسرار القرآن وأسماء الله تعالى .. للقسم عليه فيما هو محمود من الأمور - كقضاء الحاجات ، وهذا شأن المسلمين منهم .

٢- وإما لـإستخدام أسرارها للقسم على الله تعالى ، أو لتبليبة وبر أقسام الإنس عليهم بها .. في إجراء الأمور المنكورة - وخاصة في تصارييف السحر ، وهذا ما يفعله كثير من سحرة الإنس .. التي يستخدمون الأقسام والتعازيم بأسماء الله تعالى وآياته الكريم لتسخير الجن .. ليلبوا طلباتهم - أنظر الباب الثامن (السحر) .

٣- أما الأمر الثالث .. فيختص بقدرتهم على التنكر والشكل ، وذلك لأن الجنان عامة قد تستخدمن آى القرآن وأسمائه تعالى .. للقسم عليه حتى يُرِّهُم بأسرارها وبركاتها ويؤتيهم القدرة على التنكر في هيئات ما ، ودون التعرض للقتل أو الإيذاء .

وذلك لأن الجن لا تستطيع التنكر إلا بقدر مشروع بطقوس ما - مما لا يتعارض مع أصل خلقهم وقدرتهم .. أهمها إستجداء تعزيز الله تعالى لهم في ذلك - بواسطة أسرار وبركات آياته وأسمائه ، كما أن الجن عامة تحكمه الصورة .. فقد يُقتل بالفعل إذا ما تنكر في هيئة حشرة ما .. وسحقتها قدمى إنسان ، لذا فهم يستمدون التقية من هذه المخاطر .. من خلال إقسامهم على الله بآياته وأسمائه - أنظر الباب الثالث (خواص الجن وقادتهم) .

وعليه نجد أن الجن جمِيعاً بقبائلهم وعشائرهم وملوکهم .. يعملون في خدمة سورتى (البروج والجن) - خاصة ، بالإضافة إلى سورة أو مجموعة سور من القرآن .. يختص بها كل جنٍّ على حدة .



وفيما يلي بعض خدام سور القرآن .. وألفاظ الجلالة ..

"خدم سورة الجن"

من أشهرهم ملوك الجن السبعة الأرضية .. بما يتبعهم من وزراء وحاشية وأعوان ، وال الحاج (أبو يوسف) وهو من الجن المقربين للملوك السبعة ، ومن أسلموا على يد رسول الله ﷺ ويقال من نزلت فيهم سورة الجن ... إلى آخره .

"من خدام سورة الصمدية"

أكبرهم هو (عبد الله) ، وكذا (عبد القدوس ، عبد الواحد ، عبد الرحمن ، عبد الصمد .. إلى آخره) .

"من خدام سورة الفاتحة"

أشهرهم الملك الأخضر وهو من أبهى الجن ، وله من الأعون الجنى - ريحان .

"من خدام سورة الكوثر"

خادم الخلوة .. وهو السيد (عبد الكريم) ، وخدم الدعوة .. وهم (دافف ، ناصف ، قاصف ، ساهف ... إلى آخره) .

"من خدام سورة الضحي"

أشهر خدامها من الجن هو الملك (أبا محز الأحمر) .. وغيره الكثيرين ، ومن الملائكة .. إثنين بين السماء والارض مع السحاب .. وهم (سعصيائيل ، مهيايائيل) ، واثنين مع الرياح .. وهم (حيائيل ، صهيايائيل) ، واثنين في البحار .. وهم (طوطيائيل ، دريائيل) ، والملك الحاكم عليهم وهو .. (صلهكفيائيل) .

"من خدام لفظ الجلالة "الله"

(هلال ، هياكل ، كهياں - وهو أشهرهم وربما يكون كبيرهم) .

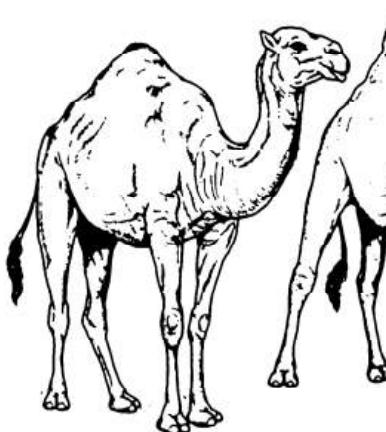
"من خدام اسم الله "لطيف"

(عبد البارئ ، عبد اللطيف ، عبد الفتاح ، شعاع ، صالح ، شعوضوش ، حقياں ... إلى آخره) .

حيوانات الجن

للجن حيوانات ومطاييا - كما للإنس ، وهى لا تختلف كثيراً عن الحيوانات التى نعهدها .. سوى في قدراتها الخاصة ، فأكثراً دوابهم .. هى ذاتها التى يقتنيها بنو آدم ، وذلك أن من مراكبهم ومطاييدهم - على سبيل المثال .. الإبل والخيول والحمير وما شابه ، وفيها يلى بعض من أكثر حيواناتهم المشهودة عبر التاريخ ..

الخواشية - الخوشية : هو إسم جامع لإبل الجن .. وتميّز بأنها لا يدرّكها



التعب أو الكلل منها جسرت من

مشاق - وتشترك مع مجمل

دواء الحمى في أن طعامها وعلفها

ت (۱۱) ش (۲) ن ت (۱۱)

(١٤) ئازما، سبیل احمد

(الحوش)، أو بلاد الجن من وراء

رمل يبرين - انظر الباب الخامس

(القرى والبلدان التي يسكنها الجن) ، وتميز الشياطين منها .. في أنها تكون موسومة في أعلى الورك ، ومنتصبة على الفخذ .

والجَنْ عَامَةً لَا يَعْشُقُونَ حِيَاوَانًا - فِي الصَّحْرَاءِ خَاصَّةً .. كَمَا يَعْشُقُونَ سَلَالَةَ
البَعَائِرَ - مَفْرَدَهَا بَعِيرٌ : وَهِيَ الْإِبْلُ ، رَغْمَ أَنَّ الْبَعِيرَ هُوَ الْمُخْلُوقُ الْوَحِيدُ فِي
الصَّحْرَاءِ الَّذِي لَا يَنْطَلِقُ إِلَى الْغُورِ وَالْتَّيْهِ - مَسَاكِنُ الْجَنِ .. بَلْ يَنْطَلِقُ فَارِأً مِنْهُ
لِيَدِرُكَ أَهْلًا وَوَطْنًا ، وَرَبِّهَا كَانَ هَذَا هُوَ عَلَةُ عُشْقِ الْجَنِ لَهُمْ ، فَبِرَغْمِ مَا يَبْتَعدُونَ
بِهِ عَنْ مَسَاكِنِهِمْ .. فَهُمْ يَدْرُكُونَ الطَّعَامَ وَالْمَاءَ - مِنْ رَجِيعِ دَوَابِ الْإِنْسِ .

الظباء : يُشاع أنها ماشية الجن .. و مراكبها المفضلة ، ولبنها السحور - الذى لا يخلو من زهومة .. إذا كرעה الإنسان كان من أشعر شعراً قومه ، تلك الخصيصة التي إشتهر قرناء الجن .. بأنهم هم من يمنحون عقريتها لأشهر

شعراء الإنس ، وعظمائهم عبر التاريخ .

الودان : وهي صنف من الأنعام .. يُشاع أنها لا تستسلم للرعى في قطيع -
إلا لسلالة الجان ، لذا لا تجد لها تلئم في قطعان ماشية الإنس .

الحان : وتدعى بـ (الجان أو العوايم) .. وهي صغار الجن من الحيات
والأنفاع ، وطبقاً لما ورد في الأثر .. نجد أن الحان هي حية لها عُرف منفور
الموضع ، وإذا كانت مسلمة تكون دقيقة صفراء - وهي ضرب من الحيات
دقيق أكحل العينين يضرب إلى الصفرة .. ولا يؤذى ، وتوجد بكثرة في مساكن
الإنس .. لكونها جنان البيوت وعماراتها .

أما الشيطان منها .. فيكون قبيح المنظر ، وفي أكثر من مشاهدة عبر التاريخ ..
وُجد أنها قد تتهيأ في صورة شجاع - ذكر الحياة .. أسود فاغر فاه كالجذع ،
خنور كما يخور الثور .. ويرغو كرغاء البعير ، وإذا أرادت الهرب .. تفر صاعدة
إلى السماء .

ويُمنع قتل حيات البيوت قبل إيدانها .. لكونها قد تكون مسلمة ، لذا ينبغي
تحذيرها وإيدانها بالخروج .. وإمهالها ثلاثة ليال لتغادر ، فإذا لم ترك البيت ..
فهي لا محال شيطان ، أما عن الحيات التي قد نراها خارج البيوت .. فينبغي
قتلها - سواء أكانت شيطان من عدمه ، وذلك لكونها من الهوام الضارة
والسمامة .. شأنها شأن العقارب وبعض ضروب العناكب الوعرة وما شابه .
غير أن الحيات بصفة عامة موصولة بالشيطان .. في فعل الغواية الأصلى حين
ساعدت الشيطان لدخول الجنة على آدم .. فعاقبها الله عز وجل .



الباب الثالث

ذواص الدين
وقدراتهم



خواص الجن وقدراتهم

إن الجن لا يختلفون كثيراً عن الإنسان .. من ناحية تبادل الهيئة والقدرة والعقل والتمييز والتکلیف ، فممنهم الكبير والصغير .. والذكر والأثني ، ومنهم القوى والضعف .. والعاقل والأحمق ، ومنهم لين القلب .. والجبار العنيد ، ومنهم المسلم والعاصي .. وكذا الكافر والملحد ، ومنهم المُسر .. والمعلن عن نفسه ، ومنهم الحاضر الذي يتكلم ويحاور ويجادل .. ومنهم من لا يقبل الحوار - بل منهم من لا يتكلم البتة ، ومنهم من يقترب بالإنس بسبب السحر والعين .. ومنهم من يقترب بسبب المخواة والعشق ... إلى آخره .

وهم في ذلك كله ، هم من الخصوص والقدرات .. ما قد يفوق كل تصور ، وما يتسع مع كونه عالم خافٍ تلفه الخوارق والأساطير ، غير أننا هنا بإستعراض خواصهم وأحوالهم .. نحاول الإقتراب من هذا العالم السرى المكتون ، الأمر الذى قد يبطل الكثير من الخرافات والتراهات .. التي علقت بالأذهان حول قدراتهم الإعجازية عبر تاريخ وإرث تليد ، وكذا المغالاة في الخوف والإرتعاب .. من أجناس لا نهاب - بل نستبشر - مما يفوقها قدرة .. كالملائكة ، فقط لكونها خافية ويلفها المزيد من الغموض ، وهي بذلك - كما سبق وذكرنا - إستطاعت أن تكتسب وثوقنا وتقنعت .. بما أرادت هي ترويه عن نفسها وبيتها .

لذا دعنا عزيزى القارئ نبحر في هذا العالم الغرائبي ، لنسرى أغواره .. ونقف عند أقصى محط بأعماقه ، ونُسفر ما قد بدا لنا عبر تاريخ طويل .. غامض وملغز .

❶ مادة الخلق

خلق الجان من النار ، وتحديداً من اللهب الذي يكون في لسان النار - مارج النار .. والمختلط بسوادها - نار السموم ، ويقال من خالص النار ذات اللهب الشديد .. والتي لا دخان فيها - وهي عبارة عن مجموع طاقة حرارية وضوئية وكهربائية ، ويقال كذا .. خلقت من نار الشمس .



ومعنى السموم في اللغة: أى الريح الحارة أو الهبوب اللافحة تكون بالنهار - وقد تكون بالليل .. ويقال ريح السموم : أى ريح حارقة ، وعلى هذا فريح السموم فيها نار و لها لفح وأوار : أى إتقاد ووقود .

وسميت سموماً .. لأنها برقة كثافتها وحرارتها الشديدة تدخل في مسام البدن - وهي الخروق الخفية التي تكون في جلد الإنسان .. يبرز منها عرقه وبخار باطنه .

ومن هذا التعريف نجد معنى أن الشياطين .. تجري من ابن آدم مجرى الدم من العروق ، فهى بأصل مادتها قادرة على إخراق الجلد .. والسباحة فى أوردة الإنسان ووشائجه .

مساكن الجن

كما أن أحوال الجن كأحوال الإنس .. فإن له مساكن كمساكن الإنس - بيوت وخيم وقباب ... إلى آخره ، مما قد يخالف اعتقاد الكثيرين .. بأن الجن رحال ولا يطن بمكان ، وذلك أن للجان أطفال ونساء وعجائز .. ولهם من شؤون الحياة ما قد يكون للإنس - من وطون وهجرة ، ونظام حكم وحروب ونزاعات ، وعلاقات ومعاملات ومساومات ، وأمور أساسية أخرى كالزواج والإنجاب والتقوت والعبادة والمرض والموت ... إلى آخره ، وهم في ذلك عشائر وقبائل وأرهاط .. وملوك وسادات وعييد وأعوان .

الأمر الذى يتطلب وبشدة .. مكون أكثرهم فى أوطن ثابتة ومساكن لا تغير ، غير أن الأمر لا يمنع أن الكثيرين منهم رُحل وشطون .. لا يطنون بمكان ، وأكثر هؤلاء من الشياطين - فرادى ومجتمعين ، وذلك لكونهم موكلين بأمور أخرى تنشط عن أمور بنى أجنانهم .. ولا سيما التدخل فى عوالم الإنس وإفساد حياتهم والعبث بها وتشطيطها ، وبرغم هذا الحال .. تبقى لعموم الجن وشياطينهم مساكن - ثابتة ومتغيرة ، غير أن الأمر مرتبط بمدى حفاظ هذه الأجناس على فطرتها ومهامها الأصلية - الروحية خاصة .. وأطر بيئاتها .



وعليه يمكن تقسيم مساكن الجن إلى نوعين أساسين ، هما ..

﴿ مساكن الجن المسلم ﴾

يسكن الجن المسلم في الأماكن العامرة .. مثل القرى والحضر وما شابه ، والمستأنسة شيئاً ما .. مثل الطرق والمسالك المدروجة ، والأودية والغور غير الوعرة أو الخبيثة وما شابه .

وما من بيت من بيوت المسلمين إلا وفي سقفه أرهاط من الجن المسلمين .. يبطنون في مواقع الغداء والعشاء ، فيتدعون ويتعشون مع أهله .. فيدفع الله بهم عنهم - أصناف الأذى والأمراض والأوزار والأسحار ... إلى آخره . كما يتبعد الجنان المسلم - من عمار البيوت - مع ساكنيها .. فيصلون معهم ويستمعون لقراءتهم ، وقد يفرغ العبد المسلم ويستوحش إذا ما قام يصلى ويتبعد في غرق الليل .. فسمع لهم صوت وضجة ، غير أن حقيقة الأمر أنهن يقومون لقيام المسلم .. ويصلون بصلاته ، وقد ورد عن بعض علماء المسلمين أنه يصح الصلاة خلفهم .. وذلك أنهن كالإنس مكلفوون ، وأن النبي ﷺ مرسل إليهم .

وفي هذا يذكر أنه لا يسمع صوت المؤذن - جن ولا إنس .. إلا وشهد له يوم القيمة ، ولا فرق هنا بين عصاتهم ومؤمنيهم .. فالكل ملزم أمام الله بالشهادة . ونجد في حكايا الأثر ، أن من الجن من تشكل بهيئة الحية .. وطاف بالبيت الحرام سبعاً ، فلما خُشِي عليه من عبث الصبيان .. قيل له : أيها الجن قد قضيت عمرتك .. وإننا نخاف عليك من بعض صبياننا ، فإنصرف من حيث أتي - يقصد الجن في هيئة الحية ، وذلك أنه إذا قتل أحد الصبيان الجن وهو متذكر - في هيئة الحية أو غيرها .. فإن الجن يموت بالفعل .

﴿ مساكن الجن المشرك ﴾

يسكن الجن المشرك أكثر الأماكن المهجورة والنجسة والغاية .. مثل الفيافي والغور وأكناف الجبال والقبور والقمام والمراحيض ... إلى آخره ، وهم في



ذلك يطعنون على عورات كل من يحضرها من الناس .. لقضاء حاجته ، فضلاً عن كونها أكثر أماكن الدجالين والسحراء .. لما يحضرها من جن وشياطين - تنزل عليهم فيها وتخاطبهم .. ويسمونها روحانية الكواكب ، ولقد أوصى الرسول ﷺ بعدم الصلاة في هذه الأماكن .. لشدة تأثير الجن المشرك على المسلمين فيها - من وساوس وهلاوس وضلالات .

ونرى في الأثر أن بلاد العراق بها تسعة أعشاش السحر والشر .. وفيها فسقة الجن وبها الداء العضال ، كما نجد أن بلاد (نجد) باليمن .. هي موضع الفتنة ومنها يطلع قرن الشيطان ، وكثير ما كان يتمثل الشيطان في صورة شيخ نجدي .. ليضل المسلمين - تارة حين إختلفت قريش فيمن يضع ركن الكعبة ، وأخرى حين إختلفت قبائل العرب في كيفية القضاء على رسالة محمد ﷺ ... وفي مناسبات أخرى كثيرة .

ويمكن إجمال أكثر الأماكن المشهودة التي يسكنها الجن المشرك ، فيما يلي ..

▪ يستوطن المساحات الممتدة والأماكن الواسعة في كل مكان .. مثل الجبال ، والفيافي ، والبحار النائية وجزائرها ، والأودية والمغاور - الغور ، ومواقع القتل ، والقبور ، والخرابات - الأطلال عامة ، والأبيار ، والفحوات العميقية ، وباطن الأرض ... إلى آخره ، وما أكثر ما يُسمع بهذه البقاع .. من العزييف والهممات والضجة ، والضحك والصرخ المبهم .

ونجد في الأثر واقعة (أميمة بن أبي الصلت) .. وهي واقعة شهيرة بالتراث العربي ، فقد قيل أنه خرج إلى الشام في نفر من ثقيف وقريش .. في غير لهم ، فلما رجعوا بقوافلهم نزلوا مكاناً وإجتمعوا ليتناولوا عشاءهم ، إذ أقبلت حية صغيرة .. حتى دنت منهم - وقيل حشرة من هوام الأرض ، فرمאה بعضهم بشيء في وجهها .. فرجعت ، فشدوا بساط طعامهم ثم



قاموا وإرتحلوا من مكانهم .. وكان الليل قد حل وخيم طريقهم . وبينما هم سائرين ، طلعت عليهم عجوز من كثيب رمل أماهم .. توكأ على عصاها ، فقالت : ما منعكم أن تطعموا رحيمة .. الجارية اليتيمة ، التي جاءتكم عشية ؟ ، قالوا : ومن أنت ؟ ، قالت : أنا أم العوام .. ترملت - أى مات زوجها - منذ أعوام ، أما رب العباد .. لفترقُنَّ في البلاد ، ثم ضربت بعصاها الأرض .. فأثارت بها الغبار والغفر ، وقالت : أطيلى إياهم - بَطَئِي .. وَنَفَرِي ركابهم ، فوثبت الإبل .. وكان على ذروة كل بعير شيطاناً ، حتى إفترقت في الوادي . قال أمية : فجمعنها في آخر النهار إلى غد ، فلما أنخناها لنرحلها .. ولم نكد نفعل حتى طلعت علينا العجوز تارة أخرى ، فضربت الأرض بعصاها .. فأثارت الرمل وإهلاج الركب ، وعادت إلى مقالتها الأولى : ما منعكم أن تطعموا رحيمة .. الجارية اليتيمة ، أطيلى إياهم .. ونفرى ركابهم .

فنفرت الإبل ما نملك منها شيئاً ، فلم نجمعها إلا عشية اليوم التالي ، فلما أنخناها لنرحلها .. لم نكد نفعل حتى طلعت علينا العجوز للمرة الثالثة ، ففعلت مثل فعلتها الأولى والثانية .. فتفرقت الإبل وأمسينا في ليلة مقمرة ، وقد يئسنا من ظهورنا .

فقال الركب لأمية بن أبي الصلت : أين ما كنت تخربنا به عن نفسك ؟ - وذلك أنه كان يدعى النبيوة .. وأن له رئياً من الجن - أى يأتيه هاتفاً مثل الوحي ، فقال : إذهبوا أنتم في طلب الإبل .. ودعوني ، فتوجه إلى الكثيب الذي كانت تأتي العجوز منه .. حتى علاه وهبط منه ، ثم صعد كثيماً آخر حتى هبط منه إلى الوادي .. فوجد معبداً فيه



فناديل مُضاءة ، وإذا رجل جالس أبيض الرأس واللحية .. مُضطجع على باب المعبد ..

قال أمية : فلما وصلت إليه .. رفع رأسه إلى ، فقال : إنك لمتبوع - أى له رئياً من الجن .. يحدثه بالغيب ويأخذ عنه الكهانة والطب ، قلت : أجل ، قال : فمن أين يأتيك صاحبك ؟ - أى تابعه أو قرينه من الجن ، قلت : من أذني اليسرى ، قال : فأبى الشياب يأمرك ؟ ، قلت : بالسوداد ، فقال : هذا خطيب الجن .. كدت والله أن تكونه ولم تفعل ، إن صاحب النبوة يكلمه صاحبه من قبل أذنه اليمنى ويأمره بلباس البياض ، فما جاء بك ؟ .. وما حاجتك ؟ ، فحدثته حديث العجوز ..

قال : صَدَقْتُ .. وليس بصادقة ، هي إمرأة يهودية من الجن .. هلك زوجها منذ أعوام ، وإنها لا تزال تفعل بكم هذا .. حتى تهلككم إن إستطاعت ، قال أمية ، فما الحيلة ؟ ، قال : إجمعوا ظهوركم ، فإذا جاءتكم وفعلت ما كانت تفعل .. فقولوا لها : (سبعاً من فوق وبسبعاً من أسفل ، باسمك اللهم) ، فإنها لن تضركم .

فرجع أمية إلى أصحابه .. فأخبرهم بما قيل له ، فجاءتهم وفعلت كما كانت تفعل ، فقالوا لها : سبعاً من فوق وبسبعاً من أسفل بإسمك اللهم ، فلم تضرهم ، فلما رأت الإبل لم تتحرك .. قالت : قد عرفت أصحابكم - تقصد أمية وتابعه من الجن ، لَيَبِيَضَنَّ أعلاه .. ويسودَنَّ أسفله ، فلما أدركتنا الصبح نظرنا إلى أمية .. وقد بَرَصَ في عذاريه ورقبته وصدره ، وإسودَّ أسفله .

▪ **حال النجاسات والقائم .. مثل المزابل ، والراحيف ، والخشوش -
الكناف ، وحال الحيوانات ... وما شابه .**

ونجد في ذلك ، بأن مبارك الإبل من الشياطين .. لذا لا يصح الصلاة فيها ، في حين تصح الصلاة في مرابض الغنم .. فإنها بركة ، لذا يفضل عند الصلاة والتبعيد الإبعاد عن الإبل .. وكل ما يخصها ، الأمر الذي يُذكرنا



بأن البعائر - الإبل .. أفضل مطاييا الجن ومراكبها ، تابع حيوانات الجن .

بيوت العبادة الكهنوية والوثنية .. مثل المعابد والكنائس والأديرة وما شابه ، وذلك أن القائمين عليها .. لا يهارسون أى طقوس للتقطير ، وأن جمل العبادات بها تعتمد على الكهانة والتنجيم والعرافة .. والتى تتطلب طقوساً خاصة لا تخلي من سحر أو إتصال بعصاة الجن ، فضلاً عن أن هذه المعابد تفتح أبوابها على مصاريعها .. لاستقبال القرابين التى قد يكون أكثرها منكورةً ومستهجن - تابع الباب الثامن (السحر) .

بيوت الأصنام والتآثيل والنصب .. القائمة للعبادة ، وذلك أن الجنان المتشيطة إذا دخلت بيوت الأصنام .. فإنها تحدثها وتعاطى معها - بل وتحدع سُفهاء الناس من خلالها ، وذلك لكونها تتلبس بهذه الأصنام وتتقمصها .. فيعبدوها الناس - أى الجن - من خلال هذه الأجرام الوثنية - معتقدين أنها تضر وتنفع وتعاطى في أمور حياتهم ، مثل العرب قديماً وببلاد شرق آسيا الآن .

لذا جاء النهى عن الصلاة في تلك الأماكن .. لكونها مأوىً للشياطين - مأهولة بها ، وكذا لا تجد صنيناً أو نصباً - خُصَّ للعبادة .. إلا وحفرت على جرمها كثير من الوصايا الشيطانية برموز وأبجديات الأولين ، وهي تختلف من شعب لأخر .. ومن حضارة لأخرى .

ويذكر أن الكاهن (عمرو بن لحي الجرمي) - وهو ينتسب لواحدة من القبائل العربية المندثرة (قبائل جرهم) .. هو أول من جلب الأصنام ونصبها حول الكعبة ، وكان أول من جاء بشعائر النوق المنذورة لها .

ونرى في الأثر الكثير من الروايات عن علاقة الشيطان بالأصنام ، نذكر منها على سبيل المثال ، أنه قيل أن (يغوث ويعوق ونسر) .. كانوا من أولادAdam عليه السلام ، وقيل كذا أنهم قوم صالحين كانوا بين Adam و Noah عليهما السلام ، وكانوا أتقياء عباداً ، فلما مات أحدهم .. حزنو عليه حزناً



شدیداً ، فجاءهم الشيطان وزين لهم أن يصنعوا له تمثلاً ويضعوه في قبلة مسجدتهم .. ليذكروه إذا نظروا إليه ، فكرهوا ذلك ، فقال إبليس : إجعلوه في مؤخرة المسجد ، ففعلوا .. وصنعوا له صنماً من النحاس والرصاص ، ثم مات آخر ، ففعلوا ذلك ، إلى أن ماتوا كلهم .. وباتت لهم أصنام ومنحوتات ، يغوث على صورةأسد ، ويتعوق على صورة فرس ، ونسر على صورة نسر ، فزين الشيطان لمن يليهم أن يعبدوها من دون الله ، وذلك أن سألاوا : من نعبد ؟ ، فقال لهم : آلهتكم المنصوبة في مصالكم ، فعبدوها ، إلى أن بعث الله نوحًا عليه السلام فنهاهم عن عبادتها .. غير أنه لم يستجيبوا ، ولما كان الطوفان أغرقها .. وعلا عليها التراب زماناً طويلاً ، فأخرجها الشيطان تارة أخرى لمشركى العرب .. فعبدوها

وفي الأثر نجد الكثير من الأصنام أمثال ذلك منها .. إساف ونائلة - وهما صنماني ضخاماً ما زالا موجودين بمكة إلى اليوم .. يُرجمان خلال شعائر الحج ، والعوزى - وهو صنم كانت تقدم له التضحيات البشرية قرباناً ، وغير ذلك من الأصنام مثل .. (اللات ، مناة ،

ود ، سوا ، كوزة ، ديدان ، بعل ، رحيم ، مناف ، إحرام ، ذو الشرى ... إلى آخره) ، من كانت تُبذل لهم

ضروب الأطعمة والأشربة والذبائح والنفائس .. كقربان ، حتى أن أحدهم كان يرسل لصنم يعبده اللبن .. ليسقيه ويستغفره .

ويذكر أنه كان في معابد رئام - في همدان - شيطان .. كانوا

يملاؤن له حيضاً من دماء العرب .. والإله بعل





القراين ، وكان من بين هذه القرابين .. قرابين بشرية - إن لم تكن جميعها قرابين وأضاحى بشرية ، وقيل أنهم أخرجوا منه كلباً أسود .. كانوا يعبدونه .

الأشجار والخشوش - الهيش .. والزروعات ، وفي هذا نجد في الأثر أن البياض المتخلل بين الزرع - ويقال له القزع .. من مساكن الشياطين ، لذا يُحذر من التغوط فيه ، وتلك كانت - وما زالت - من أنكر العادات عند أكثر من يمتهنون الزراعة .. كال فلاحين والبدو وما شابه ، لذا وُجد أن المراحيض المستقطعة من مساحات البيوت .. تُلهي الشياطين عن الصبيان والغافلين ، وقد كان علماء الدين القدامى يوصون الناس بتخصيص أماكن محددة من بيوتهم .. تمنعهم عن الذهاب إلى الخلوات - لأى سبب كان ، فأشاروا إليهم بتربية الطيور والبهائم وما شابه في حظائر خاصة .. وتخصيص مراحيض وحمامات في البيوت .. مما يُغنيهم عن قضاء الحاجات في الخلاء .

وُسكنى الجن للزروعات .. أدت بعض الشعوب أن تعتقد بأن النباتات تكون مسكونة بالوحش أو بأرواح الموتى ، وخاصة تلك المتأخرة للقبور والجبانات والمصارف والماوى المائية ... إلى آخره ، وذلك مما يأتيهم من أصوات حفييف وحسيس لشواشى الزروع وعيادتها .. متناظمة مع خطوهم وهم سائرون بالجوار منها - وخاصة في دثرة الليل ، وما أكثر أصوات الغمغمات والتاؤهات والمشاهدات الغامضة .. التي يسمعها ويراهما الفلاحون بالنجوع والقرى والكفور .

ولقد إشتهرت بالأرياف أشجار السدر - النبق - والجميز العتيقة .. والتي أحاطت بها عبر التاريخ الكثير من الغرائب ومعتقدات الخفاء ، حتى أنك لتجدها - أكثر ما تجد - بجوار القبور والأضرحة ومحطات السكك الحديدية ... إلى آخره .. تلك الأماكن التي كثيراً ما تدور حولها الخرافات والأساطير ، وإلى اليوم .

ورُوى أن تلك الأشجار - السدر والجميز .. ترتبط بأرواح الموتى في قبورهم ، حتى أنه في بعض المعتقدات يشيع أن داخل كل شجرة تقطن



روح زارعها الأول .. وأنه بسقاية هذه الأشجار تنزل الرحمات على موتي الجبانة الواحدة ، وهذا ما يجعل من جذورها تمتد في باطن الأرض .. ربما تخطى من بلد لأخرى ، ويشيع أنه إذا ما تم بتر هذه الجذور أو الأشجار .. فإن هذا يعني أن حدثاً جللاً سيقع بأجوارها ، تصبحه نواح وصرخات لكائنات غير مرئية ، لذا كثيراً ما تُسمع بجوار هذا النوع من الأشجار .. الهواتف ونداء النداءات .

الأسواق ومحاجم الطرق ، وذلك أن هذه البقاع هي مجالسهم .. ومواطن فتتهم ، وفيها تندس الشياطين بين الناس .. فتزين للهاربين والماكثين منهم اللغو والكذب والضلال وما شابه ، الأمر الذي قد يتبعه الكثير من المفاسد والتحاسد والشحنة .

النار ومواقدها ومحارقها وسرجها - مفردها سراج ، وذلك أن أصناف من الجن وشياطينها .. لا تأهل إلا بها ، لكون طبيعتها النارية هي الغالبة والحاكمة .. فلا تجد سوى النار مأوىً ومسكن راحة ، حتى أن بعضهم ليتخذ من الرماد المحرق أسرة ووسائل وتكئات - تومض داخله الحمرات .

وثمة أماكن مؤقتة لا يُديرون المكث بها .. مثل الأوعية والقوارير والحاويات المكسوفة ، وأركان البيوت وزواياها وأكناها .. وكل موضع مُستتر بها خلف الأثاث والفرش وما شابه .

فضلاً عن أنه ما من فراش أو مضطبع في بيت - خالياً من نائم أو جالس - ولم يذكر عليه صاحبه إسم الله أثناء تهيئة وتنظيفه .. إلا و كان الشيطان نائماً باقياً فيه ، لذا وجب مسح الفرش والأسرة بذكر الله قبل النوم .. فهـ سـيـلـ نـافـذـ لـأـنـ يـُصـرـعـ الشـيـطـانـ إـلـيـإـنـسـانـ وـيـتـبـلـسـهـ .

وبالمثل فإن كل شيء لم يذكر إسم الله عليه - من طعام أو شراب أو ملبس أو غير ذلك مما يتغذى به الإنسان ودوابه .. فهو مسكن وموطن للشياطين وعصاة الجن .



وقيل كذا بأن القيلولة بين الظل والشمس .. هي من أفضل مقاعد الشيطان وأحبها إليه - وذلك أنه يُمضي قيلولته يقظاً بين الظل والشمس ، لذا يُكره أن يجلس الإنسان فيها .. بعضه في الشمس وبعضه في الظل .
ونجد في الأثر أيضاً أن الشيطان يمشي في نعل واحدة ، لذا حذرنا رسول الله ﷺ .. أن نمشي في نعل واحد ، وإذا انقطع نعل أو فسد .. فلا ينبغي المشي في الأخرى حتى نصلح النعل المقطوعة .
والشيطان هنا : هو إسم جامع لكل جنٍ عاصٍ متمرد .

أما عن إبليس .. أبا الجن وأفسدهم - لعنه الله ، فقد اتخذ عرش على الماء -
البحر .. تحيط به الحيات وتسعى ، ومنه يبعث سراياه من الشياطين والأبالسة .. لفتنة الناس وغوايتهم ، وأفلحهم في أداء مهمته يُدْنِيه منه .. ويقول له : نعم أنت إبني ، وفي الأثر نرى أن سليمان عليه السلام .. أمر عفريت من الجن أن يُعلمه بمكان إبليس ، فإنطلق به العفريت ليُريه مكانه ، حتى هجم به على البحر .. فإذا بابليس قائم ببساط على الماء ، فلما رأى سليمان عليه السلام .. ذعر منه وفرق .
وأشيعت عبر التاريخ .. عدة أماكن عن موضع عرش إبليس - على سطح البحر ، فمنهم من قال بأنه بمنطقة برمودا - الشهيرة بمثلث الشيطان .. بالمحيط الأطلسي ، تلك المنطقة الغريبة .. التي إشتهرت بإطلاق عشرات الطائرات والسفن التي تمر ب المجالاتها الهوائية والمائية ، وليس هذا فحسب ، بل إن الكثير من الحوادث التي وقعت في رحابها .. كانت تأتى في صورة خيالات وهواتف وكوابيس لأشخاص يبعدون عنها بآلاف الكيلومترات - وربما قبل وقوعها بأيام أو ساعات ، وكلها أمور تندرج ضمن أحابيل الشيطان وإستدراجه - كما سنعلم قُدماً .
وليست برمودا فحسب المنطقة التي دارت حولها الإحتفالات والأقاويل .. فشمة عشرات البقاع التي أُشيع أنها تحوى عرش إبليس ، منها البحر الميت ، بئر برهوت ، بحيرة طبرية ، مضيق جبل طارق ، مستنقعات خط الاستواء ... إلى آخره .



⌚ أوقات إنتشارهم

كما أن هناك مخلوقات نهارية لا تنتشر وتسعى سوى في وضح النهار - وأخرى ليلية .. فإن للجن أوقات ينشط فيها حراها ومساعيها ، والأمر برمته مرتبط بنوعية هذه المساعي .. وما إذا كانت تنتمي وتتماهى مع طبيعة حياتهم وبيئتهم وإنغلاقها على نفسها ، أم تختفي تلك الحدود .. لتصبح مناوشات وإنزاع حرية غيرها من المخلوقات في الحياة الآمنة ، لذا نجد أنه يمكن تقسيم هذه الأوقات .. إلى تلك التي تسعى فيها جنان المسلمين ، والأخرى التي إنتهبها عصاثيم وشياطينهم .

﴿الجن المسلم﴾

أفضل مواقيت الجنان عامة هو الليل ، غير أن الجن المسلم ينتشر في وضح النهار .. كما ينتشر في ظلمة الليل ، وفي ذلك نجد الكثير من الحكايا في الأثر .. عن رؤيتهم نهاراً .

والأمر بالنسبة لجنان المسلمين .. مرهون بما هم فيه من عبادة ومساع شتى ، لذا فهم يتباينون فيما بينهم .. من جهة أعمالهم وعبادتهم ... إلى آخره ، وكذا أوقاتهم .

﴿الجن المشرك﴾

أما عصاة الجن فهي تنتشر وتكثر في جنح الليل وحلول الظلام .. وتلك أفضل مواقيتهم ، غير أن هذا الشأن لا صلة له بكون عموم الجن تفضل من أوقاتها الليل .. ولكن لأن الظلام يمنحهم التوارى والإستثار بهياتهم القبيحة الفجة ، ولما يهيئة من القدرة على مbagتة المخلوقات وترويعهم .. وكذا لكونها أفضل الأوقات لكل منكور ضمن تصارييفهم ومساعيهم ، كطقوس السحر وإستدراجه بنى آدم للفتن والغواية .. وكذا التحرش بهم وبمساكنهم بالعبث والإضرار والتلبس - لذا فدثرة الليل هي أكثر الأوقات التي تتعرض فيها لألاعيبهم وأفانيتهم ومصاددهم .. فتراهم يسعون بين القبور وفي الأماكن المهجورة ومحال النجاسات ، يتربصون ببني آدم .. ويتحينون فرصة لإرهابه وترويعه وإيذائه .



وهذا أمرنا إذا أمسينا .. أن نكف أولادنا عن الخلاء وأن نغلق الأبواب ، وننكح الأوانى والأوعية على أنفواهها .. وأن نذكر إسم الله تعالى عليها فلا يقرها شيطان أو حيوان ، وذلك أن الشيطان لا يستطيع أن يفتح باباً .. مغلق على إسم الله تعالى .

غير أنه - وفي آن .. أمرنا قبيل النوم بأن نطفئ كل مصباح مضاء ، والمقصود بالمصابيح هنا .. كل سراج حمل في آلية عمله حرارة ولهب ، وذلك أنه من جملة مفاسد الشياطين وإضرارهم بالإنس .. أنهم يسحبون كل نار موقدة إلى بيوتهم - بما تحوى من آثار وفُرشٍ وغيرها .

والشياطين إن هى سعت في نهار اليوم .. فإنها تسعى لمهمة معينة - وهى دوماً في مهام ، ونجد أن أكثرها تسعى في وقت القيلولة .. لذا أمرنا بالتقيل - وذلك لأن الشياطين لا تقيل : أى لا تنام في وقت الظهيرة ، وأنها تُقيل يقطة بين الشمس والظل - كما أوضحتنا ، فضلاً عن فوائد النوم الجمة في تلك الساعات .. كونها تزيد في العقل ونشاطه وقدراته .

وقد ثبت من الأثر أن الشمس تشرق وتغرب على قرن إبليس .. وقيل بين قرنى الشيطان أو على رأس شيطان - ونرى تحذيرات الموروث الشعبي من النوم تحت الشمس في التغريبية : أى وقت الغروب ، وقيل كذا أن المقصود بالقرن في اللغة : الأمة .. أى أمة إبليس التى تعبد الشمس ، والمعنى يجوز على كل الأوجه ، وأشار الرسول ﷺ أن أوقات الغروب والشروق وجهاتها .. مواقيت ومواقع فتنه - وقصد بجهاتها : جهة بلاد نجد .. حيث يطلع قرن الشيطان ، ولا تُحبب الصلاة فيها .. لأن صلاة الكفار لأربابهم - وخاصة من يعبدون الشمس .. تكون في تلك المواقع .

ونرى في الأثر أنه ما طلعت الشمس قط .. حتى ينحسها سبعون ألف ملك ، ويقولون لها : إطلعى إطلعى ، فتقول : لا أطلع على قوم يعبدوننى من دون الله ، فباتيتها ملك من الله عز وجل .. ويأمرها بالطلع ، فيستقبل الضياء بنى آدم ..



فيأتيها شيطان يريد أن يصدّها عن الطّلوع ، فتطلع بين قرنـيه .. فيحرق الله تعالى ما تحتـها ، وما غربـت الشـمس قـط .. إـلا وخرـت ساجـدة للـله تعالى ، فيأتيها شـيطـان يريد أن يصدـها عن السـجـود ، فـتـغـربـ بين قـرنـيه .. فيـحرـقـه اللـهـ تعالى .
أما ما بين الـظـهـرـ والـعـصـرـ ، فقد وردـ أنـ جـهـنـمـ تـشـتعلـ وـتـحـمـيـ .. وـتـفـتـحـ أـبـوـابـهاـ فـهـذـهـ المـوـاقـيـتـ .

غيرـ أنـ مـاـسـبـقـ ، لاـيـعـنـىـ أنـ الشـيـاطـينـ قدـ تـخـلـىـ سـبـيلـنـاـ فـيـ سـاعـاتـ مـعـيـنـةـ مـنـ النـهـارـ -
فـهـىـ مـلـازـمـةـ لـأـجـسـادـنـاـ ، وإنـماـ قـصـدـ بـأـوـقـاتـهـمـ .. أـكـثـرـ الـأـوـقـاتـ الـتـىـ يـسـعـونـ فـيـهـاـ ،
شـأـنـهـمـ شـأـنـ الإـنـسـانـ .. فـهـوـ يـسـعـىـ نـهـارـاـ - لـكـنـ هـذـاـ لـاـ يـمـنـعـهـ مـنـ السـعـىـ لـيـلـاـ .





◆ طعامهم وشرابهم ◆

إختلف العلماء فيما إذا كانت الجن تخضع لدورة الحياة العادلة .. من حيث الزواج والطعام والشراب والموت ... إلى آخره ، من عدمه ، وتبين آرائهم في ذلك ، فمنهم من قال بأن الجن .. تحكمهم ذات النزعات التي تحكم الإنسان ، ومنهم من أجزم بأنها لا تخضع لشهوات أو نزعات ، غير أن فريق ثالث .. أشار بأن منها من تحكمه دورة الحياة ، ومنها ما دون ذلك .

وفي صدد الحديث عن طعام الجن وشرابهم - خاصة .. فقد دار نفس الجدل والإختلاف ، فنجد أن العلماء قد أرجواوا نظام التغذية الخاص بالجن وأليته .. إلى ثلاثة أراء أو أطروحات ، فمنهم من رأى بأن عموم الجن ..

- ١- يأكلون عن طريق المضغ والبلع .. أو عن طريق البلع فقط .
- ٢- لا يأكلون ولا يشربون البتة .
- ٣- يأكلون عن طريق التشميم والإسترواح .

غير أنه وبالبحث - وبصرف النظر عن آلية الطعام والشراب .. وُجد أن من الجن من تحكمه دورة الحياة ، فهو يأكل ويشرب .. كما يتزاوج ويتكاثر ويموت ... إلى آخره ، وأن منهم من لا تحكمه هذه الشهوات البته ، ومنهم كذا من يمتلك القدرة على التعايش بالنظامين .. مثل إبليس - غير أنه من المنظرين .. فلا يموت أبدا .

ونجد أن عصابة الجن تأكل وتنشرب وتأخذ وتعطى بشمائلها .. دون أيانها - على عكس المسلمين منهم .. الذين يتعاطون في كل شيء بأيديهم ، لذا نهينا عن الأكل أو الشرب باليد اليسرى أو التعامل بها - قدر الإمكان .

﴿أَمَا عَنْ طَعَامِهِمْ .. فَهُوَ يَتَنَوَّعُ مَا بَيْنَ﴾

▪ العظام - ويقصد به كل عظم أكل الإنسان وغيره .. لحمه ، وذلك أنهم حين يأكلون العظم .. يجدونه يحمل خيره الأول ، كاسياً لحمًا وشحماً ودهناً - مما لا يستطيع الإنسان أن يراه .. فيأكلوه .

▪ أعلاف البهائم ذات الحافر وروثها ورجيعها .. وكل ما أحرق منها - وقيل أنها طعام دوابهم - الجن ، وذلك أنهم حين يأكلون رجيع البهائم وروثها - الناجع عما أكلت من حشائش أو بذور .. يجدون عليها خيرها الأول من



خضار وقشر وحبوب بذور - مما لا يستطيع الإنسان أن يراه .. فياكلوه ، كأنه يجدون الروث .. شعيراً أو ذرة أو ما شابه ، وقيل أن أكثر ما يحبون أكله من ذلك .. الروث الناتج عن حب الأرز .

| وفي ذلك نجد أن رسول الله ﷺ قد نهانا عن الإستنجاء بالعظم ورجوع |
| البهائم .. لكونها طعام إخواننا من الجن . |

▪ أطعمة أخرى وردت في الآخر .. مثل أصناف الحبوب كالأرز والقمح والفول
... إلى آخره ، غير أن الأرض .. هو أفضل طعامهم من الحبوب .

▪ كل طعام غير مأدوة بملح - أي خال منه ، وذلك أن الجنان لا تتناول أبداً طعام أو شراب به ملح .. لأنه من الأحجار التي يهابها الجن أيها مهابة تابع الباب الثالث (أيقونات لها علاقة بالجن) .



▪ كل ما لم يُعطى من طعام أو شراب ، أو لم يُذكر إسم الله عليه وذلك أن الشيطان يشاركتنا طعامنا وشرابنا .. إذا لم نسترهم أو نذكر عليهم إسم الله تعالى ، لكونه جسّاس لحس .. ينتبه كل ما سهى عنه الإنسان من طعام أو شراب .

▪ وفي هنا لحظ أن بعض الحيوانات الأليفة - وخاصة الكلاب والقطط - إذا ما رميتم لها طعاماً دون أن تُسم الله عليه .. لا يقربونه ، وذلك أن الشياطين - التي لديهم القدرة على رؤيتها .. تنتبه وتحافظه !! .

▪ وفي السنة الشريفة نجد أن الشيطان يحضر طعام الإنسان .. ويأخذ كل لقمة تسقط منه ، لذا أمرنا بأن نأخذ كل لقمة سقطت .. ونقطع منها ما أصابتها الأرض من أذى ونلقها ، ثم نأكل ما تبقى ، وأن نلعق أصابعنا بعد الأكل .. وذلك أن الشيطان جسّاس لحس - كما سبق وذكرنا ، فضلاً على أننا لا ندرى في أي الطعام البركة .

▪ ونرى في الآخر أنه إذا قرأت سورة يس على طعام أو شراب .. لا يقربه شيطان



أبداً ، وذلك أن عينيه تعمى عنه ، فيدور ويبحث .. فلا يجد شيئاً .

ويختص عصاة الجن وشياطينهم بأكل الميتة .. وكل فاسد من الأطعمة وما شابه ، وذلك أنهم يسعون خلف الرمم والمخلوقات النافقة .. يتحررون فيها عن عظامها ، وبجملة تجاربهم ودوامهم على فعلهم هذا ، وبسكناتهم للأماكن النجسة والقائم والمزابل .. فإنهم لا يتأنفون أبداً من إتيان ما فسد من الأطعمة والأشربة .

أما عن شرابهم .. فهو الجدف ، ويشمل كل شراب مهملاً - رمي به الإنسان .. مثل تلك الأشربة التي توضع في أوعية مكشوفة ، أو أقيت على الأرض تطاها أرجل المارة ، أو كل شراب تلوث بفعل الكائنات أو العوامل الطبيعية .. كمياه الآبار والمستنقعات وما شابه ، وكذا ما لم يختبر من الشراب .. أى لم يكتمل نصابه وطهوه - ليصبح صالحاً لأن يرتوى به الإنسان ، فضلاً عن كل شراب استخدم لأعمال كفرية .. كالدم المسفوح قرباناً للجن ، وكل شراب كفر الإنسان بنعمة الله عليه به .. أى أنكر أنه نعمة من الله - فلم يحسن إستخدامه أو تأمينه وستره بذكر الله .

أما عن طعام دواب الجن ومطايدهم .. فهي بعر دواب الإنس ومطايدهم - أى أعلافها ورجيعها وروثها .. وكل ما إحترق منه ، وذلك أنها أيضاً تجد فيها خيرها الأول .. فتأكله .

ولقد نهانا رسول الله ﷺ .. عن أكل كل ما ذبح للجن وعلى إسمهم - كقربان ، خاصة وأن أكثرها لا يذبح على الشريعة الإسلامية .. بل يُسفك دمه بالخنق أو التمثيل بالجسد و ما شابه ، علاوة على أن الإستعاذه بالجن وإستحضاره .. يعد في الأصل شر كاً بالله بیناً - قد يصعب الإثابة منه .

ونجد في بعض أمم الإنس - وإلى يومنا هذا .. من يعتقد أن الشفاء من الأمراض لن يأتي إلا بالذهاب إلى المعابد وبيوت الأصنام ، وتقديم القربان للجن أو الشيطان .. أو ما يدعونها بالآلة ، على أن يوزع هذا القربان على كهنة المعابد ومعاونيهم .. وبعضه يذهب للفقراء والمحاجين .



❶ أعمار الجن

ترتبط أعمار الجن بأنواعه وقدراته - والمحصوصين منهم ، فالمشهور عن الجن الطيار رقيق الجسد - أصل الجن .. أنه لا يموت ، وذلك لكونه لا يخضع لدورات الحياة .. المهلكة والمُغيرة لأصيل خواصه - كالغذاء والنكاح والتكاثر ... إلى آخره ، فهم من جملة المُنظرين .. الماكثين على الأرض إلى يوم الدين .

غير أنه من الملاحظات الملفتة ، أن الجن الذي كان مُسخراً بين يدي سليمان عليه السلام .. كان منهم الكثيرين من الجن الطيار ، وأمثالهم تلك الأنواع العاصية التي كان سليمان يجسها في القماقق والجباب والقرب لزمان طويل .. قد يستغرق بحساب الوقت دهوراً ، ومن هذه الأنواع من كان يلقى جزاءه بالموت أو الحرق .. لسبب أو لأخر ، مما يعني أن ثمة نمط ما من الجن الطيار - رقيق الجسد .. ينقضي عمره فيموت ويهلك ، وتنطبق عليه أعمار محددة ، مثلهم كمثل نفر الجن الذي تلقى الرسالة بين رسول الله ﷺ .. فقد ثبت موت بعضهم ، غير أنه لم يرد تحديداً دقيقاً لأعمارهم .. سوى أنها قد تخطى مئات وآلاف السنين ، بما يفوق أضعاف أعمار بني آدم .

وفي هذا نرى في الأثر أنه كان بأرض الصين مكاناً إذا أخطأ المارين به وجهتهم .. سمعوا صوتاً يوجههم يقول : هلم الطريق ، دون أن يروا أحداً ، فبعث الحاجاج بن يوسف ناساً .. وأمرهم أن يتخطوا الطريق عمداً ، فإذا سمعوا الصوت يقول : هلموا الطريق .. أن يهاجموا قائليه ، ولينظروا من هم ؟ ، ففعلوا ما أمروا به .. غير أنهم لم يروا أحداً من يتكلم ، ولم يسمعوا سوى صوتاً يقول : إنكم لن تروننا ، فحدثوهم : منذ متى وأنتم هنا ؟ ، فأجابهم الصوت : إننا لا نحصي السنين .. غير أن الصين خربت ثمانى مرات وعمرت ثمانى مرات ، ونحن هنا .

ومن هذه الرواية نتبين أن أعمار الجن قد تخطى الثلاثة آلاف عام .. بإعتبار أن عدد مرات عمار الصين وخرابها مجتمعة - ستة عشر مرة ، فلو إحتسبنا في كل مرة مائةى عام - بها يناسب أعمار الأمم .. يصبح الناتج ثلاثة آلاف ومائةى عام - مستقطعة من جملة أعمار هذه الجنان .

أما عن الأنواع كثيفة الجسد من الجن .. التي إختلطت بأجناس أخرى كالإنسان والحيوان والطير وما شابه ، مثل المسُوخ كالغoul والسعلاة والشق والقطرب ... إلى أخره ، والتي تحكمها الشهوات المُهلكة ، فكما ثبت أن أنواعها بالإجماع تأكل وتشرب وتتزوج .. فهم كذا يموتون ، وتحكمهم أعمار محددة ، غير أنه أيضاً لا يمكن الجزم بمدى أعمارهم .. وتحديدتها تحديداً دقيقاً ، ولكن ما يمكن الجزم به .. أن ثمة منهم من تخطى أعمارهم الآلاف من السنين .

أما عن إبليس - لعنه الله ، فقد أوتي من القدرات والخواص .. أقصاها ، سواء في
فطاعة هيئته وحدود تنكره ، أو خوارق خصائصه وقوته الفعالة .. ليسعني بهذا
كله على محاربة بنى آدم وتضليلهم .. وصولاً إلى الكفر بالله ، ومن جملة هذه
القدرات والخواص .. أنه يجمع بين الجن الطيار رقيق الجسد والجن المختلط كثيف
الجسد - رغم أنه لم يختلط بجنس آخر ، وهو بذلك يتمتع لنوع ثالث أثبت
وأخطر .. وهو الجن المتحول ، فنراه شديد الرقة .. يجرى من بنى آدم مجرى الدم
من العروق ، وكثيف له هيئه وكتلة .. ثبت في الأثر رؤيتها ولمسها .

والأكثر من ذلك ، وبرغم أنه يحمل كافة خواص الجن الطيار - الذى ثبت أن أصل خصيصته أنه لا يتزاوج أو يتکاثر .. إلا أن له أنسال من ذكور وإناث - يحملون كثير من خواصه ، غير أن هذا لا يؤكّد تزاوجه وتناسله .. وهذه من جملة خصاشه المنفردة .

ومن أكثر ما أُوتى إبليس من قدرات.. أنه من المُنظرين ، حتى أنه قيل أن الدهر يمر به فيهرم .. ثم يعود إبن ثلاثين - فهو بذلك يكـر البـكريـن .. لا يموت ولا ينـدـثـر ، وـكـان الإـنـظـار رجـاءـه اللـهـ تـعـالـي .. وـوـعـد اللـهـ لـهـ ، قـالـ تـعـالـي : " قـالـ آنـظـرـي إـلـى يـوـم يـعـنـونـ " (٤) (قـالـ إـنـكـ مـنـ الـمـنـظـرـينـ ") (الأعراف ١٤ - ١٥) .

وَفَسَرَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ تِلْكَ الْآيَاتِ ، بِأَنَّ إِبْلِيسَ غَيرَ مُخْصُوصٍ وَحْدَهُ بِهَذَا الْإِنْتَظَارِ ..
فَهُوَ وَاحِدٌ مِّنَ الْمُنْظَرِينَ - غَيْرُ أَنَّ هَذَا لَا يَعْنِي أَوْ يُجْزِمُ أَنَّ الْمُنْظَرِينَ الْمُعْصُودِينَ ..
مِنَ الْجِنِّ ، بِمَعْنَى أَنَّ الْمَوْثُوقَ بِهِ فِي الْأَمْرِ أَنَّ إِبْلِيسَ هُوَ الْمُخْصُوصُ بِالْإِنْتَظَارِ .. مِنْ
جِنْسِ الْجِنِّ ، وَزَادَ الْعُلَمَاءُ بِأَنَّ بَعْضَ الْجِنِّ دَائِمُونَ بِدَوَامِهِ .. فَإِذَا مَاتُوا مَعْهُ ،
وَأَمَا عُمُومُ وَلَدِهِ وَخَاصَّتِهِ وَقَبِيلِهِ .. فَلَمْ يَبْتَدِلْ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ مِّنَ الْمُنْظَرِينَ مَعْهُ .



وخلالمة القول ، فإنه من الجن الطيار من يموت عن عمر معين .. ومنهم من هو من المنظرين لا يموت أبدا .. و دائم بدواوم إبليس - وفي هذا أقوال كثيرة ، أما الجن المختلط فهو يموت .. وله أمد وأجل محدد ، غير أن بعض من العلماء أجزموا بأن جميع الجن يموتون .. إلا إبليس .

أما عن أعبار عموم الجن الطيار أو المختلط - من يموتون .. فلم يثبت لها مدى محدد .. غير أنها تتحطى مئات وآلاف السنين .

أما عن إبليس - وهو حالة خاصة من حيث النوع والقدرات .. فقد أوتي أكثر وأقصى خواص (الجن الطيار والمختلط) .. قوّةً ودهاءً وشراسةً وقبحاً ، وهو من المنظرين إلى يوم الدين .. بوعد الله له .

مع العلم أن من الشياطين - من أتباع إبليس وأعوانه - من يحمل كثيراً من خواصه وقدراته .. غير أنها لا ترقى لشراسته وجبروته .





❷ التشكّل والتّنكر

﴿ أصل الخلقه والصورة ﴾

إن أكثر الجن لا يملك القدرة على الظهور بأصل خلقته .. وذلك أن الإنسان لن يتحمل هول وبشاعة هيئته وشكله الأصلي ، وإن كان أحداً أولى بذلك .. لكن سليمان النبي عليه السلام ، الذي لم يتحمل هيئتهم المخيفة .. فدعا الله عز وجل أن يأتيه من القوة والهيبة لتحملها .



وعليه ، فإن الجن لا يملك سوى التّنكر والتشكّل في هيئة مخلوق آخر مما يعهده الإنسان - سواء أكان هذا في هيئة إنسان أو حيوان أو طير أو حشرة وما شابه ، أو في هيئة جماد .. حتى يمكنه فقط الظهور لبني الإنسان والتعاطي معهم ، غير أنه لا قدرة في الأساس للجن - وكذا الملائكة - على تغيير خلقهم الأصلي كلياً .. أو الإنقال في الصور ، وذلك أن الجن أو الملك لو تحول بالكلية إلى صورة الإنسان على سبيل المثال .. لصار بالفعل إنساناً ، وإنما يجوز أن يكون الله سبحانه وتعالى قد علمهم كلمات أو ضرباً من ضروب الأفعال - عزائم أو طقوس - إذا تكلموا بها أو فعلوها .. نقلهم الله تعالى من صورة إلى صورة .. عن طريق التخييل وإيهام الناظر إليهم بتشكيلهم وتنكرهم .

وهى في ذلك لا تمتلك صورة تنكرية مستمرة الظهور والوضوح ، بل تبدو في صورة ومضات سريعة .. تظهر وتشف وتبيه وتخفي لتظهر تارة أخرى ... وهكذا ، الأمر الذى يجعل الناظر إليها .. يُميّز المخلوق الحقيقى عن صورته التنكرية - فالقط الحقيقى مثلاً يمكن معرفته بسهولة عن القط المتنكر ، وذلك لأننا لابد وأن نرى فيه شيئاً يخالف الطبيعة - وهذا ما صرّح به أكثر الذين



تعاطوا مع الجن المتنكرين عبر التاريخ .. فقد أبدوا أنهم تعاملوا مع مخلوقات يعتادونها - كإنسان أو حيوان وما شابه .. غير أن بها شيء ما غير طبيعي .

ويجوز أن الله سبحانه وتعالى قد منح الجن - الطيار - القدرة على تكثيف أجسامهم في أزمان الأنبياء دون غيرها .. مما جعل الناس يرونهم على صورتهم المتنكرة رأى العين ، وجعل كذا من الأنبياء من يسجنهم ويصفدهم بالأغلال والسلالس ، الأمر الذي لا يجوز معه أن تكون الجن هوائية طيارة شفيفة .. إلا إذا كانت أجسامها كثيفة تقبض عليها الأوثقة والسلالس ولا تمر خلاتها ، فضلاً عن قيامها بالأعمال الشاقة من بناء المحاريب والتماثيل والجفان والقدور الراسيات ... وغيرها - كما كانوا على عهد النبي سليمان ... تلك الأعمال المادية التي تحتاج لأجسام مادية حسوسية للقيام بها .

ولعل مشاهدتنا لمعابد قدماء المصريين وأهراماتهم - وإحتمالية أن يكون بناها من الجن .. ما يدعونا للتفكير في الأمر شيئاً ما ، فمثل هذه الأبنية لا يقدر على رفع نصايتها وحمل حجارتها .. سوى كائنات خرافية بأجسام كثيفة وضخمة للغاية .

وقدرة التنكر كما تتطبق على الجن الطيار - رقيق الجسد وأصل الجن .. الذي لم تتغير مادته وخلقته بسبب إختلاطه بجنس آخر - فباتت مادته الهوائية الشفيفة .. طيبة لأن تهبيء من صورة لأخرى ، فإنها كذا تتطبق على الجن المختلط كثيف الجسد .. والذي تغيرت أصل مادته وتكونيه بإختلاطه بالأجناس الأخرى - عن طريق التزاوج وغيره ، فإكتسبت أجسامه كثافة وكتلة .. جعلت أصل خلقته تحول وتتغير بالفعل إلى مسخ متسيطرين كالغيلان والسعالي والشق وما شابه - وكأنه تنكر من نوع آخر ، إلا أن هذا النوع من التنكر يتميز بالقدرة على الديمومة والإستمرارية .. وذلك لكونه أصل لا صورة ودون إيهام أو تخيل - فهو أصل خلقة المسخ ، غير أن هذا كله لم يسلب الجن المختلط كذا .. قدرته على التشكيل بصورة أخرى تعتمد على الإيهام والتخيل .



﴿الْجِنْ تَحْكُمُهُ الصُّورَةُ﴾

ويعد عدم ظهور الجن المتنكر في الصور الإعتيادية الحقة - أى التي يعتادها الناظر إليهم كالإنسان وغيره .. إلى معرفة بعض الجن التامة بأنها لو تشكلت وتهبئت في صورة مادية جلية حقة - تصاهي الأصل تماماً .. فإن الإنسان سيقبل عليها ولن يهابها ، وبرغم أن هذا الأمر قد يبدو مناسباً لما تربوا إليه الجن .. غير أن له بعدها وغوراً آخر ، وحقيقة أخرى .. هي أكثر ما تخشاها الجن ، وذلك لكونه حال تنكره .. تحكمه الصورة أو الهيئة التي انتقل إليها - من حيث الخواص والتأثير والإستجابة ، فإذا قُتلت أو ماتت هيئته .. مات هو بالفعل ، لأن يسحق الإنسان بقدمه حشرة - هي في الأصل جنٍّ .. فإذا ماتت الحشرة مات الجنٍّ ، وهكذا فإن الأمر ينطبق على كافة الهيئات الأخرى التي قد يتنكر فيها الجن - من إنسان أو حيوان أو طير أو حشرة وغيره .

وهو الأمر الذي يجعل الجن أكثر حذر منا .. مما نحذر نحن منه ، ومنه جاءت خيفتهم وإرتاعهم من بني الإنس .. على عكس ما نتصور ، فالأمر مرهون بمدى قوة وشراسة المخلوقات التي يتنكر الجن في هيئاتها وأرديتها .. وكذا أحجامها وحدود سيطرتها ، فالتنكر في هيئات كائنات ضعيفة كالفتران أو الحشرات .. يجعل من إهتمالية قتلها أو حبسها وما شابه ، مما يعني الإضرار بالجن ، أما الكائنات القوية الضاربة كالأسود والذئاب .. فيصعب قتلها أو الإضرار بها ، فضلاً عنها تثيره في النفوس من رعب وريبة ، الأمر الذي يجعل الصورة حاكمة بشكل كامل للجن .. وتتبدي معها قوة سيطرتها على مصائره . ولذلك فالجن كما تستخدم الطقوس والعزائم - التي منحهم الله إليها - لأجل التنكر والتشكل .. فإنها كذا تستخدم السحر والإيهام والتخييل للتنكر بهيئات لا يستطيع الإنسان أو أي مخلوق آخر الإضرار بها ، وفي ذلك نجد أن للجن سحرة - كسحرة الإنس وهم الغيلان والسعالي .. وببعض طlasمهم وملغزاتهم يمكن لفرد الجن إيهام الإنسان بتحوله وتشكله من صورة إلى أخرى - دون أن يجد منه ما قد يضره .



غير أن الحقيقة أن أصل خلقتهم - حال تنكرهم .. لا تتغير ، كالساحر الذي يوهם الناس بأن نصف جسده قد إختفى ، أو أن عصاة تتحرك .. أو كرة أو قطعة قماش تطير وحدها ، وهذا ما نراه كثيراً .. غير أنه منافي لحقيقة الأمر ، فالجسد لم يختفى والعصاة لم تتحرك والكرة وقطعة القماش لم تطير .. إنما هو الإيهام والتخيل .



غير أن ثمة سؤال جوهري .. يطرح نفسه وبقوة ، تُرى هل يعلم الجن أن الصورة تحكمه ؟! ، وهل يعلم كذا أنه معرض للقتل والأذى - إن هو تهياً في صورة ضعيفة هزيلة ؟ ، وإن كان الجن على علم تام بذلك .. فلماذا يتهياً في صور حشرات يمكن للإنسان أن يسحقها بقدمه ؟! ، لماذا لم نر أحدهم قد تنكر في صورة ديناصور عملاق أو عنقاء أو حتى حيوان ضار .. حتى يستحيل على الإنسان قتله إو إيدائه - إن هو واجهه ؟! ..

إن ظاهر الأمر وحكايا التراث ثبت أمرتين ، أوهما : أن أكثر الجن لا يعلم أن الصورة تحكمه .. وأنه في ذلك معرض لخطر كبير إن هو تنكر في هيئات هزيلة ، أما عن خبرة الجن في هذا الأمر .. فإنها تأتي بالتجربة والمشاهدة ، والخطر الذي يتكرر .. في كل مواجهة للجن مع الإنسان وغيره من المخلوقات ، وكذا من معارف قدمائهم وحكمائهم من الآباء والأجداد .

والأمر الثاني : أن قدرة الجن على التنكر محسومة ومقدورة .. بمعنى أنه ليس بإمكانه كل الجنان التنكر في كل الهيئات ، وفي ذلك نرى أن هذه القدرة تحكمها

درجة الجن .. ومكانته بين العامة منهم والخدم والساسة والملوك ، فكلما ارتفعت مكانته .. زادت قدرته على التنكر وإتيان الخوارق ، وهو كذا لا ينال بين ذويه مكانة إعتبرية .. سوى بالترقي في قدرته ، فهذا في ذاك .. وذاك في هذا .

وكذلك فإن التنكر يتطلب طقوس معينة ، وتراتيل وعزائم ذات أسرار .. تمكن الجنّى من التهيؤ بالصورة التي تناسب قوة وسر العزيمة التي يستخدمها ، فنجده أن ملوك الجن قد يقسمون في عزائمهم بأسماء الله تعالى وأسرارها ، أما اللاحقين لهم في الدرجات والمكانة .. فإنهم يقسمون بأسماء ملوكهم ورؤسائهم ، وذلك أنهم لو علموا أسرار أسماء الله تعالى .. لبأتوا هم أنفسهم ملوكاً ورؤساء ، وما استعادوا بملوكهم من دون الله .

وخلصة الأمر ، فإن لكل جنّى - من العامة كان أو من الملوك .. طقوس وعزائم تناسب قدره وقدرته ومكانته بين عموم الجن وبين خاصة عشائره ومجتمعه .. وهي التي تمكنه من قدرة التنكر ، وقوة المخلوق الذي يتهيأ به ، ولا يعرف الجن من أمر التنكر وخطورته .. سوى ما يندرج ضمن حدود قدره وقدرته ومكانته .

وللإقتراب شيئاً ما من قدرة الجن على التنكر .. ينبغي أولاً إستعراض الحالات الأساسية لأجسامها ، وعليه فإننا نجد أن أجسام الجن عامة .. حالتان أساسستان ، هما ..

١- أجسام رقيقة للغاية

وهي أشبه بالطيف أو الهواء .. لا يمكن للإنس رؤيتها لضعف قدرتهم البصرية ، ولا تتحقق الرؤية التامة لهذه الأجسام .. سوى في حالتين ، إما أن تزيد القدرة البصرية للإنسى .. أو أن يكشف الله أجسام الجن بالتحول والتشكل ، والأجسام الرقيقة الشفيفية أو الطيفية .. هي أجسام أصل الجن على حالته العادبة والطبيعية - الذي لم يختلط بأى جنس آخر بالتزاوج أو بغيره ، بما يسمح لهذه الأجسام أن تتلبس جسم الإنسان .. وتتغلغل في وسائله وعروقه وأوصاله ، وهذه الأجسام لا يمكن رؤيتها لرقتها وشفافيتها المتناهية .. ولنفاذ الأشعة خلاها ، وقيل أنها



أجسام لا لون لها .. غير أن إنعدام اللون لا يمنع أن تكون الأجسام مرئية ، وهذا النوع من الجن لا يأكل ولا يشرب ولا يتزاوج ... إلى آخره ، وهو بذلك لا يندرج ضمن دورة الحياة العادلة ، غير أن منه ما يموت ومنه المُنظر إلى يوم الدين - كما سبق وأوضحتنا .

- أجسام كثيفة

وهي الأجسام الناتجة عن تحول الجن من صورته الأصلية - الأجسام الرقيقة .. إلى أي صورة أخرى ذات كثافة وكتلة ، وهي نوع خاص من الأجسام إما أن تكون مدرجة ضمن دورة الحياة كاملة .. من حيث الغذاء والنكاح والتکاثر والموت ... إلى آخره ، وإما أن تكون غير خاضعة لها برمتها .. فهي لا تأكل ولا تشرب ولا تتزاوج ولا تموت ... إلى آخره .

أو الناتجة عن إختلاط الجن رقيق الجسد بأجناس أخرى .. كالإنسان أو الحيوان وما شابه ، غير أنها تحكمها الشهوات .. فهي تتغذى وتتزوج وتتكاثر وتموت ... إلى آخره ، وذلك بما إكتسبت أجرامها من قدرة على البقاء والتوالد والفناء .

أما عن الهيئات التي يتحول إليها ويتشكل بها الجن .. فهي تنقسم إلى نوعين أساسيين ، إما أن تكون نتيجة لقدرة الجن الذاتية .. وإما أن تكون نتيجة لإختلاط بأجناس أخرى ، وفيما يلي إستعراض للحالتين بإسهاب ..

- نتيجة لقدرة الجن الذاتية على التحول - منحه الله إياها

ويقصد بها تلك القدرة التي تعتمد على الطقوس والعزائم .. والتي من خلالها يتمكن الجن من التحول من صورة لأخرى - طبقاً لقوة الطقوس والعزمية المستخدمة ، وبها وُجد أن الجن يستطيع التشكيل في الهيئات الآتية ..

- هيئات الإنس .. سواء رجل أو إمرأة

فنرى منهم العبيد السود - زنوج .. فارعي الطول كأنهم الرماح ، يرتدون ثياب بيضاء أو سوداء .. مستدفين ثيابهم بين أرجلهم ، وقد يظهر الفرد منهم في صورة رجل أبيض الرأس واللحية والثياب .. وفي الآخر نرى مثل

ذلك الكثير ، أو رجل أحمر ضخم .. في قفاه كية ، أو غلام في أذنيه قرطان ، أو رجل يحوب وديان الجبال .. يتغنى بأبيات من أشعار العرب ، أو في هيئة إمرأة .. لها عين واحدة مشقوقة بالطول .

وفي الأثر نرى منهم .. من بدا كشيخ ذو هيئة وجمال ، عليه قميصان ناعمان وخفان قصيران .. وعلى رأسه قلنسوٌّ تلزق بالرأس ، وببده عكازة مُقَمَّعة بفضة .. وتفوح منه روائح المسك .

وربما بدا كقزم .. لا يتجاوز طوله الخمسة أقدام ، أو رجل عملاق .. يتضخم ويتساءل حسب المدخل - الذي يريد الولوج منه ، مع العلم بأن العملوق منهم .. وهو نتاج زواج الآدمى والسلعة .

- هيئات الحيوانات والطيور

ونرى منها في الأثر ، أن الجن يتشكل الجن في هيئات حيوانات ذات شعر كثيف .. نعتها العبرانيين بـ (سعريم) - أي ذات الشعر ، وخاصة الحيوانات التي تنفر من الإنسان .. كالنعام مثلاً ، وفيما يلي إستعراض لأكثر المخلوقات التي قد يتنكر الجن في إهابها ..



﴿ الكلب :- ويكون أسود بهيم بين عينيه نكتتان بيضاوان .. على ألا يشوبه بياض في جزء آخر بجسده والكلب الأسود هو أشر الكلاب وأقلها نفعاً .. ويدعى بـ (شيطان الكلاب) - وهم ضعاف الجن ، لذا أمرنا إذا حضر مجلسنا كلب أسود .. أن نطعمه أو نؤخره ، علاوة على أن مروره أمام المصلى .. يقطع صلاته .

﴿ القط :- ويكون كذا أسود بهيم ، وذلك أن السواد أجمع للقوى الشيطانية من غيره .. وفيه قوة الحرارة ، كما أن الجن أكثر تلبساً .. لمن جُبل على السواد أو يرتديه .

الحية: - وهي على أصل خلقتها من حيوانات الجن .. وتدعى الحان \leftarrow
أى صغار الجن ، والمسلم منها .. يكون دقيق أكحل العينين يضرب إلى
الصفرة ، وهو من جنан البيوت وعمارها .. ولا يؤذى ، أما الشيطان ..
فيكون قبيح المنظر ، وفي الغالب يبدو كشجاع أسود - ذكر الحية .. فاغر
فاه كأنه جذع عظيم ، يخور كما يخور الثور .. ويرغو كرغاء البعير ، وإذا
أراد الهرب .. فر صاعداً إلى السماء .

لذا - وحتى لا يحدث إلتباس بين المسلم منها والشيطان - يُمنع قتلها مباشرة .. بل يتم تحذيرها أولاً وإيذانها بالخروج ، وإمهالها ثلاثة أيام ل脱غادر ، وذلك بالدعاء .. (أنشدك بالعهد الذي أخذ عليكم سليمان بن داود أن لا تؤذوننا ولا تظهرون لنا) ، أو (أخرج عليك بالله واليوم الآخر أن لا تَبَدُّلنا ولا تؤذينا) ، فإذا لم ترك البيت فهـ لا محـال شـيطـان ، أما عن الـحيـاتـ الـتـىـ قدـ نـراـهاـ خـارـجـ الـبيـوتـ .. فـيـنـبغـيـ قـتـلـهاـ سـوـاءـ أـكـانـتـ شـيـطـانـ مـنـ عـدـمـهـ - لـكـوـنـهـاـ مـنـ الـهـوـاءـ الـضـرـاءـ .

غير أن صنفى (الأبتر ، وذو الطفيتين) من
الحيات .. يجب قتلها مباشرة - سواء
داخل البيت أو خارجه ، وذلك أنها
يسقطان الحمل .. ويذهبان البصر - لشدة
السم فيهما ، ويقتلان على أية حال ، والأبتر
هو الحية قصيرة الذنب أو مقطوعة ،
وذو الطفيتين .. هو حية على ظهرها
خطان أبيضان أو أسودان يُشبها
الخوصتين .

والحياة عامّة موصولة بالشّيّطان لعصيّتها

الأولى .. حين ساعدت إيليس في الدخول على آدم إلى الجنة، فما كان إلا أن عاقبها الله .. ومسخها لتزحف بعد أن كانت من أحسن الدواب -



ناقة بختية طويلة العنق من أحسن خلق الله .

﴿ الإبل ﴾ : وهى ذات علاقه قوية بالجن .. لكونها أفضل دوابها ومراكمها ، والجن لا تعشق حيواناً صحراءياً .. أكثر من عشقها لسلالة البعير ، والإبل التي تكون على أصل خلقتها من الجن - أى ليست بجن متنكر .. تسمى (الحوشى أو الحوشية) ، وذلك نسبة إلى (الحوش) .. وهى بلاد الجن من وراء رمل يبرين - بأصقاع البحرين ، وعلامتها أنها دواب لا يدركها الكلل أو التعب .. والشيطان منها يكون موسمًا في أعلى الورك ، منتسباً على الفخذ .

﴿ القرد أو النسناس ﴾ : وذلك أنه بين صنوف القردة والجن والمسوخ المتشيطة .. علاقه خفية لا يمكن إنكارها ، فقد ورد لنا في الأثر .. الكثير عن حكايا القدامى الذين تم مسخهم إلى قردة بشكل أو بأخر ، إما عن طريق سحر المسخ .. أو بأمر رباني ، ويعتذر أن من الغيلان صنف يدعى قرد سعدان أو رأس الغول .. وهو أقرب شبيهاً بالقرود ، وقيل أيضاً في النسناس .. بأنه مركب من الشق والإنسان - والشق هو أحد المسوخ المتشيطة يبدو في هيئة نصف آدمي .. وهو يظهر كثيراً للإنسان في أسفاره برأ ، ويرى كثيرين أن ثمة علاقة بين الشق والقردة والسعلاة ، كما يقال بأن ثمة أمة من الجن المتشيطن .. تدعى (النسناس) ، وهي أمة ناطقة كالإنسان .. توجد بكثرة في غياض أرض اليمن .

لذا فالجن يتنكر كثيراً في هيئات القرود والنسانيس ، وقد يكون على أصل خلقتها يشبههم إلى حد كبير ، ونجد في الأثر كذا أنه قد يتنكر في هيئة قرد عملاق أبيض .

﴿الديك : - ونلاحظ أيضاً أن ثمة علاقة مبهمة بين الديكة وصنوف الجن ، فبرغم أن صياغ الديكة دليل على رؤية الملائكة - لرؤيتها للأشعة فوق البنفسجية التي خلقت منها الملائكة ، فإن الجن يهابها ولا يطيق سماع صياغها .. وخاصة الأبيض والمهارش منها ، فالشيطان لا يدخل بيت فيه ديك أبيض أفرق .. وإذا ذبحه فرد تصبيه النكبات في ماله وأهله ، وما يلفت النظر أن الأسد هو أقرب الحيوانات الضاربة شبهها بالجن .. وهو كذا يهرب من الديك ويختهاد .

﴿النعام : - من أشهر الطيور التي يتنكر في هيئة الجن ، ونجد أن (الوهان أو الذهب) .. صنف من صنوف المسوخ والمتسيطنة ، وهو ييدو كنعامة بيضاء .. عليها راكم يرتدى ثياب مثل اللبن ، أنظر الباب الحادى عشر (مسوخ ومتسيطنة) .

﴿ طائر أسود : - وهو من أكثر الهيئات التي يتنكر فيها الجن من بين الطيور ، وأكثر أنواعه شهرة .. الboom والغربان ، وقد ييدو كطائر يحط على حائط الدار .. أو على رأس القبر ، أو على شجرة عتيقة كتلك التي تكون في أجوار القبور .. مثل (السدر والجميز) ، أو على حافة قارب ... وما شابه ، ويعتقد في الموروث الشعبي أن الطائر الأسود .. هو رسول من رسول عوالم الخفاء .

ويتنكر الجن كذا .. في هيئات (الحمير ، والبقر ، والخيل ، والبغال ، والماشية - وخاصة الخراف ، والفئران ، والأرانب ، والستانيير السوداء - مفردها سنور ، والحشرات بكافة أجناسها ... إلى آخره من الهيئات المشهودة لهم) .

- وقد تتشكل الجن في صورة أطياف وأدخنة سوداء لافحة .. وهو أكثر ما تتهيئ به الشياطين ، علىـاـ بأن الملائكة .. تأتـىـ في صورة أطياف بيضاء شفيفة وباردة ، ونرى في الأثر الكثير من المشاهدات .. عن تنكر الجن في صورة ظلمة أو سواد عظيم ، ومن المعainات شديدة الإلـفات .. أن كثير من الناس



شاهدوا مثل هذا السواد يغشى بيوتهم ونواذها .. قبيل موت أحد أحباءهم ، المعروف أن ضيف هذه اللحظات .. هو مَلِك الموت ، غير أن هذا تفسير آخر ، فالشيطان وهو من الجن .. يحضر للميته أثناء سكراته ليعقد لسانه عن الشهادة ، وليفتنه ويرده عن دينه ، وأغلب الظن أنه يتنكر في هذا السواد العظيم .. فيغشى البيوت والتواذ .

والملحوظ مما سبق أن أكثر الألوان التي يتذر بها الشياطين .. اللون الأسود ، وذلك أن السواد أجمع للقوى الشيطانية مقارنة بغيره من الألوان .. وفيه قوة وحرارة .

٢- نتيجة الإختلاط بأجناس أخرى بالتزواج أو بغيره

إن إختلاط الجن بالأجناس الأخرى .. ينتج المجانين والمسوخ ، وهى صور تنكرية للجن .. غير أنها تمتلك الإستمراية والديمومة - كونها أصل لا صورة ، كما سبق وأوضحتنا ، ومن أكثر المسوخ والمجانين المتسيطنة شهرة في التاريخ .. الغول والسعلاة والشق والقطرب والعملوق وإنسان الماء وذئب العساس والعنقاء والتنين ... إلى آخره ، وأكثر ما يميز هذه المسوخ .. وحشة خلقتهم وقبحها وفجاجتها ، فترى فيهم كثافة الشعر والوبر ، وغلظة الحوافر والأظلاف ، وحدة البراثن والأنياب .. وكذا كثرة الأذرع الأجنحة ... إلى آخره ، وهي في مجملها تتنكر في صورة سواد عظيم أو ظلمة كثيفة ، أو ألسنة من نار ، أو أطيات تظهر وتحتفى ، فضلاً عن قدرتها على التنكر في هيئات .. الإنسان والحيوان والطير والحشرات ... إلى آخره .

أما عن إبليس .. فله قدرات خاصة في كل شيء متفردة عن سائر بنى جنسه ، فهو على أصل خلقته يمتلك أقبح الصور ، ومن أحد تصوراته الشهيرة .. أنه يتبدى كرجل أسود ذو لحية مدبية وحواجب مرفوعة ، وله فم ينفتح لهبا .. وذا قرون وأظلاف وذيل ، كما أن له بُرُّونس يرتديه .. يتنكر بواسطته بأشكال عدّة يخطف بها قلوب بنى الإنس ، وعليه معاليق .. تمثل الشهوات التي أصاب بهن ابن آدم .



وهو يتنكر في كافة الهيئات التي يستطيع الجن التصور بها .. ويزيد عليها أكثرها قوةً ودهاءً وشراسةً وقبحاً ، وأيضاً قد يسمع صوته - هسيسه ووسوسته ومناجاته .. دون أن يُرى له جسماً ، وهو إذا ما لبس بُرنسه وتهأ ب بصورة ما .. فإنه يفجر ويذبح ، فيدعى أنه من الملائكة أو الأنبياء أو الصحابة أو أولياء الله الصالحين .. أو حتى من الأهل أو الأحباء أو الأصدقاء ، وبقدر ومنزلة من تهأ بصورته في القلوب .. يختطفها ويتلعب بها .

وفي هذا فإن عموم الشياطين .. تُسمى نفسها بـ (رجل الغيب) - أي رجال من عالم الخفاء .. كأن تدعى أنها من عالم الأرواح ، وقد تحدث الناس مباشرة .. أو من خلال وسيط تتلبسه وتتحدث على لسانه ، وربما بمجرد الخاطر أو الكتابة - أي التخاطر : مثل تلك الأفكار المتطابقة التي تراود الناس فرادى أو مجتمعين ، في ذات الآن .

والغريب أنها قد تتلبس الجمادات مثل الشجر أو الحجر أو الماء وما شابه .. فتححدث الإنسان من خلاها ، كأن تتلبس الأصنام في المعابد .. وتتكلم عبادها - كما سبق وذكرنا .





❶ قدراتهم وعجزهم

من أهم الأمور التي ما يُؤتمن بين الجن والإنس .. هي القدرات ، والتي خلقت فروقاً جوهرياً بين جنس أعلى منزلة .. وجنس أقل ، جنس أذكي .. وجنس إتقى بالجهل والظلم ، جنس حمل في تكوينه معصية كبرى .. وأخر يتتحمل نتائج اختياره هو الأخطر من نوعه ، وبين هذا وذاك .. كان التكليف وتبaint القدرات .

وفي سبيل إستبيان إمكانات الجن .. نحاول تفنيد وإثبات أهم قدراتهم ونقاط عجزهم التي نعلمها - مما سيرد في مادتنا تباعاً ، والتي جاءتنا إما من قبيل المصادفة .. أو من معارف وإرث الأجداد والقدماء ، وكذا بانتخاب قليلاً مما حاولوا لهم تصديره وترويجه إلينا .. غير أنه حمل وثوقاً وتصديقاً يمكن الإعتماد به

❷ قدرات الجن

للجن قدرات هائلة وخارقة .. في القوة والذكاء والمهارة ، والكيد والدهاء .. والتصاريف العجيبة ، وسرعة الانتقال .. في أقل من طرفة عين ، والإختفاء والتنكر في شتى الهيئات ، ومهاتفة الناس بأكثر من صوت مفهوم ونبرات ملحوظة .. خافتة أو مسموعة ، أو من خلال أصوات ملغزة .. كالهسيس أو المهممة أو المناجاة أو الوسوسة ... إلى آخره مما يعجز الإنسان عن الإتيان به أو إستيعابه .

فنجد أن من تصاريفهم الفائقة .. قدرتهم على تصنيع الأشياء غائرة العمق وشديدة التعقيد ، وتشيد الأبنية فائقة العظمة .. خرافية الجرم والضخامة ، مما يفوق طاقة الإنسان بأضعاف مضاعفة ، تماماً مثلما كان يفعل الجن المُسخر بين يدي سليمان النبي عليه السلام .

كما يمكنهم كذا إتيان خبر الغيب الحادث .. سواء أكان هذا في الماضي أو الحاضر الآنى ، ويقال أن الجن في ذلك تنقل ما يأتيها من أخبار للسحرة والعرافين والكهان .. بواسطة شيء مثل البلور - يشبه الماء والزجاج ، يعرض الأحداث في هيئة مشاهد متلاحقة .



وفي هذا الصدد أيضاً نجد أن لهم القدرة على إيصال الرسائل والأخبار بين أشخاص تفصلهمآلاف الكيلو مترات .. وذلك بشتى الصور الممكنة مثل التخاطر أو الوسوسه أو الهواتف ... إلى آخره ، وقد يأمرها بـ الأمر بـ أمر الناس بوأد البنات .. أو يأمر المرأة بالبغاء وبترك بيتها وزوجها ، أو يأتي الرجل في الخلاء .. فيقر في أذنه أخباراً حديثة ، أو أشعاراً وأشياء أخرى .

وفي إحدى الحكايات التي صاحبت كاهنة قريش الأم (سوداء بنت زهرة بنت كلاب) ، أنه كان من عادة العرب واؤد البنات .. إذا ما جاءت إلى الوجود ناقصة التكوين ، لأن تكون كسيحة أو عوراء أو برصاء أو زرقاء ، ولما كانت تلك الكاهنة قد ولدت على بعض هذه الصفات - ورأها أبوها كذلك .. أمر بوأدها ، فأرسلها مع من جهز لها في الخلاء لدفنها ، فلما هم الحفار بدفعها وإهالة التراب عليها .. سمعوا هاتفاً - صوت بلا جسد يُرى - يقول : لا تئذ الصبية .. وخلها في البرية ، فإلتفت الحفار فلم ير شيئاً .. فعاد ليدفنها ، فسمع الهاتف يسجع سجعاً كهنوتيًّا - أى شعراً .. يمنعه من وادها ، فما كان منه إلا أن عاد بها إلى أبيها .. وأخبره بما أشار به الهاتف ، فتركها حتى كبرت .. وأصبحت كاهنة قريش ، والتي أنيط بها بعد ذلك .. رؤية البنات عقب ولادتهن ، وقول رأى أخير .. فيما يتصل بوأدهن أو العكس ، ويقال أن هذه الكاهنة هي التي منعت واؤد آمنة بنت وهب أم رسول الله ﷺ ، وأنها كانت أول من ذكر (جهنم) في العرب ، وضمن من جلبوا معتقدات السعير والفردوس أو جنة عدن .. وكل ما يتصل بأفكار الموت والقيمة ، مثلها كأمثال شعراء الجاهليين الكُهان مثل عمرو بن لحي ، وأمية بن أبي الصلت ... وغيرهم بدءاً من القرن الخامس الميلادي .

وقد يأْمِرُهُمْ - وربما إلى اليوم - كأن الناس يرون الهاتف متجلساً في صورة الكاهنة المقدسة .. أو على شكل حمام سوداء لها صوت آدمي ، ونرى في الموروث الشعبي حكايات النداهة ، والأشخاص المكشوف عنهم الحجاب - أو الموعودين .. يتلقون الهواتف أو الوحي من الغيب ، وكذا اعتبار الذباب الأخضر أو الحمام الأبيض أو الأخضر ، وبعض الحيوانات



شديدة الألفة كالقطط - التي تعتمد أفعالاً تقضي
 شيئاً من التأمل .. كرسل أو هواتف من الموتى إلى
أحبابهم ، كما يعتبر غراب البين - الغراب الأسود ..
هاتف شؤم لمن يتبدى له .. وهكذا .

 وكان المفهوم العام القديم عن الأحلام والرؤى .. هو عينه
الهواتف - والتي كانت تنسب إما للإلهام الإلهي ..
فتعتبر نبوءة ، أو لأرواح خبيثة شيطانية .. فتعتبر

لعنة ، وكان مفاد هذه الأحلام أو الرؤى .. واجب التنفيذ ولا مرد له ،
 فهو الذي كان يدفع الملوك أن يكون لهم عرافين .. تزورهم الهواتف ،
فيشيرون إليهم في أمور الحروب والخصومات .. وأمورهم كافة ، وما إذا
كان الأمر يتطلب التضحية بقتل الأطفال الذكور .. أو التضحية بالمرأة
أو الآسرى كقربان للأصنام - الجن ، ونرى جلياً في مصر القديمة كيف
كان الأولين منهم .. يُضحون بقربان بشريّة في هيئة عروس بكر - عروس
النيل .. ترضية لإله النيل أو الفيضان حتى لا يضر بهم بالغرق والإبادة .

 وعلى غرار خاتم سليمان النبي عليه السلام .. الذي مكّنه من تسخير
الجن ، فإن الجن والشياطين تستخدم مهاراتها العجيبة وقدراتها الهائلة
.. في إعاقة بنى الإنسان في الإتيان بأمور خارقة أو علاج المرضى وما شابه
، وذلك لمن إمتلك منهم أشياء مسحورة مطلسمة ، ومدموعة بخاتم
الخنان الخادمة - كطبق مسحور أو خاتم ذا فص كريم أو سيف مطلسم
.. أو (سوط أو حجر أو ماسة أو سلسلة أو مسبحة أو عصابة أو أقراص
أو قميص أو مفتاح) مسحورة ... وغيرها الكثير من الأحجيات
والموتيفات ، ومن لا يستطيع استخدام مثل هذه الأشياء .. لا يتلقى
الماعدة المرجوة ، ونجد في الأثر الكبير من الحكايا عنمن وجدوا خواتم
مسحورة .. فتحولت حياتهم .

وعلى الرغم من قدرات الجن الفائقة .. فهم لا يستطيعون الإتيان



بالمعجزات ، وذلك أن الحقيقة الدامغة في أمر قدراتهم .. أنها لا تستطيع جلب السعادة للإنسان ، أو تغيير شيء في قدر الله المكتوب ، غير أنها تقدم للإنس المساعدة .. وهماً وتخيلًا ، لأن يحصل الإنسان على مال كثير .. بواسطة خاتم سحرى ، وما إن يفقد الخاتم خاصيته السحرية أو يضيع .. تختفي الأموال ، وذلك أنها في الأساس .. لم تكن موجودة .

وهو الأمر الذى نجده ذا علاقة أصيلة بقدرات عصاة الجن .. في غواية بنى آدم وفتتهم ، ومن جملة أحابيلهم ومكائدهم ، وذلك أن للشياطين قدرات فائقة .. لإصطياد بنى الإنسان وسحبهم إلى أوحال المعصية والإعتقاد في غير الله ، ولهם في ذلك جنود لا حصر لهم - من شياطين وأبالسة .. وأدوات تفوق كل وصف - من وسوسه وتنكر وتخفي وإندساس وخداع ... إلى آخره ، وتعتبر المرأة بشهادة إبليس .. نصف جنوده وأهم أدواته ، فهي سهمه الذي إذا رمى به فلا يخطئ .. وموضع سره وحجالته - مصيده - ورسول حاجته ، وفي ذلك فإن حب الدنيا هو رأس كل خطيئة .

لذا نجد أن الشيطان - وسراياه - يدعو الإنسان
على الدوام .. إلى ما تطبع عليه طبعه ،
وإلى ما تحثه نفسه إليه .. وما اعتادت أن
تفعله وتستهويه - من الخصال السيئة
خاصة ، فيكون كل ذلك للإنسان كوقود
لسفينة منحدرة .. يرمى بها إلى الهاوية .

فالغضب وعند الهوى .. يغلب إبليس بنى آدم ،
وذلك أنه إذا غضب .. طار الشيطان حتى يكون في
رأسه ، أما إذا رضى .. هرع حتى يكون في قلبه ، فيدفعه
عن الأنفة والصبر .. بالعجلة ، لتجد الشيطان دائمًا مع
من يغله هواء فيخالف الجماعة .. كون الله معهم ، وذلك أنه إذا شذ نفرٌ وتشعب
عن جماعتهم .. تخاطفه الشياطين كما يختطف الذئب الشاة من الغنم ، ومن

العجب أن تجد أن وقاية المؤمن في هذا كله .. ملازمـة الجماعة والمسجد . وبشهادته كذا ، فإن من أكثر ما يُصلـب به الشـيطـان بـنـي آدم .. الشـح والـحدـة والـسـكر ، وفي ذلك قال إـبـلـيس: إن الرـجـل إذا كان شـحـيـحاً .. قـللـنا مـالـه فـي عـيـنـيه ورـغـبـنا فـي أـموـالـ النـاسـ ، وإـذـا كـانـ حـدـيدـ .. أـدـرـنـاهـ بـيـنـناـ كـمـاـ يـتـدـاـورـ الصـبـيـانـ الأـكـرـهـ ، فـلـوـ كـانـ يـحـبـيـ الموـتـىـ بـدـعـوـتـهـ .. لـمـ نـيـسـ مـنـهـ ، وإـذـا هـوـ سـكـرـ .. إـقـتـدـنـاهـ إـلـىـ كـلـ شـهـوـةـ كـمـاـ تـقـادـ العـزـ بـأـدـنـهاـ .

ويضـحـىـ إـبـلـيسـ مـنـ القـوـةـ أـقـصـاـهـاـ وـمـنـ الـخـطـرـ أـوـعـرـهـ .. إـذـا غـابـ عنـ اللـسـانـ ذـكـرـ اللهـ وـإـسـتـعـاذـةـ بـهـ ، فـغـفـلـ إـلـيـانـ عـمـاـ يـقـولـهـ .. إـذـا دـخـلـ بـيـتـهـ أـوـ الـخـلـاءـ أـوـ حـتـىـ بـيـوـتـ اللهـ ، إـذـا أـصـبـحـ أـوـ أـمـسـىـ ، غـدـىـ أـوـ رـاحـ ، مـرـضـ أـوـ تـعـافـ ، فـرـحـ أـوـ حـزـنـ ، خـافـ أـوـ إـطـمـئـنـ ، ثـنـاءـبـ أـوـ عـطـسـ .. إـلـىـ آخرـهـ .

علـمـاـ بـأـنـ التـثـاؤـبـ .. عـلـامـةـ هـامـةـ عـلـىـ فـرـحـ إـبـلـيسـ ، خـاصـةـ عـنـ الرـكـونـ عـنـ
أـدـاءـ الـعـبـادـاتـ الـواـجـبـةـ .

وهـنـاـ فـإـنـ لـلـشـيـطـانـ وـسـرـايـاهـ مـنـ الـأـدـوـاتـ .. مـاـ يـطـمـسـ بـهـ عـلـىـ قـلـبـ إـلـيـانـ
وـعـقـلـهـ ، فـيـعـثـرـ خـطـوـهـ وـيـبـطـئـ مـشـاهـ ، مـنـهـاـ أـنـ لـلـشـيـطـانـ كـحـلـاـ وـلـعـوـقاـ ، فـإـذـاـ كـحـلـ
إـلـيـانـ مـنـ كـحـلـهـ .. ثـقـلتـ عـيـنـاهـ ، إـذـاـ أـلـعـقـهـ مـنـ لـعـوـقـهـ .. درـبـ لـسانـهـ عـلـىـ الشـرـ ،
وـيـقـالـ كـذـاـ أـنـ لـهـ مـلـعـقـةـ وـمـكـحـلـةـ ، فـمـلـعـقـتـهـ الـكـذـبـ .. وـمـكـحـلـتـهـ النـومـ عـنـ
الـذـكـرـ .

فـإـذـاـ حـضـرـ الرـجـلـ الـمـسـجـدـ جـاءـهـ الشـيـطـانـ لـيـأـنـسـ بـهـ .. كـمـاـ يـأـنـسـ الفـرـدـ بـدـابـتـهـ ، فـهـاـ
إـنـ يـخـضـعـ وـيـسـكـنـ .. حـتـىـ يـُمـيلـهـ الشـيـطـانـ بـيـلاـدـةـ – فـاتـحـاـ فـاهـ ، فـيـلـجـمـ عـنـ ذـكـرـ اللهـ
تعـالـىـ ، وـيـنـحـشـرـ إـبـلـيسـ بـيـنـ صـفـوـفـ الـمـصـلـيـنـ .. فـيـسـوـيـ بـيـنـهاـ وـكـأـنـهـ أـحـدـ الـمـصـلـيـنـ ،
وـإـذـاـ خـرـجـ الـمـصـلـيـ مـنـ الـمـسـجـدـ .. تـدـاعـتـ عـلـيـهـ جـنـوـدـ إـبـلـيسـ وـإـجـتـلـبـتـ ، كـمـاـ
تـجـمـعـ النـحـلـ عـلـىـ ذـكـرـهـ .

فـيـفـسـدـ حـالـ النـاسـ ، وـتـسـرـقـ الشـيـاطـيـنـ مـنـ خـصـاصـهـمـ .. أـمـوـالـ الـخـائـنـينـ مـنـهـمـ ،
بـلـ كـلـ مـالـ أـوـ نـعـمةـ لـمـ يـذـكـرـ إـسـمـ اللهـ عـلـيـهـ ، وـيـدـاـخـلـ نـفـوسـهـمـ .. وـتـتـنـاجـيـ سـرـاـ
الـأـفـرـادـ وـالـجـمـاعـاتـ ، فـيـحـزـنـ الـمـسـلـمـونـ بـهـاـ تـنـاجـواـ .. وـتـنـتـشـرـ الـفـتـنـ .

فتتفشى الأمراض والعلل بشؤم ما فعل الإنسان .. فيعتقد الناس في غير الله مُنجياً ، فيلوذون بالتهائم والأحجبة والطلاسم والأحجيات وما شابه .. ويسوقون القرابين إلى الأضرة وبيوت السحر والكهان ، ومعابد الأوثان .

وقد وقع كل ما سبق .. بصناعة يد إبليس وسراياه ، مُستغلين في ذلك .. أخطر وأدھى ما أتوا من قوة وقدرات ، وفي جراباتهم - فضلاً عن ذلك .. ما هو أوعر وأعنتى ، وأكثر رهبة وخيفة .

﴿ ثغرات الجن ونقاط عجزهم وضعفهم ﴾

برغم ما تأتي من قدرات الجن - شياطينهم خاصة .. غير أن الله تعالى ما جعل لمكائدhem وخوارقهم من تتمة ، فقد جبلهم على الجهل والضعف والخوف .. فباتت مُعَجَّزاً لهم ومصائدhem وأحابيلهم .. رهينة لضعف الإنسان ، وجهله حيال قواه الحقيقة وقدراته الفائقة .. بضعفهم وزهد حيلتهم ، الأمر الذي يعني أن أقصى عجائبهم هي قرينة الوهم والتخييل .. وتلك أولى وأهم ثغراتهم ، أما عن نقاط عجزهم وضعفهم - فعلاوة على ما سيرد في مادتنا تباعاً .. يمكن إجمال بعضها فيما يلى ..

■ لا يستطيعون الإتيان بالعجزات ، مثل معرفة الغيب القادر .. أو موعد يوم القيمة ، أو أن يعجلوا أو يؤخرموا في ميلاد الإنسان أو موته .. أو تغيير مكانهما ، وما إذا كان المولود شقياً أو سعيداً ، أو تغير قدر الله المكتوب - كإسعاد الإنسان أو إتعاسه وما شابه ، أو معرفة قدر الرزق وميعاده .. ومتى ينزل الغيث ، أو أن يأتوا بمثل آيات القرآن الكريم ، أو أن يُغيروا في نوميس الله وقوانينه التي سنها بأرضه ... إلى آخره .

■ لا يستطيعون الإتيان بخبر السماء .. أو أن يتتجاوزا حدودها التي خطتها الله سبحانه وتعالى لهم ، وإلا تتبعهم الشهب الراسدة .. فأحرقتهم .
قال تعالى : " يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنْ أَسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ " (الرحمن - ٣٣)

وفي موضع آخر ، قال تعالى : " وَآنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلْسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعُ
الآن يَجِدُه شَهَابًا رَصَدًا " (الجن - ٩)

لا يستطيع الجن إجمالاً - مسلميهم وشياطينهم - التنكر في هيئة رسول الله
محمد ﷺ .. سواء أكان هذا واقعاً أو حلم أو هاتفاً أو خاطراً ... إلى آخره .

لا يستطيع عصاتهم وشياطينهم .. مقاومة آيات القرآن الكريم ، ومنها ما لا
يطيقوا حتى سماعها .. أو الإقتراب من موضع تلاوتها ، وفي هذا روى عن
رسول الله ﷺ ، أنه قال : (إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق الخلق بألفي عام ،
أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة فلا يقرأ في دار ثلات ليال .. فيقربها
شيطان) ، وقال كذا ﷺ : (لا تجعلوا بيوتكم قبوراً ، وإن البيت الذي تقرأ
فيه البقرة لا يقربه الشيطان) صدق رسول الله ﷺ .

ونجد كذا أن قراءة آية الكرسي في الصباح وفي المساء .. لا يقاومها شيطان ،
وذلك أنها تجعل على الفرد حافظ من الله .. في ليلته ونهاره ، وقد أشارت بها
أكثر الحنان التي ظهرت لصحابة رسول الله ﷺ .. ومنتبعهم من الثقات .

لا يستطيعون مقاومة جهد المؤمن .. ودأبه على التقى والحق ، ونجد في ذلك
أن رسول الله ﷺ ، قال : (إن المؤمن يضنى شيطانه .. كما يضنى بعيه في
السفر) صدق رسول الله ﷺ .

والفقيه العالم أشد خطراً وقوة على الشيطان .. من العابد ، فعصاة الجن من
الشياطين .. قد تتلاعب بالفرد ، غير أنها نادراً ما تستطيع أن تحبك
أفانيتها وحبائلها حول فقيه واحد ، وفي الأثر نرى العابد الذي خدده
الشيطان .. بأنه أشار عليه بأن يعلق فأراً جبلياً حول رقبته ليروا من ذنب فعله
، فجعله يعبد الله سبعين عاماً .. حاملاً النجاسة حول رقبته .

وإذا نودي للصلوة .. أدبر الشيطان يعدو لاهثاً وله ضر اط - حتى لا يسمع
صوت الأذان ، فإذا إنتهى رجع ليوسوس للمصلين .. حتى لا يدرى المصلى
كم صلى .

ومن أفانين الشيطان في الصلاة .. النعاس والتثاؤب والعطاس ،
والشيطان يطوف بالمرء في صلاته ، فإذا أعياه المصلى أن ينصرف عن
صلاته .. نفح في دربه ليريه أنه قد أحدث ، ولا ينصرف عنه حتى يجد



المصلى ريحًا .. أو يسمع صوتًا ، ويبل إحليله ولا يصرف .. حتى يستشعر المصلى بلالًا .

إذا إستعاد الإنسان من الشيطان .. يقول : قطعت ظهرى ، وإذا تلى السجدة .. اعتزل الشيطان يبكي ، ويقول : يا ويلى ، أمر ابن آدم بالسجود فسجد .. فله الجنة ، وأمرت بالسجود فأبىت .. فلى النار .

ونجد أن الفرد إذا قال : تعس الشيطان .. فإنه يكبر ويتعاظم ، أما إذا قال : بإسم الله تصاغر الشيطان .. يتصغر حتى يصير كالذباب .

وكذا إذا دخل أحدهم الخلاء مردداً : أعود بالله من الخبث والخائث .. فإن الشياطين لا تقربه - ذكر أنها وإناثها على حد سواء ، وذلك أن الخبث ذكران الشياطين ، والخائث إناثها .

لا تستطيع الشياطين التعاطي مع كل ما ذكر إسم الله عليه ، وفي ذلك فهى لا تقرب كل طعام أو شراب أو ملبس وما شابه ، أو تنام بمضجع أو وعاء أو حاوية ، أو تقرب طفلاً نائماً ، أو تفتح باباً مغلقاً ، أو تسرق مالاً مودعاً ... إلى آخره) .. مadam ذكر إسم الله عز وجل عليها .

وإذا نام المسلم .. عقد الشيطان على قافية رأسه ثلاثة عقد ، وختم عليها بما يجعل الفرد ينام نوماً طويلاً .. لتلهيه عن قيام الليل وصلة الفجر ، فإذا إستيقظ وذكر إسم الله عز وجل .. إنحلت عقدة ، وإذا توضاً .. إنحلت عقدة أخرى ، وإذا صلى .. إنحلت الثالثة ، فأصبح نشيطاً طيب النفس ، وإذا لم يفق من نومه الطويل .. أصبح كسلان خبيث النفس .

ونجد أن الشيطان .. لا يرقد إلى جوار من ينام على جانبه الأيمن ، ولا يمكنه العبث في أحلامه .. حتى يغير الفرد وضعية نومه ، فضلاً عن أن المسلم الذى يمكث نائماً طوال الليل دون أن يصلى - ويتخصص من الشياطين .. فإنها تبول في أذنه ، فيصبح موسوساً .. تتلاعب به الرييات والظنون السوداوية الخبيثة .

وزد على هذا أن الشياطين تتلاعب بأخlad النائمين .. فتضربهم بالأحلام



المؤرقة والكوابيس المزعجة ، والمعروف أن الرؤيا من الله .. والحلم من الشيطان ، لذا أمرنا إذا رأى الفرد منا كابوساً .. أن يبصق عن يساره ويستعيد بالله من الشيطان وما يضره .

وذلك أن الشياطين تعبت بجسد النائم .. الذى لم يتحصن ، فيبعث له أهل الخفاء برسل الرؤيا والهواتف .. ليروونه في أحلامه ما يرعبه ويزعجه ، أو يضره بالضلالات والهلاوس ، فقد ترفع درجة حرارته .. فيرى التيران ، أو تجف معدته .. فيتصور جوعاً ويحمل بالطعام ، أو تعبث الشياطين بكيميا الخوف في رأسه .. فيرى أنهاط موحشة من السباع والضوارى ، أو كأنه يسقط من مكان عال ... إلى آخره .

وقد يتطور أمر الكوابيس المزعجة .. إلى أن تضره الشياطين بالرؤى الحقيقية المريعة أثناء اليقظة ، وما أكثر من تعرضوا لمثل ذلك .. فهاجهم الشيب والعجز قبل أوانه .

■ يكى الشيطان بكاءً شديداً .. إذا لحق الموت بمؤمن ولم يستطع فتنته ، وذلك أنه يأتي عند رأس كل مؤمن في سكراته الأخيرة .. فيتختبه ويحاول إفتانه ورده عن دين الله ، وقد يعقد لسانه عن نطق الشهادتين .. بينما يعرض عليه أديان أخرى ، ومن شدة خطره تتعجب الملائكة كثيراً .. إذا ما رأت مؤمناً قد مات على الإيمان - ولم يبدل ، فلكثرة فتن الشيطان وتشبثها بالقلوب .. عزت السلامة وقل الناجين .

وفي ذلك وطبقاً للكثير من المشاهدات ، لوحظ أن سواداً عظيماً يغشى البيوت ونواذها .. قبيل موت أحد من الإنس ، مما يدل على حضور إبليس وسراياه في تلك اللحظة .. وذلك أن الأطياف والأدخنة السوداء هي أردية الشيطان - كون السواد أجمع للقوى الشيطانية .

ويستطيع المرء إنقاء خطر تلك اللحظات وفتنتها .. بأن يُدِيم الدعاء : اللهم أعوذ بك أن يخبطني الشيطان عند الموت .. نسأل الله التثبيت بمنه وكرمه . وأكثر ما يدعوا للتوقف والتمعن أن القدامى - وإلى اليوم .. كانوا



يعتقدون أن الميت يعلم بمorte قبل ميعاده بأربعين يوماً ، ورغم ضبابية هذا الإعتقاد ، غير أن حومان الشيطان حول الميت .. قد يوحى بأنه كان يosoس له مراراً طوال أربعين يوم سابقة - ليقته ويرده عن دينه ، وذلك أن الشيطان قد يستشف دنو أجل الرجل .. إثر علامة ما يعلمه الله وحده ، لنرى الرجل يُصرح قبل موته بأشياء ويبدي أفعال .. قد تضرب المحيطين بالعجب والشده بعد موته ، فيعتقدون أنه شعر بنفاذ أجله .. وإقترابه من الموت ، وهذا ما نراه كثيراً .. بما يفوق الوصف والتوقع .

﴿ تأثير الأصوات العالية والإإنفجارات على الجن ﴾

تعد الأصوات العالية والفرقعات والإإنفجارات .. من الأمور التي قد تهيج الجن وتُثيره ، وذلك أنها تزعجها كثيراً .. وتقض مضاجعها وسكنها ، فضلاً عن خيفتهم وإرتعابهم الشديد من النيران ، لذلك نرى أن كثيراً من الذين يستخدمون النيران العالية ، أو المتفجرات في الجبال والغور والأودية وأطلال القدامى .. يتعرضون لكثير من أذى الجن وطوائفهم ، وذلك أن للجن ومساكنه حرمات كما للإنس .. وما إن يتعدى عليها الإنسان - وإن كان لا يعلم - فإنهما تنتقم أشر الإنقام .

ناهيك عن آثار الدبدبات والرقط ، وإستخدام ألات الهدم والتنقيب والحفر في مواطن الجن .. وكيف أنها تثيرهم وتهيجهم - رغم أن الإنسان في أغلب الأحوال لا يقصد ذلك ، غير أن الجن بطبيعتهم الظالمة والجاهلة .. تنتقم دون أن تتحرى أصل المقاصد ، وهو الأمر الحادث في أكثر أماكن التنقيب عن ثروات الأرض كالمعادن والأحجار وغيره .. مثل المناجم والمواقع التي لا سبيل للإنسان لسفرها إلا بإستخدام المتفجرات ، وما يتبع ذلك من كوارث ومامسي .. يضيع في سبيلها من الضحايا الكثير .

وفي مشاهدة قد تكون غريبة على من لا يدينون بدين سماوى ، وُجد أن كثيراً منهم يستعينون ببعض رجالات الدين .. لتأمين أماكن التنقيب من شرور الخفاء وعوالمه ، وفي هذا فإنهم يعدون رجال الدين .. بمثابة نوع من السحره يمتلك سحرًا مختلفاً !



وفي الموروث الشعبي وعادات العامة ومعتقداتهم ، نرى الناس يتحصنون ضد شرور الشياطين والمردة والعفاريت وما شابه .. بالقيام ببعض الطقوس الخاصة في البيوت والضياعات وفي مختلف المناسبات ، هي في إجماليها إطلاق العنان للضجيج والأصوات العالية .. في سبيل الوقاية من شرور الجن وتنفيره وإخافته ، مثل إطلاق الأعيرة النارية ، ودق النواقيس ، وقرع الدفوف العنيفة والمهيبة ، والزغاريد أو التصفيق أو الغناء ، أو الندب الجماعي .. بأصوات وإيقاعات مدوية ... إلى آخره ، وذلك لأن الشياطين تبعث بسرايها في التجمعات البشرية .. تنفتح شرورها وفتنتها ، كما تنقض على مقدرات الإنسان ومواطنه - من بيوت وأراضي وضياعات وخيرات .. فتنتهبها وتبيدها ، فتهلكها وتُفنى خيرها .





❸ ما طلبه إبليس من الله عز وجل

يعد إبليس - لعنه الله - هو أول من تعامل مع الله سبحانه وتعالى .. بمبدأ المقارنة ، وذلك عندما أبصر في نفسه .. بالمقارنة بينه وبين آدم عليه السلام ، فرأى أنه أشرف منه .. فلم ينصاع لأمر الله تعالى ويسجد له - فكانت المعصية الكبرى .

وفي إثر ذلك .. وبعدما يئس إبليس ورن الرنة الأولى ، سأله الله عز وجل أن يبيئ له ولذويه وبني جنسه - من الأبالسة والشياطين .. حياتهم ومواردهم ، وأن يبلغهم حاجتهم وما ربهم فيها .. من حيث الطعام والشراب والملابس والمسكن وال المجالس ... إلى آخره ، غير أن حقيقة الأمر ، أن إبليس لم يكن يت Hwyج ويفتقر إلى الله .. راجياً منه عز وجل ما يعيش عليه وفيه بني جنسه ، بقدر ما كان يرجوا من الله .. أن يبيئ له من الأمور ما يستطيع به إصطياد بني آدم - وإيقاعهم في الغواية والمعصية ، لذا كان إذا سأله الله شيئاً .. طمح فيها هو أعلى مما يسهل عليه مهمته وما يرنو إليه ، ويصعبها على بني آدم .. ويسد أمامهم سبل التفلت والتنجاة .

وفيما يلي بعض مما أجاب الله تعالى .. من طلبات إبليس لعصاة الجن ..

- مساكنهم : - كل غائر وموحش كالمغاور والوديان ، وكل نجس كالحمams والراحيس ، وصدور بني آدم .. وهو يجري منهم مجرى الدم في العروق .
- مجالسهم : - كل موضع تكثر فيه تجمعات بني آدم .. كالأسواق ومجامع الطرق ، وهى مبيض الشيطان .. وبها يقرب لولؤه : أى يضع بيضه وصغاره
- أوقاتهم : - أوقات الظلمة والسوداد .. ودثرة الليل وستره ، وفي الآخر نجد أن الشيطان هو أول من سمى وقت العشاء .. بـ (العتمة) .
- طعامهم وشرابهم : - كل ميتة وعظم ، ورجيع دواب الإنس ومراكبهم .. وكل طعام للإنس لم يذكر إسم الله عليه ، وشرابهم كل جدف ومسكر .
- ما يقلقهم ولا يوطنهم : - رفع الأذان .. والنطق بالبسملة وذكر الله تعالى ، وتلاوة آيات القرآن الكريم ، فضلاً عن تصفيدهم في شهر رمضان المظيم .
- قرآنهم وقراءتهم ورقائهم : - الشعر والنوح والغناء ، وفي ذلك نجد أن الشيطان .. هو أول من ناح - إثر معصيته الكبرى ، وأول من تغنى .



- أذانهم ومؤذنهم : - المزامير والآلات اللهو
- مكان ركز رايتهم : - الأسواق والمتأجر
- كتابتهم وخطتهم : - الوشم
- حديثهم ولغوهم : - الكذب
- عملهم : - السحر .
- مصائرهم : - النساء .

نسلهم وقوتهم : - يولد لكل ولد من ذراري آدم .. عشرة شياطين - موكلة به وتلزمه مباشرة ، فضلاً عن أعداد الشياطين الهائلة الأخرى .. الموكلة بكافة المخلوقات على ظهر الأرض ، ونجد في الأثر أن تعداد بنى جنسهم .. يعادل تسعين ضعف من أعداد بنى آدم ، وتفوق أعمارهم كذا بأضعاف مماثلة .

وما من مولود يولد من بنى آدم .. إلا وينحسه - ينزعه - الشيطان ، وقيل يطعنه في عينيه بإصبعه ، لذا فالصياح والصرخ .. هو أول ما يستهل به المولود ، ويستثنى من هذا عيسى بن مريم .. فعندما ذهب الشيطان ليطعنه - طعن في الحجاب ، وذلك أنه لم يخلق من مني الرجال .. فأعيذ من مغمزه - وإنها خلق من نفحة روح القدس ، قال تعالى : " وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرْرَيْتُهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ " (آل عمران - ٣٦) .

والشيطان وأنساله يجرون من الإنس .. مجرى الدم في العروق - ونرى في الأثر أنه ليجري في الأحليل من بنى آدم .. ويبيض في دبره ، وهم يجلبون على آدم وذراريه بخيالهم ورجلهم .. ويشاركونهم في الأموال والأولاد ، وقيل أن إيليس .. يوكل لكل رجل من الإنس شيطانين لمدة سنة لفتنته ، فإن لم يفعلا .. قطع أيديهما وأرجلهما وصلبها ، ثم بعث له شياطين آخرين .

وفي مقابل ذلك نجد الله عز وجل قد وكل لكل ولد من بنى آدم ملائكة .. يحفظانه من قرناء السوء ، والحسنة له بعشرة أمثالها ، ولا تحجب عنه التوبة .. ما لم يغرغر .



رؤيه الإنس للجن ﷺ

من المعروف أن الحيوانات والطير والحشرات إلى آخره .. ترى الجن ، شأنها في ذلك .. شأن سماعها لأصوات عذاب الموتى في قبورهم ، لذا فعندما تنفر البهائم وتركتض مكروبة .. إذا ما مرت بالجوار من القبور ، فهذا يعني أنها إما أن رأت جنّياً .. أو عاينت المعدبين في قبورهم ، وسمعت صراخهم وصياحهم .

أما عن رؤية الإنسان للجن وذراريه - تحديداً .. فإن الله عز وجل يقول : "إِنَّهُ يَرَأْكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْهُمْ" ، ولكن حتى لا تنتزع الآية من سياقها .. نوردها على تمامها ، إذ يقول الله تعالى :

"يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتَنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبْوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِيَأسِهِمَا لِئَلَّا يَرَاهُمَا إِنَّهُ يَرَأْكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيْطَانَ أُولَيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ" (الأعراف - ٢٧)

وفي تفسير هذه الآية الكريمة .. قيل :-

- (إنه) : قُصد بها الشيطان بإعتباره أبو الجن ، (وقبيله) : أى ذريته .. وما يشبهه في أصل الخلق والجنس - وهم الجن ، أى أن المراد بالآية الكريمة .. هم جنس الجن أجمعين بما فيهم الشيطان ، برغم أن النهى والتحذير بالآية .. قُصد به شياطينهم .. إلا أن هذا جاء تلميحاً لذاك .
- و(يراكم) : أى أن الشيطان وقبيله من الجن يمكنه مباشرتكم ومعايتكم - وخاصة أنه مجبول على ذلك .. وذلك أن الإنسان مخلوق من مادة كثيفة وهي (الطين) .. يمكن رؤيتها بسهولة - لشدة لكثافتها .

(من حيث لا ترونهم) : أى أننا لا يمكن أن نراهم ، وذلك أن أصل الجن مخلوق من نار .. وهى مادة رقيقة شفيفة ، والملائكة كذا مخلوقة من نور .. وهو أيضاً رقيق شفيف ، لذا فالجن والملائكة أجناس خفية ، وجاءت الآية الكريمة لتنبيه وتحذير بنو الإنسان بأن للشيطان مداخل لا يمكن توقيعها .. ملّكتها بأصل خلقته الشفيفة ، وكذا بقدرته على التنكر .. والتى لا يمكن



للإنسان فيها أن يتکهن بأن الذى يتعاطى معه - من إنس أو حيوان .. جن من عدمه ، لذا فالجن بطبيعته الشفيفه أو بتذكره .. لا يمكن رؤيته ومعرفة أنه جن .

وهذا هو أصل الحال والوضع .. أن الجن ترانا ولا يمكننا رؤيتها .

غير أنه فيما يحكيه التاريخ والأثر .. ما قد ينافي فكرة أنه لا يمكن رؤيتهم ، وذلك أن الكثير من القدامى والأولين .. شاهدوا الجن وخطابوهم ، بل ونزل الجن أضيافاً على بعضهم .. ونرى مثل هذا كثيراً في الأثر ، والأكثر من ذلك أن كثيراً من الإنس تمكنا من قتلهم .. كقتل الشياطين في أزمان الأنبياء والأولين ، وفي عهد رسول الله ﷺ .. وصحابته وتابعهم الثقات .

وهذا الأمر أكثر من تفسير ، بادئها أن العلاقات القديمة بين الإنس والجن .. إنقطعت وضررت بينهما حجاً مذ أن إنتهت أزمان الأنبياء والمعجزات ، فتنامت حكاياتهم وسيرة شياطينهم وحُرفت .. إلى أن وصلت إلى تلك الصيغ التي نسمع عنها ونقرأ .

والأمر الثاني أنه بمتابعتنا لما سبق سرده عن خصائص الجن - وبخاصة قدرتهم على التنكر والتشكل .. نجد أنه يمكن رؤيتهم بسهولة حال تنكرهم ، رغم حذرهم الشديد من التشكيل بهيئات أخرى .. حتى لا تحكمهم الصورة وخصائصها ، وزد على هذا - وما سنعرفه قبلاً - أن كثير من سحر الإنس .. يخاونون أعون وقرناء من الجن ، وذلك أنهما يقدمون لهم من الولاءات والقربان الكثير .. فيكافئهم الجن بأن يظهر لهم متذمراً - فقط لإيقاظهم بإرتياح الإنس منهم .. وخيفتهم من سحرناهم الموحشة والمصرعة .

وعليه فإن الجن حتى يتمكن من الظهور في عالمنا .. فإنه يضطر للتشكل في صور متعددة بغایة التنكر والتستر ، أهمها الكلب الأسود أو القط الأسود .. أو حتى في هيئة أحد أحبابنا أو معارفنا ، كما يمكنه التشكيل بهيئات أخرى - سبق ذكرها .. مثل (الحمار ، الحية ، العقرب ، الفأر ، الديك ، الحشرات ... إلى آخره) .



ونجد في الأثر أن مسلمي الجنان .. قد يظهرون للإنس بهدف إرشادهم ، ومثل ذلك نراه في رواية القوم الذين خرجوا يريدون مكة .. فضلوا الطريق ، فلما عاينوا الموت أو كادوا يموتون .. لبسوا أكفانهم وإضجعوا للموت ، فخرج عليهم جنٌ يتخلل الشجر ، وقال : - أنا بقية النفر الذين إستمعوا إلى النبي ﷺ .. ولقد سمعته يقول : المؤمن أخو المؤمن عينه ودليله لا يخذه ، هذا الماء وهذا الطريق .. ثم دفهم على الماء وأرشدهم إلى الطريق .

أما في أزماننا المعاصرة .. فالأمر مختلف شيئاً ما ، إذ يصعب القول بأنه يمكن رؤية الجن بسهولة .. كما كان يحدث في الماضي ، فقد كانت أزمان عتنا وأنباء وصالحين .. وغور وجبال وفلوات نائية ، أما اليوم فقد توسع العمران إلى حدود بعيدة ، فإبسطلت مساكنهم الموحشة والمهجورة .. بأبينة حديثة شاهقة وطرق معبدة ، وبرغم خوفنا منهم .. غير أن للإستهانة بهم في عادتنا مكان - وتحديداً فيما يخص مواطنهم وحرماتهم ، الأمر الذي نفر الجن كثيراً .. وجعل أكثرهم يهجعون إلى مكامن أخرى آمنة ، بعيدة عن مواطن الإنسان .



غير أن هذا لا يمنع أن عشائر الجن منتشرة من حولك .. وفي كل مكان ، فنباح الكلاب اللاهث ونهيق الحمير المكروب وماشابه - بالليل خاصة .. دلائل دامغة على وجودهم بالقرب ، ونحن - معاشر الإنس - في ذلك لا سبيل لنا لرؤيتهم .. وذلك أن في العين غشاء يمنع رؤية الملائكة والجن ، ولو لا مكون هذا الغشاء .. لتمكن الإنسان من رؤية كل ما هو محظوظ عنه .

وزد على ذلك أن أبصارنا مازالت تحتفظ بخصيصة الأزلية .. فهي هزيلة



القدرة عن كشف سدهم ، وذلك مقارنة برقة أجسامهم التي زادت خفاءهم شدة ، فبات الخفاء في المقابل .. خصيصة أجناسمهم - كذا الأبدية ، إلا أن يكون الكاشف لهم نبياً .. في زمن لم يعد فيه أنبياء ، وذاك أن بين أبصارنا وعالم الخفاء حجاً لا تقوى عليها أعيننا .. وتتدثر فيها أرواح أهل الجن ، بل ولغتهم ورطانتهم .

غير أن أنواع الجن - التي إختلطت بأجناس أخرى فإكتسبت أجسامها كثافة وكتلة .. يجوز رؤيتها وكشفها ، مثل الغilan والسعالي والشق وما شابه - كما سبق وأوضحنا ، وأمثالها نجدها منتشرة في بعض البلدان حول العالم .. أهمها اليمن والجزيرة العربية .

ونرى في الأثر أن من رأى جنِّاً من الإنس - وعلم الجنِّ بهذا .. فإنه يشير بإصبعه إلى عين الإنسى التي رأت ، ولا يتركها حتى تسيل دمعاً ، وأغلب الظن .. أن الجنِّ يشير إليها بلهب من النار .

ومن أغرب الوصفات السحرية التي إعتمدها بعض القدامى .. والتي قيل أنها تُمكن الإنسان من رؤية الجن ، أن من يخلط (مرارة سنور - قط - أسود ، ومرارة دجاجة سوداء) .. ويكتحل بها في عينيه كالكحل ، فإنها تزيد من قوة الإبصار لديه .. بحيث يسفر الأغشية التي يستتر وراءها الجنان - وينفذ بصره خلاها ، فيراهم عياناً ويباشرهم .

﴿الجن والذئب﴾

قيل أن الذئب يصر الجن .. حال خروجه إلى الأرض ، وأنه إذا وقعت عيناه على جنِّي فإنها لا تحيط عنه .. بل يُثبت بصره عليه - على نحو نافذ - مهما كان الحاجز بينهما ، فلو فصل بينهما وادِ رحيب .. لدار الذئب حول الوادي بحيث لا يغيب الجنِّ الذي رصده عن ناظريه لحظة واحدة ، وهو في ذلك يتتجنب كل حاجز أو مانع قد يحجب مرآه ، لذا يشيع أن الجن تهرب من الذئب وتنفر منهم .. لتتبعها لها ومطاردتها - حتى النيل منها .



والعلة في ذلك أن الجن - كما سبق وذكرنا .. تحكمه الصورة ، بالإضافة إلى أن الجن يُقيدها النظر .. فلا تستطيع التفلت والإختفاء ما دام النظر متعلق بها ، ومن هنا جاءت قدرة الذئب الخارقة على قهر الجن .. وتتمثل هذه القدرة في الأساس في عينيه النافذة حادة البصر - والتي لا ترمش أثناء النوم ، ولا تفقد بريقها حتى بعد موته ، غير أن الثابت أن مهابة الجن من الذئب لا تنطبق على عموم الجن .. بل على أنواع دون الأخرى ، وذلك أن أصناف الجن تتشابه كثيراً مع أصناف الإنسان .. إذ تباين من حيث القدرة والقوية والسرعة والشجاعة ، الأمر الذي يجعل بعضهم يأتي أموراً خارقة .. لا يستطيع غيرهم إتيانها ، ومن هنا جاءت فكرة أن من بينهم الملوك والعبيد .. الخادمين والمخدومين .

أما عن قدرة ثبيت النظر ، فنرى أن من رصد جنياً ضعيفاً بناظريه - أو بواسطة عدسة خاصة وما شابه .. فإن الجنّي يظل مكتوفاً إلى أن يحيد الناظر بيصره عنه ، وهو الأمر الذي يعيه أكثر السحراء والمستغلين بإستحضار الجن ، لذا فهم إذا تمكنوا من إظهار الجن لهم .. فإن الجنّي لا ينصرف مادام النظر متعلقاً به ، وتكون حيلته الوحيدة في ذلك .. أن يهيء الجنّي للساحر صورة وهمية ، فيخيل له بأنه يتحرك من مكانه إلى جهة ما .. فيتبعها الساحر بناظريه - فيختفي الجن وينصرف ، وتتلاشى الصورة الوهمية بين لهب ودخان أو دخان فقط ، غير أنها حيلة ما عادت تنطلي على دهاء السحرية .. والذين يمكثون بأنظارهم على هيئة الجنّي - حتى لا ينفلت .

وبعض الرقاة والشيوخ يستخدمون خاصية رهبة الجن من رائحة الذئب .. في علاج مرضاهم ، إذ يستدللون على وجود الجن بأجسام المصريين .. بأن يجعلوا مرضاهم المصابين بالمس يشتمنون جلد ذئب ، فإذا ما توثر وإرتبك وأخطأ وجهاته وتصرفاته .. يستشفوا بأن جنّياً يتلبسه ، وذلك أن الجن ينفر من الذئب .. ويضطرب عند الإحساس بوجوده ، ولذا فإن الجن إذا إشتم رائحة جلد الذئب .. خرج من جسد المتصروع - أو مات .



لذا نجد أن الكثرين من الرقاة والشيخوخة وحتى السحررة .. يعمدون إلى إقتناء أشياء من أثر الذئب كجلده أو نابه أو شعره ، للإعتقاد في قدرة مثل هذه الأشياء على إبعاد الجن وتنفيره

ومن خواص الجن أنه يترك أثراً غير محسوس .. في موطن قدمه على الأرض ، وهو يتسمى في موضعه .. إذا ما وطا أحدهم هذا الأثر ، والذئب بدورها تستشعر هذه الآثار بحاسة قوية .. بل وتبث عنها ، ففي عدوها توطن أقدامها فوق هذه الآثار .. فيتسمى الجن اللاهث أمامها .

وإذا ما كان الجن متشكلاً في هيئة إنسانٍ ذا لحم ودم ، يسهل على أي شخص - إذا ما إرتاب في كونه جنّاً .. أن يجعله يثبت مكانه بلا حراك بذات الخاصية ، فقط بالوطون بالأقدام .. فوق آثار خطواته .

ويستخدم الذئب هاتين الخاصيتين - ثبيت النظر وتشيع الأثر .. في إضعاف الجن وإخافته ، فضلاً عن أن الجن لا يستطيع التشكيل بهيئة الذئب .. بل ويختلف من رائحته ، غير أن قدرات الذئب تفوق هذا الحد بكثير .. فيشيغ أنه يستطيع أن يأكل الجن - وأنه مسلط عليهم حال المواجهة ، وتساعده قدرته البصرية وإشتمامه لرائحة جنس الجن .. على رصده و تتبعه وإصطياده ، ونرى في الأثر مثل ذلك .. من حيث قدرته على إصطياد السعلاة - أثني الجن - وإفتراسها ، غير أن إفتراس الذئب للجن .. مرهون بأن يتشكل الجن في صورة ما - إنسان أو حيوان وما شابه ، أما على حالته الطبيعية وأصل خلقته .. فإن الذئب يستطيع فقط إرهابه ، ولا يستطيع إفتراسه طبيعه خلقته الرقيقة الشفيفة .

ومن العجائب التي نراها في الأثر ، أنه إذا هبت الريح العاتية - ما قبل القيامة .. فإن كل ما على الأرض سينسحق ويطير ، إلا الذئب سينذرى شعره ولحمه .. بينما سيظل بعظامه منتصبًا ، متشبثًا بالأرض .

ويعتبر ذئب العساس .. من المسوخ المتشيطة الرهيبة في هيئتها وأفعالها ، وله من المآثر الأسطورية .. ما يشيب لها الرأس - تابع (ذئب العساس) .. الباب الحادى عشر (مسوخ ومتشيطة) .



﴿ علامات وجود الجن ﴾

طبقاً للعديد من المشاهدات والمعاينات التجارب .. وجد أن ثمة دلائل وعلامات مشهودة على وجود الجن - سواء في الأماكن المختلفة أو بأجسام البشر ، غير أنها مرهونة بإفتقارها للأسباب المنطقية أو الواقعية التي يمكن فهمها .. أو الإنكاء والتعوييل عليها كأسباب لحدوثها أو ظهورها ، ومن هذه العلامات ..

- الهممات والفحيج والصفير والضجة .. والأصوات المختلطة المبهمة .
- أصوات الدبدبات والفعقة والأزيز والخفيف والرقع والفرقعات ... وما شابه مما يستوحش الإنسان منه .
- العزيف واللحون الغريبة في الأماكن المهجورة .. كالغور والمقابر وما شابه نباح الكلاب ونهيق الحمير المستمر - وخاصة في ظلمة الليل ، فمثل هذه الحيوانات ترى الجن والشياطين .. وتسفر ستائرها ، وذلك أن لها عدسات خاصة .. يمكنها كشف ورؤية الأشعة تحت الحمراء - التي خلقت منها عموم الجنان .. لكونها مخلوقة من نار .
- عزيف بعض الحيوانات - في ذرة الليل .. الأشبه بنواح البشر أو عواء الذئاب ، وبخاصة القطط والكلاب .
- الشعور بهبوب رياح شديدة غير اعتيادية .. وفي غير أوقاتها أو أماكنها ، مما قد يتسبب في بعثرة الأشياء .. والعبث بها على نحو مربك .
- ظهور حالات وأطياف شفيفة ، كأنها أشباه سوداء أو رمادية أو بيضاء أو ملونة .. تتكشف لتبدو وكأنها تتجسد في هيئة بشرية أو حيوانية ، وما تلبث أن تتشتت وتتبادر ، وعادة ما تحمل وجهاً موههاً أو مشوهاً ، ويمكن رؤيتها جلياً بالعين المجردة .. أو من خلال العدسات الخاصة مثل عدسات الكاميرا أو الهاتف وما شابه .
- ظهور حالات دخانية متغيرة الكثافة .. تناسب بعشوائية في الفراغات - وكان شيئاً ما يسوقها أو يدفعها عبيداً ، وينحال أنها تتشكل في هيئات بشرية أو حيوانية وغيره .. لتتبدل سريعاً ، ويمكن رؤيتها كذا بالعين المجردة .. أو



من خلال العدسات الخاصة .

■ إرتسام هيئات بشرية أو حيوانية وما شابه .. في المساحات البينية بين الظلال والنور ، أو في خط إلتقائهما .. بمساحة التشيرق والتغميم ، وكثيراً ما يحدث هذا في آثار الأضوية المتحركة لمصابيح السيارات .. أو عند السير بالكشافات والأسرجة في الظلمة الحالكة .

■ نقصان أو إختفاء أو سرقة الأطعمة أو الملابس أو الحاجيات .. أو تلفها المتكرر - من دون وجود قوارض أو حشرات وما شابه ، أو ظروف تؤدي بالضرورة إلى إختفائها أو هلاكها ، وظهورها تارة أخرى .. على نحو مبالغت .

■ إختفاء وشح ثمار الزروعات المختلفة - في باطن الأرض وظاهرها .. رغم تلقيها الرعاية الكاملة ، مع عدم وجود آفات أو أمراض أو نباتات طفيلية .

■ إنتشار أنماط من القوارض أو الحشرات أو الهوام أو دواب الأرض الغريبة والمنفرة .. بكثرة مفرطة ، رغم إتخاذ كافة الإحتياطات الالزمة لإبادتها .

■ ظهور حيوانات أليفة على غير حالاتها وهيئاتها وطبعها الإعتيادية .. مثل القطط والكلاب السوداء وغيرها - ذات الأشكال الملحوظة ، والتي تبني عادات مع الإنسان .. لافتة للإنتباه .

■ ويقال أنه إذا صادفت حيوان فجأة .. فتوجست منه ، وعندما قمت بتخويفه ليبتعد .. نظر إليك ببرود ، فتأكد بأنه جنٍّ .. منتكر في هيئة حيوان .

■ وجود علامات أو آثار أو خطوط أو مسارات ، أو كتابات مطلسمة وغريبة .. مطبوعة أو مكتوبة أو متشروة أو مرسومة على الجدران أو الأسقف أو الأسطح أو الأثاث ... وما شابه ، وذلك بواسطة مساحيق أو سوائل ملونة أو دماء أو أحبار أو أدخنة ... إلى آخره .

■ إرتسام أشكال وهيئات غريبة .. منحوته أو بارزة أو مشكلة على الأسطح المختلفة ، أو الجدران والأسقف وما شابه .



- إصطدام الأبواب والنوافذ .. دون سبب واضح ، أو تكسر البلور وإنفجاره .. دون قوة دافعة ، أو أحد الأسباب الذاتية .
- توادر مصادر الإضاءة والأجهزة الكهربائية والآلات .. في العمل والخمود ، وربما الإنفجار والتلف .
- إهتياج الأشياء وثورتها .. بسقوطها أو تطوحها أو تحركها ، أو تطايرها من موادها تلقائياً ، وهلاكها بالإنسار أو التلف .. مثل قطع الأثاث والأواني والأوعية والحجارة والأشجار ... وما شابه ، دون مبرر .
- إحتراق وتلف الكتب والمخطوطات والأوراق والمستندات الهامة .. رغم حفظها بشكل جيد .
- الحرائق المتكررة التي تندلع تلقائياً دون سبب واضح .. وخاصة في الأماكن الموصدة كالغرف المغلقة والدوالib والصناديق وما شابه - وفي نطاق ضيق ، وكذا مداومة تشمم الروائح الكبريتية والأدخنة والإحتراق والشياط .
- إرتدام الحفر والأبار والفحوات في باطن الأرض والجبال ذاتياً ، أو فوق رؤوس العمال والحفارين .. دون وجود أثر أرضي أو طبيعي يؤدى إلى مثل تلك الكوارث .
- خسوف الأرض العنيف والمفاجئ ، أو غور الماء وشحنه في الأبار والبرك والحاويات الطبيعية ، أو تهدم الأبنية والصروح .. دون علة أو خلل .
- رؤية حيوانات ممسوخ غريبة لم يعتادها الإنسان - سواء أليفة أو ضاربة .. كرؤبة الحيوانات المهجنة من جنسين ، أو التي تشوبها إعاقة لافتة بشكل مريض ، أو تلك التي تبدو ضخمة للغاية .. أو متقرمة على غير نهجها وبنائها ، أو ذات الألوان الدخيلة على جنسها ... وهكذا .
- إنتشار الصرع ، وتوادر العلل والأمراض الجسدية والنفسية .. مجهرولة السبب ، أو تفقد لعنة ومنطقية أمراضها .
- الشعور بسريان أشياء تتحرك داخل العروق والأوردة .. وકأن حشرات أو ثعبان يتسلب خلاها ، وإنفاسات متكررة ومباغته للجسم ، وقشعريرة تسرى بالبدن .. وصولاً إلىجلدة الرأس .



الهلاوس والضلالات السمعية والبصرية والذهنية .

الكوايس الشيطانية المتكررة ، وكثرة رؤية الوحوش والحيوانات المنفورة وكذا الحشرات .. والتي لا يفهم من رؤيتها مغزى ، أو العكس .. قد يكون لها معناً واضح ومتكرر - مع كل نوبة نوم ، والفزع أثناء النهوض ، وحديث النائم بكلام مفهوم أو غير مفهوم ، وكثرة الحركات العصبية المتشنجـة ، والبكاء أو الضحك أو الغضب أو التوعـد .. وـكـأنـ النـائمـ يـحـدـثـ شخصـاًـ ما ، ويـعـدـ السـيرـ أـثنـاءـ النـومـ - إنـ لمـ يـكـنـ عـرـضـ نـفـسـيـ .. إـسـيـاقـ بـفـعـلـ شـيـطـانـ .

كثرة سماع الهواتف .. مثل الأصوات التي ترد إلى أسماعنا على حين غرة ، سواء كانت لذويينا أو معارفنا .. أو أصوات ضاربة منكورة .

عجز الأطراف والأوصال والشـيبـ المـبـكـرـ ، وـتـوقـفـ بـعـضـ أـجزـاءـ الـجـسـمـ عـنـ أـداءـ مـهـامـهاـ .. دـونـ وـجـودـ سـبـبـ وـرـاثـيـ أوـ مـرـضـيـ أوـ جـسـمانـيـ أوـ طـارـئـ .
تلقي رسائل غريبة وملغزة من مصادر خفية .. وذلك بالتخاطر أو الرؤية أو مكتوبة ... إلى آخره ، وكذا التنبؤ بأحداث المستقبل أو بمواقع الدفائن والكنوز والأشياء الخفية .. والتي قد يصح بعضها ، أو يحدث أكثرها من قبيل المصادفة .

الشعور الدائم بالضيق والحزن والإنقاض ، والتفور الشديد من المسكن أو الملبس .. أو من كل ما يمكن أن يحوى الإنسان .

الشعور بأنفاس حارة تلفح الوجه أثناء النوم ، وبأنامل وأطراف تتحسس الجسد وتتلذج به .. على نحو ملفت ومحسوس - وليس إيهام أو تخيل .

الإحساس الداخلي .. بأن ثمة شخص أو كائن ما يتحرك في الغرفة أثناء النوم ، ونبوض القلب بإرتعاب شديد .. وكأنك تراه حقاً .

الإحساس بوجود من يلازم الشخص في حراكه داخل المنزل أو خارجه .. والشعور وكأنه يخلفه في السير مباشرة ، وتكرار تلك الظاهرة .. برغم عدم وجود شيء أثناء الإلتفات لرؤيته .

- الشعور بالإقتراب بمحالات مغناطيسية جاذبة ، فترى الشخص ينجذب في جهة ما .. دون أن يستطيع الحيد عنها ، أو كأنما تضربه المحالات الجاذبة من اليمين واليسار .. ليجد نفسه يسير متظهاً في ترنح عبئي .
- وأخيراً فإن أكثر ما يمكن أن يبعث به الجن من البشر - دون أن ينكشف وجوده .. هم الأطفال ، فلا تعجب إذا حدثك طفلك .. بأن ثمة من يظهر له أو يحدثه أو يخيفه أو يضر به ، أو الخيالات المخيفة والإرتسام الذي يتهدأ له على الجدران أو الحوائط أو الأبواب أو النوافذ ... إلى آخره .

وبالتجربة والمشاهدات .. وطبقاً للكثير مما ورد بالأثر ، ما من بشري على هذه الأرض ومنذ بدء الخليقة .. إلا و تعرض لواحدة - على أقل تقدير - من هذه العلائم والدلائل ، الأمر الذي يعني أنه ما من أحد .. إلا وحام حوله الجن وشياطينهم ذات مرة ، برغم أنهم حولنا وبيننا في كل الأوقات والأمكنة .. يشاركوننا كل ما نملك .. وحتى أنفسنا .



❶ في ثواب وعقاب الجن على أعمالهم يوم القيمة

قيل أن الأرض إذا زلزلت وسير جبارها .. تحاول الجن النفاذ من أقطار السماءات ، فيلقون ثمانية عشر صفاً من الملائكة - حراساً .. فيضربون وجوههم ويقولون لهم : " لَا تَنْفَذُونَ إِلَّا سُلْطَانٌ " (الرحمن - ٣٣) .

ولقد اختلف العلماء في أمر ثواب الجن وعقابهم أيما اختلاف ، فتبينوا بين ..

- أنه لا ثواب لهم إلا النجاة من النار ، ثم يقال لهم كونوا تراباً كالبهائم .
- أو يثابون على الطاعة .. ويعاقبون على المعصية ، أي لهم ثواب وعقاب ، ولا سيما أن منهم المسلمون واليهود والنصارى والمجوس وعبدة الأولئك .. ولكل درجه وثوابه وعقابه ، وفي الأثر نرى أنه ما خلق الله تعالى من شيء .. إلا وهو يسمع زفير جهنم غدوة وعشية ، إلا الثقلين - الجن والإنس .

وعن ثواب مؤمني الجن ، وما إن كانوا يدخلون الجنة .. فقد اختلف العلماء أيضا في هذا إلى أربعة أقوال ..

١- قيل أنهم يدخلون الجنة .. ولكن تتبدل خصائصهم وحاظهم بما كانوا عليه في الدنيا ، فأهل الجنة من الإنس يرونهم رأى العين .. في حين أنهم لا يمتلكون القدرة على رؤية الإنس من أهل الجنة ، كما أنهم لا يأكلون ولا يشربون .. بل يلهمون من التسبيح والتقديس ما يجده أهل الجنة من لذة الطعام والشراب ، وقيل أن مؤمني الجن إذا دخلوا الجنة .. فإنهم لا يرون الله سبحانه وتعالى ، وأن هذه الرؤية مخصوصة بمؤمني البشر .

٢- والقول الثاني ، أنهم لا يدخلون الجنة .. بل يكونون في ربضها ، يراهم الإنس من حيث لا يرอนهم ، وفي ذلك قيل أن مسلمو الجن لا يدخلون الجنة ولا النار .. لأن الله تعالى أخرج أباهم من الجنة .. فلا يعيده ولا يعيد بنيه .

٣- القول الثالث ، أنهم على الأعراف .. وليسوا في الجنة ، وهو حائط تجري منه الأنوار وتنبت فيه الأشجار والثمار ، وهو قول منكور ومشكوك في صحته .

٤- أما القول الرابع والأخير ، فهو الوقف .. أي أن الجن لا يردون جنة ولا نار ، بل تنتهي مهمتهم عند هذا الحد .. فيندثرون أو يمكثون ، حسب مشيئة الله تعالى .. ومقدره لمن يبقى من خلقه عز وجل .



﴿ أَيْقُونَاتُ عَوَالِمُ الْأَخْفَاءِ ﴾

بدراسة الإرث الطويل الرابط بين الإنسان والجن ، وُجد أن ثمة علاقات مبهمة وخفية .. تربط عالم الخفاء ببعض الأشياء والمواد وال حاجيات ، والتي إكتسب بعضها بمرور الوقت قدسية خاصة .. وذلك لتأثيراتها الواضحة والطاغية في عالم الجن والشياطين ، وطبقاً للعديد من المعاينات والمشاهدات .. وُجد أن هذه المواد تدخل وبشكل كبير في طقوس السحر وصفات التحصين والتنفير ، فكانت من أهم أدوات التي إستخدمها السحرة والكهان والعرافين القدامى - وإلى اليوم ، فضلاً عن دورها في أكثر من حضارة ومتعدد .. إستشفت منذ مهد التاريخ أسرارها وملغزاتها .

وفيما يلي ، إستعراض لأهم هذه المواد - الأثيره .. شهرة وتأثيراً في تاريخ الإنسانية ، بحضاراته وأديانه ومعتقداته ..

﴿ الْمَلْحُ ﴾

يعد الملح من أكثر المواد - ذات العلاقة بالجن .. شهرة وخطورة ، وذلك أن الجن يهابه .. ويخشى الإقتراب منه أو حتى لمسه ، وفي ذلك نجد أن الجن لا يأكل الملح .. ولا يأكل كل طعام مأdom به ، كون الملح يحمل طاقة شديدة تؤذى الجن ، وذلك أن أجسام الجن .. تحمل طاقات سلبية شديدة وضارة ، في حين أن الملح له طاقة خضراء قوية .. تمنع وتبدد الطاقات الضارة .

وفي ذلك نجد أن الملح يعمل على تخليق موجات عالية الإهتزاز .. تقوم بدورها بتوسيع طاقة هائلة تعمل على موازنة طاقات الأمكنة ، وطرد الضار منها .. كذلك المنبعثة من أجسام الجن ، أو تحويلها من طاقات سلبية ضارة إلى إيجابية نافعة ، أو إعادة تجديدها ، وخلال هذه العملية ينتج الملح ضربات كهربائية صاعقة .. تعمل على تمزيق أجسام الجن وتهزئته حتى الموت ، الأمر الذي يجعل عموم الجن يهربون من الموضع التي يتحجر فيها الملح .. أو تلك التي يُشر فيها . ويقال كذا أن مادة الخل .. تقوم بهذا الدور على نحو أسرع وأكثر كفاءة ، الأمر الذي جعله مدرجاً ضمن أكثر المواد التي يهابها الجن .. ويخشى الإقتراب منها .



ولقد عرف القدامى هذه الحقائق وإستشفتها سليقهم مبكراً - منذ مهد الحضارة ، فكانت للملح تجارة واسعة ورائجة في العصور الأولى للتاريخ ، حتى أن العامة حملوا هذا الإرث العظيم عن الأجداد .. فنوارثوه ، ونرى جلياً في الموروث الشعبي .. كيف أنهم ينشرون الملخ في كافة مناسباتهم في الأركان والغور - حيث يسكن الجن ويربض ، إنقاءً لشروطهم .

لذا فالملاح يعد كنزًا .. لا يقل خطورة عن معدن الذهب - فيما يخص الجن ، غير أن كنز الملخ ينفرهم .. بينما كنز الذهب يجلبهم ويستهويهم ، لكن تظل قيمة الملخ وتأثيره مرهونين بما إذا كان طبيعياً أم مُصنعاً ، وذلك أن الملخ الطبيعي - كملح النطرون - يحتفظ بكمال طاقته .. دون أن يفقد منها شيئاً خلال عمليات التصنيع وضبط نسبة الملوحة والإضافات وغيره .

غير أن المثير للشكوك في قدرة الملخ على طرد الجن .. هو أن أكثر أصناف الجن تعيش أصلاً في البحار المالحة دون أن تتأذى ، علاوة على أن الكثيرين من الرقاة والكهان .. يُشيرون بأن الملخ يُعد بمثابة قربان للجن - يُبذل لإسترضاهم ، لذا فهو عند نشر الملخ يهدأ ويسكن .. ولا يموت ، وأن كثيراً من السحرية يستعينون به مع البخور .. لاستحضار الجن وإستدعاهم ، لا لتنفيره وإبعاده .

وبالبحث في الأثر وحكايا التراث ، نجد الكثير من الإشارات التي تمنحنا تلميحات عميقة .. عن خواص الملخ وتأثيره وصلاته بعوالم الخفاء ، ففى خلق آدم عليه السلام من أديم الأرض - أى وجهها .. العذب منها والمالح ، إشارة للإختلاف الشديد بين مادة خلق الإنسان - الذى كرمه وأعزه وسيده الله عز وجل .. ومادة خلق الجنان - الأقل شأناً ومنزلة ، فضلاً عن أن الملخ - كمادة أرضية .. أشد إرتباطاً ب المادة خلق آدم - الغنية بالخيرات وبالطاقة الخضراء ، على عكس النار - التى منها خلق الجن .. فتحمل فى إثراها كل مُهلك ومبعد وضار ، فنرى تفضيل الأرض - ذات الخيرات .. على النار - المُهلكة ، هو ذاته تفضيل الملخ - بطاقة الإيجابية الخضراء .. على الجن بطاقة السلبية الضراء .



وكانت القبائل العربية القديمة الخالية من الشعر - وهو عزيف الجن .. تُوصف بالطعام الخالي من الملح ، كتلويحة مضمورة لتوصف علاقة الجن بالشعر والعزيف .. كعلاقته بالملح - من حيث وجود رابط وإتصال عميق (سلبي كان أو إيجابي) .

ويعد الخنزير الغير مأدوة بملح .. أحد قرائب السحرة التي كانوا يقدمونها لعصابة الجن وشياطينهم ، وفي هذا نرى بين أهل القرى والأرياف .. أنهم كانوا يتغادرون شرور الطناطل المشيطنة بتقديم أطعمة غير مأدوة بملح - إسترضاة لها ، وإتقاءً لشرورها .

وفي الأثر نجد كيف أن الله مسخ إمرأة لوط لعمود من الملح .. إثر ندبه على قومها عقب هلاكهم ، كعقاب لعاصية ساقتها الشياطين .. فبهت هذا بذلك ، وفي مصير مشابه نجد أن المسيح الدجال حينما يبصر عيسى عليه السلام في نهاية الزمان .. سيذوب كما يذوب الملح في الماء .

وما سبق نجد إشارات عميقة المعنى .. تؤكد ضمنياً أن الملح مادة طيبة - لم تُدرج أبداً في مواد خلق الجنان والشياطين إجمالاً ، وأنه يحمل من الخصائص الحميدة .. ما يزعزع تكوينهم ويقلق سكينتهم ويبطل مسامعهم .

المعدن "الذهب والفضة، الحديد، الرصاص"

تبعد علاقة المعدن بالجان .. في إرتباط السبعة معدن الرئيسية بملوك الجن السبعة الأرضية ، فتجد أن ..

- الذهب يرتبط بالملك الذهب ، حاكم فلك الشمس وخدم يوم الأحد
- الفضة ترتبط بالملك مرة ، حاكم فلك القمر وخدم يوم الإثنين
- والنحاس يرتبط بالملك الأحمر ، حاكم فلك المريخ وخدم يوم الثلاثاء
- والقصدير يرتبط بالملك برقان ، حاكم فلك عطارد وخدم يوم الأربعاء
- والحديد يرتبط بالملك شمهرش ، حاكم فلك المشترى وخدم يوم الخميس
- والزنك يرتبط بالملك زوبعة ، حاكم فلك الزهرة وخدم يوم الجمعة
- والرصاص يرتبط بالملك ميمون ، حاكم فلك زحل وخدم يوم السبت

وفيما يلي عرض لأربعة من هذه المعادن .. الذهب والفضة وال الحديد والرصاص ،
نستشف من خلاطها الروابط والعلاقات والخصائص .. التي قد تربطها بعوالم
الخفاء ..

الذهب

ربما تجلت الصلة العميقـة بين الجن ومعدن الذهب لأول مرة في التاريخ .. في
عهد النمرود - الحاكم البابـلـي الأـشـهـر ، وذلك بـمـوقـعـه كـأـولـ سـاحـرـ فـيـ التـارـيخ ..
وأـولـ منـ إـلـتـقـىـ الشـيـطـانـ بـعـدـ طـوفـانـ نـوـحـ عـلـيـلـاـمـ ، فـقـدـ كـانـ كـذـاـ أـولـ إـنـسـىـ يـضـعـ
تـاجـاـ عـلـىـ رـأـسـهـ وـيـلـبـىـسـ خـاتـماـ مـنـ الـذـهـبـ الـخـالـصـ ، وـبـرـبـطـ هـذـاـ بـكـونـهـ سـاحـرـ عـتـيدـ
كـانـ يـسـعـىـ لـإـمـتـلـاكـ الـمـزـيدـ مـنـ الـقـدـرـاتـ الـخـارـقـةـ .. نـجـدـ أـنـ إـسـتـرـضـيـ الشـيـطـانـ
بـيـدـعـتـهـ التـارـيخـيةـ - تـاجـ وـخـاتـمـ مـنـ الـذـهـبـ الـخـالـصـ ، وـكـيفـ أـنـ الـذـهـبـ - فـضـلـاـ
عـنـ كـوـنـهـ مـعـدـنـ نـفـيسـ تـزيـغـ لـهـ أـنـظـارـ بـنـىـ آـدـمـ .. هـوـ مـعـدـنـ الشـيـطـانـ الـأـثـيـرـ ، وـقـدـ
رـاقـ لـهـ أـنـ يـرـتـديـهـ النـمـرـودـ - مـُـرـيـدـهـ وـالـسـاعـىـ لـإـسـتـرـضـائـهـ .. كـخـاتـمـ وـتـاجـ .

وـفـيـ هـذـاـ الصـدـدـ ، نـجـدـ كـذـاـ أـنـ أـحـدـ أـقـوىـ مـلـوـكـ الـجـنـ السـبـعـةـ الـأـرـضـيـةـ - وـهـوـ
الـمـلـكـ الـذـهـبـ .. يـرـتـدـيـ تـاجـاـ بـاهـيـاـ مـنـ الـذـهـبـ ، كـعـلـاقـةـ بـيـنـ الـإـرـتـقاءـ فـيـ الـمـنـزـلـةـ
وـالـقـوـةـ - بـيـنـ مـعـاـشـ الـجـنـ .. وـإـقـتـنـاءـ الـذـهـبـ وـإـسـتـخـدـامـهـ .

وـعـبـرـ التـارـيخـ كـانـتـ كـلـ دـفـيـنـةـ ثـمـيـنـةـ - تـقـيـعـ عـلـيـهـاـ الـجـنـانـ رـاـصـدـةـ وـحـارـسـةـ .. لـاـ
تـخـلـوـاـ مـنـ النـفـائـسـ المـصـنـوـعـةـ مـنـ أـثـمـ الـمـعـادـنـ .. وـأـهـمـهـاـ الـذـهـبـ ، وـمـاـ أـكـثـرـ الـحـكـيـاـتـ ..
عـنـ أـوـلـئـكـ الـذـيـنـ قـاـبـلـواـ الـجـنـ وـالـذـهـبـ مـعـاـ فـيـ دـفـائـنـ الـغـورـ وـالـجـبـالـ النـائـيـةـ -
تـابـعـ الـبـابـ التـاسـعـ (ـ الرـصـدـ) ، وـكـذـاـ الـعـرـاـكـاتـ وـالـمـلاـحـمـ بـيـنـ بـنـىـ الـإـنـسـ وـبـنـىـ
الـجـنـ .. وـالـتـىـ لـمـ تـنـشـبـ فـيـ الـأـسـاسـ سـوـىـ بـسـبـبـ الـإـسـتـحـوـادـ عـلـىـ مـثـلـ هـذـهـ الـكـنـوزـ
، وـزـدـ عـلـىـ هـذـاـ أـنـ كـثـيرـ مـنـ وـصـاـيـاـ الـأـوـلـيـنـ - مـنـ فـطـنـواـ هـذـاـ التـزـاعـ .. كـانـتـ تـحـذـرـ
أـهـلـ الـإـنـسـ مـنـ التـعـاـمـلـ بـهـذـاـ الـمـعـدـنـ - الـذـهـبـ .. كـوـنـهـ كـانـ حـكـراـ عـلـىـ سـلـالـةـ
الـجـنـ مـنـذـ الـأـزلـ - طـامـعـيـنـ فـيـهـ وـرـاغـبـيـنـ .

حتى أن السلف كانوا يسمونه بالمعدن المسوس .. كونه لا يجلب على بني الإنسان غير اللعنة ، حتى أن القدامي كانوا يصوغون به بعض حُلُّيهُم على صور الجن - مخلوقات مجنة ذات رسم كوجوه الموتى وما شابه .. وذلك إسترضاءً للجن التي اعتبروها آلهة لهم ، وإتقاءً لشرورها .

وفي هذا نرى في أحافير أكثر من حضارة - وخاصة الحضارة المصرية القديمة .. الربط الملحوظ بين الذهب وعوالم الخفاء من آلهة وجنان ، وتخلية أكثر ملوك هذه الحضارات للعديد من التعاويذ والتعازيم - التي ذُكر فيها الذهب صراحة .. لحياتها من اللصوص والعابثين ، منها على سبيل المثال .. (سينبح الموت بجناحيه كل من يحاول أن يبدد أمن وسلام مرقدي .. ويفتش في كنوزي وممتلكاتي الذهبية).

وبالإقتراب من الأمر شيئاً ما ، نجد أن الجن يستخدم المعادن الشمينة في التطيب والإحتماء ، ويستخدمون الذهب خاصة للتغذى عليه .. لكونه أحد مشتقات الزئبق الأحمر - غذاء الجن الأثير ، لذا يشيّع أن للذهب .. شيطان موكل به وبحراسته ، ومن ثم فهم يدافعون عن المعادن الشمينة التي تقع في حيازتهم دفاع المستعim - وبخاصة الذهب ، وقد يتقمدون بشراسة من كل من حاول الحصول عليها .. أو إستخراجها من مكانتها ، لذا فهناك معتقد أن الذهب الذي يُدفن في باطن الأرض .. تحركه الجن بسرعة ولا تبقيه في محله ، بل - ولشدة عشقها لهذا المعدن - تقع على الكنوز الذهبية التي لا يمتلكها الإنسان .. فتستحوذ عليها لذاتها .

ونجد في (علاقة الجن التاريخية بالزئبق الأحمر .. وكون الذهب أحد مشتقاته ، وكذا إعتقاد القدامي بأنه بواسطة الكبريت الأحمر - الوصول بالجن .. يمكن تحويل المعادن البخيسة إلى ذهب وفضة ، وتوافر الكبريت الأحمر بجبال المغرب - تلك البقاع التي يستأثر بها الجن ويحكمها ، وقدرة الذهب في علاج حالات

الصرع والسكنة والحقيقة) .. الصلة الخافية بين الجن والذهب - على وجه التحديد .

ونجد عبر التاريخ أنه ما من كيميائي عظيم .. إلا وله محاولة بين ألاعيب وغموض وسحر الكيمياء في الكشف عن الحجر الخراف (حجر الفلسفة) ، الذي يستطيع تحويل التراب إلى ذهب ، ذلك المعدن السحرى الآسر الذى تهواه وتقدهse الإنس والجن معاً .

ويشيع أنه إذا ما تزوج الجن من الإنس ، فإنه الجن تُهدى - لمن عشقت من الإنس - أغلى نفائسها وخباياها التي تعشقها وتستأثر بها لذاتها .. قيمية من الذهب الحالص - كسلسلة أو خاتم وما شابه ، تمنح الإنسى بواسطتها قدرات خارقة .. تُعينه على إستشفاف الغيب أو الجلاء البصرى والسمعى أو التخاطر ، أو القدرة على علاج عضال الأمراض .. إلى آخره .

ويندرج الذهب كذا .. ضمن القربان التى كانت تقدم في بيوت الأصنام والأضرحة - التي تتلبسها الشياطين وترتع بها ، فضلاً عن كونه قدّيماً المعدن الأهم لصناعة نماذج الأواثان والتمائم والأحجيات .. التي تُستردى بها ملوك الإنس والجن معاً .

ومن غرائب آخر الزمان وعلاماته الكبرى ، أنه سيأتي على الأرض حين .. تنفر كنوزها من الذهب كالجبال ، كإنحسار نهر الفرات .. عن جبل من الذهب ، علاوة على أن المسيح الدجال .. سيسعى وراء هذه الكنوز في خرائب الأوائل .

الفضة

نجد مما سبق ، الإرتباط الملحوظ بين الفضة والذهب - كمعدن نفيسة .. ترصدها الجن وتتطبب وتحتمى بها ، وفي أمر الفضة على وجه التحديد .. نجد أن الجن تتوالد عليها وتتكاثر ، ونرى مثل هذا الإرتباط في آى القرآن الكريم ، إذ يقول الله تعالى : " زُينَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْفَنَاطِيرِ



المُقْنَطَرَةِ مِنَ الْذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخِيلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحُرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدُهُ حُسْنُ الْمَآبِ " (آل عمران - ١٤) ، وفي موضع آخر .. يقول تعالى : " وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الْذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ " (التوبية - ٣٤) ، ونجده كذا أن معدن الفضة قد ورد ذكره بالقرآن الكريم في ستة مواضع مختلفة ، الأمر الذي يعكس أهمية هذا المعدن النفيس لكلا الثنيلين - الجن والإنس .. لكونهما المكلفين والمعنيين بآى القرآن الكريم من جملة خلق الله .

ونرى كذا مثل هذا الإرتباط بين الذهب والفضة .. في علاقتهم بالجان ، وذلك لكون الجنان التي لا تغفو سوى فوق رقام من الذهب والفضة .. موكلة بحراستها من أحد ملوك الجن ، لذا تجد دوماً أن الذهب مقروناً بالفضة .. في أكثر دفائن الأرض الشمينة وخباياها وكنوزها الضائعة ، والتي قيل أن الجن تنتبهما إذا لم تكن مرصودة .

ويقال أن معدن الفضة يمثل نقطة ضعف سحرة الماء من الجن - كحوريات البحر وما شابه .. لذا فهم لا يقربون الخل المصنوعة من الفضة حال تنكرهم في عالم الإنسان ، في حين أن أقرانهم من الجنان الأخرى - فضلاً عن تطبيهم وإحتفاء بهما وتوالدهم وتکاثرهم عليها .. فهم يستخدمون إكسسوارات مصنوعة من الفضة أثناء تنكرهم في هيئات البشر ، كالخل والرؤوس العاكائز والتيجان والخواتم وما شابه .

وعبر التاريخ نجد أن العمالقة القدامى - أمثال (عاد وجرهم وجidis .. إلى آخره) .. قد إنتخبوا الفضة من جملة المعادن النفيسة لتذوين سيرتهم وتاريخهم عليها ، وهم الشائع عنهم أنهم من أوائل من صنعوا السحر وإستخدموه .. بعلاقاتهم الخاصة مع الجن .

ونجد كذا وصف ساق بلقيس - وليدة (ريحانة بنت السكن) الجنية .. بالفضة البيضاء ، وذلك عندما أمر سليمان النبي الشياطين .. أن يتخدوا الحمام والنورة لأول مرة في التاريخ جلو وطلاء ساقها ، حتى صارت كالفضة .. فتزوجها سليمان عليه السلام ، ونرى تأكيد رجل صالح من الجن لسليمان : سأجعلها لك مثل الفضة من غير ريب .



الحديد

بمتابعة آى القرآن الكريم .. نجد أن الجن يخاف من معدن الحديد لأكثر من سبب ، منها على سبيل المثال :

- معدن الحديد فيه بأس شديد .. لا يقاومه مخلوق ، وبه سميت سورة كاملة من سور القرآن الكريم ، وفيه قال تعالى : " وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ " (الحديد - ٢٥).
- ولفرط قساوته وبأسه وشدته .. ضرب الله به المثل في بعض المعجزات التي آتاهها لنبي الله داود ، إذ قال عز وجل : " وَلَقَدْ أَتَيْنَا دَآوِودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَّالُ أَوْبِي مَعْهُ وَالْطَّيْرُ وَأَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ " (سباء - ١٠) ، وفي موضع آخر .. قال تعالى : " وَقَالُوا أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَئِنَّا لَمُبَعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا (٤٩) قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا " (الإسراء - ٤٩ ، ٥٠) .
- كما استخدم الحديد كمادة لسجن بعض الأمم المنشية .. كقوم ياجوج ومأجوj ، وفي ذلك قال تعالى : " أَتَوْنِي زُبَرُ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ افْخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ أَتَوْنِي أَفْرَغْ عَلَيْهِ قَطْرًا (٩٦) فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهِرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا " (الكهف - ٩٦ ، ٩٧) .
- من آى القرآن الكريم نجد أنه كذا إحدى وسائل تعذيب المكلفين - ومنهم الجن .. في النار ، قال تعالى : " لَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ نَارٍ يُصْبَبُ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحُمِيمُ (١٩) يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ (٢٠) وَلَهُمْ مَقَامٌ مِّنْ حَدِيدٍ " (الحج - ١٩ - ٢١) .

وعلاوة على ما سبق ، نجد أن الحديد معدن ذا كثافة فائقة وكتلة صلدة .. وتردد منخفض ، على عكس أصناف الجن فهي كائنات رقيقة شفيفة لا كتلة لها ..
وذات ترددات عالية للغاية ، الأمر الذي يجعل من نفاذ الجن خلال مسام معدن الحديد - أمر مستحيل .. وخاصة إن هي حُبسَت في سجون جدرانها حديدية ، وذلك ما كان يحدث تماماً على عهد سليمان النبي .. حينما كان يسجن عصاته وشياطينهم ، وذات الأمر فعله ذو القرنين .. حينما حجز قوم ياجوج



ومأجوج خلف السد الذى شيده من الحديد والنحاس ، حتى يُقدر الله أن يخرجوا في آخر الزمان .

وبرغم عدم قدرة الأصفاد الحديدية على القبض على أجسادهم الهوائية ، فإن الله تعالى قد مَكَنَ نبيه سليمان من تكثيف أجسامهم .. حتى لا تنفلت من أوثقتها وأغلاها ، فإ يستطيع قبضهم وقمعهم .. بأصفاد من حديد .

ورغم ذلك كان من الجن من له قدرة عاتية لإذابة الحديد .. فإستخدمهم سليمان في عمارة القرى والمدن والمحصون ، ولشدة صوت الحديد - الذي إستخدمته الجن لقطع ونقر الحجر - على الناس .. إستبدلت الجن بحجر السامور (الألماس) .

ولقد أعتقد القدماء في قدرة الحديد والدم .. على طرد الشياطين والأرواح الشريرة ، لذا كان الحديد يدخل في أعمال السحر .. لنفس ورسم الطلاسم وكتابة العزائم والتعاويذ .

كما نجد أن بعض الجنان والمتسيطنة شبّهت بأن لها أظفار وأظلاف من حديد .. وذلك لباسه وقوته ، وطواعيته لأعمال التخريب والإهلاك ، ومنهم كذا من يشتهر بحمل أدوات - للقتال أو التعذيب - من حديد .. كفرد سعدان وهو أحد جنان الرصد .. والذي اشتهر بأنه يحمل سلسلة من الفولاذ أو الحديد .

غير أننا نجد منهم من يهابه أيها مهابة ، فنرى الطناطل - وهي من المتسيطنة .. أشد ما تخشى أن تقع في مواجهة مع بشر يحملون آلات حديدية - حتى الإبر والمخيط منها ، فتهرب بمجرد أن تُشهر في وجوهها أي منها .. وتحتفى لتوها .

ولقد شاع الإعتقاد قديماً - وربما إلى اليوم ، بأن الآلات الحديدية القديمة .. قد تكون مسكنة بالجان ، لذا يقال أنها لا تعمل إلا إذا أجرى على سيورها أو ترسوها وما شابه .. دم بشري ، لتتجدد أن الكثيرين من العامة والدهماء يعتقدون في لزومية ذبح قربان بشرية لتشغيلها .. ترضية للجان الذي يسكنها .

وفي هذا نجد شيوع الإعتقاد بأن الكبريت الأحمر - بعلاقته الغامضة بالجان .. إذا طالته الشمس إلهب وصار ناراً لا يقربها حديد إلا ذاب في ساعته ، ذلك الحديد

.. الذي تُصفد به الجان وتُسجن داخله وتُعذب به ، ومنه إستدل الجان على قدرة إحتمال الحديد وطاقتة ، وذلك أن الكبريت الأحمر الذي يُذيب الحديد .. يحرق كذا الجان ، تلك الخصيصة التي إستدلوا بها على إمكانية إستخدام الحديد وسكناه .. إذا لم تمسه نار .

فباتت الآلات الحديدية المعطلة - الباردة .. سكناً لهم ، وتشغيلها يعني رفع درجة حرارة حديدها - ما قد يتسبب في إحراقهم ، وهو الأمر الذي يقتضي منهم دفاعاً مستميتاً عن هذا الآلات الحديدية المعطلة .. كموطن مناسب ، لا تهدأ وطأته .. إلا بقربان ثمين يستأهل تخليها عن سكنها ، وفي هذا فلا أثمن من القربان البشرية .

الرصاص

له أسماء عدة ، منها .. (الأنك أو السكب أو الرزاز أو الصرفان أو الأسرب ... إلى آخره) ، والرصاص مادة ذات خصوصية شديدة ، تتميز بأنها في الأصل .. إصطلاح يُستخدم لمواراء الأشياء وحفظها وطلائتها ، ونرى جلياً هذا التقارب بين معناه .. وخصيصة خفاء وإستثار الجن .

ومن الرصاص كانت تُصنع أغطية الجباب وقرب النحاس .. التي كان سليمان النبي يحبس فيها عصاة الجن وشياطينهم - لتمردتهم ، وكانت هذه الأغطية تُختبئ بخاتم سليمان النبي .. حتى لا يتمكن الشياطين من الهرب ، لتودع هذه الجباب وقرب النحاس .. في الجبال والغور والبحيرات وجزائر البحار النائية - والجباب إصطلاحاً : هي الأبيار والأحواض الواسعة .

مع ملاحظة أن النحاس .. أحد المعادن السبعة التي إرتبطت بملوك الجن ، والم ملفت أن هذا المعدن خاصة .. يرتبط بسجون عصاة الجن وشياطينهم ، فمن مادته شيدت مدينة النحاس - أكبر سجون الجن المعروفة عبر التاريخ .



وفي حكايا الأثر نجد أن الشيطان قد أغري لإثنين من (يغوث ويعوق ونسر) - وقيل أنهم قوم صالحين كانوا بين آدم ونوح عليهما السلام .. عندما مات ثالثهم فحزنوا عليه حزناً شديداً .. أن يصنعوا له صنماً من الرصاص والنحاس ويضعوه في مؤخرة المسجد ، ففعلوا ، وفعل ذات الشيء مع الآخرين ، وكنتيجة لذلك باتت للثلاثة .. أصنام ومنحوتات ، يغوث على صورة أسد ، ويعوق على صورة فرس ، ونسر على صورة نسر ، فحسن الشيطان لمن يليهم أن يعبدوها من دون الله .. فعبدت دهر مديد ، ولما إرتدمت بالتراب زماناً طويلاً بعد طوفان نوح ، أخرجها الشيطان تارة أخرى لشركى العرب .. فعبدوها .

وفي آى القرآن الكريم - وتحديداً في سورة الكهف ، نجد أن الرقيم .. هو لوح رصاص نقش فيه نسب أصحاب الكهف وأسماؤهم ودينهم وما هربوا منه ، وذلك لقابلية مادة الرصاص للطرق والبسط والنقش ، فنجد أنه يستخدم عبر التاريخ البشري .. في تدوين سير وأعاجيب الأقوام القدامى البائدة - والتي كانت لهم علاقات خاصة بعوالم الخفاء .

ومن عادات القدامى نجد أن الرصاص كان يستخدم في أعمال التحصين .. إذ كانت تُصنع منه الأحجبة وتعلق على جسد الرجل لتقيه شرور العين والسحر ، أو يُصهر ويُصب في وعاء به ماء .. يوضع على رأس المعيون أو المسحور - شريطة أن تستخدم قطعة رصاص لم تمسها ماء البحر .. وذلك أن الصيادين يستخدموه في بعض أدوات الصيد ، على أن يتم هذا قبل صلاة الجمعة .. على بأن الرصاص يتبع الملك ميمون أبا نوخ خادم اليوم الذي يليه - السبت ، ومثل هذا الطقس مازال قائماً في القرى والأرياف .. إلى يومنا هذا .

الكبريت الأحمر / الزئبق الأحمر

الكبريت الأحمر مادة نادرة تتسم بالغموض .. شأنها شأن مادة الزئبق الأحمر ، ويشتركان في تميزهما باللون الأحمر الحالص ، ويساع أن الكبريت الأحمر هو الإسم الآخر لمادة الزئبق الأحمر .. لذا يدعوه القدامى بكبريت الزئبق .



الكبريت الأحمر

الكبريت هو عنصر فلزى شديد الإشتعال ، والكبريت الأحمر - خاصة - مادة ذات قدرة إشعاعية هائلة .. لذا يمكن رؤيته من على بعد مئات الأمتار في الظلام ، وي Shaw أنَّه موجود بكثرة .. في الموضع الذي حدثت فيه حكاية التمل مع النبي سليمان عليه السلام ، وإلى يومنا هذا .. يلف مادة الكبريت الأحمر الكثير من الغموض - في ظل ندرة الدراسات العلمية الموثوقة حولها .

ويتكون الكبريت الأحمر الطبيعي .. نتيجة إختلاط أجزاء مائية وهوائية وأرضية تحت حرارة قوية - حتى يصير كالدهن ، ويعرض بعدها لظروف باردة حتى ينعقد ويتحجر .. فيظهر على الصورة التي نعرفها اليوم ، ويتوافر الكبريت الأحمر بالغرب العربي .. لأناس في موضع بالقرب من بحر أوقیانوس - على بعد ما يوازي الميل .

والصناعي منه يدخل الذهب في تركيبه وصناعته .. بعد تعریضه للإشعاع لفترة معينة - لذا فكتافته أعلى من كثافة مادة اليورانيوم ، وأشاع بعض العلماء أنه يستعمل كمفجر بدائي - بدلاً من الوقود الانشطاري .. في صناعة القنابل الإنذارية ، وعليه قيل أنه يدخل في عمليات تخصيب اليورانيوم .. وتصنيع القنابل النووية .

وإلى فترة ما .. كان بعض العلماء القدامى يظنون أنه بالكبريت الأحمر يمكنهم تحويل المعادن إلى ذهب وفضة ، وهو يشتهر بعلاج أمراض كثيرة .. وخاصة إذا لم تمسه نار ، مثل حالات الصرع والسكتة والشقيقة .

أما عن علاقته بالجن ، فإن الأمر يبدأ من كون الذهب يدخل في صناعته .. ذلك المعدن الممسوس الذي ترصده الجن أينما كان ، ولشهرته كذا بحرارته الهائلة ولهبه المستعر .. فشاع بأنه مادة مشهودة يستخدمها الرقاة والشيوخ لحرق الشياطين والمردة ، وبرغم ندرته تجده متوفراً لديهم .. يحملونه لهذا الغرض ، والأكثر من ذلك أنَّ أغلب السحر يستخدمونه في طقوسهم للتعاطي مع الجن .. إما بالاستحضار والجلب عنوة ، أو التنفير .



وفي هذا نجد أنه يتوافر أكثر من كتاب يحمل إسم (الكبريت الأحمر) .. إما لندرة تلك المادة ، وإما لارتباطها بطقوس السحر وإستحضار الجن ، ويوجد كذلك دعاء شهير بدعاه (الكبريت الأحمر) .. زعم القدامي أن الدعوة به مقبولة ومستجابة ، وقد يُطلق لقب باسم الكبريت الأحمر .. كل علامٌة فاق زمانه في العلم والمعرفة ، وهم قلائل إلى حد الندرة .

الزئبق الأحمر

الزئبق هو عنصر فلزى سائل .. في درجة حرارته العادمة ، والزئبق الأحمر - خاصة - هو مادة غامضة .. تعددت قديماً قدراتها وإستخداماتها ، فنجد في الآخر أنه كان يدخل في أعمال تحنيط الموتى - لدى قدماء المصريين .. بل ويدرج ضمن ملحقاتها كالتهائم وما شابه ، وهذا ما كشفته عمليات التنقيب .. وفحص أجساد الموتى المحنطة .

وبمراجعة بسيطة لبعض المصطلحات نجد أنه ..

- (الزئبق) إصطلاحاً يدعى : الزاووق .. لكونه يزوق ويزين الأشياء فيسترها ويفيد بها على غير حقيقتها .. أي يسحرها .. لكون السحر ييدي الأشياء على غير حقيقتها بالطلسمة ، فالزئبق هنا .. يقوم مقام الطلسم .
- (الغم الذهب) : أي زابقه .. بمعنى خلطه وطلاه بالزئبق لإخفاء معالمه وستر مادته ، ومنها جاءت لفظة (اللغيم) : وتعنى السر المكنون .
- (التغم) : هو الذهب إختلط بالزئبق ، ومنها لفظة غام أو غيم .. وهو الضباب الذى يخفي السماء ويسترها عن الناظرين ، بمعنى أن الزئبق إذا طُلى به الذهب .. أخفاه وستره .

وبما يضاهى هذا ، نجد أنه من إستخدامات الزئبق الأحمر الروسي .. عمليات الطلاء للتخفى والهرب من أجهزة الرادار .

وعلى هذا نجد أن الجنة كانت تستخدم الزئبق الأحمر للتخفى مكوناته وخبائياها من الذهب عن أعين المنقبين والعايشين .. لتستحوذ عليه لنفسها ، وأختير الزئبق



الأحمر تحديداً لمواراة الذهب .. لكون لون الذهب يميل إلى الحمراء ، فيسهل مواراته ببادرة من خصاوصها السُّترة بالأحمر .

وبإضافة الكبريت الأحمر إلى الأمر .. نجد أن الذهب الملغوم بالزئبق - أي المستتر به .. إذا طالته حرارة عالية طار الزئبق الذي يستره وبقى الذهب : أي إنجل وظهر ، الأمر الذي يعني أنه علاوة على استخدام الكبريت الأحمر في حرق الجن .. فإنه يُظهر الذهب الذي أخفته الجنان بالزئبق الأحمر .

ومن جانب آخر نجد أنه أشيع أن الزئبق الأحمر .. يدخل ضمن الوسائل الأساسية للكشف عن مواطن الكنوز ، وذلك لكونه غذاء أساسى للجن .. يمنحهم القوة والشباب - وقدرات سحرية أخرى خاصة ، لذا يعقد به السحرة صفقات للفتاوض مع الجن .. مقابل بعض جرامات منه ، في سبيل الإستدلال على مواضع الدفائن الثمينة أو لأغراض أخرى .

وفي ملاحظة غريبة وملهمة ..

نرى أن مادة (الزنجفر أو السنابار) ويدعى حجر الدم .. يمكنها إصطياد الجن والكشف عنه ، وذلك لأكثر من سبب ، منها ..

- أنه بتسخين الزنجفر نحصل على الزئبق الأحمر - غذاء الجن ، وذلك لكونه

مسحوق أو حجر أحمر قاني .. مكون من ازدواج الزئبق بالكبريت -

كبيرتيدي الزئبق (٨٦.٢٪ زئبق) ، لذا فهو من أغلى المواد على وجه الأرض

- الجن تحاف من البرق جداً .. وخاصة جنان الجبال والفيافي ، وذلك أنها تظن

أن كل ضوء بارق .. شهاب سير صدتها ويحرقها ، والزنجفر معدن براق عند تعریضه لضوء الشمس .. ينبعث منه وميض مبهراً يشبه البرق .

- علاوة على وميض الزنجفر البارق إذا ما تعرضت للضوء .. فإن هذا

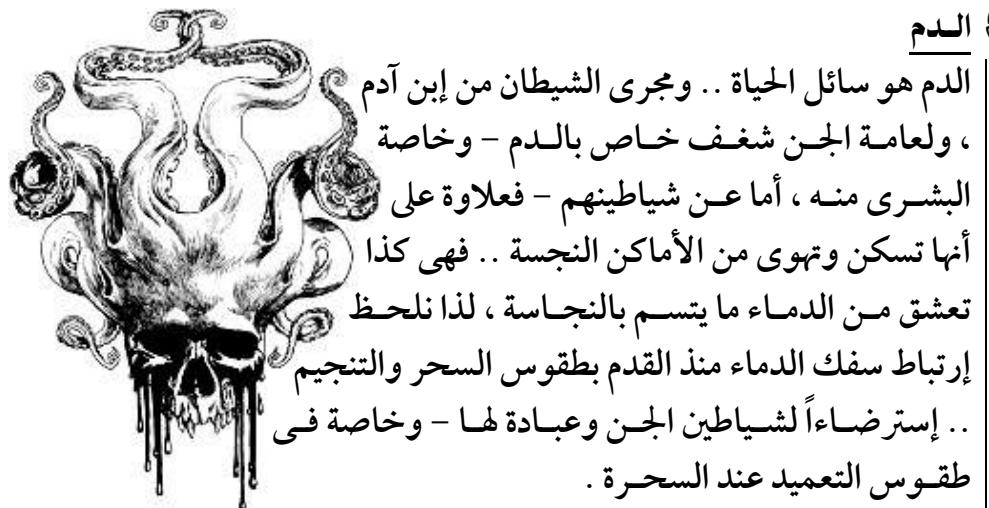
الوميض يحتوى على (الأشعة تحت الحمراء والأشعة فوق البنفسجية) - وهي أشعة غير مرئية .

والمعلوم أن الجن مخلوقة من نار .. لذا يدخل في تكوينها الأشعة تحت الحمراء ، وعليه فإن مسحوق الزنجفر يمكنه كشف أستارها ، وهو نفسه



الحدث في عدسات بعض الحيوانات كالكلاب والحمير .. والتى ترى الأشعة تحت الحمراء - فتسفر الجن وخاصة في ظلمة الليل ، ونلاحظ كذا أن الأشعة فوق البنفسجية تدخل في تكوين الملائكة .. لكونها مخلوقة من نور ، لذا نجد أن حجر الزنجر لديه الإمكانية لكشفهم .. إذا ما تعرض للضوء .

غير أنه - وب رغم كل ما سبق ، فإن الكثير من أهل العلم والعارفين .. يجزمون بعدم وجود الكبريت الأحمر أو الزئبق الأحمر من الأساس ، وأن ما أشيع عنهم من خوارق وقدرات .. هو محض خرافات ووهم وتخيل .



الدم

الدم هو سائل الحياة .. ومجري الشيطان من إبن آدم ، ولعامة الجن شغف خاص بالدم - وخاصة البشري منه ، أما عن شياطينهم - فعلاوة على أنها تسكن وتهوى من الأماكن النجسة .. فهى كذا تعشق من الدماء ما يتسم بالنجاسة ، لذا نلاحظ إرتباط سفك الدماء منذ القدم بطقوس السحر والتنجيم .. إسترضاءً لشياطين الجن وعبادة لها - وخاصة فى طقوس التعميد عند السحرة .

وفي ذلك نرى شغف إبليس لسفك الدماء وإحراقها .. لما للدم من حرمة عند الله عز وجل - فيوجب إستباحته ، لذا فالشياطين عامة تجد أن الدماء التى تهرق لغير الله - سواء كانت بشرية أو حيوانية .. من أعظم القربات لهم ، ولإبليس . وبهذا الصدد ، لا ننسى الجريمة الأولى التى وقعت على هذه الأرض .. إرضاءً للشيطان ، وذلك حينما سُفكت دماء هابيل بن آدم بيد أخيه قابيل .. كأول دم يُهرق ترضية للشيطان .

ونتيجة لإعتقد الشياطين في القوى السحرية والخارقة للدماء ، نجد أن الدماء النجسة من الإنسان - والتي قد يلقاها في المراحيض والقمائم وما شابه .. تجتمع

حوها مئات الشياطين يتغذون عليها - لكونها محضرة بها ، ولا ينال من تلك الدماء .. سوى كبار الشياطين منهم .

ويشاع أن ما يعادل العشرة سنتيمتر مكعب من الدماء .. يكفي الشيطان الواحد عن الغذاء أسبوع كامل .

ولعله السبب في أن الشياطين في كهف دانيال بالمغرب - أشهر مدارس السحر في العالم .. يتغذون على دماء الدارسين من لا يملكون ما يمنحوه لهم - مقابل مكوثهم بالكهف طيلة عام كامل ، تابع الباب السادس (مغارة النبي دانيال) ، وكذا فإن السحرة يكتبون أكثر طلاسمهم وتعازيمهم وملغزاتهم السحرية .. بمداد من الدماء - حيوانية كانت أو بشرية .

وبدراسة تاريخ اليهود - الشغوفين بالسحر وإستحضار الجن - نجد أن إلههم (يهوه) .. إلهًا يحب الدم ولديه تعطش محموم للراقته ، فلا يطفئ حقده سوى الدم المسفوك ، خاصة وأن حاخاماتهم يستنزفون الدم تلبية لفرائضهم التلمودية .. والتي يكتنفها كثيراً من الطقوس السحرية - رغم نفيهم عن أنفسهم جاهدين لهذا الطقس الدموي ، حتى أنه ثبت أنهم يحتفظون بالكثير من دماء البشر المذبوحين في حماريهم ، يعيثون بعضها في قرب وزجاجات وأحواض .. لتقديمها فيما بعد للشيطان كقربان - وهو نفسه (يهوه) .. إلههم المزعوم .

تلك الصقوس السحرية التي كشفها الحاخام ناوفيطوس - الذي تحول إلى النصرانية فيما بعد .. من خلال ترجمته لبعض نصوص التلمود إلى العربية ، فدون رسالة بعنوان (إظهار سر الدم المكتوم) .. كشف فيها سر إستخدام تلك الدماء المخزنة في السحر والطقوس التلمودية ، واعترف بأنه لوقت ما كان يمارس بنفسه طقوس سفك الدماء المسيحي - اعتقاداً في قوته .. لأعمال السحر في معابدهم السرية الغليقة .



٤٦) الماء البارد

يستخدم الماء البارد مع الثلج - في الأصل .. لعلاج الكثير من الأمراض الجسدية ، مثل حالات الروماتيزم وألم المفاصل وتورم الجسم ، فضلاً عن أنه يعمل على تقوية جهاز المناعة .. ويساعد على تدفق الدم في العضلات وتنشيط عضلة القلب ، وتنبيه الجهاز العصبي .. ويزيد التنفس في العمق ... إلى آخره .

وكذا لعلاج العلل النفسية .. مثل الوسواس والخوف والقلق والحزن والهم والإكتئاب ، وشروع الأنفس وضيق الصدر .. وتعكر المزاج ... إلى آخره .

أما عن علاقة الماء البارد بالجن .. فإن الأمر يبدأ من كون الجن مخلوق ناري ، لذا فالماء البارد - بصقيعه وبرودته .. يساعد على إطفاء نارهم وجذوة همتهم ونشاطهم .. وبالتالي طردتهم من الجسد ، علاوة على أنه يفسد تراكيب المس والسحر ، وفي شأنه يقول الله تعالى : " وَإِذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِي الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ (٤١) ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ " (ص - ٤٢) ، وكان رسول الله ﷺ يدعوا : " اللهم إغسلني من الذنوب والخطايا بالماء والثلج والبرد " صدق رسول الله ﷺ ، والذنوب والخطايا المشار إليها هنا .. هي من صناعة شياطين الجن ومردمتهم ، لذا فأصل الدعاء .. التطهر من شرورهم ونزعهم .

غير أنه من الملفت ، أن دول العالم التي تتوطن في كنف البحار والمحيطات الباردة والثلجية .. مثل القطب الشمالي والجنوبي ، وبرغم تقدمها العلمي وأنها أكثر حركة ونشاطاً وإيجابية .. تعانى تخلفاً عقائدياً رهيباً ، وتلفها الكبير من العادات والإعتقادات الجاهلية والعرقية - في أردية تقدمها .. وتموج فيها الحكايات الخرافية عن السحرة والجن والأماكن المسكون ... إلى آخره ، مما يعني أن شياطين الجن ترتع فيها وبين شعوبها .. على نحو غير مسبوق ، برغم أنه من المفترض أن الجن قد هربت من هذه البقاع منذ دهور مديدة - لبرودة جوها .. غير أن الواقع يحكي شيئاً آخر .

الشمع والشحوم (٦)

عند الحديث عن الشموع .. يجب الإلتفات أولاً إلى أنها تُصنع من مواد عضوية حيوانية ودهنية - مما يُدرج ضمن طعام الجن ، علاوة على أن أصل حلقة الجن النارية .. تجعله ينجذب وينقاد إلى كل سراج وموقد - ومنها الشموع ، وذلك أن من شرور شياطينها أنها تسحب نيران السرج والموقد وما شابه .. لتهلك بها مقدرات الإنسان .

وتعد الشموع وكذا الشحوم إحدى الأدوات الهمامة .. التي قد يستعين بها السحرة في طقوسهم - أثناء جلسات السحر .. لاستحضار المردة والشياطين ، وذلك أن الجن تستمد قدرتها وتشحذ طاقتها النارية - أثناء الطقس السحري .. من نار الشموع ، فضلاً عن كون الشموع أحد أنماط القرابان التي يقصد بها إسترضاء الجن .. ويُستدل من خلالها على تلبية الجنّي لمارب الساحر وأغراضه - وذلك بإنتهاء نارها وإنطفائها أثناء الجلسة ، لذا نجد أن السحرة يستخدمون أنواعاً خاصة منها .. مثل الشموع البيضاء أو الحمراء أو السوداء ... إلى آخره . فضلاً عن شيوخ ما يُنعت به (سحر الشموع) .. بين جمهور السحرة وال العامة ، وهو من أسرع الأسحار - مما قد لا يستغرق سوى بضع ساعات إلى أيام زهيدة على أقصى تقدير .. ليتحقق الغرض المرجو منه ، ويعد (سحر الشموع) من أنواع الأسحار السفلية - التي تُهيا للنساء .. وذلك بهدف التهبيج أو الجلب أو التسلیط ، ومنها ما قد يتسبب في إمراض المسحور بالنزيف حتى الموت ، أو إنتهاب عقله .. ليصبح كدمية طيعة بين يدي صاحبة الغرض .

ولشدة حضور شياطين الجن في رحائب الأرضحة ومقامات الأولياء .. يستعين الجهل والدهماء بالشروع لتلبية أغراضهم ، وما يعلمون أنها قرباناً .. يُفترضى بها كل شيطان حائم بساحة الضريح ، ونرى كذا إنتشار عادة إيقاد الشروع في بعض دور العبادة لأكثر من ملة ودين .. إقراراً بأنها محلات لعبادة الجن - وتاليه ، وإستجابة ساكن الضريح وحمل العبادة للغرض .. إنما يعني تلبية الشياطين لاستغاثة المُريد ، وهو درب خطير من دروب إستدراجهما .



ونرى أيضاً تلك العادة المقيدة في الإحتفاء بالمواليد الجدد ، وكذا إحتفالات أعياد الميلاد .. وحتى ذكرى مولد رسول الله ﷺ !! ، وكذا محافل الزفاف .. حتى بعض المآتم نرى فيها مثل هذا الطقس ، دون أن يدرى أصحابها أن مثل هذه العادات .. هي إمتداد لإرث عميق من الطقوس السحرية - متجلذر في عمق التاريخ .

﴿النار والأدخنة﴾

إن علاقة الجن بالنار .. علاقة غاية في الغرابة والغموض ، فتجدها تارة تجلبهم وأخرى تنفرهم ، فالجن بكونه مخلوق ناري .. تجد أن النار من مساكنه ، حتى أن بعضهم ليتخد أسرة من الرماد المحرق .. تومض داخله الجمرات ، وهم كذا يستجيبون لكل نار موقدة .. فيسحبون لها ليهلكوا به مساكن الإنس ومقدراتهم - وقد يستمدونها من أصل مادتهم ، وما أكثر مثل هذه الحوادث وإنشارها في ربوع أقطارنا المختلفة ، بل ويشحذون طاقتهم ونارهم .. من كل موقد وسراج وأتون وحريق ... إلى آخره ، وذلك أن النار جند من جنودهم .. الأمر الذي إقتضى من الإنسان لا يُقْنَى نار على إتقادها - دون سبب ، وأن يخمد كل نار في سراج أو شمعة أو موقد .. إن هو هم أن ينصرف أو ينام .

وفي ذلك نجد أن طباع أكثر الجن وأحوالهم .. تناسب كثيراً طبيعة خلقهم من مارج من نار : أى لسان النار ، فكما تتلاعب الهبوب بآلستنة النار فتتميل معها كيفما مالت .. نجد أن الجن يتلاعب بها الهوى فيميلها كيفما شاء ، وكما للهب النار ألوان جمة .. فإن من الجن الأحمر والأصفر والأزرق والأسود - وهى ذاتها ألوان النار ، ولأن فيها كل مهلكة وفسدة .. فإن أكثر مقاصدهم لا ترمى سوى للهلاك والإفساد .

غير أن الجن كذا يُعذبون بالنار .. ويهابونها أشد مهابة ، وترصد هم شهيتها الحارقة .. إنهم يسترقوا السمع لخبر السماء ، كما أنه فيما يُشاع أن الله أحراق الأجيال الأولى منهم بنار بعثها لهم .. إثر مقتلهم العظيمة ، فضلاً عن نار جهنم .. التي يغلب الظن أنها تنتظر عصاتها وشياطينهم - كمسير مختوم .



وليس كل نار دليل على سخط الله ، فهى التى أكلت قربان هابيل حينما تقرب لرب العزة بزرع جيد .. دليل على رضاها عز وجل وتقبله للقربان ولكن فى عموم الأمر ، نجد أن كل نار وما يدل عليها .. فهو ذا صلة وطيدة بالجن ، لذا يعد الدخان وأطيافه والأبخرة والحرور ورائحة الشياط والإحتراق وما شابه - دون وجود نار .. من علام حضورهم دلائل نشاطهم ، فكما أن الملائكة مشهودة بحضورها فى صورة حالات نورانية بيضاء .. فإن الجن يشتهر بحضوره فى صورة حالات وأطياف دخانية سوداء ، وطبقاً للكثير من حكايات الأثر .. شوهد ظهورهم فى صورة سواد دخانى عظيم يغشى الأمكنة والبقاء ، ونرى جلياً كيف أن سورة كاملة بكتاب الله تسمى بإسم (الدخان) ، وجعلت من آى القرآن المأثورة .. المستخدمة لتحصين الإنسان ضد الأسحار والحسد - بشتى ضروبها .

وفي هذا نجد أن الجن يستجيب لأنواع خاصة من الدخانات والأبخرة ، فدخن السندروس على سبيل المثال .. يستجيب له الملك عبد الله المذهب ، ودخن الكباية للملك مرة .. والصندل الأحمر للملك أبا محرز الأحمر ، ودخن الجاوي للملك برقان .. والمصطكى للملك شمهورش ، ودخن القرنفل للملك زوبعة .. واللادن العنبرى للملك ميمون أبا نوخ ... وهكذا .

ولا ننسى جدال إبليس أمام رب العزة في إثر خلق آدم مجاهراً : أنا خير منه وأكبر منه سناً وأقوى خلقاً ، خلقتني من نار وخلقته من طين ، فظلت هذه النار تضطرم وتزيد في قلبه حسداً وكراهاً لبني آدم .. وهي كذلك ليوم الدين .

لذا فكما كانت النار أصلاً متأصلاً في مادة ذراري إبليس .. فإنها إنطلت في هيئاتهم وأشكالهم ، فنجده الكثير من عصاة الجن المشهودين .. من تميزت هيئتهم بالنار النافرة عن أجسامهم واللهب النافث من أفهامهم ، ولا سيما الشياطين التي حبسها سليمان النبي في الجباب والقماقم والقرب .. والتي كانت تهرب من سجونها في هيئة نار تطير في الهواء - عندما كانت تُفضِّل سجونها من باب الخطأ .

وفي الموروث الشعبي نجد أن النار من أهم الهيئات التي يتشكل بها (الصل) - وهو أحد المتشيطنة يشبه في أفعاله الأشباح الشفيفة ، وكذا السعلاة - أنشى الغول



.. التي كانت تظهر للمسافرين في الصحاري - طبقاً لأكثر المشاهدات - في هيئة نار تنتقل من مكان إلى آخر ، كلما إقترب منها المسافر تبتعد .. إلى أن تدنو منه فتتمثل له في صور شتى .. حتى تهلكه روعاً ، غير أنه في روایات أخرى .. قيل أنها إذا رأت ناراً إضطررت وتغير لونها وهجعت هاربة ، وتركت أولادها - إن كان لها بين من الإنس ، وكذا نجد (عيشة قنديشة) - المتشيطة في الموروث الغربي ، فبرغم ما تبته من رعب .. أكثر ما تخشى أن يُشعّل أحدهم النار أمامها .

وبالنار والحرر يُقسم السحرة على ملوك الجن .. ليلبون مآربهم ويُسخرون لهم الخدم والأعون ، كما نجد أن المسحورين ذوى الطبيعة النارية .. تقتضي أسماحهم أن توارى في محلات ذات سخونة ولهب كالأتون ومواقد النار ، ونرى في سحر المحاكاة السحرة يعرضون الدمى للنار .. لتعذيب الضحية وإيذائها ، وضررها بالأسحار أو الأمراض حتى الموت ، ونار الكبريت الأحمر .. التي وقفت خلف سر علاقته بالجن - لشدتها وبأسها عليهم ، فضلاً عن الكثير من وصفات السحر .. التي تستلزم التعریض للنار لأجل سحقها وإستخدامها فيما بعد .

وإستمطار اللعنات .. وهو نوع خاص من الأسحار يدعى (البولسانورا) - وتعنى هيئ النار ، إذ يُعذب المسحور على يد شيطان النار - كما يدعون ، وإشعال النار في المناسبات الهامة كأحد طقوس التحصين .. شأنها شأن قرع الدفوف ودق النواقيس ، وقد يُقدمون أبنائهم قرباناً للجن .. بِالقائمِم في النار .

وشيوع عادة إشعال النار والرقص حول الكنوز والدفائن - في بعض الحالات .. كطقوس هامة ومحببة لإسترضاء بعض ملوك الجن ، وذلك لإبطال الأرصاد وإرهاب الجنّي الراسد .

وتنتشر عبر ديانات بعينها ، أو من لا يدينون بدين .. طقوس العبادة التي يعتبر إشعال النار أحد مراسمها الجوهرية ، ومنهم من يعبدون النار ذاتها كالمجوس وما شابه ، وهو طقس في الأصل ذا صلة وطيدة بحضور الجن وإستجواباتهم ، وهو ما نراه كثيراً .. في رحائب بيوت الأصنام والأنصاب والأضرحة والمقامات

والمعابد ... إلى آخره ، الأمر الذي يعني أن هذه الطقوس في إيمانها .. هي قربات للشياطين وإسترضاء لها وإستغاثة بها .

وفي الأثر نرى النار العظيمة بأرض الحرقانة - وادي الجن بأرض اليهامة .. تلحق كل من ينزل بها ، المعروف أنها أرض تابعة لملك من ملوك الجن - يدعى الراهب .. يدافع عن حرماتها بالنار فسميت بالحرقانة ، ودافع كذا زوج إبنته - الجنية العيوف .. الإنسى أبرهة ذى المنار عن رجاله بإشعال النار في كل موضع حل فيه ، وذلك بعدها أكلت حيات المزمودة جيوشه - وفيها من الجن الكثير ، فكان أول من أشعل النيران على رؤوس الجن .. لإتقاء شرها وهداية الناس - لذلك نُعت بذو النار أو دافنار .

وقد ذكرنا مسبقاً ، تحريم الشرع لإشعال النار بين القبور وفي ساحات المدافن والجبانات .. المعروف أنها أهم مواطن الجن ومساكنه ، فالنيران كما أنها قد تروع الموتى المعذبين في قبورهم .. فإنها قد تكون مجلبة للجنان بكافة أنواعهم ، أو مثير مزعج قد يهتاجون لمرآها .. وذلك بحسب صنف الجن - وما إذا كان من مسلميهم أو شياطينهم ، فأينما حللت النار .. كانت هناك ردة فعل للجن - سواء بالجلب أو النفور

وأخيراً نجد أن بالنار أغوى الشيطان إمرأة نوح عليه السلام .. فأشعلت الفلك وأحرقته ، وبها أحرق الشيطان زرع أيوب ، وفيها ألقى إبراهيم النبي عندما عارض دعوة النمرود - أول ساحر في التاريخ ... إلى آخره .

الهوام

جاءت لفظة الهوام من إصطلاحين .. يرميان إلى نفس المقصود ، وهما :-

- الهوماة ، والهوامة : وتعني الصحراء .

- الهام : وهي أصل لفظة (الهوام) .. غير أنها حرفت بكثرة النطق والإستخدام ، ومفردها : هامة .. وهي البومة ، أو كل طائر صغير من طير الليل .. يألف المقابر ، وزعم العرب بأنه طائر يدعى الصدى .. يخرج من هامة القتيل ، يظل يصرخ : إسقوني إسقوني .. حتى يؤخذ بأثره .



وعليه ، فإن الهوام : هو إسم جامع لكل حيوان أو طير أو حشرة وما شابه .. يشتهر بكثرة نسله وهوامه وسياحه في الأرض ، وينفر منه الإنسان ويستوحش .. لسكناه باطن الأرض والمواطئ المهجورة - مثل الفيافي والغور والمقابر والأطلال ... وما شابه ، غير أن منها ما يسكن ويتوطن بالبيوت العامرة .. وإلى جوارها .

وإن أكثر ما تتهيأ به الجن بمختلف صنوفها .. الهوام ، وذلك أن الغالبية العظمى من الجنان تسكن المواطئ المهجورة .. والتى تشغر بشتى أجناسها وأنواعها ، حتى عوامر البيوت منها .. لا تجد أفضل من الهوام لتهيأ فى أشكالها ، وذلك لصغر حجمها وسهولة حركتها وتسترها ، وهى تشمل الحيات والأفاعى والعقارب والعنакب والخفافيش والحرابى والسحالي والفئران والحدادى والبوم والغربان ... وما شابه .

لذا شُرع إلقاء السلام عند الولوج إلى البيوت العامرة أو الأماكن المهجورة - خاصة .. وذلك لتفادى أذى شتى أصناف الشياطين - المتنكرة في أردية الهوام وما شابه ، فإلقاء السلام عليهم .. يكفى الفرد شرورهم و يجعله في ضمان الله وحمايته ، الأمر الذى يذكرنا بها يشيع بالموروث الشعبي .. بأن الجن إذا ما صادفت شخص ألقى عليها السلام ، تقول : (لولا سلامك .. لأكلت لحمك قبل عظامك) .

ونجد في الأثر أن الهوام من الجن .. وقيل أن المقصود بالهوام هنا الحيات - وتحديداً الحان : وهى صغار الجن من الحيات والأفاعى ، غير أن المعنى المقصود أعم وأرحب من ذلك .. إذ يشمل كل ما يستوحش منه الإنسان من حيات وعقارب وعناكب ... إلى آخره - مما سبق الإشارة إليه ، وهى أجناس تشتراك مع الجن .. في خواص التحول والتلون في سلوكها وأفعالها .

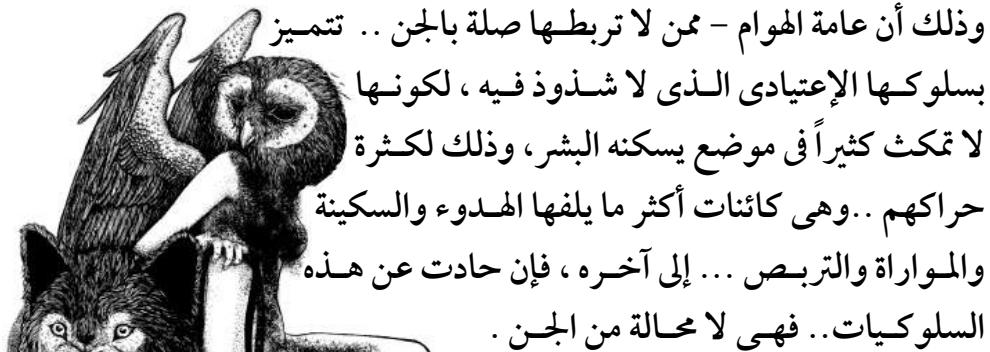
ويعد تفشي وإنشار مثل هذه الهوام المنكورة في البيوت .. إحدى العلامات المائزة للأحس哈尔 التي تضرب مساكن الإنس ، وخاصة إذا ما كانت مقرونة باللوسوسة والشقاق والخصام وغيره ... مما تحدثه الشياطين المتنكرة المُسلطة - لذا وجوب التخلص منها ، وذلك أن الشياطين عامة ترتع وتجول وتعشش وتفرخ



.. في كل بيت لا يُعرف فيه حدود الله ، تبت فيها السموم بشتى ضروبها .. فتحيلها إلى بيوت خربة ميّة - كالقبور ، ويعيش أهلها في كدر وسخط وحنق .. يعاونون من ضيق الحال - منها ألمت بهم النعم .

مع العلم بأن الفاقة والفقير - كحال .. لا علاقة لها مباشرة بأفاني الجن ومكائده ، بل هو حال قد يعم المسلمين من الإنس قبل عصاهم ، غير أنها في أحوال خاصة .. قد يكونوا علامات هامة على العين والسحر والمعصية في المقام الأول ، وذلك أن شياطين الجن المُسلطة تعبث بمواقع الجسم ومرَاكز المخ .. التي تحكم في إستقبال الفرد لأرزاق الله ونعمه ، فتجد أن الفرد قد يُرزق رزقاً رحيباً .. ومع ذلك يجد الفقر بين عينيه ، وذلك إنما لعصيته .. وعبث الشياطين في إستقباله لعطاء الله ، فيستقبله على أسوأ ما يكون .. وتضيق به الدنيا .

ويمكن الإستدلال على الهوام المصحوبة بالجن أو المتلبسة به من خلال سلوكها ، وذلك أن عامة الهوام - من لا تربطها صلة بالجن .. تتميز



بسلاوكها الإعتيادي الذي لا شذوذ فيه ، لكونها لا تملك كثيراً في موضع يسكنه البشر ، وذلك لكثرتها حراكهم .. وهي كائنات أكثر ما يلفها الهدوء والسكينة والمواراة والتربص ... إلى آخره ، فإن حادت عن هذه السلوكيات .. فهي لا حالة من الجن .

وفيما يلي نعرض بعض أنواع الهوام الشهيرة والتي يكثر تواجدها في أجوار مساكن الإنس

البوم :- من جملة صنوف الهوام .. نجد أن

البوم هو أيقونتهم الأولى ، لكونه الهامة التي جاءت منها أصل التسمية - الهوام ، والهامة

.. هي الطائر الذي يخرج من رأس القتيل ،

يُحِجِّلُ بِلَا تَوْقِفٍ عَلَى قَبْرِهِ .. فِي طَلَبِ الثَّأْرِ وَالدَّمِ ، عَلَوَةً عَلَى أَنَّ الْبَوْمَ أَشَهَرُ
نَذِيرٍ شَوْءَمٍ عَلَى الإِطْلَاقِ .. وَذَلِكَ لِكُونِهِ طَائِرٌ غَامِضٌ يَعِيشُ مُتَنَقْلًا بَيْنَ الْخَرَائِبِ
وَالْأَطْلَالِ ، الْأَمْرُ الَّذِي جَعَلَ مِنْهَا رَابِطًا مَائِزًا .. بَيْنَ الْخَرَابِ وَحَلْولِ الْجِنَانِ ، وَفِي
ذَلِكَ نَجْدٌ فِي الْأَثْرِ أَنَّ (لِيلِيَّتُ ، وَأَمُّ الصَّبِيَّانِ ، أَمُّ الْخَرَابِ ، وَأَمُّ الدَّوِيْسِ ،
وَالنَّابِعَةِ ... إِلَى آخِرِهِ) .. هِيَ أَكْثَرُ مَا تَمَثِّلُ بِهِ الْبَوْمُ مِنْ جَنِيَّاتِ النَّوَاقِمِ الْوَاعِرَاتِ

الْغَرَابِيَّاتُ : يَحْتَلُّ الْغَرَابُ الْمَرْكَزَ الثَّانِي بَعْدَ الْبَوْمِ .. شَهْرَةُ
بَيْنِ صَنْوُفِ الْهَوَامِ ، وَهُوَ أَذْكَرُ الطَّيْورِ وَأَمْكَرُهَا عَلَى
الْإِطْلَاقِ .. ذَلِكَ أَنَّهُ يَمْلِكُ أَكْبَرَ حَجْمٍ لِنَصْفِي دِمَاغٍ بِالنِّسْبَةِ

إِلَى حَجْمِ الْجَسْمِ - فِي كُلِّ الطَّيْورِ الْمُعْرُوفَةِ ..

وَلِلْغَرَابِ عَلَاقَةٌ عَجِيْبَةٌ بِالْجِنِّ وَأَعْمَالِ السُّحْرِ .. وَالْتَّطِيرِ
وَالْإِعْتِقَادَاتِ السُّودَادِيَّةِ ، فَلَا أَحَدٌ يَعْرِفُ السَّرِّ .. وَرَاءَ تَطِيرٍ أَكْثَرٍ
شَعُوبُ الْعَالَمِ مِنْ رَؤْيَتِهِ وَسَمَاعِ نَعِيقَتِهِ - وَخَاصَّةً فِي الصَّبَاحِ
، لِنَجْدٍ أَنَّ مَعْظَمَهُمْ يَعْتَبِرُ الْغَرَابَ الْأَسْوَدَ (غَرَابُ الْبَيْنِ) .. هَاتِفٌ شَوْءَمٌ لِنَ

يَبْدِي لَهُ ، وَأَنْ نَعِيقَتِهِ .. ضَرَبَ مِنْ لَحُونِ الْجِنِّ وَعَزِيفَهَا ، وَلَقَدْ
سَاعَدَ لَوْنَهُ الْأَسْوَدَ - الْجَامِعُ لِلْقُوَّاتِ الشَّيْطَانِيَّةِ ، وَسَعَيْهِ فِي الْخَرَائِبِ
وَالْأَطْلَالِ وَفِي إِثْرِ الرَّمْمِ وَالْجِنْثِ .. فِي تَوْطِينِ هَذَا الإِعْتِقادِ
وَتَكْرِيسِهِ فِي أَذْهَانِ وَنُفُوسِ الشَّعُوبِ حَوْلِ الْعَالَمِ .

وَلَأَسْيَا الإِعْتِقادُ السَّائِدُ بِأَنَّ الصَّحْرَاءَ الْأَدُومِيَّةَ بِسُورِيَا تَسْكُنُهَا
أَشْرَسُ الْعَفَارِيَّاتِ .. شَأْنُهَا شَأْنُ الْكَثِيرِ مِنَ الْبَقَاعِ الْمَأْهُولَةِ بِالْجِنِّ ،
وَأَنَّهَا خَلَفَتِ الرُّعْبِ وَرَائِهَا مُتَمَثِّلًا فِي الْبَجْعِ وَالْبَوْمِ وَالْغَرَبَانِ
وَأَبْنَاءَ آوَى وَالْحَيَّاتِ وَالْحَدَائِقِ وَالنَّعَامِ ... إِلَى آخِرِهِ .

وَنَجْدٍ أَنَّ الْمَغَارِبَةَ بِمَوْقِعِهِمُ الْأَشَهَرِ مِنْ عَوَالِمُ الْخَفَاءِ وَالسُّحْرِ
يَعْتَقِدونَ أَنَّ الْغَرَبَانِ الْحَائِمَةَ فِي أَجْوَارِ أَضْرَحَةِ الْجِنِّ لَدِيهِمْ - مَحَاكِمُ الْجِنِّ
كَمَا يَدْعُونَهَا كَضْرِيجٍ شَمْهُورٍ وَمَا شَابَهُ .. تَكُونُ مَسْكُونَةً بِالْأَرْوَاحِ



الشيطانية ، وأن ظهورها ونعيقها .. نذير شؤم لكارثة حتمية .
ولا ننسى أن الله عز وجل بعث غرابةً ليعلمبني آدم دفن موتاهم ..
ولم يبعث طائر آخر ، وذلك في إثر مقتل هابيل بيد أخيه قابيل ،
لكون الغربان تدفن موتاها في الشرى .. ولا تركها كما تفعل باقي
الطيور .

الخفافيش :- تتمحور الكثير من الأساطير حول الإعتقاد بأن

الخفافش روحًا شريرة .. أو الشيطان نفسه ، ويعد ظهوره في أي مكان .. نذير
لموت أو مرض أو حظ عاشر وما شابه ، وطبقاً للعديد من المشاهدات
وُجد أنه يدرج كثيراً ضمن صفات السحر .. وهو أحد العلامات
المميزة لبيوت ومدارس تعليم السحر ، وكذا المعابد
التي اشتهرت بمهارات السحر وطقوسه ، ويعد إرتباط الخفافش بمص الدماء
.. من أكثر الخواص التي تربطه بالجن - لكونه يتقوت على الدماء ، وفي ذلك
فإن الجن تمثل به .. حتى يمكنها الحصول على جرعاتها المطلوبة ، فضلاً عن
إرتباطه بالأماكن التي تعد فيها الأسحار - والتي تعتمد على الدماء بشكل
أساسي .. كون الخفافيش بدورها تبحث عن قوتها من الدماء - علمًا بأنها لا
تتغذى على دماء البشر أبداً ، وتشترك الخفافيش
والبوم في أماكن سُكنها .. ومفاهيم الخراب والشؤم
التي تلفهما أينما حلـا .

وفضلاً عن البوم والغرائب والخفافيش .. تتوافر الكثير
من الهوام - مما تم دراسته مسبقاً ، مثل الحيات والكلاب
والقطط والنعام ... إلى آخره ، ويعد الشاهد الأبرز في
خواص الهوام مجتمعة .. هي إمتلاكها لأسرار خافية
وغامضة ، فطن أكثر السحراء والكهان لأهميتها ..
فأدرجوها ضمن أسرارهم وصفاتهم .



الخواتم المروحنة

خاتم سليمان

يُذكَر أن جبرائيل عليه السلام أتى بخاتم من الجنة - مدموغ بختم رباني .. وأعطاه سليمان عليه السلام بأمر من الله سبحانه وتعالى قائلاً : هنيئاً لك يا بن داود ، تكن سليمان بواسطته من تسخير الإنس والجن .. والسيطرة عليهما ، وإنقاد إليه كل حيوان وطير وحشرة ... إلى آخره وفهم لغاتها ، وذلك من باب تفضيل سليمان عليه السلام .. على ذرية آدم عليه السلام .

وختام سليمان كان مضيئاً كالكوكب الدرّي .. ورائحته كالمسك ، وعليه عباره (لا إله إلا الله محمد رسول الله) .. وقيل الإسم الأعظم ، ولقد إختفى خاتم سليمان عليه السلام ضمن ما إختفى من كنوزه .. بعد وفاته ، غير أن هناك أكثر من تصور له .. أحدهما يطابق الخاتم الأصلي من حيث دمغه وشكله ، إلا أنه بمزور الوقت - وطبقاً للمعتقدات اليهودية .. أضيفت نجمة داود - النجمة السداسية - على حجر الخاتم ، وإدعى تلمودهم بأنهم وجده في باطن سمكة .

وعلى غرار خاتم سليمان .. إبتداع السحراء أنهاط من الخواتم المدموجة - يدعونها (مروحنة) ، وتكون من نفس المعدن الذي يستحضر ملك الجن المراد إستدعائه .. ويحمل حجره وطلسمه ، كخاتم النحاس الأحمر لإستحضار الملك أحمرز الأحمر .. على أن يحمل حجر كريم من العقيق الأحمر أو الياقوت الأحمر - وطلسم منقوش فيه العلامة (۲) .

ويشاع أن تلك الخواتم تأتي الخوارق - مما لا يستطيع الإنسان الإتيان به من قوى سحرية .. بمجرد لبسه ، وذلك لما تحتويه من معادن وأحجار كريمة .. وطلاسم تستجيب لها الجن ، وعليه توافر لدى السحراء والكهان أنهاط من الخواتم المروحنة - كما يزعمون .. على نوعين أساسيين ، هما ..



١- **خاتم غير مطلسم** :- وهى خواتم غير مختومة بطلسم .. غير أنها تحتوى على معدن وحجر كريم لها قدرات سحرية خاصة ، ويقال أن هذا الخاتم لا يخدم سوى روح واحدة .. يأتى لها من التصاريف العجيبة ، غير أنه لا يستجيب إذا ما حمله شخص آخر .. ولا يأتى غير أفعال بعينها ، ومن هذه التصاريف .. القبول والحظ والنصرة ، وعدم إستجابة الجسم للسموم وكشف العدو والحفظ ضد العين والأسحار وما شابه .

٢- **خاتم مطلسم** :- وهى خواتم تحتوى على معادن وأحجار كريمة .. مختومة بطلسم شيطانية ، كرمز أو نحت وما شابه .. تنصاع له خدم من الجن وتستجيب لرغبات حامله ، فتأتى من التصاريف الكبير والعجيب ، وتشمل تصاريف الخواتم الغير مطلسما .. بالإضافة إلى تصاريف أخرى خارقة - تفوق كل تصور - يأتيها الجن الخادم بها أو تى من قدرة سحرية . وما ينطبق على الخواتم المروحة .. يسرى على القلائد والتهائم - وما يعلقه الإنسان ، مع الأخذ في الإعتبار أن أغلب هذه الأشياء العجائبية - المترتبة بالخواتم والتهائم والخرز وما شابه .. تستمد مرجعيتها وفكرة عملها من خاتم النبي سليمان ، وهو الخاتم الذى نسبت حوله المخيلة الشعبية .. العديد من الخرافات والأساطير ، بإعتبار أنه خاتم نبى .. وأن قوته مستمدة من قوة الاسم الإلهى الخفى الساكن فيه .

العظام

كما سبق وذكرنا ، فإن العظام من أطعمة الجن الأثيرة .. وذلك أن الخير يعود فيها من لحوم وشحوم وقتها تقع بين يدى جنى أو شيطان ، لذا نجد أن الجن أكثر ما تخل .. في مواضع الررم والعظم وما شابه .

كما أن العظام بكافة مصادرها بشريه أو حيوانية .. تستخدم وبكثرة في وصفات السحره وكذا الرقاة والشيخوخ ، وذلك في صنع الأسحار والأعمال أو الأحاجبة والتهائم ، وتنمياز فيما بينها - حسب دعواهم .. في قدرتها على التحسين أو الجلب أو التنفير ، وفي ذلك نجد منها أنواعاً مشهودة .. كالعظم الآدمية و عظام الإبل والحمير والضباء والخنازير ... إلى آخره - مما سيرد قبلاً .

وفي ذلك نجد من السحرة من يطلب للتحصين نوع معين من العظم ، يُحرق أو يُسحق .. ثم يُشرب أو يُدهن به الرأس ، بدعوى أنه يزيل صرع المتصروع ، أو الخوف من الجنون ، أو تُصنع منه الأسحار المطلسمة .. للتحصين ضد العين والحسد ، أو لإيذاء الغير ، أو لإنقاء شرور بعض من نواقم الجن مثل ليلىت وأم الصبيان والتابعة وما شابه .

ونرى كذا بعض الناس يعتقدون فيها ويتركون بها .. فيعلقونها كتمائم للتحصين وجلب الخير ، فبرغم رغبة الجن في العظام .. غير أنها إذا ما حوت ما ينفرها .. تزهد فيها ولا تقرب حاملها ، بل وقد تمنع عنه شرور أقرانها .
وما أكثر ما وُجد مدفوناً بساحات القبور والخرابات والأماكن المهجورة من أجزاء عظمية - خطت عليها تعاويد ورقى وطلاسم وملغزات .. أعدت خصيصاً ضمن طقوس سحرية - لإيذاء شخص ما ، وفي ذلك نجد أن السحرة يتهمبون فرصة تفضيل الجن للعظام .. فيدرجون مثل تلك الطلاسم - لاسترضائهما وتلبية أغراضهم .



الباب الرابع



البن والأنس
اللاعب وأفانيين



❸ الرئاسة والشرف

برغم أن إبليس أبى أن يسجد لآدم عليه السلام - كونه خلق من نار ، وآدم خلق من طين .. ظناً منه أنه أرفع منزلة وأشرف قدرًا ، غير أن الجان - وإبليس منهم - يدركون جيداً أنهم الأقل والأدنى والأحق .. وأن الإنس أشرف وأعدل وأعلم - وأعظم قدرًا ، هذا فضلاً عن مهابتهم الشديدة من بني آدم .. على عكس ما يظنه الإنس أنفسهم ، فبرغم مهابة بني آدم منهم .. غير أنهم أشد فرقاً وفزوا .

ويرجع هذا كله لأكثر من سبب وعلة ، نذكر منها ..

- الجن أكثر جهلاً من بني آدم .. وذلك لكونه قد تلقى العلم عن آدم في المقام الأول - وذلك مما علمه ربه .. ولم يعلمه لا جن ولا ملك مُقْرَب ، ثم تلقى الجن جملة معارفه عن أنبياء الإنس ورسلهم اللاحقين ، وكذا علمائهم والعارفين منهم ، وتأكدت لديه جدوى ومفاد تلك العلوم .. من تجربة الإنس وحضارتهم ، ومنجزاتهم ومكتشفاتهم عبر العصور المختلفة .
- الجن تلقى الرسالة عن رسول بني آدم .. وذلك أنه لم يبعث فيهم غيرنبي واحد هو (يوسف) - وقتلوه ، والثابت أنهم تلقوا الدعوة بين يدي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. حينما وفد إليه نفر الجن ، برغم توادر الأخبار أنهم تلقواها تباعاً .. من أنبياء الله ورسله وصوولاً إلى محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
- بُعث أشرف مخلوقات الله تعالى وأرفعهم .. من الإنس ، وهو محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، علاوة على أن بني آدم هم المعينين برسالته في المقام الأول .. يليهم الجن .
- الجن يهاب من الإنس - أيها مهابة ، ولهذه الخشية أكثر من سبب .. أهمها أن الجن تحكمه الصورة ، وبإمكان الإنس قتلهم في أية لحظة حال تنكرهم - كما سبق وشرحنا ، كما أن شياطينهم أضعف بكثير من عصاة الإنس .. وإنما ولد لكل ولد من بني آدم عشرة منهم ، وكذا تعدادهم يعادل تسعين ضعف .. من إحصاء الإنس ، فأمرهم كمثل الحشرات - صاحبة أكبر عدد على وجه الأرض .. مقارنة بالإنس الذين بإمكانهم قتل الآلاف بل الملايين منهم ، كما أن الإنس أكثر إيماناً وعقلاً وعلماً .. بما يمكن الفرد منهم من مواجهة الكثير من



الجن ، وحكايا الأثر .. هي أكبر دليل على شديد مهابتهم من الإنسان - تابع الإستعادة ببني الجان .

الخير والثاء دائمًا في عقب الإنسان .. والهلاك في عقب الجن ، وذلك أن الإنسان مخلوق من طين .. بما يحمله من حياة وخير وبركة ، والجن مخلوق من نار .. لا يحرر وراءه غير الحراب والفساد والهلاك - تابع الباب الأول .

الإنسن أحسن وأقوم خلقاً من الجن .. ومن كافة مخلوقات الله ، وذلك تصديقاً لقوله تعالى : "لقد حَلَقْنَا إِلَيْنَا فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ" (التين - ٤) الإنسان يعرف مصيره يوم القيمة على عكس الجن ، وذلك لأن للإنسان مصير حتمى - لا خلاف فيه .. إما الجنة وإما النار ، أما مصائر الجن في اليوم الآخر .. فمحل اختلاف شديد .

يحمل ذراري الجن على عاتقهم معصية أبيهم الكرى - إبليس .. والتي لم يغفرها الله له - فلعن هو وذراريه من الشياطين ، أما الإنسان .. فما يحمل غير ذلة أبيه آدم عليه السلام - وقد غفر لها الله له .

حمل الإنسان الأمانة .. التي أبىت كافة المخلوقات الأرضية حملها - ومنها الجن ، وذلك أن بنى آدم حمل أمانة الأرض وملفوقاتها والرسالة .. التي عرضها الله على من خلق بأرضه ، وذلك تصديقاً لقول الله تعالى : "إِنَّا عَرَضْنَا الْأُمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَيَّنَ أَنْ يَحْمِلُنَّهَا وَأَشْفَقُنَّ مِنْهَا وَحَمَلَهَا إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا" (الأحزاب - ٧٢) .

والكثير من الأسباب الأخرى .. التي تتعلق بالأخلاق والرحمة والإتزان والسمت الحسن ، وأسرار رسالة الله وآياته وأسمائه ، وتفضيل الإنسان بالحضور والظهور عن الجن .. الذي يُحب بالغياب والخفاء ، وإنعدام حاجة الإنسان للتذكر حتى يتبدى لكافة مخلوقات الله .. فيظهر على أصل خلقته الحسنة القوية ، وعدم إرادته في الإختلاط بالأجناس الأخرى - الأدنى ، وإرتباط أرزاق المخلوقات وجودهم .. برزق الإنسان وجوده ... إلى آخره .



❷ أَنْبِيَاءُهُمْ

لم يبعث الله سبحانه وتعالى نبي من الجن - قبل بعث محمد ﷺ .. سوى نبيهم يوسف الذي قتلوا قبل خلق آدم عليه السلام - وهذا ما أجمع عليه جمهور العلماء ، بينما كان بينهم من الرسل والنبيين الكثيرين .. بعد بعثة رسول الله محمد ﷺ ، غير أنهم لم يُبعثوا من قبل الله سبحانه وتعالى .. بل تعلموا عن النبي الله ورسوله محمد ﷺ وبلغوا عنه ، مثل نفر الجن الذين سمعوا كلام الله منه .. وذهبوا رسلاً وأنبياء إلى بنى جنسهم - فبشر وهم وأنذروهم .

وقيل أن منهم من سمع عن رسول البشر قبل محمد ﷺ .. وبلغوا عنهم ، وهذا نجد من الجن .. من هو مسيحي ومن هو يهودي ، ونجد في الأثر أن الله خلق سبع أراضين .. في كل أرض نبي من الجن - كأنبياء الإنس نوح وإبراهيم وعيسى عليهم جميعاً السلام .

ومنهم من كان سجيناً في عهد سليمان النبي ، فلما إنفك قياده بموت سليمان .. مكث حبيساً خائفاً في الكهوف والغور ، ولما سمع بعيسى عليه السلام .. آمن به ، وهم كثيرون ، غير أنهم إنتظروا محمد ﷺ .. فلم يروه ، وعلموا بمותו بعد ما يقارب الأربعين عاماً من المسافرين العرب في الصحراء .. فناحوا كثيراً على موته ، مثل الجنّي (السفاح بن الرقراق) .

❸ الإِسْتِرْخَابُ بِالْجِنِّ

تعتبر الأودية مطان الجن ، وذلك أنهم يكونون بالأودية والغور .. أكثر مما يكونون بأعلى الأرض وقمم الجبال ، وكان الرجل من القدامي إذا ما أتى وادياً .. يقول : (أعوذ بـ " سيد أو عظيم أو ملوك " هذا الوادي أو الأرض .. أو ياعامر هذا الوادي) - من دون الله سبحانه وتعالى .

وفي ذلك يقول تعالى : " وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَرَأَوْهُمْ رَهْقًا " (الجن - ٦) .

وينتشر بالموروثات الشعبية لشعوب العالم .. أكثر من نمط وطريقة للإسترخاب بالجن والإستعاذه به ، منها العزيف واللحون والأشعار .. والنواح والولولة



والصراخ ، كونها رطانة الجان وهسيسه بينه وبين أبناء جنسه .. ولغة وصل مبهمة بينه وبين الإنسان ، كما تعد القربان المنفورة .. أحد أبواب الإستعاذه بالجان وطلب مساعدتهم ، يستغيث بها السحره بالسحره ، والمریدين بالخدمه ، والهائمين بالتربيصين ... إلى آخره .

وفيما يروى عن الأوائل ، أنه ما إذا أصابهم الوباء أو سمت دنياهم العلل - قبل أن يبلغوا من العمر عتيماً .. ذهبوا إلى أبعد خلاء وخطبوا الخفاء بأعلى صوت :

(أنا يامولاي أريد أن أحيا .. لأنى لم أزرع في رحم الحسناء ولداً ، ولم أرد عن القبيلة عدواً ، ولم أقل في مدح الحنين شعراً .. فبأى حق تريدى أن أموت ؟ ! ، لقد قررت أن أحيا .. لا أن أموت)

فيرد عنهم الخفاء شبح الموت .. حتى يبلغوا من العمر أرذله ! .
وإذا بلغوا من العمر أرذله وضاقوا بالشيخوخة ذرعاً .. ذهبوا إلى أبعد خلاء ، وخطبوا الخفاء بأعلى صوت :

(أنا يامولاي لا أريد بعد اليوم أن أحيا .. لأنى زرعت في رحم الحسناء ذرية ، وصادقت عن أخيه القبيلة أعدائي ، وقلت في مدح الحنين أشعاراً .. فبأى حق تريدى بعد اليوم أن أعيش ؟ ! ، لقد قررت أن أموت .. لأنى لا أريد أن أحيا !) فيلبي الخفاء لهم النداء .. فيموتون .

فلما رأت الجن أن الإنسان تستعيد بها .. زاد طغيانهم وعتوهم ، وتجالدوا وإستمدوا قوتهم على بنى آدم .. بياستصرارهم بملوك وسادات الجن - من دون الله تعالى ، وظواهروا للإنس بقوه خارقة - لا أساس لها .. ومن هنا نشا خوف الإنسان من الجن وذراريه .

وعليه نجد أن الجن تستجيب لعزائم السحره ورُقِيَّهم .. التي يذكرون فيها أسماء الجن وملوكيهم ، كون الساحر يُقسم عليهم بأسماء من يعظمه .. فينخدعون في قوه إنتهيوها - لا أساس لها ، وخوف من جانب الإنسان .. لا مبرره .



فَضَلَّتِ الْجِنُّ - الشَّيَاطِينُ خَاصَّةً - عَنْ قَدْرِ بَنِي آدَمَ .. وَشَرْفُ مُنْزَلِهِمْ ، فَكَانَتْ إِذَا تَعَرَّضَتْ لِأَحْدَهُمْ - فَخَافَ وَفَرَقَ وَفَزَعَ .. رَكِبَتْهُ وَتَلَبَّسَتْ جَسْدَهُ - وَرَبِّهَا صَرَعَتْهُ ، وَأَرَتْهُ مِنْ أَهْوَاهَا وَخَوَارِقَهَا .. مَا يُشَيِّبُ لَهُ الْوَلْدَانُ ، غَيْرُ أَنَّ الْإِنْسَانَ جَهَلُوا أَنَّهُ لَا سُلْطَانٌ لِلْجِنِّ عَلَيْهِمْ .. سُوَى عَلَى الْجَاحِدِينَ بِأَنَّعْمَ اللهُ ، وَالْكَافِرِينَ بِالآخِرَةِ مِنْهُمْ .

وَلَمْ يَضُلْ عَنْ قَدْرِ آدَمَ وَبَنِيهِ مِنَ الْجِنِّ .. غَيْرُ إِبْلِيسِ وَذَرَارِيهِ وَأَتَيْاعِهِ ، أَمَا مُؤْمِنِي الْجِنِّ فَيُقْدِرُونَ الْإِنْسَانَ حَقَّ قَدْرِ اللهِ لَهُ .. وَذَلِكَ أَنَّهُمْ بَعِيدُونَ كُلَّ الْبَعْدِ عَمَّا يَتَبَاهَى وَيَسْتَقْوِي بِهِ صَنْفُ الشَّيَاطِينِ عَلَى بَنِي الْإِنْسَانِ ، عَلَوْةً عَلَى أَنَّ الْعَاصِينَ الْقَدَامِيِّ مِنَ الْإِنْسَانِ لَمْ يَتَعَوَّذُوا سُوَى بِأَمْثَالِهِمْ مِنْ عَصَاهَا الْجِنِّ .. فَإِسْتَجَابُوا لَهُمْ .
أَمَا مُؤْمِنِي الْجِنِّ فَشَأْنُهُمْ شَأْنُ مُؤْمِنِي الْإِنْسَانِ .. لَمْ يَنْسَاقُوا وَرَاءَ هَوَاهُمْ وَشَيَاطِينِهِمْ - سُوَاءً مِنَ الْإِنْسَانِ أَوِ الْجِنِّ ، وَيَعْرُفُونَ قَدْرَ بَنِي آدَمَ حَقَّ الْمَعْرِفَةِ .. مِنْ حِيثِ الْعُقْلِ وَالْعِلْمِ وَالْعَدْلِ وَالرِّسَالَةِ ... إِلَى أَخْرِهِ .

وَرَغْمَ إِسْتَعَاذَةِ عَصَاهَا الْإِنْسَانِ بِعَصَاهَا الْجِنِّ - مِنَ الشَّيَاطِينِ .. غَيْرُ أَنَّ الشَّيَاطِينَ لَا تَرَى فِي أَنفُسِهَا غَيْرَ الْبُضُعُفِ وَالْخَذْلَانِ وَالْحَقَّارَةِ ، وَخَاصَّةً إِذَا مَا كَانَ شَأْنُهَا مَعَ مُؤْمِنِي الْإِنْسَانِ ، وَلَعِلَّ مَا نَجَدَهُ فِي حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ .. هُوَ خَيْرُ دَلِيلٍ ، إِذَا قَوْلُ ﷺ: "لَمْ يَرِ الشَّيْطَانَ يَوْمًا مَا - هُوَ فِيهِ أَصْغَرُ وَلَا أَدْحَرُ وَلَا أَحْقَرُ وَلَا أَغْيِظُ مِنْهُ .. فِي يَوْمِ عِرْفَةِ ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا مَا يَرِى مِنْ تَنْزِيلِ الرَّحْمَةِ .. وَتَجَازَوْزَ اللهُ تَعَالَى عَنِ الذَّنْوَبِ الْكَبَارِ ، إِلَّا مَا رَأَى يَوْمَ بَدْرٍ .. فَإِنَّهُ رَأَى جَبَرِيلَ يَزْعُمُ الْمَلَائِكَةَ" صَدَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ .

لَذَا فَخَوْفُ بَنِي آدَمَ مِنَ الْجِنِّ وَشَيَاطِينِهِ .. هُوَ صَنْبِعَةُ الْإِنْسَانِ نَفْسِهِ ، فَمِنْذَ أَنْ وَطَئَ آدَمُ الْأَرْضَ وَالْجِنُّ يَعِيشُ فِي عَالَمِهِ .. كَمَا نَعِيشُ نَحْنُ فِي عَالَمِنَا ، دُونَ مَنَاوَشَاتٍ مُخِيفَةٍ أَوْ مُفْزِعَةٍ .. سُوَى إِعْتِدَاءِ أَحَدِ الطَّرْفَيْنِ عَلَى الْأُخْرَ - وَكَانَتْ فِي مَنَاسِبَاتِ وَلَا سَبَابِ مُحَدَّدةٍ ، وَهَتَّى فِي هَذِهِ الْحَالَةِ - وَمَعَ إِنْتَشَارِ شَيَاطِينِ الْجِنِّ وَكِيدِهِمْ بِالْإِنْسَانِ .. فَإِنَّ اللهَ أَعْطَانَا مِنَ التَّحْصِينَاتِ وَالْقَدْرَةِ مَا يَكْفِيْنَا آذَاهُمْ ، غَيْرُ أَنَّا نَتَعَامِلُ مَعَ خَطْرِهِمْ .. إِمَّا بِالْخَوْفِ الْمُطْلَقِ أَوِ التَّيْهِ فِي دَوَائِرِ مَغْلَقَةٍ ، أَوِ



بتتجاهلهم .. إلى حد إنكار وجودهم ، وفي الحالتين .. فلسنا بوعين بأحوالهم وحقيقة قدراتهم .

ومنشأ حوف الإنسان من عوالم الخفاء وناسه - في حقيقته .. ليس من الجن كمخلوق في حد ذاته ، وليس كذا من خلقته المنفرة ، فكم من الكائنات - غريبة الهيئة - التي نكتشف وجودها على كوكبنا يوم بعد يوم .. دون أن يضربنا هذا الفزع اللافت اللاهث ، وإنما هي الأجواء المرعبة التي صنعتها أخيالتنا .. كالخفاء والعزيف والأطيف والأشباح والهواتف والظلمة والغور وأكناf الجبال وتيه الفيافي وما شابه ، والتي تركت في أعماقنا أثر مرير ومرريع .. خلال تجارب عدة عبر التاريخ .

❷ الجن .. والكهان والسحرة

العمالق هم أول من سحروا

العملاق - إصطلاحاً : هو كل ما فاق جنسه في الطول والضخامة .. سواء أكان جنيناً أو إنسياً ، والجمع عمالق أو عمالقة ، ونجد في الأثر أن العمالقة .. هم قوم ضخام الجرم إلى حد مذهل - من ولد (عملاق بن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح) .

وعن علاقة الجن بالعمالقة ، وُجد أنهم أول من

استخدم السحر لتسخير الجن في تاريخ البشرية .. ولاسيما (عنق بنت آدم وحواء) ، تلك المرأة التي كانت غاية في الشاعة والوحشية والضخامة ، فهي التي غافت حواء عليها السلام .. وسرقت منها الأسماء العظيمة - التي علمها آدم عليه السلام لحواء لترد عنها الشياطين ، فإستخدمتها في تسخيرهم .. في سبيل السحر والفسرور .

وأخذ عنها جنس العمالقة هذا الإرث الخطير .. فإستخرطوا في السحر وتسخير الجن - حتى قيل أن الجن كانت تهابهم بشدة ، وتجروا في الأرض .. حتى



أهل كهم الله بالكوارث المهيية ، وأصبحوا مضرب المثل .. وشاعت عنهم من الحكايا الكثير .

والعملوق : هو أحد أنماط العمالقة صغار الجرم من الإنس .. ناتج عن زواج الآدمي والسعلاة - أحد المسوخ المتسيطنة ، أى ناتج عن نكاح بين الإنس .. ومسوخ الجن كثيفة الجسم ، ويوجد بأرضنا أمم ليست بالقليلة من هذه الأنواع المسوخة .. والتي لم يجد العلماء لها تصنيفاً ، بل وحارروا كثيراً في إدراجها بين صنوف الإنس والحيوانات ، ومنهم من إحتسبها ضروباً من الأساطير والخرافات .. رغم المشاهدات الواقعية التي سُجلت لها بالصوت والصورة !! .

﴿الجن.. والكهان والسحر﴾

إِسْتَطَاعَ السُّحْرَةُ وَالْكَهَّانُ قَدِيمًا - مِنْ لَحْقِهَا بِالْعَمَالِيقِ - إِبْدَاءَ عَجَائِبِ خَوَارِقِهِمْ لِأَوْلَائِهِمْ مِنَ الْبَشَرِ .. مِنْ خَلَالِ مَا كَانُ يَخْبُرُهُمْ بِهِ الْجَنِّيُّ الْمُسْخَرُ - يَقْظَةً أَوْ مَنَامًا ، وَذَلِكَ مِنَ الْأَخْبَارِ الَّتِي كَانَتْ عُمُومُ الْجَنِّ تَخْتَلِسُهَا مِنْ مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا ..

عَنْ طَرِيقِ تَلْصِصِهِمْ وَإِسْتِرْقَاقِ لِلسُّمْعِ ..

وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا قَضَى اللَّهُ أَمْرًا .. سَبَحَ الْمَلَائِكَةُ حَمْلَةُ الْعَرْشِ ، ثُمَّ سَبَحَ الْمَلَائِكَةُ أَهْلُ السَّمَوَاتِ الَّذِينَ يَلْوِنُهُم .. حَتَّى يَبْلُغَ التَّسْبِيحَ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، ثُمَّ يَقُولُونَ لِحَمْلَةِ الْعَرْشِ : مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ .. فَيَخْبُرُهُمْ مَاذَا قَالَ ، فَيَسْتَخْبِرُ بَعْضَ أَهْلِ السَّمَاءِ بَعْضًا .. حَتَّى يَبْلُغَ الْخَبْرَ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا ..

فَيَخْطُفُ الْجَنِّيُّ الْخَبْرَ - خَلْسَةً .. وَيَحْفَظُهُ ، ثُمَّ يَقْرَئُهُ فِي أَذْنِ وَلِيِّ السَّاحِرِ كَمَا تَقْرَئُ الْقَارُورَةُ الْمَاءَ وَتَصْبِهِ .. وَقَدْ زَادَ عَلَيْهِ - أَى الْخَبْرِ ، وَيَكُونُ ذَلِكَ كَالْوَحْىُ ، أَوْ الْهَاتِفُ .. أَى يَنْدِهِ فِي أَذْنِ السَّاحِرِ - بِهَا يُعْرَفُ بِالنَّدَاهَةُ أَوِ الرَّئَى مِنَ الْجَنِّ ، لَذَا يُسَمِّيُ الْكَاهِنَ بـ (الرَّائِى) ، لِيَسْتَخْدِمَ الْكَاهِنُ أَوِ السَّاحِرُ تَلْكَ الْأَخْبَارِ .. وَقَدْ زَيَّدَ عَلَيْهَا مَائَةً كَذِبَةً ، وَلَذِلِكَ فَإِنَّهُمْ لَا يَأْتُونَ بِمَا سَمِعُوا مِنْ أَخْبَارٍ .. عَلَى وَجْهِهَا الْحَقُّ ، بَلْ يَزِيدُونَ عَلَيْهَا فِي زِيفِهِمْ وَيَحْرُفُونَهَا .

أَمَّا الْيَوْمُ ، وَمِنْذَ أَنْ بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .. فَقَدْ مُلِئَتِ السَّمَاءُ بِحَرْسٍ شَدِيدٍ وَشَهِبَ حَارِقَةً ، يَسْتَحِيلُ مَعَهَا أَنْ يَجْلِبَ جَنِّيًّا خَبْرًا مِنَ السَّمَاءِ - سُوَى الْقَلِيلِ



الرهيد .. فهى تحرق وتقتل كل من يقترب من الإهاب الداخلى للسماء الدنيا ، ورغم محاولات الجن الدائبة لـ الاستجلاب الأخبار .. غير أن هذه الشهب تقف لهم بالمرصاد فتحرقهم وترجهم - بنجوم لم يرجموا بها من قبل .. فتقتلهم . غير أن من نجا منهم .. يزيد على ما تنسى له سماعه مئات الكذب والأفائه ، مما يعني أن السر الذى كان السحرة والكهان يتكونون عليه قدّيماً .. قد زال وبطل مفعوله ، وبذلك يصبح سحرة اليوم .. محض دجالين ومخادعين - وهم كانوا كذلك قدّيماً ، غير أنه كان معهم من الخبر الحق .. قليل القليل ، أما اليوم فقد جفت جعبهم .. سوى من الكذب والتضليل التام .

إلا أن متدرسيهم العتاة .. مازالوا على دأبهم القديم ، يقدمون الولاء لعصابة الجن .. بأفعال منفرة وقربان منكورة ، فهم يتقربون إليهم بمعصية الله وإنتهاك حرماته ، أو بتقاديم قرابين عينية ممزوجة بدماء بشريّة أو نجسّة وما شابه ، أو بالتضحيّة بحيوانات محمرة .. أو غير محمرة تزهق أرواحها على غير نهجها الشرعي والسليم - كخنقها أو حرقها ... إلى آخره من الأفعال المستهجنة التي يقبحها العقل ، بالإضافة إلى طقوس غرائبية مقيمة ، يُقسّم فيها السحرة على أولياوهم من عصاة الجن .. بأسماء الله تعالى وأياته وأسرارها ، أو بأسماء كبرائهم .. لأجل أن يُسخروا لهم من الجان من يعينهم على قضاء حوائجهم ، وإستجلاب ما يفتقرونه من أخبار وحوادث .

ولأجل هذا كله ، يُبدى الجن ربوبيته لأولياؤه السحرة .. فيُسخر بعض كبرائهم من الجن ما يعين الساحر على خداع ضحيته ، لأن يعمد الجنّي المسخر - ويسمى التلقحنة - إلى قرين الضحية .. فيهدده ليعرف جميع أخبارها ، وما إن يعرفها .. يعود إلى الساحر ليُقرها في أذنه ..

فما يكون من الساحر إلا أن يُفصّح بالأخبار تباعاً لضحيته نفسها .. فتبهّر ويضرّ بها شده شديد - مما يعرّفه الساحر من أخبار عن حياتها ، وبتلك الحيلة يستطيع الساحر النفاد بأفانيّه إلى خلد ضحيته .. فتنساق وراءه كالبهيمة .

غير أن الجنّي الخادم في الأساس .. لا يجلب من الأخبار إلا ما قد وقع بالفعل ، كمعرفة حادثة وقعت في مكان ما .. أو معرفة موقع شخص ببلد بعيد ، أو مكان سرقة أو خبيئة ، أو حتى ما تضمّره النفوس من أسرار .. تحدثت بها لنفسها أو



لآخرين في خفاء من الناس ... إلى آخره ، ما قد وقع من أحداث بالماضي أو الحاضر القريب .. ولا يندرج ضمن نطاقات الغيب ، وهم في ذلك يخطئون كثيراً .

وقد يسخر الساحر جنياً .. لضرب شخص ما بالسحر وإصراعه ، أو إصابته بمرض عضال .. تحار الأطباء في علاجه - كالأمراض العضوية أو النفسية وصولاً إلى الجنون ، أو تشتت الضحية .. بضرورب من الهلاوس السمعية والبصرية الشديدة ، وربما تنكر الجنّي لضحيته في هيئات مختلفة كبشر أو حيوانات أو مسوخ وما شابه .. خداعها وإيهامها وربما تهدیدها ، وقد يصل الأمر إلى قتل الضحية ... وغير ذلك من الأفعال الخطيرة والمنكورة .

ولقد حذرنا رسول الله ﷺ .. من إتيان العرافين وتصديقهم ، وأن جزاء من يفعل هذا .. أن الله لا يقبل صلاته أربعين يوماً ، في حين أن من سأل عرافاً - ليتحسن حاله ويختبر باطن أمره مما يميز به صدقه من كذبه .. فهذا جائز ، وذلك وقوفاً على سؤال رسول الله ﷺ لإبن صياد .. الذي إشتهر بحديثه العجيب ، وما فيه من كهانة .



❷ مخاواة الجن والإنس .. القرین ﴿

تعد المخاواة ، أو إقتران الإنس بالجن .. من الأمور المألوفة لمن يتعاملون مع عوالم الخفاء وما يرتبط بها ، وذلك أنه بطبيعة الصلة بين الإنس والجن .. تتحدد إمكانية تلبيتهم لمارب بعضهم وأغراضهم ، وحدود هذا الإقتران الزمانى والمكاني .. لكونه مرهون بعمق الصلة ودومها .

والقصد بالمخاواة : هو عشق وإقتران الإنس بالجن أو الجن بالإنس ، وليس بالضرورة أن يتنهى هذا العشق بالنكاح .. فقد يكون عشقاً قائماً على إسداء الخدمات من أحد الجانبين للأخر - وهذا هو الغالب ، فيكون الجنّي أو الإنسني قريناً تابعاً أو إلفاً .. وهو ما يدعونه في الموروث الشعبي بـ (الخدمة أو العون) . وفي هذا الصدد ، نجد أن هناك نوعين من القرناء .. يتبعدا طبقاً لجنس القرین والمقرؤن به ..

﴿ أنواع القرناء ﴾

١- القرین من الإنس للجن .. ويسمى "الإلف أو الشق"

وهو الذى تسعى إليه الجن دائبة .. بهدف مخاواته وتلبية مآربه ، غير أنه إقتران مشروط بعهد .. يلزم الإنسني بإحترامه وصيانة سريته ، وإلا إننتهت هذه الصلة بفادحة تحل به .. فيتبدل حاله من يسير إلى عسير ، وربما إنتهى إلى موت مأساوي .

٢- القرین من الجن للإنس .. ويسمى "التابع أو الصاحب"

وهو قرين من الشياطين وُكل بالفرد لإضلالة .. وفي ذلك نجد أن لكل إنسان قرينه الخاص - يضاهى قرينه من الملائكة ، أو قرين وُكل بإلهام الفرد عجائب الأمور وخوارقها .. مثل قرناء الشعراء والمبدعين والسحرة والكهان والعرافين .

﴿ أولاً :- الإلف أو الشق ﴾

قيل أن الجن إذا مالت إنساناً .. سعت إليه وخاوه وتعطفت عليه ، وأخبرته من الأخبار ما يريده ويتحرى عنه .. أو التي لم يتخيّل يوماً أن يعرفها أو يسمع



عنها ، وهى في ذلك تجعله يشعر بها أو يراها بخياله ، أو ترسل إليه هاتفًا يخبره بها - رئى من الجن ، أو يخبره بها جنى في صدى صوته .. عندما يتحدث بصوت عالٍ - فيسمعه ويميزه ، وفي هذا كله فإن الجن والشياطين والعمار يطعون الإنسى .. إذا ما ألغوه وخاوه ، وتستجيب إلى ما يريد إنجازه من كل شيء .

وقد أورد (إبن النديم) أسماء بعض طرف المخواة - المشهودة في الأثر بين الإنس والجن .. مثل (دعد والرباب ،



سعسع وقمع ، الشماخ ودمع ، عمر وودقيانوس ، عروة وعفرا ، ملهى وتعلق ، عقر وسحام ، ذوب ورحيم ، عيسى وسراب ، ريحانة وقرنفل ، العطريفة والدلفاء ، نجدة وزعوم ، الدهما ونعمة ... إلى آخره) ، ويذكر أنه كان لحسان اليهاني - ملك اليمن .. تابعة أو ساحرة من الجن تسكن جبلاً في كهف يقال له (ينور) .

ويشيع على طول ريف مصر وفي مجتمعاتنا العربية - حتى أيامنا هذه .. حكايات مخواة ذكران الإنس لجنيات من تحت الأرض -

والعزاب منهم خاصة ، وينتشر هذا الموروث تحديدًا .. بين الدراوיש وخدم المساجد والأضرحة ، إنتقالاً إلى الفلاحين والرعاة والحرفيين وحتى صغار الموظفين .

فيشيع أنه ما إن يقترب الإنسى بالجنيّة - بالنكاح أو بدون .. يتتحول الفرد من الفقر إلى الغنى ، أو تبدى له من الخوارق .. ما يستحيل تصديقه ، شريطة أن يحافظ على عهده معها .. بألا يبوح بسر ظهورها له - وإنما ذهبت عنه ، بل وإنفقت منه .

وفي خلال ذلك قد تساءل عن أشياء غريبة .. من باب التعجيز أو التحكم به أو لعنه أو غيره - كان تساءل عن الموضع الذي أُلْقى فيه خَلَاصِه - مشيمة ولادته!، حتى تضع له الجنية أخيراً إختباراً عسيراً .. والذى عادة ما يرسب فيه - فيخون عهده معها ، فيتبدل الحال من الغنى إلى الفقر - يتتحول كما كان .. وتلفظه الجنية وتسلبه كل قدرة خارقة منحه إليها ، بل وتحول حياته ملعونة .. لأزمات تلو الأزمات .

﴿ثانياً﴾ - التابع أو الصاحب

كما أن لكل إنسان قرينه من الملائكة .. فإنه له قرين مُوكِل به من الجن ، يأتيه في هيئة طيف أو شعور أو هاجس .. أو رؤية في حلم أو خيال ، أو هاتف يُقرِّ الأخبار في أذنه - رئي من الجن ، وأصل مهمته .. هو إضلال الإنسني الذي إقتنى به ، وذلك أنه أكثر ما يكون من عصاة الجن .. وهو شيطان الفرد المُوكِل به ، وقد يُعين الله الإنسان على هداية قرينه من الجن .. كما حدث مع رسول الله

محمد ﷺ .

أما عن قرين الملائكة .. فمهته إرشاد الإنسان وهدايته ، وهو مَلَكُ منفصل .. غير الملائكة (رقيب وعتيد) - الموكلان بتسجيل أعمال الفرد

لذا فالإنسان كثيراً ما يدرك الأمور .. بذاكرة القرین الذي يسكنه ، ويسكن كل مسكون فيه ، فإذا ما أن تتلقفه ذاكرة قرينه من الملائكة .. فترشهه وتهديه ، أو ذاكرة قرينه من الجن .. ففضله وتغويه .

ويشيع في المُعتقد الشعبي .. أن قرين الإنسان يكون على نفس صورته وهيئته ، ويقولون أن الشخص الملبوس - المتصروع .. قد لبسه قرينه ، وأن بكاء الإنسان وحده .. يدفع قرينه لأن يحتضنه - وهذا يشعر بإحتياج وإرتفاع مفاجئ في حرارته ، وأن الإنسان إذا نام .. فإن قرينه لا ينام ولا يهدأ ، بل يظل يحوم ويتجول حوله .. وقد يتعمد إيقاظه إن هو شعر بالملل ، وذلك بأن يتحسس جسده ، أو يصدر

صوتاً يرعبه ، أو يُسقط شيئاً حوله .. حتى يستيقظ خائفاً مرتاعاً ، وقيل أن القرین لا يموت .. بل يظل على قبر الإنسان إلى يوم القيمة .

ويشيع بين العامة .. أنه لا ينبغي على الآبوبين أن يقبلوا أقدام صغارهما ، وذلك أن قرنائهم من الشياطين يُعدّون هذا التقبيل .. ولاءً وقرباناً لهم ، فيتمرد الصغير على أبيوه في الكبر .. بوازع من قرينه الشيطان المتمرد .

أما المعتقد الديني ، فيرى أن مرور الإنسى أما المصلى .. يفسد عليه صلاته ، وذلك أن قرينه الشيطان .. يلحق به أينما ذهب أو حل - ومرور الشياطين يفسد الصلاة .

ومن الكهان والسحرة من يكون قرينه النجوم .. ولا سيما مجموعة الثريا الشهيرة ، والتي يقرأون فيها علامات الأرض - التي يهتدى بها التائهيون في الصحراء .. وأقدار أهلها ، غير أن الحقيقة أن الجان يلعب دوراً هاماً في هذا الأمر ، فما العلوم التي يستقىها السحرة والكهان من النجوم .. غير أخبار يُقرها قرنائهم في آذانهم ، ليُهونهم بأن النجوم هي التي تلهمهم بها .

الشعراء وقرناء الجن

وشاع بين العرب القدامي .. أن لكل شاعر قرين يلقنه الشعر ، وحمل هذا القرین عبر التاريخ العربي أكثر من إسم ونعت منها .. (التابع ، الهاجس ، الرب ، الملهم ، كلاب الجن ، وكذا شيطان الشاعر أو صاحبه أو شيخه) ، وكان على كل من أراد تعلم الشعر قديماً ، أن يتوجه إلى أحد أودية الجن المعروفة آنها .. وينادى على شاعر الجن - فيعلمه ، ولا أشهر من (وادي عقر) في ذلك ، وما يمليه القرین على صاحبه .. هو ذاته الإلهام الذي يدعيه كثير من العباقة والمبدعين ، والذي تسميه الدهماء - هبة .. ويسميه الكهنة - نبوة .

أما عن أشهر قرناء الشعراء المشهودين من الجن ، فنجد أن : (جالد بن ظل) هو قرين عنترة بن شداد ، و (لافظ بن لاحظ) - قرين إمرؤ القيس ، و (هاذر بن ماذر) - قرين النابغة زياد الذبياني ، و (مكتهل) - قرين جرير ، و (جهناًما) - قرين عمرو بن قطن ، و (سنقاق أو شنقاق) - قرين بشار بن برد ، و (مُدرك بن



واغم) - قرين الكميـت بن زيد الأـسى ، و(عمرو) - قرين المـخـبـل السـعـدى ،
و(السـفـاحـ بنـ الرـقـاقـ) - قـرـينـ الـحـارـثـ بنـ مـضـاضـ الـجـرـهـمىـ .

وكان (هـبـيدـ بنـ الصـلـادـمـ) - وـهـوـ مـنـ عـبـاقـرـةـ شـعـرـاءـ الجـنـ .. قـرـينـاـ لـلـشـاعـرـينـ
(عـبـيدـ بـنـ الـأـبـرـصـ) و(وـبـشـرـ بـنـ أـبـيـ خـازـمـ الـأـسـدـىـ) ، أـمـاـ (مـسـحـلـ بـنـ أـثـاثـةـ) أـوـ
(مـسـحـلـ السـكـرـانـ بـنـ جـنـدـلـ) .. فـقـدـ كـانـ قـرـينـاـ لـلـأـعـشـىـ - وـالـذـىـ كـانـ الـقـرـينـ
(جـهـنـنـامـ) .. دـوـمـاـ مـاـ يـهـجـوـهـ .

ولـقـدـ أـلـزـمـتـ العـقـلـيةـ الـعـرـبـيـةـ (الشـعـرـ وـالـجـنـ) .. السـيـرـ مـعـاـ فـيـ نـفـسـ الدـرـبـ إـلـىـ
دـرـجـةـ التـهـاهـيـ فـيـ قـالـبـ وـاـحـدـ ، فـحـمـلـ الشـعـرـاءـ لـقـبـ (كـلـابـ الجـنـ) .. وـسـمـيـ
الـشـعـرـ بـ (رـقـيـ الشـيـطـانـ) ، وـنـعـتـ الشـعـرـاءـ وـالـجـنـ مـعـاـبـ (جـنـدـ إـبـلـيـسـ) .

وـيـقـوـلـ الـفـرـزـدقـ : إـنـ لـأـيـ شـاعـرـ شـيـطـانـينـ .. يـدـعـىـ أـحـدـهـماـ (الـهـوـبـيرـ) وـالـآـخـرـ
(الـهـوـجـلـ) ، مـنـ إـنـفـرـدـ بـهـ الـأـوـلـ .. جـادـ شـعـرـهـ وـصـحـ كـلـامـهـ ، وـمـنـ إـنـفـرـدـ بـهـ الـثـانـيـ ..
فـسـدـ شـعـرـهـ .

وـنـجـدـ أـنـ ثـمـةـ بـعـضـ الـأـمـاـكـنـ .. كـانـ قـرـنـاءـ الشـعـرـ مـنـ الجـنـ تـفـضـلـ سـكـنـاـهـاـ عـنـ
غـيـرـهـاـ ، مـثـلـ جـبـالـ (سـواـجـ) وـ (الضـلـعـينـ) .. بـالـجـزـيـرـةـ الـعـرـبـيـةـ ، وـوـدـيـانـ (وـبـارـ)
.. وـهـيـ أـمـةـ يـمـنـيـةـ أـهـلـكـهـاـ اللـهـ تـعـالـىـ كـمـاـ فـعـلـ بـعـادـ وـثـمـودـ ، فـسـكـنـتـ الجـنـ أـمـاـكـنـهـ ..
وـقـتـلـتـ كـلـ بـشـرـيـ أـرـادـ تـعـمـيرـهـاـ بـعـدـهـمـ ، وـ (عـبـرـ) وـهـوـ وـادـ عـلـىـ حـدـودـ الـيـمـنـ -
فـيـهاـ يـسـعـ ، تـنـسـبـ الـعـرـبـ إـلـيـهـ كـلـ شـيـءـ تـعـجـبـوـاـ مـنـ إـبـادـعـهـ وـعـبـقـرـيـتـهـ .. وـمـنـهـ
اشـتـقـتـ كـلـمـةـ (عـبـرـيـ) .

وـفـيـ ذـلـكـ نـجـدـ أـنـ قـرـنـاءـ الجـنـ تـهـبـ الشـعـرـاءـ أـصـوـاتـاـ وـنـوـاـحـاـ وـلـحـونـاـ .. يـبـنـونـ
عـلـيـهـاـ نـظـمـ أـشـعـارـهـمـ وـغـنـاءـهـمـ - قـوـافـيـهـاـ وـأـوـزـانـهـاـ ، وـقـدـ تـأـمـرـهـمـ أـنـ يـوـلـوـلـونـ
بـصـوـتـهـمـ .. إـذـاـ هـمـ أـرـادـواـ إـعـانـتـهـمـ - إـلـيـسـتـرـاـخـهـمـ بـهـمـ ، وـنـرـىـ فـيـ الـأـثـرـ مـثـلـ ذـلـكـ
الـكـثـيرـ ، فـإـبـتـدـعـ الشـعـرـاءـ لـحـونـ الـخـنـينـ لـأـوـلـ مـرـةـ .. وـإـهـتـدـىـ دـهـاـةـ الـكـهـنـةـ إـلـىـ ذاتـ
الـحـيـلـةـ ، وـذـلـكـ أـنـهـمـ لـاحـظـواـ أـنـ لـاـ شـيـءـ يـطـرـبـ الـجـانـ وـعـشـائـرـهـ وـيـغـمـرـ قـلـوبـهـمـ
بـالـنـشـوةـ .. مـثـلـ الـلـحـونـ الـمـلـغـزـةـ الـمـطـلـسـةـ ، وـلـفـرـطـ عـشـقـ الـبـدـوـ الـقـدـامـىـ لـعـوـالـمـ

الخفاء .. تمنوا لو ملأوا دنيا الصحراء باللحون - مناوشة لعشاقها وقرنائها من الجن ، حتى أنه من الشعراء القدامى .. من كان يعتاد الخروج للخلاء الممتد ، ليطلق أغانيه للريح .. يردد لحونه على أهل الخفاء وملوكتهم ، حتى ساد بين البدو أن القبيلة الخالية من الشعر .. كالطعام الخالي من الملح .

حتى أن ثمة نوع من العلل - يعرفه البدو .. يدعى بداء الحنين ، ومداواة هذا الداء تكون مهنة العرّاف لا الساحر .. والذى بدوره يوصى للعليل - باللحون كدواء ، وتعتبر اللحون في هذه الحالة بمثابة سحر للشفاء من الأوبئة والكوارث .. تقدم كقربان للجبن - التي قد تمثل لديهم في الأصنام أو الكواكب أو القمر أو السماء أو الأرض أو الماء أو الرياح إلى آخره ، شريطة أن تكون لحوناً مهمة غير منفرة للجبن - مما يعني أن ثمة لحون منفرة .. الأمر الذى يذكرنا بتحذير الشريعة من التلحين المستهجن عند قراءة القرآن .

ولعله السبب الحقيقي وراء إنتشار الحداة - حادى الجمال .. بين البدو القدامى
وإلى اليوم ، هؤلاء الذين إيتدعوا منذ القدم اللحون والأشعار .. لحت الإبل على
المسير - في الأسفار الطويلة ، علماً بأنه ثمة أنواع من الإبل .. يقال أن أصلها
مخلوق من أصلاب الجن أو حيواناتهم ، ويقال كذا أن وراء كل بعير شيطان ،
فكان الحادى يشدو بربطانة مبهمة ملغزة .. في كل مرة يوافي فيها مسيراً طويلاً ،
لشديد علمه بأن قرناء الجن .. تتنشى باللحون والعزيف والأشعار والهممات .

ويُقال أن الجنيات إذا مات أحد أولادها أو أشرف على الموت تودعه أحد معاور الجنال أو الأودية .. ثم تهبط للصحراء تنوح عليه طويلاً، حتى أن نواحها ليُسمع في الفيافي والوديان المجاورة لدھور مدیدة .. وبعض هذا النواح ما زال أهل الصحراء يسمعونه إلى يومنا هذا - يأتي المقيمون منهم والمسافرون والرحلة، وقد يَأْتِيَ كان الشعراً يأتِيهُم هذا النواح - في سفرهم وسواحهم .. فيلهمهم عبرية أشعارهم ، وقد يضرهم بصنوف من الضلالات والهلاوس والهتافات .. بما يناسب كثيراً ما يتوقون لإنتاجه من أبيات وقصائد شعرية ، ولذا نجد البدو يعتقدون بأن مناحة الإنس وقتية .. بينما مناحة الجن فأبدية .



لكن العلاقة بين (الشعراء وقرناء الجن) لم تتوقف على اعتبار الجنّي هو السحابة الكائنة خلف الستار .. لتروي الشعر عبر ألسنة البشر ، وإنما تطورت ليحتل قرين الجن موقف الصدارة .. ليكون بذلك هو بطل القصة وصاحب اللسان ، وفي ذلك نرى في الأثر أن الأعشى خرج في سفرة .. فضل الطريق في أوائل أرض اليمن ، وبينما هو في طريقه هطل المطر .. فرمى بيصره يبحث عن مكان يلتتجئ إليه ويختمن فيه ، فوقيع عيناه على خيمة من وبر .. فقصدتها ، وإذا بشيخ على باب الخيمة ، فسلم عليه .. ثم دخل ناقته في خيمة مجاورة .

ثم جلس الأعشى بجوار الشيخ .. الذي بادر وسأله : من أنت ؟ وأين تقصد ؟ ، فقال : أنا الأعشى .. وأقصد قيس بن معد يكرب ، فقال الشيخ : أظنك إمتدحه بشعر ؟ ، فقال الأعشى : نعم ، قال : فأنشدنيه ، قال :

رَحَلَتْ سُمِيَّةُ عُذْوَةَ أَجْمَاهَا غَضِبًاً عَلَيْكَ ، فَمَا تَقُولُ بِيَدِهَا ؟

قال الشيخ : حسبك .. أهذه القصيدة لك ؟ ، قال الأعشى : نعم فنادى الشيخ : يا سمية أخرى ، وخرجت جارية فوقفت أمامها ، فقال لها : أنسدي عمك قصيتك .. التي مدحت بها (قيس بن معد يكرب) ، فأنشدت القصيدة التي قالها الأعشى سابقاً بين قومه ، ثم قال الشيخ : إنصرف ، فتعجب الأعشى وشده ، وسأل حاله .. كيف عرفت الجارية أبيات القصيدة كلها ؟ ! ، وكيف ينسبها الشيخ لنفسه ؟ ! ..

ثم قال الشيخ للأعشى : هل قلت شيئاً غير ذلك ؟ ، قال : نعم .. كان بيني وبين ابن عم لي - يقال له يزيد بن مسهر ويكتنى أبا ثابت - ما يكون بين بنى العم ، فهو جانبي وهجوتة .. فأفحمته ، قال : ماذا قلت فيه ؟ ، قال الأعشى :

وَدَعَ هُرِيرَةَ إِنَّ الرَّكْبَ مَرْتَحِلٌ وَهَلْ تَطِيقُ وَدَاعِيَّاهَا الشَّيْخُ ؟

قال الشيخ : حسبك .. من هريرة هذه التي نسبت فيها ؟ ، قال الأعشى : لا أعرفها .. مثلها مثل سمية .

فنادى الشيخ : يا هريرة ! ، فإذا بجارية قريبة السن من الأولى ، فقال لها : أنسدي عمك قصيتك التي هجوت بها أبا ثابت يزيد بن مسهر ، فأنشدتها حتى آخرها . فتحير الأعشى .. وغشيتها رعدة مما يرى ويسمع ، ومن أمر هذا الشيخ ..

فَلَمَّا رَأَى الشَّيْخَ مَا نَزَلَ بِهِ، قَالَ : إِهْدَا وَلِيُسْكِنْ رَوْعَكْ ، أَنَا تَابِعُكْ - أَى قَرِينَكْ - (مَسْحُلُ بْنُ أَثَاثَةَ) .. الَّذِي أَلْقَى عَلَى لِسَانِكَ الشِّعْرَ ، فَسَكَنَ الْأَعْشَى ، ثُمَّ دَلَّهُ الشَّيْخُ عَلَى الطَّرِيقِ .

غَيْرَ أَنَّهُ ثَمَةٌ مَنْ يَرَى ذَلِكَ كَلَهُ مِنْ بَابِ الْخَرَافَاتِ وَالْأَسَاطِيرِ ، فَيُشَيرُ بِأَنَّ الشَّاعِرَ الْجَاهِلِيَّ كَانَ يَسْتَشْعِرُ بِدَاخْلِهِ قُوَّةً عَجِيبَةً .. تَدْفَعُهُ لِقُولِّهِ مَا يَعْجِزُ عَنْهُ غَيْرَهُ ، هِيَ مُوهَبَةٌ فَسَرَّهَا الشَّاعِرُ فِي سِيَاقِ مُجَمِّعِهِ وَزَمْنِهِ .. بِأَنَّهَا رُوحٌ إِخْتَارَتُهُ لِتُلْهِمَهُ بِكَلَامٍ مَوْزُونٍ وَمَقْفُى لِيُسْحِرَ بِهِ النَّاسَ ، لَنْرِي أَحَدُهُمْ يَقُولُ

إِنِّي إِمْرَؤٌ تَابِعٌ شَيَاطِينِي .. آخِيَتِهِ عَمْرِي وَقَدْ آخَانِيهِ

يَشْرَبُ مِنْ قَعْبِيِّ وَقَدْ سَقَانِيهِ .. فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَانِيهِ

وَقَعْبِيٌّ : تَعْنِي كَأْسِيَّ ، وَمِنْ هَنَا نَشَأَتْ ظَاهِرَةُ (شَيْطَانُ الشَّاعِرِ أَوْ قَرِينِهِ) ، وَالَّتِي تَرْعَمُ بِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ فِي الْأَدْبَارِ الْعَرَبِيِّ لِهِ - (جَنِّيٌّ) مُخْصُوصٌ .. يُلْهِمُهُ بِالْأَبِيَّاتِ قَبْلَ قُولَهَا عَلَى النَّاسِ ، وَهِيَ ظَاهِرَةٌ .. إِعْتَنَتْ بِتَفَاصِيلِهَا كُتُبُ تَارِيخِ الْأَدْبَارِ الْعَرَبِيِّ .





❸ نكاح وتزاوج الجن والإنس

وهو موضوع شائك للغاية .. كثُر فيه لغط العامة والجهال على مر السنين ، مما فتح الأبواب على مصاريعها للخرافات والأساطير .. لأن تسفل إلى أدمغة الناس حول قدرات هذا العالم الخافي ، لذا نجد في موضوعة نكاح الجن والإنس .. رأيان قد يُسْفِرَا غموض الأمر ، ويبُدِّيا أوجهه المختلفة ، وهو أن قدرة الجن على النكاح .. تختلف حسب صنفه وخصائصه ، ومدى خضوعه لدورة الحياة ، ومنه نجد أن للأمر وجهتين أساسيتين ، هما .

١- جنان تخضع لدورة الحياة : يعد كل جن يخضع لدورة الحياة التامة من حيث الطعام والشراب وما شابه - وإن لم تتضمن الموت .. قادر على (النكاح أو التزاوج) والتکاثر مع الإنسان ، ونجد هذه القدرة في نوع - على أقل تقدير .. من كل صنف من الأصناف الثلاثة الرئيسية (الجن الهوائي - الجن المتحول - المسوخ والمتشيطنة) ، مع ملاحظة أن المسوخ والمتشيطنة تخضع بالكلية لدورة الحياة بما فيها الموت .. وذلك لكثافة أجسامها الدائمة - على أصل خلقتها .

٢- جنان لا تخضع لدورة الحياة : ونجد أنه يستثنى كل جن لا يخضع لدورة الحياة التامة - وإن كان يموت .. من القدرة على (النكاح أو التزاوج) والتکاثر مع الإنسان ، وذلك أن هذه القدرة ربما تكون معدومة عند نوع - على أقل تقدير .. من صنفي (الجن الهوائي - الجن المتحول) ، ويعد السبب الغالب في هذا .. قدرة هذين الصنفين على ترقيق أجسادهما إلى حد قد يصعب معه الإيلاج والقذف ... إلى آخره - مما يقتضيه حال (النكاح أو التزاوج) والتکاثر .



وفي العموم فإن للجن القدرة على نكاح الإنس .. كقدرها على التناكح فيما بينها ، أو العكس ، وفي ذلك نجد في الأثر أنه إذا جامع الرجل إمرأته ولم يُسم الله .. إنطوى الشيطان فجامع معه ، لذا أمرنا قبيل الجماع .. بأن ندعوا : (بسم الله ، اللهم جنبنا الشيطان .. وجنب الشيطان ما رزقنا) ، وأنه إذا أتى الرجل إمرأته وهي حائض .. سبقه الشيطان إليها فجاءها - فحملت ، وفي هذه الحال تلد مختناً .. لذا فالمختنون هم أولاد الجن .

التناكح بين الإنس والجن .. في ظل علوم الطبيعة

وطبقاً لعلوم الطبيعة ، فإنه يجوز التناكح بين الجن والإنس .. مما لا يحدث تعارضاً فيزيائياً في حال الإختلاط بين مادة الجنسين ، وذلك أن أنسال الجن لا تبقى على مادة خلقتها الأولى النارية - كون سوميا الأب الأول للجن ومن بعده إبليس هما وحدهما اللذان خلقا من نار ، وبالمثل فإن أنسال الإنس لا تبقى على مادتها الأولى الترابية .. كون آدم وحده هو الذي خلق من تراب ، وكما أن الفرد من الإنس ليس على مادة أبيه (آدم) .. مخلوق من تراب ، فإن فرد الجن كذا غير أبيه .. ليس مخلوقاً من نار - بل من طبيعة خلقة أبيه .. سواء كانت رقيقة أو كثيفة ، وإلا لو كان الجن باقياً على مادته النارية .. لأحرقت الشياطين أجساد المتصرون التي تتلبسها ، أو أجساد بني آدم عامة .. كونها تجري منهم مجرى الدم في العروق .

وإن جاز ، وكانت النار باقية في أجساد الجن - وذلك إستناداً إلى أن النار أحد الأسلحة الدفاعية والهجومية لديها .. فإن النار لا تحرق بطبعها ، وإنما الإحرق هو خصيصة وإمكانية وضعها الله في أصلها .. تؤتي ثمارها وقتها يشاء الله سبحانه وتعالى ويقدّر - ونار إبراهيم عليه السلام أكبر دليل على هذا ، وعليه نجد أن قدرة الإحرق هو حال من أحواها - ومن جملة إمكاناتها .. شأنها شأن قدرة الضوء وقدرة الدخان وقدرة الحرارة - كلها محض عوارض وقدرات ، فعلى سبيل المثال ليست كل نار .. ذات دخان أو لهب .

وما سبق ، نجد أنه يجوز طبيعياً أن يتناكح بني الجان وبني الإنس .. دون أن يلزم ذلك بالضرورة أن يحرق أحدهما الآخر .



الرأي الشرعي

أما عن جواز نكاح الجن والإنس شرعاً .. فإننا نجد أنه لا يجوز في الشرع قيام مثل تلك العلاقات المنفرة ، وذلك أن الخواص الأهم للإقراران بالزواج والمعاشة - النكاح .. هي السكون والإطمئنان والمودة والرحمة بين الطرفين ، الأمر الذي يتضح منه المانع الشرعي لتلك العلاقات الشادة بين الإنسان والجن .. وهو عدم سكون أحد الزوجين إلى الآخر ، وذلك أن نكاح الجن للإنس يتم بداعف الخوف والإجبار .. لما يكتنف هذه الصلة من الذعر والقلق وعدم الإطمئنان .

كما أن مثل هذا الزواج .. لا ينتج إلا مسوحاً كالغيلان أو السعالى وما شابه ، فضلاً عن العداوة الأزلية بين بنى الجن وبنى الإنسان ، ونجد في حكايا الأثر .. أنه قد ينبع عن بعض هذه العلاقات المنكورة إصابات وجروح بالغة - قد تؤدي إلى الموت ، حتى أن أحد القدامى ذكر في رواية له بالأثر أنه تزوج بجنتية وأقامت معه مدة .. وبالنهاية ضربته على رأسه فشبت وجهه .

وأضف إلى هذا ، أن النار عدواً بيّناً لبني آدم .. فما بالك بمن خلقوا منها ويستخدمونها كجند وسلاح لإيذاء الإنسان - تابع علامات وجود الجن ، فضلاً على أنه منها تغيرت أشكال الجن وأصنافه .. ستظل النار هي أصل خلقتهم ، تلك النار التي لن تتماهى أبداً بفسادها مع التراب أصل خلقة بني آدم - وإنما أفسدته ، وبالتالي فمن المستحيل أن يندمج أنسال الجن مع أنسال الإنسان .. على نحو طبيعي دون حدوث ضرر أو خلل .

وما راق للإنس والجن أن يتناكحوا .. سوى لأنهم يتبعوا بعضهم بعضاً ، فإستمتعوا بأنفسهم .. وإستكثروا بذلك ..

قال تعالى : " وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْتَشَرَ الْجِنِّ قَدْ اسْتَكْرَثْتُمْ مِنَ الْإِنْسَنَ وَقَالَ أَوْلِيَأُهُمْ مِنَ الْإِنْسَنِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعْ بِعَضُنَا بِعْضًا وَبَلَغْنَا أَجَانِنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثَوَّكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (١٢٨) وَكَذَلِكَ نُولِي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ " (الأنعام - ١٢٩ ، ١٢٨) .



غير أن بعض العلماء ذهبوا إلى جواز نكاح الجن والإنس شرعاً ..
إسناداً إلى بعض حكايا الصالحين ورواياتهم بالأثر ، وفي ذلك
رأوا أن جماع الجن الرياح للإنس لا يستوجب بالضرورة
الإغتسال .. لكونه من النوع الطيارة كاهواء ، ولإنعدام الإيلاج
والاحتلام .. فالإنسى أو الإنسية خلال الجماع يكون كالنائم دون
إنزال ، علاوة أن المرأة لا تعلم هل وطئها جنى أم لا ، ولا يشعر
الرجل بأن التي معه ويعاشرها .. جنية من عدمه - بل قد لا يكتشف
أنها من بنات الجن إلا فيما بعد .



غير أن هذا الجماع إن جرى مع مسخ من مسوخ الجن الكثيفة الجسم - كالسلعة
أو الغول وما شابه .. فإنه يستوجب بالضرورة الإغتسال ، وذلك لحدوث الإيلاج
والإنزال .. وللشعور الكامل بحال المعاشرة .

حالات تزاوج الإنسان والجن - وما يتبعها

إن المولود الناتج عن نكاح الإنسى والجنية .. يُدعى بـ (الخس) ، بينما الناتج عن
نكاح الآدمى والسلعة .. فهو (العملاق) ، وفي ذلك نجد من حالات التراث
وحكايات المتعلقة بنكاح الجن والإنس .. الكثير مما تشده له ومنه الأدھان .



فقد يتزوج الجنى من إمرأة - رغم أنها .. فيقوم بالانتقام من
كل من يتقدم لخطبتها - بمصيبة يدبرها له ، وفي هذا نجد أن
زواجها .. لا يشم في العادة أولاً دأداً ، غير أنه إذا أثمر ..
يضحي أولاد الإنسية من الجن مشوهين أو غير مرئيين ،
وما إن توافيهما ساعة ولادتها ، يأتيها الجنى ويتنزع المولود
عن طريق القابلة أو الداية .. ويرحل به بعيداً ، وقد يختفي تحت
الأرض .. مخلفاً لأمه كلباً تقتنيه بدليلاً له - يعيش معها ويؤنسها ،
وعندما يكبر الطفل .. يعود إلى أمه فيقتل الكلب الذي قد حل محله ، وما إن
يرى جزع أمه .. يكشف لها عن حقيقة أمره .



أما زواج الإنسي من جنية .. فإن الأمر أرحب وأكثر تعقيداً ، وذلك أنه قليلاً ما يحدث .. غير أنه إن جرى وتم - تتبعه أمور كثيرة ، وذلك أن الجنية قد تتزوج برجل .. متزوج في الأساس من إنسية أو أكثر ..

على عكس ما يتم مع النساء .. فإن ذكران الجن لا ترغب في نكاح المتزوجات منهن ، وإن تم فإنه ليس بزواج - كونها متزوجة .. بل عشق أو إغتصاب .

وأول ما يفعله زواج الإنسي من جنية .. أنه يفقد الرجل القدرة على مجامعة بنات جنسه من النساء ، وذلك أن الجنية تنكفي عن عليه - وهو يجامع زوجته على فراشه .. فتضغط بأنفها على أنفه ، فتستنشق أنفاسه بشهيق لجوء كالأفعوان .. فتسحب أنفاسه بأنفاسها حتى يغيب عن الوعي .. فيما يدرى بوجود زوجته الإنسية ، فتعاصره الجنية كيما شاءت .. بعد أن تُبدى لزوجته منه ما يربعبها ويروعها ، أو ينفرها منه .

ويقال أن الرجال الذين تطاردهم النساء .. يحملون سراً مرتبطاً بعالم الخفاء ، وهو أن دماء الجن وأنفاسها .. تسرى في أجسامهم ووسائل جهم .

وفي ذلك نجد أن الجنية قد تنكر للإنسي على هوئي وعشق .. ورغبة في هذه الصلة من كلا الطرفين ، غير أن هذا النكاح .. يكون مرهوناً بآلا يسألها عما تأتيه من أفعال ، وإن أتى يوم وسألاها .. تغيب عنه وتختفي ! ، كما حدث بين (المدهاد بن شرحبيل) والجنية (رواحة بنت السكن) .. والدai بلقيس ملكة سباً - تابع الباب السابع (حكايا سليمان النبي) ، ومن اللافت أن مفهوم زواج الإنسي من الجنية - (اللى تحت الأرض) .. منتشر وبكثرة في الموروث الشعبي المصري ، بما يتحقق من شروط السرية .

والغريب أن الإنسية في الغالب لا يعاشرها سوى جنى واحد ، ويصعب أن تخونه مع جنى آخر .. لقوته وللعهود التي قد تكون عقدتها معه - عنوة ، أما في حالة الجنية - فالامر مختلف .. فبقوتها وسلطتها قد تعاشر رجالاً كثراً .

لذا فالقدامى من البدو - وبعض من مازال ينتشر هذا الإعتقاد بينهم من قاطنى الصحراء .. يرون في الأخت التي عاشرها الجن الوفاء والشرف - فيتبينون أبناء أخواتهم ، بينما يرون في الزوجة المنكوبة من الجن الخيانة



والعهر .. بما يمس شرفهم رأساً - جراء تلك المعاشرة ، فيتنصلون من أبنائهم .. ليذهبوا بدورهم إلى أخواهم !! .
 ويزداد الأمر صعوبة .. إذا ترأست الأخت العشير - كالقبيلة وما شابه ، فإن ابن الأخت - الذي يعي أنه يوماً ما سيكون خلفاً لأمه في الرئاسة .. يستدعي حاله لا ليكره .. بل ليستدرجه ويكيده له ، ويخبر فيه الظماً إلى السلطان ، والحال بدوره يكيد لإبن أخته الصغير .. بعدما تنصل من ولد زوجته الناتج من أصلاب الجن - في اعتقاده ، فيلقى به في الإختبار تلو الإختبار في الفيافي والصحراء النائية .. ليهلكه وينكل به - لا ليعلمه ، بعدما قبضت الأقدار بأن بات إبن الأخت .. ندأله ، حتى بات أكثر الولدان يعتقدون الأب الذي أنكرهم .. وينكرون أخواهم - لما يجدون منهم من أذى وتنكيل .

ويعد رفض الإنسني أو الإنسية للزواج من الجن .. إهانة شديدة ، يتبع عنها عللاً وأمراضاً عضال .. يُضرب بها الرافض أو الرافضة من قبل الجنى المرفوض ، ومن أهم أعراض هذه الأمراض .. الحمى أو الشلل أو الصرع أو الذهان أو التزيف أو التشنجات ... إلى آخره ، وقد تصل إلى حد القتل ! .

ويقول المغاربة أنه حال الموافقة على طلب الجن للزواج من الإنس .. فإنه ينبغي على (الرجل أو المرأة) المطلوب للزواج أن يقتنص الفرصة ، وذلك بأن يتمنى شيئاً - منها كان خارقاً - قبل الموافقة .. وإلا ضاعت عليه الفرصة قبل أن يبيع نفسه وصلته بربه - أعاذنا الله .

وفي ذلك يُشاع أن الزواج من سلالة الجن - الشياطين خاصة .. يمنح الفرد قدرات خارقة - كالقدرة على إستشاف الغيب أو التخاطر أو الجلاء البصري أو علاج الأمراض وما شابه ، وذلك أن الجن عادة ما تهدى لمن عشقها قيمة من الذهب - كسلسلة أو ما شابه .. تمنحه قدرات وقوة خارقة ، وذلك مقابل قربان ولاه وربوية .. تطلب من (الإنسني أو الإنسية) ، لأن تطلب منه خبز غير مأدوه بملح أو أن يُضحي بشيء نفيس .. أو أن يقوم بأفعال منكرة - كشرب الدم أو تقديم ذبيحة محمرة أو إهراق دم حيوان بطريقة منفرة كالختن وما شابه .



وكثيراً ما توافينا أخبار هؤلاء .. الذين تحولوا بعثة من الفقر إلى الغنى - في الأرياف خاصة ، ونجد منهم من إمتهن السحر والكهانة .. مقابل عهد وإتفاق مع الجن مرهون بالزواج لفترة ما .. على ألا يتزوج فيها الفرد من آدمية مثله ، وهؤلاء نجدهم عادة عازفين عن الزواج .. وأكثر ميلاً للوحدة والإنطواء ، وإذا ما نكصوا العهد وتزوجوا .. فإن أولى علائم إنقمام الجن منهم إصراعهم أثناء المjamعة ، لتبدأ في إثرها إنتمامات أشد .

حالات الإختطاف .. والنكاح عنوة

غير أنه ثمة حالات أخرى للتناكح بين الجن والإنس ، فقد يختطف جنّياً إنسية - وهذا هو الغالب .. لينكحها عنوةً وكرهاً وإغتصاباً ، ويدعى هذا النوع الخبيث الداهي من الجن بـ (العفريت) ، ومتون الأثر تسرد من هذه الحكايا الكثير ، وفي هذا نجد أن أكثر حالات إصراع الجن للإنس .. تكون عن عشق وهوى من جانب الجن ، الأمر الذي يؤدى بنهايته إلى نكاح الجن للإنس - وإن كان كرهاً .. ونجد بين القدامى أنه كثيراً ما كان يولد بينهما ولد .

وفي التراث العربي نجد المرأة والأعونان يأسرون الزوجات والحبسات .. ليغيبون بهم في مجاهل الأرض والمياه العميقه والربع الخالي - بالجزيره العربيه ، وفي هذا تكثّر حوادث إختطاف الزوجة .. عقب رحلات الملوك العبورية أو الشعائرية - تاركين أزواجاً جهن ، وكانت تتفاهم مع رحلات ومواسم الحجج والأسفار عامه . وعن الرأي الشرعي في مثل هذه الحالات ، ذهب العلماء إلى أنه إذا إختطفت جنّية رجلاً من الإنس - بهدف النكاح أو غيره - لمدة تتجاوز الأربع سنوات .. فإنه يجوز لزوجته الإنسية أن تتزوج بزوج آخر ، وإن عاد الرجل بعد هذه المدة - بأن خلت الجنّية سبيله أو تحرر منها لسبب أو لآخر .. فإنه يجوز لزوجته الإنسية أن تعود له وتُطلق من الزوج الجديد ، أو أن تستمر في زواجها .

وفي الأثر نجد أن أحد هم قد أورد حادثة خطف جنّيًّا لإنسية .. في مجلس عمر بن الخطاب ، حيث ذكر رجل من بنى الحرت أنه كان في سفر .. فتأخر عن أصحابه ، وعندما حل الظلام رأى ناراً تلوح له على بعد .. فقصدتها ، فإذا خيمة أمامها

جاريه جميله .. قال لها : ماذا تصنعين في هذا المكان ؟ ، قالت : أنا جاريه من فراة .. إختطفني عفريت ، وهو يغيب عنى بالليل ويأتيني بالنهار ، فقال لها : إمضى معى ، فقالت : إنى أخاف على نفسى الهاك ، فألح عليها حتى وافقت ، فأركبها ناقته وسارة حتى طلع القمر ، وحينما إلتفت ورائها - مصادفة .. رأت سواد عظيم قادم وعليه راكب ، فقالت : ها هو قد أتى .. فماذا تصنع ؟ ، فنزل وأنج راحلته ، وخطط في الرمل دائرة حولها .. وقرأ آية من القرآن وتعوذ بالله .

فتقدم السواد ، وبرز منه صوت يقول : خل سبيل الحسناء ثم سر .. وإلا أهلتك ، فرد الرجل بحسارة : حماقتك أنت هي التي تسوقك للهاك ، فلتخل سبيلها أنت وتغادر .. فلست من الجن بأول من عشق .

فبرز الجنى إليه في صورة عبد أسود فتصارعا .. غير أن أحدهما لم يغلب الآخر ، فعرض عليه الجنى أن يجوز الرجل مقدمة رأسه .. مقابل أن يعرض عن الجاريه ، فرفض الرجل قائلاً : مقدمة رأسك أهون شيء على ، فعرض عليه ما يشاء من الإبل ، إلا أنه أبي قائلاً : لا أبيع ديني بعرض من الدنيا زائل ، فعرض عليه الجنى أن يخدمه طيلة حياته .. فرفض الرجل قائلاً : مالي إلى خدمتك حاجة .. فيما تمكن الجنى من إنتزاعها ، وعاد الرجل بها إلى أهلها فتزوجها ، وأنجب منها .

وفي الموروث الشعبي ، نرى حكاية القط الذى أشرف على عشاء أسرة ريفية ، ولما حانت من الزوج إلتفاته - بالصادفة .. لاحظ أن القط يمعن النظر طويلاً إلى زوجته ، فحدثه هازئاً : إن كانت تعجبك .. فخذها ، فبougت الرجل بإختفاء القط للتو .. ومعه زوجته .

حوادث غريبة

يُذكر أن بعض ملوك الهند .. كانوا قد أهدى إليهم بعض الجواري الهندیات في مراكب ، وأثناء سير هذه المراكب .. حادت عنوة إلى جزيرة جاشك - وهي جزيرة خالية من البشر .. بالقرب من جزيرة قيس ، فأشيع أن الجواري خرجن

يتفسحن في الجزيرة .. فإختطفتهن الجن وإغتصبوهن ، فولدن الجوارى .. سكان هذه الجزيرة كلها ، والذين إشتهروا فيها بعد بالجلد .. ومهارة القتال في الماء - مما يعجز اللسان عن وصفه .

وفي حكاية أخرى ذُكر أن رجلاً سافر بالبحر فتحطم مركبه .. فنجا من الموج متشبثاً بلوح خشبي - حتى آلت به اللوح إلى جزيرة نائية ، فأقام بها حيناً يأكل من ثمرها .. ويأوي إلى شجرة من أشجارها ، وفي إحدى الليالي رأى فتيات شديدة البياض تخرجن من البحر إلى الشاطئ .. ومع كل واحدة منهن لؤلؤة ترمى بها ثم تعود خلف ضوئها حتى تأخذها ، وكان لصوتهن غنغنة خاطفة .. فأحس الرجل بتحرك شهوته نحوهن ، فعزم أن يتربص بهن بحيث لا يروننه .. فجلس يتظاهر خروجهن من الماء عند أصل شجرة ، فلما خرجن هرع وراءهن .. حتى تعلق بشعر واحدة منهن ، وكان شعرها يغطيها بالكامل .. فسحبها إلى حيث الشجرة وربطها - ثم وطئها .

وظلت على هذه الحال حتى حملت منه .. وأنجبت غلاماً ، فلم يزل يعذبها حتى أرضعته سنة كاملة ، وعندما هم بحل وثاقها كره أن يفعل ذلك .. فأرغمتها على البقاء حتى يبلغ الغلام الفطام ويأكل ، وفي خلال ذلك شعر الرجل بفرحتها الغامرة بالغلام - غير أن الوثاق كان يؤلمها .. فقرر أن يخلها ، إلا أنها إستغفلته وخرجت تعود .. حتى ألقى بنفسها إلى البحر ، وبقي الغلام لديه مدة .. حتى مر به مركب - فلوح له ، وفر بالغلام إلى بلاده وتکفل بتربيته .

وقد يمّا ، عندما كان بعض الرجال يسافرون ويغيبيون في أسفارهم .. كان الجن يأتي إلى زوجاتهم - في هيئة الزوج المسافر ، ويقيم معها إقامة كاملة بمعاشرة كاملة ، حتى أنه عندما يعود الزوج يفجأ بفتور الإستقبال .. ويقال له : إنك لم تغب ، ليعلم بعدها أن جنّياً قد تلبس هيئته طوال فترة غيابه ، والأكثر من ذلك ظهور هذا الجنّي للزوج .. ليساومه بمقاسمة ليال معاشرته مع زوجته ، قائلاً : إنّتر أن يكون لك منها يوم - ولّي يوم .

وَمَا أَكْثَرُ الْحَكَايَا الَّتِي سُجِّلَهَا التَّارِيخُ عَنْ تُحْرِشِ الْجِنِّ بِالنِّسَاءِ .. وَهُنَّ مُسْتَقْبِلُوْا
أَوْ نَائِمَاتٍ ، وَخَاصَّةً عِنْدَمَا يَظْهُرُ شَيْئًا مِّنْ أَجْسَادِهِنَّ .. نَتْيَاجَةً تَعْرِيَّ أوْ إِنْحَسَارٍ
ثِيَابِهِنَّ عَنْهَا ، فَفِي إِحْدَى الرِّوَايَاتِ نَجِدُهُ يَتَنَكَّرُ فِي صُورَةِ عَبْدِ زَنْجَى أَسْوَدٍ .. يَثْبُطُ
عَلَى صُدْرِ الْمَرْأَةِ وَيَضْعُ يَدَهُ فِي حَلْقَهَا ، وَمَا إِنْ تَلَحَّظُ الْمَرْأَةُ وَجُودُهُ وَتَرَاهُ .. يَغْمِيُ
عَلَيْهَا ، لِيَنْشُقْ سَقْفَ الْغَرْفَةِ وَيَبْطِئُ عَلَيْهِ جَنِّيَّ أَخْرَ .. لِيَدَافِعُ عَنْهَا ، وَهُوَ فِي ذَلِكَ
يَتَمَثَّلُ فِي أَشْكَالٍ شَتَّى .. مِنْهَا مَا هُوَ فِي هَيَّةِ ثَعَبَانِ أَسْوَدٍ كَإِنَّهُ جَذْعٌ عَظِيمٌ ، أَوْ
سَوَادٌ فِي هَيَّةِ الْجَمَلِ أَوِ الْحَمَارِ .. لَمْ يُرِفْ مِثْلُ سَوَادِهِ وَخَلْقِهِ وَفَضَاعَتْهُ ، عَلَى أَنْ يَكُونَ
حَامِلًاً صَحِيفَةً أَوْ رَقَّ أَبْيَضًّا .. مَكْتُوبٌ فِيهِ رِسَالَةٌ تَحْذِيرٌ ، كَأَنْ تَحْمُلَ الرِّسَالَةَ مُثْلًاً
(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ رَبِّ عَكْبَى إِلَى عَكْبَى) أَوْ مِنْ رَبِّ لَكِينِ إِلَى
لَكِينِ) - وَهُمَا أَسْمَاءُ الْجِنِّ الْمُعْتَدِيِّ .. لَيْسَ لَكَ عَلَى بَنَاتِ الصَّالِحِينَ سَبِيلٌ ، أَوْ
إِجْتِنَابُ إِبْنَةِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ .. فَإِنَّهُ لَا سَبِيلٌ لَكَ عَلَيْهَا) ، ثُمَّ يَصْعُدُ مِنْ حَيْثُ أَتَى
حَامِلًاً رِسَالَتَهُ .. وَفِي الْغَالِبِ يَتَرَكُهَا ، وَقَدْ شَاهَدَ مِثْلُ هَذِهِ الْوَقَائِعَ أَكْثَرُ مِنْ
شَخْصٍ .. وَقَرَأُوا الرِّسَالَةَ الْمُتَرَوِّكَةَ .

وقد ينتقم الجنّي المعتدى قبل أي يخل سبيل الإنسانية ، وفي إحدى هذه الحوادث .. ضرب جنّياً متّهراً فتاة على ركبتيها فتورمت مثل رأس الشاة ، لذا يُوصى بأن تجتمع المرأة ثيابها على جسدها .. وأن تتأكد من تمام ستره - حتى لا يضرّها جنّي أو يتحرّش بها ، وذات الأمر يُوصى به الرجال .

أنساب الإنس والجن

يذكر تاريخ العرب أن من تزوج بنساء الجن منهم كان .. (عمر بن يربوع بن حنظلة التميمي ، وجذع بن سنان ، وعمرو ذو الإذعار بن أبرهة ذى المنار - إبن ذو القرنين ... وغيرهم الكثيرين) ، وقد نتاج عن نكاح الجن والإنس وتدخله أنسابهم عبر التاريخ .. الكثير من الملوك المعروفين ، أمثال (بلقيس - ملكة سبا ، ذو القرنين ، والصعب بن ذى مراثد الحميرى ، والملك ناشر النعم ... إلى آخره) .



وكانت قبائل عربية كاملة ترجع أنسابها إلى الجن .. نتيجة مصاورة بين الإنس والجن ، ومن هذه القبائل (بنى مالك ، وبنى شি�صبان ، وبنى يربوع .. الذين سموا ببني السعلاة) ، علاوة أن العرب نسبت لسابقיהם - من القبائل العربية البائدة .. إنحدارهم من أمهات جننيات ، مثل قبائل (جرهم ، وجديس ، وعاد ، وثمود) .. وسائر العائلة في الشام وفلسطين ، ولشدة إنتشار الأمر .. صنعت العرب أصناماً ونصباً للجن الذي تمثل في أجدادهم المشهودين ، أمثال (اللات ، والعزى ، ومناة ، ويعوقث ، ويعوق ، ونصر ، وبعل ، ومناف ... إلى آخره) ، وعبدتها قبائل بأكملها مثل رهط طاحنة الطالحات من خزاعة ، كما أرجعت أساطير (الخلق والبدء) الحبشية نسبها بكماله إلى الحياة .. والحياة من الجن - أو توحد مع الجن .

﴿نَكَحَ حَيْوَانَاتَ الْجَنِ .. وَحَيْوَانَاتَ الْإِنْسِ﴾

وعلى غرار تناكح أفراد الجن والإنس .. فإن حيواناتهم أيضاً تناكح ، وفي ذلك نجد رواية في الأثر .. عن رجل يطلق عليه دعميص الرمل - كان له قطيع من الإبل ، فبينما هو ذات ليلة .. إذ أتاه بعير أزهر فتى - فحل إبل من الجن حسن الخلقة ، ضرب في إبله .. فولدت قلاصاً زهراً كالنجوم - نوقاً صغيرة حسنة الخلقة ، إلا نوبيقة وليدة واحدة مختلفة عن الآخرين .. لم يستطع الفحل أن ينكح أحدها فجاءت طبيعية مثل بنى جنسها .



فلما مضت على دعميص ثلاثة أحوال .. إذا هو بالفحل نفسه يهدر في إبله ، ثم إنكفاً مرتدًا في الجهة التي أقبل منها .. فلم يبق من نجله شيء إلا وتبعد ما عدا النوبية التي جاءت طبيعية مثل بنى جنسها ، فأسف الرجل .. وقال : لأموتني أو لا أعلم من أخبارها ، فحمل معه زاداً وتبع أثر الفحل والنوق التي تبعته .. حتى إنتهى إلى أرض وبار - من أشهر وديان الجن ، فهتف به هاتف - منادٍ من الجن : إنصرف فإنها ليست لك .. إنها نجل فحلنا ، ولكل الناقة التي تحتلك لحرمتك منا - التي كان يمتطيها ، وإختر أن تكون أشعر العرب أو أنسفهم أو أدهم .. فإنك تكون كما تختار ، فإختار أن يكون أدل العرب .



❸ قتل وإعتداء الإنسان على الجن وقبائله

ما نجد في الأثر .. أن عائشة رضي الله عنها قتلت جنًا - كان قد تسلل إلى بيتها عدة مرات على هيئة حية ، فجاءها في المنام .. أنه من النفر الذين استمعوا الوحي من رسول الله ﷺ ، فأعتقدت أربعين رأساً .. تكفيراً عن هذا الذنب .

من المعلوم ما سبق .. أن الجن تحكمه الصورة ، وأنه معرض للقتل والإيذاء .. إذا ما تهياً في صورة ما - إنسان أو حيوان وما شابه ، وذلك أن ما يلحق بصورته من ضرر .. يتأثر الجن وينفعل به بالتبعية ، فإذا ما ماتت هيئته التي تشكل بها .. مات الجنى بالفعل .

وهو الحال الذي يُلفت أنظارنا إلى أمرتين ، أولهما شديد حرص الجن على ألا يبقى كثيراً على حالته المتغيرة ، والأمر الثاني - وهو المعنى ببحثنا .. أن الإنسان معرض لإلحاق الأذى بالجن وعشائره وكذا الإعتداء على مواطنهم .. في أكثر من مناسبة ومحظ - سواء حدث هذا بقصد أو دون دراية منه ، وذلك إما بالوطون في محلاتها .. أو بطريق الإبادة أو الإهلاك أو الإحراق ... إلى آخره .

وفي ذلك نجد من الحالات .. ما قد يصعب على الإنسان أن يتصور إمكانية حدوثه ، أو أن يتفادى الواقع به ، لذا يمكننا إجمال بعض هذه الحالات فيما يلى ..

- قد يؤذى الإنسان الجن وعشائره .. إذا ما سكب مياهاً ساخنة أو تبول أو ألقى قيائمه وما شابه - في أماكن سكناهما والأهولة بهم .

- أو أن يُضر بعض الحيوانات أو الطيور أو الحشرات وما شابه .. والتي قد تكون في الأساس جناناً متحولة .

- أن يتعمد أماكنهم المشهودة - مثل الغور أو القبور أو القائم أو المراحيل إلى آخره .. بالطرق أو الدبدبة أو التكسير أو الهدم أو النيران أو التفجير وما شابه .

- إلقاء الحجارة والصخور في الأبار والبرك والحرف والغور ومجاري المياه وما شابه .. والتي قد تكون مأهولة بالجن .

- نصب الخيام والكرفانات والمساكن سابقة التجهيز وما شابه .. في الصحاري والوديان وأكنااف الجبال - لأول مرة دون تحسين ، والتأكد من عدم إحتواها على جنан ساكنة .
- السقوط من الأماكن العالية دون ذكر الله والتعوذ به .. وذلك أن مواضع السقوط قد تكون مواطئ جنан نائمة أو قائمة وما شابه .
- إلقاء بعض المواد الكيميائية الحارقة أو المبيدة أو المهلكة - والتي قد تتأذى منها الجنان .. بالقمائم والمزابل وأماكن الخلاء .
- إستخدام آلات ومعدات الحفر الآلية واليدوية .. للتنقيب في أراضٍ ربما يسكنها الجن ، ونرى مثل ذلك كثيراً في مواضع التنقيب عن الآثار ، أو حفر آبار المياه وما شابه .

وغير ذلك الكثير من الحالات .. التي قد يعتدى فيها الإنسان على مواضع الجن ومساكنه ، ولأن في الجن ظلم وجهل شديد .. تظن عشائره وأرهاته بأن الإنسان يتعمد الإعتداء عليها وإيذائها - وإن كان لا يعلم أو يقصد ، فما يكون من الجن - إذا نجت .. إلا أن تدافع عن مواطنها بشتى الطرق ، وأول ما تفعل .. تعاقب المعتدى بأكثر مما يستحق ، ومن دلائل علامات دفاعها .. أنها تثير الأشياء وال حاجيات فتحرکها أو تطوحها أو تكسرها وما شابه ، أو تعمد الإنسان وما يتبعه بالإحرق أو الخسف أو الدهم ... إلى آخره - تابع علامات وجود الجن .

أو تضربه بالأمراض والعلل الجسدية أو النفسية ، أو بالذهان والهلاوس والضلالات السمعية والبصرية ، ومن هنا تأتى أكثر حالات إصراع الجن للإنس .. إذ تنتهي بنى آدم كالبعير فتروعه وترهبه ، وقد تذهب عقله أو تقتله .

غير أنها قد تخبر الإنسان قبل أن يعتدى على مخصصاتها - عن طريق المواتف وما شابه .. بأن هذه الأرض التي حل بها هي سُكناهم وموطنهم ، وعليه فلن يتمكن الإنس من الوطون بها ، أو الحفر ، أو التنقيب ، أو إجراء المياه على أرضها ... إلى آخره ، وقد تطلب من الإنسان في حالات كثيرة .. التقرب إليها بقربان حتى تدعه يسكن أو ينقب أو يحفر بأرضها .



وفي الأثر نرى أن جماعة من المسلمين حاولوا حفر بئر ماء .. في أرض يسكنها الجنان ، فلما وصل الحفر إلى موضع معين .. خرج أحد الحفارين من البئر مصروعًا - يثرثر بضلالات شتى وكأن جنًّا يركبه ، إلى أن قال لجماعته : يا مسلمين لا يحل لكم أن تظلمونا - وكان أحد الجنان قد تحدث على لسانه ، فسألته أحد الحفارين : وبأى شيء ظلمناكم ؟ ! ..

قال : نحن سكان هذه الأرض من المشركين .. وما فيها مسلم غيري ، وقد تركتهم ورائي مسلسين .. ولو خليت سبيلهم لأذاقوكم من الشر والعداب ألواناً - لا قبل لكم بها ، وقد أرسلوني إليكم يقولون : لا ندعكم ترون بهذا الماء في أرضنا .. حتى تبدلوا لنا حقنا ..

فسأله الحفار : وما حقكم ؟ ، قال : تأخذون ثوراً فتزينوه بأعظم زينة وتلبسوه .. وتزفونه حتى تنتهوا به إلى هنا فتدبحوه ، ثم إطرحوه في النهر وأطرافه ورأسه .. وما تبقى فلكم ، وإلا لن ندع الماء يجري في هذه الأرض أبدًا ، فقال الحفار : نعم سفعل ، وبعدها أفق الرجل المتصروح .

وعندما كان أحدهم في اليوم التالي متوجهًا للصلاة في المسجد .. وجد رجلًا يسأل عن شيخ المسجد - ولم يكن موجود حينها ، فلما سأله عما يريد .. قال السائل : إنني رأيت البارحة في النوم ثوراً عظيمًا قد زينوه بأنواع الخل واللباس ، ومر رهط من الناس يسوقونه ويذبحونه حتى أرض ما - وحدد المكان .. فذبحوه وألقوا رأسه وأطرافه في بئر هناك ، فتعجب الحفار من الرؤيا ومن أمر الرجل .

وفي الظهيرة إشتري الحفارون الثور وزفوه حتى موضع البئر .. ومضوا في الحفر ، وعند موضع ما وجدوا الماء يغور في الأرض .. ولا يعرفون إلى أين يذهب ، فلما يأس الحفارون تركوا الحفر تماماً ، وإذا برجل يأخذ بيده أحدهم ويقول : إحفروا هنا ، فحفروا ، وإذا بالماء يموج في ذلك الموضع .. وأصبح مورداً غنياً بالماء المعين .

وفي التراث الشعبي نجد الكثير الحكايات عن ضروب الأذى .. الذي قد يوقعه ببني آدم على بني الجن ، فلقد إشتهرت حكایة الفطة الذي أتت أسرة ريفية وهي



تناول عشائهما ، فلما إقتربت من طعامهما أكثر مما ينبغي .. ضربها الزوج بظاهر يده في وجهها ، وقد كان يحمل في إصبعه خاتماً غليظاً .. أصابها في عينها فعورها ، فجاءه في المنام رجلاً غليظاً قبيح الخلقة .. يعاتبه قائلاً: لما عورت عين زوجتي ؟ ، فعرف الرجل حينها أن القطة كانت جنية .. وهذا زوجها .

ومثل ذلك نجده في حكاية السيدة التي أخذت قطة وليدة .. لتهي بها طفلها الصغير ، وكانت قد التقطتها من بين أخواتها الصغار .. أثناء غياب أمهم عنهم ، فجاءت سيدة عجوز لجلدة الطفل في المنام .. وقالت لها : أرجعي الولد لأمه ، فقالت : إنه قط ! ، فرددت السيدة العجوز : ليس بقط ، أرجعي الولد لأمه .



وكم من الحرروب الطويلة الدامية .. التي وقعت قديماً
بين قبائل الجن وقبائل الإنس من العرب ، ومنها
حرروب بنى سهم .. الذين قتلوا ابن إمرأة من الجن
عقب حجه وطوافه بالبيت ، فحلت الواقعة بين قبيلة
الجنى المتوفى .. وبينى سهم ، وقتل الجن من بنى سهم في
إثر ذلك .. خلقاً كثيرين ، فما كان إلا أن نهضت بنى سهم
وحلقاً ومواليها وعبيدها .. فركبوا رؤوس الجبال
وشعابها ، فما تركوا حية ولا عقرباً ولا عصاضة ولا
خنفسياء ولا هامة تدب على الأرض .. إلا قتلوها -
وذلك أن جن الصحراء والجبال يتذكر في هيئاتها ،
حتى صاحت الجن .. فصاح صائمهم يطلب وساطة
قريش بينهم وبين بنى سهم ، فتوسطت قريش ..
وإنهى النزاع بين بنى سهم والجن ، وكان كلما
أوقعت الجن بإنسان بعد ذلك .. خاطبها قائلاً: يا معاشر الجن ، أنا رجل من بنى
سهم ، وبيننا وبينكم عهد وميثاق ، فتعرفه الجن وتهابه .

وقد يتعرض جنياً لبني آدم بالمنع من أداء بعض مأربه و حاجته .. فيُضطر الرجل لإيذاءه وربما قتله - إن هو فطن لوجوده ، ونرى شيئاً مثل هذا في الآخر عندما



ذهب عمار بن ياسر بقربته ودلوه للبئر .. ليستقى ، فأخبره رسول الله ﷺ بأن ثمة آت سيأتيه على بئر الماء .. ليمنعه من ملوأوعيته ، فما حدث إلا أن أتاها رجل أسود على رأس البئر .. يمنعه ويقسم بأنه لن يجلب شربة ماء واحدة ، ولم يكتفى بهذا .. بل صارع عمار بن ياسر ، إلا أن عمار صرעה .. ثم أخذ حجراً فكسر به وجهه وأنفه ، وأخبره الرسول فيما بعد .. بأنه شيطان .

وفي ذلك إشتهر قدماً خوف عصاة الجن من أنبياء الله ورسله وصحابتهم الصالحين .. ولا سيما رسول الله ﷺ وبعض أصحابه أمثال عمر بن الخطاب ، ونرى أنهم بطبيعة الحال يخشون عباد الله المؤمنين .. الدائبين على صيانة حرمات الله وحدوده وفرائضه ، حتى أن فرد الجن منهم .. ليهreu من المؤمن ولوه ضراط .

وقيل أنه إذا تمكن إنسان من تصفيده أو حبس جنٍّ أو شيطان .. في قمقم أو بئر أو مغارة ما شابه ، فإن عوileه يرتفع في أيام العاصفة .. حتى أن أصواتها لترتعب منها الكائنات - إنسان كان أو حيوان ، وربما هذا ما يفسر الأصوات المفزعة التي نسمعها ويحملها إلينا الآثير .. في الفلوارات والخرائب وأماكن الخلاء .

غير أن الإنسان قد يجلب إلى مواطن سكانه .. ما يحب الجن ويقربه - مثل النصب والتمايل والأصنام والتصاليب وتنشيب الصور ، وكذا إقتناء الكلاب أو القطط دون داع لوجودها ، فضلاً عن أنهاط المعاصي والموبقات التي قد يرتكبها .. فتجلب أشتاب الشياطين

ومن طرق العلاج الشرعية للأسحاق وما شابه .. ما قد يؤدي إلى قتل أو إمراض طوائف وقبائل كاملة من الجن ، وإن قام المعالج بهذا في غير موضعه .. فقد يهلك الكثيرين منهم ظلماً - دون وجه حق ، مما قد يتسبب بالتبعية في إنتقام الجن لأنفسهم .. وذلك بقتل أو إمراض المعالج وذويه ودوابه - أو الحالة التي يعالجها ومن يتبعها ، وكم من الهالكين من الإنس والحيوان في سبيل ذلك .. دون إدراك الإنسان لعلته ونتائجها الغيبة .

يقول الله تعالى : " وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْثَرُتُ مِنَ الْخُيُورِ وَمَا مَسَّنِي السُّوءُ " (الأعراف - ١٨٨)

❷ قتل الجن لبني الإنسان .. وإيذائهم بالصرع والسخرية

عند حدوث الإختلاط بين العالم المرئي والعالم الغير مرئي - عالم الخفاء .. لابد من الحفاظ على مسافات آمنة حتى لا يستحوذ أيهما على الآخر أو ينال منه ، وهو الأمر الذي قد يحدث من كلا الطرفين على حد سواء ..

غير أن الجن في الغالب - والشياطين خاصة .. هي التي تتجاهل تلك المسافات والحدود الفاصلة ، فتناوش بنى آدم أو تتحرش به .. وقد يصل الأمر إلى حد القتل ، وفي هذا لا يمكن أن ننكر أن كثيراً من أفعالهم وإنقاوماتهم .. ما هي إلا ردة فعل خطأ وقع فيه الإنسان في جانبهم - بعلم أو بدون .

وفي هذا فإن التعاطي مع الجن والإستراخ بهم - بهدف الخدمة أو الحماية أو النكاح إلى آخره .. لا يزيد الإنسان إلا شقاء ورهقا ، وذلك تصديقاً لقوله تعالى : " وَإِنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنْسِنِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهْقًا " (الجن - ٦) ، فالجن يدق العظم ويشرب الدم وينهك الجسد .. ويخرب الدور ويهدم القصور ويعمر القبور ، ولا طبيب من داءاته ومصابيه وكوارثه .. إلا إذا قضى الله أمره



﴿ حالات إنقام الجن من بنى آدم ﴾

قبل التعرض لأوجه إنقامات الجن ومناوشاته .. ينبغي معرفة الحالات التي غالباً ما يقرر فيها الجن الإنقام من بنى آدم ، وبالدراسة والتحري .. وجدنا أنه يمكن إجمالها في أربعة حالات رئيسية ، هي ..

- ١- أن يكون الجن من صنف جنان (النواقم الوعارين) ، وهؤلاء مكررة دهاءة متمردين .. يروق لهم دائمًا الإعتداء على بنى آدم ومقدراته من مساكن وأموال وحيوانات يقتنيها ، لذا تأتي إعتدائهم وإنقاوماتهم مجانية - دون وجه حق أو سبب واضح .



- ٢- أن يكون الجن مُسخراً بواسطة ملك من ملوك الجن - يستصرخ به أحد السحراء .. لإلحاق الأذى والضرر بشخص بعينه - أو مجموعة أشخاص ، ولا يُرفع أذى تلك الجنان .. سوى بإكتشاف (العمل السحري) الذي أعده الساحر - وإبطال مفعوله .
- ٣- أن يكون الجن المعتمد من صنف سفلة الجن وسفهائهم وصغارهم ، والتي تجده نشوتها وأقصى غايتها في العبث بعقول بنى آدم والتحرش بهم .. فقط بهدف اللعب والمراؤفة .
- ٤- وقد تكون إنتقامات الجن هي ردة فعل .. يثار بها لاعتداء الإنسان على مقدراته - من مساكن وأموال وأراض وأفراد وما شابه .

﴿ قتل الجن للإنسن ﴾

برغم ضعف الجن أمام القوة والتحصينات التي منحها الله سبحانه وتعالى للإنسان .. غير أن الجن يتمكن في أحوال كثيرة من الإجهاز عليه وقتله ، ومثل هذا يحدث هذا كثيراً .. عندما ينشب نزاع أو حرب بين مسلمي الجن وكفار الإنس ، أو العكس ، غير أنه ثمة حالات فردية .. ينقض فيها أفراد من الجن على الإنس فيقتلونهم غفلة ، أو في إثر صراع أو شجار .

وتزخم حكايات الأثر بمثل هذه الحالات ، ومنها أنه رُوى بأن بيته كان ببغداد - العراق .. كلما سكنته ناس أصبحوا موتى فجأة ، فإذا أتاجرها شيخ مقرئ ، فلما مرت الليلة الأولى له في الدار - ولم يحدث شيء .. تعجب الجيران من هذا ، فأقام بها مدة ليست بالقصيرة ، وعندما انتقل إلى بيت آخر .. سُئل عن سر سلامته من لعنة هذا البيت ، فقال : لما بني في الليلة الأولى .. صليت العشاء وقرأت شيئاً من القرآن ، وإذا بشاب يصعد من بئر البيت وألقى على السلام .. فلما رددت - بُهت وخزى ، وقال : علمتني شيئاً من القرآن ، فشرعت أعلمه ، ثم قلت : ما بال هذا البيت وما حكايته ؟ ، قال : نحن جن مسلمون نقرأ ونصلى .. وما أكثر من يستأجرون هذا البيت من الفساق ، يجتمعون كل ليلة على الخمر .. فنخنقهم ، فقلت : بت أخافك .. فلتأنى نهاراً ولا تأتينى ليلاً ، فوافق .



وبينما كان معى ذات نهار .. إذ تردد إلى مسامعنا صوت مُعزِّم راقٍ كان في الجوار ، ينادى : المُرقى من الدبِيب ومن العين ومن الجن ، فأجلَّ يقول : من هذا الرجل ؟ ، فقلت : إنه مُعزِّم ، قال : ناد عليه .. وأحضره إلى البيت .

فقمت وأدخلت المُعزِّم ، فإذا بالجنى قد تحول إلى ثعبان .. يسعى في سقف البيت ، وعندما قرأ الرجل تعازيمه .. ظل الثعبان يتسلى حتى سقط في وسط مندل - قد نصبه المُعزِّم في صحن الدار ، فقام الرجل ليأخذه ويضعه في زنبيل معه .. فمنعته ، فقال أتنعنى من صيدى ، فأعطيته ديناراً وغادر .

فإنتفض الشaban وتحول جنياً تارة أخرى .. وقد ضعف ونحل جسده وإصفر وذاب ، فقلت : ما بالك ؟ ، قال : قتلني الرجل بهذه التعزيات الإسلامية .. وما أظنتني ناج من كيدها ، سأعود إلى البئر .. ومتى سمعت صراخاً فغادر البيت في التو ، وزحف حتى سقط في البئر .

وفي دثرة الليل جاءني صراغ رهيب من البئر .. فهربت من البيت ، ولم يستأجر البيت أحد بعدها .

ونرى في الأثر أن الجن هو من قتل (سعد بن عبادة) .. على عهد خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، حتى أن الناس وجدوه ميتاً في مغسله .. وقد إحضر جسده ، ولم يعرفوا بموته .. إلا عندما سمعوا هاتفاً من الجن - يسمعونه ولا يرون له جسداً - يقول فيه شعراً يتبااهي بقتله ، ومن قتلى الجن كذا المشهودين (علقمة بن صفوان بن أمية) ، و(أبو العباس بن مردارس)



، و(المغني الغريض) ..
ولاسيما إنتقام الجن من (حرب بن أمية) و(مرداس بن أبي عامر) .. وذلك أنها
إشتهرت بإحراء الشجر ، إلى أن أوقعها سوء طالعهما في غية شجر .. مأهولة
بـالجن ، فأضر ما النار فيها .. فقتلتها الجن ، بل وتباهت أيضاً بقتل (حرب)
.. وقبره في مكان قفر لا قبور فيه لبشر ، وقالت فيه شعراً لا يستطيع تكرار أبياته
أكثر من مرة .. غير الجن ، ولو كرره إنسى .. لتعتع وتلعم .



ركضات الجن وحسده

ومن أبواب قدرة الشيطان وعصاة الجن ، وأيديه
النافذة إلى بني آدم .. أن له (ركض وهز ونفث
ونفخ ووخز) ، فمن أوجه وخز الشيطان لبني آدم ..
مرض الطاعون الخبيث ، والذى أخبرنا رسول الله ﷺ
في حديثه الشريف .. بأن فناء أمته في الطعن والطاعون ،
حتى أن بعضهم نعت الطاعون .. برماح الجن ، وما أصاب
أيوب عليه السلام .. كان بسبب مس من الجن ، ويعد حيض
المرأة .. ركضة من الشيطان ، فهو يستغل موقعه في الدم من
العروق .. ليركض الدم فيندفع خارج البدن ، ولكونه دم خبيث مدفوع برकض
إبليس .. أضحمى أكثر ما يستخدمه السحرة في أسمارهم ، وقربات يستصرخون
به الشيطان وعصاة الجن .

علاوة على أن الجن يحسد بني آدم .. كما يحسد الإنسى بني جنسه ، وقد ورد في
الأثر أن الجن أصاب جارية في بيت أم سلمة رضى الله عنها بنظرة .. فأصابها
بسفة في وجهها ، فأشار إليها النبي ﷺ بالإسترقاء ، ونظره الجن في خطرها ..
أنفذ من أسنة الرماح ، وذلك أن عين الجن .. أشد وأعنى من عين الإنس .

إصراع الجن لبني آدم

إن إصراع الجن للإنس يحدث نتيجة للعديد من العِلات والأسباب ، تم التعرض
لأكثرها - فيما سبق .. في الحالات التي يقرر فيها الجن الإنقاص من بني آدم ، وعليه
يمكن إجمال أسباب إصراع الجن لبني آدم .. فيما يلى :



- ١- قد يكون الجنّ الصراع من جنّان النواقم الواقعين .. التي تجد هواها وغايتها في إلحاد الأذى ببني آدم .
- ٢- وقد يكون إصراع الجن هو ردة فعل طبيعية .. لصرف غير مسئول من جانب الإنسان تجاه الجن ومواطنه .
- ٣- وقد يحدث نتيجة عشق وهوى من جانب الجن للإنس - وهذا هو الغالب .. فيحل في أجساد بني آدم بغية النكاح أو المعاشرة - أو حتى التحرش والإغتصاب .
- ٤- أو يحدث نتيجة أفاعيل جن مُسلط .. ثم تسخيره بواسطة أحد السحرة على شخص بعيته .
- ٥- وإنما أن يكون دون أسباب معلومة .. فقط لمحض العبث واللهو ، وما أكثر ما يفعل مثل هذا .. سفهاء الجن وصغارهم .



وقد ثبت أن الجنان لا تقرب جسد إنس - سواء باللبس أو الصرع أو النكاح .. إلا إذا كان الجسد في الأساس على استعداد لاستقبال ولو وج الجن - والأجسام الغريبة عامة ، وذلك أن الجن والشياطين خاصة .. تُظلم أنفس الإنس وأجسادهم بظلمتها وجهلها قبل الولوج إليها - بدفع الإنسان بدايةً وحشه على المكوث والدوام على معصية ما ، وذلك لتجد طريقها إلى هذا الجسد .. مُعبداً دون تحصينات شرعية ، فتتسلل إليه



في سهولة ويسر .. لتدخل بداخله .

غير أن كثيرين من العلماء أنكروا في حالة الصرع .. أن الجن يدخل في بدن الم vrouع ، وأقرروا إستحالة وجود روحين في جسد واحد ، في حين نجد آخرين يقولون بأن الجن تدخل في بدن الم vrouع .. وقوفاً على قول الله تعالى : "الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَّاً لَا يَقُولُونَ إِلَّا كَمَا يَقُولُ الَّذِي يَتَخَبَّطُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمُسْكُنِ" (البقرة - ٢٧٥) .

ومنا يؤكّد هذا الإعتقاد ، وجود أكثر من حالة في الأثر ثبت أثناء علاجها من الصرع - ومنها ما كان على يد رسول الله ﷺ .. أنه كانت تخرج من أجسادهم ما يدل على أنها كانت في الأساس مسكنة بجسد آخر ، ففى إحدى هذه الحالات التي تعمدها رسول الله ﷺ بالعلاج .. خرج من جوف الم vrouع جرو أسود يركض ، بل وفي حالات مشابهة .. وجّد أن أجسام الم vrouعين تلفظ ناراً وأدخنة وحيات وحشرات وما شابه .

وذلك أن الجن الصارع يكون فى الغالب من النوع الطيار .. الذى يتميز برقة جسده - فهو كالهواء أو الأطیاف ، أو الجن المتحول .. الذى يستطيع وقتها شاء ترقيق جسده ، فلا تمنع رقة أجسادهم أبداً ولو جهم إلى جسد الم vrouع .. بل تساعده على ذلك - فتبعد كالهواء أو النفس المتردد ، والذى يسهل تخلخله فى مجاري الجسم وأوردته .. متشكلاً بهيئته ومتسلباً فيه - دون أن يؤدى ذلك إلى تمزيق أن إنكسار عضو من أعضاء الجسم الداخلية ، على عكس ما قد تفعله الأجسام الكثيفة .. التى يصعب أن تندمج في جسد آخر أكثر كثافة ، فلا يجوز معها هذا الإندماج .. إلا عن طريق المجاورة - لا الإلتحام .

و زد على هذا أن رسول الله ﷺ .. أخبرنا بأن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم في العروق ، وأن الشيطان حال تعمده بجسم بشري .. يضع رأسه على قلبه - بما



يعنى أنه مَاكِن في جسد الإنسان ، الأمر الذى يقتضى بطبيعة الحال .. رقة جسد الجن الصارع أو الشيطان .

وفي توصيف آخر قال بعضهم بأن المس أو الصرع أو الفزع .. إنما يحدث عندما يلقى الجن بظله على جسد الإنسّي - فيُصرّعه ، غير أن هذا التفسير منكور .. لما تقدم من من أسباب وشواهد .

وعن سلوك المتصروع - من حركات نافرة وإضرابات وإنفاسات .. وجد أنها في الحقيقة ليست بسلوكيات الجسد الممسوس ، بل هي في محملها من أفعال الجن .. وحركاته داخل الجسد وخارجـه ، وهي التي تجعل جسد الإنسان يتخطـط ويضطرب ويترنـح .. وكأنـه بداخل جـرمـه الساكن جـسدـ آخر يـتحرـك بـعـبـيـة دون وجهـة أو قـصـد - فيـحرـكه عنـوهـة وـيـجـعـلـهـ يـخـتلـجـ بشـدـة ، وهـىـ تـبـلـوـ وـكـأـنـهـ حـرـكـاتـ الإنسـيـ .. وـذـلـكـ لـحـالـ الجنـيـ فـيـهـ ، فهوـ يـتـنـكـرـ فيـ هـيـةـ الإنسـانـ بالـكـلـيـةـ .. كـمـاـ يـتـخـفـىـ وـيـتـشـكـلـ فيـ هـيـاتـ البـشـرـ عـامـةـ فيـ أحـوالـهـ العـادـيـةـ .. وـضـمـنـ قـدـراتـهـ الـخـارـقـةـ .

وفي حال دخول الإنسان في نوبة الصرع .. تكون جميع سكتاته وحركاته وحديثه وكافة إنجعالياته - من فعل الجنّي الماكن فيه ، والمتمكن من جميع أطرافه وأواصـلهـ ، وعليـهـ فإنـ المـعـزـمـ عـنـ ضـرـبـهـ لـلـمـصـرـوـعـ بـغـيـةـ عـلاـجـهـ - كـنـوـعـ مـنـ العـلاـجـ ثـبـتـ فـيـ الأـثـرـ .. فـإـنـ جـسـدـ الإنسـانـ لـاـ يـشـعـرـ بـشـيـعـ ، وـذـلـكـ أـنـ الجنـيـ الصـارـعـ هوـ الذـيـ يتـلـقـيـ الضـربـاتـ بـتـهـامـهـ .

ونجد في الأثر أن بعض المعالجين القدامي إذا ما صادفوـا جـسـداـ مـصـرـوـعاـ .. فـإـنـهـ كانواـ يـداـوـمـونـ عـلـىـ ضـرـبـهـ وـصـفـعـهـ إـلـىـ حدـ قدـ يـصـلـ إـلـىـ ٣٠٠ـ أوـ ٤٠٠ـ ضـربـةـ ، وـكـانـتـ بـعـضـ هـذـهـ الضـربـاتـ .. تـأـتـىـ مـوـاضـعـ حـسـاسـةـ بـالـجـسـدـ - كالـعـنـقـ مـثـلاـ ، حتىـ أـنـ الـحـضـورـ - فـيـ الـغالـبـ .. كانواـ يـتوـجـسـونـ خـيـفـةـ بـأـنـ المـصـرـوـعـ قدـ مـاتـ ،



غير أنه ثبت - أنه منها بلغت حدة الضرب وما يتبعه من صرخ وتلوى وتوجع في جسد الم vrouع .. فلا يتألم سوى جسد الجنّي الصارع ، وما يؤكّد ذلك - ومن مشاهدات جمّة - أنه بمحض إنتهاء جلسة العلاج .. يفيق الم vrouع دون أن تجد على جسده أية آثار للضرب - كجروح أو كدمات أو تكسر وما شابه ، وكأن شيئاً لم يكن ، غير أن مثل هذه الحالات تعد حالات خاصة .. يجب التأكد فيها من شدة اعتلال الم vrouع ، وحال الجنّي الصارع .

وفي بعض حالات الصرع قد يحتاج الم vrouع لعدة طوبلة للعلاج وجلسات متكررة .. وذلك لأن بعضهم قد يصيّبه سحر عظيم - قليل الواقع ، وقد وجد في بعض الحالات النادرة أن السحر قد يتكرر لأكثر من مائة مرة .. بحيث يكاد يقتل المسحور بالكلية - مرات لا تُحصى ، وذاك أن الساحر يكرر أسمائه على الدوام .. ويستعين في كل مرة بطريقه مغايرة ، يسخر خلالها أنها طائفه مختلفة من الشياطين الدهاء المسلمين .. يكاد يراها الم vrouع في يقظته ومنامه - وفي هيئات مختلفة غير ثابتى الحال ، ويأتيه أصواتهم وهسيسهم ووسوستهم .

والوسوسة : هي الحركة والصوت والكلام .. والإلقاء الخفى الذي لا يمكن الشعور به أو الاحتراز منه - فهو ك الحديث النفس لذاتها ، وليس للشيطان صوت يسمع .. بل هو حديث للنفس يكون في الصدر فيصل إلى القلب - فيدركه ، وفي ذلك يضع الشيطان رأسه - وهي كرأس الحية - على ثمرة القلب ويدخل لسانه إلى عمقه .. فيوسوس إليه بالهموم والهواجس والريبات ... إلى آخره ، وهي تتكرر وتتكرر في نفس الإنسان دون توقف ، حتى أن الشياطين لتجتمع على قلب الإنسان .. كما يجتمع الذباب على القمام ، فتحدثه بأكثر الأفكار رداءة وفوضاوية وسوداوية .. إذا لم يتعود بالله ويتحصن منها ، فإذا فعل .. خنست وإختفت .

وقد ثبت أن الوسوسة شأن من الجن تجاه الإنس .. ولا تحوز من جنّي إلى جنّي - كما يدعى البعض ، غير أنه يمكن للإنساني أن يوسوس إلى الإنساني ، فالموسوس نوعان .. إنس وجن ، والمُوسوس إليه نوع واحد وهو الإنس .

ومن أكثر المشاهدات الكارثية ، أنه في كثير من حالات المس - التي يؤتى فيها بشيخ رُقة لعلاجه .. قال بعض المرضى بعد علاجهم أن الجن يتوعدهم بالعودة مرة أخرى والإنتقام ، وبعد أعوام مديدة .. يعود بالفعل ويتسبب في موت المرضى - وهو يصرخون آلام العطش .

غير أنه ما من حالة إلا ولها سببها وطريقتها للعلاج .. وذلك بمداومة الجلسات بالطريقة الشرعية ، ومن خلال آيات القرآن المعنية والأذكار المشهودة .. والسقيا المباحة ، أو بعض طرائق تعذيب الجنّي وترهيبه وتهديده - بقول (إحساناً عدو الله ... إلى آخره) .. أو ترغيبه وهدایته للإسلام ، وما يزيد عن ذلك فهو بدعة وضلال .. ولم يرد فيه شيئاً في الأثر .

إفشاء الأسرار

ومن أنماط الأذى والضرر الذي يسببه الجن لبني آدم .. إفشاء أسرارهم لأعدائهم - أو إشعاعه على العامة ، فالامر يبدأ حينما تسمع شياطين الجن الشخص يُسر بأمره إلى شخص آخر ، فينقل (وَسُوَاسٍ) كل منها - أي شيطانه الذي يوسوس له .. أسرارهما إلى أكثر الأشخاص عداوة لأحدهما أو لكليهما - أو إلى كثير من الناس ، فوَسُوَاسُ الرجل - أي شيطانه - يحدث وَسُوَاسُ الرجل .. ومن هُنَا تُفضي الأسرار ، وذلك أن حديث الشيطان للإنسان .. يكون كاللوسوسه أو صدى الصوت أو الحديث الذاتي .

والغريب أنه إذا لم يُبح صاحب السر بسره .. لا يتسرى لَوَسُوَاسِه من الجن - شيطانه - أن يعرفه أو ينقله ، وذلك أن إفشاء السر .. مرهون ببوج صاحبه به .

الاعيب الجن مع الإنسان .. والسخرية منهم

إن الجن المسلم لا يؤذى الإنسان أبداً ، وإذا ما تعرض له .. تعرض بالنصح والهدى والإرشاد ، أو بفعل الصالحات .. كإنقاذه أو صيانة ماله أو الإنتصار له ، أو دفع الضرر والأذى عنه ، أو كفایته شر عصاة الجن ... إلى آخره .



أما شياطينهم - وخاصية السفهاء منهم - فما أكثر أفانيتهم وألاعيبهم ومصائدhem .. التي يعيشون بها بعقول بنى آدم وأفندتهم ، ليفسدوها عليهم مراء عيشهم وحياتهم .. ويضربونهم بالترح والكدر والسخط ، وهم في ذلك يتحينون كل فرصة .. لتضليلهم وسرقة مقدراتهم ، ودفعهم إلى المهلكات وإرتقاب الأوزار والمعاصي والموبقات ... إلى آخره .



ومن أكثر الأعيب الجن الشهيرة مع بنى آدم .. هو تميؤهم وتمثلهم بأجساد محبيهم وذويهم كالآباء والأقارب والأصدقاء - سواء في اليقظة أو المنام - وخداعهم بأنهم هم من يحدثونهم ، ولا يقف موت أحدهم حائلاً دون حدوث ذلك .. فالجناح تملك القدرة على التنكر في هيئة الميت - والظهور لذويه ، وما يغلف هذا الظهور بالصدق والوثوق .. أن الجن يعرف أحوال الميت وأخباره من قرينه (الجنى) الماكث معه في قبره ، ثم يستخدمها كعلام .. تجعل الرائي له يصدق بأنه طيف الميت أو روحه وما شابه ، وفي ذلك من الوهم والتخيل والخداع والإستهزاء الكثير .. مما يدعوه السحرة ومرجوبي علموم ما وراء الطبيعة - بتحضير الأرواح .

وفي هذا الصدد نرى العجب العجاب .. في أحوال الساعين وراء أضرحة الأنبياء وأولياء الله الصالحين ، إذ تتنكر شياطين الجن في هئياتهم ويتحدثون بأصواتهم - يقظة أو مناماً .. فيتوهم المستغيث بأنه النبي أو الولي - جاءه ليلبى طلبه أو برسالة من الله ، وما أكثر ما يحدث هذا مع الضالين والغافلين منهم .

ونجد في الأثر - وربما إلى اليوم ، أن الكهان والسحرة والعرافين كانت تتلاعب بعقول الشعوب القائمة على عبادة الأوثان .. بأن تستعين بالجان لإنشاق الأصنام والأوثان ، وذلك لجعل عبادها ومواليها يرون منها ما يمنحهم الوثوق في ربوبيتها

، فكان رواد المعابد وعبد الأصنام يسمعون الصوت ينبث من جوف الصنم ..
فيظن سفائهم وعقلائهم أنه الإله يتحدث إليهم .

وقد يتمثل الشيطان في صورة رسول الله محمد ﷺ .. ولكن في غير أوصافه - التي وردت في الآخر ، فيظن الشخص وهماً وتخيلاً بأن النبي ﷺ .. قد آتاه بشري أو نذير وما شابه ، والدال على التوهם والخداع في هذه الحالة .. هو إختلاف أوصاف الشيطان المتنكر عن أوصاف النبي التي نعرفها عن الآخر ، وذلك أنه لو وافقت هذه الأوصاف حقيقة ما خبرنا به .. فإن الآتي ولا ريب هو النبي ﷺ ، وذلك أن الشيطان لا يتمثل بصورته أبداً .. إلا خداعاً في الشكل والأوصاف .

ومن جملة الأعيب الجن كذا ، أن قرين الإنسان منهم يظل متيقظاً طوال الليل ..
يت حسين الفرصة لإيقاظ صاحبه النائم ، وتاريقه بكلفة السبل حتى لا ينام ثانياً ، إما بمضايقته بالكتابات والأحلام والضلالات المزعجة ، أو ببيت الحرور والصهد ونفثها في جسده وحوله .. ليحيل مضمحة كيلاط تنور لافح ، فيتعرق عرقاً ساخناً .. ولا يجد للنوم موضع - وكلنا يحدث له مثل ذلك .

وقد يتعمده بالأفكار السوداوية والتوقع السيئ للأحداث .. في متسلسلة خواطر وأفكار لا تنتهي - ولا تهدأ ، وهي أكثر شواهد وأعراض الوسواس القهري (Over Think) .. وذلك أن الوسواس هو الشيطان - والوسوسة شيء منه .

ولسخرية الجhan من الإنس أوجه وأحوال كثيرة .. تم رصدها من مشاهدات عدة عبر التاريخ ، لنرى في أكثرها أن سفلة الجن وسفهائهم يتربصون ببني آدم .. من باب المراوغة واللعب - كما يلعب القط بالفار ، فقد ينتهب جنياً شاة من شياه الراعي .. فيظن أنه ذبباً ، أو يسرق خبز المرأة وهي قبلة تنورها أو من وعاء رأسها .. فيدخلها الظن والنسيان ، أو يتوطن داخل الأوعية والزجاجات كالمهام والقوارض .. فيفسد أطعمتها وأشربتها ، ويسلب بركتها .

ففى معاينات عدة - وخاصة بالقرى والأرياف .. كانت الجن تظهر في هيئات البهائم لتروغ الفلاحين ، كظهور حمار الليل لأحدهم في عتمة الظلام - وسط



الزراعات وعلى جسور الترع .. ليفجأ بوثوبه وسقوطه في مجرى المياه ، أو المسوخ الكسيدة ناقصة التكوين التي ترتع بين القبور .. أو تهرع خلسة على الجسور وفي المرات المظلمة التي يجتازها الناس ، أو تزحف خلف الأطفال اللاهين في ساعات متأخرة من الليل - ولا يعرفون حقيقتها .. فيظنون أنها دعاية من الكبار لإخافتهم ، ليعودوا إلى بيوتهم وأسرتهم ، أو الجنيّة التي تسحب نسمة الأرياف .. وهن يغسلن أشيائهن على ضفاف الترع ، أو الأشجار والزراعات التي ينبعث من تلافيفها حفيظ مروع ، أو ضحكات أطفال وأنين وصخب .. يرتاع لها كل من أوقعه حظه العاثر فمر برحابها لأول مرة بالمصادفة .

ومن يعرف أهل الباذة وسكان الصحراء .. يسمع كثيراً عن الغول والسعلاة - الذين يظهرون في الجبال الوعرة والفيافي النائية ، فيتلاءبون بأخلاد المسافرين .. فيفضلونهم ويهلكونهم .

ولا أكثر روعاً من أسطورة العجوز المتوضحة بالسوداد .. التي جابت شعوب العالم وإحتلت جزءاً منهاً من موروثاتها الأسطورية ، فتراها تارة تتحول من قطة سوداء جائلة .. إلى عجوز يعلوها قتب ، تقع في سكون مريب بأركان الأزقة وحارات القرى والمدن القديمة .. المشهور عنها إحتوايتها لحنان وعفاريت خبيثة .

وتارة أخرى .. تظهر للرجال السائرين برحابهم فرادى في الطرق الوعرة ، وما إن يتهزهز فؤاد أحدهم لمشاهدتها .. تستجديه بسوء حالتها أن يحملها خلفه على راحلته ، فيفعل ، وبين الفينة والأخرى ينظر إليها ليطمئن عليها .. فإذا هي عجوز مسكينة ، وما إن يدبر رأسه عنها .. تفتح فاهماً فيندفع من جوفها لهبًا من نار كأنه شهب حارقة ، فإذا تلتفت إليها .. لم يجد إلا العجوز المسكينة ، وحينما يتكرر الفعل .. يفطن أنها شيطانة تتلاعب به .

وكثيراً ما لحقت بنا تلك العجوز - الملتحفة بالسوداد من شعرها إلى أحصتها .. بالقرب من المقابر وطواحين الحبوب ، وأطلال القدماء والبقاع المهجورة العتيقة ، فكلما خلينا سبيلها بمسافات طويلة .. وجدناها خلف أظهرنا - وكأنها تطير أو



تركب بساط الريح ، والكثير من المشاهدات المروعة الأخرى .. في الزراعات والغور وبين القهام والمراحيض العامة ومحطات القطار القديمة ... إلى آخره . ومن هنا جاءت فكرة عجوز الأزقة ، والنداهة ، وحمارة القايلة ، وجنتة الماء ، ومسحور البحر ، والمساخيط ، وحارس القبور ، والذئب العساس ، وعقلة الإصبع ، وحية الراصود ، والطنطل ، وعفريت النوم ، والأشكيف ، والصلل ، والغولة ، وعروسة النوام ، والسعلاة ، والدهاب ، وبغلة القبور ، وأبو رجل (مسلوحة) ... إلى آخره من شخصيات التراث الشعبي .. الناتجة في أصلها عن مشاهدات واقعية ومتكررة ، يكون الجن في الغالب .. هو بطلها الأهم .

ولفروط سخرية شياطين الجان وعصاهم من بني الإنسان عبر التاريخ - وإلى اليوم .. أنهم زرعوا في أذهان الكثير من الشعوب إعتقدات ومفاهيم خرافية ، مثل هؤلاء الذين يرون أن للنباتات أرواحاً ، وأن البشر يملكون أربعة أرواح .. وتشاركهم الدببة في هذا ، وأن هذه الأرواح تنتقل مع الإنسان الميت على شكل كلاب أو عنزات تدفن معه .. ل تقوم بخدمته في العالم الآخر ، وكثيرين منهم ييارسون طقوساً سحرية .. لبعض النباتات عند جنبيها - كالأرز مثلاً ، وذلك لتفادي غضب الأرواح .. التي تسكنها .

وهؤلاء الذين يرون أن الموتى يمتلكون قوى خارقة فوق الطبيعة .. فاعتبرت الجثث والرمم موضوعاً للممارسات الدينية والشعائرية - فعبدوها ، بل وحطوها داخل الصخور الصلدة .. وأودعوا معها الممتلكات حتى المجوهرات والأموال ، ويبحجون إلى قبورها .. فيحلقون رؤوسهم ويدبحون لها ، بل ويسكرن ويسكبون بعض الخمر .. ليشرب الميت منه .

ومنهم من تعامل مع جثثهم ورمهم بأساليب حياتية .. يجادلُونهم ويشكُون لهم ، ويكتشفون وجوههم مقبلين ومستبشرين في كل الأمور .. مثل الزواج وال الحرب والهجرة والقتل والبيع والشراء ... إلى آخره ، ووصل الأمر إلى حد دفنهم معهم في بيوتهم وسكناتهم .. أو على مقربة منها ، ولا يمكن تصور مدى الصراعات والحرروب القبائلية الطاحنة لدرجة الإبادة .. في التنازع على جثمان آدم ، أو رأس العicus بن إسحاق النبي ، أو عصا شعيب وموسى وي يوسف ... إلى آخره .



ومنهم السحرة الذين يستخرجون جثث الموتى المدفونة تواً .. ليصنعوا من بعض أجزاءها عقاقير السحر ووصفاته وتمائمه ، وفي هذا فالإعتقاد في أسرار الجثث وقوتها الخارقة .. ناهز منتها - تابع الباب الثامن (السحر) .. عجائب وصفات السحر المنفرة .

ومنهم من يرون أن جثث الموتى - حتى أقل عضو من أعضاء الإنسان .. تلوث الأرض والماء والهواء - كالمهدوس ، وأن الجثة مُستقر الشياطين .. وخاصة إذا كان الميت صالحًا - حينها ترداد قوة العمل الشيطاني ، لذا ينشرون جثث موتاهم فوق أبراج عالية .. يسمونها (أبراج الصمت) ، لتلتئمها العقبان .

وقد يبدأ - في الحضارة الأمريكية .. في معابد الأرتك والمايا والأنكا ، كانت تنتزع قلوب القرابين البشرية من الأجساد الخائفة المرتجفة .. لتقديم لآله الشمس وهي تتبيض ، ثم ترمي من أعلى المعبد فيتلقها عامدة الناس في الأسفل .. ليتلاموا أجزاء منها - تبركاً وطمعاً في رضى الآلة ، وذلك من أجل ديمومة دورة الحياة .. وحماية الكون من الانهيار - حسب معتقدهم .

والأغرب من ذلك ، أن الأوروبيون خلال القرن الخامس عشر الميلادي .. كانوا يأكلون جثث موتاهم - وذلك لإعتقادهم أن في ذلك شفاءً أمراضهم .

وما زاد الطين بلة ، أن أمثال هؤلاء كانوا يؤمّنون بتناسخ الأرواح .. فيدفنون بناتهم داخل المقابر أحيا - لفترة محدود .. بزعم أن هذا الإجراء يحقق لهم فرص معاودة الولادة كذكور ، بل ويقدمون أنفسهم وذويهم كقربان بشريّة لـ آله الجن - أو ملوكهم .. مرددين : (لقد بعناك وقبضنا ثمنك كاملاً ، ولا خطيبة علينا طالما أننا لم نغتصبك) .

لتتجدد هم يُضحيون بأطفاهم الذكور ويدفونون إناثهم - ربما أحيا .. فرادى أو في مقابر جماعية ، وتنتشر مثل هذه الطقوس بين سكان الصحراء خاصة .. وضمن شعائر سحرية وتعازيم أسطورية شديدة التعقيد - ترتبط بفصول السنة والتقلبات الطبيعية .

فمنهم من يخنق الأطفال حديثي الولادة داخل الكهوف .. أو يدفونهم وإلى جوارهم آوانى الطعام والشراب - ترضية للشياطين التي يدعونها آلة .. ظناً منهم



أئها هي التي تهفهم المأكل والمشرب ، فنجد منهم من يقدم إلينه قرباناً للآلهة - مثل الملك اليهودي (آخاذ) ، أو الحاكم الذي يقدم إلينه ضحية لشعبه في أوقات الخطر .. فيرفعه بالرزي الملكي على المحرقة بأعلى مكان بالمدينة أو الحمى - مُضرماً فيه النار ، أو يضعه على المذبح .. ويُستعمل دمه ولحمه بعدهما يهترئ ، أو يغرقه في الماء حياً ... إلى آخره .

ومنهم كذا من يطرح طفله حديث الولادة في الماء - للتعرف على شرعيته .. فإذا طاف على وجه الماء - تأكد أنه طفل شرعى ، أما إن غرق .. فإن هذا يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك - أنه نتاج علاقة آثمة .

والفاجعة الأغرب من ذلك كله ، تلك الحادثة الشهيرة - التي أخبر فيها الملك قسطنطين الأكبر حينها نزل به البرص .. أن عليه جمع أطفال المدينة وذبحهم والإغتسال بدمائهم - ليشفى من مرضه ، ولو لا بكاء أهل المدينة - الذي أسمع أهل السماء والأرض .. لأنفذ ذلك الأمر المهول .

ومن أعجب ما نرى في الأثر ، أن تيمور لنك حينما وصل إلى الشام .. أمر بقطع رأس خمسين ألف إنسان ، ووضعت هذه الرؤوس على شكل تاج .. وقدمت قرباناً ورصدت لحماية كنوزه .

أما عن الإعتقداد في الصلة بين الدم وجمال النساء .. فله شأن آخر أكثر فداحة ، فقد كان النساء قد يظنون أن الإستحمام بدماء الفيتات .. يعزز جمال بشرتهن ، أمثال الملكة (إليزابيث باثورى) .. والتي إمتد نفوذها من المجر إلى سلوفاكيا ، وناهز تاريخها الدموي .. ما يقارب الـ ٧٠٠ فتاة من الطبقة الفقيرة ، و ٢٧ فتاة من العائلة المالكة .. حيث كانت تبحث عن دم ملكي يليق بها ويقيها من الشيخوخة .

وشاع كذا .. عبر التاريخ وفي الحكايات الأسطورية ، أن ثمة سائل سحري لديه المقدرة على أن يبعث الموتى إلى الحياة .. ويدعى بـ (ماء الحياة) أو (ينبوع الشباب) ، ومثل هذا السائل لا يُنال إلا بالتعامل مع الجن والشياطين .. والتي لا تخلو ممارساتها من طقوس كفرية ، وهي واحدة من طرائق الشيطان للسخرية من بنى آدم .. وإستدرجهم إلى المعصية ثم إلى الكفر .



ومن العجيب كذا ، أمر هؤلاء الذين يدشنون أساسات وجدران الأبنية الحديدة والقديمة .. بدم الأطفال الذبيحة ، ناهيك عن الإعتقاد بأن الآلات الحديدية القديمة - والتي قد تكون مسكنة بالجان .. لا تعمل إلا بدم بشري ، وذلك كقربان وترضية للجان .. بغية أن تهجرها شياطينهم أو يخلون سبيلها لتعمل ، مثل سيور الطواحين المهجورة والآلات القطارات وماكينات الصناعة وما شابه - تابع أيقونات عوالم الخفاء .. معدن الحديد .

وما أكثر الصراخ والنحيب الدائم .. الذي ينبعث من ماكينات الطواحين - لا ينقطع طوال الليل ، ويسمعه كل من يقترب من ساحتها ، ودعوى العامة بأنه صراغ كل من سُفكَت دمائهم ذبحاً على سيور الماكينات .. في فترات تعطلها عن العمل .

وفي هذا نجد أن الجان عادة ما يتذكر في هيئات مختلفة .. بالقرب من الآلات القديمة ، مثل القط أو الكلب الأسود ، أو العجوز الطاعنة في السن التي ترتدى السواد ... إلى آخره مما سبق ذكره ، وما يدعم هذا الإعتقادات .. المشاهدات المتكررة لهذه الظواهر لأناس كثيرين عبر التاريخ .

ومن جوانب سخرية الجن الأخرى ، هؤلاء الذين يدعون أن لديهم قدرات وظواهر خارقة - وهو ما يدعى بـ (الباراسيكولوجي) .. كالتخاطر ، والجلاء السمعي والبصري ، والقدرة على تحريك الأشياء ، والتواجد في مكائن في آن واحد ، والخروج من الجسد ، وإخراق الماضي والمستقبل ، والتعرف على مكامن الماء أو المعادن أو الكنوز بالأرض (الحساسة) ... إلى آخره ، ناهيك عن دور الجن ومساهماته في مثل تلك الأفعال .. بدءاً من الهواتف والوسوسة والهلاوس السمعية والبصرية ، وصولاً إلى الخدمات التي يُسديها مجانياً .. لأجل أن يثق الناس في هذه الترهات ويؤمنوا بها ، فيكونوا بمثابة ألة دعائية لهم .. لا تتوقف جيل بعد جيل .

ولا ننسى هؤلاء المtourون بفكرة البحث عن حجر الفلسفه .. الذي يحيط التراب إلى ذهب ، لنجد أباطرة الكيميائيين على طول التاريخ ينحرون فوق

قواريرهم التي تغلى بالسوائل الملونة .. ويتمتمنون عليها بعبارات وجمل مطلسمة ، تحيط بهم الجماجم وخرائط المنجمين والبوم المحنطة .. وأكواام من كتب وخطوطات السحر العتيقة ، في عمل شاق ومتواصل بلا توقف يربط بين الكيمياء والسحر .. وما توصلوا إلى يومنا هذا لشيء يُذكر ! ، فلا وجود لهذا الحجر سوى في أذهانهم .

وما من كيميائي عظيم إلا وله محاولة - على أقل تقدير - بين الأعيب وغموض سحر الكيمياء .. في الكشف عن هذا الحجر الخرافي - حجر الفلسفه ، مع الأخذ في الإعتبار أن الذهب .. هو المعدن السحري الذي تحبه الجن وتهواه ، ولا ضيق في التلاعب بعقل الإنسان شيئاً ما .. إحتفاءً بقدسيه معدنهم الأسر .

وغيرها من المشاهدات والإعتقادات التي يبعث بها سفلة الجن ونواقمهم ببني آدم .. إستهزاءً بهم وسخرية من عقوتهم ، وهم في ذلك يجدون متعة اللهو أو الإنقاذه .. من لا يعرف ولا يرى ، علاوة على ما يصيرون في بني آدم من خوف وإرتياح .. بمحض حيل وأفانيين مكرورة - غير أنها تحدث فيهم على مر الدور ذات الرهبة والتأثير .

﴿إِسْتَدْرَاجُ الشَّيْطَانَ﴾



أما الشيطان فله خطوات وإستدراجه ..
يستغفل بها بني آدم - لغوایتهم وإصلاحهم ،
وغاية مطلبـه أن يُشرکوا بالله عز وجل ،
ونرى في الأثر .. أنه كانت هناك شجرة تُعبد من دون الله ، فسمع رجلاً عابداً أن ثمة قوماً
يعبدون هذه الشجرة من دون الله .. فجاء إليها
بالفأس ، وقال : لأقطعـنـ هذه الشجرة ، وما إن
هم أن يقطـعـها غاضـباً .. حتى لقيـهـ الشـيـطـانـ فـ
صورةـ شـيـخـ ، فـقالـ لهـ : أـىـ شـيـءـ تـرـيدـ يـرـحمـكـ اللهـ ؟ـ
، قالـ الرجلـ : أـريدـ أـنـ أـقطـعـ هـذـهـ الشـجـرـةـ التـىـ تـُعـبـدـ مـنـ دونـ اللهـ ، فـقالـ الشـيـطـانـ :ـ
ماـ أـنـتـ وـذاـكـ .. أـتـرـكـ عـبـادـكـ لـتـفـرـغـ لـقـومـ مـثـلـ هـؤـلـاءـ ، فـإـنـ قـطـعـهـاـ فـسـيـعـبـدـونـ



غيرها ، وما دمت لا تعبدوها .. فبماذا يُضيرك من عبدها ؟ ، فقال الرجل : لابد وأن أقطعها ، فقال له الشيطان : أنا أمنعك عن قطعها ، فقاتلته العابد وضربه .. فوق على الأرض ، وقفز الرجل على صدره يريد أن يُجهز عليه ، فقال له إبليس : أطلقني .. أريد أن أكلمك ، فأطلقه الرجل .

قال إبليس : يا هذا إن الله تعالى قد أسقط عنك ذلك ، وله في الأرض عباد لو شاء لأمرهم بقطعها ، فقال له العابد : لابد لي من قطعها ، وطرحه الرجل ليقاتلته .. فغلبه وصرعه تارة أخرى .

فلما حار إبليس في أمر الرجل .. قال له : هل أدرك على ما هو خير لك من هذا ؟ ، قال الرجل : وما هو ؟ ، قال الشيطان : أنت رجل فقير .. ولعلك تحب أن تكون مفضلاً على إخوانك وجيرانك - وتستغنى عن الناس ، فقال الرجل : نعم ، فقال إبليس : إرجع عن ذلك ولا تقطعها ، ولك على أن أجعل تحت رأسك كل ليلة دينارين .. تجدهما كلما أصبحت عند وسادتك ، تأخذهما وتنفقهما على أولادك .. وتصدق منها ، فيكون ذلك أفعى لك وللمسلمين .. من قطع هذه الشجرة .

تفكر العابد وقال : صدقت فيما قلت ، غير أنه تعجب فقال : ومن يضمن لي ذلك ؟ ! ، قال الشيطان : أنا أضمنها لك ، وعاهده على ذلك وحلف له .

وعاد العابد إلى صومعته ، وفي صبيحة اليوم التالي .. وجد دينارين عند وسادته فأخذهما ، وكذلك في اليوم الثاني ، وفي صباح اليوم الثالث وما بعده .. لم يجد شيئاً تحت وسادته ، فقام غاضباً وأخذ الفأس ليقطع الشجرة ، فتمثل له الشيطان في صورة ذلك الشيخ ، فقال : ماذا تريد ؟ ، قال : أريد أن أقطع هذه الشجرة التي نُعبد من دون الله ، فقال له الشيطان : كذبت .. ليس لك إلى ذلك سبيل ، فذهب الرجل ليقطعها فمنعه الشيطان ، فأخذ به الرجل ليقاتلته - ليغله كما غلبه قبل ذلك .. فطرحه الشيطان إلى الأرض وخنقه حتى كاد أن يقتلها ، وقال له : هيئات هيءات ، أتدرى من أنا ؟ .. أنا الشيطان ، وأخذ الرجل وطرحه إلى الأرض .. كطير هزيل ضعيف ، وصرخ فيه : لئن لم تنته عن هذا الأمر .. فسأدبحك .



فأطرق الرجل لبرهات .. يسترد فيها رشده ، ثم نظر إلى الشيطان وقال : خل عنى .. وأخبرني كيف غلبتني ؟ ! ، فقال له إبليس لعنه الله : جئت أول الأمر غضباً لله ، فسخرني الله تعالى لك .. ولم يكن لي عليك سبيل ، فلما خدعتك بالدينارين .. تركت الشجرة التي تبعد من دون الله ، وإن لم تجد الدينارين .. جئت الآن غضباً للدنيا ولنفسك ، فسلطني الله عليك ، قاتلتكم .. فغلبتكم وصرعتكم .

﴿ بِرْصِيْصَا .. وَالسَّجْدَةُ لِلشَّيْطَانِ ﴾

ولا يفوتنا برصيصاً الراهب .. وحكياته مع إبليس ، فقد كان راهباً في بني إسرائيل .. مستجاب الدعوة ، وأخذ إبليس جارية فجعل يخنقها .. وألقى في قلوب أهلها أن علاج داءها عند برصيصاً الراهب ، فحملها إخواتها الثلاثة إليه .. فأبى أن يقبلها ، فظلو يحيالونه .. حتى قبل أن يعالجها ، ولما أراد إخواتها الثلاثة أن يقطعوا سفراً طويلاً لغرض ما .. فما وجدوا إلا الراهب ليودعوا أختهم المريضة إلى الجوار من صومعته - لما عهدوا فيه من زهد وورع ، لكنه ظل يرفض .. إلى أن وافق بالنهاية ، وبينما كان الإخوة في سفرهم - وأختهم في عشة إلى الجوار من الراهب .. وسوس الشيطان إلى برصيصاً وزين له مقاربته ، فظل يتقرب منها شيئاً فشيئاً .. وفي هذا كان كل يوم يتذرع بحججة مغایرة ، حتى وقع عليها .. فحملت منه .

وحينئذٍ وسوس إليه الشيطان .. فقال له : الأن يأتيك أهلها فتفضح ، إقتلها .. وقل لهم أنها ماتت ، فقتلها ودفتها ، وعندما عاد إخواتها الثلاثة من سفرهم .. قال لهم : لقد ماتت ودفنتها ، فعاد الإخوة إلى دورهم .. يحتسبون أختهم عند الله تعالى ، فإذا بالشيطان يأتيهم في مناماتهم واحداً تلو الآخر .. فوسوس لهم بأن برصيصاً قد وقع بأختهم ، فلما حملت منه قتلها ودفنتها هاهنا - وحدد لهم موضع دفنتها .. فما كان منهم إلا أن تساروا .. بها رأوا في مناماتهم ، فلما تيقن لديهم صدقها .. عقدوا العزم على التنقيب في موضع دفن أختهم ، فلما نقبوا وجدوا جثتها حبل ، فقرروا الإنقاص من برصيصاً .. فجاءوه يريدون قتله .. وبينما كان برصيصاً في محنته .. والإخوة قبالته يريدون قتله ، جاءه الشيطان وقال له : أنا الذي أوقعتك بها ، وأنا الذي أخبرتهم .. فأطعني تنجح وتنجو ، وإسجد



لِسِجْدَتَيْنِ ، فَقَعْلُ بِرْصِصَا ، غَيْرُ أَنَّ الْإِخْرَةَ الْثَلَاثَةَ قَتَلُوهُ .. فَهَاتُ عَلَى الْكُفْرِ .

﴿أَيُّوبٌ .. سِيدُ الْمُبْتَلِينَ﴾

وَبِإِسْتِشَاءِ نَبِيِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ ، لَا نَرَى فِي الْأَثْرِ أَكْثَرَ مَا آذَى بِهِ الشَّيْطَانُ أَيُّوبَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، إِذَا قَالَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّ الْعَزَّةِ : يَا رَبِّ سَلِطَتِنِي عَلَى أَيُّوبَ ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : قَدْ سَلَطْتَكَ عَلَى مَالِهِ وَوَلْدِهِ .. وَلَمْ أُسَلِّطْكَ عَلَى جَسْدِهِ .

فَهَرَعَ إِبْلِيسُ وَجَمَعَ جَنُودَهُ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَالْأَبَالَسَةِ ، فَقَالَ لَهُمْ : قَدْ سُلِطْتُ عَلَى أَيُّوبَ .. فَأَرْوَنِي سُلْطَانَكُمْ ، فَصَارُوا نَيْرَانًا ثُمَّ صَارُوا مَاءً .. وَطَاحُوا فِي مُلْكِهِ شَرْقًا وَغَربًا ، فَأَرْسَلَ إِبْلِيسُ طَائِفَةً مِنْهُمْ إِلَى زَرْعَهِ ، وَطَائِفَةً إِلَى إِبْلِهِ ، وَطَائِفَةً إِلَى بَقْرَهِ ، وَطَائِفَةً إِلَى غَنْمَهِ ، وَقَالَ لَهُمْ : إِنَّهُ لَا يَعْتَصِمُ مِنْكُمْ إِلَّا بِالصَّبْرِ .. فَأَتَوْهُ بِالْمَصَابِبِ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ .

فَجَاءَ أَيُّوبُ الشَّيْطَانَ - الَّذِي سُلْطَهُ إِبْلِيسُ عَلَى زَرْعَهِ .. فِي هَيَّةِ رَجُلٍ يَعْرَفُهُ يَرِيدُ أَنْ يُثْبِطَهُ ، فَقَالَ : يَا أَيُّوبَ أَلَمْ تَرَ أَنَّ رَبَّكَ أَرْسَلَ عَلَى زَرْعِكَ نَارًا .. فَأَحْرَقَتْهُ ، ثُمَّ جَاءَهُ الْمُسْلَطُ عَلَى إِبْلِهِ فِي هَيَّةِ رَجُلٍ أُخْرَى ، فَقَالَ : يَا أَيُّوبَ أَلَمْ تَرَ أَنَّ رَبَّكَ أَرْسَلَ إِلَيْكَ عَدُوًا .. فَأَهْلَكَهَا ، ثُمَّ جَاءَهُ الْمُسْلَطُ عَلَى غَنْمَهُ فِي هَيَّةِ رَجُلٍ ثَالِثٍ ، فَقَالَ : يَا أَيُّوبَ أَلَمْ تَرَ أَنَّ رَبَّكَ أَرْسَلَ عَدُوًا إِلَى غَنْمَكَ .. فَأَهْلَكَهَا .

فَخَافَ أَيُّوبُ عَلَى بَنِيهِ .. فَأَمْرَهُمْ أَنْ يَجْتَمِعُوا فِي بَيْتِ أَكْبَرِهِمْ ، وَبَيْنَا هُمْ يَأْكِلُونَ وَيَشْرِبُونَ - إِذْ هَبَتْ رِيحُ عَاتِيَّةٍ .. فَأَخْذَتْ بِأَرْكَانِ الْبَيْتِ فَهَدَمَتْهُ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ .. فَأَمَاتَهُمْ جَمِيعًا ، وَلَمْ يَكُنْ أَيُّوبُ مَعَهُمْ .

فَجَاءَ الشَّيْطَانُ إِلَى أَيُّوبَ .. مُنْكِرًا فِي هَيَّةِ غَلامٍ فِي أَذْنِيَهُ قَرْطَانٌ ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَيُّوبَ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ جَمَعَ بَنِيكَ فِي بَيْتِ أَكْبَرِهِمْ .. فَهَبَتِ الرِّيحُ العَاتِيَّةُ عَلَيْهِمْ وَهُمْ يَأْكِلُونَ وَيَشْرِبُونَ فَأَخْذَتْ بِأَرْكَانِ الْبَيْتِ .. فَهَدَمَتْهُ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ فَأَمَاتَهُمْ ، أَهِ لَوْ رَأَيْتَهُمْ حِينَ إِخْتَلَطَتْ دَمَاؤُهُمْ بِطَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ ، فَقَالَ أَيُّوبُ : فَأَيْنَ كُنْتَ أَنْتَ ؟ ، قَالَ إِبْلِيسُ : كُنْتَ مَعَهُمْ ، فَتَعْجَبَ أَيُّوبُ : وَكَيْفَ أَفْلَتَ مِنَ الْفَاجِعَةِ ! ، فَقَالَ الشَّيْطَانُ مُتَبَاهِيًّا : أَفْلَتَ ، قَالَ أَيُّوبُ : أَنْتَ الشَّيْطَانُ ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ مُطْمَئِنًا وَقَالَ : أَنَا الْيَوْمَ كَهِيَّتِي يَوْمًا ولَدَتِنِي أُمِّي ، ثُمَّ هُمْ فَحَلَقُوا رَأْسَهِ .. وَقَامَ يَصْلِي .



فرن إبليس رنة .. سمعها أهل السماء وأهل الأرض - ثم عرج إلى السماء ، فقال : إى رب ، إن أيوب قد إعتصم .. فـسـلـطـنـىـ عـلـيـهـ ، فإـنـىـ لاـ أـسـتـطـعـهـ إلاـ بـسـلـطـانـكـ ، فقال رب العزة : قد سلطتك على جسده .. ولم أسلطتك على قلبه .

نزل إبليس إلى الأرض .. وذهب حيث كان أيوب ، فنفح تحت قدميه نفحة .. فرَّجَت النفحة جسد أيوب من قدميه إلى رأسه ، فصار جسمه كله قرحة واحدة ، ثم ألقاه على الرماد حتى بدا بطنه ، وظل مريضاً بمرض عossal نهش في جسده .. فكاد أن يُردى بعضه بعضاً ، فكانت إمرأته تسعى عليه لتطعمه وتعالجه ، حتى قالت له : ألا ترى يا أيوب ما نزل بي من التعب والفقير ، إنني بعث شعرى برغيف حتى أطعمك به .. إدع الله أن يشفيك ، فقال لها : ويحك ، كنا في النعيم سبعين عاماً .. فاصبرى حتى تكون في الضراء سبعين عاماً .

وقال إبليس لإمرأة أيوب عليه السلام : كيف أصابكم ما أصابكم ؟ ، فقالت : بقدر الله تعالى ، فإذا طحبتها قائلأً : إتبينى ، فوقعا عند حافة واد .. فأراها جميع ما ذهب منهم - من زروع ودواب وبيوت وأولاد ، وقال لها : إسجدى لي .. وأرد لكم كل ما ضاع منكم ، فقالت : إن لي زوجاً لابد أن أستأذنه ، فأخبرت أيوب بذلك ، فقال لها : أما آن لك أن تُعلمي ذاك الشيطان .. لئن برئت لأضر بنك مائة جلدة ، ومكث أيوب في بلاءه ثمانية عشر سنة .

وفيما قال إبليس عن محنة أيوب متابهاً وشامتاً : ما أصبت من أيوب شيئاً أفرح به .. إلا أنني كنت إذا سمعت أنينه - علمت أنني قد أوجعته .

﴿اللعنة والقوى الشريرة﴾

منذ القدم ويسود الإعتقاد بأن القوى الشريرة المدفوعة من عوالم الخفاء .. تصب لعنتها على البشر ، وتزداد خطورتها - بصفة خاصة .. في الفترات الإنقلالية للإنسان من حالة إلى حالة ، ومن وضع إلى وضع ، ومن فصل إلى آخر ... وهكذا ، وهو الحال الذي ينطوي على نوع من الخوف الدائم الذي يلازم الإنسان .. ويستشعره في إثر كل تحول جديد ، وتربيص عوالم الخفاء به في كل إنتقال يحرزه ..



أو منجز يتحقق .

ولذلك يقوم الناس - في أكثر من ثقافة وشعب - بالعديد من الطقوس والشعائر والممارسات .. عند إقدامهم على كل مرحلة جديدة ، كالذبح ودق المون والنواقيس وتقديم القرابان .. عند ميلاد مولود جديد ، بغية حماية من الحسد والأرواح الشريرة ، وإطلاق الأغيرة النارية في ليلة رأس السنة ، وإشعال النار عند الإنقلاب الشمسي .. وفي نهاية السنة الزراعية عند الفلاحين ، والإحتفالات الشعائرية لأضرحة وموالد الأنبياء والشيوخ وأولياء الله الصالحين ، وما يتصل بشهر رمضان .. من الإحتفاء ببرؤية الهلال والأهاريج والتواشيح ... إلى آخره .

ويتجلى صخب هذه الممارسات والشعائر .. في الإحتفال بليلة الزفاف خاصة ، وما يصاحبها من طقوس غريبة .. مثل قرقة السوط وإطلاق الأغيرة النارية وتحطيم أطباق الصينى المتكسرة - محدثة أصواتاً عالية ، وكذا قيادة العروس إلى حفل زفافها محجبة الوجه .. تحت حماية الأشخاص المدججين بالسلاح ، وذلك أن الأسلحة تعتبر في المفهوم الشعبي .. وسيلة للوقاية من تأثير الجان .

كما يحرص الأهالى على حماية مسكن العرس وألا يدخله غير العروسين .. خوفاً من الأسحار التي قد تعقد لها ، وقد يُقدم للعريس عروس أخرى - ليس من قبيل تضليل العريس .. ولكن لتضليل العفاريت والأرواح الشريرة - التي يفترض فيها الجهل والغباء .. ومن الميسور تضليلها ، وزد على هذا طقوس ليلة الدخلة .. بدءاً من فض البكارية وأخذ الوش ، وصولاً إلى إشهار دم العروس في حضور الداية في المناديل البيضاء ... وما يتبع ذلك .

وعليه يلاحظ أن ثمة ممارسات وطقوس بعينها .. هي الغالبة في أكثر المناسبات ، وتكثر وتنشط مصاحبة لشعائر الإنقال .. أو مراحل أطوار العمر ، وهى في جملتها تحمل نفس الغاية والهدف .. وهو التشویش على سفهاء الجان ونواقمه أو إخافتها ، وذلك حتى لا تتعرض لحياة الإنسان ومناسباته الفاصلة - من قريب أو بعيد ، وللحماية والتستر من الشرور .. التي قد تتحقق وتساقط كالحتم من ظلمات عوالم الخفاء .



لذا نجد أن الطقوس المصاحبة لكافة المناسبات في جملها .. لابد وأن تتضمن واحدة - على أقل تقدير - من هذه الأفعال أو الممارسات ، مثل الغناء أو الندب الجماعي أو الفردي ، أو إيقاعات البكائيات الجنائزية ، أو المواويل والإنشداد ، وميلوديات قرع الدفوف العنيفة والمهيجة ، ودق النواقيس ، والآلات الموسيقية ، وإطلاق الأغيرة الناريه ، والزغاريد ، وأهازيج الأطفال ، والتصفيق ، ولطم الخدود أو البكاء أو النواح ، وشق الجيوب وتغير الجباء ، والصياح والضحك والضجة العالية ، والنساء المتشحات بالسواد ، والرقص الجماعي ، وإيقاع الحركة الجسدية باللحن والل蜚ظ ... إلى آخره .

ولكن لماذا كل هذا الصخب ؟! ..

إن أهم الأسباب التي تتوقف عليها هذه الأفعال والممارسات .. والتي تتحدد طبقاً لكل مناسبة والطقوس الممارسة فيها ، أن الشيطان في الأساس يبعث سراياه لأداء مهامهم .. إثر كل تحول جديد يلحق ببني آدم ، وفي ذلك تعد التجمعات البشرية .. فرصة هائلة لتزاحم الشياطين وحرارتهم ، وذلك أن صنوف الجن تتلقى فرصتها للعبث بحياة بني آدم وإيذائهم .. إذا ما إختلط الناس وماجت تلافيفهم بكثرة وعشوانية .

لذا يلوذ العامة مثل هذه الممارسات ، كون التجمعات المصحوبة بالضجة والأصوات العالية .. تزعج كافة صنوف الجن وشياطينهم وتقض مضاجعهم . علاوة على أن بعض السحره والكهان والدجالين .. يُكلفون بإيذاء الناس في هذه المناسبات خصيصاً ، لضرهم بالكدر والفشل وسوء الحال ، ويكثر نشاطهم وحرارتهم تجاه هؤلاء .. الذين أحرزوا بحياتهم تغيير يُعتقد به ، وذلك لتفشى الأحقاد والضغائن .. وشيوخ الحسد والغيرة والكره بين الناس .



الباب الخامس

القرى والبلدان
التي يسكنها الدين



❶ البلدان والقرى التي سكنتها الجن

ثمة الكثير من الأماكن التي كانت قد يمّاً عامرة بأصحابها .. ثم أقفرت إثر كارثة أرضية وما شابه أدت إلى هلاك سكانها ، جزاءً من الله بعد عصيانهم وكفرهم .. وإمتحان أكثرهم للكهانة والسحر ، ومنها على سبيل المثال .. تلك البقاع التي سكنتها القبائل القديمة المندثرة - كقوم عاد وثمود وطسم وجidis وجرحم والعمالق ... إلى آخره ، غير أن هذه البقاع - وبتعاقب الأحوال .. سكنتها الجن بسوء ما إرتكب على أرضها من أوزار وموبقات عظام ، فباتت من أشهر مواطن الجن التي تحاكيت بها أساطير الشعوب .

ومنها ما كانت مصحوبة بحوادث خاصة ، كالحروب التي جرت على أرضها .. فباتت بها شربت من دماء وأكلت من أشلاء - أنساب البقاع لسكنى الجن وعشائره ، ومنها ما اشتهرت بالكنوز المكونة في ثراها .. فرصلتها الجن وسكنت عليها وفي أجوارها - لصياتها من عبث الطامعين .

ومنها كذا الأماكن الوعرة والمقرفة في الأساس - التي لم يجد الإنس إلى أرضها سبيل .. فأهلتها الجن ، وأقامت عليها عوائل وقبائل ومالك .. فيها السادات والخاشية والعامنة والعبيد .

ومنها ما يرتبط بأمور شتى وحوادث أخرى مغایرة ، وهي في ذلك تنتشر بأرجاء الأرض مشارقها ومغاربها .. وتحمل في أكتافها وغورها أسراراً ومعاينات مهيبة ، لم يجرؤ إنسٍ على طول التاريخ أن يسر أغارها لنهاية المطاف .. دون أن يلقى حتفه أو يضر به الخبال .

وذلك لكونها بقاع محفوفة بالمخاطر .. ولهـا نواميس وحرمات خاصة ، فهي لا تحيـز لمن وقف على حدودها أو خاض خلاها .. أن يجسر وديانها أو يقيم فيها ، أو يعبـث بأطلالها ونقوش جدرانها ، أو أن يتخطـي أكواـم رمـاد الأولـين المدفـونـين بـتراـبـها - والمسـكونـة دومـاً بـالـجنـ وـعشـائـرهـ ، أوـ أنـ يـأـتـيـ بـنقـيـصـةـ عـلـىـ أـرـضـهـاـ وـفـيـ رـحـابـهـاـ .. كـقـضـاءـ الـحـاجـةـ أـوـ مـعـاـشـةـ النـسـاءـ وـمـاـ شـابـهـ .

لذا فقد حرمَ العرب القدامي من عباد الجن .. الإقتراب أو الخوض في أماكن



شاسعة بكميلها ، ليقينهم بأن هذه الأماكن كانت موطن الأسلاف من الجن .. مثل وادي برهوت ، وجبل خنوة ، وأرض وبار ، وبلدة يبرين ، وجبل سواج ، وأرض صهيد ، وأبرق الجنان ، وببلاد الشحر ، وجبل حرفة ، ووادي عقر ... إلى آخره ، لنجد فيها من عشائر الجنان وقبائلها .. جن الجزيرة ، وجن نينوى ، وجن نصبيين ، وجن حران ... إلى آخره .

وفي ذلك فقد شاع الإعتقاد بأن العفاريت تسكن الصحراء الآدومية بسوريا ، وأنها خلفت الرعب ورائها .. متمثلاً في البعث والبوم والغربان وأبناء آوى والحيات والخداءات ، والنعام الذي اشتقت اسمه من إسم الجنية - نعمة .

وأكثر من سخروا بناموس الضيافة في هذه البقاع ، أو إندهكوا حرمة من حرماتها .. أصييوا بالمس وفقدوا نعمة العقل ، أو رجموا بقطع الحجارة حتى الموت .. وهو إنتقام يعد في عُرف الجن قصاصاً هيناً في حق الخطأة والمستهرين ، وخاصة إذا ما قورن بقصاص المس بصفعة من كف مارد حقود .. أو ركضة من أحد أقزام الجن الدهاة ، ليحترق المخطىء بالحمى .. ويفقد الأهل الأمل في شفاؤه ، وما أكثر آذاهم في هذا الصدد .

ففي إحدى الروايات نرى أن إمرأة هجّعت بأحد أودية الجن على بركة دم .. قتلت فيها بعض الأقوام غدراً وغيلة - من قبل قبائل صحراوية أخرى ، فلما شعرت بخطيئتها ، ظلت تستصرخ الجن بأصوات عالية .. سمعها كل عابر تنسى له أن يقضى ليته بالجوار ، فثارت قبائل الجن بالوادي .. وإقتضت من ولد المرأة وهو مازال في بطنها جنيناً على إستهانتها بأعراف وادي الجن ، وخرق حرمتها .

وقد تنتقم عشائر الجن من الإنس الذين إخترقوا مجالاتهم .. بإستبدال أولادهم بأولاد من الجن ، أو خطف نسائهم ونكاحهن ، وذلك ليقينهم الخفي بأن سلالة الإنسان .. قيمة حامة لا تضاهي فعاليتها في دنيا الخلاء تقيمة أخرى .

وفي المقابل نرى الكثير من الولدان المختلطة .. من يُدعى فردهم بـ (سليل الجن) ، وهو يكون موسوماً في موضع ما بجسده بعلامة الجن .. وكأنها موضعًا لضربة المس ، وغالباً ما يموت فور ولادته .. أو يعيش مسوساً فاقد العقل مدى الحياة ، أو يصاب بالبلاهة دون أن يفقد عقله .. وهو الإستثناء الذي يندر وقوعه من بين تلك الحالات ، فيعتبره البعض نذير شؤم وشر .. ويرى آخرين أنه رسول الخفاء



- بما إكتسب من قدرات ورثها عن بنى جنسه .
حتى أن كثريين من سكان البوادي والأودية الصحراوية يعتقدون أن من أصابته يد أهل الخفاء .. فقد رأى الخفاء ، ومن أبصر بعينيه الخفاء .. فلن يكتب له أن يعيش ، وإن عاش رغم ذلك .. فإن أمراً جلل سوف يحدث - حالماً ستفك طلاسمه الأيام .

غير أنه في بعض روایات الأثر ، نجد أن بعض السلف من سكان الصحراء اعتادوا أن يحتمون بأودية الجن ويستغيثون بها .. عندما تمنع السماء مأواها وتتجدد الأرض فتتعرى اليابسة من النبوت ، وهذا ما جعل معاشر الجن يستقوون على بنى آدم .. بعدهما شعر الإنسان أنه أقل شأناً وقوة من الجن ، تابع الباب الرابع - الإستtraction بالجان .

ويشيع على أرضنا أن مناطق وبقاع بعينها .. مأهولة دون غيرها بالجن - ولها إرث وتاريخ طويل معها ، وفي ذلك تشتهر الكثير من ديار العرب القديمة .. بأنها تحوى أنماً كثيفة من الجن تسكنها وتعيش فيها منذآلاف السنين المنصرمة ، ويقال أن الإنسان إذا ما صادف جنّياً فيها فذكر إسم الله عليه .. فإنه يختفي للتو ، غير أنه لا يبرح سكناه أو يهجره .

وهي مواطن مشهودة لمعاذف الجن ونواحه ، وإمتد أذى شياطينهم عبر التاريخ حتى طال أجيال كثيرة من العرب ، لها في ذلك حكايات ومشاهدات معروفة في سير العرب وتراثهم .

وفيما يلى إستعراض لأكثر البقاع التي إشتهرت بأنها مأهولة بالجن ..

الحجر

الحجر هو الإسم القديم لوضع مدائن صالح النبي .. أو ديار ثمود - العمالقة القدامى ، الذين استجابوا الدعوة نبي الله صالح .. ثم ارتدوا عن دينهم ، وعقرروا الناقة التي أرسلها الله لهم آية .. فأهلكتهم بالصيحة ، وهي موقع أثري يقع في إقليم الحجاز في شبه الجزيرة العربية .. شهـالغرـبـ المـملـكةـ العـربـيـةـ السـعـودـيـةـ - وتحديداً في محافظة العـلـاـ ، والتـىـ يـعـنـىـ أنـ كـنـوزـ سـلـيـانـ مدـفـونـةـ بـهـاـ .. تحت حراسة

خاصة من الجن ، ويعد الحجر أول المواقع التراثية ..
التي تم تسجيلها عالمياً في شبه الجزيرة العربية .
ولقد حذر القدامي على المقيمين أو المسافرين ..
من المكوث في هذا الموضع أو قضاء الحاجة فيه ،
لما ورد بسير العرب القديمة بأنه محل جموع
كثيفة من الجن .. تسكنه وتتكاثر فيه - وهذا في
ذلك قبائل وعشائر وملوك ، وعليه جرت الكثير
من الأحداث والوقائع الغامضة .. وشاءت
مشاهدات الجن والمسوخ المشيطة ، غير أن أكثرها شهرة ورواجاً
.. هي مُباغة العرب في أسفارهم .
ورحلاتهم بالغول والقطرب
وحواف الجن وهواف السعال
والشِق ، والتي كانت تعترضهم في
الفيافي والخلوات .. وتغشاهم في الغور والكهوف وأكنااف الجبال .

قرية وبار

في معجم البلدان نجد أن الله تعالى لما أهلك قوم عاد وثمود .. أسكن الجن في
منازلهم وهي أرض وبار - فحملتها من كل من أرادها بخير أو بسوء .

وهي بقعة بالدهناء .. كانت لـ (بني وبار) - من الأمم الأولى ، منقطعة بين رمال
بني سعد وبين الشحر ومهرة - بسلطنة عمان ، وفي الطرف الجنوبي من صحراء
الربع الخالي .

وتعد من أخصب بلاد العرب .. وأكثرها شجراً وأطييبها ثمراً - حباً وعنباً ، بها
إبل حوشية .. ونخل كثير لا أحد يأبره - كأنه الوجه النباتي من الإبل الوحشية ..
التي تتنكر الجن في هيئاتها .

وشايع أنه إذا دنا إنسان من تلك البلاد - متعمداً أو غالطاً .. حثت الجن في وجهه



التراب ، فإن أبي الرجوع خبلوه .. وربما قتلوه ، وذلك أنه ليس في تلك البلاد إلا الجن والإبل الوحشية .

بلدة يبرين

تقع بأعلى بلادبني سعد من أصقاع البحرين .. وهي من مواطن الجن المعروفة ، لكونها إحدى مواضع قوم عاد .. فلما هلكوا سكنتها قبائل الجن ، والتي روى أهل الأخبار عن إتصالها بالإنسان .. الكثير من الحكايا والأساطير .

وتستمد إيل الحوشى أو الحوشية - المنسوبة إلى أنها من إيل الجن - نعتها من (الحوش) .. وهي بلاد الجن من وراء رمل يبرين .

وشاع كذا أن (النسناس) - وهم قوم أو أمة ناطقة من الجن .. تسكن بلاد يبرين ، كما توجد بكثرة في غياض أرض اليمن .

وادي عقر

عقر - البقعة الأشهر من بقاع الجن في التاريخ ، وادٍ سحيق بالبادية .. مأهول بأمة كثيفة من الجن ، وسمى بهذا الإسم نسبة لجبل عقر الذي يعلوه .. وقيل نسبة إلى أحد القبائل الحجازية التي سكنت هذا الجبل ، غير أن الشائع أنه سمي بذلك .. نسبةً إلى أحد كبار الجن ويسمى (عقر) ، ولأنه مأهول بجموع مهولة من شتى صنوف وعشائر الجن وقبائله .. فنعت بـ (ملكة الجن) .

غير أنه أرض .. لم يتمكن إنسى على طول التاريخ من تحديد موقعها - على وجه التحديد ، وفي ذلك فقد شاع له أكثر من موضع ، فقد ذكر بعضهم أنه يقع بجنوب الجزيرة العربية .. فقليل أنه وادٍ في فيافي نجد والحجاز ، وقال آخرون أنه أحد الوديان العميقية .. الموجودة بالقرب من جبال مكة ، غير أن الثابت أنه يقع باليمن .

وهو وادٍ مشهور بخصب أرضه .. وبرودة مائه ، وكلما رأوا شيئاً غريباً مما يصعب إتيانه ، أو شيئاً عظيماً في نفسه .. نسبوه إلى وادي عقر ، ولهذا ينعت كل رجل ذكي - مبدع في أكثر من مجال .. بـ (العقري) .



ويُشاع أن وادى عبقر .. تسكنه شعراء الجن منذ زمن طويل ، وأن من أمسى ليلة في هذا الوادي .. جاءه شاعر من الجن يلقنه أسرار الشعر وحرفته ، لذا فقد سكنه قديماً أكثر شعراء الجاهلية ، وشاع أنه كان لكل شاعر جاهلي عظيم .. قرين من هذا الوادي يلقنه الشعر - ويتعلم عنه فصاحتة ونبوغه وإبداعه - تابع الباب الرابع (خواوة الجن والإنس .. القرین) .

الحرقانة

هو وادى للجن بأرض اليهامة .. وهو حرمٌ عند العرب ، إذ نرى في الأثر أن العرب كانوا لا ينزلونه أبداً ، وذلك أن قوماً من أسلافهم نزلوه .. فبينما هم نائمون في جوف الليل إذ سمعوا دويًّا وهينمة ، وناداهم منادٍ : إنها هذا محرم الراهب وحى أبرهة ، وأتتهم نار عظيمة فأكلت أموالهم وأكلت ناسهم .. فولوا هاربين ، فسمى ذلك الموقع منذ ذلك الحين بـ (الحرقانة) .

والراهب : هو ملك من ملوك الجن العظام ، تزوجت إبنته (العيوف) من الملك الإنسى (أبرهة ذو المنار) .. والذى قيل عنه أنه كان أجمل الناس وجهًا ، فما إن رأته الجنية (العيوف) .. حتى عشقته وتزوجته ، وفيما يُشاع أن الحياة التي تُعرف بـ (المزمودة) فتكت بجيشه .. فكان أول من أشعل النيران على رؤوس الجبال لإيقاء شرها وهداية الناس - لذلك نُعت بـ (ذو المنار ، أو دافنار) .

وفيما يُذكر أن الملك الراهب قال للملك أبرهة : أيها الملك .. إن ديارى هي وادى للجن تقع في أرض جَوَّ - موقع باليهامة ، ينزله الإنس .. فتتعرى نسااؤنا لرجالكم ونساؤكم لرجالنا ، فانظر ماذا تفعل ، فقال له أبرهة : أَنْظِرْنِي لأتذر لك الأمر ، ثم أصدر أوامره لقبائل الإنس جميعاً .. يمنعهم من نزول وادى الجن - الحرقانة ، وعليه فهم لا ينزلون فيه إلى اليوم .

جبل دماوند - دنبابوند

وهو جبل شاهق عظيم .. بالقرب من الرى ببلاد فارس - بابل ، إشتهر بأن الجن تسكنه .. وتحكم فيه قبائل وعشائر شتى ، وبهذا الجبل مغارة سحرية غامضة ..



شاعت حوها الأساطير ولم يعرف سرها أحد ، وتوجد بهذه المغارة بئر غائرة .. وهي عين ملوءة بالكبريت الأحمر مستحجرًا ، إذا طلعت عليها الشمس .. إلهي وصارت ناراً ، لا يقرب من نارها حديد .. إلا ذاب في ساعتها .

ولقد تواترت الحكايات عبر التاريخ .. حول مغارة جبل دنباؤند ، فشاع أنها محبس لكائن مُنظرٍ إلى يوم الدين كـ (إبليس) .. وقيل أنه إبليس نفسه ، وذلك أن بالجبل بيت منقول من الحجارة ، وفيه تمثال على صورة عجيبة .. يضرب بمطرقة على أعلاه - ساعة بعد ساعة دون فتور ، وإختلفت الروايات حول كنهه وجنس هذا الكائن ، غير أنها تركزت حول أربعة نفر بعينهم .. هم (هاروت وماروت ، وببوراسف أو النمرود ، وصخر الجنّ) .

- أما عن (هاروت وماروت) ، فلقد أثبتت القراءة الإسلامية للتاريخ .. أنها لم يكروا بالله ، وإنما جاءوا بسحر مضاد .. لما كان يعتقد سحرة بابل من سحر شيطاني خبيث ، لذا فهما لم يعصيا الله .. ولم يعاقبهما ، وعليه .. فلا مجال لأن يكونا محبوسين ببئر جبل دنباؤند .

- وبالنسبة لـ (بوراسف أو النمرود) .. أو (الملك الضحاك) كما تقول الروايات العربية ، فقد قتله أحد جنوده حينما زاد ألمه .. إثر حراك البعوضة العنيف في رأسه ، وذلك حينما لم تعد النعال - التي أمر جنوده أن يضربوه على رأسه بها .. تجدى نفعاً ، فأمر أحدهم أن يضربه بالسيف على رأسه .. ففعل ، فشُجَّ رأسه نصفين .. ومات في الحال ، وعليه .. فليس هو المحبوس بالبئر .

- أما (صخر الجنّ) .. فهو أكثر الإحتمالات ، وذلك أنه كان جنّياً مارداً على عهد سليمان النبي عليه السلام .. وهو الذي سرق خاتمه وتمثل في صورته ، فأمر سليمان الجن أن يُلاحقوه ويصفدوه .. ففعلوا ، وحبسه في بئر جبل دنباؤند - ببابل .

غير أن القراءات التاريخية الأسطورية .. أشاعت الكثير من الخرافات والأساطير والأباطيل حول (هاروت وماروت) ، و(بوراسف) ..



﴿ فَلَقَدْ قِيلَ بِأَنَّ (هَارُوتُ وَمَارُوتُ) .. أَخْتَطَفُوا إِلَى أَرْضِ بَابِلَ ، ثُمَّ خُيَرَا بِأَنَّ يُعْذَبَا فِي الدُّنْيَا أَوْ يُعْذَبَا فِي الْآخِرَةِ .. فَإِخْتَارَا عِذَابَ الدُّنْيَا ، فَسُلْسِلًا فِي بَئْرٍ بِأَرْضِ بَابِلِ بِجَبَلِ (دَمَاؤِنَدَ - دَنْبَاؤِنَدَ) .. مُنْكَسِينَ فِي عِذَابٍ دَائِمٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

﴿ كَمَا أُشِيعَ بِأَنَّ الْمَلَكَ الْعَرَبِيَّ الْأَشْهَرَ (الْضَّحَّاكَ بْنَ عَلْوَانَ الْحَمِيرِيِّ) - وَهُوَ نَفْسُهُ (بِيُورَاسَفَ أَوْ التَّمْرُودَ) .. إِسْتَوْلَى عَلَى مُلْكِ الْفَرَسِ الْإِيْرَانِيِّ - إِثْرَ إِدْعَاءِ مَلِكِهِمُ الْأَلْوَهِيَّةِ ، وَخَلْفَهُ عَلَى عَرْشِ بَابِلِ الْمَلَكِ (أَفْرِيدُونَ) ، فَإِدْعَى الْفَرَسِ .. أَنَّهُ حَسْنَ (الْمَلَكُ الْضَّحَّاكُ أَوْ بِيُورَاسَفَ) حَيَاً فِي بَئْرِ بِجَبَلِ دَنْبَاؤِنَدَ - كَإِبْلِيسِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَبِالْقِرَاءَةِ التَّارِيْخِيَّةِ الرَّاجِهَةِ - لِسِيرَةِ الْمَلَكِ (بِيُورَاسَفَ) الْأَسْطُورِيَّةِ .. نَرَى شَيْئًا مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ ، تَابِعٌ (أَوْلَى مِنْ إِسْتَخْدَمِ السُّحْرِ) - بِالْبَابِ الثَّامِنِ .

﴿ جَبَلُ الْضَّلَاعِينَ - جَبَلُ خَنْوَقَةِ ﴾

يَقْعُدُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ مِنْ الْبَصْرَةِ ، يُسَمَّى أَحَدُهُمَا ضَلَاعُ (بَنِي مَالِكَ) .. وَالْآخَرُ ضَلَاعُ (بَنِي شِيشَبَانَ) - وَبَيْنَهُمَا وَادٍ مَسِيرَةُ يَوْمٍ ، وَهُمْ بَطَنَانٌ : أَىٰ نَسْلَانٌ أَوْ نَتَاجَانٌ مِنْ كُفَّارِ الْجِنِّ ، وَقِيلَ أَحَدُهُمَا بَطْنُ مَالِكٍ مُسَمِّيَّةٍ .. وَهُمْ (بَنِي مَالِكَ) ، وَفِي هَذَا الضَّلَاعَ .. يَحْلُّ النَّاسُ وَيَصْطَادُونَ وَيَرْعَوْنَ مِنْ كَلَّيْهِ ، وَالْآخَرُ مِنْ كُفَّارِ الْجِنِّ .. وَهُمْ (بَنِي شِيشَبَانَ) ، وَفِي ضَلَاعِهِمْ .. لَا يَحْلُّ النَّاسُ وَلَا يَصْطَادُ أَوْ يَرْعَوْنَ مِنْ كَلَّيْهِ ، وَمَنْ مِنْ رَجُلٍ عَلَيْهِ نَاسِيَّاً أَنْ سَكَانَهُ مِنْ كُفَّارِ الْجِنِّ الْعَصَمَةِ - فَأَتَى مِنْ كَلَّيْهِ أَوْ صَيْدَهُ .. أَصَابَهُ الشَّرُّ الْعَظِيمُ فِي نَفْسِهِ وَمَالَهُ .

وَلَا يَزَالُ النَّاسُ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا يَذَكُّرُونَ الْضَّلَاعِينَ .. بَكْفَرَ (بَنِي شِيشَبَانَ) ، وَإِسْلَامَ (بَنِي مَالِكَ) ، وَلِلْجِنِّ وَعَشَائِرِهِ بَهْذِينِ الْجَبَلَيْنِ .. مِنَ الْحَكَايَا مَا يُشَبِّهُ لَهَا



الولدان ، منها ما رواه بعض القدماء بأنهم رأوا جماعة من (بني مالك) .. ثيابهم بيض وفيهم شباب وكهول قد خضبوا لحاظهم بالحناء ، سلموا عليهم ودعوهם للجهاد معهم ضد كفار (بني شيبان) .. فأعانوههم بالسلاح فانتصروا - ولم يهلك من سلاحهم شيء .

ولقد سمي جبل (خنوة) بهذا الإسم .. لكونه عبارة عن جبلين أو ضلعين يفصل بينهما مجراً يتدفق في الوادي ، ولذلك سمى (خنوة) .. لأن الماء يختنق في هذا المكان ، وهو موطن شهير لمعاذ الجن .. وهي أصوات ونواح وصغير - قيل أنه تصدر عن أمّة الجن فيه ، ويوجد بجبل (الضلعين أو خنوة) غار يأتيه الناس إلى يومنا .. للتبرك والاستشفاء والتحصن وغيره .

جبل سيلان

يعد جبل سيلان من أعلى جبال الدنيا .. ويقع بالقرب من مدينة أربيل بأذربيجان ، ويقال أنه في حضيض الجبل شجر كثيف ومراعلى رحيبة .. غير أن بها حشيش لا يتناوله حيوان إلا مات من ساعته ، لذا فالحيوانات والطيور لا تحل بمراعيه أبداً .. وما إن تقترب حتى تنفر منها في الحال .

وشاع أن هذه الحشائش والمراعى تحميها الجن .. وترعى عليها حيواناتها ، لذا فهى تفزع في وجه كل مخلوق يقترب منها .. وتنطئه حتى ينفر ويبعد عنها ، وإذا أصر أن يرعى من كلؤها .. أجهزت عليه بالختن أو الصفع - حتى صرعته .

بئر برهوت - بئر فوجيت

أكثر البقاع رعباً وخيفة وخباً على وجه الأرض ، وذلك أنه لم تُبنى أساطير مروعة حول بقعة ما على هذا الكوكب - وعلى طول التاريخ .. مثلما جرى وحيك عن هذه البئر واديها .

فمما يُشاع عنها ، أن أحد ملوك الدولة الحميرية القديمة - المندرة .. إستعان بأهاط كثيفة من الجن في حفرياتها وعمق غورها - من أجل إخفاء كنوزه ، وما إن أتموا عملهم .. أمرهم أن يودعوا فيها كل ثرواته ومقدراته وما أمكن جمعه من كنوز ، وفي سبيل حياتها .. رصد لها المئات من عتاة الجن وشياطينهم لحراستها ، والإنتقام من كل من يحاول التحرى عنها أو العثور عليها ، وعندما مات هذا

الملك .. إستوطن البئر أتباعه من الجن والشياطين الراصدين ، وهذا سُميـت بـ (بئر برهوت) ، وذلك أن لفظة (برهوت) في اللغة الحميرية القديمة .. تعنى : أرض الجن أو مدينة الجن .

وبالبحث نجد أن (بئر برهوت) : هي بئر تاريخية قديمة .. يقال أنها وجدت قبل التاريخ ، تقع في حضرموت باليمن .. في وادٍ يُعرف بـ (وادي برهوت) ، بئر عميقة الغور .. لا يُرى قعرها ، يبلغ قطرها ما بين (٣٠ - ٢٥) متر .. بينما يتوقع أن يبلغ عمق قعرها حوالي ٢٥٠ متر ، ولا يستطيع إنسان أن يرى ما بداخلها .. إلا عندما تكون أشعة الشمس متزامنة تماماً مع فتحة فجورها .

وبمشاهدات واقعية لقاع البئر ، وجد أنه مأهول بالحـائم البيضاء والأفاعي الكبيرة (علمـا بأن الأفاعـى والحيـات من أهم حـيوانـات الجن .. وذات صـلة عـميـقة بشـياطـينـها - كما سـبق وذـكرـنا) ، وتحيطـ الحـضـرةـ كـذاـ بـأـكـثـرـ جـوـانـبـهـ ، ورـغـمـ أنهـ لاـ يـُرـىـ منـ قـاعـ البـئـرـ إـلـاـ ظـلـمـةـ حـالـكـةـ .. سـمعـتـ بـوـضـوحـ وـدونـ تـشـوـيشـ أـصـوـاتـ هـدـيرـ مـاءـ مـتـدـفـقـ ، وـكـأنـهـ نـهـرـ جـارـ أوـ شـلالـ هـادـرـ .. يـسـرىـ بـيـاطـنـ الصـحـراءـ ، لـاـ يـشـوـبـهـ سـوـىـ هـذـهـ الغـازـاتـ المـتـنـتـنـةـ .. التـىـ تـتصـاعـدـ مـنـ قـاعـ البـئـرـ .

غير أن أكثر ما يشير الرعب والغموض في أمر (بئر برهوت) ، هو مباشرة كل هذه المعاينات - الغير منطقية .. مقارنة بمكون البئر في بقعة قاحلة لا ماء فيها ولا نبات ، فضلاً عن صوت الأنين الدائم - الذي لا ينقطع ليل نهار .. المنبعث من أغوارها ، وكذا حـائمـهاـ الـبيـضـاءـ .. التـىـ تـلاـحـقـ كـلـ مـنـ يـمـرـ بـأـجـوارـهـ .

ولنقترب شيئاً ما من حقيقة هذه البئر المهيـبة .. فلتتابع أكثر ما قيل وحـكـىـ عنها .. عبرـ التـارـيخـ ..

وبمتابعة التراث والأثر الإسلامي .. نجد أن بئر برهوت قد وصفـتـ بـأـنـهـ (شـرـ مـاءـ عـلـىـ وـجـهـ الـأـرـضـ) ، وـنـجـدـ كـذـاـ مـاـ ذـكـرـ عـنـهـ ..

- قال رسول الله ﷺ في بئر برهوت : " إن فيها أرواح الكفار والمنافقين ، وهي بئر عادية قديمة - عميقة .. في فلـاةـ عـمـيقـةـ وـوـادـ مـظـلـمـ عـظـيمـ " .

- وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال : " أبغض البقاع إلى الله تعالى .. وادي برهوت بحضرموت ، فيه بئر ماؤها أسود منتن .. يأوي إليه أرواح الكفار " .

كما قال على بن أبي طالب رضي الله عنه : " أما المؤمنون فترفع أعمالهم وأرواحهم إلى السماء .. فتفتح لهم أبوابها ، وأما الكافر فيصعد بعمله وروحه ، حتى إذا بلغ إلى السماء .. نادى منادٍ : إهبطوا به إلى سجين ، وهو وادٍ بحضرموت .. يقال له برهوت " .

- وروى الطبراني في معجمه الكبير ، عن ابن عباس قال ، قال رسول الله ﷺ : " شرّ ماء على وجه الأرض .. ماء برهوت - بقية حضرموت ، كرجل الجراد من الهوام ، يصبح يتدفق ، ويسمى لا بلال به " .

- وقال الزمخشري : " برهوت بئر بحضرموت .. يقال أن بها أرواح الكفار " - ولقد ذكرها الإمام الشافعي في مذهبها ، حيث قال : " إنَّ الماء المكروره ثمانية أنواع : الشمس ، وشديد الحرارة ، وشديد البرودة ، وماء ديار ثمود .. إلا بئر الناقة ، وماء ديار قوم لوط ، وماء بئر برهوت ، وماء أرض بابل ، وماء بئر ذروان " .

كما نجد أنه قد نسبت حول (بئر برهوت) .. العديد من الأساطير الغربية والحكايات الغامضة ، منها على سبيل المثال ..

- ما ذكره الأصممي عن رجل حضرمي ، أنه قال : إننا نجد من ناحية برهوت رائحة متننة فظيعة جداً .. فيأتيينا الخبر أن عظيماً من عظاء الكفار قد مات .

- ويحكي عن رجل بات ليلة بهذا الوادي .. أنه قال : كنت أسمع طول الليل .. (يا دومة يا دومة) ، فذكرت ذلك لبعض أهل العلم .. فقالوا : إن الملك الموكل بأرواح الكفار - إسمه (دومة) .

- وما ورد عن الأجداد ، أن هذه البئر حفرها ملوك الجن .. من أجل أن تكون سجون لهم - يضعون فيها من يخالفهم أو يعصيهم .



- وما شاع وتدولته الناس ، أن رجلاً نزل إلى بئر برهوت مربوطاً بحبل .. فلم يعد إلا نصف جثته ، وعن إمرأة كانت ترعى الأغنام في أجوار البئر ، أنها وضعت إينها الرضيع في مهده على مقربة من البئر .. فاختفى فجأة ، وقال أحدهم أن (فتحة البئر) .. سيخرج منها يوم القيمة المعذبون في الآخرة .

جبل سواج

هو جبل أسود - قديم التسمية .. تأوي فيه الجن والحيات بوفرة وغزاره ، يقع في منطقة هي من أكرم المناطق في الرعي .. وتميز بآؤها الطيب ، وذلك أنه يتوطن في جنوب منطقة (القصيم) ، بعيد عن العراق واليامامة والججاز .. إذ يمر طريق حاج (البصرة إلى مكة المكرمة) أسفل الجهة الجنوبية الشرقية منه ، وله عدة أسماء أخرى .. مثل (سواج التناء ، وسواج الحمى ، وسواج الخيل ... إلى آخره) ، غير أن الكثيرين من الناس يشتبهون بينه وبين جبل آخر .. له نفس التسمية القديمة - جبل سواج .

كهف " مجلس الجن "

هو ثالث أكبر الكهوف الجوفية في العالم .. وواسع أضخم الكهوف على الإطلاق ، يقع شمال هضبة سلمى بولاية قريات العمانية ، عرف تاريخياً بإسم (بيت عائلة الجن) .. وذلك لكثره ما يشاهد في غوره من أشباح وعفاريت ، وظلال متحركة لا تهدأ .. تُرى خيالاتها على سطوحه المختلفة ، فضلاً عن العزيف والأصوات المبهمة .. التي لا تقطع ضجتها ليل نهار ، ويدعى لذات السبب .. بـ (كهف مجلس الجن) .

وما رسم كذا الإعتقداد في كونه يحوى أعداداً مهولة من الجن .. مكونه في منأى عن البشر - بحيث يصعب الوصول إليه ، فضلاً عن غوره وضخامة حجمه .. بما يسع الهرم الأكبر كاملاً ، فباتت البقعة الأمثل لتأسيس مدينة الجن ، علاوة على المشاهدات الغريبة والمعاينات الغامضة .. التي عايشها وبasherها كل من حاول



الخوض في عمقه السحيق .

مدينة جازان

هي وادٍ موغل في القدم .. يدعى تاريخياً بـ (مدينة الجن والشياطين) ، يقع في الجنوب الغربي من المملكة العربية السعودية ، ويطل على البحر الأحمر .. قبالة جزر فرسان ، يحوي آثار يرجع تاريخها إلى ٨٠٠ سنة قبل الميلاد ، وهي موضع يتوافق في طريق حجاج صنعاء .

أما عن أصل تسمية (جازان) .. فنجد فيه رأيان :-

- قيل أنه يرجع إلى عهود سليمان النبي عليه السلام .. وذلك (مدينة جازان) كانت قديماً سجناً لعصاة الجن ، وبناءً عليه سميت بـ (جزاء الجن) .. إلى أن تغير الإسم وأصبح (جيزان) ، وإستقر أخيراً إلى أن أضحى (جازان) .
- وقيل كذا ، أنه قد نصب قديماً على هذه المدينة أو السجن .. أميراً من أكابر الجن يُدعى (زان) ، وأنه كان عندما يأتيها .. تصيح الشياطين (جا- زان) : أي قدم أو أتى ، فغلب عليها ذلك الاسم .. وإستمر حتى يومنا هذا .

وفيما يذكر أنه بعد وفاة سليمان النبي عليه السلام إتحد العفريت الباطش (زان) - وكان مسؤولاً عن سجناء سليمان من الجن طيلة حياته .. مع (الهايشة) - وهي ملكة عفريتية كانت من عصاة الجن الذين سُجنوا على عهد سليمان ، فترأساً (زان ، والهايشة) .. فصيلاً من سجناء الجن ، وإستعمراً جبل بمنطقة جازان بالجزيرة العربية - المخلاف السليماني .. ينثرون الخوف والرعب في نفوس كل من يقترب منه .

"كهف" هاروت وماروت"

يُدعى بـ (مدرسة السحر الأسود) .. أو (كهف ملَكَ السحر - هاروت وماروت) ، وهو يقع بالعراق .. حيث تقصده طائفة (دعاة الثقلين) - وهي طائفة من أقليات اليهود ، يتعلمون فيه .. أنهاط السحر الأسود الخاصة بالطائفة -



وبخاصة القاتل منها ، ويستخدمون كذا الموارد والتوابع من كل أنواع الجن .. بحسب أسمائهم وطلاسمهم وأسرارها .

ويشتهر هذا الكهف بأنه يفتح أبوابه لاستقبال من يرغبون في تعلم فنون السحر .. في يوم واحد فقط في السنة ، على أن يظل مغلق طوال العام .. حين استقبال طلاب جدد ، ويُستخدم داخل الكهف تقويمًا يُدعى بـ (التقويم السحرى) .. إذ تتحدد السنة السحرية فيه بمقدار تسعه أشهر - وهى المدة التى يتلزم المتعلم بقضائها داخل الكهف .

وتبدأ طقوس التعلم بالكهف .. بدخول الطالب في خلوة مدتـها ٤٠ يوماً - تدعى بـ (خلوة البرهتية) : والبرهتية هي عزيمة سيريانية ، يمر خلالها الطالب بعدة إختبارات .. يعقدها له أحد ملوك الجن يدعى الملك (ديوس) - وهو الملك القائم على أعمال هذه الخلوة ، ومن ينجح في خلوته الأولى .. يُهدى (كشافاً واحداً) : أى خادماً ضعيفاً من الجن ، أو يعيد الإختبارات .. إلى أن يحصل على (كشفين) : أى خادماً أقوى ، إلى أن يكتمل عدد الخدام .. إلى ثمانية عشر خادماً - أو كشفاً ، ومن يستطيع تلقي الثانية عشر كشفاً دفعـة واحدة .. جاء بالمعجزات والخوارق ، وكشف كل خافٍ .. على نحو مرعب ومرعب .

غير أن الفشل في تلقي علوم السحر بالكهف .. يقضي على صاحبه بتلقي مصائر مفجعة ، إما بالقتل أو الجنون .. أو السجن داخل المغارة مدى الحياة .

وكهف هاروت وماروت - بما يحوى من جنان وشياطين خطيرة .. يعد من أكثر الأماكن المأهولة بنواقم الجن ، والتى يعرفها القاصى والدانى .. ويقصدها أكثر سحرـة الأرض ، بل ومن أكثر البقاع والغور خطورة .. شأنها شأن بئر برهوت ومغارـة النبي دانيال - والتى سيرد ذكرها قبلاً .

قلعة بانجارات

من أشهر البقاع وأغربها .. إذ تتحـل المرتبة الأولى بين جميع الأماكن المأهولة بالجن بالهند ، والتي عاين الناس في رحابها العديد من التجارب المريعة .. وشاعت عنها



الحكايات الأساطير ، فطبقاً للتصریحات الرسمية من الجهات المعنية باهند ، قيل أنه موقع تسکنه الجن .. وأن الكثرين منها شوهد لعدة مرات يطوفون بالقلعة بعد غروب الشمس .

وهي في الأصل عبارة عن مدينة من الأطلال .. تعود إلى القرن السادس عشر الميلادي ، قلعة وحصن منيع .. أسسه الملك (بهاجوانت داس) عام ١٥٧٣ م ، تحوى الكثير من الأسرار الغامضة .. مما جعلها من أكثر الأماكن السياحية التي يتحاکى السياح بغرائبها وعجائبها ، فقد ساد الإعتقاد على نطاق واسع بأنها مسكونة بالجن والشياطين .. كما أقر مئات السائرين برأييتها تتحرك في الظلام ، حتى أن هيئة المسح الأثري باهند وضعت الكثير من اللافتات التحذيرية .. التي تحظر على الزائرين الدخول إلى حصن بانجرا ليلاً ، خشية حدوث ما لا يؤمن عقابه . ولا يُسمح لأي شخص بدخول هذا الحصن قبل شروق الشمس وبعد غروبها ، وإذا حاول أحدهم كسر هذا النظام .. يواجه الكثير من الإجراءات القانونية - التي قد يتعرض للعقوبة بموجبها .

كاف إدنان - مملكة الجن

يطلق عليه (كهف إندinan) ، وهو جبل يقع في الجنوب الغربي الليبي قرب الحدود مع الجزائر .. ويشير الكثير من الأساطير المخيفة ، و(إدنان) في لغة الطوارق .. هو إسم من أسماء الجن ، لذا تشيع قبائل الطوارق بأن الجبل هو مملكة الجن في الأرض .. التي لا تنتهي الأساطير حولها منذ القدم ، وهذا يسميه السكان المحليين (كاف الجنون) أو (كهف الجنون) .. وكاف تعنى باللهجة الليبية : الجبل .

وإكتسب الجبل شهرته كممكلة للجن .. نتيجة للأصوات المدوية الغريبة التي تصدر عنه كلما هبت الرياح - وكأنها عزيف الجن ، بالإضافة إلى المشاهدات



المرعبة .. التي إصطدم بها كل من حام بالجبل أو زاره ، والتي إستحوذت على إلتفات كل من إقترب منه راغباً أو مجبراً .

وتعلو سطوح الجبل رسوم غريبة .. حفرت في عصور ما قبل التاريخ في موقع مختلفة منه ، وللمرور خلاله يتوجب النفاذ عبر طريق وعر .. قد يستغرق أكثر من ساعتين ، يُباغت الزوار خلالها بمشاهد أحجاره - الشبيهة بآناس متتصبة ، وبكهوف الغائرة المرعبة ، وبالأصوات التي تردد هنا وهناك - دون سكون .. تدوى تارة وتختفت أخرى .

حتى أن الحكايات تواترت عن آناس صعدوا الجبل وإقتربوا من القصر الراسخ أعلى .. وإختفوا دون عودة - في مرات متكررة إلى حد ملفت ، وأخرون يؤكدون أنهم عاينوا كائنات في هيئة بشرية .. تحدثت إليهم وأعطتهم بعض الأشياء - وما لبثت أن إختفت بغتة ، وغيرهم من أتت إلى مسامعهم أصوات شتى - لا تناسب طبيعة المكان .. كأصوات مباريات كرة قدم أو منبهات سيارات أو عجيج الأسواق ... إلى آخره .

﴿ جن البدى - وادى بنى عامر ﴾

إختلف العرب في موضع (جن البدى) .. الذي أشار إليه (لبيد بن ربيعة) في شعره ، فقد قيل أن المقصود بها (البادية) .. أي الصحاري ، وقيل كذا أن (البدى) .. هو وادٍ لـ (بني عامر) ، وبني عامر .. هم أمة من القبائل مجتمعة في جدها الأكبر (عامر بن صعصعة) ، ومساكنها بين نجد وجبال تهامة .. وهي إلى نجد أقرب - على أنها مجاورة لصحابي الرابع الخالي من الناحية الشرقية .

وجن البدى أو وادى بنى عامر .. هو موضع شأنه شأن كل موضع العرب التي إشتهرت بأنها مأهولة بالجن ، وفي ذلك نجد أنه من (بني عامر) من كان له قريناً من الجن - يلقنه الشعر .. مثل شاعرهم الفذ (قيس بن الملوح) ، فضلاً عن شيوخ خبر جن البدى .. في أكثر من مؤثر عربي ، وإلى يومنا هذا ما زالت مواقعهم مشهودة بالحوادث الغريبة .. التي لا تأويل لها سوى أنها من خوارق عوالم الخفاء .



ويتوافق كوكبنا على مئات البقاع الأخرى .. التي يُشاع أنها مأهولة بالجن ، وراجت بها الكثير من المشاهدات والمعاينات الغربية والغامضة - في آن .. عبر التاريخ ، مثل (وادي الجن ، وادى صهيد ، وادى السباع ، أبرق الجنان ، بلاد الشحر ، جبل حرقه ... إلى آخره ، وجحمل صحراء الربع الخالي) ببلاد الشام والجزيرة العربية ، علماً بأنه يوجد أكثر من موقع حول العالم .. يحمل إسم - وادى الجن ، ومنها مصر .

وكذا (مدينة الصفر ، جبل دانيال ، مقام شمهورش ... إلى آخره) بالمغرب .. وأكثر من موقع بـ (جبال الأطلس) ما بين تونس والمغرب والجزائر ، و(جزيرة سواكن) بالسودان ، و(كهوف قمران والبحر الميت) بالأردن ، و(منطقة قلب الريشات) بموريتانيا ، و(سجن قارا) بمصر ، و(منطقة برمودا) بالحيط الأطلنطي ... إلى آخره مما يصعب إحصاؤه .

ولقد كرست هذه الواقع .. لأكثر العادات والطقوس غرابة في تاريخ الإنسانية ، ففي أكثر من شعب ما زالت تموح إعتقادات القدامي والأولين .. حول مكوث عشائر الجن في أرجاء الأرض وأطرافها النائية ، الأمر الذي أبقى أكثر الأساطير شططاً .. بل وزادها ، ووطد لطقوس السحر والإستعاذه ببني الجان .. والإستقواء به ، وأعطى الأمر برمهه وثوقاً .. يكاد يفوق أكثر الخرافات - غرابةً وغموضاً .



الباب السادس



السودان والمخاربة
وعلاقتهما بال彬



❸ المغاربة والسودانيين وعلاقتهم بالجن

المغاربة والجان

من الأقوال المنسوبة إلى نبي الله هود عليه السلام ، عن ابن عباس رضي الله عنه قال : (إن جهنم في أرض المغرب ، يسكن إليها شرار خلق الله .. وهم الحبشه) .



يعود تاريخ إرتباط المغاربة بالجان والسحر .. إلى زمن الفينيقيين والرومان ، مروراً بالسلالات التي حكمت المغرب ، إلى أن أصبح من أكثر الشعوب التي إشتهرت بالسحر .. وطقوس إستحضار الجن - أو (الأجوداد) .. كما يدعونه ، وإنتشر فيه السحرة والشوافين وقراء الطالع ، حتى باتت دولة المغرب الوجهة الأساسية .. لكل من يريد أن يتقمص محترفي تلك الممارسة ، أو التخلص من آثارها .

ويعد المؤلف الفنلندي (وستر مارك) .. هو أول من تناول علاقة المغاربة بالجان ، وكشف مدى عمق هذه الصلة - وما يرتبط بها من إعتقادات .. وتوغلها في الموروث الشعبي المغربي .

ويوجد بال المغرب الأن أكبر عدد من السحرة بشتي فصائلهم على وجه الأرض - خاصة اليهود ، و (الفقهاء) منهم هم أعلى هذه الفصائل منزلة ودرجة .. وهم رواد السحر الإسود ، ويفضلون العيش في القرى النائية - حيث الطبيعة البكر .. وبعيداً عن زخم المدينة وأعينها الراسدة .

أما الحكام أو (حاخامات اليهود) .. فيسكنون أرقى الأحياء بالمدينة ، ويترعون على عرش السحر اليهودي .. وهو من أخطر أنماط السحر الأسود ، وينصب أغلب تركيزهم .. على أعمال إستخراج الكنوز والدفائن الثمينة من باطن الأرض ، ولهם في ذلك منزلة وإعتبار يعتد به .. وشهرة طاغية جابت العالم أقصاه وأدناه ، وخاصة دول الشرق الأوسط .. مهد الحضارات القديمة بكنوزها الثرية .

وفي إستطلاعات الرأى من جهات الرصد الجماهيرى - لإحدى السنوات .. حول إرتباط المغاربة بالجان والسحر .. جاءت النتائج صادمة إلى حد كبير ، فقد تبيّن بأن ما يعادل ٨٦٪ من جملة الشعب المغربي .. على قناعة تامة بوجود الجن (لذا فهم من أهم الشعوب العارفة بشؤونهم وأحوالهم .. ولاسيما حرصهم على عدم قتل أو إيذاء حيوان أو حشرة ليلاً - لتمثل الجن بهياتهم) ، وذلك مقابل ٧٨٪ من جملة الإحصاء .. يؤمنون بالسحر ، وأن ما يقارب الـ ٨٠٪ منهم .. يعتقدون في الحسد وشرور العين ، في حين لا تتجاوز النسبة الـ ٧٪ .. من يؤمنون بضرورة تعليق تعويذات التحسين ودفع العين والسحر ، بينما ١٦٪ .. يستخدمون التهائم والوصفات السحرية لنفس الغرض .

والأكثر من ذلك أن زهاء الـ ٣٪ منهم .. يحملون وثوقاً تاماً في ضرورة تقديم القرابين وإن كانت بشرية - لاسترضاء الجن ، و ٢٩٪ يؤمنون بكرامات الأولياء - وإن كانوا من السحرة ، ويرون في زيارة أضرحتهم ونحر الذبائح .. أهمية قصوى وطقس حياتى غاية في القدسية .

وبالإقتراب من الأمر ، نجد أن إحدى أهم ممالك الجن (والتي تقع تحت ملك وسيطرة أحد أقوى ملوك الأرض من الجن .. وهو الملك "أبى محز الأحمر" ، يشاركه أخوه الملك "ميمون أبا نوخ") .. تقع في رحائب جبال الأطلس - بين المغرب والجزائر وتونس ، لذا تعد تلك البقاع - وخاصة المغرب .. بؤرة حكم وملك وسيطرة للجن لا يُبارون فيها - بل ويصعب إخراقتها ، الأمر الذى أعطى لسحرة المغرب .. شهرة منقطعة النظير على مستوى العالم .

وفي هذا لا ينبغى أن ننسى توافر مادة الكبريت الأحمر ببعض أرجاء المغرب (ولاسيما في موضع بالقرب من بحر أوقيانوس على بعد ما يوازي الميل) .. مما يصعب أن تجده في مكان آخر على وجه الأرض ، تلك المادة - التي سبق وشرحنا .. كيف أن لها صلة هامة وعميقة بعالم الجن ، فضلاً عن إرتباطها بمعدن الذهب .. وما له من أهمية قصوى بين عشائر الجن وملوكيه ، وكذا قدرة الكبريت الأحمر على علاج حالات الصرع .. الأمر الذى يُكسبه المزيد من الأهمية لدى عامة الشعب المغربي - وسحرتهم خاصة .



وتنتشر بأراضي المغرب .. الكثير من الساحات والبقاء المعروفة بأنها مسكونة بالجن ، والتى يلجأ إليها السحرة للتعلم والتبرك .. وللتلاقي في محاكمها - المعروفة بـ (محاكم الجن) ، ففى إحدى البقاع المهمة بمنطقة (إمليل) بالغرب - بعمق جبال الأطلس (وهى قرية صغيرة تعيش فى سكينة مريبة فى سفح جبل توبقال) .. يوجد مقام الملك (شمهورش) ، برغم أن هذا الموضع - فيما يُشاع .. مخصص لنزول ملوك الجن السبعة الأرضية ، كلٌ ملكٌ في يومه وإختصاصه . وليس هذا فحسب ، فإن الأمر لم يعد مقصوراً على طائفة السحرة والكهان والعرافين .. بل إمتد إلى نطاقات العامة والدهماء ، وذلك أنه يشيع بين المغاربة اليوم .. بما يُعرف بـ (مقامات محاكم الجن) ، والتى يقبل عليها الناس من كل حدب وصوب .. للإحتكام إلى ملك الجن (شمهورش) في مشكلاتهم ومعضلاتهم - وذلك في اليوم المخصص له ، إذ يعتقد المغاربة بأنه الرئيس الأعلى





للحكمة الجن .. كما يشيع في الموروث الشعبي المغربي بأنه ملك ملوك الجن في شئون العامة ، وأن مجلسه هو أكبر محاكم الجن .. التي تفصل في القضايا بين الإنسين وبعضهم ، وبينهم وبين الجن - فيما يُعرف بحالات المس والصرع ، وأن الضريح يُمثل حكمة ربانية ومقام مقدس .. إختاره الله ليبارك الناس به .

وعلى غرار القدامي - الذين أهوا الجن وصنعوا لهم الأوثان والنصب .. أنشأ المغاربة مقاماً إلى ملك الجن - الذي يعرفونه جيداً ويحترمونه إليه ، ويلتمسون آياته - كما يدعون ، وأسموه بـ (بلاط سيد شمهورش) ، وأضحى العامة والجهال ألة دعاية فائقة .. صنعت شهرة هذا المقام الطاغية - بنعمة الذي أوحى الشيطان إليهم به .

ليجد إليه الآلاف من المحتملين والراجين كل يوم .. متحملين مشقة وسائل النقل البدائية - البغال التي باتت تعرف وجهتها إلى المقام دون قيادة ، ليقدموا له القرابين والذبائح .. ليفصل بينهم وبين الجنان - التي اعتدت عليهم أو سكتتهم . وفي هذا حالات الصرع خاصة ، نجد أنه إذا لم يخرج الجنّي من الجسد الآدمي الم vrouع .. يكون الحال عقد محاكمة للجن حول المقام ، يصاحبها طقوس جهنمية .. يتوضّح فيها الناس بالسواد ويشعرون الشموع ، ويضرب البرق والرعد في أجوار المقام ... إلى آخره مما يُشيعون ، فيتكلم الجنّي على لسان الم vrouع .

وبرغم هذه الطقوس الوثنية .. فإنّه يُمنع على غير المسلمين الوفود إلى ساحة المقام - حتى السياح منهم ، إذا توّفق لهم لافتة كتبت بالعربية والفرنسية .. تحمل عبارة (للمسلمين فقط) .

ولعل إنتشار ثقافة (الشیخ المغربي) لفك أرصاد الجن .. قبل إستخراج الدفائن والكنوز - بين أكثر من شعب عربي منذ سنوات غابرة وإلى الآن .. لدليل دامغ على المكانة القصوى التي يتبوأها السحر المغاربة في الأذهان الجماهيرية - للشرق الأوسط وأجواره خاصة ، وهو الأمر المحظوظ والملموس لكل فرد على حدة يعيش في هذه البقاع - بها لا يدع مجالاً للتشكيك .. بدعوى أن للمغاربة باع طويل في التعامل مع الجن ، رغم أن الأمر برمتها .. هو فكرة روج لها السحر المغاربة على



أفضل ما يكون - وبنطاق عالمي واسع ، فبات يعرفها ويؤمن بها القاصي والداني ، لتجدهم على أهبة الإستعداد لبذل مئات الآلاف وربما الملايين من الدولارات .. مقابل الإستعanaة بخبرتهم في عالم الجن وخفاياه - الأوسع إنتشاراً .

مغارة النبي دانيال

هي (مغارة السحرة) أو (كهف دانيال) .. بالغرب ، أغرب المغارات وعجبية العجائب على سطح الأرض .. بعد كهف (هاروت وماروت) ، وذلك لكونها من أهم مدارس تعليم فنون السحر على الإطلاق ، غير أن أوصافها تشبه كثيراً أوصاف كهف الملائكة (هاروت وماروت) .. والذي كانا من خلاله يعلمان الناس السحر المضاد للسحر البابلي الشيطاني ، حتى أن كثيرين أشعاعوا بأنها هي نفسها كهف (هاروت وماروت) الذي حكى عنه القدامى .. وذلك لكثره مواضع التشابه بينهما ، غير أن آخرين فسروا هذا التشابه .. بأنه على نهج كهف الملائكة الكريمين - ينبغي أن تبني مدارس السحر الموثقة .

وسميت المغارة بهذا الإسم .. نسبة إلى النبي دانيال الذي ورد إسمه في أسفار العهد القديم .. وهونبي شاع أنه ظهر قديماً بأرض العراق - ونلاحظ هنا أن مغارة هاروت وماروت أيضاً بأرض العراق .

ومغارة دانيال هي مغارة مرصودة من الجن ، وعلى الرغم أن الكثيرين حاولوا مراراً التصدي لهذا الرصد - وتخلص الناس من شرور السحر المتخرجين من تلك المغارة .. لم يستطع أحد حتى هذه اللحظة أن يُبطل هذا الرصد .

وتشتهر مغارة دانيال بأن لها باباً تسده صخرة عظيمة .. ولا تُفتح هذه الصخرة إلا كل سنة سحرية - ومدتها تسعة شهور ، وذلك لمدة يوم واحد .. منذ بزوغ الشمس حتى غروبها ، ويتقدم في هذا اليوم كل من يرغب في تعلم فنون السحر من كل أرجاء العالم .. حاملاً معه مؤونة سنة كاملة - من الطعام الجاف وغيره .

ويقال أن بالمغارة صخوراً وأحجاراً عظيمة متباينة وغائرة في الأرض - لا يوجد لها مثيل في مكان آخر .. يجري في منتصفها نبع ماء عذب - بعرض الإستقاء ، ويضم كل حجر من أحجارها العظيمة (طلسم سحري) مع كافة التعليم الخاصة به .. يُبيّن لكل طالب طريقة إستخدام هذا الطلسم والإستفادة منه ،



وأوراده وأعداد قراءته وكيفية العمل به .. وكيفية إستحضار (الجان) وتلقى خدماته ، وتبين قوى وقدرات كل طلسم عن الآخر .. بما يمكن كل ساحر من إمتلاك قدرات سحرية متفاوتة - تنمو بالاستمرار في التعلم .

ويكون كل طلسم في بادئ الأمر مبهمًا ، لذا يكون على الطالب أن يبقى بالمغارة تسعة أشهر .. يقضيها في تأدية ما يطلبه هذا الطلسم منه ، فيتكشف له شيئاً فشيئاً - وتتبين أسراره .. حتى يرى خادمه من الجن - ويتحدث معه ، فيأخذ الخادم عليه العهود والمواثيق .. ليظل في خدمته - ويأثر بأمره .

ويعد الخروج من المغارة ليس من اليسير بمكان .. لذا تجد أن الخارجين منها أقل بكثير من الواجبين إليها ، وذلك لأن منهم من يموت من هول ما يرى بالمغارة .. قبل أن يتم دراسته ، ومنهم من يتلقى قدرًا من التعليم .. غير أنه يخترق في قراءة أوراده ، وهنا تكون الكارثة ، وذلك لأن من يخترق .. فإن الخادم يلطمه بكلمة شديدة ، فإذا نجا منها ولم يمت .. يصييه الجنون .

لذا فالفشل في تلقى الدروس .. إنما يعني تلقى مصر من أربعة مصائر حتمية ، إما الإنقال إلى عالم آخر .. بين عناة الجن والشياطين ، أو القتل ، أو الإصابة بالخبال والجنون ، أو عدم القدرة على الخروج .. و السجن داخل المغارة أبد الدهر .

أما عن الخروج الآمن من المغارة .. فهو يعتمد على قوة وقدرة الطلسم الذي يخدمه الطالب ، وكذا قوة الجنى .. الذي يهب الطالب نفسه إليه ، فإذا كان الطلسم الذي يخدمه الدارس أقوى من حارس المغارة .. فإن هذا يعني نجاته وخروجه من المغارة سالماً دون أضرار ، أما إذا كانت قوة الطلسم الذي يخدمه الطالب أقل من قوة حارس المغارة الموكل ببابها .. فإنه يتلقى لكمه قوية ، إما أن تنقله إلى العالم الآخر ، أو تلقى به إلى أحد المصائر الثلاثة المأساوية - السابق ذكرها .

ويقال أنه إذا تلقى الدارس علوم السحر على أكمل وجه ولم يستطع الخروج في اليوم المحدد .. فإن الجن يطلب منه الزاد ليقيمه للعام الذي يليه ، وإذا ما نفذت مؤن الطالب - وهو ما يحدث غالباً .. فإنه يعيش على نفقة الجن الذي يدين بيديه ، أما من أراد إعانة الأبالسة ، فإما أن يكون حسن الخلقة .. فيعيش على عطايا إحدى بنات الجن السفلى - على أن ينكحها متى أرادت ، أو أن يعيش في العالم



السفلى للأ بالسة .. وبيع دمه إليهم ليشربوه - مقابل أن يزوده بالطعام والمؤن ، أو أن ينكح .. إذا كان من مستخدمي عزائم الملك (ميمون النكاح) .

ورغم الإختلاف حول حقيقة وجود (مغارة النبي دانيال) بالمغرب .. وما إذا كانت هي نفسها كهف (هاروت وماروت) الكائن بالعراق ، فقد ثبت وفقاً لبعض المعاينات والمصادر .. أن (مغارة دانيال) تُعرف اليوم في المغرب بإسم (جبل الكاهنة) ، وأن الموكلين بدخول الدارسين لعلوم السحر .. هم مشايخ زاوية (بويَا عمر) - مقر محكمة الجن الكبرى .. المعروفة بالمغرب .

وأن للمغارة مدخل لعلوم السحر كائن في مصر وأخر بالسودان .. يتصلان بمعارة دانيال بالمغرب ! ، غير أنه لا يعرف مكانها .. سوى العارفين والعاملين بعلوم السحر ، ولكن لا يستطيع الطالب أن يؤدي دراساته العليا .. سوى بالذهاب إلى المغرب - حيث مغارة دانيال .

السحر السوداني

إن الإيمان بالسحر يقوم بشكل أساسى لدى كثير من الشعوب .. على التأكيد بأنه جزءٌ من الحياة الطبيعية ، وفي السودان .. تنتشر عادات السحر وطقوسه ووصفاته ، وذلك بحكم إقراها من اليمن .. أول من إستورد السحر وطقوسه عن بلاد فارس ، وكذا بحكم جذورها الأفريقية .. والتي إستقطبت الكثير من عادات قبائل أفريقيا البدائي ، والتي يعتبر فيها الساحر هو طبيب القبيلة ، الذي يتوجب عليه أحياناً أن يقتل الناس .. مثلما يقتل الصقر صغار الطير ليجعلها طعاماً له ، وفي ذلك تنتشر الرقى والتعازيم المرتبطة بكافة أنشطة الحياة لدفع الشرور .. على نحو خرافى ، فالسحر جزءٌ من النظام الكوني .. الذي يحكم البشر في تلك المجتمعات .

حتى أن أكثرهم ليجزم أنه لا نتيجة تُرجى في أي ميدان في الحياة .. من غير سحر ، الأمر الذي يعكس كثافة الإرث الأسطوري لديهم .. والذي إمتد إلى أكثر من شعب أفريقي مجاور - ومن بينهم الشعب السوداني .





وفي جنوب السودان تحديداً .. توجد أكثر من قبيلة تمارس السحر الأسود ، وقيل أنها خمس قبائل أساسية .. هي (الدينكا ، الكووكوا ، الموندرائي ، المورلي ، اللاتوكا) ، توارث طقوس السحر فيما بينها جيل بعد جيل .. إعتقداً بأن في ممارسته القوة الخارقة .

وتشتهر كذا مناطق بعينها بمثل هذه الممارسات .. مثل منطقة (الإزاندي) بالجنوب السوداني ، المشهورة بممارسة ثلاثة أنماط من السحر هي (المانقو) و (الأندالا) و (الأنقوا) ، وتقع منطقة (الإزاندي) في نقطة تلاقي ثلاث دول في وسط أفريقيا .. هي جنوب السودان وأفريقيا الوسطى وزائير ، وتحتضن في رحابها منطقة (نيم نيم) .. التي إرتبطة قدماً بطقوس أكل لحوم البشر .

ويحظى السحر السوداني بشهرة فائقة .. تخطت حدود الشعوب والأقطار ، فبات الساحر السوداني مضرب المثل لدى أكثر من شعب عربي .. لما يُشعّ عنده من القوة والأس والتصاريف الشديدة الخارقة ، وما رسم هذا الإعتقاد في أذهان الكثيرين .. وجود أحد سجون الجن التي هيئها سليمان النبي عليه السلام لعصاة الجن بالسودان ، وهو سجن (سواكن) الشهير .

والسحر السوداني وغيرها من الشعوب البدائية الأصل .. هو في الأساس وليد الإعتقاد في عوالم الخفاء والقوى الغيبية على نحو ملفت ، وذلك أن الجماعات البدائية ترى أنَّ هذه القوى الغيبية - على اختلاف أنواعها .. تتحكم في مسيرة العالم وحياة الإنسان ، بل وفي حياة ما بعد الموت ، لذا تجدهم يسعون بدأب لإرضاء هذه القوى بالسحر والكهانة وما شابه .

كما أن إنتشار حكايات متشيطة الجن بين عامة الشعب السوداني إلى اليوم - وتأكد الكثيرين منهم على رؤيتهم .. ساهم كثيراً في الترويج لأرض السودان - كأحد البقاع التي تسكنها الجن ، ولا تقل في شهرتها عن الجزيرة العربية واليمن والمغرب ... إلى أخره ، وفي ذلك نرى جلياً الإرتباط بين الموروث الشعبي السوداني وقرنه المغربي .. في أكثر من معتقد وممارسة ، ولا سيما المتشيطة المغربية (عيشة قنديشة) .. والتي تدعى كذا بـ (عيشة السودانية) ، وكذا إرتباط السحر



المغربى بالسحر السودانى - على نحو مبهم ، وهو الأمر الذى يعكس مدى التقارب بين الأفكار والإعتقادات الغيبية فى ثقافات الشعوب .. ونقاط التلاقي بين حضارتين يفصلهما المشرق والمغرب .

ولا تقل شهرة سحرة السودان عن السحرة المغاربة .. في قدراتهم الخارقة على إستخراج الدفائن والكنوز المرصودة ، والتى شاعت أيضاً بين أكثر من شعب عربى وعالمى ، وكذا فى قدرتهم على عقد أنماط رهيبة من السحر الأسود .. والتى يصعب التعامل معها - سوى من سحرة على نفس المستوى من المهارة والبأس .



الباب السابعة

حكايا
سلیمان النبی



سلیمان النبی ﷺ ..

هو (سليمان بن داود بن ايشا بن عويد بن عابر) ، وعبر : هو أبا القبائل الرعوية ، والذى أنجب رعواً جد النبي إبراهيم عليهما السلام .. كان أحد أنبياءبني إسرائيل .. غير أن الله سبحانه وتعالى وهبه النبوة والملك ، فقد رزقه تعالى ملكاً واسعاً وسلطاناً عظيماً .. لا ينبغي

لأحدٍ من بعده ، العدد والآلات والجنود والجيوش ..

والجماعات من الجن والإنس والطيور والوحوش والشياطين السارحات ، والعلوم والفهم .. والتعبير عن ضمائر المخلوقات من الناطقات والصامتات .

وقد ورد ذكر سليمان عليهما السلام في القرآن الكريم سبعة عشر مرة .. في ستة عشر آية وسبع سور ، ورد خلالها الكثير من النعم .. المتراوفة عليه وعلى أبيه داود عليهما السلام .

وما جاء في سيرة ووصف سليمان عليهما السلام بالأثر .. أنه ورث الملك عن نبى

الله داود في عمر إثني عشرة سنة ، ومكث عليه أربعين سنة .. فمات عن عمر ناهز ٥٢ عاماً ، وقد إختلف المؤرخون حول الفترة التي عاش فيها .. فقيل أنه عاش في الفترة ما بين (٩٩٥ - ٩٣٨) ق.م ، وقيل كذلك ما بين (١٠٤٧ - ٩٩٥) ق.م بالتقريب .



ومن أوصافه المشهود أنه كان طويلاً فارعاً .. عريضاً المنكبين ، أزهر أبيض الوجه .. ذو فراسة ودهاء بعيد الغور ، وكان شعره أسود كثيف .. وطويل حتى أنه ليصل إلى منكبيه ، وكان يتقوى من الثياب - البيضاء .. لتكون لباساً له ، وفي ذلك كانت تحال عليه وتبعه كل صنوف الثياب .

وكان سليمان الكثير من الزوجات .. منهم الجوارى ومنهم الأحرار ، ولحاشيته .. ستمائة ألف كرسى ، يجلس على يمينه حكماء الإنس .. وعلى يساره حكماء الجن ، وكان له جيوشاً جرارة من الإنس والجن والشياطين .. وأعطى الملك من مشارق الأرض إلى مغاربها ، وفي ذلك سخرت له الريح تنقله من مكان إلى مكان ، فيوجهها أينما أراد .. ركضت ، وكان له بساط من الخشب .. له من العجائب ما توقف عنده الألباب ، يستوعب كل ما يحتاج إليه من بناء القصور والخيام والأمتعة والخيول والجمال وأدوات القتال والحيوانات والطيور ... إلى آخره ، فتحمله الريح .. وتظلله الطير - تقيه شر الحرور في أسفاره البعيدة .

غير أن الغريب في سيرة سليمان عليه السلام ، أنه رغم حكايات العجائبية التي جابت الدنيا شرقاً وغرباً - وعبر مئات الأجيال .. لا ذكر له ولا آثاره في أية حضارة من حضارات الأرض ، وهنا نجد أن اليهود - وكان منهم الكثير من المؤرخين الكبار .. حموا سيرته ضمن تحريفاتهم الدعوية لتاريخ الحضارات والأنبياء ، وذلك لشديد كرههم البائن له - برغم أنه كان أحد الأنبيائهم .. غير أنه النبي الوحيد الذي لم يجدوا إليه سبيلاً .

ختام سليمان

قبل أن الله عز وجل أوحى إلى جبرائيل .. بأنه تعالى ملوك سليمان الدنيا ، ليعلم الجن والإنس .. أنه سبحانه لم يخلق خلقاً أفضل من ذرية آدم عليه السلام ، وأمره أن يأخذ الخاتم من الجنة .. ويأتيه به ، فجاء جبرائيل إلى سليمان ومعه الخاتم .. وكان يضيء كالكوكب الدرى ، ورائحته كالمسك ، وعليه كتابة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) ، فأعطاه سليمان .. وقال له : هنيئاً لك يا بن داود .



﴿ سليمان .. وتسخير الجن ﴾

إن الله تعالى لما سخر الجن لسليمان عليه السلام ، نادى جبريل عليه السلام : أيتها الجن والشياطين .. أجيروا بإذن الله تعالى سليمان بن داود ، فخرجت الجن والشياطين من المفازات ومن الجبال والكهوف والغيران والأكام والأودية والفلوات والأجام ، وهى تقول : لبيك لبيك يا حجّة الله ، تسوقها الملائكة سوق الراعى غنمها .. حتى حشرت لسليمان طائعة ذليلة ، وهى يومئذ أربعينات وعشرون فرقة .

فوقفوا بين يدي سليمان ، فجعل ينظر إلى خلقها وعجائب صورها .. وهم بيض وسود وصفر وخضر وشقر ورقط ، على صورة الخيول والبغال والسباع وسائر الحيوانات .. ولها خراظيم وأذناب وحوافر وقرون ، فعند ذلك تعجب نبى الله سليمان من هذه الأشكال .. فسجد لله تعالى وقال : اللهم ألسنى من القوة والهيبة ما أستطيع بها النظر إليهم ..

فأتاها جبريل عليه السلام وقال : إن الله تعالى قواك عليهم .. قم من مكانك ، فقام على قدميه .. والخاتم في إصبعه ، فخررت الجن والشياطين ساجدة .. ثم رفعت رؤوسها ، وقالت : يابن داود إنا قد حُشرنا إليك وأمرنا بالطاعة لك ، فجعل سليمان عليه السلام يسألهم عن أديانهم وقبائلهم ومساكنهم وطعامهم وشرابهم .. وهم يجيبونه ، فقال لهم : ما لكم صوركم مختلفة .. وأبوكم الباحن واحد ، فقالوا : إن اختلاف صورنا لإختلاف معاصينا .. وإختلاطه بنا ومنا كحتنا من ذريته .

وأتى الله سليمان القدرة على التحكم في الكثير من المخلوقات والكائنات وتسخيرهم .. ومنهم الجن ، فكان ملكاً عليهم .. وختم سليمان على أكتافهم بخاتمه وجندتهم ، فكان يعاملهم ب تمام العدل فيجازي المحسن .. ويحاسب المسيء - فصفد مردتهم بالحديد ، ولم يختلف عنه إلا صخر الجنى .. حيث تغيّب في جزيرة من جزائر البحر .

وكانت الجن تعمل مُسخرة بين يديه بإذن ربها .. تحمل بساطه وتركب معه تخدمه في أسفاره البعيدة ، وقيل أنه كان لسليمان مركب من خشب .. وكان فيه ألف



ركن، في كل ركن ألف بيت .. تركب فيه الجن والإنس ، وتحت كل ركن ألف شيطان .. يرفعون ذلك المركب هم والعصار : وهى الرياح محملة بالغبار الشديد ، فإذا إرتفع أنت الريح رخاء .. فسارت به وساروا معه ، يقيل عند قوم بينه وبينهم شهر .. ويسمى عند قوم بينه وبينهم شهر ، ولا يدرى القوم إلا وقد أظلمهم .. ومعه الجيوش والجنود .

وفرق سليمان الأعمال عليهم .. من عمل الحديد والنحاس وقطع الصخور وعمارة القرى والمدن والمحصون ... إلى آخره - أنظر (حضارة بنى الجان) .

﴿سجون سليمان لعصاة الجن﴾

من جملة ميزان العدل في حكم سليمان وتسخيره للجن والإنس وغيرهم من المخلوقات ، أنه ﴿إِنَّمَا يَنْهَا مِنَ الْجِنِّ إِنْ تَرَكُوهُمْ يَعْمَلُونَ﴾^١ اتخذ من الغور السحرية والجباب والقرب والحاويات - المختومة بخاتمه .. سجوناً ومنافي لعصاة الجن والشياطين ، وعلى أرضنا هذه عُرفت بقاع بعينها .. أنها كانت ضمن هذه السجون المشهودة ، منها على سبيل المثال ..

١- جزيرة سواكن

تحاط هذه الجزيرة بالعديد من الحكايا والأساطير المتوارثة .. فقد شاع أن سليمان عليه السلام كان يسجن بها عصاة الجن وشياطينهم ، وهى جزيرة تقع في البحر الأحمر .. ناحية شمال شرق السودان ، وهي كسائر الجزر القديمة الواقعة بالبحر الأحمر .. خالية من السكان ، غير أنها مأهولة بالجن .. السجناء منهم والأحرار ..

أما عن أصل التسمية - سواكن .. فله ثلاث إستنادات رئيسية ، هي ..
 - أن إسم (سواكن) .. مشتق من لفظة - سجون : جمع سجن ، ولكن بموروث الزمن أصابها التحرير لتصبح - سوانجن أو سكون .. ومنها جاء إصطلاح (سواكن) ، وهو لفظ أقرب في معناه إلى السُّكُنِي : بمعنى الإقامة ، أو السكون .



- وقيل أن الإسم الأصلى هو (سجن الجن) ..
وذلك أن سليمان النبى كان يسجن
في هذا الموضع عصاة الجن ومردتهم ،
وحرف الإسم بعد ذلك .. ليصير
(سوakan) .

- ويشيع أيضاً أن الإسم من أصل مصرى
قديم .. هو (شواخن) - وهو إسم لملكة
إسلامية فى الحبشة ١٢٨٥ م ، والذى تحول إلى
(شواكن) فيما بعد .. وذلك خلوا لغة السكان المحليين من
حرف الخاء ، إلى أن صارت اليوم - سواكن .

وما يُروى عن جزيرة سواكن في الأثر ، أن أحد ملوك إثيوبيا - الحبشة ..
أهدى سبعين جارية إلى نبى الله سليمان عليه السلام - بهدف إرسالهم إليه في بيت
المقدس ، فلما أبحرت بهن السفن الشراعية حتى ألقى مرساها في سواكن ..
إستاناب الجوارى الإقامة فيها ، فواطأ سكانها من الجن أولئك الجوارى .. لما
هبطن إلى ساحل الجزيرة البرى .

وبعد مدة .. أقلعت بهن السفن إلى ميناء العقبة ، فهبطن منها .. وسرن إلى
القدس ، إلا أن آثار الحمل قد بدت عليهم .. مما أثار الشكوك والهواجس ،
غير أنه بعد التحقيق مع رؤساء السفن .. أقرروا بأن إقامتهم بسوakan كانت
طويلة جداً ، وأن كل الذي حدث كان من السواكنين - الجن ، فأمرهم
سليمان عليه السلام بردهن إلى سواكن .. حيث يجب أن تكون إقامتهن بها نهائياً ،
فإن لم يجدن وذريتهن في أهل الجزيرة ، فأمر سليمان بأن تتخذ جزيرة سواكن ..
سجناً للمجرمين من الجن وغيرهم .

٢- مدينة الصفر - مدينة النحاس

هي نفسها مدينة طوان - فيافي الأندلس .. بالغرب حالياً ، تقع على ساحل
البحر الأبيض المتوسط - غرب المغرب ، وعلى مقربة من مدينة طنجة .. وبين



مرتفعات جبل درسة وسلسلة جبال الريف ، وعلى بعد أمتار من مضيق جبل طارق الشهير .

ويقال لها مدينة الصفر ، بسبب لون معدن النحاس .. المنشيدة به قصور المدينة وأبنيتها الأسطورية ، والتي شاع أن الجن شيدتها في عهد سليمان عليه السلام ، وفي أمر النحاس - نجد أنه من جملة قدرات سليمان عليه السلام التي وهبها الله سبحانه وتعالى إليها .. أن جعل النحاس يلين بين يديه .

قال تعالى : " وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوْهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسْلَنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ " (سباء - ١٢) ، والقطر تعني : النحاس الذائب .

وما رُوى عن مدينة الصفر في الآخر ، أن (عبد الملك بن مروان) حاكم المغرب .. كان قد أمر (موسى بن نصیر) بأن يبحث عن هذه المدينة - التي شاعت حولها الأساطير ، فخرج (موسى بن نصیر) في عسكر كثيف وعدة كبيرة .. وخرج معه الأدلة يدللونه على تلك المدينة ، فقيل أنه سار في الصحراء في طريق وعر - غير مسلوك .. مدة أربعين يوماً ، حتى أشرف على أرض واسعة .. كثيرة المياه والعيون والأشجار والوحوش والأطياف والخشائش والأزهار ، إلى أن بدا لهم سور (مدينة النحاس) - كأنه لم تصنعها أيدي بشر .. فهالهم منظرها .

فأمر (موسى بن نصیر) الجيش بأن يبحثوا عن باب في السور .. وتقضي ما إذا كان هناك أناس يعيشون داخله ، وأرسل قائداً من قواه في ألف فارس .. وأمره أن يدور حول المدينة ، غير أنهم وبعد ستة أيام من البحث والإلتفاف حول سور المدينة .. لم يجدوا باباً ولا بشر ، فحفروا أسفل سور المدينة حتى وصلوا إلى الماء .. فوجدوا السور مصنوع من النحاس وراسخ تحت الأرض - حتى غلبهم الماء ، فعلموا أنه لا سبيل إلى دخول المدينة من خلال سورها .

وعليه أمر (موسى بن نصیر) بأن يبنوا أبراجاً شاهقة - عند كل زاوية من زوايا السور .. حتى يتمكنوا من الإشراف على المدينة بكمالها ، فبنوا أبراجاً سامقة من الحجارة الصلدة القاسية .. وإنخذلوا فوقها أبنية أخرى من الأخشاب - فما ناهزوا قمة السور ، فإنخذلوا سلماً عظيماً ورفعوه بالحبال على تلك الأبنية .. حتى أستندوه إلى أعلى السور .



ثم ندب (موسى بن نصير) منادياً ينادي في الناس .. بأن من سيصعد إلى أعلى سور المدينة - سيعطيه ديته ، فجاء رجل من الشجعان يريد الصعود .. فإرتقى فوق السلم المتکئ على سور المدينة - بعدما قبض ديته وأودعها لدى أحدهم ، ولما علا وأشار على المدينة .. ضحك وصفق بيديه وألقى بنفسه إلى داخل المدينة ، فسمعوا ضجة عظيمة وأصواتاً هائلة .. ففرزوا وإشتد خوفهم ، وتمادت تلك الأصوات ثلاثة أيام ولياليها .. ثم سكنت بعثة ، فصاح العسكر باسم ذلك الرجل من كل جانب .. فلم يجدهم أحد .

فلما يأسوا منه ، ندب (موسى بن نصير) منادياً آخر فنادى في الناس .. وقال : أمر الأمير أن من ذهب وصعد إلى أعلى سور .. أعطيته ألف دينار ، فبرز رجل آخر من الشجعان .. وقال : أنا أصعد إلى أعلى سور ، فأمر الأمير أن يعطى ألف دينار .. فقبضها وأودعها ، وأوصاه الأمير .. بآلا يفعل كما فعل من سبقه - وألا ينزل إلى المدينة ، وأن يخبره بما يراه .. فعاشه على ذلك .
فلما صعد وأشار على المدينة .. ضحك وصفق بيديه وألقى بنفسه ، والعسكر خلفه يصيحون : لا تفعل .. فلم يلتفت إليهم - وقفز ، وسمع الجندة تارة أخرى تلك الأصوات العظيمة .. مكثت ثلاثة أيام ولياليها - ثم سكنت .

فأطرق (موسى بن نصير) قائلاً : كيف نذهب من هنا .. ولم نعلم شيئاً من أخبار هذه المدينة؟! ، وبماذا أكتب إلى أمير المؤمنين؟ ، فصاح فازعاً : من صعد .. أعطيته ديتين ، فتقدم فارس .. وقال : أنا أصعد ، ولكن شدوا إلى خصري حبلًا مفتولًا قوياً وإنقضوا على طرفه الآخر .. حتى إذا أردت أن ألقى ببني myself إلى المدينة - فامعنوني .

ففعل العسكر ما أشار به .. وصعد الرجل ، فلما أشرف على المدينة .. ضحك وإنقطع وألقى بنفسه ، فجروه بالحبيل بكل همتهم .. حتى إنقطع جسد الرجل إلى نصفين ، فسقط أمامهم شقه الأول - من محزمه مع فخذيه وساقيه .. بينما سقط نصفه الآخر إلى داخل سور ، فكثر ذات الصياح والضجيج داخل المدينة .. على نحو مرير ومهول .



حيينذ كان الأمير (موسى بن نصیر) قد نفذ صبره .. ويأس أن يعلم شيئاً من خبر المدينة ، فقال : ربما يكون في المدينة جن .. ينتهب كل من يلتج إليها أو يضطلع عليها ، وأمر عسکره بالرحيل .. وسار خلف المدينة راجعاً .

وبينما هم في طريقهم .. رأى الـلـوـحـاـ من الرخام الأبيض - كل لوح مقدار عشرين ذراعاً ، وعندما أمعن النظر في نقوشها .. وجد فيها تدوين لأسماء الملوك والأنبياء والتبعين والفراعنة والأكاسرة والجبابرة .. ووصايا ومواعظ شتى ، ووجد فيها كذا ذكر النبي صلـى اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ .. وذكر أمتـهـ وشرفـهـ وشرفـأـمـتـهـ ، وماـلـهـاـعـنـدـالـلـهـعـزـوـجـلـمــ من كـرـامـةـ وـمـنـزـلـةـ ، وـكـانـ معـهـ مـنـ الـعـلـمـاءـ مـنـ يـقـرـأـ كـلـ لـغـةـ كـتـبـتـ بـهـاـ هـذـهـ النـصـوـصـ .. فـقـامـواـ بـنـسـخـ مـتـونـ هـذـهـ الـأـلـوـاحـ كـلـهـاـ .

ورأوا على بعد قـرـيبـ .. نـصـبـ من نـحـاسـ ، فـلـمـ دـنـواـ مـنـهـ .. وـجـدـوـهـ عـلـىـ هـيـئـةـ رـجـلـ فـيـ يـدـهـ لـوـحـ مـنـ نـحـاسـ ، كـتـبـ فـيـهـ :
 (ليـسـ وـرـائـيـ مـذـهـبـ .. فـإـرـجـعـوـاـ ، وـلـاـ تـدـخـلـوـاـ هـذـهـ الـأـرـضـ .. فـنـهـلـكـوـاـ)

قال الأمير (موسى بن نصیر) : هذه أرض بيضاء كثيرة الأشجار والنبات والماء .. فكيف يهلك الناس فيها !؟ ، وأمر جماعة من عبيده .. فدخلوا تلك الأرض ، فوثب عليهم من أسفلها ومن بين الأشجار نمل عظيم كالسباع الضارية .. فاقتربوا العبيد وخيوthem ، وأقبلوا نحو العسکر مثل السحاب الكثيف ، حتى وصلوا إلى ذلك النصب .. فوقفوا عنده ولم يتعدوه .

فعـيـبـ مـوـسـىـ وـجـنـدـهـ مـنـ ذـلـكـ ، فـإـنـصـرـفـواـ حـتـىـ شـارـفـواـ النـاحـيـةـ الشـرـقـيـةـ مـنـ المـدـنـيـةـ ، فـلـمـ وـصـلـوـاـ إـلـىـ شـجـرـ كـثـيـفـ .. رـأـواـ بـحـيـرـةـ كـبـيرـةـ الطـينـ والأـمـوـاجـ فـيـهـاـ تـلـتـطمـ ، وـكـانـ طـيـةـ المـاءـ .. كـثـيـرـةـ الطـيرـ وـالـشـجـرـ الشـمـرـ وـالـزـهـرـ المـخـلـفـ أـلـوـانـهـ ، فـأـمـرـ (موـسـىـ بـنـ نـصـيرـ) عـسـکـرـهـ أـنـ يـنـزـلـوـاـ حـوـلـهـاـ .. فـفـعـلـوـاـ ، وـأـمـرـ الغـواـصـيـنـ فـغـاصـوـاـ فـيـ الـبـحـيـرـةـ .. فـأـخـرـجـوـاـ جـبـاـيـاـ مـنـ النـحـاسـ - عـلـيـهـاـ أـغـطـيـةـ مـنـ الرـصـاصـ مـخـتـوـمـةـ .

فـأـخـذـ جـبـاـ وـفـتـحـهـ .. فـخـرـجـ مـنـ نـارـ عـلـىـ فـرـسـ مـنـ نـارـ - وـفـيـ يـدـهـ رـمـحـ مـنـ نـارـ ، فـطـارـ فـيـ الـهـوـاءـ .. وـهـوـ يـنـادـيـ : يـاـ نـبـيـ اللـهـ لـنـ أـعـودـ لـفـعـلـ كـذـا



وكذا ، وفتح جبًا آخر .. فخرج منه فارس آخر يردد ذات المقالة ، فقال (موسى بن نصير) ومن معه من العلماء : ليس من الصواب أن نفتح هذه الجباب .. وذاك أن فيها جن قد سجنهم سليمان عليه السلام لتمردتهم ، فأعادوا باقية الجباب إلى البحيرة .

ثم أدن المؤذنون لصلاة الظهر ، فلما ارتفعت الأصوات بالأذان .. خرج من وسط البحيرة شخص كالآدمي هائل المنظر ، وجعل ينظر إلى الناس يميناً ويساراً ، فصاح به الناس من كل جانب : من أنت يا هذا القائم على الماء؟! ، فقال : أنا من الجن الذين سجنهم سليمان عليه السلام في هذه البحيرة ، وإنما خرجت لما سمعت أصواتكم .. لأنني ظنت أنه صاحب الكلام ، فسألوه : ومن هو صاحب الكلام؟ ، أجاب : رجل يمر بهذه البحيرة في كل سنة يوماً ، فيقف - فيذكر الله ويسبح ويقدس ويكبر ويستغفر ويدعوا لنفسه وللمؤمنين والمؤمنات .. ثم ينصرف ، وأسئلته عن إسمه أو من هو .. فلا يكلمني ، فقالوا له : أظنه الخضر؟! ، قال : لا أدرى ، فسألوه : كم سجن سليمان من الجن؟ ، فأجاب : ومن يقدر أن يحصي عددهم؟! ، ثم غاب عنهم .. وإنختفي .

فلما هموا بالإنحراف .. قال الأدلة لـ (موسى بن نصير) : أيها الأمير ، إن الطريق الذي جئنا منه لا يمكن الرجوع منه .. لأن الأمم التي حول ذلك الطريق قد علموا بمجيئنا ، وقد حالوا بيننا وبين الرجوع عليهم ، ولا قدرة لنا على قتالهم .. غير أنه يمكننا أن نعدل إلى جهة أخرى ، حيث توجد أمة يقال لها .. (منسك) ، تابع الباب الحادى عشر - (أمم متشيطة) .

و بعد أيام وصلوا إلى أمة عظيمة ، و إذا بقوم كأن كلامهم كلام الطير .. لا تفهم رطانته ، فلما رأوه أحاطوا بهم ، وكانوا يحملون من شتى أنواع السلاح .. وهم كالتراب كثرة ، فأيقن (موسى بن نصير) وجيشه بالهلاك ، حتى خرج ملك هذه الأمة .. فسلم عليهم بلسان عربي - ففرحوا وإستبشروا خيراً ، وسائلهم من هم .. فقالوا له أنهم عرب من حيز أمير المؤمنين ..



أما هو فقال : نحن أمة من ولد (منسك بن النفرة من ولد يافت بن نوح عليهما السلام) .. وأنا ملكهم ، فسأله (موسى بن نصير) : أيها الملك ، كيف تعلمت لسان العرب .. ولا أرى في قومك من يكلمنا به غيرك ؟ ! ، فقال الملك : ما من لسان أمكنني تعلمه .. إلا وقد أنفقت على تعلمه وتعبت في معرفته دهراً ، والملك إذا لم يصلح لنفسه بأن يزيد في فضائلها .. كيف يصلح برعيته ؟ ! ، ومعرفة اللسان تعنى زيادة إنسان .. فكل لسان هو إنسان .

فإستأذنوه في الرحيل .. فأذن لهم ، ثم كتب (موسى بن نصير) إلى (عبد الملك بن مروان) .. بجميع ما رأه ، فلما وصله الكتاب .. تعجب من أمر المدينة ، ومن تلك المواقع والوصايا التي على الألواح ، وأسماء الملوك ، وذكر النبي عليهما السلام وشرف أمته ، وقال : الحمد لله الذي جعلنا من أمته عليهما السلام ، وأكرم رسول (موسى بن نصير) .. وأحسن إليه - فيما يقال .

وما رُوى عن (موسى بن نصير) - بخصوص سجن سليمان لعصاة الجان في القرب والجباب .. ما رواه لـ (عمر بن عبد العزيز) خليفة المسلمين عن (جزيرة الجرار) ..

وذلك أنه سأله (عمر بن عبد العزيز) (موسى بن نصير) - أمير المغرب .. عن أعجب شيء رأه في البحر ، فقال : لما إنتهيت إلى جزيرة من جزر البحار .. فإذا نحن ببيت مبني ، وإذا فيها بسبعين عشرة جرة خضراء .. مختومة بخاتم سليمان عليهما السلام ، فأمرت بأربع منها - فأخرجت .. وأمرت بواحدة - فنُقِبَتْ ، فإذا بشيطان يقول : والذى أكرمك بالنبوة .. لا أعود بعدها أفسد في الأرض ، ثم نظر فقال : والله ما أرى بها سليمان .. وملكه ، فإنما يُسَاحُ في الأرض .. وذهب ، فأمرت بباقي الجرار .. فرددت إلى مكانها .

ورُوى أيضاً ، أن (موسى بن نصير) قال أنه حينما أمرَ على المغرب خرج غازياً في البحر .. حتى أتى ببحر الظلمة ، فأطلق المراكب على وجهها تسير ، فسمع شيئاً يقرع المراكب .. فإذا بجرار خضر مختمة - فهاب أن يكسر الخاتم ، فأمر فأخذ جرة منها - ثم رجع فنظرنا .. فإذا هي مختمة ، فقال لبعض أصحابه : إقدحوها



من أسفلها ، فلما أخذ المقداح الجرة .. صاح صالح : لا والله يانبى لا أعود ، فقال موسى : هذا من الشياطين الذين سجنهم سليمان بن داود ، ونفذ المقداح في الجرة .. فإذا شخص على رجل المركب ، فلما نظر إليهم قال : أنتم هم والله .. لولا نعمتكم على لفرقتكم .

زواج سليمان من بلقيس

بلقيس ملكة سبا

هي (بلعمة بنت سيصان) - طبقاً للقراءة العربية للتاريخ - والشهيرة تارخياً بـ (بلقيس) .. ملكة سباً وزوجة نبي الله سليمان عليهما السلام .
وما ورد عن سيرتها في الأثر ، نجد أن أمها كانت من الجن .. لذلك فإن بلقيس تنسب إلى (الشيصان) - وهي من أشهر وأعتى قبائل الجن ، وكان أبوها من عظام الملوك ويدعى (هود أو الهدھاد بن شرحبيل) .. وأنساله هم ملوك اليمن كلها ، وفي ذلك كان يقول : ليس في ملوك الأرض من يدانيني .. فرفض الملوك أن يُزوجوه منهم ، فتزوج إمرأة من الجن يُقال لها (ريحانة بنت السكن) .. فولدت له بلقيس .

بلقيس : ليس من الأسماء الدارجة بين العرب ، وله صيغ عدة مثل (بلعمة ، بلقمة ، يلقمة ، القمة ، المقة ... إلى آخره) ، وهي كلها من الأسماء التي تسمت بها (بلقيس) - ملكة سباً .

وتنسب الحكايا لـ (الهدھاد بن شرحبيل) والد بلقيس .. أنه رأى هدهين هائلين يقتتلان في يوم إلتهبت صخوره ، وكان أحدهما رقيقاً أبيض .. والأخر إسود ، فلما ساعد الهدھاد الأبيض على قتل الإسود .. جاءته وفود ملوك الجن ، وكافأته بأن زوجوه الهدھاد الأبيض .. وكان بنت ملك الجن (رواحة بنت سكن) ، وذلك على أن لا يسألها عمما تفعل .. منها تفعل .
فأنجبت له الجنية .. ولداً ذكر ، فلما شب وصار ابن سنة - وبينما هو يلعب .. أقبلت كلبة من باب المجلس فأخذت برجل الطفل وجرت - حتى ذهبت به وغابت ، وهكذا تكررت هذه الفعلة مع ثلاثة أطفال من أولاده .. وهو



لا يسأل ولا يعرف مصير أولاده الثلاثة ، وعندما سأله .. هجرته الجنية وإختفت ، مخلفة وراءها في الفراش .. إبنتها بلقيس - ملكة سباء ، ويقال أن مؤخر قدميها .. كان مثل حافر الدابة .

ونجد في الأثر ، أنه كان لبلقيس هدهد .. لقى (هدهد سليمان) فسأله : أخبرني ما هذا الذي أرى .. ما رأيت ملِكًا أعجب من هذا الراكب الريح - يقصد سليمان ، فإستخبر (هدهد سليمان) بدوره .. وسأله عن أرض سباء ومملكتها ، فأجاب هدهد بلقيس : ملِكَتُنا إمرأة لم ير الناس مثلها .. في حسنها وفضلها وكثرة جنودها ... إلى آخره ، فطار (هدهد سليمان) يتأند من خبرها .. ثم عاد لسليمان وأعلميه بما رأى .



وما سبق ، نرى تقديس القدماء لطائر (الدهد) ..

كعنصر سحري ، وطائر يملك قوى خارقة .. لا يتبيّنها سوى من تعامل معه وإستخدمه ، وقد كان الملوك اليمنيون قدّيمًا يتسمّون به .. ولا سيما والد بلقيس (هود أو الدهداد بن شرحبيل) ، ويقال كتذا أن بلقيس تسمّت به ، وفي ذلك يشيع أن لريش الدهد وُعرفه قوة سحرية مشهودة .. يستخدمها كثير من السحرة في تحائمهم ووصفاتهم .

ويعد اليهود .. هم أكثر من حقرّوا من شأن بلقيس ، فباعتبارها زوجةنبي الله سليمان عليه السلام .. فقد لحق بها ذات الكره والبغض الذي حمله اليهود له ، وفي ذلك نجد أن التراث اليهودي قد عرفها .. بأنها الغولة ليليت أو ليلي - الجنية الشهيرة ، نكاية بسليمان وسيرته .

ولم يكن زواج بلقيس من سليمان عليه السلام بالأمر الهين .. إذ مر بأكثر من مرحلة عصيرة ، حاولت خلاها الجن .. أن تقف حائلاً ضد إتمام هذه الصلة ، وذلك لشديد خوفهم من عواقبها .. وتأثيراتها اللاحقة عليهم ، وبدأت تدبّراتهم .. بتآمرهم على هذه الزينة - لإحباطها .



تَأْمِرُ الْجَنُّ عَلَى زِوَاجِ سَلِيمَانَ مِنْ بَلْقِيسٍ

عندما قرر النبي سليمان عليه السلام الزواج من بلقيس ، إجتمعت الجن وقالوا : إن هو تزوج منها .. أنته بولد تجتمع فيه فطنة الإنسان والجن - وكيد النساء ، فلا نصيب راحة .. ولا نأمن على أنفسنا اهلكة ، وينحجب عنا كل خير .. وينزل بنا كل سوء وشر ، تعالوا فلنُزَّهَّدُهُ فيهَا .. فإنه ذكر أنه يريد الزواج منها .

قال عفريت من الجن - يُقال له زوبعة : أنا أكفيكم سليمان .. ثم أتاه فقال له : يأنبى الله ، بلغنى أنك تريد الزواج من بلقيس .. وأمها من الجن ، ولم تلد جنية من إنسى ولداً قط .. إلا كانت رجله كحافر الحمار وساقه شعراء - كثيفة الشعر .. حاد النفس حار الجسم ، فظن سليمان أن بلقيس ما هي إلا العفريتة (ليليت) الشهيرة .. والتي كانت سكناها الخرائب والأماكن المهجورة .

قال سليمان : فكيف لي أن أنظر إلى ذلك منها ؟ ، وأعلم - من غير أن تعلم هي .. ما أريد ؟ ، فقال زوبعة : أنا أكفيك ذلك ، وصنع زوبعة لسليمان قصراً من زجاج أبيض .. ووضع سريره في صدره ، ثم أرسل الماء تحته .. وألقى فيه السمك وغيره ، ثم قال لسليمان : أرسل في طلبها ، فإن دخلت عليك .. فإنك ترى الذي تريد أن تراه .

فأمر سليمان بإحضار عرشها أولاً ليختبر عقلها به ، ثم بعث إليها وهو على كرسيه - ليس في البيت مجلس غيره ، فلما رأت الماء والسمك تسبح فيه - حسبته لجةً : أى بحراً .. فكشفت عن ساقيها لتخوض الماء .

فلما رآها سليمان .. ونظر إلى بياض ساقيها - وعليهما شعر كثيف أسود ، قال لها : لا تكشفي عن ساقيك .. إنه صرح مُرْد من قوارير - أى بيت من زجاج يخيل للرائي أنه يضطرب ، فلما سمعت ذلك منه .. إستترت وتعجبت منه ، ونظرت حوالها .. فأيقنت أن ملوكها لا يمثل شيئاً عند الله ، فاستدللت بهذا كله على التوحيد والنبوة ، فقالت : يأنبى الله .. لقد ظهر الحق وذهب الباطل .

غير أن سليمان تردد في أمر بلقيس شهراً كاملاً، إلى أن قال له رجل صالح من الجن - كان يجب ما يوافق سليمان : هل كرهت منها غير ذاك الشعر ؟ ، قال عليه السلام : كلا ، قال الجنى : فإني سأجعلها لك مثل الفضة من غير ريب ، فلتحذت لها الجن الحمام والنور (والنور : هي أخلاط تستخدم لإزالة الشعر وتبييض البشرة) ، فطلوا بالنور ساقيها .. فصارت كالفضة ، وتزوجها سليمان النبي (وكانت تلك المرة الأولى التي يستخدم فيها الحمام والنور في التاريخ) .

وأرادت بلقيس من سليمان عليه السلام أن يردها إلى ملكها .. ففعل ، ثم أمر الشياطين فبنوا لها باليمن الحصون التي لم يُرى مثلها (أمثال عمدان ونينوى وغيرهما) .. وأبقاها على ملكها .

وكان يزورها في كل شهر مرة .. على البساط والريح ، وأنجب منها (ربعم) .. الذي خلفها على ملك اليمن ، ويُذكر أنه بقى ملك بلقيس إلى أن مات سليمان .. فزال بموته ، وذلك أن كنوز سليمان وجميع ما ملك .. زال بموته ، وتلك كانت دعوه لربه .. قال تعالى : " قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَابُ " (ص - ٣٥) .

صخر الجن

جمع سليمان عليه السلام عفاريت الجن والشياطين .. وأمرهم بإحضار (صخر) الجنى ، فقالوا : يأنبى الله .. إن الله قد أعطاه قوة جماعة منا - ويصعب علينا حمله إليك ، وما لنا إلا أمر واحد .. وهو أنه يأتي في كل شهر إلى عين في جزيرة - فيشرب ماءها ، والرأى أن نزف الماء ونملاها خمراً .. فإذا جاء وشرب وسكر - ذهبت قوته فنحمله إليك .

ثم خرجوا ففعلوا ذلك .. وإنthروا في تلك الجزيرة ، فجاء صخر ليشرب .. فاشتم رائحة الخمر ، فقال : أيتها الخمرة إنك لطيبة ، غير أنك تسلبين العقل .. وتجعلين من الخlim جاهلاً - وأمرك كله ندامة ، وإنصرف ولم يشرب .

ثم عاد في اليوم الثاني .. وقد أجهده العطش ، فقال : ما من قضاء يأتي من الله .. إلا كان مبرماً ، ثم مال إلى عين الماء .. فشرب حتى إمتلاء ، وما إن قام ليخرج .. حتى سقط لا تحمله قدماه ، فتبادرت العفاريت إليه ومعهم طابع سليمان .. فلما رآه ذل وخضع ، فحملوه حتى وقفوه بين يدي سليمان .. وهو يخرج من فمه لهيب النار ، ومن منخريه الدخان .

فلما عاين ضعفت قوته .. خر ساجداً على وجهه ، ثم رفع رأسه وقال : يانبي الله ، ما الذي أحوجك إلى .. وأنا بعيد عن الآدميين ؟ ، فقال له سليمان : إن الناس إشتكوا من وقع الحديد .. وصوته على الحجر .

قال صخر : يانبي الله ، عليك بوكر العقاب وعشه وببيضه .. فليس شيء بالطيور أبصر منه ، فأجاز سليمان رأيه .. ليرى ما وارءه من إفاده ، شريطة أن يفعل صخر هذا بنفسه .

فَهُمْ صَخْرٌ لَتُوهُ ، وَأَتَى بَعْشَ الْعَقَابِ .. وَوَضْعَهُ فِي الْبَرِّيَّةِ ، ثُمَّ غَطَاهُ بِمَعْدَنٍ شَدِيدِ الْبَأْسِ وَالصَّفَاءِ .. لَيْرَى مَا يَفْعَلُ الْعَقَابُ بِهِ .

ولما جاء العقاب .. فلم يجد عشه ، طار في الهواء .. حتى نظر إلى عشه في تلك البرية ، فإنقض عليه وضرب الصفيحة برجله ليكسرها .. فلم يقدر على ذلك ، فطار وتعلق بالهواء .. وغاب يومه وليلته ، ثم أقبل صبيحة اليوم الثاني .. وفي منقاره قطعة من حجر السامور (الألماس) ، فإنقض على الجام بذلك الحجر فضربه به .. فانشق المعدن إلى نصفين - ولم يسمع له صوت ، وأخذ العقاب عشه وببيضه .. وترك حجر السامور هناك ، فأخذه صخر .. وهو في صفاء المرأة وحرّ النار .

فأمر سليمان بالعقاب .. وسأله عن حجر السامور - من أين إحتمله ، فأخبره أنه من جبل شامخ ، فبعث سليمان الجن والشياطين .. فحملوا منه ما قدروا عليه ، فكان يقطع به الأحجار والصخور والجذع .. من غير أن يسمع له صوت .



٤٦ مدينة القوارير

كان سليمان عليه السلام إذا شرب الماء كلحت - أى عبست - الشياطين في وجهه .. وهو لا يراهم ، وذلك أن الكوب الذي يشرب به إذا رفعه إلى فمه .. كان يوارى عينيه فيمنعه من رؤيتهم ، فكره ذلك .

فصنع له صخر الجنى الأواني من القوارير - أى الزجاج .. كان يشرب منها - ولا تمنعه من رؤية الشياطين ، فأمره سليمان أن يتخد له مدينة كاملة من القوارير .. لا تحجب سقوفها أو حيطانها شيئاً .



بني لها مدينة على طول عسكر سليمان عليه السلام وعرضه ، وجعل لكل سبط من الأسباط فيها .. قصراً في طول ألف ذراع وعرض

مثله ، وفي كل قصر دور و مجالس وبيوت .. وغرف للرجال والنساء ، ثم بني مجلساً في طول ألف ذراع وعرضه كذلك .. ليجلس فيه العلماء والقضاة ، ثم بني لسليمان عليه السلام .. قصراً رفيعاً عجياً في طول خمسة آلاف ذراع ، وعرضه مثله ، وزخرفه بأنواع القوارير .. ورصعه بأنواع الجواهر ، وكان سليمان عليه السلام إذا ركب الريح على بساطه في هذه المدينة .. يرى كل شيء - كان على بساطه - من الجن والإنس والخيل والخدم والحشم ، وكان الكل بمرأى من سليمان عليه السلام .. والريح تمشى بأمره رخاء حيث أصاب .

٤٧ صخر الجنى .. يسرق خاتم سليمان

كان لسليمان جارية إسمها (الأمينة) ، فكان إذا أراد الوضوء لأجل الصلاة أو الدخول إلى الحمام .. سلم الخاتم إليها ، فإذا إغتسل .. أخذ خاتمه منها .

وفي أحد الأيام دخل سليمان الحمام .. وسلم خاتمه إلى الأمينة - ويقال زوجته ، فجاء صخر الجنى على هيئة سليمان وصورته .. وأخذ الخاتم من الجارية (وف



رواية أخرى ، أن ساحراً كتب سحراً وجعله تحت كرسى سليمان .. فسحر به آصف بن برخيا - كاتب سليمان - وسرق الخاتم) ، ولما صار الخاتم في يد صخر .. لم يستقر في إصبعه لأنه شيطان - فرماده في البحر ، فجاء الحوت بإذن الله تعالى .. فإبتلعه ، ومضى صخر وهو على صورة سليمان فجلس على كرسيه ومعه الناس .. وهم يظنون أنه سليمان ، وفي ذلك قال تعالى : " وَلَقَدْ فَتَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْتَاهُ عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ " (ص - ٣٤) ، وقيل أن الجسد : هو صخر الجنى .

ولما خرج سليمان من الخلاء - وقد غير الله صورته إلى صورة صخر - فطلب الخاتم ، قالت الجارية : أعود بالله منك .. قد دفعت الخاتم إلى سليمان ، فعلم سليمان أن الله قد أوقع به البلية ، فخرج يريد القصر .. ويقول للناس : أنا سليمان ، فلم يصدقه أحد .

فهم سليمان على وجهه - يدور في الأحياء .. وهو يقول : إلهي إنني تائب إليك من خططيتي ، فظل كذلك أربعين يوماً .. دون أن يدخل جوفه شيئاً ، إلى أن وجد قرصة يابسة ملقاة على الأرض فأخذها .. فلم يقدر على أكلها - ليبسها ، فأقبل إلى ساحل البحر وقعد بيل القرص .. فأخذها الموج من يده ، فقال : إلهي رزقتنى بعد أربعين يوماً قرصة يابسة .. فأخذها البحر من يدي ، فإرزقنى .. فأنت الرزاق الكريم .

وجعل يمشي وهو يبكي ، فإذا بصيادين فسألهم شيئاً من الطعام .. فمنعوه وطردوه ، وقالوا : إنصرف عنا .. فما رأينا أو حش من وجهك ! ، إذهب .. وإلا وحق سليمان لا وجعناك ضرباً ..

قال : ياقوم .. أنا والله سليمان ، فضربه رجل منهم على رأسه .. وقال : أتكذب علىنبي الله ؟ ، فبكى سليمان .. وبكت الملائكة لبكائه ، فرحمه أولئك القوم .. فناولوه سمكة وأعطوه سكيناً ، فشق بطنه لينظفها .. فوجد الخاتم من بطنه ، فلبسه في إصبعه .. وعاد إليه حسته وجماله ، فسار يريد قصره ، وجعل يمر بتلك القرى التي أنكرته .. فوجد أن كل من أنكره عرفه وسجد له ، وبلغ ذلك صخراً الجنى .. فهرب ، وعاد سليمان إلى قصره ، وإنجتمع له الإنس والجن والطير



والشياطين والسباع ..

كم كانوا أول

مرة ، فبعث العفاريت في طلب

صخر .. فأتوا به ، فأمر أن

ينقروا له صخرين ..

وصفده بالحديد وجعله

بينهما ، وأطبقهما عليه ،

وختم عليه بخاتمه وطرحه

في بحيرة طبرية

، فيقال إنه

فيها إلى يوم

القيامة ، ثم

أمر الله أن

ئُخْشِرَ لِهِ سَائِرُ

الشياطين ..

فحُشرت له ، فصفد مردمتهم بالحديد .. وحبسهم .

﴿ عجائب صور الجن ﴾

لما رد الله تعالى على سليمان ملكه .. أمر الريح الصرصار حتى حشرت إليه شياطين الدنيا ، فرأهم سليمان عليه السلام .. على صور عجيبة ، منهم من كانت وجوههم إلى أفقיהם .. وخرج النار من أفواههم ، ومنهم من كان يمشي على أربع ، ومنهم من كان له رأسان ، ومنهم من كانت رؤوسهم رؤوس الأسود .. وأبدانهم أبدان الفيلة .

فرأى سليمان عليه السلام شيطاناً منهم .. نصفه على صورة الكلب ونصفه الآخر على صورة السنور .. وله خرطوم طويل ، فقال له : من أنت ، فقال : أنا مهر بن هفان بن فيلان ، فقال سليمان عليه السلام : وما عندك من الأعمال ؟ ، فقال : عندي عمل الغناء وعصير الخمر وشربه .. وأزينة الشرب والغناء لبني آدم ، فأمر بتصفيده .



ثم مر به شيطان آخر .. قبيح الشكل ، أسود له سمع الكلاب .. والدم يقطر من كل شعرة على بدنـه ، فقال له : من أنت ؟ ، قال : أنا اهلـهـال بنـ المـحـول ، فقال له : وما عملـك ؟ ، قال سفكـ الدـماء ، فأمرـ بـتصـفيـدـه ، فقال : يـانـبـىـ الله لا تـقـيـدـنـى .. فإـنـى أحـشـرـ إـلـيـكـ جـبـابـرـةـ الـأـرـضـ ، وأـعـطـيـكـ العـهـدـ وـالـمـيثـاقـ .. آنـ لـاـ أـفـسـدـ فـيـ مـلـكـتـكـ ، فـأـخـذـ عـلـيـهـ الـمـيثـاقـ .. وـخـتـمـ عـلـىـ عـنـقـهـ وـأـطـلـقـهـ .

ومـرـ بـهـ أـخـرـ .. فـيـ صـورـةـ قـرـدـ وـلـهـ أـظـفـارـ كـالـنـاجـلـ ، وـهـ قـاـبـضـ عـلـىـ بـرـبـطـ - أـىـ عـوـدـ .. وـهـوـ مـنـ آـلـاتـ الـمـوـسـيـقـىـ ، فـقـالـ لـهـ : مـنـ أـنـتـ ؟ ، قـالـ : آـنـاـ مـرـةـ بـنـ الـحـرـثـ ، فـقـالـ : وـمـاـ عـمـلـكـ ؟ ، قـالـ آـنـاـ أـوـلـ مـنـ وـضـعـ هـذـاـ الـبـرـبـطـ - وـحـرـكـهـ .. فـلـاـ يـجـدـ أـحـدـ لـذـةـ الـمـلـاـهـىـ إـلـاـ بـىـ ، فـأـمـرـ بـتصـفيـدـهـ .

موت سليمان ﴿٤﴾

قال سليمان ذات يوم لأصحابـهـ : قد أـتـانـىـ اللهـ الـمـلـكـ كـمـاـ تـرـوـنـ ، وـمـاـ مـرـ عـلـىـ يـوـمـ فـيـ مـلـكـىـ .. بـحـيـثـ صـفـاـ لـىـ مـنـ الـكـدـرـ ، وـقـدـ أـحـبـيـتـ أـنـ يـكـوـنـ لـىـ يـوـمـ وـاحـدـ .. يـصـفـوـ لـىـ إـلـىـ الـلـيـلـ وـلـاـ أـغـتـمـ فـيـهـ - وـلـيـكـ غـدـاـ ، فـلـمـ كـانـ الـغـدـ .. دـخـلـ قـصـرـاـ لـهـ وـأـمـرـ بـإـغـلـاقـ أـبـوـابـهـ ، وـمـنـعـ النـاسـ مـنـ الدـخـولـ عـلـيـهـ وـرـفـعـ الـأـخـبـارـ إـلـيـهـ .. لـئـلاـ يـسـمـعـ شـيـئـاـ يـسـوـءـهـ .

ثم أـخـذـ عـصـاهـ بـيـدـهـ وـصـعـدـ فـوقـ قـصـرـهـ .. وـإـتـكـأـ عـلـيـهـ يـنـظـرـ فـيـ مـالـكـهـ ، فـإـذـ بـشـابـ حـسـنـ الـوـجـهـ عـلـيـهـ ثـيـابـ بـيـضـ .. قـدـ خـرـجـ عـلـيـهـ مـنـ جـانـبـ قـصـرـهـ ، فـقـالـ : السـلامـ عـلـيـكـ يـاـ سـلـيـمانـ ، فـقـالـ سـلـيـمانـ : وـعـلـيـكـمـ السـلامـ ، كـيـفـ دـخـلـتـ هـذـاـ القـصـرـ .. وـقـدـ مـنـعـتـ مـنـ دـخـولـهـ ؟ ! ، أـمـاـ مـنـعـ الـبـوـابـ وـالـحـجـابـ ؟ ! .. أـمـاـ خـفـتـيـ حـيـنـ دـخـلتـ قـصـرـىـ بـغـيرـ إـذـنـىـ ؟ ! ..

فـقـالـ الشـابـ : آـنـاـ الـذـىـ لـاـ يـجـبـنـىـ حاجـبـ .. وـلـاـ يـمـنـعـىـ بـوـابـ ، وـلـاـ أـهـابـ الـمـلـوـكـ .. وـلـاـ أـقـبـلـ الرـشاـ - أـىـ الرـشـوةـ ، وـمـاـ كـنـتـ لـأـدـخـلـ هـذـاـ القـصـرـ .. بـغـيرـ إـذـنـ .

فـقـالـ لـهـ سـلـيـمانـ : فـمـنـ أـذـنـ لـكـ فـيـ دـخـولـهـ ؟ ، قـالـ : رـبـىـ ، فـإـرـتـعـدـ سـلـيـمانـ .. وـعـلـمـ أـنـهـ مـلـكـ الـمـوـتـ ، فـقـالـ : أـنـتـ مـلـكـ الـمـوـتـ ؟ ، قـالـ : نـعـمـ ، قـالـ : فـيـمـ جـئـتـ ؟ ، قـالـ : جـئـتـ لـأـقـبـضـ رـوـحـكـ .



قال : يا ملك الموت ، هذا يوم أردت أن يصفو لي .. وما أسمع فيه ما يغمض ، قال له : يا سليمان إنك أردت يوماً يصفو لك فيه عيشك - حتى لا تغتم فيه .. وذلك اليوم لم يخلق في الدنيا ، فارض بقضاء ربك .. فإنه لا مرد له .
فقبض ملك الموت روحه .. وهو متكتئ على عصاه .

وبقى سليمان على حالته .. لم يسقط إلى الأرض ، ولم يتحرك ولا مال ، فهابته الجن .. وما جسرت أن تتقدمن - ل تستطاع حاله ، فظل الإنس والجن والشياطين والوحش والطير - في الطاعة والأعمال .. حتى مضت سنة ، إلى أن وقعت الأرضة في أسفل العصا - وهي حشرة تأكل الخشب .. فخر سليمان عند ذلك - كالخشبة اليابسة ، وكانت الجن قبل ذلك تدعى علم الغيب ، فتبين كذبهم وإدعائهم .. وإنما لبوا في العذاب المهيمن عاماً كاملاً .

وفي رواية أخرى ، قيل أن سليمان كان يعتكف في بيت المقدس .. بالشهر والشهرين والسنة والستين ، وأقل من ذلك وأكثر .. يدخل إليه طعامه وشرابه ، وما من صباح .. إلا وتنبت في بيت المقدس شجرة ، فيسألها سليمان عن إسمها .. ولأى شيء نبتت ، فإن نبتت لخير تركها .. وإن نبتت لشر قطعها ، حتى نبتت شجرة .. يقال لها الخروبة ، وعندما سأله لأى شيء نبتت .. قالت : لخراب هذا المسجد ، فقال سليمان : ما كان الله ليخبره وأنا حي ، فنزعها وغرسها في حائط له - أى بستان .. ثم دخل المحراب ، فقام يصلى متكتئاً على عصاه .. فمات ، ولم تعلم الشياطين بخبر موته ، فكانوا يعملون بدأب .. يخافون أن يخرج إليهم فيعاقبهم .

وكانت الشياطين تجتمع حول المحراب ، وكانت للhydrab كُوى - أى فتحات .. بين يديه وخلفه ، فإذا أراد أحد الشياطين أن ينفذ إلى المحراب وخارجه .. حدث نفسه وحدثه الشياطين أقرانه بالنفاد ، وكان يُمنع عليهم ذلك ، أو النظر إلى سليمان بالhydrab .. وإنما احترقوا ، غير أن أحدهم .. نفذ من إحدى الكُوى ، فمر ولم يسمع لسليمان صوتاً .. ثم رجع فلم يسمع صوتاً ، فأعادها فوق في البيت .. ولم يحترق ، فنظر إلى سليمان .. فرأه وقد سقط ميتاً ، فخرج وأخبر الناس أن سليمان قد مات .. ففتحوا عليه وأخرجوه ، ووجدوا منسأته - أى عصاته .. قد أكلتها الأرضة ، ولم يعلموا منذ متى قد مات ، فوضعوا الأرضة على العصا ..



فظلت تأكل منها يوماً وليلة ، وبمقارنة ما أكلته في اليوم والليلة .. حسروا المدة التي مضت على موته ، فوجدوه قد مات .. منذ سنة .

جبل طارق

وهو جبل بطبرستان ، ومن مآثره العجيبة .. أن في هذه الجبل مغارة فيها دكة تعرف بـ (دكة سليمان) ، إذا لُطخت هذه الدكة بشيء من الأقدار .. إنفتحت السماء ولا تزال تمطر - حتى يُزال القدر عنها ، ولا يعرف على وجه التحديد سر هذه المغارة .. وسبب تسمية دكتها بـ (دكة سليمان) .





❸ حضارة بنى الجان

قد يتساءل البعض .. لماذا نشير موضوعة حضارة الجان - هنا على وجه التحديد؟! غير أنه ما من موضع مناسب لإثارته .. غير هذا المحط ، وذلك لأنه لم يُعرف لبني الجان نشاط إصلاحى أو تنموى على إمتداد التاريخ .. سوى في عهد سليمان النبي عليه السلام .

ولكن السؤال الأهم ، هل يصح أن تطلق لفظة (حضارة) .. على عالم يتسم عن آخره بالخفاء؟! ، فالخفاء .. يعني الغياب ، بينما الحضور .. يعني ظهور بالجسد والفعل والفكر ، وإننا إذا نتساءل عن حضارة الجان هنا .. نقصد حضارة تشهد لها الجن والإنس معاً - شأنها شأن حضارات الإنسان التي يشهد لها الطرفين ، وليس كحضارة بنى الجن - التي لا نعرفها - والمغلقة على ذاتها .. فلا يجني ثمارها سوى بنى جنسهم ، وذلك كون منجزات الإنسان .. عادت بإفادات كثيرة على الجن وذراريه .

وكذا لأن لفظة (حضارة) في الأساس .. مُستقاة من الحضور وليس الغياب ، ولأن الإنسان هو المخلوق الأكثر حضور على هذا الكوكب - وربما الكون .. لذا فهو معنى بشكل كبير بحضارات الأجناس والكائنات الأخرى ، ولكون الإنسان هو الجنس الوحيد الباحث والتفكير والمصلح .. بين أجناس الكون ، والمكلف بذلك تكليفاً اختيارياً .. وليس إجبارياً أو عفوياً .

رغم أن الجان كائنات عاقلة .. إلا أنها أقل حكمة وعلمًا من بنى الإنسان ، ورغم أن أحواهم شبيهة بأحوال الإنس .. غير أن الإنس أعقل وأصدق وأعدل وأوف بالعهد ، بينما الجن .. أجهل وأكذب وأظلم ، وربما كان هذا هو الحاجز .. الذي وقف حائلاً دون إنشائهم لحضارة تذكر ، فهم تابعون للإنسان ومنجزاته .. غير سابقين له .

علاوة على أن للجن .. أنفس ودواخل وذوات ، وأكثرهم يرى في معصية أبيهم (إبليس) الأولى - ودوانه عليها .. ذريعة وحججة لمعصيتهم وجهلهم ، وذلك أنه منها كان إبليس عاصياً .. فإنه بالنسبة لأكثرهم الأب والقدوة



| ومصدر الخبرات ، فبات سير الأبناء على نهج أبيهم - في عُرفهم .. مسلكاً لا يُعاب ، لذا فخراتهم عبر تاريخهم الطويل .. ما هي إلا إمتداد للتجهيل والظلم - مستمر لا يتوقف .

وعليه فجملة ما يُعرف عن منجزات بنى الجان في عالمنا .. هو ما أجزوه تحت وصاية وتسخير الإنسان ، بمعنى أنه لم يكن يوماً بقرار ذاتي .. للإنجاز وبناء حضارة تُذكر ، ومثل ذلك ما كان على عهد سليمان النبي ، فما أنشأوه في حكمه .. إنما إتكاً بشكل أساسى على العبودية والإذعان والتسخير ، وخاصة عندما رأى عَيْسَى .. المردة يهمون بالفساد ، والملائكة يحولون بينهم وبين ذلك .. بالأعمدة .

فصعد سليمان المردة .. وفرقهم في الأعمال المختلفة ، من الحديد والنحاس وقطع الأحجار والصخور والأشجار وأبنية المحسون وغيره ، وأمر نساءهم بغزل القز والإبريسم والقطن ونسج البسط والنمارق ، وأمر بعضهم بعمل المحاريب والتماشيل وصناعة المجالس والصور على الجدران وجفان كالجواب ، وإنخذوا له قدوراً راسيات من الحجارة .. كل قدر تأكل منها ألف نسمة ، وأشغل طائفة منهم بالطحن وطائفة بالخبز .. وأخرى بالذبح والسلخ ، وطائفة بالغوص في البحار .. لاستخراج الجواهر واللآلئ ، وطائفة لحر الآبار والقنوات وشق الأنهار ، وطائفة لاستخراج الكنوز من تحت الأرض ، وطائفة بالمعدنيات وإستخراجها من المعادن ، وطائفة برياضة الخيال الصعب ... إلى آخره ، فأشغل كل طائفة منهم بأمر صعب .. ليقل فسادهم فيكونوا قوة لملكه .

وتنسب للجن كذا عبر التاريخ .. الكثير من الصروح والأبنية العظيمة - في غير زمن سليمان ، وذلك لما يستعظاموه من مخالفتها الأثرية والمعمارية ، مثل مدينة تدمر .. والمسماه على إسم إبنة التبع حسان اليماني - تدمر ، وكذلك إرم ذات العماد ، ومدينة شداد بن عاد ، وقبور الباقة ، وقصور صرواح وطرواح وتلفم ، وقصر سلحين ، وقصور وآثار مأرب ، وقصور النضر والنمير ، وقصر حنبص ، وقصور عمران ونجران ورافع ، وقصور وآثار رغدان ، وقصور صهيد .. التي يقال بأن منها خرج سبعة من الفراعنة ... وغيرها الكثير من المعابد والقصور



والسدود والمنشآت .. التي تنسب في أغلبها إلى الجن ، غير أنها كلها بُنيت تحت وصاية الإنسان .. وليس بعزيزمة ذاتية كاملة وصحيحة من بنى الجن .

وما يزيد الإعتقاد أنه ما من حضارة للجن يعتمد بها .. أنه عالم مغلق على ذاته ، وكلما تعاقبت الأحوال والدهور وزاد الوعى والمعرفة الإنسانية .. يزداد في إغلاقه وإجتنانه ، وذلك أن الجن لا يريد أن يعرف الإنس عنه .. أكثر مما ينبغي للجن ذاته أن يُعرَف له ، وإلا سيضيع ما أحقره من رياضة وشرف - على أكتاف بنى آدم .. مذ أن إستعاد به الإنسان لأول مرة .

وذلك أن الإنسان إذا ما عرف أحواهم وأخبارهم .. سيكتشف مدى جهلهم وقلة إنجازهم ، والأهم ضعفهم مقارنة بقدراته ، وهذا ستجد أن جملة ما نعرفه عن هذا العالم الخفى .. قليل من قليل ، وهو يتوارى في دثره السوداء .. يوماً بعد يوم ، ولاسيما أنه يعرف أن بنى آدم ما ترك عدواً على هذه الأرض .. إلا وحاربه وهزم جحافله ، أكثرها ضخامة وأشدتها دقة ، لذا فالجن يعيش في هوس وخيفة شديدة .. أن يسفر الإنسان يوماً ما سدله التي يجتن بها .

وهذا فإن عوالم الجن تُشيع عن نفسها الكثير من الأباطيل والإدعاءات .. عن قوتها وغضبها وصعوبة مراسها ، وسفاء الإنس في ذلك .. هم آلة دعايتها ، وجنودها المجندين .. لترويج ما تشيعه عن نفسها ، ولو كان للجن حضارة أو قوة .. ما إهتم كل هذا الإهتمام لتضخيم كيانه ونشر السحر والدجل ، وتغليف حياته وبئته بالخرافات والأساطير ، ولو كان منهم ما يستأهل الرياسة والشرف على بنى آدم .. لبعث الله فيهم الرسل والأنبياء ، وإنما جهلهم وقلة تبصرهم - ولحكمة الله فيهم .. كانت رسالهم من بنى آدم - يتلقون عنهم الدين والعلم .

ورغم أنهم قد يألفوا بالقرب من الإنس - ولاسيما مسلمي الجن .. يشاركونهم بعض أحزانهم وأفراحهم (كانوا حملاً لموت عمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، والحسين بن علي ، وإعلامهم بوفاة علي بن أبي طالب ، وعمربن عبد العزيز ، وهارون الرشيد ، وبكائهم لموت أبي حنيفة) .. إلا أن عالم الخفاء اليوم برمته - مسلميهم ومسركيهم - بات في معزل ومواراة شديدة عن مجتمعات بنى آدم ، فما أكثر ما فعله الإنسان بما آذاهم أشد الأذى .



ولكن هذا لا يعني أنهم جمِيعاً .. هجروا دنيا بني آدم ، فإبليس وأنساله وأتباعه من العصاة .. مازالوا يسعون بيننا وداخلنا - دون حرج أو خشية ، فضلاً عن مسلمي الجن .. وعمار بيوت ومساكن الإنس ، بيد أن نهجهم في التعاطي مع البشر .. قد تغير كثيراً - عما كان فيما سبق .

فمن الأمور شديدة الإلتفات ، أن الجن قد إختلفت أحواها وأوضاعها وخصائصها اليوم .. عما كانت عليه في القدم ، فالجن على عهد سليمان النبي .. ليس كما كان على عهد آدم عليه السلام ، وتغير حالم كثيراً .. على عهد رسول الله عليه السلام ، ولقد إختلف جذرياً على عهدها .. وعصرنا الذي نعيشه اليوم - وخاصة حال عصاة الجن ، غير أن هذا لا ينفي مطلقاً وجودهم حولنا في كل مكان .. ولكن يؤكّد أنهم تبنوا عادات وأحوال جديدة ، ويعود التغيير الأخير في حالم وخصوصهم .. هو الأكثر تبدلاً وتحولاً من نوعه في التاريخ ، ويمكن إرجاع هذا .. لأكثر من علة وسبب ، منها على سبيل المثال ..

▪ إختص ظهور الجن فقط في أزمان المعجزات .. التي إنتهت ، وذلك أنها كانت أزمان تكتنف أنبياء ورسل وصحابة وصالحين ، يستشفون بصلاحهم وصلاتهم بالله من حجب عوالم الخفاء .. ما لا نستطيع اليوم إستشفافه ، وخاصة مع كثرة المعاصي وتفشي الموبقات ، ورغم ندرة وجود من يوحد الله في تلك الأزمان .. مقارنة بعصرنا ، غير أن وجود الأنبياء والرسل والصالحين .. كان الدرع الواقي الذي يصون رسالة الله ودعوته ، الأمر الذي يجعل من ظهور الجن اليوم - في عصر مُذهلات العلم .. داهية وكارثة كبرى ، لن ينجو من خطرها إنس ولا جن .

▪ الغالية العظمى من الجنان تتدثر بالظلماء .. وتسكن الفقارات والأودية والأماكن الموحشة ، وفي عصرنا اليوم .. إننشر العمران وكثرت الأبنية الشاهقة العاملة ، ورغم ذلك مازالت الجنان تعيش بيننا .. وهو الأمر الذي يعني أن أحواهم قد تبدلت .. مع تغير أحوال البشر .

▪ ساهمت الطفرة في وسائل الانتقال الحديثة .. في عدم مرور الإنسان بموطن الجن ، ومبادرتها عياناً - إن جاز .. أو التعرض لمناوشاتهم وتحرشاتهم ،



وذلك أن الإرتحال والأسفار البرية قد يم - في الفيافي والجبال .. كانت تُخبر أكثر المسافرين على المرور بالبقاع المأهولة بالجن ، مما يعني تعرضهم الختمى لأناني الجن والأعبيهم .. وكذا أذاهم .

لم يعد الجن اليوم يملك أسباباً وجيهة للظهور .. على عكس أحواله قد يم ، فقد كانت أكثر أحداث الماضي .. تمنح الجن أكثر من سبب للظهور للإنس ، إما لإخبارهم وهم بشيء ما .. متكئين على اعتقاد الأولين ووثوقهم في الخرافات والأساطير ، وإما لدعوتهم وإستدراجهم إلى معصية كبرى .. تنتهي إلى الشرك بالله عز وجل ، أو ليلقى الجن أخباره التي كان ينتبهها من السماء إلى أولياءه .. والتي ساهمت كثيراً في إنتشار الكهانة والسحر ورواجهما ، أو للتبيشير أو الإنذار .. بظهور نبى أو رسول جديد ، أو لمحاربة الأنبياء ذاتهم .. وتحريض الناس لإبطال دعواتهم ، أو لتدعيم عبادة الأواثان .. وتغليفها بإعجازات متحلة ... إلى آخره ، وهي الأسباب التي نکاد نفقدها برمتها اليوم .. بل ويستحيل وقوعها في عصر العلم والتكنولوجيا .

اختلاف المفاهيم والإعتقادات والأيدلوجيات في عصرنا .. عما كان سائداً فيما سبق ، إذ كان القدمى يعتقدون وبشدة في الجن .. وطريق التعاطى معه ، وذلك أنه كانت بقايا من السحر والكهانة المتوارثة من الأولين .. تتجدد مع كل جيل جديد ، فظلت عالقة بأذهان العامة والدهماء .. تؤکدتها مراراً حكايات وأساطير القدمى - حتى بعد ظهور رسول الله ﷺ ، مما جعل شعورهم بوجود الجن حولهم .. أكيد ولحظى ولا يغيب عن الأذهان ، فضلاً عن إستعادة أكثرهم بملوك الجن .. في أكثر مواقفهم صعوبة وحرجاً ، وهو الأمر الذى أعطى للجن أسباب يعتمد بها .. للظهور والتعامل مع الإنسان ، علاوة على أن بعض من وقائع مشاهدات الجن - مسلميهم وعصاهم .. شارك فيها وعاينها رسول الله ﷺ وصحابته .

شاع قد يم ظهور الجن للعامة .. إما بهيئاتهم الحقيقية أو متنكرين ، وفي الآخر نجد أن الكثير من الناس - من لا ينتمون لطوائف السحرة أو الكهان ..



كانوا يرون الجن ويحادثونهم وربما يقاتلونهم بالأيدي .. وهو مالا نراه اليوم ، أو ربما يحدث .. ولكن على نهج آخر - دون أن يعلن الجن عن شخصه ، مما يعني أن الإدعاء بأن ثمة من يتعاطون معهم اليوم بال الحديث والرؤيا والأفعال - مع معرفتهم بكتتهم .. كذب وضلال ودجل .

■ **الغالبية العظمى من يتعاطون مع السحر والكهانة اليوم .. يجهلون مقادير وأحوال الجن وخصائصهم ، لذا فإن الجن لا يعني بأن يتبدى أو يظهر لهم .. بل وفي أكثر الأحوال يتلاعب بهم وبعقولهم ، ويقع في مصائد وحبائله .. كل من ينساق وراء هؤلاء الجنّال والدجالين .**

والكثير من الأسباب والعلاقات الأخرى .. ما يصعب إحصاؤه في بعض سطور ، غير أن أهم ما نرمي إليه .. هو أن أكثر الإعتقادات السائدة حول الجن اليوم ، وأحواله ورغباته وطرائق إستحضاره ... إلى أخره ، ما هي في جملتها إلا وهم وتخيل .. عن مخلوق لا يجرؤ أن يتعاطى معنا - سوى متخفياً أو من وراء حجب ، الأمر الذي يجعل أكثر ما يدعيه سحرة زماننا - من خوارق وقدرات فائقة تمنحها الجن .. ما هي إلا خداع وتجهيل ، وترسيخ للخرافة والدجل .



الباب الثامن

الصدر



❶ السحر

| قبل البدء ، يجب التفريق أولاً .. بين مهنة العِرافة والكهانة والسحر ..

العرف : هو المنجم .. الذي يقرأ الطالع في النجوم ، ويقال (لو عرف العراف سر النبوة .. لما صار عرافاً) .

الكافن : هو الذي يتمنى ويتکهن بالغيب ، والكهانة أكثرها محمول على الكذب والخداع ، ومن العرب من كان يُسمى الطبيب والمنجم .. كاهناً ، وهو ذاته رجل الدين - عند اليهود والنصارى .. الذي إرتقى إلى درجة الكهنوت ، وعند أصحاب الديانات الأخرى - من غير المسلمين .. من ساعده أن يقدم الذبائح والقربان ، ويتولى الشعائر الدينية ، والجمع كهان .

الساحر : هو كل دجال .. يعمل على الأمور التي يخفي سببها - ليُيدِّيها على غير حقيقتها ، ويجرى بجري التمويه والخداع ، وذلك لكون السحر في الأساس .. محمول على التشبيه والتخيل .

والسحر في اللغة .. يعني صرف الشيء عن وجده الصحيح ، وفي إصطلاح الشرع - عرفه ابن قدامة .. بأنه (عزائم ورقى وعقد تؤثر في القلوب والأبدان ، فُيُمرض ويقتل .. ويفرق بين المرأة وزوجه ، ويأخذ أحد الزوجين عن صاحبه) ، والسحر عامة دائرة مغلقة .. لا تخلو من الأعداء الأربع مجتمعين أو فرادى - الرجل والمرأة والحيوان والشيطان .

ويشتهر الساحر بإبتداع الطلاسم والتعاويذ والتعازيم والرقى وما شابه .. وما فيه تعظيم للجبن وعبادة لهم ، وما لا يُفهم معناه من الكلام أو الحروف أو الرموز أو الأرقام .. سواء كان ذلك عربياً أو غيره ، وذلك لكونها في إجمالها رُقى وطلاسم شركية .. تُعبد و تستدعي بها الجن .

فالطلسم : هو العمل الذي يقوم به الساحر .. بمساعدة الشيطان أو بناءً على أمره - على الورق أو القماش أو المعدن أو الخشب ، أو



المعجون .. كالشمع أو الطين - خاصة ، وذلك لتحقيق ضرر معين ..
أو بهدف الصيانة والحفظ .



وقد يقرأ الساحر عزائمه على الهوام .. من عقارب وأفاعٍ وحيات وما شابه ، أو على الحيوانات الضاربة والمستوحشة .. حتى يتقي آذها ، وذلك أن أكثرها تكون ملبوسة بنوع من الجن .. فيسلط عليها الساحر جنِياً أقوى فيروعها ، وما أكثر ما نرى من السحرة الذين يُعزِّمون على الحيات والشعابين .. فستتجيب وتخرج من مكانتها - وذلك بها يُدعى بـ (عهد الرفاعي) ، وما هو في حقيقته .. إلا دجل وتخيل بين .

ومن ناصية إعتقداد العامة والدهماء في مثل هذه الأفكار الخرافية .. جاء دور العراف والكافر والساحر والعائف وراقي الرُّقى ... إلى آخره ، مما يُدعى بالجحب .. ويتبع الطاغوت - الشيطان .





❶ أول من يستخدم السحر

إختلف العلماء حول أول من إبتدع السحر وإستخدمه ، وتناوحت الأراء بين عدة مصادر وأسماء .. وحقب تاريخية ، غير أن الثابت أن العماليق والنمرود .. كانوا يامتياز في صدارة هذه الأسماء ، وذلك لما عُرف عنهم من صلاتهم الغريبة بالجان وعشائره .. ولإقترافهم كذا أبغض الأوزار والموبقات - وأكثرها ضراوة ووحشية ، ولو قعهم المائز على خريطة التاريخ .. وتأثيراتهم الواضحه - سلباً أو إيجاباً - في مجرياته وأحداثه .

غير أنه بمتابعة تاريخ السحر عبر الأزمان والدهور .. نجد أنه من أكثر من محطة فارقة ، باتت مشهودة بجلاء .. لدى أكثر الأديان السماوية وفي تاريخ الحضارات ، وربما كانت هذه المحطات هي اللافت الأهم لدى أكثر الشعوب .. لخطورة السحر ومصادبه ، وذلك بتصنيفه من العلوم الغيبية الخارقة - الضارة أكثر ما تنفع ، ولارتباط هذه المراحل عبر التاريخ بأهم الأنبياء والملوك المشهودين .. والذين مثلوا أكثر من دور محوري وفاصل في مسيرة الإنسانية - بأديانها وحضارتها .

وفيما يلى ، إستعراض لأول من يستخدم السحر في التاريخ .. وكذا أهم المحطات الفارقة في مسیرته ..

عنق بنت آدم

في أكثر من رواية بالأثر ، نجد أن أول من يستخدم السحر في تاريخ الإنسانية .. هي (عنق بنت آدم) عليهما السلام - وهي من بنات آدم الفرادى بغير أخ ، وأم (عوج بن عناق) .. ذلك العملاق الأسطورى الذى شاعت عنه الكثير من الحكايا الخرافية ، وكانت (عنق) إمرأة غاية في البشاشة والوحشية والضخامة .. إذ كانت مشوهه الخلقة ولها رأسان ، وفي كل يد لها عشرة أصابع .. قيل أن طول الإصبع الواحد من أصابعها كان يعادل ثلاثة أذرع - وعرضه ذراعان ، وينتهي بظفرتين حديدين كالمنجلين ، أما مجلسها فمقدار وادٍ من الأرض .

وكان الله قد أنزل على آدم عليهما السلام .. أسماءاً عظيمة يرد بها الشياطين ، وأمره أن يدفعها إلى حواء لتحترز بها ، فغافلتها (عنق) وسرقتها .. وإستخدمت بها



الشياطين ، فكانت أول من بغي في الأرض وعمل الفجور وجاهر بالمعصية .. وإستخدم الشياطين وسخرهم في السحر - وتكلمت بشيء من الكهانة . فدعا عليها آدم عليهما السلام .. وأمنت حواء على دعاءه ، فأرسل الله عليها أسدًا أعظم من الفيل .. فهجم عليها وقتلها - وقيل أسودًا مثل الفيلة وذئبًا كالإبل ونسورًا كالحمر .

أما عن ولدها (عوج بن عناق) - الذي أنجبته قبل موتها بستين .. فقد كان مضرب المثل في الطول والضخامة والباس ، تابع الباب الحادى عشر (مسوخ ومتشيخته) - عوج بن عناق .

﴿النمرود.. والسحر البابلي﴾

يقع النمرود في المرتبة الثانية .. في قائمة أول من إستخدموا السحر ، وطبقاً للقراءات التاريخية الأسطورية .. فهو أول ساحر في التاريخ ، ويبدا الأمر من الفترة التي عايشها .. قبل ٤٥٠٠ عام تقريباً - من اليوم ، فقد كان النمرود ملكاً ظالماً .. وقوة داهية غاشمة إلى حد لا يوصف ، وإنما نُعت بـ (النمرود) .. لتمرد على الله - وعلى كل قوة بادية في هذا الكون ، لذا فهو أكثر ملوك الأرض دموية وفجراً ، ملك بقسوته المالك السبعة القديمة .. فنسبت سيرته إلى كل مملكة على حدة - في حضارتها الخاصة ، وغيرها من حضارات العالم .

وعليه بات الشخصية الأسطورية الأشهر .. في أكثر من حضارة وشعب - مثل الفرس والكرد والأفغان والهنود والتركمان والعرب ... إلى آخره ، وفي ذلك فقد عُرف بأكثر من إسم ونعت عبر التاريخ ، فهو ذاته الشخصية العربية البارزة .. الملك (الضحاك بن علوان الحميري) ، وملك بلاد فارس الخراف - بابل .. (بيوراسف) أو (زاهاك بن كوش) ، وهو كذا يُمثل أكثر من شخصية أسطورية .. إشتهرت عبر التاريخ - مثل (زوروستر ، مين ، مينوس ، نينوس ، نينيب ، ماردوش ، ماردونك ، الأزدھاق ... إلى آخره) ، وهو صاحب الملحمات الإيرانية الأشهر (الشاهنامة) .

وكان البابليون يدعونه بـ (إله الشمس) .. رغم أن ولاءه الوحيد كان للشيطان ،



وفي ذلك يُشاع - طبقاً للسيرة البابلية .. أنه عقد لقاءً مع الشيطان ورآه عياناً عند سفح جبل دنباوند - بابل ، فكان أول لقاء بين إنس وجن في تاريخ الأرض .. بعد طوفان نوح ، ويقال أن الشيطان علمه فنون السحر - في هذا اللقاء ، وأعطاه أسراره ووسائله .. علىأسوء ما يكون ، وجعله يرتكب به من الموبقات أفسرها .. وأكثرها غوراً ، فظلم وقتل وسفك الدماء .. وإستخدم السحر في كل معصية أتتها البشر ، وعلم النمرود بدوره فنون السحر .. لكثير من خاصته ، والذين عُرفوا تارياً بِإِسْمِ (الماجي) .. أى السحرة .

وقيل أن عشائر كاملة من الجن .. كانت تأمر بأمره ، وقد يستجلب كثيراً من عادات الجن وطقوسها .. فهو أول إنسٍ يضع تاجاً على رأسه ويلبس خاتماً - من الذهب الخالص .

غير أنه لم يكتف بملك الأرض .. بل أراد أن يغزو السماء ، فبني برج بابل .. أول عجيبة من عجائب الدنيا السبع - والتي لم يبق لها الأن أثراً ، وإنخذه قصرًا حكمه .

وما رُوى عن النمرود ، أنه ذات مرة فسر له العبرون رؤيا - كان قد رأها .. بأنه سيولد ولد - يكون هلاكه على يديه ، فطاح يقتل في الأطفال .. ويبيدهم ، غير أن هذا الولد كان نبي الله (إبراهيم) .. والذي أخفته أمه عن جنود النمرود حتى كبر ، فدعى الناس لعبادة الله الواحد .. ووَقَعَتْ حادثة تحطيم الأصنام الشهيره ، فلما وصل خبره للنمرود .. قامت بينهما المواجهة الأشهر في مجاجاته لربه - والتي بُهت فيها النمرود الذي كفر ، فأمر بقتل إبراهيم في محرقة عظيمة .. فنجا نبي الله بأمر منه تعالى للنار - أن تكون بردًا وسلاماً .

وعلى إثر تلك الحادثة ، كانت مقابلته مع الشيطان التي تعلم فيها السحر .. وليستعلم منه (كيف نجا إبراهيم من المحرقة؟!) ، ولم يكن اللقاء الأول بالشيطان .. فقد قبله قبل ذلك أكثر من مرة ، غير أن هذه المرة كانت ذات أهمية قصوى ، وذلك أن النمرود على إثرها تمرد على الشيطان نفسه .. حينما عجز عن تفسير سر نجاة إبراهيم .

غير أن الشيطان عاقبه على تمرده أشد عقاب .. فزرع في منكبيه ثعبانين أسودين



بشعين ، وأمره أن يُطعمهما كل يوم .. برأسين لطفلين صغيرين ، وإلا لن يجدا إلا رأسه ليأكلها ، وعليه ظل النمرود يأمر حاشيته .. بأن يأتيوه كل يوم برأسى طفلين ، فلم يجدوا مفرًا من إنفاذ أوامره .. وذلك في ظل عجفهم من إصراره على تلك العادة المقيمة ، فضلاً عن أن القتل كان مصير حتمى .. لكل من يتقاضس منهم ، ورغم محاولات الأطباء لعلاجه - لم يشفى .. فناهم ذات المصير ، وحاول مراراً أن ينحر رؤوس هاتين الحيتين .. غير أنه كلما ذبحهما - نبتا من جديد .

وما زاد الطين بلة ، أن سُلطت عليه وعلى جنوده - جحافل من البعوض الضارى .. الذى لم تعهده الأرض فى أقسى عصورها - أثناء مواجهة له مع شعبه ، فأباد البعوض جيشه .. وأكل جنوده عن آخرهم ، أما النمرود - فهرب من ساحة المعركة .. فتتبعته بعوضة - حتى تمكن من اللحاق به ، فدخلت من فتحة أنفه .. واستقرت في مخه ، وكانت كلما تحركت ضربه ألم عضال .. فيجن جنونه ، فيأمر حُراسه .. أن يضربوه بالتعال على رأسه ووجهه .

وبقى النمرود فريسة ضعيفة سيغة .. بين ثعبانيں على منكبيه - يتحينون الفرصة لإلتهام رأسه ، وبعوضة ضارية تنخر فيها ، حتى أنه من وعورة وشدة الألم - الدائير في رأسه .. أمر أحد جنوده أن يضربه بالسيف عليها ، ففعل ، فشُجَّ رأسه إلى نصفين .



غير أنه عبر التاريخ .. راحت الكثير من الخرافات والأساطير - حول هذا الطاغية ، وخاصة عند إنتقال سيرته من حضارة إلى أخرى ، وأهم هذه الخرافات .. تدور حول واقعة موته - والتي بُنيَ عليها الكثير من شواهد الحاضر ، فلقد شاع - طبقاً للأسطورة البابلية - أن أحد العامة تمكن منه .. بعد حصار لقصره دام أربعين يوماً ، فأخذه إلى سفح جبل دنباؤند فعلقه وقيده .. وتركه للثعبانيں المزروعين في منكبيه فإلتهما رأسه .

ولازالت المغارة - التي يدعون أنه عُلق فيها .. موجودة في (جبل دنباؤند) إلى



الآن ، ولا زال الإيرانيون .. يحتفلون باليوم الذى قُتل فيه هذا الطاغية .

وبرغم أن النمرود يُحسب تاريخياً .. على أنه أول من يستخدم السحر ، غير أن كثيرين يرون أن آباء كان سابقاً له في ذلك ، فقد أشاعت الأساطير العربية أنه كان ملك يمنى باطش - من جملة الحضارات التي نسبت سيرته إليها ، وأنه إشتهر بالأفعال المشينة .. قتل أبيه وزين له الشيطان الكفر والفسق ، ووقع له شيء من كلام آدم عليه السلام .. فإن الخدمة سحراً يعمل به ، فكان ساحراً داهياً .

وبرغم موت النمرود .. إلا أنه كان سبباً مهماً في نشر السحر ببابل ، في فترة هي الأخلك على الإطلاق ، إذ لم يشهد تاريخ البشرية أرضاً ولا عصرًا .. كان أشد خطراً وخبشاً على الإنسانية - من بابل وحضارتها ، فلا داهية أو مصيبة عرفها الإنسان .. أكثر لعنة من سحر بابل ، ولا رجال أكثر دهاءً من سحرتها .. فقد كانوا أشد سحرة زمانهم فتكاً وشيطانية ، وقد عُرِفوا بلغات بابل باسم .. (نكر ومانسر) ، غير أن أشهر أسمائهم كان .. (الماجي) : أي السحرة ، ومنها جاءت الكلمة (ماجيك Magic) - التي تستخدم الأن في الإنجليزية .. وتعني السحر ، فبات سحر بابل .. هم شبة الشيطان المميزة على الأرض .

وذلك لإرتباط سحر بابل بالشيطان - رأساً ، لكونه يستمد مرجعيته في الأساس .. من علوم السحر التي تعلمها النمرود على يديه ، وخلفه في ذلك ملوك الجن السبعة الأرضية .. الذين أعنوا سحرة بابل كثيراً في أسحارهم الخرافية .

حتى أنه راجت بأرض بابل كثير من أنماط السحر الغريبة .. التي لم يعرف لها التاريخ شيئاً أو شيئاً ، فغدت مضرب الأمثال .. في زمانها والأزمان اللاحقة ، ومنها (سحر اللوحة) .. وهو عبارة عن لوحة رسمت عليها أنهار بابل كلها ، فكان إذا حالف الناس (سحرة بابل) في أمر يريدونه .. وضعوا إبرة في موضع أحد الأنهار على اللوحة ، فيتوقف جريان النهر الحقيقي بأرض بابل .. ويغور ماؤه ، وكذا (سحر المرأة) .. الذي كان يلجمأ إليه السحرة لمساعدة كل من غاب له عزير ، إذا يسمحون له بأن ينظر في المرأة .. ليرى ذلك الغائب على حاله . وغيرها من الأسحار العجيبة .. التي ساعدت سحرة بابل كثيراً في نشر السحر وتعاليمه بين العامة - تلك الرغبة التي أبدتها الشيطان في لقاءه بالنمرود ، وكذا



تمكنا بها من السيطرة على الناس .. ليحجموا كل من كاد لهم أو آثر عصيانهم .
وظل الحال بهذه القتامة حيناً طويلاً - على أرض بابل الملعونة .. يُفني جيل من السحرة ليولد جيل أخطر ، ويتهى سحر .. ليتتج آخر أخبث وأعنتى ، والناس بين ذاك وذاك .. تسحقهم رحى الشيطان وزبانيته من السحرة ، إلى أن أرسل الله الملَكَين (هاروت وماروت) .. لإنقاذ بلاد فارس وأهل الأرض من سحرة بابل وصنائعهم الشيطانية ، وقبضتهم الغاشمة على أنفس الناس ..

﴿ هاروت وماروت .. والسحر المضاد ﴾

أكثُر الثقافات والقراءات التاريخية والدينية - وخاصة الإسرائيلية .. أشاعت الكثير من الأباطيل حول (هاروت وماروت) ، أو الساحرين (عزاريل وشمهازى) .. كما أسمتهم الأساطير البابلية ، فلقد كفرتُها وروجت لرواية عقوبة الله لها .. وهو ما ينافي الحقيقة تماماً - وما أقرته القراءة الإسلامية لواقع الأحداث .

وذلك أن (هاروت وماروت) .. كانا ملَكَين كريمين - ولم يكونا يوماً ما ساحرين ، بعثهما الله سبحانه وتعالى لحماية أهل الأرض .. ولإعانتهم على التصدى لأسحار بابل الشيطانية ، وذلك بأسحار وتعاونيد أخرى مضادة .. يمكنها أن تبطل أثر ما يعقده سحرة بابل - من أحسnar أسطورية .

غير أن تعلم هذه الأحسnar المضادة على أيدي الملَكَين الكريمين .. كانت تجرى ضمن طقوس خاصة ، فقد كانت لها مغارة على حدود بابل الجبلية - ذات فتحة صغيرة .. تدعى بـ (مغارة هاروت وماروت) ، يقصدها الكثير من أهل بابل .. لتعلم هذا السحر الجديد - المضاد .

وكان على كل من يدخلها - قاصداً .. أن يمر بإختبارات غريبة ، أولها أن يتم التأكد أنه لا يتلقى حالياً أو تلقى سابقاً .. السحر عن سحرة بابل ، وذلك حتى لا ينقل إليهم علوم هذا السحر الجديد .. كإجراء إحترازى قبل أن يتعلم ، فإذا لم يُوفق الفرد في هذا الإختبار - تحديداً .. يُطرد في الحال .

أما إذا نجح .. فإنه يدخل مباشرة إلى مدرسة السحر المضاد في المغارة ، ليتمكن بها عاماً كاملاً .. ولا يخرج منها قبل إنقضاءه ، وذلك أن باب المغارة لا يُفتح إلا مرة



واحدة - ملدة يوم واحد - كل عام .. ولا يقوى على فتحها ثانياً أعني الجبارة ، وفي هذا اليوم - من كل عام .. يتخرج جيل جديد لدليهم من العلوم والفنون - ما يغوق علم أى ساحر في بابل أو خارجها ، ولا يتمكن أى ساحر أن يُسخرهم لصالحه .. كما يُسخر عامة الناس .

غير أنه ذات مرة ، خال لـ (إمرأة باغية) أَنْ في نفسها من الفتنة .. ما يمكنها بها إغواء الملَكين (هاروت وماروت) ، وكانت فائقة الحسن والجمال ، وهى ذاتها (إينانا أو ليليت) السومورية .. الشخصية الأشهر التي إمتلكت أكثر من إسم - (طبقاً للحضارات التي أدرجت بها .. أسطورة إغواتها الباطلة هاروت وماروت) ، لنجد أن من أسماءها التاريخية .. (ناتى ، العزى ، نجم الصباح ، الزهرة ، عشتار ، أفروديت ، فينيوس ، كوبيلا ، بلتى ، استيرا ، عروسة الزار ، ست البحور ، الجنية ليل ... إلى آخره) - تابع الباب الثاني .. الجنية ليليت .

وبدأت حكايتها حينما أرسلها بعض السحر المتفوقين إلى مدينة بابل ، حينما آتاهم نبأ وجود ساحرين في المدينة هما (عزاريل وشمهازى) .. طغى سحرهما على أخطر سحرة بابل وأكابرهم - وأبطل كل سحر برعوا فيه ، بل وشاع أنهما يعلمان الناس السحر بلا مقابل ، ويطلبون من يتلقي عنهم علوم السحر .. أن ينشروه بين أكبر عدد ممكن من الناس (وكان السحر المقصود هو - السحر المضاد .. الذي أرسل به هاروت وماروت لمساعدة الناس - من آثار سحرة بابل الشيطانية).

وكانت مهمة (إينانا) - والتي أُرسلت لأجلها لـ (هاروت وماروت) .. هي أن تتعلم سحرهما المضاد لتنقله فيما بعد إلى سحرة بابل ، وذلك ليتمكنوا من إنتاج تعاويند أو أسرار جديدة .. يمكنها أن تُبطل مفعول هذا السحر المضاد

فأشار لها الناس أنها لن تجد هذين الساحرين .. إلا في مغارة لدليهما على حدود بابل ، فتوجهت إليها في نفس اليوم الذي يُفتح فيه بابها من كل عام .. ودخلت مع أكثر من نفر من الناس ، فكان أول ما صُدمت وبوغعت به .. أن الساحرين المقصودين كانوا غاية في الجمال والبهاء - فاق كل جمال ناهزته ، ولدليهما من الرجولة والقوه والفتوة .. ما تخطى كل حدود الرجال الذين عرفتهم .

وبها أنها لم تكن سوى باغية تعسة - ولم تتلقى السحر قبل ذلك .. فقد نجحت في الإختبار الأول ، ووصلت إلى مدرسة السحر .. كأحد المتعلمين الجدد .

وكانت أولى التحذيرات التي تلقتها من الملائكة .. أنها مخط فتنة للناس ، فلا ينبغي لأحد أن يُفتن بها .. وإنما كفر ، قال تعالى : " وَمَا يُعَلَّمُ إِنَّمَا مِنْ أَهْدٍ حَتَّى يَقُولُ لِإِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ " (البقرة - ١٠٢) ، غير أنها لم تفهم لتحذيراتها .. معناً أو مغزى .

غير أن جملة ما تعلمتها منها .. أن سحر بابل ما هو إلا (سحر أسود شيطاني) ، وأن ولاء هؤلاء السحر لشيطان وحده ، أما عن الكواكب السبعة التي يعبدونها - ويقتربون إليها .. ما هي إلا أجرام سماوية للملك الجن السابعة ، وما لهم ولها سوى إله واحد .. هو إله (إبراهيم) عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وعرفت كذا أنها ليسا بالساحرين (عازيل وشمهازى) ، وإنما هما ملائكة كريمين أرسلوا من قبل الله .. لإنقاذ أهل الأرض من سحرة بابل - بسحر مضاد يبطل ما يُبقونه من آثار شريرة ، ويُرْخى قبضتهم الظالمة .. على أهل بابل وغيرها . وعلمت منها أشياء أخرى كثيرة .. غير أنها ما تعلمت شيئاً ، لم يغب عنها ما جاءت لأجله .. لحظة واحدة ، ففى إحدى الليالي تسربت خلسة - شبه عارية - إلى مرات المغارة ووعورها .. قاصدة مكان إجتماع الملائكة - تحاول إغوائهما ، غافلة تماماً عن كونهما ملائكة .. وليس ببشر ، غير أن عوائق الأمر .. أنها طردت من المغارة - بعد تسعه أشهر فقط من دخوها .

وبرغم ما عرفته عن سحرة بابل وخبئهم ومدى شرورهم .. دونت ما تعلمته عن الملائكة (هاروت وماروت) - من أسرار السحر المضاد ، ثم نقلته إلى سحرة بابل .. ليصنعوا به سحراً جديداً أقوى يبطل مفعوله ، وقد حدث !! .

فالقد يستخدموا تلك التعاوين الخاصة بالملائكة .. وأضافوا إليها السحر الذى علمه إبليس للنمرود ، وطوروهما وزادوا فيها ، حتى صُقلان فى سحر أسود عتيد .. صَرَّوه لما وافتهم أهواءهم من أغراض خبيثة شيطانية ، وتسرب هذا السحر الجديد إلى المئات بل الآلاف من الناس .. ليعملوا به ، مما زاد (سحر بابل) .. فداحة وخطورة .



غير أن الثقافات والحضارات الأخرى .. روجت لروايات باطلة محرفة - لا تمت للحقيقة بصلة ، فلقد أشاعت أنه لما خرج آدم عليه السلام من الجنة عرياناً .. نظرت إليه الملائكة ، ثم دعت الله عز وجل قائلة : إلاهنا ، هذا آدم بديع فطرتك .. أقله ولا تخذله ، فلما مر آدم عليه السلام بملاً آخر من الملائكة .. وبخوه على نقضه عهد ربها ، وكان من يبخه يومئذ من الملائكة .. هاروت وماروت ، فقال آدم : يا ملائكة ربى .. إرحموا ولا توبخوا ، فذلك الذي جرى .. كان قضاء ربى .

فإبتلاهما الله عز وجل بأن أهبطهما إلى الأرض .. إختباراً لصبرهما وجلدهما عن الوقوع في نفس ذنب آدم - وشهوته مع حواء ، فلما نزلتا الأرض بين الناس - وقبل أن يمر اليوم الأول .. إبتلعا بالشهوة فهويا إمراة - وعصا ربها ، فمُنعوا من الصعود إلى السماء .. ومحيا من ديوان الملائكة ، وما رويت شهوتها بعد أن هبطتا إلى الأرض .. فظلا سواحين فيها مغضوباً عليهم .

وفي رواية أخرى ، قيل أنه أشرف الملائكة على أهل الدنيا .. فرأوهم يعصون الله ، فقالوا : ربنا .. ما أقل معرفة هؤلاء بعظمتك ، فقال الله تعالى : لو كتم في سلاحهم لعصيتموني ، قالوا : كيف يكون هذا .. ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ؟ ، فقال عز وجل : إختاروا ملkin ، فإختاروا (هاروت وماروت) ، ثم أهبطهما الله إلى الأرض .. وركبت فيهم شهوات بنى آدم - ومثلت لها ، فما عصما حتى وقعا المعصية ، فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ، فنظر أحدهما إلى صاحبه .. فقال : ما تقول ؟ ، فقال : أقول إن عذاب الدنيا ينقطع .. وعذاب الآخرة لا ينقطع ، فإختاروا عذاب الدنيا .

وفي رواية ثالثة ، أن الله تعالى قال لهم : إنني أرسل رسولًا إلى الناس .. وليس بيني وبينكم راسول ، إنزلنا ولا تشركا بي شيئاً .. ولا تقتلوا ولا تسرقا ، وقيل أنهما ما يستكملا يومهما الذي نزلنا فيه .. حتى أتيما ما حرم عليهما .

فلما كان أيام إدريس عليه السلام صارا إليه .. وذكر الله قصتها ، ثم قال له : هل لك أن تدعوا لنا حتى يتتجاوز علينا رينا ؟ ، فقال إدريس عليه السلام : كيف لي العلم بالتجاوز عنكم ؟ ، قالا : ادع لنا ، فإن رأيتنا .. فقد إستجاب الله لك ، وإن لم ترنا .. فقد



هلكنا ، فتوضاً إدريس عليه السلام وصلى .. ودعا الله سبحانه وتعالى أن يتتجاوز عنها ، ثم إلتفت إليهم .. فلم يرها ، فعلم أن عقاب الله قد حل بها ، وكان قد أختطفها إلى أرض بابل ، ثم خيراً بأن يُعذبها في الدنيا أو يُعذبها في الآخرة ، فاختارا عذاب الدنيا ، فسلسلة في بئر بأرض بابل .. منكسين في عذاب دائم إلى يوم القيمة .

وقيل أن كل ملك من الملائكة كان يعصى ربه في السماء .. يُبسطه الله إلى الأرض في صورة رجل ، ومنهم الملك جرهم - أحد العمالق البائدة .. الذي هبط إلى الأرض وتزوج أم جرهم - فولدت له جرها .

ونجد في الأثر ، أن رجلاً أتى الحجاج .. يريد أن يرى (هاروت وماروت) - ومحبسهما بـ (بئر بابل) ، فأرسل معه من يصطحبه كدليل .. فإنطلق به حتى أتى موضع البئر ، وكان هناك رجل يهودي يعرف ذلك الموضع .. فسألاه إن يُريهما ما بداخل البئر ، فرفع الصخرة عن فوهة البئر .. فإذا بشبه سرداً ، فقال اليهودي : إنزل معى وإنظر إليهم .. ولا تذكر إسم الله تعالى ، فنزل الرجل بصحة اليهودي ، وظلا يمشيان حتى وجدهما .. فنظر إليهما مثل الجبلين العظيمين - منكوسين على رؤوسهما ، ومصعدان بالحديد .. من أعقابهما إلى ركباهما ، فلما رآهما الرجل .. لم يملك نفسه ذكر الله تعالى ، فإضطرباً إضطراباً شديداً .. حتى كادا أن يقطعن ما عليهما من الحديد ، فهرب اليهودي والرجل .. حتى خرجا ، فقال اليهودي للرجل : أما قلت لك ألا تذكر الله .. كدنا والله أن نهلك .

وفي أوصاف هاروت وماروت .. وهيئة حبسهما ، نجد في الأثر .. أنها صفر الأجسام عراة ، لكل منها بنيان إلى ركته .. أزرق اللون ، مشدودان بالحديد من أصول ساقيهما ، فرؤوسهما إلى أسفل .. وأرجلهما إلى أعلى .

وغير ذلك من الروايات .. التي ما أنزل الله بها من سلطان ، غير أنها رائجة ومتشرة في متون الأثر .. على نحو مربك قد يصيبك بالإندهاش والخيرة ، غير أنها في مجلتها .. من الإسراطيليات وإفتراءاتها المشهودة والمعروفة ، ومن جملة ما حُرّف .. في تاريخ الأديان والحضارات .



﴿ سِرْرَةُ فَرْعَوْنَ ﴾

كان فرعون وهامان من أمهر السحرة .. وبسحرهما إستوليا على الناس ، ورغم ذلك فإنه في (حادثة عصا موسى والشaban) الشهيرة .. بعث فرعون يجمع السحرة لديه ، وأمرهم بمعارضة موسى عليه السلام في الأجل المضروب .

وكانوا إثنان وسبعون شيخاً من علماء السحرة ورؤسائهم المهرة .. الذين أفنوا أنفسهم في إتقان مهنتهم ، وكان رؤساؤهم أربعة .. وكثيرهم كان أعمى ، قيل أنهم كانوا جمِيعاً من قرية أبو صير بالفيوم . وأشهرهم تاريخياً سبعة عشر ساحراً .. وقد سميت بأسمائهم قرى ومدن بمصر ، وهم (بنها ، ملوى ، ديروط ، أسيوط ، سمالوط ، سوهاج ، منفلوط ، دشطوط ، أسنا ، قنا ، آهناصيا ، سمسطا ، ببا ، دشنا ، طهطا ، جرجا ، فرشوط) ، مع الأخذ في الإعتبار .. أنهم آمنوا جميعاً بالله تعالى .

فقالوا لفرعون : أيها الملك قد علمت أنه ليس في الدنيا .. من هو أقدر منا على السحر ، فإذا كانت الغلبة لنا على موسى .. فماذا يكون لنا عندك من جزاء ؟ ، قال فرعون : أدنكم مني .. وأشار كتم في ملكي ، قالوا : وإن غلبنا موسى وأبطل سحرنا - علمنا أن ما جاء به ليس من السحر .. ولا حيلة لنا عندئذ إلا أن نؤمن به ونصدقه ، فقال فرعون : إن غلبكم موسى .. صدقته أنا أيضاً معكم ، ولكن إجمعوا كيدكم وحيلكتم .

وحان الميعاد المنتظر - وكان يوم السبت إذ يوافق سوقهم ، ووافق كذا أول يوم في السنة .. وكانوا يحتفلون به ويستخدمونه يوم الزينة ، وقيل أن المكان كان في الإسكندرية ، فإجتمع في الموعد حشود الناس والآلاف المؤلفة .. حتى ضاقت بهم البلدة وساحتها ، وكان لفرعون تجاه تلك الساحة منصة - فوقها قبة من حديد .. يطل منها على الجموع وينظر إليهم .

فلما ارتفع النهار ، أقبل فرعون في زينته - وقد حفت به أشراف قومه .. وأشرفوا على الجموع ، وأقبل السحرة .. تحمل ستون بعيراً عصيهم وحباهم ، وإمتلأت الساحة بالجموع التي لا تُحصى .



ثم أقبل موسى عليه السلام - متكتئاً على عصاه .. ومعه أخوه هارون لا غير ، حتى إنتهى إلى المجتمع الهائل ، وبعد أن توقف هنيهة .. جعل ينظر إلى السماء - فهال الناس ذلك ، وجعلوا يتساءلون عن معناه وأثره ! .

ولما تقابل مع السحرة .. " قَالَ لُهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْتِحْكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى " (طه - ٦١) .

فيإزداد السحرة في كلامه رغبة ودهشة ، وأخذوا يتناجون بينهم .. فيقول بعضهم البعض : ما هذا قول ساحر ، ويقول آخرون : إن الرجل ينظر إلى السماء - ونحن لم يبلغ سحرنا السماء .. فكاد شملهم أن يتشتت وجمعهم أن يتفرق ، وأبي فريق منهم .. إلا الجحود والإصرار ، " فَأَلْقُوا حِبَالْهُمْ وَعِصِّيهِمْ وَقَالُوا بِعْزَةٍ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُوْنَ " (الشعراء - ٤٤) ، " فَإِذَا حِبَالْهُمْ وَعِصِّيهِمْ يُخْيِلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَتَهَا تَسْعَى " (طه - ٦٦) .

فأوحى الله تعالى إلى موسى .. ووعده النصر والغلبة من عنده ، وأمره بإلقاء العصا .. فقال له : " وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّهَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى " (طه - ٦٩) ، " فَالَّقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعبَانٌ مُبِينٌ " (الأعراف - ١٠٧) .

فهبجم الشعبان - بعدما يستوى .. على جميع ما في الميدان مما يراه الناس من (حيات وأفاعي) ، وجعل يلتقطها في سرعة خاطفة .. حتى أتى على آخرها - ولم يترك منها شيئاً ، فإنهزمت جموع الناس وأفواج الخلائق هاربين - لما رأت ثعبان موسى يبلغ أفاعي السحرة .. وقد إنخلعت أفنادتهم فزعياً ورعاً ، وتسابقوا على الفرار .. ووطئ بعضهم بعضاً ، وإنهزم فرعون وصحابته - فازعين .. وقد إنقطع فؤاده وعزب عقله ، خاصة حين إتجه الشعبان نحو الناس - بعد أن إبتلع أفاعي السحرة .. وقد صد منصة فرعون .

فتقدم موسى عليه السلام - بعدما أوحى الله تعالى إليه أن " حُذْهَا وَلَا تَخْفُ سَنْعِيْدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى " (طه - ٢١) .. وأدخل يده في فم الشعبان - فعاد عصاً من خشب عادية ، فلما عاين رؤساء السحرة ذلك .. خروا ساجدين بعدما تبين لهم الهدى ،



وقالوا : آمنا برب العالمين ، وتبعدهم بقية السحرة .. فآمنوا كلهم ، وأمن معهم جمع كثير من الناس .. وشهدوا الله تعالى بالوحدانية ، ولموسى وهارون بالنبوة .

سليمان والسحر

يُذكر أن سليمان النبي كان قد مرض مرضًا شديداً .. دام لما يقارب الأربعين يوماً ، فحارط أطباء الإنس وحكماء الجن في علاجه .. حتى أنه كان يجلس على كرسيه وكأنه جسد بلا روح ، وماجت الشياطين والمردة كذا .. مشدوهة حائرة في أمر مرضه ، وتساءلوا كثيراً : أهى نهاية الملك النبي ؟ ! .. أم أنها محض كبوة وستتها ، أم شيء آخر ، غير أنهم في كل الأحوال .. وجدوها فرصة سانحة للانتقام منه - جراء ذله وتسخيره لهم ، وتكبيله لكتابهم .. إبليس ..

فمكثوا في تفكير دائم - ليل نهار .. حتى توصلوا إلى فكرة خبيثة ، وهى تدوين (سحر بابل) الذى إنذر .. ثم دفنه ومواراته في باطن الأرض !! ، وذلك ليُخرجها أَشْرُ الناس يوماً ما من مكانها .. ليعود بنى الإنس تارة أخرى يتعلموا عنها السحر - ويستخدمونه ..

حينها سيخبرهم الشياطين والمردة .. بأن هذه الكتب كانت لسليمان ، وأنه ما كان إلا ساحراً داهياً .. يستخدم السحر في تسخير الجن وإذلاله ، وعليه سيظل يلعنه كل من خلفوه إلى يوم الدين ، وبذلك يكون إنتقامهم .. أشر إنتقام ! .

وذلك أنه في عهد سليمان ، كان قد جمع كل كتب (السحر الأسود) في مملكته - مملكة بنى إسرائيل .. وأحرقها ، بل وقتل كل ساحر في عصره .. حتى من إشتبه في أنه يعمل بالسحر ، وهدد بقطع رقبة - كل من يستمع شيئاً من خبر السماء .. من الجن ، بل ورقبة كل من يقول من الإنس .. أن الجن يعلمون خبر السماء ..

" فقيل أن الشياطين .. سرقت كتاب السحر من أسفل إيوان سليمان " غير أن الرواية الموثوقة ، أن الشياطين قررت أن تحفر في أكثر الأماكن التي لا تخطر لسليمان على بال .. في أسفل كرسيه بالقدس ، وإلى أعماق بعيدة الغور عن خط الكرسي - وذلك أنهم كانوا إذا مسوه أو إقتربوا منه .. إحترقوا ، هناك سيمكنهم تدوين سحر بابل .. عن لسان حفظته من الشياطين .



وبالفعل بدأ الحفر .. وواصلوا العمل ليل نهار ، وحيثما وصلوا إلى عمق سحيق -
ولم ينتبه سليمان المريض لحراكمهم .. بنوا بنياناً عظيماً ، ثم جاءوا بأسرع وأمهر كتبة
الجن .. وجعلوهم يكتبون كتاباً يملون عليهم فيها - كل ما كانوا يعلموه للناس
من (السحر الأسود) في الماضي ، وكذا كل ما تعلموه عن الملائكة (هاروت
وماروت) .. من سحر مضاد ، وأضافوا إليها كل ما جاء به الجن من خبر السماء
.. وما سيحدث على الأرض ، وبالنهاية - وبعد شهر كامل .. وضعوا كل الكتب
داخل الهيكل الذي بنوه ، ثم أوصدوه وأحكموه إغلاقه ، ثم ملأوا وردموا ما
قاموا بحفره بالتراب .. حتى توأى الهيكل تماماً - وكأن شيئاً لم يكن .
وظلوا في إنتظار طويلاً .. لشرار الناس (الذين يمكنهم إستخراج كتب السحر
المكونة) - حتى بعد موت سليمان .

إلى أن أوعز شيطان لعين إسمه (بافوميت) - أو هكذا سموه .. إلى مجموعة
رجال أوروبيين من أصول يهودية تدعى (فرسان المعبد) .. للتنقيب أسفل هيكل
سليمان بساحة قبة الصخرة بالقدس - لإستخراج كتب السحر القديمة التي
حفظت بأعماقها ، وذلك بدعوى أن هذا الكنز .. سيجعلهم الأغنى من بين سكان
العالم كله .

وبالفعل تجمع تسعة نفر يتمنون إلى نفس العائلة .. وتوجهوا إلى القدس ،
وبالتحايل .. تمكنوا من المكوث الدائم بجوار المسجد الأقصى في جبل الهيكل -
الحرم القدسى - المقام على أنقاض الهيكل .. كما يظن اليهود ، وقاموا
بالتنقيب عن الكنز المدعاو تحت الحرم القدسى .. حتى وجدوا كتب
السحر ، فإعتزلوا الناس .. وإطلعوا على تلك الكتب كلها ،
ومع كل صفحة كانوا يقرؤونها .. ينكشف لهم سر من أسرار هذا
العالم - لا ينبغي للإنسان أن يعرفوا عنه شيئاً .

وأصبحت جماعة (فرسان المعبد أو الهيكل) - بفضل هذه العلوم
والأسرار .. أغنى فئة في أوروبا بل وفي العالم كله - أذاك ، حتى بلغ
من فرط غناهم .. أن الملوك والأمراء كانوا يفترضون منهم ، وحملت



طائفة أو جماعة (فرسان المعبد) فيها بعد .. إسم (البنائين الأحرار Free Masons) - نتيجة ظروف دينية وسياسية قهرية ، وهى اليوم تضم أخطر سحرة العالم .. بما يضاهى سحرة بابل أو يفوق ، وتستحوذ على أكثر رأس المال العالمي .. (الذهب ، البترول ، الإعلام ، المصارف النقدية) .

غير أن الكثير من علوم هذه الكتب .. إنتشرت بين الناس - وعلى نطاق واسع حول العالم ، فعاد السحر أقوى من سابق عهده .. ووجد مكاناً رحيباً بين عامة الشعوب ودهائهم ، وبات الأهم والأكثر إثارة .. في أحاديثهم وشئون حياتهم ، وبسبب هذه العلوم .. إنتشرت الآلاف من الجماعات التى تمارس (السحر الأسود) - علناً وفي الخفاء ، وإلى يومنا هذا .

غير أن الخطير فيها سبق ، أن السحرة (وخاصة اليهود وأتباعهم) الذين يسخرون الجن ويستخدمونه في أعمال السحر .. زعموا بأن سليمان كان يستخدم أعمال السحر للسيطرة على الجن وتسخيرهم ، ووقفواً على هذا الإدعاء والمحجة الواهية .. تذرعوا وأجازوا لأنفسهم ولغيرهم العمل بالسحر بشتى صنوفه . وقد كان هذا الإدعاء .. سبباً في طعن طائفة من أهل الكتاب في سليمان عليه السلام ، بل وأجاز آخرون العمل بالسحر .. زاعمين بأنه لو لا جواز إستخدامه - لما سخر به سليمان الجن والشياطين .

غير أن العدول من أهل العلم أجزموا أن طاعة مؤمني الجن لسليمان عليه السلام .. كانت رضاً وطاعة لربهم - وليس تسخيراً ، على عكس كفارهم .. الذين سخروا كارهين مكرهين ، وذلك بأمر وتمكين من الله عز وجل لنبيه سليمان .. وليس بالسحر أو بغيره .

قال تعالى : " وَاتَّبَعُوا مَا تَنَلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلَّمُونَ النَّاسَ السُّحْرَ وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمُلْكَيْنِ بِإِبَالٍ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلَّمُ إِنْ أَحَدٌ حَتَّى يَقُولَ إِنَّا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكُفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُعَرِّفُونَ بِهِ بَيْنَ الْمُرْءَ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا يَأْذِنُ اللَّهُ " (آل بقرة - ١٠٢)



❷ إستعباد الجن .. وكتب السحر

رغم أنه قيل بأن (سليمان النبي) هو أول من إستعبد الجن وسخرها ، غير أنه قيل كذلك بأن أول من إستعبدتها على مذاهب الفرس هو (حمشيد بن أوينخان) .. وكان يكتب لسليمان بن داود عليه السلام ، ومن إستعبدهم أيضاً (أصف بن برخيا) .. وهو ابن خالة سليمان وكاتبته ، و(يوسف بن عيسو) ، و(الهرمزان بن الكردول) ، وأول من أدخل هذا الأمر في الإسلام .. هو (أبو النصر أحمد بن هلال البكيل) و(هلال بن وصيف) .

واشتهر أكثر من شخص بالكتابة والتأليف في السحر عبر التاريخ .. كما راجت معهم سمعة كتب بعينها ، ومن هؤلاء ..

- (لوهق بن عرفح) .. صاحب (كتاب طبائع الجن وموالidهم) .
- (آريوس بن إصطalonis بن بطليونس الرومي) .. وكان من علماء الروم العزائم ، وله من الكتب التي يذكر فيها أولاد إبليس وتفرقهم في البلاد ، وما يختص به كل جنس منهم في العلل والأرواح .
- (أبو النصر أحمد بن هلال البكيل) - وهو الذي أدخل هذا الأمر في الإسلام كما سبق وذكرنا .. ومن كتبه (الروح المتلاشية) و(المفاخر في الأعمال) .
- (ابن وحشية الكلداني) .. ومن كتبه (السحر الكبير) و(دورا على مذهب النبط) و(مذاهب الكلدانين) .

وغيرهم كثيرين .. أمثال (ابن الإمام ، أبو خالد الخرساني ، ابن أبي رصاصة ... إلى آخره) ، ولعل من أشهر هذه الكتب على الإطلاق هو كتاب (تفسير ما قالته الشياطين) .. والذي يحوى ما أكثر أخذ على الجن من العهود والموايثيق .

ولم تعرف مكتبات السحر كتاباً ذاع صيته وراجت شهرته مثل كتاب (العزييف) ، والذي حمل أسماء عدة أخرى .. منها (كتاب الموتى ، قانون الموتى ، أسماء الموتى ، دراسة الموتى ... إلى آخره) ، للساحر اليمني الداهية (عبد الله الحظري)



.. والذى قام بتأليفه فى صحراء الربع الخالى المسكونة بالجن والوحش - خلال عشر سنوات ، وإستخدم فيه (السحر الأسود) .. فى إستحضار الموتى وملوك العالم السفلى - من الجن وقوى العالم الآخر ، والتى يدركها أو لا يدركها البشر ، وذلك لإمداده بها لا يعرفه أحد عن تاريخ الحضارات منذ نشأة الأرض .

وفي ذلك فقد زعم (الحظرد) .. معرفته لمدينة (إرم ذات العمد) الأسطورية ، وأشاع بأن الأرض كانت ملك كائنات عظيمة منذ زمن بعيد .. وأنها قادمة لإستردادها ، وغالب الظن أنه كان يقصد عالم القلة الزمن السحيق .. أمثال (إرم ، جديس ، عمليق ، جرهم ، طسم ... إلى آخره) ، الأمر الذى جعل علماء الغرب .. يدعونه بالساحر المجنون .

وما أُشيع عن هذا الساحر .. أنه جاب العالم كله تقريباً ، وزار خرائب بابل .. حيث أمضى فيها وقتاً طويلاً - مما يزيد عن الحد ، وكان يجيد أكثر من لغة .. وملماً بالفلسفة اليونانية ، وقضى حياته كلها فى دراسات غامضة .. ترجم خلاها العديد من المخطوطات ، وهو الأمر الذى أعطى كتابه (العزييف) .. ثقلاً وإعتباراً يعتد به ، وجعله محط أنظار الكثير من السحرة .. والباحثين عن الغرائب .

ولقد ترجم كتاب (العزييف) إلى الإغريقية بواسطة (ثيودور فيلاتاس) .. ليحمل إسم (نيكرونو ميكون) - بمعنى (أسماء الموتى) ، وقيل أنه تم ترجمته بعد ذلك لأكثر من لغة ، غير أن الكتب المترجمة تم حرقها عدة مرات بواسطة الكنيسة .. رغم إحتفاظها بنسخ خاصة منه ، ولم يبقى من الكتاب غير بعض نسخ .. مترجمة باليونانية واللاتينية والإنجليزية والعبرية - وهى المتشردة بالعالم اليوم ، في حين لم يُعثر على نسخته العربية .

أما ما أُثير عن كتاب (الشيطان) .. فقد كان غاية فى الغرابة والغموض ، فهو كتاب غاية فى الضخامة .. يتالف من ٣١٠ ورقة مصنوعة من جلد العجل - مساحة الورقة (٤٩ × ٨٩) سم ، ويعتبر هذا الكتاب أujeوية من أعاجيب العالم .. إذ يقال أنه مخطوطة أصلية خطها الشيطان بيده ، فضلاً عن

| إحتواه على تصوير واقعى للشيطان .. وللأسطورة التي تحيط بكتابته .

أما عن حكايته ، فإنه يقال بأن الذي خطها هو راهب نقض عهده مع الدير .. فحاكم وقضت العقوبة بأن يعلق جسده على الحائط وهو حي ، فطلب التهاساً - بهدف أن لا تقع عليه تلك العقوبة القاسية .. وذلك بأن وعد بكتابة كتاب في ليلة واحدة فقط - لتمجيد الدير للأبد ، على أن يتضمن هذا الكتاب .. كل معارف الإنسان .

وعندما إقترب متصف الليل .. بات متأكداً أنه لن يكون باستطاعته إتمام هذه المهمة الضخمة وحده ، فأدى صلاة خاصة - لم تكن موجهة إلى الله .. ولكن إلى الشيطان - والذي يُعرف بالملائكة الساقط من السماء في المعتقد المسيحي ، وذلك لكي يساعده في إنتهاء الكتاب .. مقابل أن يبيع نفسه له - للشيطان ، فتمكن من إنجازه ! ، ولما إنتهی من الكتاب .. أضاف ذلك الراهب صفحة تصور الشيطان - كعرفان منه للجميل الذي أسداه له .

ورغم زخم خزائن ومكتبات كتب السحر والجان .. غير أنه إنقرضت وضاعت الكثير من مدوناتها وخطوطاتها النادرة ، وذلك أن أكثرها فقدت إثر الكوارث الأرضية .. كالزلزال والفيضانات وما شابه ، أو الإجتياحات البشرية .. مثل حريق الكثير من مكتبات الشام ومصر ، أو لعدم طباعتها وإهمالها لسنوات طوال .. فلم يأتنا منها غير أسمائها .

ومن هذه المؤلفات الضائعة .. (الإشارة في السحر) و(أسرار الكواكب) و(القرابين) و(الأصنام) و(كتاب هرمس في النشر والتعاويذ والعزائم) ... إلى آخره ، ومنها أغلب مؤلفات (المدائني ، وإبن وحشة الكلدانى ، وعلى بن زين النصرانى ، وإبن طالوت ، وصالح بن عبد القدوس ، وعلى بن ثابت ، وأبي عيسى الوراق ، وسهل بن هارون ، وعلى بن داود ، وشيلى ، وبابك بن برهام ، وإبن آشورى ... إلى آخره) .

ولقد إشتهرت في الأونة الأخيرة .. الكثير من الكتب والمخطوطات الخاصة بالسحر وإستحضار الجن ، والتي بات ينتشر منهاآلاف النسخ بيننا اليوم .. بعد إعادة تنسيقها وطبعتها مؤخراً ، فإكتسبت شهرة ورواجاً واسعاً منقطع النظير ..



فاقت شهرة أزمان تأليفها بكثير ..
 لنجد أن السوق المحلية توافر منها على كتب ..
 (شمس المعارف الكبرى) ، و(الكريت الأحمر والسر الأفخر والدر الجوهر) -
 واللذان يعتبرا من أشهرها وأكثرها رواجاً ،
 وكذا كتب .. (الأوفاق) ، و(السحر الأحمر)
 ، و(الدرة البهية في العلوم الرملية) ، و(المندل والخاتم السليماني والعلم الروحاني) ، و(اللؤلؤ والمرجان في تسخير ملوك الجان) ، و(مرشد الإنسان إلى رؤية الجان) ، و(سحر بارنوخ) ، و(السر المكشوف في طب الحروف) ، و(خمائر السرائر الإلهية في بوادر آيات الجواهر الفوئية) ، و(شرح الملخص في الحيات) ، و(الدر المنظوم و خلاصة السر المكتوم) ، و(شموس الأنوار وكنوز الأسرار الكبرى) ، و(كشف الأسرار المخفية) ، و(مدحش الألباب في أسرار الحروف و عجائب الحساب) ، و(مفاتيح الكنوز في حل الطلاسم والحرروف) ... وغيرها مئات الكتب .





❷ العزائم والأقسام والطلاسم

تعد العزائم والأقسام والطلاسم .. بمثابة الرشوة والقربان التي يقدمها السحرة لبعض ملوك الجن ، وذلك ليقوموا بتسخير أحد عبادهم أو خدامهم .. لتلبية ما يطلبها الساحر ، وتشغir كتب السحر القديمة .. بالمئات من هذه العزائم والأقسام وكذا الطلاسم ، غير أنها في إجمالها تراثية وتلاوات كفرية .. وذلك أنها تعد بمثابة عبادة للجن ولولائهم .

وتقوم هذه العزائم والتلاوات المطلسمة - بشكل أساسى .. على نوعين من الأقسام ، يتکع الساحر على أحدهما .. ليجعل الجن ينصلح له - فيليبي له ما يرغب ، لنجده تارة قد يُقسم على الجن .. بأسماء الله تعالى وأياته وأسرارها ، أو يقسم عليهم تارة أخرى .. بأسماء من يعظمهونه من ملوكهم وساداتهم وأباءهم .

أما عن أسماء الله ، فنجد أن الساحر قد يقسم على الجن باسم من أسمائه تعالى .. بدعوى أن الجن والشياطين تستجيب لسر هذا الإسم - إما طاعة الله أو خافة منه تبارك وتعالى ، وذلك أن في أسماء الله من الخواص والأسرار .. ما يمكن به إذلال الجن وقمعهم ، وعادة ما يستخدم تلك الطريقة .. أولئك المعزمون من ينتحلون شرائع الله ، ويعملون تحت ستارها .

أما النوع الثاني ، فيعتمد على إقسام السحرة على الجن .. بأسماء من يعظمهونه من ملوك الجن وكبارائهم - وبخاصة عصاهم وشياطينهم ، إستعاذه وإستصراخاً بهم .. وإن جللاً مزعوماً لهم ، وذلك أن عامة الجن وخواصهم تهاب ملوكهم وساداتهم وتقرب آباءهم - مثلهم في هذا كمثل البشر .. فتبر الإقسام بأسمائهم وتستجيب لها ، إما إحتراماً لها أو تقديساً وتبجيلاً .. غير أن الأمر لا يخلو في كل الأحوال من مهابة وخشية عظيمة .

غير أن ثمة نوع ثالث من الأقسام .. وهو الأخطر على الإطلاق ، إذ يقوم فيه الساحر بالإقسام على الجن بأسماء الله تعالى وأسرار آياته .. أو بكل مقدس عند



أهل الكتاب وحتى الملل الوثنية ، أو بالإثنين معاً ، وكذا بأسماء من تُعظمه الجن وتوقره من ملوكهم وآباءهم ، وفي هذا النوع لا يجد الجن مناصاً من تلبية ما يملئه الساحر عليه من طلبات ، وذلك لشديد خشيتهم من الأسرار والخواص التي تحملها أسماء الله سبحانه وتعالى ، وإجلالاً لبعض مقدساتهم .. لإعتقادهم وهم أنها تضر وتتفع ، وكذا خوفاً من إنتقام وغضب ساداتهم وملوكهم ، أو من اللعنة التي قد تحل عليهم .. إذا لم يبرون أقسام آبائهم القدامى .

ومن مثل هذا النوع من العزائم والأقسام - على وجه التحديد ، العزيمة التالية ..

(بسم الله الذي عجز كل شيء عن تكيف ذاته ، وكل واصف عن وصف صفات ذاته .. بشيء من علمه إلا بما شاء ، وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤده حفظهما .. وهو العلي العظيم ، المنفرد بالملك والملائكة .. والمنفرد بالعزبة الجبروت ، الحي القيوم الدائم الباقى .. الذي لا يموت أبداً سرداً ، الذي تجلى مقامه .. وتقديس سره في سمائه ، باسط الهواء بلا أركان .. وقاهر العباد بلا أغوان ، رب الظلمات والنور والظل والحرور والبحر المسحور .. المنكشف على جميع الأمور ، الكبير في سلطانه الدائم في ملكه السرمدي في أبديته ، الشديد في بطشه ، القوي في أخذه .. العادل في حكمه ، المعبد الواحد الأحد الفرد الصمد .. المحيط بكل شيء عدداً ، يسبح كل شيء لعظمته ، وطار كل روح من مخافته .. وسكن كل شيء لسلطنته ، وذل كل عزيز بخلاله وكبريائه ، الذي أضاء كل شيء من نوره .. لا إله إلا هو الملك المعبد ، مخرج الأشياء من العدم إلى الوجود ، فسبحان ذو الجلال والإكرام .. والحمد لله الموصوف بالكمال والرهان ..

اللهم بحق كل إسم هو لك .. سميتك به نفسك ، أو أنزلته في كتابك .. أو علمته أحداً من خلقك ، أو إستأثرت به في علم الغيب عننك ، أن تسخر لي الرؤوس الأربعية وهم " مازر وكمطم وقصورة وطيكل " .. يقضون حاجتي ، وتنذر الحاجة ، قضاء يكون لي فيه خير الدنيا والآخرة ، ويختتم بجميل بجميل الخواتيم .. أجيروا وعجلوا ، وأستغفر الله .. وأستعين بالله



| المجيد ، والحمد لله الحميد .. وتوكلت على الله) .

ونجد كذا في التراث ، شيئاً من طرائق عمل السحرة لعلاج الم vrou ..
وعزائمهم التي يستخدمونها في ذلك ، فيبینا يكون الساحر
في مخفل به أكثر من فرد .. يبحث عن الشخص الم vrou
فيهم - من خلال بعض عزائمه ، فيقول : إنلموا
رحمكم الله أن أسماء الله تعالى دروع .. وليس معها
تروع - أى هروب ، فيخرج الم vrou من بينهم ..
ويسقط مغشياً عليه ، فيتجاهله الساحر .. ويكون
الم vrou قد أزبد وترغرت عيناه بالدموع ..
فيقول مساعد الساحر : هذا وقت تمايمك ورقاك وعزائمك ،
فيدينو الساحر من الم vrou .. ويردد : (الوحا الوحا .. العجل
العجل) ، ويحمل حرزاً من تلك الحرزو ز بيمينه ، ويضعه
فوق جبينه .. ويقول :

(أقسم عليكم معاشر الجن والشياطين والأبالسة المتمردين .. من جنود
الشيخ أبي مرة اللعين ، إن كتم من اليهود الناقضين للعهود .. فيا هيا
شراهايا - و " أهيا أشر أهيا " في العبرية : ترمذ إلى الله ، وإن كتم من
النصارى .. وبالذى ركب الحمار وشد الزنار ، وعمل من الطين كهيئة
الأطياف .. ونفح فيه فطار - يقصد عيسى عليه السلام ، وإن كتم جوساً -
إيرانيين فارسيين .. وبالنار والنور والظل والحرور ، وإن كتم مسلمين ..
فيحق الكتاب المبين ، وبفضل بركات طه ويس ، أجيروا عزائمي ..
وإخضعوا لتهائمى ، لا سماء تظلكم .. ولا أرض تقل لكم ، وبالذى أمر البرق
فلمع .. والنجم فطلع ، أى هذا الجان الابس هذا الإنسان .. أخرج من
الأنملة - الإصبع الصغير ، وأدخل هذه المكحلة) .

فيعطس الم vrou ، ويقول : يا حكيم دخل كله .. وما بقى إلا أقله ، فيزجره



الساحر .. قائلًا : فيتوج ميتطرون ، ويقول لمساعده : سد رأس المكحولة بشمعة .. وإدفنها في هذه البقعة - مشيرًا إلى موضع ما ، فيقيق المترو .

ويتضح جليًّا من العزائم الخبيثة السابقة .. تلبيس الحق بالباطل ، وطلب ما يغضب الله .. بما يُرضيه ويعظمه تارة ، ويُشرك به تارة أخرى ، وهذا هو عين السحر ، إبداء الأمور على غير حقيقتها .. وصرفها عن وجهها الصحيح ، بما لا يُفهم معناه أو مغزاها من الحروف والكلام ، وما فيه تعظيمًا للجن وعبادة له وإستقرارًا به ، وإقامته وسيطًا .. يتقدم عن الله عز وجل في تلبية الحاجات .

ومن العزائم المشهودة لدى أكثر السحراء .. عزائم الملوك الأربع الكبار (مازر ، كمطم ، قسورة ، طيكيل) ، عزائم الملوك السبعة الأرضية (المذهب ، مرة ، الأحمر ، برقان ، شمهرش ، زوبعة ، ميمون) ، وعزائم الملائكة السبعة السماوية (روقيائيل ، جبرائيل ، سمسائييل ، ميكائيل ، صرفائيل ، عنيائيل ، كسفائيل) .

أما عن الأقسام المشهودة .. فهي كثيرة إلى حد لا يوصف ، منها على سبيل المثال .. الأقسام السريانية (البرهانية ، الجلجلوتية ، اللاهوتية ، الهوتيرية ، الأركيشية ، الطقطمية ، الشينية ، الطهاطيل ، الشلهوية الكبرى ، الدهروشية ، الأبلوقية ، الزلزلانية ... إلى آخره) .

وقد يُمْكِنُ كَانَتِ العَزَائِمُ وَالْمُتَعَاوِذُ تَحْفَظُ فِي صُورَةِ كِتَابَاتِ سَرِيَّةٍ .. وَتَنْقَشُ عَلَى الْأَسَاطِينِ وَحِجَارَةِ الرُّقَى ، وَتَخْبَأُ وَتَحْفَظُ فِي أَخْفَى أَمَاكِنِ الْمَيَاكِلِ السَّرِيَّةِ .

وفي هذا نجد في الأثر ، بأنه على عهد الإسكندر الأكبر كانت آفات البحر وسكانه .. تختطف أهل مدينة الإسكندرية بالليل ، فيصبحون وقد فقد منهم الكثير ، ولما علم الإسكندر بذلك .. إنخذ الطسلمات على أعمدة بالمدينة - تسمى المسال ، وجعل تحتها صورًا وأشكالًا وكتابات ، وهي عبارة عن طلاسم وعزائم وتعاويذ سرية - نافعة



ومانعة ودافعة .. يعلمها جيداً المنجمون والفلكيون .

ويشاع بأن كل ساحر يقسم على الجن بغير علم بالأقسام والعزائم .. تسخر منه الجن ولا تلبى حاجته ، بل وقد يتطور الأمر بقتل الساحر أو خطفه وحبسه .. وخاصة إذا كان الشيطان المقصود عفريتاً - أخبت وأدھي الشياطين ، وكذا إذا عرف الجنى بأن الساحر يستخف بالعزائم .. لا يساعده ولا تؤتى العزائم ثمارها - وقد يناله ذات المصير ، فضلاً عن أن الساحر الذى يقسم على جنى بأن يؤذى جنى أعظم منه .. فإنه لا يلتفت إليه .

وما يزيد الطين بلة ، أن أكثر السحراء الذين يستخدمون العزائم لعلاج المسحورين .. لا يُصيّبون

فارقًا يُذكر ، بل قد يزيدون الأسحار المعقودة للمسحور شرًا وخبثًا .. فيجلبون عليه أرهاط من الجن والشياطين - ربها هي الأشد والأخطر ، ليحتبس المتروع في سحره .. بأفعال نادراً ما تجد من يستطيع فضّها .

ومن ذلك كله ، نجد أن هذه الأقسام ليست ملزمة للجن بأن تلبى طلبات الساحر .. بل هي في أكثرها لا تملك أسباب الإجابة ، وذلك لعلم الجنى بشدید حاجة الساحر له .. وذلك لتخليه وبعده عن راعيه وراعيهم - الله سبحانه وتعالى ، ومن هنا بالتحديد .. تأتى أكثر حالات إستهانة الجن بالسحراء والمُعزّمين - واستعلائهما عليهم .

ولكون هذه العزائم والأقسام .. تصاغ وتُلحَن بمعصية الله سبحانه وتعالى - وبسخط منه ، ولكون السحراء يتخلون بها عن سبيله وصراطه المستقيم .. فإنها لا تتلى سوى في كنف طقوس كفرية ، فلقد زعمت السحراء بأنها تستبعد الجن والشياطين .. بالسحر وطقوسه المنفرة ، والتى تعتمد بشكل أساسى .. على تقديم القرابين وإرتکاب المعاishi والمحظورات ، مثل ترك الصلاة وهجر الصوم وإياحة الدماء ونكاح المحارم وشرب الخمر والإعتقاد في غير الله ، فضلاً عن إمتهان آيات الله في طلاسمهم ، كتابة حروف كلام الله وأياته مقلوبة .. (كالفالحة أو





الصمدية وغيرهم) ، أو كتابتها بدم الحيض أو البول - قرب عورة الإنسان .. أو بغيره من النجاسات ، وطلسمتها بأنماط من التباديل والتواافق .. التي تدرج بها الأرقام والرموز والحروف المفردة - ذات العلاقة بالجنى المراد الإستقرار به ... وغير ذلك من الأفعال المنفرة . وفي ذلك نجد أن للسحرة خواتيم وعزائم ورُقى .. وتعاويذ وحزاب (أوراد وأقسام) ، وأحجبة وتمائم ومنفرات وصنادل ودخن ... وغير ذلك مما يستعملونه في أعمالهم ، إعتقداً بأنه يكمن في هذه الأشياء قوى سحرية خفية .. قد تجلب البخت والسعد ، أو تطرد النحس والشوم ، أو تدفع الأوبئة .

وما دعم عملهم بها وإعتقادهم فيها .. وثوق العامة كذا في أسرارها وبركتها ، فهم يؤمدون بقوة التمائم والأحجبة والأحجار ... وأشياء أخرى غريبة ، فتجدهم يعلقون الأحذية وأجنحة الطيور ورأس الشعبان ورأس المهدد وسن (القطة والذئب والخنزير) ذات الشكل الهلالي ... إلى آخره .

وفي هذا ينفرد تراث مصر القديمة .. بحصة وافرة إلى أقصى حد من التمائم المشهودة ، مثل (عين حورس ، مفتاح الحياة ، المساحيط ، تماثيل الكهنة والآلهة ، القلائد والأساور ... إلى آخره) ، وكذا الحيوانات المحنطة أو أجزائها .. والتي يعتقد في قواها السحرية - بما يدعى بسحر الحيوانات ، مثل القطط والكلاب والحييات والخفافيش والعقبان ... وما شابه .

القربان التي يقدمها السحرة لملوك الجن

ترتبط أكثر طقوس السحر ومارساته بتقديم قربان لملوك الجن وساداته ، وفي ذلك قد تكون العزائم والأقسام والطلسمات .. وما شابه من تلاوات أو لحون أو عزيف أو أشعار مبهمة ، أو إرتكاب المعاصي والمحظورات والأفعال المنفرة .. هي ذاتها القربان المقدمة للجن ، غير أن الشائع أن هذه الطلسمات والتراتيل والأفعال .. لابد وأن تُصاحبها قربان مادية محسوسة ، وهي تنوع وتباطئ على نحو يصعب إحصاؤه .. وذلك أنها تختلف من شعب لأخر ومن ثقافة لأخرى ، كما تتحدد



| طبقاً لطبيعة الأسحار المراد عقدها .. وقوه وقدر الجن المراد الإستقرار به .

وعلى ذلك نجد من القرابان المادية .. أنواع جمة ، منها على سبيل المثال ..

▪ أنواع متنوعة من الطعام والشراب .. (كالتمر ، أو الحبوب - وخاصة الأرز .. وهو أفضل الطعام لدى الجن ، أو اللبن ، أو الدقيق ، أو الخبز ، أو أنواع خاصة من المعجنات - المعدة من دم بشرى أو حيوانى وأعشاب ولبن ... إلى آخره) .

▪ النوق والجمال السائية .. ينذرها السحراء فتصبح من المحرمات ، وذلك بأن يشقوا أذنها ويخلو سبيلها .. لا تُركب ولا تُحلب لتصبح مشاععاً ترعى أيها حللت ، شريطة أن يكون البعير آخر بطن ذكر مولودة .. بعد أن تلد الناقة خمسة بطون ، والبعير السائية والبhireة والوصيلة والخام .. كانت شعائر مقدسة لدى البدو الساميون القدماء .

وعلى ذلك كانت النوق السائية قديماً لا يجوز استعمالها بأى حال من الأحوال .. وإلا هلكت في سبيلها شعوب وطارت مئات الأعناق ، ونرى هذا جلياً في ناقه صالح النبي - التي عقرها قومه بيد الشقى (قدار بن سالف) .. فهلكت لأجلها قبائل ثمود البائدة - سحقوا بعذاب لم يسمع بمثله الأولين ولا الآخرين ، وبات قاتلها أشقي أهل الأرض .. وأكثرهم عذاباً بعد قabil ، وكذا الناقه التي إفتحمت حمى كليب - ملك العرب .. فضر بها بسهمه ، فإندلعت حرب البسوس الشهيرة .. التي إمتدت لأربعين عاماً ..

▪ الأحجار والمعادن النفيسة .. وذلك لشديد عشق الجن لها (كالذهب والفضة والياقوت والمرجان وغيره) ، لذا فهى تدرج ضمن أنماط هذه القرابان .

▪ الدم النجس ، وذلك أن أكثر السحراء يستخدمونه كطعم للجن ، أو لإمتهانه بكتابة آيات الله به .. أو تعازيمهم ومطلسماتهم بطرق منفرة .

▪ الماء المطبوخ ، يقوم السحراء بإعداده بأخلاط من الدم والأحجار والأعشاب وغيرها ، ثم الإستحمام به سراً لأحد ملائكة الجن .. أو لإلاههم المزعوم .

▪ الحيوانات المسفوحة غيلة وغدراً ، وذلك أن الشيطان يأمر أولياؤه من السحرة بأن يقدموا له قرباناً في هيئة حيوان (كالجمال أو الشياة أو البقر أو



الخيل وما شابه) .. تُزهق أرواحها بطرق بشعة ومستهجنة يقبحها العقل ، وذلك عن طريق الخنق أو الغرق أو الحرق أو الصعق أو التمثيل وما شابه .. أو تُذبح دون أن يُذكر إسم الله عليها .

القرابين البشرية ، وقد ورد ذكرها على أنها طائفة .. ما بين (الأطفال حديثي الولادة ، والبنات البكر ، والذكور فاتحة البطن - البكور ، وأسرى الأعداء ... إلى آخره) ، وذلك بالدفن أحياء أو بالذبح أو بالغرق أو بالحرق أو بالخنق ... إلى آخره ، وفي أحايin كثيرة يستعمل دم الضحية ولحمها .





أنواع السحر ﴿٦﴾

تنقسم أنماط السحر بصفة عامة إلى ثلاثة أنواع رئيسية .. وهي تختلف باختلاف الإستعانات التي يتكئ ويعتمد عليها الساحر - في تحقيق غرضه ، ومنها ما هو قديم قدم الزمن - باقياً منذ مهد التاريخ .. غير أن أكثرها إنذر لعدم مواكبتها لمتضيقات العصر وتغيرات الشعوب ، ونجد منها كذا ما إبتكر وإستحدث .. تبعاً للأغراض النامية مع تحولات وإنثالات البشر على هذه الأرض .

أولاً : سحر الكواكب

أهم الشعوب التي إستخدمت هذا النوع من السحر .. الكلدانين وأهل بابل وقدماء المصريين وغيرهم ، وينقسم سحر الكواكب .. إلى نوعين أساسين هما :-

١- السحر المعتمد على علوم الكواكب



يستخدم البابليون سحر الكواكب على خلفية علمية - وفي نطاق ضيق مقارنة .. بالنوع الثاني الذي يربط علوم الكواكب بالجن ، غير أن النوعين إرتبط بعقيدة البابلين الوثنية .. وعبادتهم للكواكب السبعة - التي تمثل مالكمهم السبعة ، أو بالأحرى عبادتهم للجن .. الذي تمثله هذه الكواكب ، ولأجل ذلك قبعوا على دراستها .. فتتبعوا أحوالها وحركة أجرامها وكافة خصالها .

وسحرة هذا النوع .. يعتقدون أن الكواكب هي المدببة لأحداث العالم - بل هي من أفعالها ، وقد قادهم هذا الإعتقاد الباطل إلى الإيقان بأن لها (إدراكات روحانية) .. فإذا ما قوبلت بخور خاص ولباس معين - ضمن طقوس محددة ، ورطانة يخاطب بها الساحر الكواكب .. باتت (روحانية الفلك) مطيعة ذليلة له ، فمتى أراد

منها شيئاً فعلته - على حد زعمهم ، لذا تجد رصيد مهول لدى بعض الشعوب - من الترانيم والتراتيل التي يقودها السحرة والكافئات العجائز .. لخاطبة الأجرام السماوية .

وتائس الإستعانة بالكواكب .. على عدة أنماط ، منها :-

◀ الطلاسم :-

وهي عبارة عن كتابة أو نقش (رموز أو علامات أو حروف ملغزة) - تمثل أسماء خاصة ذات علاقة بالأفلاك والكواكب .. ت نقش على نوع من المعادن النفيسة أو الأحجار الكريمة وما شابه ، فتحدث فيه تغييرًا ما .. ذا دلالة يقصدها الساحر - أو يبغى بها .

◀ تأمل الأفلاك والنجوم :-

وهو يعتمد على النظر في حركات الأفلاك ودورانها و وزنها وغروتها .. ودراسة إقترانها وإفتراقها ، وذلك أن لكل نجم أو جرم منها تأثيراً خاصاً - حال إنفراده أو إقترانه بغيره .. وهو الأمر الذي يؤثر بالتبعية على أحداث العالم ، ويعطي إمكانية لاستقبال الطوالع الجيدة .. أو تدارك الكوارث وتغييرها .

◀ تأمل منازل القمر :-

ويعتمد على دراسة منازل القمر الثانية والعشرين ، وذلك أن وطون القمر بأحد هذه المنازل .. إنما يعني تأثيراً حياتياً ما ، كما أن حال إقترانه بتلك المنازل أو مفارقتها .. تمثل أذوناً بسوء الطالع أو جوده .

◀ التوافق وعلوم الحروف والأرقام :-

وهذا النوع يعتمد على توفيق الحروف والأرقام والرموز - على نحو وقدر معين .. وذلك بواسطة ربطها بالأسماء والأ زمنة والأمكنة ، مع جمعها وطرحها بطريقة للخاصة .. للوصول إلى نتيجة محددة ، يتم مضاهاتها بأحوال أبراج السماء الإثنى عشر - المعروفة عند أهل الحساب .. وهو الأمر الذي يمثل كذا أذوناً بسوء الطالع أو جوده ، وذلك مما



يوحى الشيطان .

٢- السحر المعتمد على علوم الكواكب والجن

إرتبطت أكثر الأسحار البابلية كلياً بهذا النمط من السحر ، وهو يعتمد بشكل أساسى على ملوك الجن السبعة الأرضية .. وعلاقتها بالكواكب السبعة المشهودة - عند البابليين ، والتى تمثل في الأصل مالك بابل السبعة .. التي حكمها النمرود - أول ساحر في التاريخ .

وفيه يستعيد السحرة بأحد ملوك الجن السبعة - ضمن طقوسهم وطلاسمهم المشهودة والأيام التي يعملون فيها وما يتبع ذلك .. بهدف تسخير أحد أو بعض خدامهم - لأجل أداء مهمة معينة ، مع الأخذ في الإعتبار إحتمالية إسترقاقةهم للسمع .. وإتيانهم بخبر السماء .

وهنا فإن لـ (علوم الكواكب) دور غاية في الأهمية ، فكما يتم إيلاء الاهتمام بالجنيّ الذي يستصرخ به الساحر ، فإنه يعني كذا بخواص وأحوال الكوكب الذي يمثله ، إذ تعتمد الطقوس على الأيام التي يظهر فيها الكوكب المقصود بجلاء .. مع استخدام الطلاسم والحرروف والأرقام واللغزات المتعلقة به - وبفلكه الذي يسبح به ، والإستعانة كذا بالأحجار والمعادن والمواد ذات الصلة بالكوكب .. ودراسة منازله وأطواره وحركاته ... إلى آخره .

ثانياً : سحر الجن

وهو يقوم بشكل أساسى على الإستعانة بشياطين الجن .. عن طريق الإتصال الطقسى والإستعاذه بهم - وذلك بواسطة أكثر من وسيلة تم التعرض لها سابقاً ، نرى فيها القربان .. والأقسام والتعازيم وال التعاويذ والرُّقى ، وكذا الطلاسم والتمائم والدخن ... إلى آخره ، وهي في إجمالها طرق شركة .. يستعين فيها شياطين الإنس بشياطين الجن .

وعليه .. فإن ثمة ثلاثة أنواع أساسية من سحر الجن ، هي ..



١- سحر التوكيل

هو أبسط أنواع سحر الجن على الإطلاق .. لذا فهو كل نوع منه يعتقده المبتدئين في علوم السحر وأفانيه ، ويستخدمه أكثر السحر على الأرض ، ويُعتقد سحر التوكيل .. بإحدى ثلات طرق أساسية ، هي ..

أ- أن يتم فيه الإستعانة بالجان .. لتعزيز الأسحار وتقوية شوكتها ، وذلك باستخدام الطلاسم واللغزات الجاهزة بكتب السحر .. والتي تتضمن ألفاظ وعبارات لتعظيم الجن والإستعاذه به ، مثل تلك المدرجة بكتب السحر الرائجة - وخاصة (شمس المعارف الكبرى) و(اللؤلؤ والمرجان في تسخير ملوك الجنان) .. وفي هذا نجد أن أغلب السحرة المبتدئين يقتاتون من هذه الكتب وأشباهها .

على أن يتم هذا في كنف طقوس خاصة .. قد تقتضي من الساحر إرتداء ملابس معينة ، وإستخدام أنهاط محددة من الأبخرة والتائم والأحجيات إلى آخره .. في مكان وزمان محددين بدقة ، وكذا تمتها وعزائم بعينها .. تستهدف إستحضار جن طاف يلي النداء - أى أن هذه الطقوس تستدعي أقرب جن موجود بالمكان ، ويستدل الساحر على إستجابة أحدهم بإشارات معينة يفهمها .. كإنطفاء شمعة أو تحرك شيء ساكن تلقائياً أو غيره .

وهنا يُوكِل الساحر هذا الجنّي بالأمر المرجو إنفاذـه .. كأن يقول : (تفضلوا ياخذـم العزيمة - إسم العزيمة .. بالتفريق بين فلان وفلان ، أو تعطيل عمل فلان ... إلى آخره) ، على أن يتم ذكر إسم الشخص وإسم أمه .. ليستدل الجنّي على الشخص المراد عقد السحر له ، أو الإستعاذه عن ذلك .. بإستخدام صورته أو أثر منه .

ب- أو أن يكون الساحر نفسه من المسوسين بـجنّي .. فيستعين به في تلبية طلباته ، ويتلقـ الإستجابة في صورة هاتف أو إيحـاء أو وسـوسـة وما شـابـه



ت- أو أن يسلك الساحر سبيلاً (أسياد الجن) .. وذلك بالتوسل للجن والقسم عليهم في جوار الأرضحة ، أو عن طريق الزار ، أو الذبح لغير الله ... إلى آخره ، وهى درجات دنيا من السحر .. إذ يصبح للساحر جنان وشياطين ملازمين له - يوحون له بطلباتهم ، ويتلقى الساحر إستجاباتهم بذات الطريقة السابقة (في صورة هاتف أو إيحاء أو وسوسه وما شابه) .

٢- السحر السفلي - (السحر الاسود)

وهو كل سحر يعتمد على الطقوس المستخدمة في إستدعاء (الشياطين السفلية) .. وذلك عن طريق إسترضاة الشياطين بالنجاسات ، مثل الإستعانة بالدم - سواء أكان دم ناتج عن ذبحة أو قربان لغير الله أو قربان بشريه ، أو الدم النجس .. كدم الحيض ، أو بإستخدام وسائل أخرى .. كماء البول أو القاذورات وما شابه .

٣- سحر التكليف

من أقوى أنواع السحر .. وأصعبها في العلاج ، ويلزم هذا النوع الساحر أن يقدم القرابين المحرمة .. وأن يعقد طقوساً شركيه ، وأن يجتاز الخلوه الصغرى والكبرى ، ولا بد وأن يكون قد تغول في الكفر وعلوم الخفاء .. ليصل إلى هذه المرتبه المتقدمة في علوم السحر .

وقيل أن الخلوه الصغرى والكبرى .. هي عدد من الأيام الكاملة يخلو فيها الساحر بنفسه في مكان مهجور ، ويأخذ بعض المصاحف ليس بغرض قراءتها .. لكن بغرض تدنيسها - أعادنا الله وأعز آبه الكريم ، على أن يهارس خلال هذه الأيام طقوساً شيطانية خاصة .. بغرض إستحضار أحد ملوك الجان وساداته .

غير أن سحر التكليف يشترط مواطبة الساحر على ممارساته الطقسية المنفرة .. وحضور محافل الولاء للشيطان الجماعية ، والتى يتم تعميده فيها - في حضور مجموعة من السحرة القدامى ، حيث يبيع الساحر نفسه للشيطان .. مقابل ما

يمنحه له من قوة السحر وخوارقه ، تابع الباب الثامن (السابات إجتماع سري في حضور الشيطان)

وألا يتضجر إذا أحجمت الشياطين عن مساعدته .. والإلحاح مراراً لتلقى العون ، الأمر الذي يقتضي منه - على الدوام .. تلبية طلباتهم الكفرية ، وإذا تمكّن من إجتياز الإختبارات التي تتضمنها هذه الطقوس .. يُسخر له رفيق ساحر من عالم الخفاء يدعونه (ملك الروحانيات) - وهو صنف من الغيلان أو سحرة الجن .

ويقوم ساحر الجن أو (ملك الروحانيات) .. بتلقين الساحر علوم السحر وحيله وأفانينه ، ويُسخر تحت إمرته عدد من خدام الجن المكلفين بخدمته ، ويعاينه وخدماته مباشرة دون حجاب .. غير أنهم يتهدّون في صور القطة أو الكلاب أو القردة ، أو حتى في صور بشرية ممسوحة ... إلى آخره .

وهنا تبدأ الورطة الكبرى ، إذ يصبح الساحر رهين كل الشروط والطلبات التي يملّيها عليه رفيقه من الجن .. من حيث الولاء للشيطان - وهو ما يتطلب كثيراً السجود له والتوصّل إليه والإستعاذه به ، وإمتهان مقدسات الله ككتابه الكريم ومساجده .. وتقديم القرابين وإن كانت بشرية - وهي في الغالب تكون كذلك ، بل وإنّتها كل فرصة لإرتکاب الموبقات الكبرى .

وأكثر أوجه الورطة الكبرى فداحة ، أن الساحر بولاءه للشيطان .. يكون قد سلك طريقاً لا عودة منه - إلا بالقتل أو الجنون ، وما من سبيل للنّكوص عنه .. سوى بالتوبة الخالصة للله ، وحتى هذا السبيل يجد فيه عُسرة وغُصّة كبيرة في بادئ الأمر .. حتى يخلص من إرثه الطويل في علاقته بالشيطان وعصاة الجن ، غير أنه بالنهاية .. السبيل الوحيد للنجاة ، فلا نجاة من الغرق .. دون مكابدة الأمواج العاتية ، وتبقى شطآن الله هي محلات الخلاص .. وما من ضار أو نافع إلا بإذنه ومشيئته ، وخسأ الشيطان وسراياه حيثما أتى أو حل .



٣٦ مراحل سحر التكليف

ولعقد سحر التكليف .. فإن الأمر يمر بثلاثة مراحل تصاعدية - لا تسبق إحداها الأخرى ، هي بالترتيب :-

١ - **التعرف على الضحية** :- عندما يقرر ساحر أن يعقد سحر التكليف لشخص ما .. فإن أول ما يسعى إليه هو التعرف على الضحية - إسمه وإسم أمه أو أثر منه ، وهنا تقوم الشياطين بالاستشمام - فتقصد الشخص المراد سحره رأساً .. يتبعون عن قرينه تاريخه وعلومه الخاصة - ويأتونها الساحر ، فيبلغونها له مباشرة .. أو يُقرؤنها في أذنه اليسرى ، وبناء على ما يتلقاه الساحر من معلومات .. تكون شروطه ، فإذا كان الشخص محصناً بأذكار الله وآيه .. تكون الشروط أقسى وبالتالي فالعائد المادي أعلى .

٢ - **تحقيق الشروط وتقديم القرابان** :- وفيها ينبغي أن يلبى طالب السحر شروط الساحر وطلباته .. والتى فى الغالب تتضمن أنواعاً من القرابان المحرمة ، والتى يقوم الساحر مباشرة بتقديمها لرفيقه الشيطان .. لإسترضاوه وطلب عونه ، وبدون هذه المرحلة .. لا يستطيع الساحر البدء فى إجراءاته .

٣ - **الطقس السحرى** :- بعد تقديم القرابان ، يبدأ الساحر الشيطان بتلقين الساحر الانسي بـ (الكتبة أو المدونة) .. التي سيعتمدها لسحر الضحية ، وذلك بناء على طبيعته .. والتى تتحدد من ميقات ميلاده - فإذا ما تكون (مائة أو هوائية أو ترابية أو نارية) ، فإذا كانت طبيعته مائة على سبيل المثال .. فإن السحر يُلقى في نهر أو بحر وما شابه ، بحيث إذا تحرك الماء وما ج .. تفاقمت خطورة السحر وإنشرت أعراضه وإزدادت صعوبته ، وإذا كانت طبيعة هوائية .. يعلق السحر في شجرة أو يلحق برجل طائر ... وهكذا ، فتزداد قوة السحر مع تحركه وتماوجه في الهواء ، أما الطبيعة النارية .. فتقتضي وضع السحر في



محل ذا سخونة وذهب كـ (الأتون ومواقد النار) ، وفي حالة الطبيعة الترابية .. فإن السحر يُدفن في الأرض ، سواء تم هذا في مكان موحش كـ (المقابر أو الكهوف أو الغور أو الصحراء وما شابه) .. أو في موضع ما بيت الضحية - أو خارجه .

﴿أَرْكَانُ سُحْرِ التَّكْلِيفِ﴾

وعلى ذلك ، فإن سحر التكليف .. يتكون على خمسة أركان أساسية ، هي ..

١- السحر الرئيسي : وفيه تُكتب نصوص ملغزة أو أقسام أو عزائم إلى آخره .. بمداد نجس (كماء البول أو الغائط أو دم الحيض أو دم ذبحة ذبحت لغير الله ... إلى آخره) ، ويدرج في هذه النصوص إسم المراد سحره وإسم أمه .. وصورته وشيئاً من أثره ، ويُعد هذا المجموع في صورة سحر .. ثم يُغلق بإحكام ، ويوضع في مكان يوافق طبيعة المسحور .. سواء كانت (مائية ، هوائية ، نارية ، ترابية) - كما سبق وشرحنا .

| ويُعد الأثر .. هو نقطة الإتصال بين السحر والجسم المسحور
| ، فضلاً عن كونه وسيلة خطيرة .. لتقوية شوكة خادم السحر
| من الجن . |

٢- السحر الثانوي : والغرض منه خلق منافذ بجسم المسحور .. ليُسهل منها النفاذ إليه وإخراقه - من قبيل الجنّي الخادم ، ويتم تهيئه السحر الثانوي بعدة سبل .. إما مرسوشاً أو مشروباً أو مأكولاً وهكذا ، وبمجرد أن يستخدمه المسحور .. يأتي مهمته ، إذ ينفتح جسد الضحية بغتة إلى أكثر من منفذ .. يلتج من خلالها الجنّي الخادم خلسة - ويعمل بوسائله ، ليترع داخل جرم الجسم .. يؤدي مهام السحر الرئيسي - ويُفافق من خطورته .

٣- الجنّي الخادم : وهو المكلف بفتح جسد المسحور إلى منافذ عدّة .. والنفاذ خلاله ولبسه ، وأداء مهام السحر الرئيسي .



٤- حِرَاسُ السُّحْرِ الرَّئِيْسِيِّ : وَهُمْ حِرَاسُ مِنَ الْجِنِّ .. يُوكِلُونَ بِمَهمَةِ العِنَايَةِ بِالسُّحْرِ الرَّئِيْسِيِّ ، لَمَعَ أَى مُحاوَلَةٍ لِإِتَّلَافِهِ .

٥- حِرَاسُ الْجِنِّ الْخَادِمِ : وَهُمْ حِرَاسُ مِنَ الْجِنِّ - يُربِضُونَ خَارِجَ جَسْدِ الْفَضْحَيَّةِ .. يُوكِلُونَ بِمَهمَةِ رِصْدِ الْجِنِّيِّ الْخَادِمِ وِمُراقبَتِهِ ، وَذَلِكَ لِضَمَانِ عَدْمِ إِنْفَلَاتِهِ .. وَنَفَادِهِ إِلَى خَارِجِ الْجَسْدِ الْمُسْحُورِ ، وَمُنْعِهِ مِنَ الْإِعْتَرَافِ بِعِلُومِ السُّحْرِ الْمُعْقُودِ - الرَّئِيْسِيِّ وَالثَّانِيَّ (مِنْ حِيثِ الْمَكَانِ وَالْهَيْثَةِ وَالغَرْضِ مِنْهُ ، وَكَذَا بِيَانَاتِ السَّاحِرِ) .. لِسَاحِرٍ آخَرَ ، أَوْ أَحَدِ الرَّقَّةِ وَالْمَعَالِجِينَ - وَذَلِكَ إِذَا إِنْكَشَفَ الْأَمْرُ بِرْمَتِهِ .

ثالثاً : سُحْرُ التَّخْيِيلِ أَوِ الشَّعْبَذَةِ

وَهَذَا النَّوْعُ يَعْتَمِدُ بِشَكْلِ أَسَاسِيٍّ .. عَلَى الإِيهَامِ وَالتَّخْيِيلِ ، مُسْتَغْلِلاً فِي ذَلِكَ خَفَةَ الْيَدِ وَسُرْعَةِ الْحَرْكَةِ .. وَشَتَّى الْأَكَادِيْبِ وَالْحَلِيلِ الْكِيمِيَّيَّةِ وَالْعِلْمِيَّةِ وَمَا شَابَهُ ، مَا يُسْتَطِعُ السَّاحِرُ بِهِ تَغْفِيلُ الْعَيْنِ .. وَصَرْفُهَا إِلَى أَشْيَاءِ غَيْرِ ذَاتِ أَهمَيَّةٍ - بِالْإِسْتَحْوَادِ عَلَى إِلْتَفَاتِهَا ، وَإِذْهَالِ الْأَدْهَانِ بِأَمْرِ مُبَاغِتَةٍ - لَمْ تَكُنْ فِي الْحَسْبَانِ .. وَلَا يَمْكُنْ تَكْهِنَهَا أَوْ تَوْقِعَهَا مُسْبِقاً .

وَيَعْتَمِدُ كَذَا عَلَى تَهْيَةِ صُورٍ وَحَرْكَاتٍ تَحاكيُ الْأَصْلِ .. رَغْمَ أَنَّهَا فِي جُوهرِهَا وَهُمَا يَكْتُنُ وَهُمْ ، وَيَتَكَبَّرُ هَذَا النَّوْعُ عَلَى قَسْمَيْنِ أَسَاسِيَّيْنِ مِنَ السُّحْرِ .. هُمَا (سُحْرُ الْعَيْنَ ، سُحْرُ الإِسْتَهَابِ) ، كَالَّذِي فَعَلَهُ سُحْرَةُ فَرْعَوْنَ ، قَالَ تَعَالَى: " إِنَّا فِي إِذَا جَبَاهُمْ وَعَصَيْهِمْ يُخَيِّلُ إِلَيْهِ مِنْ سُحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى " (طه - ٦٦) ، " فَلَمَّا أَقْلَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَأَسْتَرْهُوْهُمْ وَجَاءُوْهُمْ بِسُحْرٍ عَظِيمٍ " (الأُعْرَافُ - ١١٦) . فَهُمْ يَجْعَلُونَ أَعْيُنَ النَّاسِ تَرَى أَشْيَاءَ غَيْرِ حَقِيقَةٍ - وَكَانَهَا حَقِيقَةٌ .. كَانَ يَرَى الْإِنْسَانُ التَّرَابَ يَصِيرُ ذَهَبًا وَالْحَدِيدَ يَصِيرُ مَاءً ، وَذَلِكَ أَنَّ (التَّمْوِيْهُ ، وَخَطْفُ الْأَبْصَارِ بِالْخَفَةِ ، مَعَ التَّأْثِيرِ بِالْخُوفِ) .. تَؤْثِرُ مُجَمَّعَةً فِي خَيَالِ الْإِنْسَانِ الْمَرَادِ سُحْرَهُ ، حَتَّى يَصِيرَ تَحْتَ سِيَطَرَةِ السَّاحِرِ بِالْكَلِيلِ .. فَيُرِيدُهُ مَا يَرِيدُهُ أَنْ يَرَى ، وَيُخَيِّلُ إِلَيْهِ مَا يَرِيدُ إِيهَامَهُ بِهِ .



ويدرج تحت أنواع السحر الثلاثة الرئيسية (سحر الكواكب ، سحر الجن ، سحر التخييل) .. الآلاف من التشubيات لأنماط من الأسحار القديمة والمستحدثة - مما يستحيل حصرها ، غير أنها سنورد بعضها فيما يلي .

تشعبات السحر

إن الناس يطرقون أبواب السحرة لأحد هذه الأسباب ، إما لتحصين أنفسهم ضد الأساحر والعين .. وهو ما يدعونه بـ (السحر الأحمر) ، أو لإعداد نوعاً ما من السحر الخبيث - بهدف إيذاء شخص أو مجموعة أشخاص .. وهو المسمى بـ (السحر الإسود) ، أو بهدف جلب المنافع لشخص ما - ويدعى بـ (السحر الأبيض) .

غير أنها ليست كل الأسباب .. التي تضطر الناس للجوء إلى ناصية السحر ، فشلة من يتوق لمعرفة خافٍ في أمور حياته .. فيطرق أبواب السحرة ، وقد يكون المدف علاج حالة مصابة بخطب ما .. كالأمراض الجسدية أو النفسية - مجهلة السبب والتشخيص ، أو لعلاج حالات السحر (المس والصرع) ، أو المعيونين (المصابين بعين حاسدة) ، أو المنفوسين (المصابين بسحر العقد والنفث) ... إلى آخره .

وعلى ذلك يمكننا إدراج أهم تشubيات السحر .. التي لأجلها يفكر الناس في الإلتجاء إلى السحرة - رغم تحذيرات الشرع الصارمة بهذا الصدد ، لذا نجد من هذه التشubيات ، ما يلي ..

سحر العقد والنفث

وهو يعتمد على ما يعقده الساحر من عقد .. ثم ينفث فيه -

أى ينفع فيه مع تفل بسيط ، وفي هذا يقول الله عز أوجل : " وَمِنْ شَرِّ النَّفَاثَاتِ فِي الْعُقَدِ " (الفلق - ٤)

، والنفاثات في العقد : هن الساحرات اللاتي يعقدن الخيوط .. وينفثن في كل عقدة حتى ينعقد ما يُرِدُن من السحر ، وذلك في حالة غياب المراد سحره ، أما في





حالة وجوده فيتم النفث عليه مباشرة ، ويسمى المسحور حيث - بالمنفوس . ويقصد بالنفس هنا ، نفسُ الخالق - أو روحه .. الذى وهب الله للإنسان حين خلقه ، والذى نُفخ في حلقه فدار في كامل الجسد الجامد - بيت في أعضائه الروح .. حتى يخرج من دبره ، وبرغم أن أنفاسُ الخلائق كلها هبة من الله الواحد .. إلا أنه لكل إنسان نفسٌ ذو خواص محددة - توافق جسده ونفسه ، وكامل حالته الخاصة التي لا تتكرر في خلق آخر . وعلى هذا يُعد سحر النفس - أو النفث ، إذ يقوم الساحر (المُعَقد) بأكثر من وسيلة ، أهمها أن يعقد العُقد .. وينفث فيها (ينفخ) برقيه وعزائمه وطلسمه ، وعليها يصنع أحجنته وتمائمه ... إلى آخره ، فيبيث أنفاساً أخرى شريرة في جسد الإنسان .. لتسري في عقده ومفاصله وأدق خلاياه ، وهي أنفاس غريبة عن نفسه ونفسه الأصلية .. لا توافق حالته بل تضره أشد الضرر ، وعلى ذلك يكون (منفوساً أو منفوشاً) .

ومن مثل هذا النوع ، السحر الذي عقده (لبيد بن الأعصم) اليهودي ..
لرسول الله محمد ﷺ .

سحر المحاكاه - سحر " الدمية أو الشبيه أو الشبشبة "

ويسمى بـ (سحر الفودو) .. أو سحر (إستدعاء الدمية أو الشبيه) ، وفيه يستعين الساحر بأحجية - بإعتبارها محاكياً أو شبيهاً يمثل الشخص المراد سحره .. كعروسة من الورق أو دمية أو مجسم خشبي أو صورة فوتografية وما شابه ، ثم يقيم عليها طقوس خاصاً - بالإستعانة بشيء من أثر الضحية .. وهي طقوس إستدعاء شبيه الشخص أو قرينه في جُرم الدمية الصغير .

ثم يعمل الساحر على تطبيق الأذى أو الضرر - المراد توجيهه للضحية .. على جُرم الأحجية - الدمية ، بطعنها بسكين أو تعريضها للنار أو وحزها بالإبر ، والغرض منه تعذيب الضحية .. وضررها بالأحساء أو الأمراض حتى الموت ، ومثل هذا الطقس ينتشر في الموروث الشعبي .. لأكثر من ثقافة وشعب .



سحر العدوى

وهو السحر الذى يطلب فيه الساحر شيئاً من أثر (أثر) الحالة .. كشيئ من ثيابه أو أشياء أخرى يستخدمها - شريطة أن يكون فيها عرقه ورائحته ، فيتمكن الساحر التأثير عليه بالضرر أو النفع المزعوم .. من خلال خصائصه الباقيه في أثره - روحه ، ويستدل الشيطان (الموكل بالسحر) على الشخص المراد سحره .. من خلال روحه الباقيه في أثره ، (ويعد التراب المأخوذ من أسفل كعب الضحية .. أحد أنماط الأثر المستخدمة اليوم وبكثرة).
ويتمكن الساحر بالإستعانة بـ (سحر العدوى) من عقد أسمار متفرقة .. كـ (سحر التعطيل) و(سحر التفريق) و(سحر الخمول) و(سحر الربط) و(سحر الجلب) ... إلى آخره .

سحر المشاركة أو التمثيل أو التوسل

وهو السحر الذى يتولى فيه الساحر بضمحيته أو قربانه - لأحد ملوك الجن أو رؤساء قبائلهم .. لأذى شخص معين أو لدفع مرض أو لعنة ... إلى آخره ، وذلك بالإستعانة بعزمائهم وأقسام خاصة لهذا الغرض .. وطلسمات توافق خواص الجن المراد التوسل إليه .

سحر السخط - المسخ

وهو سحر أسطوري شديد وخبيث .. يمكنه أن يسخط الإنسان أو الحيوان - إلى حجر أو صنم أو يمسخه إلى كائن آخر ، أو يحوله إلى أي شيء مخالف لهيئته وتكوينه .. عن طريق السحر والتعزيم ، ومنه جاءت تسمية التمايل والتلائم بـ (المساخيط أو المسخوطين - مسخوط أو مسخوطة) أو (النماذج المتناسخة أو المسحورة أو المتحولة) .

وجاءت فكرة سحر (المسخ أو السخط) .. من مسخ الله تعالى للبشر إلى حيوانات وما شابه - حيال إرتکابهم لمعاصي عظيمة ، مثل هؤلاء الذين خلطوا اللبن بالماء .. فمسخوا قردة ، حتى شاع الإعتقاد بأن القردة والخنازير ما هم إلا أناس بشريون - سبق مسخهم لعصيتمهم ، مثل بنى إسرائيل الذين



إصطادوا الحيتان يوم السبت - بعد أن حرم الله عليهم صيدها في هذا اليوم.. فمسخهم قردة وخنازير.

ومثل مسخ إمرأة لوط لعمود من الملح .. إثر ندبها على قومها عقب هلاكهم ، أو العاليق والجبارين القدامى (عاد ، ثمود ، وطسم ، وجديس وغيرهم) .. الذين مسخهم الله حجارة وحيوانات - فباتت أطلاهم سكنى للجن والشياطين ، وكذا أساطير مسخ

الجيئيات لعشاقهم - عقب الجماع - إلى حيوانات ضاربة شرسة . غير أنه ما من دليل بين وموثق به .. حول صحة وجود هذا النوع من السحر - سوى في متون الحكايات المتواترة من حضارة لأخرى ، ومن شعبآخر .

إستمطار اللعنات

 وهو نوع من السحر يستخدمه كهنة اليهود خاصة .. حيث تستخدم فيه تعويذة الموت (البولسانورا) : بمعنى هبوب النار ، وذلك بأن تردد اللعنات المراد إستمطارها على شخص معين - من خلال أكثر من فرد وفي أكثر من معبد في آن واحد .. لتحقق جدواها وقوتها ، وهذه التعويذة عادة ما تستهدف شخص بعينه .. بهدف ضربه بلعنة خبيثة - قد تؤدي إلى موته .

ويعتبر هذا السحر من النوعية متناهية الخطورة .. والنادر في إستخدامها ، وذلك لصعوبة ووعورة طقوسها .. ولعدم إمكانية تنفيذها في كل الأحوال ، ولأن أكثر نتائجها قد تكون مأساوية - إلى أقصى حد يمكن تصوره ، فقد ينقلب السحر على الساحر فيهلكه .. إن لم تتنزل اللعنات خلال

عام من عقدها ، لذا فطقوس هذا السحر وتعويذاته لا تُذكر صراحة في الكتب .. ولكن يتم نقل سرها شفهياً من جيل لأخر من السحرة .

وبالنسبة لطقوس هذا السحر عند اليهود ، فإنها تقضي - خلال إستمطار اللعنات .. أن يجتمع عشرة من الربانيين ورؤساء الشعب اليهودي في المعبد ، ويصومون لمدة ثلاثة أيام ، وفي الليلة الثالثة .. يقومون بصب اللعنات - والموعد المحدد لذلك هو إنتصاف الليل ، حيث تضيء الشموع السوداء فناء المعبد .. ويقومون بنفح الأبواق وفتح الكتاب المقدس ، ثم يصيرون لعناتهم على شخص بعينه .. مع تلاوة آيات من التوراة - وبخاصة تلك التي يستخدمها موسى النبي .. في طقس البركة واللعنة على الجبل .

ويرغم أن اليهود يدعون في ممارساتهم تلك أنهم يناسدون الملائكة الحراس .. لصب اللعنات على الشخص المعنى ، غير أن هذه الطقوس في حقيقتها .. لا تناشد سوى الشيطان وزبانيته - ولا سيما (شيطان النار) الذي يدعونه .

وجرائم القتل بالسحر .. كحقيقة ملموسة في عصرنا الحديث ، لم نسمع عنها يقيناً - إلا من خلال جريمة إغتيال رئيس وزراء إسرائيل الأسبق (إسحاق رابين) .. على أيدي (شيطان النار) الذي يستدعاه سحرة وكهان اليهود بطقوسهم الغامضة ، وذلك لعقاب رئيس وزرائهم .. على قراره بالتخلي عن أرض الميعاد - فلسطين - وإعادتها لأصحابها .

وتم ذلك بواسطة سحر (إستمطار اللعنات) .. الذي قامت به جماعة من رجال (اليمين المتشدد) من خلال ممارسة طقوس (البولسادنورا) أمام مسكن (رابين) ، وقبل بدء الطقوس وزعوا نسخة من اللعنات على معابد القدس .. وطلبوها من المصليين ترددها ، وذلك ليشتركوا في الطقس .. الذي من شأنه أن يؤدي إلى موت رابين بيد الشياطين ، ومات الرجل بالفعل .

سحر الرصد

يستخدم هذا النوع عادة لرصد الدفائن الثمينة والكنوز .. بهدف حفظها من



العاينين واللصوص ، ويتم سحر الرصد .. بواسطة ختم الكنوز بطلasm وتمائم سحرية ، بالإضافة إلى الإستعانة بأحد ملوك الجن .. لتسخير خادم راصد من الجن - لحراسة الدفين خلال المدة المعقودة لذلك ، ولا يفض خاتم الدفين ويفك رصده .. إلا من إستررضي حارسه ومليكه من الجن - رضاً أو عنوة ، أو تحصن منه .. بسحر مضاد أو باى القرآن الكريم ، أو أحرقه ، تابع التفاصيل الوافية لسحر الرصد - الباب التاسع .

سحر الكهانة والعرفة

تقوم أسماء الكهانة والعرفة في الأساس .. على التكهن بالغيب ، وقراءة الطوالع .. وإستشاف المصائر والتنبؤ بها ، وذلك من خلال وسائل عده .. تعتمد في أكثرها على (التنجيم وإستقبال الهواتف وتحضير الأرواح والفراسة وقراءة الأفكار وإقتداء الأثر ... إلى آخره) ، والتي انتشرت قديماً بإعتبارها شعائر دينية مقدسة .. وما قد يرتبط بها من طقوس كتقديم القرابين والتلاوات وإعداد التهائم والأحجبة ... إلى آخره ، غير أن أكثرها محمول على الكذب والخداع ، والقيام بدور الوسيط بين الفرد وما يعبد .. والإنباء عنه أحياناً في بعض الممارسات الحياتية أو العبادية ، وطقوس إستررضاء الرب وطلب العون أو الشفاء وما شابه .

وفيما يلى بعض أنماط سحر الكهانة والعرفة عبر التاريخ ..

(٤) سحر التنجيم :- إنتم سحر التنجيم في بعض الحضارات القديمة .. على إستقبال الهواتف من النجوم - وكانت مهمة الكهنة أو العرافين ، وذلك للإستعلام عن الأمور الغيبية والخصائص الشخصية وكافة الشئون الدنيوية .. من خلال حركة النجوم والأفلاك - وتواؤتها من عدمه ، وكذا الأوضاع النسبية للأجرام السماوية .. وتأثيراتها المباشرة على حياة الإنسان على سطح الأرض ، بدعوى أن مواضع النجوم في السماء .. قد



تساعد في تفسير أحداث الماضي والحاضر - والت卜ؤ بالأحداث المستقبلية ، وذلك بالإستعانة بالطرح النجمي .. وتوافق الحروف والأرقام والرموز ، وعلى هذا نجد أن (سحر التنجيم) .. مشتق أساسى من (سحر الكواكب) ، ولم يكن من السهل التمييز بين (التنجيم) و (علم الفلك) .. قبل العصر الحديث .

ويقتضى سحر التنجيم أحياناً .. أن يتقدم السائل بذبيحة حيوانية - كفدية ، وتفحص أحشاء الذبيحة - قبل سؤال الهواتف (النجوم) .. وذلك للتنبؤ ما إذا كان الوقت ملائماً لسؤال الهاتف - من عدمه .

ونلاحظ جلياً هنا أن (النجوم) ما هي إلا ستار (للجن) .. ولا سيما تسميتها بـ (الهاتف) - وهى إحدى مسميات (وسوسه الشياطين) ، فضلاً عن شيع عبادة الجن قديماً .. والتى كانت تمثل فىأجرام الكواكب والنجوم - كما هو الحال فى حضارة بابل وغيرها .

القراءة الفنجان : - تعد من الممارسات والعادات السحرية .. الموجلة فى القدم ، والتى بدأت فى الصين تحت إسم فن (التاسيوغراف) .. وكانت آنها تستخدم بأوراق الشاي ، ثم انتقلت إلى كافة أرجاء العالم .. بعد أن إستبدلت أوراق الشاي بالقهوة ، فعرفها الإغريق والأتراك بـ (القراءة الفنجان) .. وكانت لها طقوساً خاصة وشعائر دينية - وخاصة عند الأتراك .

ويعتقد مارسوها هذا النوع السحر .. فى قدرته على (تحليل الشخصية ، وقراءة الأفكار ، وقراءة الطالع ، وإستشاف الغيب) ، وذلك من خلال الرموز والخطوط المتعرجة .. التى ترسم فى فنجان القهوة ، وتبدأ طقوسه بضرورة أن يكون الفنجان مصنوع خصيصاً لصاحب الغرض .. على ألا يكون شفيناً أو بلاستيكياً ، مروراً بطريقة طهو القهوة ، ثم وجوب التنفس ملياً أثناء إحتسائها .. والتفكير فيها يُراد الإستعلام عنه من أمور ، وبعد الإنتهاء من ثلاثي القهوة .. يُقلب الفنجان لمدة ثلاثة دقائق ، ثم يتم



قراءة خطوط القهوة .. التي إنطبعت على جدرانه وفي قاعه ، وتأولتها
وهماً .. بإعتبارها شذرات وإرهاصات لما سيحدث في المستقبل .

قراءة الكف :- عرفت الحضارات القديمة في بلاد الرافدين والهند
والصين (قراءة الكف) منذ أزمان بعيدة .. قد تصل إلى ما يقارب الـ
٣٠٠٠ عام قبل الميلاد - وفي ذلك كانوا ينسبون أصابع اليد وخطوطها
إلى آلهة بعينها ، إلى أن انتقلت إلى كافة شعوب العالم .. والتي ظلت
تناقلها جيل بعد جيل - إلى يومنا هذا .

وفي هذا نجد أنه يشيع إعتقاد راسخ - في أكثر من موروث شعبي ، بأن
الخطوط المتقطعة الموجودة في أديم (كف اليد) .. إنما حُفرت نتيجة
للآثار التي تركتها أنصال زليخة (زوجة عزيز مصر) - بأكمل النساء
اللواتي دعنن ، وذلك عندما شدهن وإنبهرن بجمال يوسف النبي
وحسنه .. أثناء مروره عليهم ، فنسين أنفسهن .. ومضين يقطعن أكفهن
بالأنصال - بدلاً من ثمار التفاح التي أحضرت لهن .

(قراءة الكف) هي ممارسة سحرية - شائعة بين أكثر شعوب العالم ..
تزعم التنبؤ بالمستقبل ومعرفة السمات الشخصية للإنسان ، وذلك من
 خلال النظر ملياً إلى الخطوط والتعرجات الموجودة على كف اليد ..
ورصد مقاييسها وألوانها ومساراتها وتقاطعاتها وشكل اليد ومرورتها .
وطبقاً لهذه الممارسة ، فإنه يشيع أن يد الإنسان مقسمة إلى مناطق وخطوط
.. تحمل في جوهرها علائم دلالات معينة - خاصة بحياته ومستقبله ،
وأنه كلما كانت خطوط اليد وتعرجاتها أكثر عمقاً .. إتضحت هذه
الدلالات والعلامات .

فتح المندل :- هو طقس سحري أو ممارسة خاصة .. يعتمد على
إستحضار الجن وسؤاله - أو بما يُعرف لدى أكثر العامة بجلسات تحضير
الأرواح ، يلتجأ إليه الناس عادة في حالات السرقة أو القتل - بهدف معرفة
الفاعل ، أو للإستعلام عن موضع الأغراض الشمينة المفقودة .. وكذا في



معرفة بعض النتائج مسبقا ، وذلك بواسطة إستدعاء الجن - من عمار المكان والقرناء وغيرهم .. وطرح الأسئلة عليهم .

ولهذا الطقس أكثر من طريقة ، في إحداها يؤتى فيها بغلام صغير - لم يبلغ الحلم .. على أن يكون في حالة طبيعية دون وهم أو فزع أو خوف ، ويكتب الساحر (فاتح المندل) .. عزيمة خاصة على جبهة الغلام ، ثم يعطيه فنجان من الخزف - بعد أن يملأه بالزيت أو الحبر الأسود .. لينظر في قاعه ملياً بعين واحدة - وذلك بعد أن يغطيه الساحر بوشاح أسود .

ليبدأ الساحر في تلاوة عزائمة ، وبعد أن ينتهي .. يسأل الغلام عما يتراءى له داخل الفنجان ، فإذا رأى ملك من ملوك الجن .. طلب من الصبي أن يسأله عن الشيء المفقود أو المسروق ... إلى آخره ، فإذا ما أني يجيب الجنى على لسان الصبي نطقاً .. أو تكون الإجابة بالكتابة أو الإشارة ، وإنما أن يصف الغلام ما يتراءى له من رؤى - في أديم سائل الفنجان .. والتي تكمن فيها الإجابة عن الأسئلة المطروحة ، وبعد إنتهاء الغرض ، يقوم فاتح المندل بتلاوة عزيمة خاصة .. فيعود الصبي إلى حاليه الأولى .

وفي طريقة أخرى لهذا الطقس ، يركز فاتح المندل نظره على كرة زجاجية لامعة .. أو في فنجان ماء تطفو على سطحه نقطة زيت ، فيستدل الساحر على حضور أحد ملوك الجن .. من خلال حركة نقطة الزيت ، فيبدأ في طرح الأسئلة .. وتلقى الإجابات .

وتتوافر أنواع أخرى لا حصر لها من سحر التنجيم ، ومنها ما يشيع وينتشر بين العامة - وخاصة الفلاحين مثل (سحر العجين) ، وهو نوع بدائي للغاية ولا حرافية فيه .. إذ تحدث السيدات لـ (عجين الدقيق) بما يرددن تحقيقه ، ويستدللن بي بعض العلامات الظاهرة على أديم العجين أو في تكوينه .. بتحقق مآربهن من عدمه .



دق النواقيس والأجراس "الزار"

(الزار) .. كلمة عربية .. مستعارة على الأرجح من اللغة الأمهرية ، وهـا أصل عربي .. آتـت من عبارة (زائر النحس) ، وهو طقس ذو أصول حبشية .. عبارة مجموعة من أشباه الطقوس الشعبية - الهدف منها طرد العفاريت التي تتمـص بعض الناس ، لـذا فهو يقوم عند معتقديـه بوظيفة علاجـية .

وتـقام طقوس (الزار) بـرقـصـات جـنـائـية مـتـرـنـحة .. وـغـنـاء جـمـاعـي مـلـغـزـ ، تصـاحـبـهـا دـقـاتـ صـاخـبـةـ عـلـى الدـفـوفـ والـنـواـقيـسـ - بـرـقـعـ خـاصـ ، مع ضـرـورـةـ إـطـلاقـ أـنـوـاعـ مـعـيـنةـ مـنـ الـبـخـورـاتـ .. وـالتـضـحـيـةـ بـذـبـيـحةـ إـسـتـرـضـاءـاـ لـلـجـنـ - الـذـىـ تـسـبـبـ فـيـ مـسـ الضـحـيـةـ ، وـتـحـدـدـ نـوـعـيـةـ الـذـبـيـحةـ .. طـبـقاـ لـصـنـفـ الـجـنـ الـصـارـعـ وـدـرـجـتـهـ - وـالـشـائـعـ عـنـ الـقـرـبـانـ التـىـ تـقـدـمـ لـهـ .

ولـاـ تـمـ هـذـهـ طـقـوـسـ .. سـوـىـ بـشـرـبـ روـادـ الـزارـ مـنـ دـمـاءـ الـذـبـائـحـ - المـذـبـوـحةـ لـلـجـنـ ، وـإـقـبـالـ الـمـسـوـسـةـ عـلـىـ كـبـدـ الـذـبـيـحةـ - لـتـأـكـلـهـ اـسـتـفـتـاحـاـ .. لـعـقـدـ الـصـلـحـ مـعـ الـجـنـ ، وـوـضـعـ نـقـطـةـ دـمـ عـلـىـ وـجـهـاـ أوـ جـسـدـهاـ .

وـجـرـتـ العـادـةـ أـنـ تـقـودـ طـقـوـسـ (دقـةـ الـزارـ) .. إـمـرـأـ تـدـعـىـ بـ (الشـيـخـةـ) أوـ (عـرـيفـةـ السـكـةـ) - وـعـنـدـ عـامـةـ مـصـرـ بـ (كـدـيـةـ الـزارـ أوـ الـكـدـيـةـ) .

الـقـيـاـفـةـ

يـقـصـدـ بـهـاـ (عـلـمـ قـصـ الأـثـرـ) - أـىـ إـقـنـاءـ الأـثـرـ وـإـتـابـعـهـ .. أـوـ عـلـمـ مـعـرـفةـ الـطـرـيقـ ، وـالـذـىـ إـشـهـرـ بـهـ الـبـدـوـ الـقـدـامـيـ مـنـ الـعـربـ فـيـ الصـحـراءـ .. وـماـزـالـ بـعـضـهـ قـائـمـاـ إـلـىـ يـوـمـنـاـ هـذـاـ بـيـنـ أـدـلـاءـ الصـحـراءـ - الـمـرـشـدـيـنـ ، وـهـوـ يـعـنـيـ مـتـابـعـةـ أـثـرـ الـمـاشـيـ فـيـ الصـحـراءـ عـلـىـ الرـمـلـ .. لـيـعـلـمـ مـنـ يـقـتـفـيـ أـثـرـهـ أـينـ ذـهـبـ .

وـإـصـطـلـاحـاـ ، فـإـنـ الـقـيـاـفـةـ هـيـ إـلـحـاقـ الـأـوـلـادـ بـأـبـائـهـمـ وـأـقـارـبـهـ .. إـسـتـنـادـاـ إـلـىـ عـلـامـاتـ وـشـبـهـ بـيـنـهـمـ ، وـالـتـعـرـفـ عـلـىـ نـسـبـ الـمـولـودـ بـالـنـظـرـ إـلـىـ أـعـضـاءـ جـسـمـهـ .. وـأـعـضـاءـ وـالـدـهـ - وـكـانـتـ تـشـيـعـ مـثـلـ هـذـهـ الـمـهـارـسـةـ السـحـرـيـةـ فـيـ الـجـاهـلـيـةـ ، غـيرـ أـنـ إـلـسـلـامـ نـهـاـ عـنـهـا .. وـجـعـلـ مـواـزـيـنـ شـرـعـيـةـ فـيـ كـيـفـيـةـ إـلـحـاقـ الـأـوـلـادـ بـالـآـبـاءـ - مـعـ الـجـهـلـ .



سحر العيافة

إصطلاحاً ، تعرف العيافة ب أنها إثارة الطير .. والتفاؤل بأسئتها وأصواتها ومرها - والعائف من إتخاذها مهنة ، وعليه فإن العيافة بوجه عام هي الحدس أو التفاس في الأشياء أو الأشخاص أو الحيوانات أو الأحداث .. والتطير بها - أي التفاؤل والتشاؤم ، أو التفاس والتطير من خلال الأجرام السماوية وتقلباتها .. مثل منازل القمر وخسوفه وكسوف الشمس وما شابه .

وفي ذلك نجد أن القدامى قد يبتكروا بعض الممارسات السحرية .. التي يمكن من خلالها الإستدلال على فائدة الأمور وخيرها من عدمه ، وذلك من بواسطة العيافة .. أو التفاس والتطير ، وتوافق عبر التاريخ أنماط لا حصر لها من هذه الممارسات أو الطرق السحرية .. التي يستعان بها القدامى في كافة أمورهم ، منها على سبيل المثال ..

زجر الطير - التطير : يقابله لدى القبائل العربية القديمة .. ممارسة أو سحر الـ (نيحوشيه) ، ويقصد به : التنبؤ بالأمور عن طريق ملاحظة حركات وسكنات الطيور والحيوانات ، وفي ذلك سميت هذه الممارسة كذلك بـ (الشاق) .. أي شق أجسام الحيوانات والطيور لدراسة أحشائهما وإستخلاص النبوءة ، وكان الكاهن يلقب بـ (الراجر) .. والتكمّن يقال له (طيرة) - في العربية والعبرية ، وعليه يأتي التطير بمعنى التشاؤم والتفاؤل .

وينسب لسلیمان النبي وذى القرنين ولقمان الحكيم ، معرفة لغة الطير وطرق التطير .. وإمكانية إحكامه والسيطرة عليه ، وكان للكلدانين (ال العراقيين) شهرة لا تبارى في معرفة أساليب التطير .. عن طريق قراءة رئة الطيور وأكبادها وأحشائهما .

وقد يبدأ كانوا يتشارعون ويتطيرون من المرأة الطامث والدار والفرس .. وعتبات البيوت ومداخلها ، وكذا الغراب الأسود (غراب البين) .. وحتى العطاس .

ولقد أجمع العرب واليهود على اعتبار الغربان والبوم .. من الطيور



النجسة المشؤومة - وسموا البومة بـ (أم الصبيان ، وأم الخراب) ، وإنعتبروها اهامة التي تخرج من رأس القتيل .. تحجل بلا توقف على قبره - في طلب الثأر والدم .

وإلى يومنا هذا مازال الناس يعتقدون في التطير ، فنرى في معتقدات الشعب العراقي مثلاً - أنه إذا مر أرنب أو قفز أمام المسافر .. تشاءم وأحجم عن سفره ، في حين إذا مر غزال أمامه .. كان علامة على حسن طالعه - فيمضي إلى سفرته .

وتحتليك اليمن - الموطن الثاني للسحر بعد بلاد فارس .. **مخزونناً رحيباً** من الخرافات والأساطير الشعبية المتعلقة بالتطير ، ولقد أفرخت الكثير من هذه الخرافات إلى البقاع العربية - ومنها إلى الخارج ، منها على سبيل المثال .. أحلام سقوط الأسنان وإشارتها إلى الموت ، وحكمة الكف اليسرى وعلاقتها بالرزق العاجل .. وحكمة اليد اليمنى وعلاقتها بالمصادفة أو الغيبة ، وبعض الحشرات التي يبشر ظهورها بقدوم الأضياف .. والحشرات الأخرى التي ينذر قتلها بهلاك عائلات بأكملها ، والحرباء .. وعصا موسى الموعودة في حلقتها ، والجواهر التي تنتظرنَا في أهام الشعابين ... إلى آخره من الإعتقادات والمفاهيم التي تتوارد بموروثاتنا الشعبية - ماضيها وحاضرها .

الإستقسام بالأزلام - ضرب الأقداح :- تأتي لفظة (إستقسام) : من الفعل **قسَمَ** - **قسْمة** ، و(الإستقسام بالأزلام) هو سحر بدائي قديم .. يوازي اليوم (ألعاب الحظ والزهر) و(اليانصيب) ، وشبيهه في الموالد الشعبية .. (لعبة الكيزان) .

ويرجع الفضل للعرب القدامي - في عصور الجاهلية .. في إيتکار ممارسة (الإستقسام بالأزلام أو ضرب الأقداح) ، وذلك أنه كانت تؤتى بثلاثة أقداح فارغة في رحاب الأصنام .. ويُكتب على أحدهما (أفعل) وعلى الآخر (لا أفعل) - مع إغفال الثالث دون كتابة ، وتوضع الأقداح في إماء

يتم إدارته وتحريمه بسرعة وإستمرار .. حتى يرتبك صاحب الغرض في تمييز ما كتب عليها ، ثم يختار الرجل أحد الأقداح .. فيعتمد في أمره على ما جاءت به - إما بالفعل أو النهي ، وإذا كان القدر الثالث .. دل على حيرة الآلة في الأمر ، أو تخميره ما بين الفعل .. أو العزوف عنه .

ويستخدم سحر (ضرب الأقداح) على أوجه كثيرة أخرى ، لنراه يدخل في إقتسام الغنائم والأموال وغيره .. وكما يعتبره القدامي مؤشرًا للحظوظ والبخوت ، فكانت تلك الأقداح التي يكتبون عليها عبارات (العقل - السعد) (نعم - لا) وما شابه .. هي المتحكم الأخير في الحروب والإغارات وحفر الآبار والخصومات وإنساب الأطفال ، وكل ما يتصل بعلاقة الرجل بالمرأة ، وتقديم الهبات ، وإختيار الحكماء والكهنة وسدنة الكعبة ... إلى آخره .

ويستبدل الأقداح عبر التاريخ بأشياء أخرى - قامت بنفس الغرض .. كالسهام والأحجار والأوراق والعملات وما شابه ، إلى أن تحولت بالنهاية إلى (ألعاب الحظ والزهر) .

ويختلف (ضرب الأقداح) في وظيفته عن (الإقتراع) - أو ما يعرف بالقرعة ، وذلك أن (الإقتراع) يقوم على تعيين الحقوق لأصحابها .. على ألا يؤخذ فيه بالطيرة والفال - وإنما باتت إستقساماً ، أما (ضرب الأقداح) أو (الإستقسام) .. فيقوم على إستخاراة حول الغيب - مبنية على جاهلية وشرك بالله .

الميسر - المقاومة : هو في منشئه شعيرة فلكية لاهوتية .. لاذ إليها القدامي للتkenن والإستشارة ، والتى تستلزم في أكثر أحواها .. جواب الآلة (الجن) - للسائل صاحب الغرض ، وإستخدمت قديماً في تقسيم الغنائم والذبائح .. والبدء في النصيب .

خطوط الرمل - الطرق : هو نوع من أنواع الأسحار القديمة .. يهدف إلى الإستعلام عن فائدة الأمور من عدمها ، وذلك عن طريق رسم



مجموعة من الخطوط العشوائية على الرمل - لا يُعرف عددها .. ثم محوها وإزالتها - كل خطين معاً ، فإذا إنتهت إلى خطين .. كانت إشارة أو علامة إلى معنى محدد - كالفلاح مثلاً ، وإن إنتهت إلى خط واحد .. أشارت إلى المعنى المضاد - الفشل .

٤) سك الحصى - الضرب على الرمل : يقال للعاملين به (ضرّابين الرمل) .. وفي الموروث الشعبي يدعى بـ (وشوشة الودع) ، ويعتمد هذا النمط من السحر على مجموعة من الأحجار أو (الودع ، حمار البحر) - في حجم حبة الزيتون ، وفي الغالب تكون سبعة أحجار ، يقوم الساحر بجمعها بين يديه - ووشوشتها بما يريد صاحب الغرض .. ثم طرحها على الرمل ، فيُستدل من طريقة تناظرها - تجمعها أو تفرقها .. على مستقبل الأمر المراد الإستعلام عنه .

٥) سحر الأحجار الكريمة : إتخذت أكثر شعوب العالم الأحجار الكريمة .. كأحجار وصخور سحرية تستخدمن في العلاج والتحصين والحماية والتطهير والخصوصية وغيره ، وفيأغلب طقوس الإنسان وممارساته وشعائره - الضارة منها والنافعة ، وفي ذلك وجدوا أن كل حجر يختلف عن نظيره - في المهام الخارقة التي يؤديها .. وذلك لإرتباط أصناف من هذه الأحجار بعض ملوك الجن - تحمل أسرار إستحضارها وإستدعاها ، كإرتباط الملك (أبا حرز الأحمر) - على سبيل المثال .. بالعقيق والياقوت الأحمر .

الأحلام والرؤى : قديماً كان تفسير الأحلام والرؤى وتأويلاتها .. نوعاً من أنواع العرافة والكهانة - يُعتقد بها وبقدسيتها لدى الملوك والحكام ، ويُيثق العامة كثيراً في نتائجها ومراميها الغيبية ، وما من حضارة من حضارات العالم القديم .. إلا وأولت إهتماماً بالغاً بتأويل الأحلام والرؤى - ولا سيما واقعة يوسف النبي مع فرعون مصر .. وما لحقها من أحداث دامت لأكثر من عشرين عاماً ، وفي عصرنا يكتسب هذا الطقس وثوقاً منقطع النظير .. لدى السواد الأعظم من شعوب العالم .



❸ عجائب وصفات السحرة

من العجائب التي يراها ويسمعها كل من طرقوا أبواب السحراء والدجالين .. هي وصفاتهم الغريبة والمنفرة - ما لم يثبت جدواه أو فعاليته ، فضلاً عن تكريسه للإعتقاد في غير الله ، فمنهم من قد تجده يطلب للتحصين نوع من العظم (مثل عظم الإنسان أو الإبل) .. يُحرق أو يُسحق - ويُشرب أو تُذهب به الرأس ، بدعوى أنه يزيل صرع المتصروع ، وإذا خيف على الرجل من الجنون .. عُلقت عليه الأقدار وعظام الموتى .

وقد تتضمن وصفة الساحر (حافر أو كعب أو ناب) حيوان ما .. للأسرار التي قد تحملها مثل هذه الأشياء ، فحافر الحمار مثلاً .. يُزعم أنه إذا سُحق وطُلى به جبهة المتصروع أياماً - يزول صرعه ، وحافر الحمار الوحشى .. يتخذ منه خاتم ويعلق على أصحاب الجنون والصرع في أول الشهر - يزيل عنهم ذلك ، ومن علق عليه كعب الأرنب .. لا تصيبه عين ولا سحر - بدعوى أن الجن تهرب من الأرانب لأنها تحيسن .. علاوة على أنها ليست من مطاييا الجن ، أما عن ناب الخنزير .. فهو أحد التهائم التي تحمى الإنسان من العين والحسد .

وقد يطلب السحرة .. أشياءً أخرى أشد غرابة ، مثل دمع الإنسان .. الذي يُشيعون أنه إذا جُمع بارداً وأعطي للمتصروع - زال صرعه ، وقلب الأفعى يُجفف أو تُخنط رأس ثعبان .. وتشد على الإنسان - لا يؤثر فيه السحر ، ومن أكل لحم السنور الأسود .. لا يعمل فيه السحر أيضاً ، وعُرف الديك الأبيض أو الأحمر .. يُبخر به الجنون - ينفعه نفعاً بينما ، وأحشاء الحرابي .. تُجتمع في وعاء جديد وتعرض للنار حتى تجف ، ثم تُشد في خرقة وتعلق على المسحور - أو على من



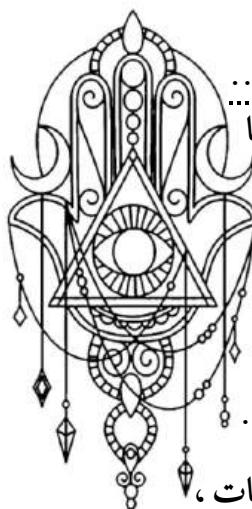


يُظنُّ أَنَّهُ مسحور .. يزول عنِّهِ .

أَوْ تحرق أظافر المدهد .. لتقدمها النِّسَاءُ عَلَى شَكْلِ شَرْبَةٍ لِأَزْوَاجِهِنَّ - تَحْمِيهِمْ وَتَصُونُهُمْ مِنْ إِغْرَاءَاتِ النِّسَاءِ الْأُخْرَيَاتِ ، أَوْ يَقْدِمُ رَأْسُ الْكَلْبِ عَلَى شَكْلِ رَأْسِ خَرْفٍ مِبْخَرٍ لِلزَّوْجِ .. فَيُطْبِعُ زَوْجَهُ وَيَلْبِسُ كُلَّ رَغْبَاتِهَا وَطَلْبَاتِهَا - وَمِثْلُ هَذِهِ الْوَصْفَةِ الْمُنْكَرَةِ .. تَتَشَّرُّ كَثِيرًا بَيْنَ عَامَةِ الْفَلَاحِينَ وَالْبَدُوِّ .

وَرَغْمِ شَيْوَعِ الْآلَافِ مِنَ الْوَصْفَاتِ ، يَظْلِمُ (مَخُ الْضَّبْعِ) .. هُوَ الْأَكْثَرُ طَلْبًا وَالْأَغْلِي ثَمَنًا فِي وَصْفَاتِ السُّحْرِ ، وَذَلِكَ أَنَّ أَصْحَابَ الْمَنَاصِبِ الْعُلَيَا يَطْلُبُونَهُ بَكْثَرَةً .. بِهَدْفِ التَّرْقِيِّ إِلَى مَنَاصِبِ أَسْمَى ، وَالْحَفَاظِ عَلَى أَمَانَتِهِمْ وَأَمْتِيَازَهُمْ .

وَنَرِى بَيْنَ سُحْرَةِ الْبَدُوِّ وَكَهَانِهِمْ .. أَنْهَاطًا عَجِيْبَةً مِنْ وَصْفَاتِ التَّحْصِينِ ، فَعِلَوَةً عَلَى مَا سَبَقَ تَفْنِيْدِهِ .. نَجْدُ الْمَرَاهِمِ وَالْأَعْشَابِ وَعَقَاقِيرِ الْأَسْحَارِ ، وَفِي ذَلِكَ يَشْيَعُ أَنَّ هُؤُلَاءِ السُّحْرَةِ يَسْتَخْرِجُونَ مِنْ الْقَبُورِ جَثَثُ الْمَوْتَى الْمَدْفُونَةِ تَوَّاً .. لِيَسْتَخْدِمُوهُنَا فِي صَنَاعَةِ تَلْكَ العَقَاقِيرِ وَالْمَرَاهِمِ - وَمَا شَابَهُ مِنْ وَصْفَاتِ السُّحْرِ الْجَهَنْمِيَّةِ .



وَقَدْ شَاعَ قَدِيمًاً - وَإِلَى الْيَوْمِ ، أَنَّ مِنْ طَرِيقِ التَّحْصِينِ الْمُشَهُودَةِ .. تَعْلِيقِ التَّهَائِمِ وَالْقَلَائِدِ وَالْأَحْجَبَةِ وَالْأَحْجَيَاتِ - التَّى يُهِبِّهَا السُّحْرَةُ مَا سَبَقَ مِنْ وَصْفَاتٍ أَوْ مِنْ أَشْيَاءِ أُخْرَى ، لَذَا يُرْجِعُ السُّحْرَةُ لِأَنفُسِهِمْ فَضْلًا زَائِفًاً .. فِي إِبْتِكَارِ مُثْلِ تَلْكَ التَّهَائِمِ وَالْأَحْجَيَاتِ ، بَلْ وَيَرْجُونَ أَنْهُمْ مَذَانِ إِخْتَلْقَوْهَا لِأَوْلَ مَرَةٍ فِي التَّارِيْخِ .. سَحْبُوا الْبِسْاطَ مِنْ تَحْتِ أَمَّةِ الْخَفَاءِ ، وَذَلِكَ لِمَا تَحْمِلُهُ مِنْ قُوَّى .. تَسْنِي لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَتَحَصَّنَ بِهَا مِنْ شَرِّ وَرَهْمٍ وَآذَاهُمْ .

وَمِنْ جَانِبِ أَخْرِيٍّ ، يَشْيَعُ أَنَّ أَكْثَرَ هَذِهِ التَّهَائِمِ وَالْأَحْجَيَاتِ ، وَكَذَا الدَّمَى وَالْعَرَائِسِ وَمَا شَابَهُ .. تَكُونُ مَسْكُونَةً بِجَنِ رَاصِدٍ أَوْ حَارِسٍ - أَوْ مَسْوَسَةً مِنْهُ ، لَذَا يُحَذِّرُ بِشَدَّةٍ مِنْ نَخْزَهَا (بِالْدَّبَابِيسِ أَوْ الْمَخَارِزِ أَوْ الْمَخَايِطِ وَنَحْوِهَا) أَوْ غَرْسَهَا بِهَا .. حَتَّى لَا يَتَعَرَّضَ إِلَيْهِ إِنْسَانٌ لِإِنْتَقَامَاتِ



| الجن - التي سبق سردها بـ (الباب الرابع) .

وتنتشر الكثير من الوصفات الرائجة بين عامة الناس ودهمائهم ، ومنها تلك الأحجبة المصنوعة من القماش أو الجلد .. والتي يوصى بأن يوضع داخلها خليط من (قطعة رصاص صغيرة ، وجزء من شبكة صيد ، وبعض من رمل الجبل من جوف الأرض) - شريطة أن تكون جميعها بكر .. لم يمسها ماء بحر أو ما شابه ، بالإضافة إلى قدر ضئيل من (تقاوي البرسيم) ، وقد تضاف إليها (سبعة مسامير غشيمة) ، لتعلق بالنهاية على جسد الرجل .. فتحصنه من العين والسحر ! .

أو أن تُظهر قطعة رصاص بكر - لم تمسها ماء .. ثم يتم صبُّها في وعاء به ماء - يُوضع على رأس المعيون أو المسحور ، بالإضافة إلى تخميره بما يُعرف بـ (كناسة العطار) .. وتتضمن (البخور ، والشبة ، والفسخة ، وعين العفريت ... إلى آخره) ، شريطة أن يتم هذا الطقس قبل صلاة الجمعة مباشرة .. فيزول عن المعيون أو المسحور مصابه .

وشاع كذا بين العامة ، أن من أراد التحصن من أذى الشياطين وإعتداءاتهم .. أن يستخدم الزعفران - وذلك بواسطة الإستحمام أو الدهان .

ولقد أعتقد القدامى في قدرة الحديد والدم .. على طرد الشياطين والأرواح الشريرة ، وخاصة الدم البشرى .. لذا نجد أنه يستخدم بكثرة في أعمال السحر وطقوسه ، ولإيمان السحرة بقوته الخارقة والسحرية .

ومن توصيات السحرة الغريبة والمشهورة .. والتي يُشاع كذا أنها تحمى من العين ومن السحر ، ألا يُزال شعر الرأس كاملاً بالموسى - ويسمى (شعر البطن) .. وذلك منذ ولادة الإنسان وحتى موته ، كما يُشيروا بأن يرتدى الفرد دواماً ملابسه الداخلية .. مقلوبة ، وألا يلبس نعال قدمه على نحو معكوس .

ومن موروثات الحمل والولادة ، أن المرأة إذا أتتها ألم شديد بالبطن بعد الولادة .. قيل لها أن (أم العيل تبحث عنه) - ويقصد بها موطنه بالرحم في بطن أمها ، وفي ذلك نجد في الأثر أن الجنية (ليليت) .. تسعى وراء الأطفال حديثي الولادة



لتقتلهم - ولذلك نُعتَ بـ (أم الصبيان ، أو أم العيّل) ، فُتوصى المرأة - حال ولادتها .. بأن تأكل حتى تدفن موضع المولود (العيّل) في بطنها ، ويضعون كذا (حذاءً .. ثُرُشق فيه سكيناً) على بطن المرأة .. إنقاءاً للحسد - وشر (ليليت) الملعونة .

أما إذا أراد الساحر أن يُلحق الأذى والضرر بـ إنسان .. فقد يُوصى بأن يتم إطعامه من مخ الكبش - كونه يورث البلة ، لذلك إذا أكل منه أصحاب الصرع .. يشتدد صرعهم ، وكذا من سُقى من دم الطاووس .. يُصاب بالجنون .

ولقد شاع في العصور الوسطى استخدام جاجم القطة السوداء في الطقوس السحرية .. وذلك أن السحرة كانوا يصنعون منها التئام والأحجبة ، وفي ذلك يُعرف أن القطة السوداء دوماً ما تسير في رحاب السحرة .. وأن الجن كثيراً ما يتهدأ في أشكالها ، ويشيع أن من أطال النظر إلى القطة السوداء .. يُتيح لها المجال بأن تظهر له على أصل خلقتها الجنية - بل وقد تتلبس الناظر إليها .

وللأحجار الكريمة شأن خاص في صفات السحرة المشهودة -

وبخاصة لدى الملوك

وذوي السلطان ، وذلك أنه جرى الإعتقداد .. بأن ثمة أنواع من الأحجار الكريمة قد تُنفر الجن .. ومنها ما قد تجلبه إليها ، ومنها على سبيل المثال - حجر (فيليغوس) .. وهو حجر يتلون بألوان كثيرة - في كل يوم يظهر بلون ، ويُذكر أن (إسكندر الأكبر) لما ظفر بهذا الحجر وجن الليل عليهم .. كانت الأحجار تترجمهم من كل ناحية - ولا يُعرف مصدرها ، فلما سُأله عن الأمر ، قيل له أن للحجر خاصية .. لا تحب الجن أن يعرفها الإنس ، فأمر إسكندر بجمع أحجار (فيليغوس) .. والإحتفاظ بها ، فما مر بها بموضع .. إلا هربت منه الجن .



ومن هذه الأحجار كذا .. حجر (فيهار) ، وهو حجر شفاف مثل الياقوت .. يقال أنه يدفع غائلة السحر - إذا ما حمله الإنسان ، وحجر (قروم) .. وهو حجر تهرب منه الشياطين ، وحجر (كرك) الذي يتختم به أهل السنديان والهند .. لدفع العين والسحر والشياطين ، حجر (مغناطييس) الذي إذا وضع في مكان .. بطل فيه عمل السحر وتهرب منه الشياطين - وكان الإسكندر الأكبر يستخدمه لدفع الجن والسحر ، وحجر (مراد) .. وخاصيته أن الشياطين تتبع حامله - ويعلمونه بما أراد منهم ... إلى آخره .

وقد يُـ كـانـتـ الـكـثـيرـ مـنـ الشـعـوبـ يـتـخـذـونـ مـنـ عـجـائـزـهـمـ سـاحـرـاتـ - وـكـاهـنـاتـ

دوـاهـىـ .. بـماـ أـوـتـيـنـ وـورـثـوـهـ مـنـ عـلـوـمـ الـكـهـانـةـ وـالـسـحـرـ -

فـكـانـ الـكـثـيرـ يـنـعـتـهـنـ بـ(ـالـجـنـيـاتـ)ـ ،ـ وـذـلـكـ لـمـاـقـدـ تـجـدـ

لـدـهـنـ ..ـ مـاـ لـمـكـنـ أـبـدـاـ أـنـ تـجـدـهـ لـدـىـ سـاحـرـ أـخـرـ ،ـ

فـفـىـ أـحـلـكـ الـظـرـوـفـ يـخـرـجـنـ مـنـ ثـنـاـيـاـ مـتـاعـهـنـ ..ـ

كـنـوزـاـ مـكـنـونـةـ إـحـفـاظـنـ بـهـاـ طـوـيـلاـ ،ـ وـيـعـرـفـ جـيدـاـ

أـنـهـاـطـ الـقـرـبـانـ وـضـرـوـبـهاـ ..ـ التـىـ يـنـبـغـىـ تـقـدـيمـهـ لـعـوـالـمـ

الـخـفـاءـ ،ـ وـيـقـولـونـ أـنـ مـنـ يـأـكـلـ أـكـلـ الـخـفـاءـ -ـ أـىـ (ـطـعـامـ

الـقـرـبـانـ)ـ ..ـ أـكـلـ الـخـفـاءـ مـنـ لـحـمـهـ !ـ



وـفـىـ ذـلـكـ يـشـعـيـعـ بـيـنـ شـعـوبـ كـثـيرـةـ ..ـ أـنـ السـحـرـةـ لـاـ تـقـتـلـ بـنـفـسـ الـأـدـوـاتـ التـىـ

يـقـتـلـ بـهـاـ الـأـغـيـارـ ،ـ فـعـلـىـ سـبـيلـ المـثالـ لـابـدـ مـنـ إـسـتـخـدـامـ أـنـصـالـ عـمـيقـةـ الـمـضـاءـ ..ـ

مـدـهـونـةـ بـأـنـوـاعـ خـاصـةـ مـنـ الـدـهـانـاتـ شـدـيـدـةـ السـُـسـمـيـةـ -ـ لـتـمـكـنـ مـنـ قـتـلـ أحـدـهـمـ .ـ

وـقـيلـ أـنـ الـإـنـسـانـ فـيـ الـعـصـورـ الـأـوـلـىـ ..ـ كـانـ يـخـشـىـ مـنـ (ـسـحـرـ الغـرـيـاءـ)ـ ،ـ لـذـاـ كـانـ

يـسـتـعـينـ بـسـاحـرـ أـوـ كـاهـنـ ..ـ لـيـصـنـعـ لـهـ سـحـرـ خـاصـ يـحـصـنـهـ ضـدـ (ـسـحـرـ الغـرـيـاءـ)ـ ،ـ

وـذـلـكـ لـكـىـ يـتـسـنـىـ لـهـ السـيـاحـ لـلـغـرـيـاءـ أـنـ يـدـخـلـوـاـ بـلـدـتـهـ ..ـ أـوـ عـنـدـمـاـ يـسـافـرـ هـوـ نـفـسـهـ

إـلـىـ بـلـدـ أـخـرـىـ .ـ

أـمـاـ عـنـ قـوـلـ الفـصـلـ فـيـ وـصـفـاتـ السـحـرـةـ ..ـ

فـبـالـإـضـافـةـ إـلـىـ كـوـنـهـاـ وـصـفـاتـ غـرـيـةـ وـمـنـفـرـةـ ،ـ فـجـمـيعـهـاـ وـصـفـاتـ مـنـكـورـةـ ..ـ مـاـ

أـنـزـلـ اللـهـ بـهـاـ مـنـ سـلـطـانـ -ـ وـلـمـ يـرـدـ فـيـ صـحـتـهـاـ سـنـدـ مـشـهـودـ ،ـ وـرـغـمـ تـأـكـيدـ الـكـثـيرـينـ

٣٩١



لأسرارها ونتائجها الفعالة .. غير أنها تبقى بالنهاية وصفات سحرية - قائمة على الوهم والتخيل ، وفيها الكثير من الشرك بالله .. والإعتقاد في غيره ، شأنها في ذلك شأن الأواثان .. التي يظن عبادها أنها تضر وتنفع من دون الله .

وبشأن التحصين ضد العين والسحر وما شابه ، نجد في السنة الشريفة وفي أثر السلف الصالح .. ما قد يُغنى الفرد عن طرق أبواب السحر والدجالين نهائياً ، بدءاً من الصلاة والإسترخان بجانب الله عز وجل .. ووصولاً إلى قراءة آيات القرآن الكريم المأثورة في هذا الشأن - كـ (آية الكرسي) و(خواتيم البقرة) و(المعوذات) ... إلى آخره ، وكذا أدعية التحصين المشهودة والرقى الشرعية .
وفي الطب النبوى ، نجد المئات من الوصفات ذات الفاعلية النافذة والقائدة القصوى .. للمسحورين والمعيونين والموبوئين - أو من يخالفون وقوع مثل هذه الأشياء ، وجميعها بالتجربة .. تدفع الشياطين وتبطل أحواهم وعتادهم وأفانيتهم - منها كانت كثرة .

وفيما نجد من الوصفات التي أشار بها السلف الصالح ، قول (على بن أبي طالب) رضي الله عنه عن (الرمان) .. وذلك أنه قال : (ما من حبة منها تقوم في جوف رجل .. إلا أثارت قلبه ، وأخرست شيطان الوسوسه أربعين يوماً) .

❸ أشكال الأسحار ومصادبها

عادة ما تُعد الأسحار إما بتکليف من أحد الناس للساحر - بغية الإيذاء .. أو قد يسحر الساحر ذاته الناس - بداعي من الغيرة أو لمجرد الشر ، وهذه الأسحار يجوز فكها بأكثر من طريقة .. ولكن ضمن شروط وطقوس معينة ، منها الطقوس الكفرية بواسطة الساحر نفسه أو ساحر آخر .. ومنها كذا الطرق الشرعية .

غير أن هذه الأسحار تُلحق بأماكن ومواضع وظروف .. تعمل على إدامتها وزيادة خطرها وقوتها - وكذا سرعة تحركها وتحفيتها من مكان لأخر ، وهو الأمر الذي يجعل أحياناً من رصدها وفكها .. أمر شبه مستحيل ، فقد تعلق الأسحار على فروع الشجر - في مهب الريح ، بحيث إذا حركتها الرياح وإهتزت .. إلتج



السحر بها وتجدد - وإزداد خطرًا وقوه ، أو في تلحق بجسد كائن بحري كالسمك وغيره ، أو بشبكة صيد بالية - تُرمى بالبحر .. فيتماوج شرها مع شدة حراكتها بالماء ، أو في بطون السباع .. بحيث تهتاج كلما زارت أو زامت ، وأشد هذه الأنواع .. هي تلك التي تعد بالنجاسات - وتلتحق بالقبور والجبانات .

وفي ذلك فإن السحرة - يوم بعد يوم .. يبتدعون أماكن مختلفة لمواراة أسيغارهم ، فقد يدفنوها بباطن الأرض .. أو في غور الأبيار والكهوف ، أو في المنازل .. وذلك بتختبئها في الأثاث أو تعلق بالأسقف أو تكتب على الحوائط ، أو حتى تُدفن في الجدران والكتل الخرسانية ، وقد يتناولها الإنسان أو يشربها .. لتعلق وتمكّن في جوفه ، وقد تُ نقش على ملابسه الداخلية بمداد سرى - لا يظهر .. أو ترسم على جلده ، وقد تُوضع الأسحار في أفواه الموتى قبل دفنها - بالإتفاق أو في الخفاء .. مما يصعب معه إيجادها ، ومنهم من يعلقها في أفواه الحيوانات أو على أجسادها أو يكتبها على جلودها - حية كانت أو ميتة .. وبخاصة الضب والقط والخروف والذئب ... إلى أخره ، وهذا نجد أن بعض السحرة .. يحيطون أفهم الحيوانات على ما حوت .

وطبقاً للعديد من المشاهدات والمعاينات الواقعية ، وجد أن الأسحار تُصنع على هيئة وأشكال غريبة ومريبة - لا حصر لها ، منها على سبيل المثال ..

﴿ لفافة من المطاط .. يوضع بداخلها مسبحة وصفحات مختارة من القرآن الكريم ، ومنديل ملطخ بدماء نجسة - دماء حيض وما شابه ، وقد يوضع هذا المجموع داخل لفافة من جلد الضبع - والمعروف أن جلد الضبع بصفة عامة يستخدمه السحرة في أعمالهم .. لذا جرى تحريم إصطياده في بعض البلدان .

﴿ وقد يوضع العمل السحري داخل أحشاء سمكة نافقة - مخيطة من الخارج ، ويُلقى بالسمكة في الماء - بحر أو نهر أو ترعة وما شابه .

﴿ أو توضع مكونات السحر في قارورة بلاستيكية .. وتودع في يد طفل رضيع - مبتورة ، ليوضع هذا المجموع بالنهاية في إحدى المقابر .

أو في هيئة خيوط رفيعة معقوفة - قماشية أو بلاستيكية .. تُنقع في دماء متخرّبة نجسة ، لتضحي بالنهاية عملاً سحرياً .. يوضع للضحية في الطعام أو الشراب لتناولها .

وُتكتب بعض الأعمال على قطع الحديد الصدئة - مما يستخدمه الإنسان ..
كالقلائد والأساور والتهائم وسلالس المفاتيح وما شابه .

﴿ أو في صورة قطعة قماش تحاكي بخيوط رفيعة - بطريقة معينة .. ليوضع بها مجموعة من الدبابيس وقصاصات الأظافر .

◀ وقد تكتب بعض طلاسم الأسحار على جزارة من الورق المقوى .. وتلحق بها صورة للضحية ، لتلتصق بالنهاية بجناح طائر كالحرام وما شابه .

غير أن مصائب السحر لا توقف عند هذا الحد ، فقد تكمن خطورته في الغرض الذى أعد ل أجله ، وذلك أن أكثر السحرة يطلبون من أعوانهم من الجن أن يضر بواضحياهم بالكوارث المتلاحقة ، كإحراق منازلهم ومقدراتهم ، أو تسليط جنود الخفاء لرميهم بالحجارة ، أو إصابتهم بالأمراض والأوبئة العاتية .. التي يحار فيها أقطن الأطباء ، وقد يُفرق السحر بين المرأة وزوجها ، أو يحول بين المرأة وقلبه .. وذلك بإتيانه أعني أنماط الآلام والإهتمام وعظيم الأسقام ، أو يضر بواضحياهم بالضلالات والهلاوس .. وأنماط الشرود والذهول والنسيان والخبل ، أو الخمول والعزلة ... والأمر في ذلك يطول .

وكلها أمور ومصائب مُدركة بالتجربة والمشاهدة .. وإنكارها ضلال ومعاندة ، وأكثر مصائب السحر وكوارثه على الإطلاق .. هو أنه كفر يَبْين بالله عز وجل .
وعليه يمكن تصنيف السحر - طبقاً لمصائبها ومتغيراتها وأغراضها الكارثية .. إلى
أكثر من نمط ونوع ، نذكر منها - على سبيل المثال لا الحصر ..

١- سحر التفريق : وهو أشهر وأشد أنواع السحر قدِيماً وحدِيثاً، ولاسيماً أن السحر قد ورد في القرآن الكريم .. مقتربنا بالقدرة التفريق بين المرأة وزوجها ، قال تعالى : " فَيَعْلَمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفْرَقُونَ بِهِ يَبْيَنَ الْمُرْءُ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ " (البقرة - ١٠٢) .



- وأهم وظائف (سحر التفرق) .. أنه يعمل على التفرق بين الزوجين ، وذلك بإضعاف أحدهما عن مباشرة الآخر - أو بتمنّعه ، أو تهيئته بسوء المنظر والخلقة إلى آخرين .. مما قد يُحدثه السحر بفعل الشيطان ، علماً بأنه يجوز عقد هذا النوع من السحر .. للتفرق بين إثنين أو أكثر من بنى آدم - من الرجال والنساء على حد سواء .
- ٢- سحر الجنون :** وفيه يقتن الشيطان بالمصاب .. فيؤثر على سلامته عقله ، وتتنوع أعراضه ما بين الشرود والذهول والنسيان .. وصولاً إلى الخبل ، وعدم القدرة على التحكم في التصرفات .
- ٣- سحر المرض :** ويعمل على ضرب الجسم بالأمراض والعلل الجسمانية .. والتى لا يُفهم لإنقاها وتفاقمها داخل الجسم سبب ، ومنه ما أصيبت به أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها .. حينما أرادت أن تُعتق جارية لها بعد موتها ، فسحرتها الجارية حتى تُتعجل من عتقها .
- ٤- سحر المحبة أو التّوله :** ويعقد هذا السحر لتحبيب نفر في غيره .. ليكره ويمقت من هم دونه ، وبرغم أنه يعقد بغية المحبة .. غير أنه يبقى بالنهاية سحراً - وفي أحد جوانبه المقت والبغض ، لذا فله نفس أعراض السحر وأثاره السيئة ، وقد ينقلب السحر على الساحر .. فيكره المرء رفيقه بدلاً من محبته .
- ٥- سحر التخييل :** وهو السحر الذي يجعل الإنسان يرى الأشياء على غير حقيقتها .. فيتوهم بأن التراب مثلاً قد تحول ذهباً ، أو أن الأشياء المتحركة ثابتة ، أو الكبير منها صغيراً ... وهكذا .
- ٦- سحر التهيج :** وهو من أفحش الأنواع .. إذ يجمع بين السحر والفاحشة ،



وهو يرمى إلى تهسيج الرجل لمعاشرة الأنثى .. أو العكس ، وفي بعض المشاهدات لم تخمد رغبة الرجل الثائرة .. حتى مات .

٧- سحر الخمول : - ويعقد هذا النوع لضرب الإنسان .. بالرغبة الشديدة في الإنطواء والعزلة والوحدة والشروع ، والسكون المفرط ، ومن أكثر أعراضه الصداع والصمت الدائم .

٨- سحر الهاتف : - وفيه يسلط الساحر جنياً على أحد الناس .. ويكلفه بأن يربكه بالكتابيس المزعجة ، ورؤيا اليقظة المفزعة ، والوساوس والرية والشكوك ، والهاتف التي تنادي عليه بأصوات من يعرفهم - ومن لا يعرفهم ... إلى آخره .

٩- سحر التراجيم : - وهو نوع من أنواع (السحر الأسود) وأخطرها ، يصرف الساحر من خلاله قدراته الخاصة .. في إنزال عقاب بشخص ما أو أسرة أو عائلة بأكملها ، وذلك بواسطة تسخير جن خادم .. يقوم بشتى صنوف التعذيب للهدف المقصود ، كأن يرجم بيت بحجارة متقدمة ، أو يسحب إليه ألسنة النيران لتحرق أثاثه ... وما شابه .



❸ السابات .. إجتماع سري في حضور الشيطان

من الأمور الشهيرة في العصور الوسطى .. أن السحرة كانوا يتواصلون فيما بينهم عن طريق التجمعات السرية ، والتي غالباً ما كانت تتعقد في حضور (الشيطان) - كما يزعمون ، ومن أهم هذه التجمعات ما يسمى بـ (السابات) ، وهو عبارة عن تجمع كبير لعدد ضخم من السحرة .. والذين كانوا يأتون من كل حدب وصوب لحضور هذا الاجتماع - للعديد من الأسباب ، منها تجديد العهد مع الشيطان .. وتعزيز السحرة الجدد ومناقشة أمورهم ، وطبقاً للمصادر لا يوجد أي نوع آخر من الاجتماعات يوازي أو يفوق إجتماع أو ملتقى (السابات) .. وذلك أنه يعد التجمع الأعظم عند السحرة وطوابئ (عبدة الشيطان) .

ومن أهم الملاحظات بـ (عالم السابات) ، أن الكثيرين من كانوا يحضرون مثل هذه الاجتماعات .. كانوا من أتباع الديانات الوثنية القديمة ، وكان أكثر إهتمامهم هو مخالفة مراسيم وطقوس هذه الديانات ، أما السواد الأعظم منهم فكانوا من السحرة وعبدة الشيطان .. الذين كانوا يحضرون في الأساس لتجديد ولائهم للشيطان ، وليسندوا منه قوى الشر التي يزينها لهم .. ولتلقي التوصيات والتعليمات التي تعينهم في ممارستهم السحرية ، وفي ذلك كان السحرة يحرصون على أن يكون (إجتماع السابات) سرياً .. وفي معزل عن عامة الناس وصفوتهم ، وكان إهتمامهم بحضور هذا الإجتماع يفوق الوصف - منها كانت المسافات .

أما عن طقوس ومراسيم (السابات) .. فكانت تبدأ مباشرةً فور إكمال عدد الحاضرين ، وتربع (الشيطان) على عرش مهول - في منتصف محل الإجتماع ، بعدها يقدم له الحضور جميعهم فروض الطاعة والولاء والإحترام .. ويستصرخون به قائلين : ياربنا ، ويقعوا له ساجدين متسلين .

ثم يلتف الحضور حول مائدة كبيرة .. وتقدم لهم أطعمة خاصة مثل اللحوم الغير مطبوخة والنبيذ - وقيل أنهم يتناولون لحوم ودماء بشريّة ، لتبدأ بعدها مراسيم حفلة الرقص الشيطاني ، وذلك أن كل زوج من الراقصين يلتتصقون ظهراً بظهر



.. ويحركون رؤوسهم إلى الأمام وإلى الخلف ، ثم يأخذون في الدوران حول أنفسهم كالمجانين - في حالة خدر شديدة بفعل الخمور والمخدرات ، ليتهي الأمر بحفلة عربدة وجنس جاعي .



ثم تبدأ بعدها مراسم التعميد وتجدد العهود مع الشيطان .. حيث يقف الحاضرين أمام الشيطان ، مرددين : (نحن نكفر بخالق السموات والأرض .. نحن نكره ونندم على عبادتنا السابقة ، أنا أتقدم بالولاء والعبادة لسيدي إيليس - لوسيفر أو بعلزبoul .. الذي أعتقد فيه وأثق به) ، ويعد هذا التعهد بمثابة القسم للسحرة الجدد .. وفي نفس الوقت هو تجديد للعهد بين السحرة القدامي والشيطان .

ثم يتم تعميد السحرة الجدد .. وذلك بتغطيتهم - فرادى أو جماعات - في حوض به مياه سوداء لا يعرف ماهيتها - تسمى (المياه الشيطانية) ، ثم يطلق على كل ساحر جديد إسم سري .. يُعرف به خلال إجتماعات (السابات) اللاحقة ، ويُوسّم جسمه بخاتم الشيطان .. ليتهي الأمر بتقبيل مؤخرة الشيطان - كنوع من أنواع الطاعة .

أوسع أنشطة السحر .. في العصر الحديث

ما يجهله السواد الأعظم من الناس .. أن السحر يموج اليوم بين الكثير من الجماعات والمنظّمات السرية المنظرفة على مستوى العالم - وبخاصة الغرب ، وأن مثل هذه الممارسات الشيطانية .. كانت سبباً في تفشي الكثير من المعتقدات



المغلوطة ، وكذا النزاعات والمحروب والأوبئة ، وفي هذا فقد شهد العالم في تاريخه الحديث الكثير من الطواهر الغامضة .. والأحداث التي لم يجد لها العارفون تفسيراً غير أنه لم يشهد التاريخ الحديث نشاط للسحر على نطاق واسع .. مثل ما حدث بعد مبادرة السلام المصرية في ١٩٧٧ م ، حينها فزع علماء وحكماء دولة إسرائيل .. من الفارق العددى الرهيب بينهم وبين العرب ، فكان قرارهم المروع في المؤتمر العام (للمبشرين البروتستانت) في مدينة (جلين إيرى) بولاية (كلورادو) بالولايات المتحدة الأمريكية في ١٥ مايو ١٩٧٨ م ، وبالتحديد في ذكرى مرور ٣٠ سنة على قيام دولة إسرائيل .. بتعويض هذا الفارق العددى الرهيب ، وذلك بنشر الفزع والرعب بين ١٥٠ مليون عربي ومسلم .. من المخلوق الغبي الذى يعرفونه تماماً - وهو الجان ، وتأثيراته المدمرة التى يؤمنون بها .. وهى السحر والمس وخلافه .

فعكف فريق من كبار علماء (السبتين وشهود يهوه) - أخطر متطرفى يهود العالم ، والمتخصصين في الدراسات الإسلامية .. على دراسة ثقافات وموروثات العرب ، وكوامن نفوس عوام المسلمين ومتطلباتهم ، وحللوا بإتقان تفسيرات التراث التى تتحدث عن آيات السحر والجان .

ثم إستخدموا كل هذه الخبرة فى تنفيذ خطتهم الشيطانية .. في إغراق المنطقة العربية كلها في وهم الفزع والرعب والسحر والجان ، وذلك من خلال إدخال الكثير من السحرة الأجانب - الذين يجيدون العربية وعاديات العرب تماماً .. في مدن وقرى العرب ، وقد حدث .

فعاشوا بينهم كعرب متأصلين ، ينشرون السحر والدجل على أوسع نطاق .. حل مشاكل العامة الذين تطحنتهم الحياة في رحابها يومياً ، متكئين على إيمان العوام الشديد .. بالأرواح الشريرة والجن والسحر ، وأمثالهم كانوا يعظون الأقباط في الكنائس صباحاً .. وفي المساء تجدهم يتتحولون إلى مشايخ مسلمين ، يكرسون في المساجد والكنائس للخوارق والمعجزات .. ويعلمون طرق العلاج الروحي بكتاب الله .



وأمثال هؤلاء كانوا كثيرين إلى حد مرعب .. وإنكتسبوا شهرة طاغية بين العامة والصفوة في وقت قياسي ، منهم على سبيل المثال (الشیخ العطار ، الشیخان العامری والزهراںی ، شمس الفاسی ، مجموعة أبونا شاروبیم ، حمید الأرزی ، الألوسی ، أبونا لوقا ، رفاعی الباز ، السيد الحسینی الفلکی ، حسین شاهین ... والقائمة تطول) .

وشهد تاريخ العرب في هذه الفترة تحديداً .. الكثير من الأحداث المرتبطة بالسحرة والدجالين والمعالجين الروحيين ، وما زالت مثل هذه الإعتقادات والممارسات عالقة بأذهان الشعوب العربية .. وتجرى إلى يومنا هذا ، حتى أن بعض الإحصائيات تشير إلى أن ٩٠٪ من سكان الخليج العربي مثلاً .. باتوا يؤمنون بنسبة كبيرة بمثل هذه الممارسات السحرية - تحت ستار الدين .

وفي لقاء خطير قبل ذلك بعدها أعوام .. كان أكثر الأوهام التي هيئها السحرة للمصريين ، وهي معجزة ظهور (السيدة العذراء) فوق كنائس بالقاهرة في منتصف عام ١٩٦٨ م .. بعد عام واحد من كارثة هزيمة ٥ يونيو ١٩٦٧ م ، وما لحق بها من الإنكسار وفقدان الثقة .. اللذان ضربا العرب والمصريين في إثر تلك الفاجعة ، وحاجتهم الماسة لمعجزة تخبر كسرهم .

فما كان إلا أن إستجابت السماء ، وذلك في مساء أحد أيام يوليو ١٩٦٨ م .. عندما تجلت العذراء بزيها الأبيض الشفاف - فوق (كنيسة العذراء) الكائنة ببحى جزيرة بدران بالقاهرة ، مبشرة بالنصر !! ، فتدافع في إثر ذلك أكثر من مليون مواطن إلى الكنيسة - بعنف وضراوة .. ليشهدوا المعجزة مهليين (الله أكبر) ، الأمر الذي أسف عن مقتل أكثر من ٢٥ ضحية .. ما توا تحت أقدام آلاف المتدافعين ، وطاحت صحف الصباح .. تنقل للملائين في مصر والعالم أنحاء المعجزة ، ومكثت الكنيسة لعدة أيام تستقبل الملائين من المصريين .. رغم عدم ظهورها مرة أخرى .

غير أنها ظهرت للمرة الثانية في عام ١٩٧١ م فوق (كنيسة العذراء) ببحى الزيتون .. وشاهدها هذه المرة عياناًآلاف المصريين ، يل وتحجج كل صاحب حاجة أو مظلمة من أنحاء مصر .. يفترشون الخيم بالكنيسة والشوارع المحيطة - تبركاً



بالمكان ، وكانت المهرلة الأكبر حينها أصبح كهان الكنيسة .. من المبروكين الآخرين ، وباتت لهم خيام يدخلها المرضى والمسوسين والملبوسين .. لتخلاصهم العذراء من علاتهم - على أيدي الكهنة المبروكين ، الذين طاحت خوارقهم ومعجزاتهم تجوب أصقاع مصر .. لتأكد إقتراب النصر المبين .

غير أن الأمر برمه لم يكن على هذه الشاكلة التي رآها وإعتقد فيها ملايين الناس ، ففي مؤتمر المبشرين - السابق ذكره ، أعلن أحدهم تهنته للقس (شاروبيم) على مجده الرائع الذي قام به .. في عملية (معجزة ظهور - السيدة العذراء) فوق كنائس القاهرة منذ ١٩٦٨ م ، والتي إستخدمت فيها قوة السحر والتخييل بمساعدة بعض الأجهزة الإلكترونية .. في ظهور العذراء فوق كنائس مصر - وكأنها هابطة من السماء .

وليت الأمر إنتهى عند هذا الحد ، فلقد ساهمت مثل هذه الحوادث وغيرها .. في نشر ثقاقة المعجزات والخوارق بين الشعوب العربية ، بل وبيتآلاف الخرافات والأساطير .. التي ساهمت قبلًا في خطط المبشرين الأكبر - لنشر فكرة السحر والعلاج الروحي والتداوی بالقرآن والإنجيل .

وهو الواقع الذي بتنا نعيشه ونراه اليوم ، فما من (مسلم أو مسيحي) في ربوع الوطن العربي .. إلا وفي ذهنه شيء من هذا الإرث الخرافي ، الجميع يؤمن بأن الجان والسحر .. غولاً أطبق بأذرعه على الناس فعرقل حياتهم وشتت مصائرهم ، فلاذ أكثرهم يطرقون أبواب السحرة والكهان والعرفانيين والدجالين وما شابه .



الباب التاسع

الرصة



الرصد

وردت لفظة الرصد في القرآن الكريم .. مقرونة بشياطين الجن - وفي سورة كاملة تحمل إسم (الجن) ، يقول الله عز وجل : " وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلَّسْمِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدُ لَهُ شَهَابًا رَصَدًا " (الجن - ٩) .

وفي موضع آخر من نفس السورة .. يقول الله عز وجل : " إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولِ فِإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ حَلْفِهِ رَصَدًا " (الجن - ٢٧) ، وهنا نجد دلالة واضحة لدى المفسرين بخصوص (الرصد) المسخر من قبل الله عز وجل .. والذي يحمي رسوله وآياته من عبث الشياطين وأخلاط السحرة المبدلين والمغريين ، وهو الأمر الذي يؤكّد قيام غير البشر بمهمة الرصد والحماية .

وإصطلاحاً فإن لفظة (رصد) .. تقال للراصد الواحد - والجماعة الراصدية ، وللمرصد واحداً كان أو جمعاً .. وهي تعني الإستعداد للترقب ، وفي ذلك نجد أن (الرصد) - سواء كان من الجن أو من الملائكة .. هو بمثابة القائم بوظيفة (مراقب بالشخص) ، وأن هذه المهمة .. مقترنة بالذود والتحكم والحماية .

ومن جانب آخر نجد أنه من جملة الحقائق المنكورة - لدى كثirين من أرباب الحضارة والعلم الحديث .. أن أكثر الدفائن الثرية والكنوز الغنية تكون مرصودة ومخزونة تحت الأرض ، وذلك إما بأرصاد ميكانيكية أو كيميائية .. وحيل وأفانين ماكرة لتضليل اللصوص وناهبي الكنوز - أو قتلهم ، أو مختومة بطلاسم سحرية ومحروسة بواسطة (جن راصد) ، لا يفضي خاتمتها سوى من إسترخي حارسها - رضاً أو عنوة .. أو تخفين منه ، وربما أحقره .

وهو الأمر الذي بات مثار جدل كبير بين أوساط عدة ، وعراد حموم بين رجال الدين وعلماء الآثار .. والعاملين بالسحر والغيبيات ، وفي كل مرة كان كل جانب يتثبت برأيه .. دون التفكير للحظة واحدة في إيجاد الرابط بين علوم الدين وتاريخ الحضارة والعلوم الغيبية في هذا الصدد .. لإستخلاص حقيقة الأمر .

وفي هذا المبحث حاولنا جاهدين الخروج بحقيقة (الرصد) .. والتحرى عنها بين دفائن حكايا الأثر ، وكنوز الموروثات الشعبية .. وخيالا وأسرار علوم الدين والحضارة والسحر ، واضعيين نصب أعيننا .. الحرص من السقوط في هنات الخرافة أو الدجل أو ترويج الأساطير .

وبتتبع الأمر ، نجد أنه يبدأ من ناصية واحدة - تقبض بتلابيب الأمر برمهه .. وهي طبيعة ومدى أهمية هذه الدفائن والكنوز ، لنجد إستفهاماً بدبهياً ومشروعاً يقفر إلى الأذهان .. تُرى ما هي أنماط الكنوز وأنواعها - التي تستدعي أحياناً أن يقوم عليها حارس أو راصد ! ، وهو ما سنستهل به إشكالية (الرصد)

❷ أنماط الكنوز والدفائن ☤

بتتفيد أنماط الكنوز والدفائن - مضاهاة بما إذا كانت مرصودة من الجن من عدمه .. نجد أنها تنقسم إلى ثلاثة أنواع رئيسية ، هي ..

١- كنز غير مرصود

وهو الكنز المخبوء دون حراسة من الجان أو غيره ، وتمثل مثل هذه الكنوز ما يضاهى إلى ٧٠٪ تقريباً .. من جملة كنوز الأرض ، فainما وجدت أطلال الأولين .. فشمة كنز أو دفين ثمين ، كون هذه الأطلال كالنسبة المنسية .. التي طالما طال إنتصابها - فهي قائمة على نبع ماء وجذر شری .

وفي هذا فما أكثر أطلال الأولين ومقابرهم - ولا سيما كنوز العمالق والفراعين وملوك بابل وغيرهم .. والتي طالما إنتهب اللصوص ذهبها وكنوزها المخبوعة ، حتى الحكام وأولي الأمر .. لم تسلم الدفائن من أياديهم الطامعة عبر التاريخ ، كانوا يستخرجونها بكل سهولة ويسراً .. بمجرد التنقيب عنها ، وذلك أن أكثرها يُستدل عليه بعلامات وإشارات واضحة .. ولا تحتاج لخيل أو لطقوس سحرية وما شابه - لعدم مكون من يرصدها ويحرسها .

وتعد أكثر (الأجران اليهودية) .. من الكنوز غير المرصودة ، والتي كان



اليهود يودعون بها ثيائتهم وكنوزهم خفية .. أملاً في العودة إليها - إذا ما شاءت الأقدار أن يُهجروا ويطردوا من البلدان التي سكنوها .

ومن عجائب آخر الزمان وعلامات الكربى ، أنه سيأتي على الأرض حين .. تنفر كنوزها من الذهب كالجبال ، كإنهيار نهر الفرات .. عن جبل من الذهب ، علامة على أن المسيح الدجال .. سيسعى وراء هذه الكنوز في خرائب الأوائل .

وفي الأثر نجد أن (عبد الله بن جدعان - بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم - ابن عم عائشة الصديقة رضي الله عنها) .. كان صعلوكاً وكثير الجنایات - حتى أبغضته عشيرته ، فنفاه أبوه .. لما أثقل عليه من الغرامات والديات ، فخرج في شعاب مكة يتمنى أن ينزل الموت به .. حتى إنتهى به المسير إلى كهف مثل الشق في الجبل ، فدخله يتمنى أن يجد فيه من الهوام أو السباع .. ما يقتله ليستريح ، فإذا به يجد ثعبان ضخم عظيم .. له عينان تتقادان كمصابيحين - وإذا به يتحرك نحوه ليهاجمه ، فإنزاح الرجل جانباً من طريقه ، فإناساب الثعبان .. وإستدار في حالة كبيرة في وسطها بيت ، فخطا الرجل خطوة بإتجاه البيت ، فصعد الثعبان أعلى البيت .. وأقبل ساقطاً على الرجل كالسهم ، فأجفل وتنحى جانباً ، فإناساب الثعبان بالقرب منه تارة أخرى .

ظن الرجل أن الثعبان مصنوع من معدن أو حجر أو ما شابه .. فتحرّك نحوه في حذر وتحسس جرمـه العظيم - فإذا هو مصنوع من الذهب ، فإلتقط حبراً .. ومكث يكسر في أجزائه - وإستuan بأشياء أخرى ، وعمد إلى عينيه فوجدهما ياقوتان .. فخلخلهما وأخذهما ، ثم توجه إلى البيت ، فإذا به في الداخل يفجأ بجثث آدمية طوال .. مسجاة على سرر - لم ير في أمثالهم طولاً وعظمة ، وكانت عليهم ثياب ما إن لمسها بيده .. حتى انتشرت كالرماـد من طول الزمن .

ولمح عند رؤوسهم لوح من الفضة .. مدون عليه سيرتهم وتاريخهم ، فوجد



أنهم رجال من ملوك (جرهم) ، وعرف ما كتب في اللوح .. أن آخرهم موتاً كان (الحارث بن مضاض) - صاحب القرية الطويلة ، ووجد فيهم (أبو نفيلة بن عبد المدان) - ويعود نسبة إلى النبي الله هود عليه السلام .. وعرف أنه عاش خمساًئة عام .

ومن أكثر ما عثر عليه عبد الله من كنوز هذا الشق .. أنه وجد في وسط البيت كوم عظيم من الياقوت واللؤلؤ والذهب والفضة والزبرجد ، فأخذ منه قدر إستطاعته ، ثم علم على الشق بعلامة .. وأغلق بابه بالحجارة ، ثم عاد إلى أهله وإسترضاهم .. وعاش بينهم سنوات طوال ينفق من ذلك الكنز العظيم ويطعم الناس .

٢- كنز مرصود .. من جنى غير مكلف :-

وهو الكنز المرصود من جنى .. دون تكليف من أحد ، وذلك أن الجن تعيش المعادن الثمينة كالذهب والفضة - كونها تتطلب بها وتكاثر عليها .. فتنجذب لأماكنها تلقائياً ، فضلاً عن إنتشارها لرائحة كل ما هو عتيق وقديم .. وخاصة إذا كان معدناً ليناً - مر عليه زمن طويل ، لذا فالجن ما إن تجد دفيئة عتيقة من معادن ثمينة .. حتى تستحوذ عليها لنفسها - دون تكليف من أحد ، فترصدتها وتقبع عليها حرسة .. ضد كل عابث أو ناهب ، أو تحركها بسرعة .. ولا تقيها في أماكنها .

وفي ذلك فيما أكثر العراك واللاحام التي نشبت بين (بني الإنس) و(بني الجن) .. بسبب هذه الكنوز والدفائن - والتي كان ينسبها كلامها لأسلافهم ، فضلاً عن وصايا الأولين - من فطنوا لهذا النزاع .. والتي كانت تحذر أهل الإنس من التعامل بمعدن (الذهب) - كونه كان حكرًا على سلالة الجن منذ الأزل ، طامعين فيه .. وراغبين في إقتناه والاستحواذ عليه ، حتى أن السلف كانوا يسمونه بـ (المعدن الممسوس) .. كونه لا يجلب على بني آدم غير اللعنة ، حتى أن الأولين كانوا يصوغون بعض حُليّهم على صور الجن - مخلوقات مجنة ذات رسم كوجوه الموتى ..



إسترضاةً لها حتى لا تغضب عليهم ، أو تتهب مقدراتهم من هذه الشائن . ولعل أكبر مثال على الكنوز المرصودة من جنى غير مكلف .. كنوز الجنية (ليليت) - أو بيت أصنام (العزى) أيام العرب القدامي ، وما كان به من ثروات غنية .. أخذها (خالد بن الوليد) بأمر من النبي ﷺ - بعدما قتلها ، تابع الباب الثاني (الجنية ليليت) .

٣- كنز مرصود من جنى مُكلف

وهو الكنز الذي لجا صاحبه إلى أحد السحراء - العارفين بـ (سحر الرصد) .. فقام بتكتيله بأن يُسخر له من يرصد الكنز ويحرسه من الجن - لمدة محددة ، فيقوم الساحر بدوره بإستحضار أحد ملوك الجن أو زعماء قبائله .. بإستخدام طقوس معينة ، تبدأ بإسترضاة وتمييز الأجواء لحضوره .. وذلك بتلبية طلباته المعروفة مسبقاً (كتقديم الذبائح والقرابين ، وإطلاق البخور المحبب له ، وإشعال النار والرقص حول الكنز ، وقد يصل الأمر إلى حد السجود - ترضية وخضوعاً له) .

يليها نقش الطلاسم واللغزات على الكنز .. وفي البقعة المحددة لرصده ، ليبدأ الساحر في تلاوة عزائمه .. والقسم على ملك الجن - بما يخافه ويوقره ، ثم يطلب منه رصد الكنز وحراسته .. كأن يقول (يا ملك هذا الوادي ، أو دعتك مال - فلان بن فلانة .. فإذا حفظه له ولذرته من بعده) ، ويحدد الأجل المطلوب للرصد .. وأعداد الحراس .

فيقوم ملك الجن أخيراً بتكتيل وتسخير حارس أو أكثر من خدامه وعيده ، وتدعى بـ (الطناطل) .. لحراسة الكنز ورصده - للمرة المتفق عليها ، ويسنح لهم كل ما يحتاجونه من أسلحة وقوة روحية .. للدفاع المستميت عن الدفين ، لتجدد الجنى الراصد منهم .. يسعى ويبيح في أجرام الكنز - كحية من نار ، فلا يسمح لأحد بالإقتراب منه ، وهو في ذلك يستخدم الكثير من الوسائل والخيال لحمايته وصيانته .. بدءاً من التهديد والوعيد ووصولاً إلى الإيذاء أو القتل ، وذلك على حسب ما يسلكه السارق أو العاشر .. لإنتهاك حرمة الدفين .



فإذا فشل الحراس (الراصد) في أداء مهمته - المُوكِلُ بِهَا .. فإنه يتلقى محاكمة قاسية من ملك الجن أو من رئيس القبيلة - التي ينتهي إليها ، وذلك بالسجن أو تحريره من بعض قوته وملكه .. أو بالحرق أو بقتله بطريقة ما .

وعلى ذلك نجد أن كثير من الدفائن والكنوز .. تكون محروسة ومرصودة من جنан مُكلفة ، وإن لم يملك المنقب أو الساحر الوسائل التي تُمكنه من فك هذا الرصد .. يتعرض ومن معه لضرر قاسي من الإيذاء - قد تصل إلى حد الجنون أو الموت .

ونجد في الموروث الشعبي المغربي ، اعتقاد جازم بأن تناول قلب طائر النورس نيتاً .. يساعد المنقبين عن الدفائن المرصودة من رؤية كل ما هو غير مرئي ، ومن ذلك مخابئ الكنوز .. وأماكن تواجد الحراس الراصد - تحت الأرض ! ، ويُشيع كذا تصور بأن (الجنان الراصد) ما هي إلا (مخلوقات قزمية ذميمة) - لا تنام أبداً ، وتسكن في شقوق باطن الأرض والغاور والخرائب والحفريات ، فلا تغفو إلا فوق رُكامات الذهب والفضة .. والأشياء النفيسة الأخرى - التي وُكِلت بحراستها بأمر من ملوك الجن .

ولعل أشهر الكنوز المرصودة من جن مُكلف - على الإطلاق .. هي كنوز سليمان ، وهي كنوز منسية .. لا يعلم الإنسان عنها شيئاً ، وذلك أن علوم الإنسانية جميعها .. عجزت عن العثور على أي أثر من ملك سليمان وكنوزه - حتى أن البعض إنعتبرها أسطورة من أساطير الأديان البائدة .

والحقيقة أن هذه الكنوز مكونة في باطن الأرض .. ببقاع بعينها بمنطقة الشرق الأوسط - أبرزها منطقة (العلا) بالجزيرة العربية (موضع ديار ثمود) ، ومحروسة بطائفة من الجن .. كان تؤمن بسليمان ودعوته - وهي الطائفة الوحيدة التي تعرف مكان هذه الكنوز ، وذلك أنها خبأتها على أعماق بعيدة بباطن الأرض ، وخبأت معها قصره وعرشه المشهود .. بطريقة لا يتصورها الإنس والجن -

على حد سواء .

ويقف عليها حارس راصد أمين - أشد أهل تلك (الطائفة المؤمنة) فتكاً .. وهو كذلك حتى تفني الأرض ، فلن تكون هذه الكنوز أبداً .. لإنسي ولا جنى من بعد سليمان عليه السلام .

وذلك أن سليمان قد دعا ربه أن يجعل له ملكاً .. لا ينبغي لأحد من بعده ، لذا ستفي الأرض .. ولن يكون لأحد من أهلها ولا أهل السماء قطعة واحدة كان يملكها سليمان ، كما لن يؤتى أحد من الملك .. كما أوتي هو عليه السلام .

وَثُمَّ مُعْتَقَدٌ رَاسِخٌ لِدِي أَكْثَرِ الْأَثْرَيْنِ .. أَنَّ الْجِنَّ لَا تَقْرَبُ الْكُنُوزَ الْمُخْبُوَةَ
فِي قُبُورِهَا جَثْثٌ بَشَرِيَّةٌ - كَمَا كَانَ يَفْعُلُ قَدَمَاءُ الْمُصْرِيَّنِ ، لِذَا فَإِنَّهُ لَا يَجَدُ
بِأَنَّ تَكُونَ هَذِهِ الْكُنُوزَ مَرْصُودَةً مِنَ الْجِنِّ .. كَوْنُهَا مَحْرُوسَةً بِجَثْثِ الْمَوْتَى ،
وَرَبِّيَا هَذَا مَا يَجْعَلُ مِنْ إِكْتِشَافِهَا أَمْرًا غَایِيَّا فِي السَّهْوَةِ وَالْيُسْرِ - مُثْلِ إِكْتِشَافِ
مَقْبَرَةِ تُوتَ عَنْخَ آمُونَ بِكَنُوزِهَا الْخَرَافِيَّةِ .. إِلَّا إِذَا كَانَتْ مَحْمِيَّةً بِأَرْصادِ
مِيكَانِيَّيَّةٍ أَوْ كِيمِيَّيَّةٍ وَمَا شَابَهَ .

ويعود ذلك لأكثر من سبب ، أهمها أن الموتى ربما يكونون من المعذبين في النار بقبورهم .. والمعروف أن الجن تهاب النار وتهاج لها ، والأمر الثاني أن أكثر القدماء كان يودعون بجوار كنوزهم تائماً وأحجيات سحرية مطلسمة .. تعمل على صيانتها وحفظها من كل جنى أو إنسى جائز .

وَنَرِى فِي الْأَثْرِ قَصَّةً عَجِيْبَيْهِ .. عَنْ رَصِيدِ الْكُنُوزِ وَالدَّفَائِنِ ، وَقُوَّةِ سُحْرِ فِي
هَذَا الصَّدَدِ ، فَقَدْ رَوَى رَجُلًا مِنَ السَّلْفِ حَكَايَةً لِهِ .. قَائِلًا :

(خرجنا أنا وأبى إلى صحراء عدن .. وكان جدى قد دفن بها مالاً كثيراً ، وأوصى أبى أنه إذا احتاج إلى المال .. ما عليه سوى أن يأتي موضع معين من الصحراء - فينصب عن المال ، ولما ساء حالنا وإنقرنا .. سرت مع أبى حتى أصبنا ثلاثة روابي متقابلات ، فقال لي : لقد إشتبه على الموضع .. فما أدرى أى هذه الروابي هى ؟ ، فما رأيك ؟ ، فقلت له : لابد من الحفر .. فلا بد وأن

المال في إحداهن ، ثم لاح له أمر وعلامة ، فقال لي : احفر ههنا ، فحفرت ، فكنت إذا تعبت من الحفر .. حفر مكانى أبي ، حتى إنتهينا إلى بلاطة عظيمة .. فحرصنا على إقتلاعها - فعجزنا .

ثم حفرت الثانية .. فوصلت إلى بلاطة أخرى - فأعجزتنا ، فحفرنا الثالثة ، فقال لي أبي : ماذا ترى يابنى ؟ ، فقلت : أنت شيخ كبير لا تستطيع شيئاً ، فهل لك أن تركني هنا .. وتمضي فتأتى ببعير وعبد من عبידنا ؟ .

قال أبي : يابنى .. الموضع مهول ، وأخشى عليك الوحشة .. وغُلُاظ البلد ، قلت له : دع عندي من الشراب والطعام ما يكفينى .. وإمض إلى غايتك . فخرج على وجهه .. وغاب عنى ليلتين ، فلما كانت الليلة الثالثة .. قمت لأصلى - وكنت كثير التلاوة للقرآن ، فلم أشعر إلا ورجل جميل الوجه نقى الشاب - طيب الريح .. يمشى وهو يقول :

لو لا تلاوتك القرآن ما إمتسكت بالأرض رجالك فاعلم أيها الرجل
 فى بلدة لعنة الجن ماردة فى كل أفق لها من همسها زجل
 لك النصيحة عندي وهى واجبة على ذوى الدين إن لم يسبق الأجل
 فاستوقد اليوم من رزق خُصصت به ولا تعد راجعا ينأى بك الأجل)
 قال : (فحفظت الشعر ، وطلع أبي والعبد معه والبعير .. فأخبرته بما كان ، ثم أتينا المكان الذى حفرنا به أول مرة .. وقلعنا الحجر ، فإذا بشيخ يده مغلولة إلى عنقه .. يغل من حديد في هامته ، وأصبتنا عند رأسه ورقة من ذهب .. عليها كتابة لا نعرفها ، فأخذنا الورقة وأعدنا البلاطة إلى موضعها ، وأهلنا التراب عليها .. حتى رجعت كما كانت ، ثم أتينا البلاطة الثانية .. فإذا تحتها عجوز مسودة الذواب - أى الشعر ، واسعة إحدى يديها على رأسها .. والأخرى على عورتها ، وإلى جانبها كتاب في لوح لا ندرى ما هو ، فأخذنا اللوح .. وأعدنا البلاطة وأهلنا التراب .

ثم قلعنا البلاطة الثالثة .. فإذا تحتها سرداد بقيق ضيق ، فدخلناه فأصبتنا خابيتين مكسوفتين - أى وعائين .. فيهما رجلان متقاربة أسنانهما متشابهة - عليهما حلل مرصعة بالذهب ، ورأينا كتاباً على الجرتين لا نعرف ما هو .



فأصبنا مالاً كثيراً وذهبناً وفضة .. وغير ذلك من الدر والياقوت - ما لم يُرَ مثله قط ، وحملنا جملنا ما نستطيع .. فلم يستطع أن ينهض به ، فلم نزل نقص منه ونريد النهوض .. فلم نستطع ، حتى أخذنا في أيدينا درة وياقوته .. فلم نقدر نهوضاً بها .

قال لي أبي : ألق ما معك يابني .. فقد أخذنا رزقنا ، فعلمـنا أنا مُـنـعـنا .. غير ما صار إلينا ، وأعتق أبي العبد وكثـرت نعمـنا ، ووهـب للعبد مـالـ جسيـماً .. وقد حـذـرـناـهـ - هوـ والعـامـلـ - منـ أـنـ يـعـودـ أحـدـهـاـ إـلـىـ هـذـاـ المـكـانـ . فإـسـتعـانـ العـبـدـ بـرـجـلـانـ وـسـارـواـ إـلـىـ مـوـضـعـ الـكـنـزـ .. ليـصـلـحـوـهـ وـيـهـلـلـوـاـ عـلـيـهـ التـرـابـ كـمـاـ كـانـ - وـكـانـ قـدـ مـيـزـ مـوـضـعـهـ ، غـيرـ أـنـ الـعـبـدـ إـخـتـبـأـ عـنـ الرـجـلـانـ فـيـ أـحـدـ مـغـاـورـ الـكـنـزـ .. لـعـلـهـ يـأـخـذـ مـاـ يـسـتـطـعـ أـخـذـهـ دـوـنـ عـلـمـهـاـ ، فـبـاتـ الرـجـلـانـ فـيـ الـمـكـانـ - فـيـ أـرـقـ وـذـعـرـ شـدـيدـ .. مـاـ رـأـواـ فـيـهـ مـنـ وـحـشـةـ الـمـوـضـعـ وـهـوـلـهـ .

وـسـمـعـواـ فـيـ جـوـفـ الـلـيـلـ - حـسـاـ وـذـعـرـاـ ، وـحـرـكـةـ شـدـيـدـةـ وـإـضـطـرـابـاـ .. مـنـ النـاحـيـةـ التـىـ تـوـارـىـ فـيـهـ الـعـبـدـ ، فـدـاخـلـ قـلـبـيـهـاـ الرـوـعـ وـالـذـعـرـ أـنـ يـقـرـبـاـ تـلـكـ النـاحـيـةـ .. فـمـكـثـاـ فـيـ مـوـضـعـيـهـاـ حـتـىـ طـلـوـعـ الشـمـسـ .

وـفـيـ الصـبـاحـ ، وـجـدـاـ الرـجـلـانـ الـعـبـدـ مـيـتاـ .. وـفـيـ حـلـقـهـ آـثـارـ وـفـيـ ثـيـابـهـ تـمـزـقـ وـخـدـشـ ، فـحـفـرـاـ قـبـراـ وـدـفـنـاهـ ، وـهـرـبـاـ حـتـىـ لـاـ يـدـرـكـهـاـ الـلـيـلـ تـارـةـ أـخـرىـ .

قال : ومـكـثـتـ الـوـرـقـةـ وـالـلـوـحـ عـنـدـنـاـ سـنـيـنـ .. لـاـ نـجـدـ أـحـدـاـ يـعـلـمـ مـاـ فـيـهـاـ ، فـبـيـنـهـاـ كـنـتـ فـيـ مـوـضـعـ .. فـإـذـاـ أـنـاـ بـرـجـلـ مـسـلـمـ يـقـرـأـ بـثـلـاثـةـ أـلـسـنـ - أـىـ لـغـاتـ ، فـجـالـ فـيـ نـفـسـيـ أـنـ أـحـدـهـ بـأـمـرـ الـوـرـقـةـ وـالـلـوـحـ .. فـأـخـرـجـتـهـاـ إـلـيـهـ ، فـإـذـاـ هـوـ يـقـرـأـ مـاـ كـتـبـ بـهـاـ .. وـكـانـ بـخـطـ الـمـسـنـدـ - وـهـوـ خـطـ قـدـيمـ لـهـمـيـرـ فـيـ بـلـادـ الـيـمـنـ قـرـأـ الـلـوـحـ الـأـوـلـ ، فـقـالـ لـيـ : أـمـاـ الشـيـخـ الـمـغـلـولـةـ يـدـهـ إـلـىـ عـنـقـهـ وـالـمـضـرـوبـ فـرـأـسـهـ .. فـهـوـ (ـعـمـرـ وـبـنـ لـحـىـ) ، أـوـلـ مـنـ غـيـرـ دـيـنـ إـسـمـاعـيلـ عـلـيـهـ السـلـامـ .. وـعـبـدـ (ـالـلـاـتـ) - أـحـدـ آـلـهـةـ الـجـاهـلـيـةـ .

ثـمـ قـرـأـ الـلـوـحـ الثـانـىـ - الـذـىـ كـانـ مـعـ الـعـجـوزـ ، فـقـالـ لـيـ : هـذـهـ (ـسـعـدـةـ بـنـتـ جـرـهمـ) .. الـتـىـ جـلـبـتـ السـحـرـ مـنـ دـيـنـاـوـنـدـ وـتـعـلـمـتـهـ ، وـسـحـرـتـ بـهـ سـبـعـةـ



أخوة من خيار جرهم .. فصيّر لهم وحوشاً لا يقرُّون مع الإنس ولا يألفونه ولا يستأنسون بهم - ويرعون مع الوحش كما ترعى ، فأتت أمّهم رجلاً صالحًا في الشهر الأصم - شهر رجب لأن المسلمين لا يتصالحون فيه بحرب ، فقالت له : يا ولی الله ، إن سعدة الساحرة أتلتقت أولادي عنـي .. وما أحوج ما كنت إليـهم ، فأنا مؤمنـة وهـي كافـرة .. فـهل أدعـو الله عـلـيـها ؟ ، فقال لها : إفعـلي ، فقالـت : ربـ إـنهـ الشـهـرـ الأـصـمـ - حـرـمـتـ ماـ حـرـمـتـ فـيـهـ . فإنـتـقـمـ مـنـ لـمـ يـحـرـمـ حـرـامـكـ ، وـلـمـ يـحـلـ حـلـالـكـ .

قيل فأنسى الله سعدة السحر .. وهتك عنها ستـرـ الـحـيـاءـ - فـماـ لـبـسـتـ ثـوـبـاـ حتى ماتـتـ ، فـرـجـعـ السـبـعـةـ نـفـرـ إـلـىـ الرـجـلـ الصـالـحـ .. فـأـعـلـمـوـهـ بـاـ كانـ يـتـخـاـيـلـ لـهـ فـيـ أـعـيـنـهـ وـقـلـوـبـهـ ، فـدـعـاـ الرـجـلـ عـلـيـهـاـ - فـهـلـكـتـ وـكـفـتـ .. فـلـمـ تـقـبـلـهـ الـأـرـضـ حـتـىـ غـرـقـتـ) .

وـمـنـ عـجـائـبـ الرـصـدـ بـتـكـلـيفـ ، أـنـ مـنـ السـحـرـةـ مـنـ يـزـعـمـ أـنـ يـأـمـكـانـهـ رـصـدـ إـنـسـانـ لـحـرـاسـةـ شـيـعـ ماـ .. أـوـ الـقـيـامـ عـلـىـ عـلـمـ شـاـقـ - لـسـنـوـاتـ طـوـالـ ، وـذـلـكـ بـإـسـتـخـدـامـ مـادـةـ تـدـعـىـ بـ (ـبـوـدـرـةـ الزـوـمـبـيـ)ـ ، وـهـوـ خـلـيـطـ مـصـنـوـعـ مـنـ (ـسـمـومـ الـأـسـمـاـكـ رـبـاعـيـةـ الـأـسـنـاـنـ)ـ .. وـمـادـةـ (ـبـوـفـوـتـيـنـيـنـ)ـ الـمـسـتـخـلـصـةـ مـنـ الضـفـادـعـ وـسـمـكـ الـبـخـاخـ ، وـيـعـمـلـ هـذـاـ خـلـيـطـ عـلـىـ إـدـخـالـ إـنـسـانـ فـيـ حـالـةـ غـرـيـبـةـ وـدـائـمـةـ مـنـ النـوـمـ وـالـغـفـيـانـ - أـشـبـهـ بـالـخـدـرـ .. بـحـيـثـ يـسـتـجـيـبـ لـرـغـبـاتـ السـاحـرـ دـوـنـ إـرـادـةـ - فـيـنـفـذـ مـاـ يـطـلـبـ مـنـهـ دـوـنـ تـذـمـرـ أـوـ إـسـتـيـاءـ ، وـفـيـ كـلـ مـرـةـ يـفـيـقـ فـيـهـ .. يـتـمـ إـعـطـائـهـ عـجـيـنـةـ مـصـنـوـعـةـ مـنـ (ـبـذـورـ الدـاتـورـةـ)ـ ، تـدـخـلـهـ فـيـ حـالـةـ وـقـتـيـةـ مـنـ فـقـدانـ الذـاـكـرـةـ .. فـتـنـسـيـهـ كـلـ مـاـ جـرـىـ أـثـنـاءـ نـوـمـهـ ، وـتـهـلـهـ بـلـجـرـعـةـ أـخـرـىـ مـنـ (ـبـوـدـرـةـ الزـوـمـبـيـ)ـ .





❶ طرق الكشف والإستدلال على الدفائن والكنوز

ثمة مجموعة من الطرق والوسائل - المعروفة لدى خبراء الدفائن .. للكشف عنها والإستدلال على أماكنها ، وفيما يلى أشهر هذه الطرق ..

١- دلالات طبيعية

ويقصد بها الظواهر الطبيعية التي يمكن رؤيتها بموضع ما .. للإستدلال والربربة في إحتواها على دفين ثمين ، وأن ثمة نشاط بشري تحرك - في وقت ما .. بهذا الموضع دون غيره ، مع الأخذ في الإعتبار أن هذه الظواهر .. لا تشمل مواضع قبور الأولين وأطلال القدامى أو المواقع الأثرية ، وهى في ذلك تباين من موضع لآخر ، ومنها على سبيل المثال ..

- إنحسار النبات عن بقعة مزروعة بعينها دون سبب علمي واضح .. وفي موضع ما ينبغي لأى سبب أن تنحسر فيه الزروع ، وكذا موت النباتات المغروسة .. أو عدم إستجابتها لمحاولات التمهيد والتبنية والإنباء .
- عدم إنتصاب النباتات في موضع بعينه ، أو عدم قرار جذورها في باطن الأرض .
- إبتلاع التربة - في موضع ما بالأرض .. لكميات هائلة من المياه في وقت قياسي ، ودون سبب محدد .
- معاينة أحد أصناف الطيور .. يوم بشكل متكرر ولاوقات مديدة حول موضع ما ، ودون عادة فضائله في نهج مثل هذا الفعل ، وبخاصة الهدد .. كونه أوتى من القدرات الفائقة للكشف عما في باطن الأرض من بخارى مائية وغيره ، والتي كانت أحد مهامه على عهد سليمان النبى .
- عدم ثبات وقرار الأرض في أحد مواضعها - على نحو ملفت .. بحيث يشعر الواقف وكأن الأرض تهبط وتتبدى به .
- وجود تحديقات ظاهرة حول بقعة ما - بواسطة أحجار أو قطع معدنية أو أخشاب ... إلى آخره ، وكأنها شىء لهذه البقعة .
- تقاطر الصخور وتجمعها في موضع ما .. بما يخالف طبوغرافية المكان -



وتوزيع الأحجار فيه .

▪ إخراق الجبال غير المأهولة .. بواسطة مرات مائزة وطرق مجده بادية -
رغم وعورة الموضع حولها .

▪ وجود أماكن محددة من الجبال والكهوف - مقصولة ومقطوعة يدوياً ..
بحيث تشير إلى وجود جيوب مكونة وغور خافية بأحد مواضعها ، مع
ملاحظة أن التقطيع المتساوي والمنتظم .. قد يكون علامات هامة على
وجود خبيئة نفيسة .

▪ تكشف الفحص وإنشاره في بئر معينة من الأرض دون غيرها .. بما يوحى
بنشود في طبيعة الموقع - وعدم إنسجامه .

وفضلاً عما سبق .. توافر المئات من العلامات والشيارات والظواهر ، والتي
يمكن من خلالها .. الإرتياح في أن بقعة ما تبطن بداخلها دفيئة أو خبيئة ،
وهي في الغالب تكون على غرار ما سبق عرضه .. أو ما يشابهه .

٤- الإشارات والرموز

وهي تلك العلامات الملغزة .. التي قد تتكون من (حروف أو أرقام أو رموز
أو رسوم وما شابه) ، والتي عادة ما تكون منحوتة على الصخر أو سكك
الحديد أو أسقف المغارف أو الكهوف أو جروف الجبال ... إلى آخره .

وفي ذلك فهى تنقسم إلى نوعين أساسين ، هما ..

- **الحفر** :- وهى العلامات والإشارات .. التي تُنقش غاطسة أو محفورة .
- **النفر** :- وهى العلامات والإشارات .. التي تُنقش نافرة أو بارزة .

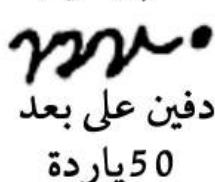
فالدفائن الرومانية واليهودية - على سبيل المثال ، يُستدل عليها برموز المبني
المشيدة والمجسمات الهندسية .. وكذا أشكال بعض الحيوانات مثل السلحفاة
والأسفعى ، مع تأثير رموز الدفائن اليهودية .. بأشكال خاصة مثل الهمال .



بعض الرموز والإشارات الدالة على الدفائن والكنوز



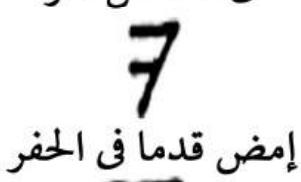
كنز مقسم على
إتجاهين



دفين على بعد
50 ياردة



في الداخل كنز



إمض قدما في الحفر



الكنز في نهاية
المشي



الدفين نحو
الإشارة التالية



الدفين في الخلف



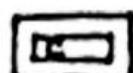
هنا كنز مدفون



موقع دفينان



الدفين داخل الإشارة



كنز داخل الحجر



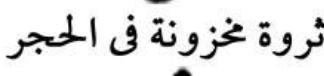
الدفين تحته مباشرة
على عمق بعيد



الكنز في إتجاه الأفعى



خمس خطوات
نحو الدفين



ثروة مخزونة في الحجر



الدفين داخل المحيط
وقريبا منه



إتجاه الدفين



الأحجار الكريمة



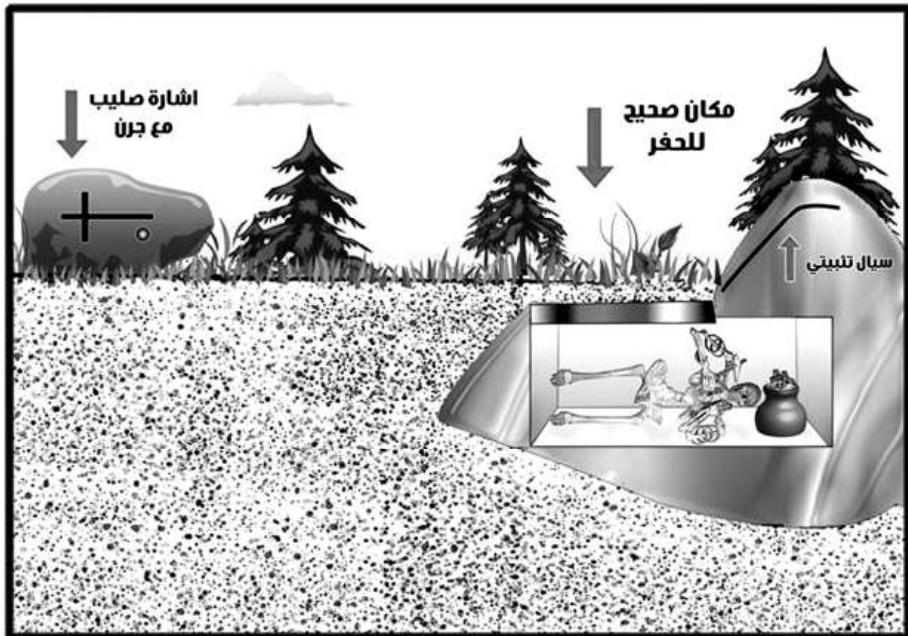
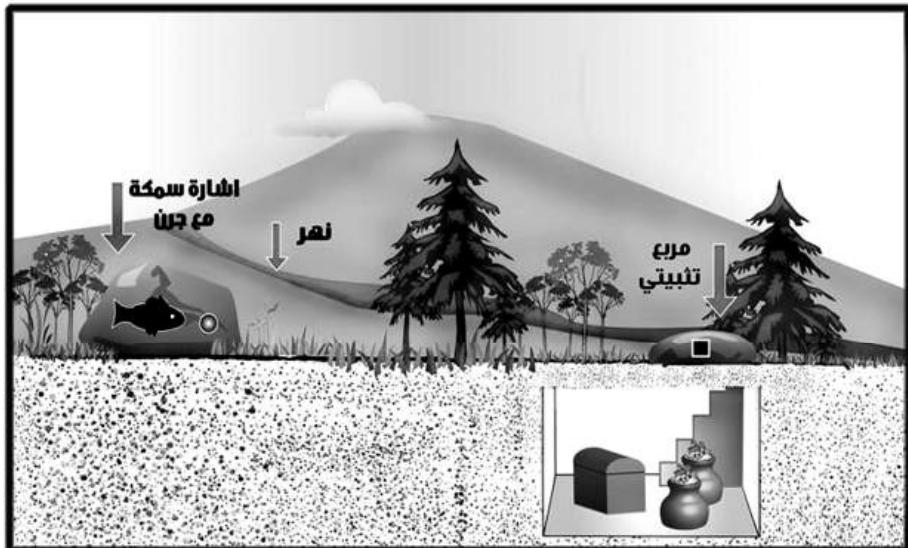
إتبع جهة اليمين



دفين بالقرب



أمثلة لطريقة تحديد موضع الدفين





٣- أجهزة المسح الطبقى

وهي أجهزة حديثة متقدمة .. يمكنها الإستدلال على الدفائن والمعادن والألغام ، كونها تقوم بمسح طبقات الأرض .. لتبيان ما إذا كان يتخللها فراغ لدفين أو معدن أو غيره ، ولقد ثبت نجاح وكفاءة مثل هذه الأجهزة .. غير أنها لا تصلح مطلقاً مع الأماكن المرصودة من الجن ، وذلك أن الرصد يتمكن من التلاعب بقراءاتها وتضليلها .. برغم إستخدامها الشهيرة من جانب الباحثين في مجال الجن والأرواح وصائدى الأشباح ، وذلك أن حساستها وشاشاتها .. يمكنها رصد أي حراك من مخلوق غير مرئى .

وتكون هذه الأجهزة عادة من .. (هوائيات بحث - أنتينات ، حساسات إلكترونية ، وحدة تحكم بها شاشة رصد ، مُقوّى إشارة ، سماعات ، وحدة لقياس عمق الهدف ، ملف إرسال وإستقبال) ، غير أن الأسواق المحلية تتوافر على أنواع بدائية منها - يدوية .. لا يصعب على أحد تعلم طرائق عملها .

٤- الرؤى الصادقة

برغم أنها طريقة غاية في الغرابة .. غير أنها تؤتى ثمارها أحياناً ، غير أن هذا لا يحدث سوى لأشخاص بعينهم .. ويرجع هذا لأكثر من سبب ، أهمهم أن يكونوا من ذوى الصلات الدائمة بالله عز وجل .. فنتائجهم الرؤى كعلامات صادقة منه سبحانه تعالى - وهي حالات غاية في الندرة ، أو يكونوا من السحرة أو الممسوين أو من تناوشهم الجن .. فتكون رؤاهم وكوابيسهم المروعة - جميعها بوجي من الشيطان ، غير أن أكثرها لا يعودون كونه محض ضلالات وهلاوس .. نتيجة لعبث الشيطان بعقدهم ، وإغرائهم لهم بالأمال العريضة وحمل الثراء السريع .. فقط ليبتعدوا عن طريق الله وعبادته .



أنواع الرصد 

بمتابعة تاريخ الحضارات وسير القديامي .. نجد أن للرصد أنماط جمة ، غير أنه ببرغم تعدد أنماطه وأشكاله .. فإن جميعها تندرج تحت نوعين أساسين ، هما ..

١- الرصد المُطْلَسُ : ويعرف بـ (الرصد الروحاني) .. كونه قائم بشكل

أساسي على الجن والسحر ، ويتم فيه رصد الكنوز بواسطة (جن راصل) في المقام الأول ، علاوة أنماط من (العزائم والتراويل والتعاونيد الإحترازية) ، و(التئام والأحجيات المطلسمة) التي يتم إدراجها ضمن مفردات الكنوز - داخل أماكن الدفن وفوقها .. بغية صيانتها وحمايتها من الناهيين والعابثين .

وفي ذلك نجد أن عدد مستويات الرصد قد يفوق المائتي نوع .. تختلف تبعاً لطريقة الرصد من حضارة لأخرى ، وذلك أن لكل حضارة قديمة أرصادها الخاصة .. وطرقها المتفردة التي لا تتشابه أبداً مع حضارة أخرى .

ونرى في الآثار الفرعونية حكاية (أسطورة الرصد) ، والتي تستشفها من رسم تليد .. لإحدى البحيرات القديمة المقدسة توسيطها آنية كبيرة من الذهب - عليها راقصات بحريات يحيطن بملكة من ملكات الجن ، وتحكى هذه الأسطورة أن ملكة الجن كانت تحمل آنية الذهب هذه .. وتذهب إلى أحد كهوف الجبال الشاهقة - لتودعه في غوره ، فرآها ملك من ملوك الأرض .. وراق له أن يحصل على هذا الكنز ، فكان يخرج مرة كل شهر في الليل الدامس .. مصطحبًا خادمه الصغير - يحمل كمية من بخور الجن ، وكان يلقى هذا البخور على باب الكهف .. ليعمى الرصد حارس الذهب ، فينفتح باب الكهف .. ويأخذ الملك ما يستطيع حمله من الذهب .

إلا أن الخادم غافل الملك .. وأخذ جزءاً من بخور الجن ، ثم أخبر والدته بالأمر .. فخرجا سويا إلى الكهف ، ولما فعل كما يفعل سيده .. إنفتح له بباب الكهف - فجعل يخرج ما يستطيع حمله من الذهب ، غير أن الأم لفريط طمعها .. حثته بشغف لإخراج المزيد ، فمكث ينتهب الذهب .. حتى إنتهت مفعول البخور ، فإنغلق باب الكهف على الخادم .. وإختفى الذهب من يد الأم .



٢- الرصد العلمي :- وهو يتشعب لأكثر من نوع ، فمنه الرصد الميكانيكي .. الذي تُستخدم فيه معطيات علوم الهندسة والطبيعة ، ومنه الرصد الكيميائي .. الذي تُستخدم فيه سحر علوم الكيمياء والمركبات العجيبة ، ومنه كذا أنواع خاصة أخرى .. تعتمد على أكثر الحيل والأفانيين التي يمكن بواسطتها الإنقاص من يبعث بدافئن القدامى وكنوزهم ، وفي ذلك نجد أن لـ (الرصد العلمي) - مستويات وطرق تحضير .. قد تفوق المائة في عددها .

❸ أشهر الحضارات التي إستخدمت الرصد

الحضارة البابلية :- من أهم الحضارات التي برعت في (أسحار الرصد) .. لكونها الحضارة الأولى التي إبتكرت علوم السحر وفنونه - على يد (النمرود) ، وبالوقوف على خطورة السحر البابلي - وشهرته بين حضارات العالم القديم .. يمكننا تصور مدى وعورة (الرصد البابلي) .

الحضارة المصرية القديمة :- هي الحضارة الأشهر في العالم القديم .. كونها كانت المحطة الأولى لل المعارف الإنسانية ، وفي ذلك كان لها باعاً طويلاً في علوم السحر والخوارق .. والإتصال بالجنة ، ورغم ذلك فإن أكثر ما وجد من أرصادها .. كانت (أرصاد علمية) - ميكانيكية وكيميائية ، على عكس ما يروج له الكثيرون .. بأن كنوزها حمية بأرصاد سحرية مطلسمة - من الجن ، فيها يدعونه بـ (لعنة الفراعنة) .

الحضارة الرومانية :- من الحضارات التي إتصلت بحضارة قدماء المصريين إتصالاً مباشراً .. لذا فقد نالها حظاً وفيراً من علوم السحر ، وفي ذلك نجد أن الرصد الروماني من أنماط الأرصاد المشهودة .. التي كثيراً ما يصطدم بها الآثريين والمتربين ، وطبقاً لأكثر من معاينة - وجد أن الحارس المنوط بالدفائن الرومانية - الجن .. عادة ما يتنكر في صورة (عبد أسود ، أو أفعى)

الحضارة اليونانية :- بموقعها المائز من الحضارة الرومانية .. فإن كنوزها تكون مقرونة بدفائن الرومان ، وعليه فإن أرصادهما تحمل تشابهاً كبيراً ، وفي ذلك نجد أن الحارس القائم على الدفائن اليونانية .. عادة ما يتهيأ في صورة (عبد أسود ، أو أفعى ، أو جارية حسناء ... وأشكال شتى من الحيوانات) .



الرصد اليهودي :- هو أخطر أنواع الرصد .. وأخبثها وأقبحها وأصعبها على الإطلاق ، وفي ذلك نجد أنه عادة ما يتنكر على صورة (الحمار ، أو الكبش ، أو الحروف) .. وذلك لشبههم الصارخ بـ (الشيطان) - والذى يمثل إلههم (يهوه) ، كما يتهيأ بأنواع أخرى من الحيوانات كالقطط والكلاب .

❷ الراصود .. حارس الكنز المسحور

هو (مارد الدفائن) أو (الحارس الراصد) أو (الطلس المجدس) .. جنٍّ متسيطٍن ذو بأس شديد ، يدعى بـ (الطنطل) - وجمعها طناطل .. وينعت بـ (الراصود) - وجمعها رواصيد ، يُكلف من قيل أحد ملوك الجن أو رؤساء قبائلهم - أو السحرة .. بالقيام على الأموال أو الكنوز والدفائن ، وذلك لرصدها وحراستها من كل عاشر أو ناهب .. يحاول الوصول إليها أو سرقتها ، لذا تجده ينتشر وبكثافة حول أطلال القدامى والمواقع الأثرية .. والأودية والغور والأبار وما شابه - المشهورة بإحتواها على دفائن ثمينة ، تابع الباب الحادى عشر (مسوخ ومتسيطنة - الطنطل) .

وكان العرب قد يخشون حارس الكنوز أو (الرواصيد) ويهابون ظهورها .. لكونها مخلوقات شرسة ومؤذية ، كانت تخرج إليهم بغتة من الغور والكهوف وجحوب الجبال والأودية ، ولسيطرتها على مساحات شاسعة من الصحراء .. يُحرم على البشر الوصول إليها وإنتهاك حرماتها ، وفي ذلك كانت الرواصيد تترbus بالمسافرين والرُّحل .. فتقطع عليهم الطرق لتناول شئهم وتتحرش بهم بأشكال شتى وطبقاً لأكثر الحكايا والمشاهدات ، قيل أن لديها القدرة على تغيير أشكالها .. في صور آدمية أو حيوانية وحتى الجحاد ، وتستطيع التحكم في أجرائمها بحيث تتقمم أو تتعملق - الحجم والطول .. بما تستطيع به بث الرعب في نفوس مشاهديها ، غير أن أكثر المسافرين كانوا يظنون أنها (سعالي الصحراء) - تابع الباب الحادى عشر (السعلاة) ، أو محض خيالات وأوهام أو ضلالات وهلاوس .. تتهيأ لهم في الظلامات - في رحاب الأماكن المهجورة وأطلال القدامى .

ولكون الرواصيد موكلة بحراسة الدفائن .. فإن ظهورها إنما يعني أن ثمة دفينة

ثمينة ماكنة بموقع ما بالجوار ، غير أن هذا لا يعني بالضرورة إمكانية الإستحواذ عليها .. لإمتلاكها كافة الوسائل للدفاع عن الدفائن والكنوز القائمة عليها .

أنواع حراس الدفائن والكنوز - الرواصيد

ثمة هيئات شتى ينكر ويتشكل فيها جن (الراصود) .. وهى تختلف تبعاً لنوع الدفينة وقدرها ، وكذا لدرجة ونمط (سحر الرصد) المستخدم .. وللعصر والفئة البشرية التى ينتمى إليها ، لنجد من حرس الدفائن والكنوز أو (الرواصيد) .. أنواع شتى - لا حصر لها ، غير أن منها أنواع مشهودة .. ثبت رؤيتها في أكثر من واقعة تنقيب للدفائن والكنوز ، نذكر منها على سبيل المثال ..

١- العبد شديد السوداد



ويدعى بـ (طنطل أم العبيد) .. وهو عبد أسود شعره جعد - أو بدون - ذو هيئة مرعبة ، وهذا النوع من أخطر أنواع الحراس على الإطلاق .. وذلك لكونه لا يطلب إلا الدم ليترك الدفينة أو الكنز - وعادة ما يكون دم بشري (ويشاع أن القرابان فى هذه الحالة .. لابد وأن يكون طفل حديث الولادة ، أو زهورى - أبيض وحسن - فى وجهه هلال ، يفتح عليه أو بدمه الكنز) .

وقد يطلب العبد الأسود قربان أخرى .. كذبح بقرة سوداء ذات قرون هلالية ، أو ديك أبيض معشر الأصابع ... إلى آخره ، ومن أغرب ما يطلب أنه يحدد مسافة معينة .. لابد وأن تسرى خلاها دماء القرابان من بدايتها لنهايتها - وتكون عادة مسافة طويلة ، وتمثل خطورته .. في أنه لا ينتقم سوى بالقتل .



٤- قرد سعدان .. ممسكاً بسلسلة

ويدعى بـ (سعدان رأس الغول) ، يبدو طبقاً لأكثر من مشاهدة .. كفرد أجرد قبيح المنظر له عيون حمراء ، وجناحان أشبه بأجنحة الخفافش .. وآذان طويلة كأذن القط ، وأصابع محنية .. تنتهي بمخالب حادة شديدة المضاء - كالأنصال ، وذنب بنهاية مدبة كالحربة .. وقد يكون له قرون أو بدون ، يشد بيده أو يحمل سلسلة من الفولاذ أو الحديد .

وهذا النوع لا يقل شراسة عن العبد الأسود (طنطل أم عبيد) .. كونه لا يطلب سوى الدم ليخلق سبيل الدفينة - وفي الغالب يكون كذا دم بشري ، ومن إنتقاماته الشديدة .. أنه قد يضرب المتربين بالمس أو الصعق بالكهرباء

٥- الرواصيد المتحولة

وهذا النوع من الحراس يتذكر في هيئات لا حصر لها .. هي في إجماليها الصور التي تتذكر فيها عموم الجن ، وبمضاهاة حكایا الأثر والمشاهدات الواقعية .. وُجد أن لـ (الرواصيد المتحولة) أشكال معروفة ومتكررة من حيوانات وطيور وما شابه ، غير أنها تختلف عن واقع المخلوقات الحقيقى في أحجامها .. وكذا في أشكال الرؤوس وتناسب الجسد وأطوال الأطراف وحالة الحوافر والأظلاف والمخالب ... إلى آخره .

ومن أكثر هذه الأشكال المتكررة .. التي يتذكر فيها هذا النوع - (أفعى الكويرا) و (الأسد) ، أما عن (الأفعى) .. فهى نوع يمكن التعاطى معه والتحدث إليه ، ومعرفة طلباته .. ليرفع قبضته عن الدفين ، وبالنسبة لـ (الأسد) .. فهو يكون في الغالب أسد ملكى ، شديد الضراوة والشراسة .. بادى الفتواة والعضلات ، وبحجم يفوق الحجم الطبيعي بما يوازي مرة



ونصف أو يزيد .

وبرغم أن (الأفعى ، والأسد) هي أكثر الصور التي تنكر فيها (الرواصيد المتحولة) .. غير أنها ليست الصور الوحيدة ، فثمة هيئات أخرى مشهودة - ثُبُت معايتها مراراً .. مثل (الطفل أو الجارية أو الأميرة الحسناء ، الإبل الحوشية ، النعام الأبيض ، الخيل والبغال والحمير الضاربة ، الغربان والبوم والخفافيش والعنابك السود ، النسانيس والشق ، الكلاب والسنائر العملاقة الحمراء والسوداء ، الأرانب الضخمة ذات الحوافر ، الديكة الكبيرة حمراء ، القوارض والزواحف الضخمة ، الماشية وخاصة الكبش والخراف ، النمل العظيم يشبه السباع الضاربة ، النحل القارص شديد السمية ... إلى آخره) .

وهذه الأنواع جميعها ، يمكن التعامل معها بالطقوس السحرية .. بما تتضمن من عزائم وأقسام وطلاسم وبخور - دون التضحية بقربان ، ويقال أن الساحر ليتمكن من الإستحواذ على الدفينة .. يعطى للراصد سراً ، ليعطيه بدوره لملك الجن أو رئيس القبيلة .. حتى لا ينزل عليه العقاب لكونه تخلى عن الدفينة .

علاوة على أنها لا يجب أن ننسى أن الجن تحكمها الصورة .. فيسهل قتلها إذا تنكرت أو تهياًت في صورة ما ، وهو الأمر الذي يعد بمثابة ثغرة عظيمة .. يمكن من خلالها التعاطي مع (الرواصيد المتحولة) ، أو القضاء عليها نهائياً .. إذا ما عُرفت نقاط ضعفها .

وبخصوص الحراس أو (الراصد) - نجد في الأثر حكاية حارس مال (إبن الحشَّرم) ، بدأ الأمر عندما خرج (نجيح اليَبُوعي) يوماً إلى الصيد .. حتى صادفه حمار وحشى ، فظل يطارده .. حتى ألجأه إلى لفيف من الشجر ، فإذا به برجل أعمى أسود جالس بشباب بالية .. وبين يديه ذهب وفضة ودرّ وياقوت ، فلما قرب منه (نجيح) .. فتناول بعض منها ، فلم يستطع أن يحرك يده حتى ألقاها ، ولما أعياه الأمر وحار فيه ، قال : يا هذا .. ما الذي بين يديك؟ ، وكيف تستطيع



حمله ؟ .. وهل هو لك أم لغيرك ؟ ، وهل أنت جواد فتجود لنا .. أم بخيل فأعذرك ؟ ، فقال الأعمى : كيف تطلب مال رجل قد غاب منذ سنتين ؟ .. وهو (سعـد بن خـشـرم) ، فأتنـى بـ (سعـد) .. ولـيعـطـك ما تـشـاء .

فـانـطـلـقـ (نجـيـحـ) مـسـرـعاـ إـلـى قـوـمـهـ وـدـخـلـ خـيـمـتـهـ .. وـقـدـ إـسـطـيـرـ فـؤـادـهـ ، فـوضـعـ رـأـسـهـ وـنـامـ .. لـماـ أـلـمـ بـهـ مـنـ الغـمـ ، لـاـ يـدـرـىـ مـنـ (سعـدـ) هـذـاـ ! .

فـأـتـاهـ فـيـ مـنـامـهـ آـتـٍـ ، فـقـالـ لـهـ : ياـ (نجـيـحـ) ، إنـ (سعـدـ بنـ خـشـرمـ) .. فـيـ (محـلـمـ) مـنـ وـلـدـ (ذـهـلـ بنـ شـيـبـانـ) ، فـخـرـجـ (نجـيـحـ) .. وـسـأـلـ عـنـ بـنـيـ مـحـلـمـ ، ثـمـ سـأـلـ عـنـ (خـشـرمـ) .. فـإـذـاـ هوـ بـشـيـخـ جـالـسـ عـلـىـ بـابـ خـيـمـتـهـ ، فـحـيـاـهـ (نجـيـحـ) .. فـرـدـ عـلـيـهـ ، فـسـأـلـهـ (نجـيـحـ) : مـنـ أـنـتـ ؟ ، قـالـ : (خـشـرمـ بنـ شـمـاسـ) ، قـالـ : وـأـيـنـ إـبـنـكـ ؟ ، قـالـ الرـجـلـ : خـرـجـ فـيـ طـلـبـ (نجـيـحـ الـيـرـبـوـعـيـ) ، وـذـلـكـ أـنـ آـتـيـاـ أـتـاهـ فـيـ مـنـامـهـ .. فـحـدـثـهـ أـنـ مـالـلـهـ فـيـ نـوـاحـيـ (بـنـيـ يـرـبـوـعـ) .. لـاـ يـعـلـمـ بـهـ إـلـاـ (نجـيـحـ) ، فـضـرـبـ (نجـيـحـ) بـطـنـ فـرـسـهـ .. وـإـنـطـلـقـ .

فـلـمـاـ دـنـاـ مـنـ قـرـيـتـهـ ، إـسـتـقـبـلـ (سعـدـ) .. وـقـالـ لـهـ : أـنـاـ (نجـيـحـ) .. وـحـدـهـ بـهاـ كـانـ ، فـإـنـطـلـقـاـ حـتـىـ أـتـيـاـ مـكـانـ الـأـعـمـىـ .. فـتـواـرـىـ الرـجـلـ عـنـهـمـاـ حـيـنـ أـبـصـرـهـمـاـ - تـارـكـاـ مـالـ ، فـأـخـذـهـ (سعـدـ) كـلـهـ ، فـقـالـ لـهـ (نجـيـحـ) : يـاسـعـدـ .. قـاسـمـنـيـ ، فـرـدـ (سعـدـ) : هـذـاـ مـالـ كـلـهـ .. إـبـتـعـدـ عـنـهـ ، فـأـبـرـزـ (نجـيـحـ) سـيفـهـ وـضـرـبـ (سعـدـ) .. حـتـىـ وـقـعـ قـتـيـلاـ ، فـظـهـرـ الرـجـلـ الـأـعـمـىـ - وـقـدـ تـحـولـ إـلـىـ سـعـلـةـ (أـنـشـيـ الغـولـ ، أـوـ سـاحـرـةـ الجـنـ) .. وـأـعـادـ المـالـ إـلـىـ مـكـانـهـ ، فـلـمـاـ رـأـيـ (نجـيـحـ) ذـلـكـ .. وـلـىـ هـارـبـاـ إـلـىـ قـوـمـهـ ! .





❷ علامات الرصد .. ومصائبها ومدتها

❸ علامات وجود الرصد

يعد وجود الرصد بمكان ما .. دليلاً قاطعاً على وجود دفيئة مكونة فيه ، وفي ذلك تتعدد وتتنوع العلامات والشواهد .. الدالة على وجود رصد بهذا المكان ، غير أن هذه العلامات تختلف من بقعة لآخرى ومن منطقة لأختها .. وذلك طبقاً لعدة إعتبارات ، أهمها نوع - الدفيئة والراصد و (سحر الرصد) .. وكذا طبيعة المكان الحاوى لهذه الدفيئة (من حيث كونه من الحواضر أو القرى أو المدن الساحلية أو مكان صحراءوى أو جبلى ... إلى آخره) .

غير أنه ثمة (شواهد عامة) .. تجدها متكررة ومتتشابهة بين هذه البقاع والأماكن - على إختلاف طبائعها وتضاريسها ، وكذا أصناف البشر الماكين على أرضها ، لذا ستعرض فيما يلى .. لبعض هذه (الشواهد العامة) لعمومها وشمومها ..

وتعود مصائب الرصد التي يتعرض لها أكثر المنقبين - الموضحة

أسفل العنوان التالي .. من أهم هذه الدلالات والعلامات .

❹ أولى هذه الشواهد ، تعطل كافة حماولات الحفر أو التنقيب بهذه المناطق .. لسبب أو لأخر ، كأن تردم الحفر والأبار من ذاتها ، أو عدم قرار الأرض وتماسكها .. بما يسمح بالتنقيب فيها - وتكرار حالات الخسوف الأرضية .

❺ تكرار رؤية البلاطات الحجرية المصقوله ، وأغطية الحفر والسراديب والمقابر - بباطن الأرض أثناء الحفر أو التنقيب .. غير أنها تغور لأعماق بعيدة بمجرد الإقتراب منها ، أو تنسحب وتتنقل من مكان لأخر .

❻ ظهور كافة العلامات - السابق ذكرها .. الدالة على وجود الجن بالمكان ، وكذا الدفائن والكنوز بباطن الأرض ، تابع الباب الثالث .. (علامات وجود الجن) ، وكذا (طرق الكشف والإستدلال على الدفائن والكنوز - دلالات طبيعية) .. بالباب الحالى .

● معاناة أكثر سكان هذه المناطق من أعراض مرضية بعينها - جسدية ونفسية .. دون سبب واضح ، وعلى نحو تثار فيه الأطباء .. مما يسبب نفور أكثر سكان البقاع المجاورة .

● كثرة رؤية الكوابيس المزعجة بين سكان هذه المناطق .. والتي تكاد تتكرر بين أكثر الأشخاص ، وتتكرر كذا في مشاهدتها وشخصيتها - على مستوى الفرد الواحد .. لشهور وربما لسنوات طوال ، كأن يرى الفرد كل يوم .. مشاهد لأسود أو أفاع أو حيوانات ضاربة بعينها تطارده مراراً - ولمدة طويلة ، وفي الغالب يكون هذا الحيوان .. هو الراصود ذاته .

● تكرار ظهور حالات (الإعاقة ذهنية) و(زيادة كهرباء المخ) - وخاصة بين الأطفال .. على نحو يفوق مألفات الناس - وليس بإعتبارها حالات إستثنائية ، وكأنها أعراض لوباء أو جائحة .. تغشى سكان بقعة ضيقه من الأرض .

● إنتشار حالات الأرق الملحوظة بين أكثر سكان هذه المناطق .. وعدم القدرة على النوم أو الإغفاء - نتيجة إرتباك كيمياء المخ ، أو العكس تماماً - النوم العميق إلى حد عدم القدرة على التيقظ .. منها كانت درجة الضوضاء والضجة بالأجواء المحيطة .

● مكون الحيوانات الأليفة وظهورها .. في أماكن لا يعتاد تواجدها فيها ، كمواقد النار ، ومنابع المياه العميقة والأبار ، والحرف الغائرة الضيقة ، والفراغات المغلقة .. كالدواليب والخزائن والصناديق والأوعية والحاويات والمبردات وما شابه .

● كثرة وتكرار الحوادث الغريبة في مناطق بعينها ، مثل إختفاء الممتلكات وظهورها بغتة ، والموت الجماعي للحيوانات والطيور ، وتنشى القوارض



والحشرات ، وإنشار الحرائق ، والخسوف ، وإنهدام المنشآت ، وغور المياه ، وبوار الأرض... إلى آخره ، على نحو لافت للإنتباه .

● إقطاع إمدادات المرافق الحيوية لفترات طويلة .. مثل الكهرباء والمياه وخطوط الغاز وشبكات الهواتف الأرضية والخلوية ... إلى آخره .

● التشويش الملحوظ على شبكات الإرسال للهواتف الأرضية والخلوية والراديو وما شابه .. وإستقبال أصوات ومداخلات غريبة - لا يُعرف مصدرها .

● الركود الحاد لكافة الأنشطة الإنسانية أو التجارية في هذه البقاع .. بما ينافي الأوضاع في المناطق المجاورة .

﴿ مصائب الرصد ﴾

كما سبق وذكرنا ، فإن لـ (سحر الرصد) .. مدة محددة يتقييد بها ، ويتعين على (الراصود) حماية الدفينة - الموكل بحراستها - بكافة الطرق المتاحة لديه .. طوال هذه المدة ، لذلك إذا تعرض أحد المقابر لمكان مرصود - قبل إنتهاء مدة الرصد .. فإن الحراس يدافعون عن دفيته بثلاث طرق متتابعة - ثلاث مراحل إنقاومية ، وخاصة إذا ما استمرت عملية التنقيب والعبث بالدفينة .. أو الهجوم على حراسها الراصد .

وإنقامت الراصود أو أسلحته الدفاعية الثلاثة .. هي ما يطلق عليه العامة عادة بـ (لعنة الرصد) - على غرار (لعنة الفراعنة) ، وهي تسمية لا تختلف عن الحقيقة كثيراً .. وذلك أن أرباب الحضارات القديمة كانوا يودعون في مقابرهم الخاوية لدفائن نفيسة - نصوص تعرف بـ (نصوص اللعنة) .

كما كانوا ينقشون على جدران مقابرهم الكثير من العبارات - التي تحذر من حراس كنوزهم .. لكل من يحاول إنتهاك حرماتها ، منها على سبيل المثال .. عبارة (كل من يقترب من مقبرتي بسوء .. فسوف تلدغه العقارب والثعابين ،



وسيلتهمه أنصارى من الراصدة .. وسيكون كنزي دماراً ووبالاً عليه) ، وفي عبارة أخرى (سيدبح الموت بجناحيه .. كل من يحاول أن يجدد أمن وسلام مرقدي ، ويفتش في كنوزي ومتلكاتي الذهبية) .

وعليه فإن الحارس يدافع دائمًا عن (دفيته المصودة) .. بطرق ثلاثة ، تلاحق وتفاقم خطورتها .. كلما أصر المنقب على إنتهاك حرمتها ، وهذه الطرق (أو المراحل) بالترتيب ، كما يلى ..

أولاً : الإنذار

ينذر (الراصود) المنقبين أو العابثين بالدفينة .. بأكثر من طريقة ، فقد يهاتفهم محذراً بصوت مسموع .. فيقول - على سبيل المثال : (إبتعد عن الأرض .. فإنها محترمة ، ولا تعبث بالدفينة .. فإنها ليست لك ، بل هي محروسة) ، غير أن هذا نادراً ما يحدث ، وذلك أن الراصود يعبر عن إنذاراته وتحذيراته .. بطرق أشد ضراوة .

فقد يضرب المنقبين والعابثين بالهلاوس السمعية .. فيوسوس في آذانهم ويهمس إليهم بالتوقعات السيئة والمصير المأساوي ، أو بالضلالات البصرية .. فيرميهم بالخيالات الضاربة والأطياف المرعبة ، أو يُدخلهم بالتأثيرات النفسية القاتمة .. فيقبضهم بالخوف والشعور بالوحشة ، أو يتلاعب بقراءات أجهزة الهواتف .. وأجهزة المسح والكشف عن الدفائن .

غير أنه إذا لم تُصب أي من الوسائل السابقة .. يبدأ في نوع آخر أشد ، فتلحظ الأرض ماءها .. فيطفح إليهم من كل جانب ، أو تساقط عليهم الصخور .. وتنقذف نحوهم الحجارة ، أو تن sarc بهم جحافل من الزواحف والحشرات ، أو تزحف نحوهم النيران .. فتحرق كل ما يقابلها ، أو تميد الأرض وتختسف من بعض أجزاءها ، أو تنبت عليهم الغازات السامة من الأكناف والشقوق والغور ... إلى آخره .

ثانياً : الإيذاء

وإذا لم تُجد تحذيرات (الراصود) .. وإستمر المنقبين في أعمالهم ، يلجأ إلى



الإنتقام منهم بالإيذاء ، ورغم تعدد الطرق التي يستطيع بها الحراس إيذاء العابثين .. غير أنها في مجملها طرقاً قاسية ، لا تخلو من آثار جانبية لا حقة .

وأهم هذه الإنتقامات أنه قد يضرب أحدهم بالصرع والمس .. وقد تصل حدة الأمر إلى ناصية الجنون ، أو قد يصييه بجلطة مفاجئة .. فيتوقف في إثرها أحد أعضاءه عن العمل - وقد يفقده تماماً بالبتر أو التمزق أو الإهتزاء وما شابه ، وقد يضربه على مفرق ظهره .. فيصييه بشلل رباعي ، أو يفقد بصره ويعمى .. بصفعة أو حفان من تراب معتقة ... إلى آخره .

وقد يتخطى الأمر ساحة التنقيب .. فيلحق (الحراس) الأذى بالأهل وذوى القربى ، فيضرهم بأمراض عضال - لا شفاء منها ، أو يهدم دورهم فوق رؤوسهم ، أو يحرقها بنيران لاهثة ... إلى آخره من ضروب الأذى القاسية .

ثالثاً : القتل

وأخيراً .. ومع إستمرار التنقيب ، لا يجد (الحراس) تحت وطأة هذا الإصرار والعناد .. سوى الإنتقام بالقتل ، حينها يكون قد بلغ من الغضب والسلط .. مبلغاً عظيماً ، وقد تصل ثورته وإهتياجه .. إلى حد الإرتباك والتعثر ، وعدم التمييز بين المقربين أنفسهم .. والمارين صدفة في رحاب الموضع ، أو بين ساحة التنقيب ذاتها .. والبقاء المجاورة للتتصاقاً .

فيطير مائجاً ملتجأً .. يحرق ويهدم وينسف ويصفع ويتحقق ، ويدمر .. كل - ما ومن - أوقعه حظه العاثر في طريقه ، فلا تنتهي ثورته سوى بدمار عظيم .. لا ينجي منه سوى دفيته الأثيرة ، والتي يطوقها محموماً .. ليغور بها إلى أعمق محط بالأرض ، فيغيب طويلاً ، ثم يعود بعدها بزمن .. وكأن شيئاً لم يكن .

لذا فالرواصيد تقتل العابثين بدافئتها - والمنتهكين لحرماتها .. بأكثر من طريقة ونوع ، فقد تسلط أعنانها وجنودها من أهل الخفاء .. فيرجون



الساعين إلى دفائنهم بوابل من الحجارة والخشى والرجم ، لتهرق فوق رؤوسهم - كلما إقتربوا .. كثجيج المطر ، أو تغلق عليهم أبواب القبور أو فتحات الحفر .. فتقطع عنهم الأكسجين - ليموتوا إختناقًا ، أو تقتلهم بصعقات كهربائية .. تدمر شبكات أعصابهم إبتداءً - لتحترق بعدها أجسادهم ... إلى آخره من ضروف القتل مما لا يمكن تصوره .

لاحظ

إن التراب السابق في مراحل الإنقاص - بدءاً من الإنذار ووصلًا إلى القتل .. هو ذاته النهج الإنقاومي الذي يسلكه راصود (العبد الأسود) و (قرد سعدان) ، أما (الرواصيد المتحولة) .. فهي في الغالب تستعين بوسيلة (الإنذار) ، وقليلًا ما تلجأ إلى (الإيذاء) .

الحالات التي لا يؤذى فيها (الحارس)

ثمة أربعة حالات رئيسية .. لا يقترب فيها الراصود من البشر أو غيرهم - أو لا يلحق بهم ضررًا بالغاً ، وهي ..

١- إذا مر شخص ما بمكان الدفينة أو بأجوارها - بالصادفة .. أو مكث فيه للراحة أو النوم أو التخفى ... إلى آخره ، غير أن ذلك مرهون بـألا ينتهك حرمة هذا المكان بقضاء الحاجة أو المعاشرة الجنسية وما شابه .. وإلا تلقى ضربةً من الإنذارات أو الإيذاءات القاسية ، وهو الأمر الذي يوضح أسباب بعض الأضرار التي يتعرض لها أكثر الإنس من جانب الجن - اليوم .. نتيجة مكونهم بيقاع مرصودة - دون سابق علمهم بذلك ، أو إنتهاكهم لحرماتها .

فضلاً عن الكوايس الشيطانية المزعجة التي قد يتعرض لها الإنسان .. فقط لمجرد إغفاءه أو راحته في مكان مرصود ، غير أنها في كل الأحوال أخف ضروب الأذى .. التي قد يتعرض لها الإنسان من حراس الدفائن ، وعليه فلا مناص من هذا كله .. سوى بذكر الله والإستعاذه به - قبل



- الركون إلى أي موضع سواء داخل البيت أو خارجه .
- ٢- إذا تم التنقيب عن الدفينة وإستخراج كنوزها .. بعد إنتهاء مدة الرصد المعقودة ، وذلك أن الحارس حينها يكون قد إنتهت مهمته .. فيظل قائماً على الدفينة يتضرر من يخرجها - دون أن يلحق به الأذى .
- ٣- إذا تم رصد الدفينة بأحد الطرق المعروفة ، سواء (الكفرية) .. بالإضافة إلى السحرة العتاة ، أو (الشرعية) .. بالأذان والصلة وإستخدام آيات التحسين ، والأذكار والأدعية المشهودة .
- ٤- إذا آثر المنقبون السلامة .. وكفوا أيديهم ومعاولهم عن الحفر والعبث بالدفينة - فور تلقيهم أولى إنذارات تحذيرات حارسها - بمعادرة المكان ودفينته .

﴿ مدة الرصد .. ووقت إنتهاءه ﴾

يظل الرصد مقيداً - والحارس قائماً على دفيته .. طوال المدة المتفق عليها بين الساحر وملك الجن - أو الجنى الحارس ، فإذا ما إنتهت (مدة الرصد) دون أن يعثر أحد على الدفينة .. يظل الحارس قائماً عليها يتضرر من يخرجها من مكمنها ، حينها تبطل كافة أسلحته الدفاعية ، وتتنزع منه قواه الإنقامية - الممنوعة من كبير الجن .. فلا يؤذى من ينقب عن الدفينة ويستخرجها .

ويعد مكون الحارس وقبوته على الدفينة - حتى بعد إنتهاء مدة رصدها .. صيانة وحماية لها من الناهبين والعابثين من الجن ، وذلك أن الجن تعشق المعادن النفيسة كالذهب والفضة .. فما إن تجد كنزاً بياطن الأرض حتى تسقط عليه و تستثار به لنفسها - وتنقله من مكانه إلى مكان آخر .

وهنا تكمن خطورة الأمر ، وذلك لكونه ينافي كافة الإتفاقيات .. التي تُعقد بين الإنسان والجن حول رصد الكنوز والثروات ، والتي تقتضي أمرين غاية في الأهمية ، أوهما - حراستها وصيانتها طوال مدة الرصد .. والدفاع عنها من عبث الجن



والإنس معًا ، والأمر الثاني - حمايتها والحفظ عليها من سائر المخلوقات دون الإنسان - وبخاصة الجن .. بعد إنتهاء مدة الرصد .

ويرجع ذلك إلى أن سائر المخلوقات قد تسبب في نقل الدفينة .. دون الإلتقاء بها ، وهو الأمر الذي يحدث من جانب الجن - خاصة .. بداع من الجهل والطمع والظلم المقصود ، أما الإنسان .. ففي أكثر الأحوال سوف يستخرجها ليستغنى بها - ويتحقق إفادات قصوى له ولغيره ، مما لا يُفقد الثروة حقيقة وجودها المأمولة .. وقيمتها المرجوة قبل دفنه .

أما عن المدة القصوى لـ (سحر الرصد) .. فهي مرتبطة بشكل أساسى بأعمار الجن ، والتى قد تتجاوز الثلاثة آلاف عام .. للأنواع التى تحكمها دورة الحياة (الطعام والشراب والنكاح .. وكذا الموت) ، وتصبح أبدية .. للأنواع المنظرة إلى يوم الدين - كحال إبليس ، ومن أمثل الكنوز المرصودة من جنان منظرة .. كنوز سليمان عليه السلام .

غير أن مدة الرصد بصفة عامة .. مرهونة بالمدة المتفق عليها بين صاحب الكنز والساحر ، والتى بناءً عليها يتفق الساحر مع ملك الجن أو رئيس القبيلة .. لتحديد عمر (سحر الرصد) .





❸ طرق فك الرصد .. وعلاماته

يرجع أكثر حالات الرسوب في فك ألسحار الرصد .. إلى أن أكثر السحره والرقاة يسيئون إستخدام وسائلهم في إجراء طقوس (فك الرصد) ، وهو الأمر الذي قد يؤدي في أكثر أحواله .. إلى تهسيج (حراس الدفائن) وإثارة سخطهم ، وما يتبع ذلك من إنتقامات .. قد تكون مدمرة في أغلب أنهاطها .

أو أن يسخر (الحراس) من القائمين على الأمر .. فيوهمهم مراراً بأن الرصد قد زال - فما يلبث أن يظهر تارة أخرى ، ليظل الأمر في سجال بين الإختفاء والعودة .. دون أن يجلب المنقبين من الدفينة خردلة واحدة .

لذا فشمة طريقتان لفك (ألسحار الرصد) لا ثالث لها .. لرفع قبضة (الرواصيد) عن الدفائن والكنوز ، هما ..

﴿أولاً﴾ - الطريقة الشرعية

وهي طريقة آمنة تُستخدم فيها طقوس مُرتبة .. لا تتعارض مع معرفات الشريعة الإسلامية ، ولا تتسبب في تهسيج الحراس وإثارتهم .

ويمكن إجراء هذه الطريقة ضمن الخطوات التالية ..

- يقوم (الشيخ) أو (الراقي) إبتداءً .. بالوضوء قبل مغادرة البيت ، على أن يردد أدعية التحصين .. طوال المسير إلى موقع الدفين ، ويكرر مراراً ..
- (بسم الله الرحمن الرحيم) (حسبى الله .. لا إله إلا هو ، عليه توكلت .. وهو رب العرش العظيم) ، (لا حول ولا قوة إلا بالله .. إنا لله وإنا إليه راجعون) (اللهم يا خفى الألطاف .. نجنا مما نخاف) .
- قراءة (آية الكرسي) ، وسور (فاتحة الكتاب) (الإخلاص) (الناس) (الفلق) (الكافرون) .

وعند الوصول لموقع الدفين ، تتبع الخطوات التالية ..

- الوضوء مرة أخرى ، ثم إستقبال القبلة .. ورفع الأذان بصوت مرتفع .



- وتكرار أدعية سور التحصين ، ثم قراءة الآيات الكريمة الآتية ..

قال الله عز وجل :

* " وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنَّ أَلْقِ عَصَابَكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (١١٧)
فَوَقَعَ الْحُقُّ وَبَطَّلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٨) فَغَلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا
صَاغِرِينَ (١١٩) وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (١٢٠) قَالُوا أَمَنَّا بِرَبِّ
الْعَالَمِينَ (١٢١) رَبُّ مُوسَى وَهَارُونَ " (الأعراف ، ١١٧ - ١٢٢)

* " قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالْهُمْ وَعِصَيْهُمْ يُحَيِّلُ إِلَيْهِ مِنْ سُحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى
٦٦) فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى (٦٧) قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ
الْأَعْلَى (٦٨) وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ
وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى " (طه ، ٦٦ - ٦٩)

* " وَاتَّبَعُوا مَا تَنْتَلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمانُ وَلَكِنَّ
الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلَّمُونَ النَّاسَ السُّحْرَ وَمَا أُنْزَلَ عَلَى الْمُلْكَيْنَ بِبَابِلِ
هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلَّمُانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا
تَكُونُ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمُرِءِ وَرَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ
مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يُضِرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمْ
ا شَرَّاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفَسُهُمْ لَوْ كَانُوا
يَعْلَمُونَ " (البقرة - ١٠٢)

- ثم ترسم (تربيعة) أو (دائرة) فوق موضع الدفين .. مع ترديد دعاء التحصين (أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق) - حتى يغلق الشكل تماماً .

- ويبدأ الحفر ، مع تكرار قراءة سور (الجن) (الصفات) (يس) (أواخر سورة البقرة) ، وتقرأ سورة (الزلزلة) خاصة سبع مرات .. مع تكرار لفظة (أشتاتاً) في كل مرة - سبع مرات .



ومداومة الدعاء طوال عملية الحفر .. بـ (لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) (حسبي الله .. لا إله إلا هو ، عليه توكلت .. وهو رب العرش العظيم) (يا خفي الألطاف .. نجنا ما نخاف) .. وغيرها من الأذكار ، وكلما زيدت الأدعية - وخاصة أدعية التحصين .. كان أفضل .

﴿ ثانية : الطريقة الكفرية ﴾

وهي تلك التي تتم بمهارات وطقوس شركية كفرية .. بالإستعانة بساحر أو أكثر ، وفيها ينبغي أن يكون الساحر .. على دراية تامة بكلفة الطقوس والعزائم والأقسام والتواكيل والطلاسم ، وأن يمتلك خدمة قوية من الجن .. يخدمونه ويعينونه في كافة أموره .

ولهذه الطريقة خطوات محددة ، يتم إجراء طقوسها كما يلى ..

- يقوم الساحر إبتداءً بالكشف عن الدفينة ، وذلك بتسخير خادم من الشياطين السفلية .. بالنفاذ والغور إلى باطن الأرض في المكان المحدد ، وإستطلاع ما إذا كان يحتوى على دفينة من عدمه ، وما إذا كانت مرصودة .. وأعداد الحراس القائمين عليها .

لينكص الشيطان بعدها إلى الساحر .. فيطلعه على علوم المكان والدفينة - وتفاصيلها ، ويخبره بالطلبات الإعتيادية - لأنواع الجنان التي يتتمى إليها حراس الدفينة .. وكذا الأسرار التي يمكن منحها إليهم - حتى لا يعاقبوا من ملوكهم ورؤسائهم جراء تخليهم عن مهمتهم ، لترفع (الرواصيد) بالنهاية قبضتها عن الدفينة .. وتسمح بإستخراجها .

- ثم يبدأ الساحر في تلاوة عزائمه وأقسامه وكتابة طلاسمه وتواكيله - ليلاً .. وما يتبعها ، ثم يتم تنديمها وتترك حتى الصباح ، وقبل طلوع الشمس .. يتم نشرها في مكان الدفينة ، فيتلقى منها الساحر عدة إشارات .. تعلمه بموافقة الحراس على التعاطي معه ، وكذا أقرب الأماكن التي ينبغي التنقيب فيها .. للوصول إلى الدفينة مباشرة .



علمًاً بأن الساحر - خلال الليل ، يقوم بإستخاراة تابعيه من الجن .. لتحديد أنساب الطرق للتعامل مع (رصد الدفينة) ، فتأتيه مشورتهم في نومه - بوحى منهم ومن الشيطان .. فيضاهيها مع ما يتلقى من إشارات في الصباح

ثم يعمل الساحر على تلبية حاجات حارس الكنز .. وتقديم الطلبات التي تسترضى مليكه أو كبير قبيلته - الموكل بحماية الإنفاق المبرم لحماية الدفينة ، علمًاً بأن لكل نوع من (الرواصيد) طلباته الخاصة .. فالعبد الأسود مثلاً مختلف عن قرد سعدان والرواصيد المتحولة ، وهو الأمر الذي نتبين من خلاله صدق الساحر من عدمه .. وذلك بمطابقة نوع الراسد وما يطلب .

وتطلب (الرواصيد) عادة التضحية بقربان - ثُرُق دماءها على نحو منكور .. وتكون في أكثر أحواها (قربان بشريه) ، مع العلم بأن (حارس الدفينة) يتحول إلى هيئة الضحية المقدمة قرباناً له .. فور التضحية بها ، أما في حال عزوف الساحر عن التضحية بالقربان المحددة .. فإن (الراسود) يظهر للساحر والمنقبين على أبغض هيئاته المعروفة (عبد أسود ، قرد سعدان ، ثعبان ، كلب أسود ... إلى آخره .

ثم تبدأ بعدها طقوس (مرحلة الحفر والتنقيب) ، وذلك أن الساحر يقوم برسم (تربية) حول منفذ الدفينة أو بابها - الذي تم تعينه .. ثم يُقيّم عند كل زاوية منها حجر من الطوب ، على أن تُكتب على هذه الأحجار أسماء أربعة من ملوك الجن .. وتكون عادة أسماء ملوك الجن الأربع الكبار (مازر ، كمطم ، قسورة ، طيكل) ، وذلك أنهم يتکفلون بحماية الدفينة والمنقبين من غيلة وغدر الجنـيـ الراسد .. وكذا لحصاره وكسر شوكته ، وإبطال مفعول أسلحته الدفاعية .

كما تُكتب أسماء الأربع ملوك في (حِرَز) يحمله الساحر .. لتحميء نفسه من أذى الحراس - لموته دائمًا في مقدمة الأمر .. ولتكون هذه الأسماء (همزة الوصل وكلمة السر) التي تربطه بحراس الدفينة ، وتومنه شرور غضبهم وسخطهم .



ويُتَمَ الساحر بعدها عزائمه وتواكيله .. ثم تبدأ عملية الحفر والتنقيب .

﴿ علامات فك (سحر الرصد) ﴾

ثمة أكثر من عالمة مشهودة عبر التاريخ .. تدل على فك (سحر الرصد) ، وإنعتاق الدفينة من قبضة (الرواصيد) ، منها على سبيل المثال ..

﴿ يقال أنه إذا إنفك (سحر الرصد) .. فإن (حارس الدفينة) يظهر على سطح الأرض في هيئة (دجاجة ورأوها صيصانها) .

﴿ أو تميد الأرض وتزلزل بعنف بموضع الدفينة وأجوارها .. حتى أنه ليُغشى على الساحر والمنقبين - ومن هم بالموقع جمِيعاً ، فما يصحوا .. حتى يجدوا إشارات واضحة لإنفكاك الرصد وإنعتاق الدفينة .

﴿ يجد الساحر (دليلة الكنز) .. وهي قطعة من الدفين ، أو إشارة منقوشة على حجر وما شابه - عادة ما يتركها صاحب الكنز ليستدل على مكانه .

﴿ تصعد الدفينة من غور الأرض إلى أقرب موضع من السطح .. فلا يشقى المنقبين في إستخراجها .

﴿ يغادر الحارس الدفينة على مرآى من الساحر .. في هيئة القربان التي أهرق دمها - سواء كانت (قربان بشريّة ، أو بقرة سوداء ، أو كيش أسود بقرون هلالية ، أو ديك مهارش أحمر ... إلى آخره) .

﴿ تتصاعد من موضع الدفينة أدخنة سوداء كثيفة - كتلة واحدة .. فتدور بالموقع وما تلبث أن تندثر وتحتفى .

﴿ تنشق الأرض عن صدع عظيم - أو تزاح أو تنحسف .. لتكشف عن موضع الدفينة مباشرة .

إلى آخره من العلامات التي ثبت وقوعها عبر التاريخ .. للكثير من نقبوا عن دفائن الأرض وكنوزها ، فإنهم اصطدموا بأوصادها .

الباب العاشر



أساطير تشادية

مرجعية



أساطير

مرجعية



الأحداث والأساطير الواردة أسفله .. تم تجميعها من حكايا الناس ومشاهداتهم التي عاشهوا بأنفسهم - وطبقاً لأقوالهم ، ومما كانت مدى غرابتها وغموضها .. فقد حدثت ، وإنه لمن دواعي الوثوق في جذورها وأصولها .. رواجها اللافت للإنتباه وشيوعها منقطع النظير ، وتكرارها على ألسنة الناس .. على مدى سنوات مديدة - تختلط في بعض أحواهاآلاف السنين ، والتي ثبتت بالنهاية - طبقاً لمعاينات أصحابها ، ومضاهااتها بعلوم أهل الخفاء وأخبارهم .. أنها محض حيل ذاهية وأفانيين ماكرة تفعلها شياطين الجن وأبالستهم وسفلتهم .. نكأية بينى الإنسان .

أما عن إستهلاها بعنوان تبدأ بلفظة (أساطير) .. فإنه لا يعني أبداً تكذيبنا التام لها ، وإنما يعكس مدى غرابتها وتلغيفها .. عن مأثورات الناس ومعروقاتهم ، وهو الأمر الذي يحتم علينا أن ننظر إلى حواضرنا وغياب عوالم الخفاء .. بنظرية أخرى أكثر غوراً وأعمق فوضاً .

أساطير الصحراء

يحمل أهل الصحراء حنيناً لا يوصف إلى الجن .. ويمكّن في أعماقهم إعتقاداً راسخاً أنهم لم يكونوا هم يوماً إلا أجداداً ، ويختكرون في ذلك إلى ملاحم أسلافهم وأشعارهم .. ليبرهنوا على صحة هذا الإعتقاد ، وهي ملاحم غنية حقاً بالأشعار التي تتحدث عن سلالات بعض القبائل .. التي تستعيير أصولها من أصلاب وأرحام أهل الخفاء ، والمثير في الأمر أنهم يحملون يقيناً ثابتاً .. يقول أن قبائل الصحراء الأكثر أصالة والأسمى في سلم النبلاء - هي الأجرد بالإنتهاء إلى سلالة الجن .

ويجوز أنهم إكتسبوا تلك الإعتقادات والمشاعر .. بحكم جوارهم للجن وقبائله وعشائره ، وإتصاقهم بمواضع سكناهم ، وذلك أن الصحراء .. هي أكثر بقاع الأرض شهرة بسكنى الجن ، مثل صحراء (ريج جن) بإيران وصحراء الربع



الحالى وغيرهم ، وذلك أنه يشيع أن (الجن) سكنت الصحارى .. محل العصاة القدامى بعد هلاكهم - كقوم عاد وثمود وجidis وجرهم وعمليق وغيرهم .

كما أن ثمة مدن وأطلال كثيرة في الصحرا .. يقال أن الجن هم من بنوها وسكنوها يوما ما ، ثم هجروها لسكان آخرين ، فضلاً عن إنتشار ما يعرف بـ (آبار الجن) - في الفيافي والفلوات المفتوحة .. وهي آبار سكنها الجن منذآلاف السنين - فهجرت القبائل أجوارها ، فباتت للجن قبائل معروفة .. إشتهرت عبر التاريخ ، منها قبائل (بنو مالك ، بنو الشيصبان ، بنو الشنقناق ، بنو زوبعة ، جن البدى ، جن البقار ، بنو غزوan ... إلى آخره) .. بصحراء السعودية والخليج العربى واليمن ، تابع الباب الخامس (القرى والبلدان التى يسكنها الجن) .

وهو الأمر الذى جعل من الصحرا .. بقاع شاسعة تحفها المخاطر من كل حدب وجانب ، ولعل تلك الظواهر الغامضة التى عايشها أهل الصحرا وأكثر روادها .. هي السبب فى ترسيخ مثل هذا الإعتقاد ..

وفي ذلك نجد - على سبيل المثال .. أن إبل أكثر المسافرين والرحالة إذا مرت بأجوار البقاع المسكونة بالصحرا .. تتحجر حوافرها بالأرض - ولا تتحرك تحت أي ظروف ، وأن من تطا قدمه هذه البقاع مخترقاً

حرماتها .. يختفى بغتة ولا يُعرف له محط قدم مرة ثانية ، وذلك أن سكانها من الخنان يتقمون منه - فيتختطفونه .. ليقذفون به إلى أعماق الصحراء النائية .



وفي ذلك يقول الكثيرون من أهل البدى .. أن بأعمق هذه الصحارى النائية تمكن (جنات مفقودة) - جمع جَنَّة ، بها البحيرات العظيمة والغابات الضخمة ، وأن الشياطين ترعى جِهالها ودواها في مراعيها ، وكثيراً من وصلوا إلى هذه الجنان - بعد عناء شديد في الصحراء .. باتوا أثرياء إلى حد لا يوصف .

وقد يُكَانَ تُرى بالصحارى والجبال المأهولة بالجن .. البيوت المضاءة والقباب والأخبية وما شابه ، وقد روى كثيرون تجاربهم التي وضعتهم في ضيافة الجن - غفلة .. أثناء مرورهم ليلاً بقبائل بدوية في بيوتها - فقرروا المكوث والبيت عندهم ، فلما أصبحوا وجدوا أنفسهم في صحراء عارية وعراة - خالية من البيوت والناس .. وقد إختفى كل شيء مما رأوا في ليلتهم .

وفي ذلك قال الكثيرون .. بأن الجن تشعل الأنوار في الصحراء ، وأنهم عاينوا هذه الأنوار كثيراً .. أثناء مرورهم بالطرق المتاخمة للصحارى المسكونة - وهى طرق مخيفة وكئيبة لأقصى حد ، وذلك أنه كانت تظهر لهم بغتة - أصوات كثيفة .. وكان سيارة قادمة ، وما تلبث أن تتلاشى .. لتظهر بمنطقة أخرى .

وما أشهر (هواتف الجن) التي كانت - وما زالت - تختلف أسماء المسافرين وإنباهم في الصحارى الشاسعة - صائحة وراعدة .. فيرتع من ترديدها أشجع الرجال - وتنخلع قلوبهم ، حتى أن العرب قد يُكَانُ من شدة خوفهم من صداتها الذى كان يجوب الصحراء أولاً وأخرها - وجلهم .. كانوا يستصرخون بملوك الجن - لإنقاذهم من عبث سفائفهم ولهوهم بآلياتهم .

وفي ذلك قيل أنه ما إن تمر سيارة بالأطلال المسكونة بالجن .. حتى يُسمع أصوات رجم بالحصى - من دون ظهور حجارة ، تتعمد المارين بالضلالات والهلاوس .. مما قد يذهب عقولهم .

وما أكثر الأنس الغامضون الذين يُباغتون المسافرين - في رحاب هذه المناطق .. فيحادثونهم بإسهاب عن مواضع شتى - لا صلة بينها ، والآخرون الذين يمرون فرادى - بملابس بدوية رثة وبدائية .. فيما يجدوا منهم غير جمل مقتضبة ، والغريب



فِي هَذِهِ الْمَشَاهِدَاتِ أَكْثَرُ مِنْ عَايِشُوهَا .. أَكْدُوا أَنَّهُمْ رَأُوا هُؤُلَاءِ النَّاسِ يَحْرُكُونَ الْأَشْيَاءَ حَوْلَهُمْ (كَالشَّجَرِ وَالسَّيَارَاتِ وَالخَيَامِ ... إِلَى أَخْرِهِ) .

وَبِهَذَا الصِّدَّدُ ، نَجِدُ أَنَّهُ قَدِيمًا كَانَ أَكْثَرُ الرُّحْلِ .. كَثِيرًا مَا تُباغِتُهُمْ (الغُولَةُ أَوِ السُّعْلَةُ) - فِي أَسْفَارِهِمْ عَبْرِ الصَّحَارِيِّ ، فَتَغْدِرُ بِهِمْ وَتَغْتَلُهُمْ ، أَوْ تُضْلِلُهُمْ عَنِ الطَّرِيقِ - بِوَاسِطَةِ تَنَكِّرِهَا وَتَشَكِّلَهَا فِي أَكْثَرِ مِنْ هِيَةٍ مُخِيفَةٍ .. فَتَهْلِكُهُمْ فِي مَتَاهَاتِ الصَّحَراءِ وَدَرُوبِهَا ، وَذَلِكَ أَنَّهَا إِذَا صَادَفَتْ إِنْسَانًا تَظَلُّ تَرْقُصُ لَهُ وَتَلْعَبُ بِهِ - كَمَا يَلْعَبُ الْقَطُّ بِالْفَأْرِ .. حَتَّى تُضْلِلَهُ أَوْ تَغْتَالَهُ ، تَابَعَ الْبَابُ الْحَادِي عَشَرَ (مَسْوَخٌ وَمُتَشَيْطَنَةٌ) .

وَثِمَةُ جَبَالٍ مَسْكُونَةٌ .. يَقَالُ أَنَّهُ كَانَ يَأْتِيهَا قَدِيمًا شَاعِرًا أَوْ مُجَنِّنًا ، وَمَا زَالَ إِلَى الْيَوْمِ يُسْمِعُ فِيهَا أَصْوَاتَ أَطْفَالٍ تَبْكِي وَتَضْحِكُ - فِي آنٍ ، وَعِنْدَمَا زَارَهَا أَكْثَرُ مِنْ شَخْصٍ لِإِسْتِطْلَاعِ الْأَمْرِ - وَتَبِيَانِ مَصْدِرِ الصَّوتِ .. مَا وَجَدُوا فِيهَا سُوَى أَحْذِيَةٍ قَدِيمَةٍ وَقَطْعَ مَلَابِسٍ مَلْقَاهَا عَلَى الطَّرِيقِ - مِنْ عَصُورٍ مُخْتَلِفَةٍ .

وَفِي ذَلِكَ ، فِيمَا أَكْثَرُ (الْهَمَمَاتُ وَالْعَزِيفُ وَالنَّوَاحُ وَالصَّفِيرُ) .. الَّتِي لَا تَنْقَطِعُ عَنِ جَبَابَاتِ الصَّحَراءِ وَأَوْدِيَتِهَا ، وَتَبْعُثُ مِنْ فُوهَاتِ الْغُورِ وَالْأَكْنَافِ وَالْكَهْوَفِ .. دُونَ أَنْ يَتَبَدَّى لِلسامِعِ أَصْحَابُهَا ، وَالْمَحاورَاتُ الَّتِي كَثِيرًا مَا تَصْلِي إِلَى حِدَّةِ الْمَجَادِلَاتِ الْحَامِيَّةِ - تَتَخلَّلُهَا قَهْقَهَاتُ وَصَبِحَاتٍ .. تَعْلُوُ وَتَطْنَنُ وَتَرْتَدُ فِي أَكْثَرِ بَقَاعِ الصَّحَراءِ خَلْوَةً ، وَتَتَفَاقِمُ حَدَّهَا وَضَجْجَهَا فِي سَاعَاتِ الْرَّبْعِ الْآخِيرِ مِنَ اللَّيلِ .. عَنْدَمَا يَسُودُ الظَّلَامُ وَالسُّكُونُ .

وَبِرَغْمِ وَضُوحِ أَصْوَاتِ أَهْلِ الْخَفَاءِ مِنْ جِنِّ الْفَيَافِ وَالْفَلَوَاتِ - مِنْ مَجَادِلَاتِ وَنَزَاعَاتِ يَتَرَدَّدُ صَدَاهَا فِي الْخَلَاءِ طَوَالِ اللَّيْلِ .. إِلَّا أَنْ رَوَادَ الصَّحَراءِ مِنَ الْأَغْرَابِ أَجْمَعُوا عَلَى مَدِى دَهُورِ مَدِيَّةِ .. أَنَّهُمْ لَمْ يَتَمَكَّنُوا يَوْمًا مِنْ تَميِيزِ كَلْمَةٍ وَاحِدَةٍ مَا يَقُولُونَ ، فَقَبِيلَ أَنَّ الْجِنَّ يَتَحَدَّثُونَ بِرْطَانَةً وَلِغَةً خَاصَّةً بِالصَّحَراءِ وَأَهْلِهَا .. يَصُعبُ فَهْمُهَا - وَخَاصَّةً عَلَى الدَّخَلَاءِ .

وَصَخْورُ الصَّحَراءِ وَتَلَاهَا وَكَثِيبَاهَا الرَّمْلِيَّةُ الْمَائِجَةُ .. لَيْسَ بِبَعِيدَةِ عَنِ الْأَمْرِ ، فَتَغْيِيرُ أَشْكَالِ صَخْورِهَا الْعَجِيبُ ، وَحِرْكَةُ بَحُورِهَا الرَّمْلِيَّةُ وَتَمَوْجَاتِهَا الشَّعَانِيَّةُ ..



لأكبر دليل على وجود قوى شيطانية - تعبث بها طوال الوقت ، وذلك أنه عندما تتقاول طوائف الجن في الصحراء .. يثير قتالها عواصف الغبار مما قد يتبع عنهم زوابع رملية شديدة - تؤدي بدورها لإعادة تشكيل تضاريس الصحاري ، فضلاً عن سفلة الجن وسفهاءهم الذين لا يجدوا ما يسد فراغهم .. فيلوذون برمال الصحراء وصخورها - فيتلهمون ويعيثون بها طوال الوقت ، علاوة على ما تتلقاه ظهور الصحاري والفيافي من رتوغ وخطب .. جراء إهتياج وثورة بعض مردة الجن وشياطينهم - في إثر كل رسوب وخيبة تحقيق بهم في أمر من الأمور .

ومن غرائب سكان الصحراء ، أنه يهون عليهم تحمل مزاج الصحراء المتقلب .. بحروره ورياحه العاتية وسيوله وهوامه ووحوشـه ، والأهم من ذلك الغزاء والمعتدين والضيـان من عـوالم الخـفاء - سواء كانوا من الجن أو العفاريت أو المردة .. على أن يتحملوا يوماً واحداً في واحة راغدة وارفة ، حتى ولو كانت فيها نجاتـهم من موت محقق ، وربما كان هذا الأمر .. هو سر عدم تخليـهم عن عادـتهم ومعروفـاتهم - منها إختلطـوا بأجنـاس أخرى كالـحضر والـفلاحـين وما شـابـه .

وفي ذلك نجد أن الـبدو يعتقدـ بأن القـمر إذا غـاب .. فإن جـنـيات عـوالم الخـفاء الحـسـنـاـت ستـبـدـدـ بيـهـائـها الـظـلـمـاتـ ، وتنـيرـ لهم الصـحـراء .. كـىـ يـتـمـكـنـوا من حـلـبـ النـوقـ وما شـابـهـ من أـغـرـاضـ .

ونـجدـ أنه بـرـغمـ أنـ أـهـلـ الصـحـراءـ منـ العـرـبـ .. تـسـمـيـ (ـالـحـيـةـ)ـ شـيـطـانـاًـ ، وـيـطـلـقـونـ عـلـيـهـاـ غـوـلـاًـ .. وـتـدـعـىـ بـ(ـالـخـانـ)ـ - وـهـىـ صـغـارـ الجنـ ، فـهـمـ يـرـونـ أنـ الـحـيـةـ هـىـ سـرـ الدـنـيـاـ .. وـسـرـ الصـحـراءـ عـلـىـ وجـهـ الـخـصـوصـ .





❷ أساطير الماء

للبحور والبحيرات والجزائر .. أساطير كثيرة غاية في الغرابة والغموض - غير أنها لا تخلو من رعب دفين ، فأينما إجتمعت الظلمة والماء - كان الخوف والهول .. وباتت لأشباح الجن في الخلد أطياف وخیالات ، فمن ذا الذي يستطيع يوماً أن يقاوم هذا الخوف الراسخ العميق .. من الإننسحاب إلى عمق المياه - على شط ترعة أو بركة أو بحيرة قديمة ، أو حتى شاطئ بحر أو مرسى عميق الغور ، وأى جسارة تلك القادرة على المقاومة والتجاذب أمام شبح أو طيف أسود .. يخرج من الماء ويمزق هدوءه ورج رجاته .

كلنا تراوده ذات الخيالات المرعبة .. المستعارة من أحاديث جلسات السمر وأفانيتها - وخيالات ليالي المدفأة والشتاء المقيدة ، ومتون حكايا الجدات - التي لا تخلو من حديث يخلع القلب .. عن جنّيات الماء التي تسبح بتؤدة قرب الشواطئ وجروفها الوعرة ، والتي ما تلبث أن تزحف إليك من المياه - بشعرها الغزير ورمقاتها البراقة .. حتى تقبض على قدميك وتسحبها ، لتهجع فارة بجسدهك إلى أغوار الماء .. دون حتى أن تلفظ أنفاسك الأخيرة .

غير أن هذه الحكايا .. ما حادت عن الحقيقة كثيراً ، فبالماء تسكن أكثر جنان الأرض .. وأخطرها على الإطلاق ، وهم يعيشون في غور كل ماء كائن على هذا الكوكب .. في (البحار والمحيطات والأنهار والترع والمستنقعات والآبار والعيون والغدران وما شابه) ، وفي أجوار أكثر شواطئها وعورة وخطورة .. وكل ما يستوحش البشر منها .

ومن جنان الماء صنوف لا حصر لها .. تناقلت خوارقها الأجيال ضمن موروثاتها الشعبية ، فشارعت عنها الكثير من الحكايا وأساطير .. التي جابت الأرض شرقاً وغرباً - وإنطبت بصبغات الشعوب ومعروفاتها ، فأنفتحت مخلوقات ومسوخ خرافية - بأسماء مختلفة .. غير أنها في جملها مُستوحة من المسوخ الأصلية - التي تبدلت وتلونت عبر ألسنة الناس وأخليتها .. مع اختلاف الثقافات وتبني الشعوب .



ولعل أهم خصيصة انتقلت من شعب لأخر على عبدها وهناتها - دون تجاوز أو حيد .. هي عشق (جنан الماء) لإختطاف الأجناس الأخرى (كالإنسان والحيوان وغيرهم) ، لتنكحها قسراً .. وتحوها بال نهاية إلى طبيعتها المائية - فلا تسمح لها بمعادرة الماء أبداً ، فإستحققت بجدارة أن تحمل إسم (الجن الخطاف) .

وفي ذلك نجد أنه من أكثر أساطير الماء وجنانها - شيوعاً وذيعاً عبر التاريخ .. حكايا (جنية الماء ، وعيشة قنديشة ، والمسحور ، والنداهة ، وأبو دريا ، والشيخ اليهودي ... وغيرها الكثير) ، لذا سنتعرض لبعضها بإيجاز فيما يلي ..

﴿ جنية الماء ﴾

(جنية الماء) : هو إسم يشمل عموم (جنан الماء) .. بشتى أحواهم وخصائصهم ، وهي المخلوق الغيبي .. المعنى بـ (الخطاف) - وأكثر من التصقت بهم صفة (الخطاف) ، تدعى بـ (فتاة البحر) أو (بنت الماء ، بنات الماء) ، أشهر أساطير الماء على الإطلاق ، وأكثر مخلوقاته الخارقة .. التي إكتسبت وثوقاً منقطع النظر في ثقافات كافة الشعوب - فإحتلت بذلك موقعاً مميزاً من موروثاتهم وتراثهم الشعبي .

تعيش بالقرب من منابع الماء .. كالأنهار والترع والبحيرات والمستنقعات والعيون والغدران - وكذا البحار والمحيطات ، ولها من المشاهدات والأحداث والواقع الملحوظ .. ما قد يفوق حقيقتها الغريبة بكثير ، فامتلكت في أذهان أكثر الشعوب تصورات وهيئات واضحة - لا تشوش فيها ، لذا ما من ثقافة شعبية إلا ولها بتراثها .. أسماء وصفات ونوعات كثيرة ، فهي (النداهة) في الموروث الشعبي المصري ، و (عيشة قنديشة) ، أو عيشة الكناوية ، أو عيشة السودانية (لدى المغاربة) ، و (درياء) في التراث الفارسي ، و (بقرة البحر) لدى عموم الخليج العربي ، و (حورية البحر ، عروس البحر) لدى أكثر من ثقافة وشعب ، ومن حكاياتها الشهيرة ..

يشيع في القرى المصرية ، بأن النداهة تخرج من الماء في الأوقات الهدئة -
التي تقل فيها حركة الناس .. وتنده على ضحاياها ، وذلك بتقليل أصوات



يألفوها .. كأصوات ذويهم ومعارفهم - حتى يأنسواها ولا يخافون ، فإذا ما إقتربوا من مصدر الصوت القادم من الماء فرأوها - وتكون غاية في البشاشة والقبح .. تسلب عقولهم وأبصارهم ، فينساقون ورائهم دون إرادة .. وكأنهم عبيد لديها ، فتخطفهم في لمح البصر .. وتهبط بهم إلى قاع الماء .

ويقال أن النداهة تنكح ضحاياها وتحولهم إلى طبيعتها المائية .. ولا يُسمح لهم بالخروج من الماء أبداً ، وطبقاً للكثير من الأحداث .. فقد خطف الكثير من الرجال والنساء بنفس الطريقة ، وهي إن لم تستطع أن تنكح ضحاياها .. تضرهم بالجنون أو تمسخهم أو تقتلهم ، ليُعثر على جثتهم طافية على سطح الماء ، أو متدرة في قبر مظلم .. أو لا يُعثر عليها أصلاً .

ويقال أن من يعود بعد أن إختطفته النداهة .. يموت سريعاً ، بدعوى أن النداهة ندتها .. فأصابته بسحرها الخبيث ، غير أنها لا تترك أحداً قد إختطفته .. سوى ليُجن أو يموت .

ويقال أن النداهة قد تخطف الرجال من القوارب .. وذلك أنها تظل تنادي عليهم من الماء ، وما إن يبحث الرجل على مصدر الصوت .. حتى يتربّح القارب بعنف ، ويقفز الراكب دون إرادة كالمصروع .. ليُسحب بهدوء إلى الأسفل ، وما إن يبحث عنه أحد ذويه ويظل ينادي عليه .. حتى ينشب شجار بين الرجل المسحوب والنداهة ، وذلك أنه يحاول المقاومة للصعود ، فتظل النداهة تضربه بعنف .. حتى تقتله ويطفو إلى السطح .

وما إن يتم فحص الجثة فيها بعد .. حتى يُكتشف أنها ساخنة - وكأنها قُتلت للتلو ، وعليها آثار ضربات عنيفة ، وذلك أن جنّة (النداهة) .. لا تحب أن يضطلع أحد على أسرار الماء - ويتحدث بها ، فإنما أن تعيش الشخصية معها .. أو تموت قتلاً ، وبفحص الجثة قُبلاً بواسطة الطب الشرعي .. يتضح أن الشخصية تعرضت لضرب مبرح - أدى إلى الموت ، ولا يوجد عليها أية آثار لـ (إسفكسيا الغرق) .



وفي موقع آخر ، نجد النداهة (فلاحة) جميلة .. تتجول في الليالي المظلمة بين الزراعات والحقول ، وما إن تصادف رجلاً خالياً يسير وحيداً .. حتى تنادي عليه بإسمه ، فيلحق بها مأسوراً كالمسحور ، ليتم العثور عليه في اليوم التالي .. ميتاً في جوار ساقية ، أو غارقاً في إحدى الترع .

وفي إحدى حكايات النداهة الشهيرة ، يقال أن أحد الفلاحين .. كان قد سكن حديثاً هو وزوجته - في قرية من قرى الأرياف ، وإعتاد في أيامه الأولى بالقرية .. أن يسهر وحيداً على ضفة الترعة المجاورة لمنزله ، غير أنه ذات ليلة إستوقفه مشهد أثير .. جعله لا يتبع لنداءات زوجته - التي كانت تدعوه للنوم ، رأى إمرأة حسناء فائقة الجمال تقف عند الضفة الأخرى من الترعة .. فكاد أن يُجن لشدة جمالها ، غير أنه إستفاق حاله .. عندما سمع صوت إبنته - وقد جاءت تدعوه لدخول البيت ، فنظر إليها ، ثم عاود النظر إلى الجانب الآخر للترعة .. لكن المرأة كانت قد اختفت .

ومنذ تلك الليلة ، والمرأة الحسناء ظلت تناوش عقل الرجل .. وتشغله ليل نهار - يتمنى لو يراها لمرة واحدة ، ولفتر طُسْهده وتعلقه بها .. وصفها بغير أنه بالقرية - لكنهم لم يصدقوا ، وذلك لقناعتهم بأنه لا وجود لإمرأة بهذه الأوصاف الباهية - التي لا تتوافق سوى في وجوه الملائكة .

ظل الفلاح ينتظرها كل ليلة على الشاطئ .. حتى مل الإنتظار ، فقرر في إحدى الليالي .. أن يعزف عن جلسة الترعة ويخلد للنوم مبكراً - إلى جوار زوجته ، غير أنه لم يستطع النوم .. فما زال يفكر بها ، وفجأة مزق سكون الليل صوت رقيق ناعم .. سمعه قادم من خارج البيت - ينادي بإسمه ، فإنتفض وهرع إلى النافذة .. فوجدها هي ، لكنها كانت هذه المرة .. تغرق ، فهب من فوره إلى خارج البيت - قافزاً إلى الترعة .. لينقذها ، لكن ما حدث .. أن عشر أهل القرية علي جثته في الصباح طافية فوق الماء ، وعليها آثار ضربات وسحجات عنيفة .. فعرفوا أنها (النداهة) .



وفي الأسطورة المغربية ، نجد أن الجنية (عيشة قنديشة) - إبنة ملك الجان .. تعيش عند منابع الماء ، فتعمل على خطف ضحاياها .. للعيش معها في الأعماق ، ولهَا في ذلك أوصاف عده .. فمنهم من رأها عجوز شمطاء حاسدة ، ومنهم من وصفها بأنها إمرأة فاتنة الجمال .. تخفي خلف ملابسها نهدين متسللين ، وقدمين تشبهان .. حوافر الماعز أو الجمال أو البغال ، تفتتن الرجال بجمالها .. فتستدرجهم إلى وكرها ، حيث تمارس الجنس معهم .. ثم تقتلهم وتتغذى على لحمهم دمائهم ، وهى في ذلك رغم ما تبهه من رعب وفزع .. أكثر ما تخشى أن يُشعّل أحد هم النار أمامها .

ويقال أنه من حوادثها الشهيرة .. أنها تختطف الأشخاص في الحمامات العمومية - أماكن الإستحمام المسكونة بالجن ، وذلك أنها تتحير ضحية معينة من الرجال أو النساء - وخاصة حديثي الزواج ، فترقبها رويداً .. ثم تسحبها إلى صهريج الماء (الذي يتجمع به الماء الساخن) - لتعيش معها ، والغريب في الأمر .. وطبقاً لواقعه حقيقة ، أنه بعد أن إنسحبت إحدى النساء - وإثر نداء رواد الحمام عليها .. طفت إلى السطح ، وتحدثت بعبارات مطلسمة ملغزة - وكانت رطانة مصروعة ، ثم غطست ولم تعد .

و (حورية البحر) التي كانت سبباً في إلهاب مخيلة الشر .. وتنبئهم العيش معها تحت الماء ، غير أن بعض الأحلام .. قد تغدو أحياناً كابوساً مرعاً ، ف (حورية البحر) .. ما هي إلا (جنية الماء) الخطافة ، وإحدى أشهر الأساطير رعاياً على الإطلاق .

فهي إحدى سحرات الجن (الإناث) .. التي راج أنهم يعيشون في مدينة كبيرة في عمق الماء تدعى (مدينة السحرة) ، وهي مدينة مغلقة على ذاتها .. ومحاطة بأعشاب بحرية كثيفة وملونة ، ومُضاءة دوماً .. بفضل وهج الحيوانات البحريّة الساكنة فيها ، وملائكة بالقاعات والغرف العجيبة .. التي تزدان بستائر مهرة تتماوج مع تيارات الماء .



ورغم شهرة (سحرة الماء) - بقدرتهم الخارقة على التنكر في شتى الأشكال والهياكل .. غير أن نقطة ضعفهم الوحيدة هي بريق ومادة (معدن الفضة)، لذا فهم لا يقتربون أبداً من الخلائق والمصوغات .. المصنوعة من الفضة.

وذكرهم ينتقلون بين عالم البشر متنكرين في هياكل (صيادي القوارب، أو الحيوانات والنباتات البحرية، أو حتى قد تجدتهم في صورة أردية بالية .. طافية على سطح الماء)، وهم بذلك يتمكنون من الإقتراب بحذر من ضحاياهم .. وإختطافهم والزواج منهم وتفضية ما يتبقى من حياتهم في خدمتهم أما (إناث) هؤلاء السحراء .. فعادة ما يتنكرن في هيئة (حوريات) فائقة الجمال، ذوات شعر ذهبي وبشرة بيضاء .. وغناء رائع يخلب الألباب.

ويشيع اعتقاد لدى كثير من الناس ، أن حوريات البحر إختفين ولم يظهرن للوجود مرة ثانية .. نتيجة تخلية الإنسان للعبادات الوثنية - وذلك أنهن بالنهاية من جملة (جنان الماء وشياطينها) ، كما تشيع حكايات وأساطير كثيرة عن الأسماك التي تحول بمجرد إصطدامها .. إلى زوجات جميلات يحققن رغبات أزواجهن من الكادحين .

المسحور (رجل البحر - إنسان الماء)

هو (ملك البحر) أو (شيخ البحر) .. أو كما يدعونه (أبو دريا ، أو ملك دريا ، أو الشيخ اليهودي) ، في إحدى الحكايات المنسوبة إليه ، عندما عرف الناس بظهوره وإختطافه لأحد أطفال القرية - وقبل نزوله الماء .. خرجوا إلى الشواطئ ليمنعوا نزوله - حاملين الأوعية والأوانى المعدنية ، وصنعوا ضوضاءً شديدة .. لعله يشعر بالخوف ، وبالفعل تمكنا من إنقاذ الطفل .. لكنه بالنهاية قفز إلى الماء ، ولهذا الكائن الغريب هيئات كثيرة .. وحكايات أكثر ، منها على سبيل المثال ..



إنسان الماء - شيخ البحر : - وهو يشبه الإنسان غير أن له ذنباً ، ويتوارد في (بحر الشام) ببعض الأوقات .. حيث يظهر على الشاطئ - كأنه إنسان وله لحية بيضاء ، يبقى لأيام معدودة .. ثم يعود إلى الماء تارة أخرى ، فإذا رأى الناس يستبشرون بالخصب ، وقد قيل أن أحد الأشخاص أمسك بوحد منه في (بغداد - بالعراق) .. وعرضه على الناس - فرأوه عن قرب .

المسحور : - أحد متشفطنة الماء ، يقال أنه يحضر للشاطئ - بمجرد النطق بإسمه .. غير أنه في أكثر الأحوال لا يمكن رؤيته - بل يكون بمكان ما في الجوار ، وله حكاية شهيرة بـ (الموروث الشعبي المصري) .. يقال أنها جابت قرى ونجوع مصر - المتاخمة للترع والمجاري المائية ، فهو رجل بشع الهيئة كثيف الشعر .. (مسحور) يسكن الماء ، كان يوماً ما آدمياً طبيعياً - صياد فقير الحال .. يصطاد السمك بقاربه في ترعة متفرعة من (نهر النيل) .
وفي أحد الأيام ذهب ليصطاد بقاربه ، فلما رمى بشبكته في الماء .. لم تجني سمكاً في الرمية الأولى ولا الثانية ، وفي المرة الثالثة كانت الشبكة ثقيلة ، فلما رفعها .. وجد بها سمكة كبيرة من حجر ، فأخذها وذهب حزيناً إلى بيته .. وألقاها ترحاً في صحن الدار ، فإذا بها تتشكل وتنهض .. في هيئة فتاة فائقة الجمال ، حدثته .. وساومته بمضاجعتها ، وما إن فعل - حتى تبدلت هيئتها إلى جنية بشعة .. إختطفته في لمح البصر إلى المياه السحرية .

وظل (مسحوراً مرصوداً) في عمق الماء .. حتى تبدلت هيئته وتفسخت ، وفي كل عام - تأتيه زوجته في نفس اليوم الذي سُحر فيه .. تحمل وعائين ، بأحدهما (دجاجة نيئة) .. وبالآخر (دجاجة مُطهاة) ، وتعلم جيداً أنه إذا تناول (الدجاجة المُطهاة) .. فإنه يكون قد برأ من سحره - وسيعود معها إلى البيت ، غير أنه في كل مرة لا يأكل سوى (الدجاجة النية) .. ثم يشب إلى الماء .



وطبقاً للعديد من المشاهدات ، فإن المسحور يلوذ في كثير من الليالي الحالكة بالشطوط المهجورة - التي لا يرتادها بشر .. هارباً من الماء ، غير أنه ما إن يرى إنسى بالجوار .. حتى يقفز هارباً إلى الماء ، وما أكثر من شاهدوه بالأرياف - من المتسكعين ليلاً على شواطئ الترع .

أبو دريا - ملك دريا : مخلوق بشع الحلقة ، أكثر ما يتنكر .. في هيئة رجل كثيف الشعر ، ومن إحدى حكاياته الشهيرة - أنه يظهر على شكل إنسان .. يسمع البحارة صياحه في البحر - كأنه غريق ، فإذا هموا وأنقذوه .. أكل طعامهم وشرب شرابهم - وربما أتلف سفيتهم .

لذا فإن البحارة إذا سمعوا صياح قادم من البحر .. عرفوا أنه (أبو دريا) ، فيصيحووا طالبين (المنشار والقدوم) ، فإذا سمعهم .. خاف وعاد للبحر ، وهو كذا يصعد إلى ظهر السفينة .. فيمسك من يصادفه من البحارة - ويلقيه في البحر ليفترسه ، لذا إذا ما شاهدوه صاعداً إلى ظهر السفينة .. صاحوا به وأخرجوه السكين نحوه ، فيلقى بنفسه في البحر .. طلباً للنجاة .

ونرى في الآخر حكاية ذكرها ابن بطوطة .. حول جزيرة كان سكانها يعبدون الأوثان ، وكانت تظهر لهم في كل شهر - روح شريرة من الجن .. تأتى عبر البحار على شكل سفينة مليئة بالمشاعل الملتهبة ، وكان الشغل الشاغل للأهالى حين يرونها .. هو البحث عن فتاة عذراء صغيرة ، يزينونها - ثم يسوقونها إلى معبد وثنى معين على الساحل .. له نافذة تطل على البحر ، فيتركون الفتاة هناك طوال الليل ، وعندما يعودون إليها في الصباح .. يجدون أنها فقدت بكارتها وفارقت الحياة .

فكان الأهالى يسحبون (القرعة) في كل شهر - فمن وقعت عليه .. وجب أن يتنازل عن إبنته لـ (جنى البحر) ، وظل الحال كذلك .. حتى جاء رجل صالح أمكنه أن يخلص آخر فتاة - قدمت بهذه الطريقة إلى ذلك العفريت ، وأن يطرده إلى البحر بقراءة القرآن .



وفي ذلك ، إنتشرت الكثير من الحكايا .. عن بلدان يهددها ثعبان أو غول أو تنين ، أو وحش خرافي .. ينذر أهلها بالدمار ، ومثل هذه الحكايات .. يرثها الأطفال مع لبن أمهاطهم .

فودنك :- ويدعى بالـ (الرجل الضفدع ، أو الجد) ، مخلوق يعيش في الأنهر والبرك والجداول ، قيل أنه كان في السابق بشراً .. لكنه إنتحر غرقاً ، يبدو كرجل عجوز وجهه كالضفدع .. وله عينان كأنهما قطعتا فحم تستعلان ، ويحمل لحية خضراء تتدلى إلى أسفل قدميه ، وجسده مغطى بالوحل والطحالب .. وقشور السمك السوداء ، وكفيه كراحتي الضفادع .. ولديه ذيل كذيل السمك .

يلقبه السكان المحليين بـ (الجد) ، ويشع أن أنه عندما يغضب .. يقوم بتحطيم السدود وطواحين المياه ، ويغرق الحيوانات والبشر ، لذا يحاول الصيادين وأصحاب الطواحين .. تلاشى غضبه بإسترضاوه بالأضاحي والقربان ، ويُشيّع كذا أنه يتنكر على هيئة زهرة جميلة .. لكي يجذب الفتيات إليه ، وما إن تقترب إحداهن .. حتى يخطفها إلى مملكته تحت الماء ، ويُجبرها على الزواج منه وخدمته .

وللتخلص من ذلك المخلوق .. يعمل الأهالي على مباركة المياه - لأنه يخشى المياه المقدسة ، أما مياه البحر فلا يُرى فيها .. وذلك لأنه يخشاها لكونها ميتة له ، غير أن هناك من يؤمن بأنه مخلوق مسلم - وخاصة الصيادين .. فيحترمونه ، فهو أنيسهم في ليالي الصيد .. يسامرهم ويلهو معهم ، ويشاركهم تناول التبغ .. ويُساعدهم كذا في إصطياد السمك .

السiren (siren)

متشيطنة أسطورية كـ (حورية البحر) .. تعود إلى أصول إغريقية ، تشتهر بجمالها الفائق .. وصوتها العذب ، وجهها تسحر البحارين والرجال .. فتأثرهم وتسلب ألبائهم ، لتقوم بعدها .. بتحطيم سفنهم وإغراقهم في البحر .



٤٦٣ حصان البحر

مخلوق أسطوري إسكتلندي .. يعيش في البحار والبحيرات ، من أخطر المخلوقات وأكثرها شراسة .. وظهوره وسط البحر يكون مصحوباً برياح عاتية وأمواج عالية ، يتنكر في عدّة هيئات .. منها البشرية ومنها الحيوانية ، أهمها الحصان ، والذى إذا إعتلاه إنسى - يظل في أمان حتى يقترب من الشاطئ .. حينها يصبح جلده لاصقاً ، فيقفز إلى الماء بضحيته .. حتى تلفظ أنفاسها الأخيرة ، فيلتهم جميع جسدها عدا الكبد .. يتركه يطفو إلى السطح - دلالة على بشاعة المصير الذي لاقاه صاحبه .

وقد يتنكر في هيئة رجل وسيم ، فلا يمكن التعرف عليه .. إلا من خلال الطمي أو الرمال أو الحشائش المائية العالقة به ، وبسببه يخشى السكان المحليون من الغرباء .. أو حتى الاقتراب من الشواطئ .

ويُشاع أن أحد الحدادين إنقم منه .. بعد أن اختطف إبنته ، وذلك بأن ترصده على الشاطئ .. ونصب له فخا عبارة عن شاة وضعها على النار ، وما إن صعد حصان البحر - يتلخص ويتشمم رائحة الشواء .. حتى غرز الحداد وإبنته الخطافات في جسده ، وبعد صراع قصير .. أصبح جسده ساكناً ، وفي الصباح إندر تماماً .. إلا من كتل هلامية .





❸ أساطير القبور

جاء الإعتقاد في سكنى (الجن) - للقبور والأماكن المهجورة والخرابات .. أن العرب قديماً كانت تحترم على البشر أهول مساحات شاسعة من الصحراء ، فكانت لا تقر بها .. ظناً منهم بأنها كانت موطن أسلافهم من (الجن) ، وما أكثر الجنان التي كانت قد يهاجم المسافرين ليلاً - في هذه المناطق أو في أحوارها ، لذا كانوا إذا مرروا بسكنى القبور من (الجن والعفاريت) .. حيّهم إيقاعاً لشرورهم قائلين : (عموا ظلاماً) - وهي التي أصبحت الأن (مسيكم بخير) أو (السلام عليكم) ومرادفاتها المختلفة .

وشاع أن الجنى أو الغول إذا ما ظهر للإنسى - فالقى عليه الإنسى التحية .. يقول الجنى : (لولا سلامك غالب كلامك .. لأكلت لحمك قبل عظامك) ، أو (لأكلتك ورميتك عظامك) ... وهكذا .

والحقيقة أن المقابر بالفعل هي أكثر الأماكن المأهولة بالجن .. لذا تخشى إرتيادها ليلاً ، وعليه جاء التحذير من إشعال النيران بجوار القبور ، وهذا لسببين .. أحدهما يخص خشية الجن من النيران وإثارتهم وإهتياجهم بها ، والأخر يخص المدحوبين من بنى آدم ورجائهم رحمة الله .. وخشيتهم من النار - التي يُعذب بها العصاة في قبورهم ، وفي ذلك فما أكثر الحالات .. التي يرتكبها سكان القبور من الأحياء .

وبهذا الصدد ، يزدحم التاريخ بالحكايات والأساطير .. وما يشاع عن (القبور ، الموتى ، والجن) ، منها الإعتقاد بأن (عفاريت الجن) تخبيء في المقابر نهاراً .. وتتبّس أجساد الموتى ليلاً - لتنكر بهياتهم لفتنة الإنسان أو ترويعه وما شابه من أغراض ، لذا فالجنان تكون في أوج نشاطها وحركتها ليلاً ، وفي ذلك يُقال أنها كثيراً ما تنفر إلى المارين بجوار القبور ليلاً .. فتمتص دمائهم وتنهش أجسادهم - وبخاصة الأطفال ..



كونها تعشق دمائهم ولحومهم ، وفي ذلك تنتشر الكثير من الحكايا عن الغilanى التي تسكن المقابر .. وتتغذى على لحوم الموتى ، وهى لا تتوانى عن التهام لحوم الأحياء .. إذا ظفرت بهم .

ويُشَاعُ بِأَنَّ مَوْتَى الْأَوْلَى - كَالْفَرَاعِنَةِ وَأَمَّاثِلِهِمْ .. يَتَقْمُونَ وَيَثَارُونَ مَنْ يَعْبُثُ بِدَفَائِنِهِمْ وَكُنُوزِهِمْ ، غير أن الحقيقة أن هذه الإنتقامات تأتى بفعل (الجنان الراصدة) .. والتي تتلبس أجساد الموتى وتشكل بهيئتهم - وتسكن قبورهم ، وذلك أن القدامى كانوا يستصرخون بالجن - لحماية جثث موتاهم .. فيقرأون عليها العزائم والأقسام - ويقدمون لأجلها القرابين ، ويدفنون معها التمائم والأحجيات السحرية المطلسمة .. لرصدها وحراستها ، فتشعر الجنان القائمة عليها .. وتنتمي من كل عابث أو سارق .

وَقِيلَ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا قُتِلَ وَلَمْ يُؤْخَذْ بِثَارِهِ .. يَخْرُجُ مِنْ رَأْسِهِ طَائِرٌ هَائِمٌ يَرْفَرِفُ يَسْمَى (الْهَامَةُ أَوَ الصَّدِيُّ) ، وهو شبيه بالبومة السوداء .. والتي إشتهرت بأكثر من إسم ونعت منها (أم الصبيان ، أم الذراري ، أم الخراب ، النعوشة ، الصدي ... إلى آخره) ، وهي تخرج من رأس القتيل - تحجل بلا توقف على قبره .. في طلب الثأر والدم ، فلا يزال هذا الطائر يصيح ويصرخ على قبر الميت : إسقوني إسقوني .. إلى أن يؤخذ بثاره ويقتض له ، وترافق دماء مغتاليه .. فيروى ويسكن المعروف أن (الطائر الأسود) هو رسول مُكْلَفٌ من عالم الخفاء .. يظل إلى جوار ولد الميت ليعلم أخباره .. فيخبرها للميت ، ويشيع أن روح الميت تتلبسه لتحوم في سماء المكان الذي قُتل فيه .

وَقِيلَ أَنَّ هَذَا الطَّائِرَ يَكُونُ صَغِيرًا وَيَكْبُرُ .. حَتَّى يَصِيرَ كَضْرَبَ مِنَ الْبَوْمِ فَيَتَوَحَّشُ وَيَصْرَخُ ، ويسكن الديار المهجورة والنواويس .. ومصارع القتلى ، كل هذه الأمور التي لا تجتمع أو تتسق .. سوى في كون هذا الطائر من (الجنان الحائمة) - بساحات القبور وبين شواهدها ، مع الأخذ في الإعتبار أن قرين الإنسان من (الجن) - لا يموت .. بل يبقى على قبره قائماً إلى يوم القيمة .



ونرى في الأثر أن (ليلي الأخيلية) - وكانت من شاعرات العرب .. مرت مع زوجها بقبر (توبه بن الحمير) - وكان يجدها في السابق ، فقال لها زوجها : هذا قبر توبه الكذاب ، الذي قال أنكى إذا سلمتى عليه في قبره .. صاح من جانب القبر صائح .

فقالت : دعه وشأنه ، قال زوجها : أقسمت عليكى أن تقتربى من القبر .. فسلمى عليه ، فأبى ، غير أنها مع إلحاشه .. وافقت ، فلما تقدمت إلى القبر وقالت : السلام عليك ياتوبه ، فإذا بطائر يطير من جانب القبر .. فنفر منه بكلها وإندفع ، فوقيعت من أعلىه وإندكت عنقها .. فماتت في الحال .

ومن أكثر المشاهدات التي أقر أجدادنا بأهمهم قدّيمًا تعرضا لها .. جراء اعتيادهم زيارة القبور ، رؤية مخلوقات بشعة من الجنان وال夥شيطنة يتلصصون بين القبور .. يتجلّلون عرايا - يظهرون تارة ويخبئون أخرى ، وهم في ذلك ينبعرون بأصوات فجة .. كأصوات الجمال والبعير .

وكثيراً ما سمعنا عن هؤلاء الذين تعثروا بين القبور .. فحل بأجسادهم عفريت أو شيطان - فأصيّبوا بالجنون والخبال ، وذلك أن أكثرهم يكون قد تعثر بصنف من جنون الأرض (التربية) .. تدعى (جنان النواقم الوعارين) ، وهؤلاء تكون إنتقاماتهم قاسية .. لا تضاهى نوع التعذيب على حرماتهم - للجهل والظلم الشديد الراسخ في نفوسهم ، ومثل هذه الإنتقامات قد تقع لمن يتعرض في المراحيض والأطلال والخلاء وما شابه .

وما يشاع أن هناك أرواح هائمة في البرزخ .. لم تستطع العثور على طريقها إلى العالم الآخر - وذلك بسبب دفعها على غير الصورة اللائقة ، ولأنها ضائعة ما بين عالمنا (الحاضر) والعالم الآخر (الغائب) .. يكون إحساسها بالزمن معدوم (وهو ما قد يضاهى معنى الشريعة .. في أن بعض الأرواح يتعلّق حساحتها بسبب أو لأنّـه ، فتصبح ضائعة في عالم البرزخ) ، وغالباً ما تتقمص جثث الموتى في المقابر .. لإثارة الرعب في قلوب الأحياء - فتسبّب الجنون للكثرين وتجهض لرؤيتها الحوامـل ، وهي لا تتوّزع عن قتل الأطفال الصغار - إذا ظفرت بهم ، وإن



الجثة التي تلبسها هذه الأرواح الشريرة تتوقف عن التحلل والتufen ، ولا يمكن التخلص منها .. إلا عن طريق إعادة دفن الميت بصورة صحيحة ولائقه .

وأكثر الرؤى سواء الحقيقة أو المنامية لموتي عرايا .. تشير إلى هذه الأرواح الضائعة في الزمن - بين الحاضر والغائب ، على عكس الموتى الذين نراهم يتلفون بأردية بيضاء .. فهـ أرواح جاءت برسالة معينة للبشر في عالمنا الحاضر ، وما هذه الأردية البيضاء .. سوى قماش أكفانهم .

ومن أبشع الممارسات وأقبحها - التي يفعلها بعض السحرة إسترضاءً للجـ .. هي ممارسة الجنس مع الموتى في قبورهم ، وذلك أنـ هـم يتـ هـون بـ لـ اـ ئـ هـم للـ جـ .. وبـ اـ قـ تـ رـ اـ فـ هـم لـ ذـ لـ كـ الفـ عـ لـ الذـ يـ خـ لـ عـ نـ هـم الجـ اـ بـ الـ إـ نـ سـ اـ نـ اـ ئـ هـم ، وـ بـ عـ بـ عـ وـ عـ وـ عـ وـ عـ الدـ جـ اـ ئـ هـم الـ خـ اـ وـ هـم سـ يـ نـ الـ وـ بـ ذـ لـ كـ (القـ وـى الـ خـ اـ رـ قـ) - التي يـ ربـو إـ لـ يـ هـا كـ لـ سـ اـ حـ رـ على هذه الأرض .

ومن عداء إبليس لـ آـ دـ مـ وـ ذـ رـ اـ رـ يـهـ - يمكن أنـ نـ تـ هـمـ كـ يـفـ أـ نـ فـ عـ قـ بـ يـحـ كـ هـذـا .. يـ سـ تـ رـ ضـى شـيـاطـينـ الجـنـ وـ عـصـاـتـهـمـ ، وـ هوـ الـأـمـرـ الذـىـ يـ ذـكـرـناـ بـ رـفـضـ إـبـلـىـسـ السـجـودـ لـ جـثـةـ آـدـمـ فـيـ قـبـرـهـ .. لـ يـغـفـرـ اللهـ تـعـالـىـ ذـنـبـهـ الـعـظـيمـ ، لـذـاـ فـمـنـ الـحـقـ أـنـ نـظـنـ أـنـ هـيـ سـيـتـورـعـ لـ حـلـةـ .. عـنـ إـرـتـكـابـ الـمـوـبـقـاتـ مـعـ جـثـامـينـ ذـرـارـيـهـ

وـ ثـمـةـ أـسـاطـيرـ غـرـيـبـةـ تـتـحدـثـ عـنـ كـائـنـاتـ رـهـيـةـ مـرـعـبـةـ - تـجـمـعـ بـيـنـ صـفـاتـ مـصـاصـيـ الدـمـاءـ وـ الزـومـبـيـ .. وـ هـىـ (الجـثـ المـتـخـشـبـةـ أـوـ المـتـيـسـةـ) ، وـ هـىـ (أـرـوـاحـ المـوتـىـ) الـتـىـ ظـلـتـ حـبـيـسـةـ دـاـخـلـ جـشـهـاـ - لـأـسـبـابـ شـتـىـ كـاـلـاـنـتـحـارـ أـوـ التـعـرـضـ لـلـقـتـلـ وـمـاـ شـابـهـ ، وـذـلـكـ أـنـهـ فـيـ هـذـهـ الـحـالـاتـ تـفـشـلـ (الـرـوـحـ) فـيـ مـغـادـرـةـ (الـجـسـدـ المـيـتـ) .. فـتـتـحـولـ الجـثـةـ الـآـدـمـيـةـ إـلـىـ (جـثـةـ مـتـخـشـبـةـ) ، وـتـبـدـأـ فـيـ التـغـذـيـ علىـ الـأـحـيـاءـ .

وـ يـخـتـلـفـ شـكـلـ وـهـيـةـ (الجـثـةـ المـتـخـشـبـةـ) .. بـحـسـبـ سـرـعـةـ التـحـولـ - منـ الـحـالـةـ الـلـيـنـةـ إـلـىـ الـلـيـبـسـةـ المـتـخـشـبـةـ ، فـالـجـثـتـ الـتـيـ تـتـحـولـ سـرـيـعاـ .. تـكـوـنـ أـجـسـادـهـاـ سـلـيـمـةـ تـقـرـيـباـ - وـذـلـكـ أـنـ الـأـرـضـ وـهـوـامـهـاـ لـمـ تـمـكـنـ مـنـ أـكـلـ أـجـزـائـهـاـ بـشـكـلـ كـامـلـ ، لـذـلـكـ يـصـعـبـ تـميـزـهـاـ عـنـ الـبـشـرـ الـعـادـيـنـ .



غير أن معظم الجثث تحتاج لفترة طويلة حتى تتحول للحالة اليابسة .. لذا يكون منظر (الجثث المتخلبة) في الغالب بشعاً ومخيفاً إلى حد كبير ، وذلك أنها تكون شاحبة متخللة - يغطيها العفن والطحلب الأخضر .. وشعرها أشعث أبيض ولسانها طويل أسود ، وتحمل يدان طويتان .. تنتهيان بأظافر مدببة حادة - كمخالب الحيوانات المفترسة ، وتمشي بالوثب على رجل واحدة - التي تتمكن من الوصول إلى الأرض عن الأخرى .

ويُشاع بأن الإنسان يمكنه الإفلات من قبضة هذه المسوخ الشريرة بسهولة .. فقط عن طريق حبس أنفاسه ، وذلك أنها عمياً تماماً .. تعتمد فقط على حاسة السمع في ملاحقة وإمساك ضحاياها ، وكما في أسطورة (مصاصي الدماء) الأوروبية - فإن رمي بعض الأشياء الصغيرة (كالأحجار أو فتات الخبز) في قبور هذه الجثث .. يمنعها من مطاردة البشر ، وذلك أنها تنشغل في كل مرة بحساب تلك الأشياء وإحصاءها مراراً وتكراراً .

وأخيراً ، ومن أغرب الممارسات التي تقوم بها بعض الشعوب اليوم ، قيامها بنشر القبور .. وإخراج موتاهم في مطلع كل عام جديد ، ثم تنظيف جثامينهم بالماء - وإلباسهم أردية جديدة .. للإحتفال معهم بالعام الجديد ، ونقل الجثامين للأماكن التي ماتوا فيها .. معتقدين أن أرواح الموتى لابد أن تعود لمسقط رأسها ، ومن ثم إذا توفي شخص خلال رحلة .. ينبغي على العائلة أن تذهب لمكان موته ، ثم نصطحب جثة المتوفى - مشياً على الأقدام - إلى بلدته في طرق مستقيمة ، وهناك يبدأ الإحتفال ، ثم يتم إستبدال الأكفان والنعش المتهالكة والقديمة .. بأخرى جديدة ، وبالنهاية يعيدون الجثث إلى قبورها تارة أخرى .





❸ أساطير السكك الحديدية

تعد القطارات آلات رهيبة .. كاسحة غشيمة ، مذأن إخترعها الإنسان .. ولم تهدأ حوالها الحكايا المرعبة والأساطير المخيفة ، وفي ذلك قد تكون السكك الحديدية بقاطراتها .. أكثر الأماكن التي شاعت في رحابها الأحداث المهمة والمشاهدات الغامضة - في العصر الحديث .



ففي عربات هذه الماكينة العملاقة ودبباتها الصاخبة .. يُمْكِن إرث تليد من الواقع الملمسة - المفجعة ، وترتع في آلاتها آلاف الأشباح والوحوش .. وكأنها مسرح عظيم للأهوال والمریعات - يحوب القرى البلدان ، ليترك في كل موضع يمر به .. شُبُّح عساسة صارعة ، وأثار عميقية وصدمات غائرة .. يصعب محوها من متون الذاكرة .

وفي ذلك يعد عمال القطارات وسائقيها ، والساكنين في أجوار محطاتها وخطوط سيرها .. هم أكثر من عايشوا هذه الخوافي الماكنة فيها ، وعاينوا مخلوقاتها الغريبة ، يرونها يوم بعد يوم .. حتى بردت نفوسهم - ولم يعد يحركها خوف أو يثيرها إرتياع ، وبات لديهم الكثير مما يمكن أن يُحْكَى .. عن عجائب القطارات وأهوال عرباتها ، وسُكُوكها الحديدية .

وبهذا الصدد ، شاع قديماً أن أرواح القتلى تظل هائمة حوماة .. تدور حول المواقع التي قُتلت فيها ، وأن الجنان تسكن وتسعى في رحاب هذه المواقع ، لذا فالسكك الحديدية .. من أكثر الأماكن التي قد تكون شاغرة بالجن ، وذلك لأن هذه القاطرات العتيقة الغشيمة بقدر ما تحوى وتنقل من أنفس .. بقدر ما تحصد



من أرواح ، ولأن الجن بعادتها تسعى وراء الجثث والأشلاء والدماء ، فإن المئات من شياطينها دوماً ما تجتمع حول كل موقع مأساوي .. من تلك الحالات التي يدهس القطار فيها الإنسان بعجلاته القاسية .

وفي ذلك فما أكثر المشاهدات والحكايا التي راجت حول مصارع قتلى القطارات .. وعلى طول خطوطها الحديدية الممتدة بلا نهاية ، والتي تجد فيها الجنان مجالاً رحيباً لتقنص أجساد القتلى وشخوصها .. لتسعي في ترويع الإنسان بكافة الأشكال ، وما أكثر الأشباح .. التي يؤكد الناس رؤيتها في مثل تلك الأماكن .

علاوة على أن مرور هذه القاطرات الخاطف والمفاجئ .. يُبيّد بدوره أرهاط كثيفة من الجن - حال تنكرها ومرورها بالمصادفة ، أو يقلق راحة هؤلاء الذين يسكنون الجبال والصحراء - التي تحسرها القطارات .. ويقض مضاجعهم .

وطبقاً لأكثر من تجربة على مستوى العالم وعبر التاريخ - وعلى طول ريف مصر خاصة .. تنتشر وتند آلاف الحكايا والأساطير حول مواضع مرور القطارات ، وفي أجوارها .

ولاسيما حكاية عامل التحويلات أو الصيانة ، الذي ما يلبث الناس أن يرونـه إلى جوار شريط القطار .. حتى يراه آخرون في برج المراقبة ، وقد تراه ثلاثة ثلثة عند المحطة .. بطريقة يصعب تحقيـقها - وكأنـه يتقمص ثلاثة أشخاص في ذات الوقت .

ومثل ذلك حكاية البائع الجوال الذي لا يغادر عربة القطار ليل نهار ، فإذا ما لاحقه العمال في أول القطار .. ظهر في آخره ، وإذا أنزلوه في آخره .. شاهده الناس في أوله ، ليجلس بالنهاية قرب باب عربة بعينها .. لا يغادرها أبداً ، حتى أشاع الناس أنه شبح لرجل فقد إبنه الوحيد .. تحت عجلات هذه العربة ، وذلك إثر إنفلاته من يده عند محاولة رکوبـهم .. أثناء حركة القطار ، فألقـى بنفسـه في عقبـه .. فباتـ ! .

وما من بلد أو قرية إلا ويعرف ناسـها (شيخ المحطة) .. ذلك الشـبح الغـريب المـبـهم ، الذي اعتاد الأـهـالـى أن يـرـونـه كلـ لـيـلة .. فـي صـورـة رـجـل يـجـول عـلـى



أرصفة المحطة في ساعات متأخرة - في الظلام الدامس ، ولم يجرؤ أحد هؤلاء يوماً ما أن يقترب منه ليعرف كنته .. وكل من حاول وإنقرب - لم يعثر له على أثر ، وناوشته أشباح هذا الرجل .. تظهر تارة وتختفي أخرى ، فقيل أنه روح كل رجل .. دهسته القطارات قرب أرصفة المحطة .

وقتلى السكك الحديدية الذين شوهدوا لسنوات طوال .. يجلسون ليلاً في الأماكن التي سحقتهم عرباتها فيها ، أو يتجلبون في جوارها ، وهي مواضع معروفة من كل بلد أو قرية .. يخشى الناس إرتيادها أو المرور خلاها ليلاً ، وفي ذلك فلا أشهر من قصة الطفل .. الذي رأى القطار يدهس أبيه أمام عينه ، فحكي أنه كان ينتظره كل صباح - أثناء ذهابه إلى المدرسة .. في نفس الموضع الذي قُتل فيه ، فكان يصطحبه ماشياً في الطريق الملاصق لشريط القطار .. إلى أن يخلى الطفل سبيله - إلى طريق آخر .

وأصوات الأطفال التي يسمعها دوماً الركاب والمارين بجوار السكك الحديدية - (تضحك وتهزج وتبكي وتئن) .. وبخاصة في تلك المواضع التي اكتسحت فيها عربات القطار (السيارات) التي كانت تحملهم إلى مدارسهم ، أو أزهقت أرواحهم فيها .. أثناء عبورهم لخط السكة الحديد ، ومثل ذلك أصوات الضجة واللغط .. التي تramى وتنشر حول مواضع قتلى الأسواق - التي تُنصب فوق شريط القطار ، وهو ما نراه كثيراً في قرى مصر وربوعها .

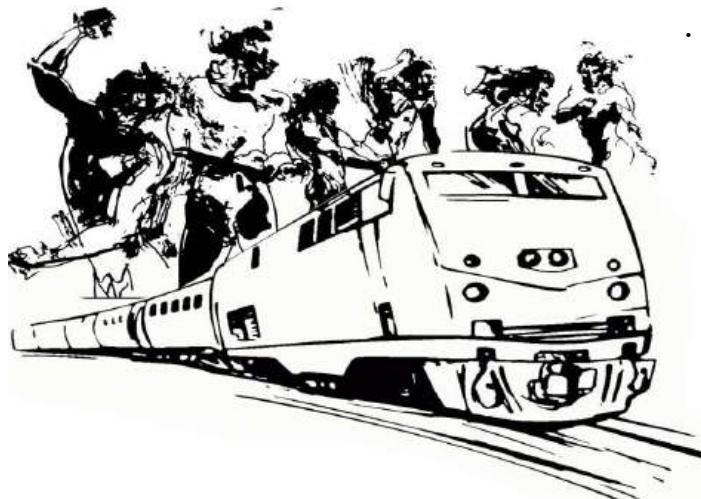
وتعد بعض الأماكن هي الأكثر من نوعها في حوادث تصادم القطارات وإنقلاباتها .. حتى شاع أنها مسكونة بأمم كثيفة من الجن - ولاسيما منطقة (العياط) بمصر ، فضلاً عن شيوع أمر القطارات التي تتوقف عنوة - ودون وجود أبيه أطفال .. في أماكن بعينها تبعد كثيراً عن المحطات المفروضة ، لتعود فتعمل من تلقائها بعد فترة وجiza ، وهو الأمر الذي يحدث كثيراً في المناطق النائية - التي تجسرها القطارات .. وفي رحابات المناطق الأثرية والقبور والخرابات العتيقة وما شابه .



وما أكثر اللعنات التي لاحقت الكثير من الأثريين .. أثناء سفرهم بالقطار بعد تنقيبهم عن مقابر أثرية هامة ، ولاسيما مقبرة (توت عنخ أمون) - التي إكتشفها (هيوارد كارتر) .. وما تبعها من مأسٍ غير مفهومة ، وبخاصة تلك الحالات .. التي كانت تستخدم القطارات فيها لنقل الموتاوات .

ومن أشهر الواقع الغامضة .. التي حار العلماء في تأويل الغازها ، حادثة القطار الذي قطع زهاء الخمسة عشر كيلو متر .. دون سائق - من مدينة (أنتورب) إلى العاصمة البلجيكية (بروكسل) ، وذلك أن السائق .. كان قد مات فجأة بعد أن أفلغ القطار مباشرة ، غير أن القطار تمكّن من الوصول والوقوف المادي في محطة النهاية .. برغم كثرة التحويلات والتقطيعات وإشارات الحركة طوال الطريق ، وعدم وجود أجهزة للقيادة الذاتية بالقطار ! ، والأغرب من هذا كلّه .. أن القطار كان طوال الطريق يستجيب للإشارات الإنذار ويتوقف في محطاته الإعتيادية .

ويتوافر التاريخ على آلاف الحكايا والواقع الأخرى المهمة .. الخاصة بالسكك الحديدية وقطاراتها ، والتي ستتجدد عالم الخفاء فيخلفية مشاهدها .. إذا ما أطربت السمع لمرتاديها والساكنين في أجوارها ، ورغم هول هذه الحكايا وإنفتخارها لتفسيرات يقبلها العقل .. فهي تتواءر على ألسنة الناس وتتجوّج في عمق أدمنتهم - يوم بعد يوم .



❸ أساطير المدن والأرياف .. والطرق القديمة

تستأثر المدن والبلدان العتيقة بالكثير من الظواهر الغريبة .. والمشاهدات الغامضة ، وهى بقدر ما تبدو للأغراب ظواهر مبهمة مخيفة .. فقد إعتادها سكان هذه المناطق - يتوارثونها جيل بعد جيل ، غير أنها وعلى غرار أكثر الظواهر الملغزة .. ترتبط بأحداث حقيقة وواقعة ملموسة - وقعت في زمن ما ..

وفي ذلك نجد أن الجنان بدورها .. تتغول في الملابسات البائدة لهذه الواقعه والأحداث - فتتقمص شخصيتها وضحاياها ، لتسعى بين البشر بهياتها القديمة .. تروعهم وتبيث الخوف والرعب في نفوسهم ، ومن ذلك كله تنمو الحكايا .. وتنشأ الأساطير ، وتصبح للجنان مواطن وحرمات .. يخشى الإنسان إختراقها ، ويفكر كثيراً .. قبل الخوض في أغوارها وغياباتها .

فنجد - على سبيل المثال - أنه يشيع بين الناس ظهور (الأشباح) في البيوت القديمة .. التي يهجرها ناسها لفترات طويلة ، وذلك أن شياطين الجن تسكنها وتعمرها .. فتقوم بأفعال مريبة يلحظها أكثر الساكدين في أجوارها ، كإضاءة الأنوار في طوابقها .. وإنطفائها بفترة خلال ساعات الليل ، ورؤيه خيالات وأطياف الأشباح .. تسعى على جدرانها ، وسماع الأصوات الغريبة تطن في جنباتها .. كالغناء والنواح والأزيز والصراخ والضجيج المجهول ، ورفع الأقدام على الدرج .. والدقائق العنيفة على الأسقف والجدران .

وكذا إهتزاز الأبواب على نحو يخلع القلوب .. وإنفتحها المباغت لتعود فتنغلق بهدوء وصغير مفعزع ، وتحرك وإهتزاز الأواني والأوعية من ذاتها .. وترافق الأردية وقفزها - وكأنها تحوى أجساماً مادية ، وسقوط ستائر هذه البيوت تباعاً .. وإنثار أثاثاتها وأشياءها إلى نواحيها وأركانها بشكل عبئي ، وإشتعال النيران في أجزاء منها دون غيرها ، وقدف الحجارة وإندفعها من أبوابها ونوافذها - على المارين بالطرقات المجاورة ، وأخيراً قد تندلع فيها النيران المفاجئة .. فتنقضى عليها بالكامل .



ومن الظواهر الغريبة .. التي شاهدتها (صائدى الأشباح) في هذه البيوت المسكونة ، ظهور سيدة ترتدى البياض - وكأنها راهبة .. تتجلو فى غرفاتها وطرقاتها ، ورجل مقطوع الرأس .. يحملها على يده ، وأشباح دخانية .. تسبح دون شكل معين ، وأطياف لعربات وأجياد ، وهجوم من أجسام غير مرئية ، ورسائل تكتب على حوائطها في صورة رموز وعلامات ورسوم ، كما لوحظ أن ثمة بقاع معينة من هذه البيوت .. تتسم بهبوط حاد في درجات الحرارة ، وإنشار رائحة مأدومة بالدخن والبخور ، وكان كل من حاول منهم طرد هذه الأطياف والأشباح .. يتجرد من ملابسه وتطير أشياءه ، ويرجم بالحجارة من مصدر مجهول .

ومن أكثر أساطير البلدان القديمة شهرة .. حكاية (العجوز المتسلولة) ، وهي عجوز اعتادت أن تجلس في الطرقات أو إلى جوار المنازل .. جامدة كالتمثال - تمد يدها للتسلول ، وتظل على هذه الحالة حتى وقت متأخر من الليل .

ويقال أنه ذات مرة عندما مر عليها أحد الأشخاص .. أشفق على حالها ، فأخرج يده من معطفه ليعطيها بعض النقود .. غير أنها لم تمد يدها - وصدمته بنظراتها الغريبة وشكلها المرعب ، فطلب منها أن تأخذ النقود .. وليته لم يطلب ، مدت العجوز يدها .. فوجد أنها مشعرة وتشبه أرجل الماعز ، ففر الرجل من فوره فازعاً .

وما كشفته الأحداث قبلاً ، أنه فيما سبق كانت تجلس في هذا المكان (عجوز متسلولة) .. غير أنها قُتلت على يد متسول آخر - طمعاً في مالها ، وأن ما ظهر له ليس إلا شيطاناً .. تقمصت هيئة تلك العجوز .

ومن أغرب هذه الأساطير أيضاً .. شیوع إرتباط (القطط السوداء) بـ (توأم الأطفال) ، وذلك أنه يقال أن لكل توأم قطتين سوداويين .. لاينبغى مسهماً بسوء



- وإلا تأذى الطفلين ، وذلك أن ما يحرى لـ (توأم القطط السوداء) من ضرر وأذى .. يلحق بـ (توأم الإنسان) المرتبط بهما ، والعكس صحيح .
وفي ذلك نجد حكاية المرأة التي ولدت طفلين توأم ، وعندما بلغ الطفلان الرابعة من عمرهما .. بدءاً ينطلقان ليلاً ويهاجموا جيرانهما - بعد أن يتحولا إلى قطتين سوداويتين .. بحلول منتصف الليل من كل يوم .

وفي إحدى المرات هاجمهما رجل من الجيران .. وقامت زوجته بإلقاء مياه ساخنة عليهما ، لتفاجأ أم الطفلين - في اليوم التالي .. بحرق بالغة في ساقيهما ، فأدرك الجميع عقب هذا الحادث .. أن الطفلين ليسا على ما يرام - وأنهما ربما يعانيان من حالة تلبس من الجن ، وهو الأمر جعل العامة بمرور الوقت وتعاقب الأجيال .. يعتقدون أن لكل توأم قطتين سوداويتين - تحملان نفس روحيهما .

وقد يمْيزُ إشتهر نوع من المردة .. بأنه كان يخرج على الناس فيغلق عليهم الطريق ، وذلك أن المارين كانوا يتحسّسون كل جانب من هذا المارد الأسود .. فلا يجدوا سوى الظلام الدامس -
وكأنهم أُسقطوا في صندوق فاحم مغلق ، أو غرقوا في دائرة سوداء ، فيفزعوا .. ويتملكهم الخوف والرعب ، غير أنه يرحل بعنته .. فينكشف النور والطريق ، وهو نوع غريب من المردة يعيش اللهو بعقل الإنسان والعبث بمشاعره .. ليختفي ويشتت أفكاره فقط .



وفي أكثر من واقعة ، شوهد هذا المارد في الطرق والأزقة .. وهو يظهر كالعباءة السوداء أو الدخان الأسود الكثيف - يتشكل كيما يشاء ، فشاهده الناس وهو يطول ويتمدد بجانب الأعمدة والأشجار والعمائر .. حتى ناهز كامل إرتفاعاتها ، ثمأخذ يلتف حولها كالشعبان ويفجرها بسواده .. حتى اختفت ، ولم يظهر سوى المارد .. يتمدد بسواده الدامس - لا يُرى ما خلفه ، ثم يعود فينكمس ويتبدد .. ويختفي وكأنه سراب - أو محض ضلالات وأوهام .



أما عن (قاطع الطرق المهجورة) .. فقد راجت عنه حكايات غاية في الغرابة والرعب ، وذلك أنه يظهر فجأة أمام السيارات التي تمر من الطرق القديمة والمهجورة ليلاً .. فيقطع عليها مسيرها ، فقد يفجأ السائق برجل عجوز طاعن في السن - يلتقط بأرديمة بالية .. يمر بعنته أمام سيارته في الظلام الدامس - دون سابق إنذار ، ليقف أمام السيارة لثوانٍ قليلة .. يرمي سائقها بنظرات براقة مرعبة ، أو يمعن فيه أثناء عبوره .. بنظرة نافذة تخلع القلب ، يكاد من إثراها أن تقلب السيارة .. بسبب ضغط السائق المفاجئ على (الفرامل) - ومحاولة كبح جماحها ، وفي ذلك قد يظهر (قاطع الطريق) في أكثر من هيئة مخيفة .. كخروف أو ماعز ، أو حمار ، أو قطة سوداء وما شابه .

وقد يتعرض السائق أثناء سيره بقط أو أرنب .. يسقط بعنته بين عجلات السيارة ، أو يفجأ بإرتطام خفافش أو طائر هائم بالزجاج الأمامي .. أو يُباغت بغراب أسود يقف عند مقدمة السيارة - مما قد يربكه عن القيادة أو يحجب عنه الرؤية ، فيؤدي بالنتهاية إلى تعثر السيارة وإنقلابها .. وما أكثر الحوادث المهمة التي تقع على الطرق المهجورة - دون أن يعرف الناس لها سبباً .

ومن المشاهدات العجيبة التي سجلها أكثر المارين بالطرق القديمة .. رؤيتهم للبائع الذي يفترش ببضاعته الأرض - في موضع نادراً ما يمر به بشر ، وهو الأمر الذي يضر بهم بالريبة والخوف من حقيقته ، ورغم محاولات السيارات المرور السريع والخطاف أمامه .. يجد السائقين أنفسهم من شدة الخوف شاحسين فيه - تنزلق أياديهم عن عجلات القيادة دون إرادة ، فتبتطاً السيارة عن الحركة .. وكأنها تحمل أطناناً تثقلها .



الباب الحادى عشر

مسون و ملائكة



أَسَاطِيرُ الْمُسْوَخِ وَالْمُتَشَيْطِنَةِ

ذهب (الطبرى) إلى أن المتمرد من كل شيء .. شيطان لمفارقة أخلاقه وأفعاله سائر جنسه وأفعالهم .

والمقصود بـ (المسخ) .. هو تحول صورة المخلوق إلى ما هو أقبح منها ، بسخط من الله عز وجل أو بنوع من الأسحار ، أما (التشیطن) .. فهو إختلاط المخلوقات بالجن والشياطين - بالتناحع أو التطبيع أو غيره .

وعليه فـ (المسوخ والمتشيطة) : هي كائنات حية - (سواء إنسان أو جن أو حيوان أو طير أو حشرة وما شابه) .. متمردة غير خالصة الخلقة ، بمعنى أنها مختلطة أو مهجنة بأجناس أخرى .. حتى تحولت إلى مسوخ من هذا وذاك ، وأكثر أنواع هذه المسوخ خطراً .. هي المهجنة مع الجن والشياطين (الهجين) .

ونرى في الكثير من كتب الأثر - ومنها كتب السحر .. التلميح بإختلاط سلالات الجن بالبشر ، وهو الأمر الذي تسبب في إنتاج سلالات (مشعوذة أو متشيطة) ، حتى أن واحداً من هذه الكتب .. حدث بأنه قبل طوفان نوح عليه السلام تزوج عشرون شيطاناً ببني آدم - فقط لإنتاج سلاله يعيشون في الأرض فساداً ، وغالب الظن أنه من نتاجاتهم كانت (العائلة القدامى) .. ذات الهيئات المريعة والسمنات القبيحة ، إلى أن تم تطهير الأرض بالطوفان العظيم ، غير أن هذا الإختلاط لم يتوقف فيما بعد ، وفي ذلك نرى من العالائق الكثرين .. بعد الطوفان ووصولاً لزمن موسى عليه السلام . فأنتج كثرة الإختلاط بـ (التناحع والتزاوج)





العشى - بين أجناس جمة .. أنماطاً غريبة ومتعددة من المسوخ والمشيطة - على كل شكل ولون ، فلم يعد (العمالق) هم التاج الوحيد المحتمل .. بل ظهرت الغilan والسعالى والطنطل والتنانين إلى آخره ، ومنها أنواع كثيرة وحكايات أكثر .. إنتشرت عبر شتى الشعوب والحضارات والثقافات .

ولكن قبل أن نتعرض لهذه الأنواع ، يجب أن نعلم أولاً أن (المخلوقات الخالصة) .. هي التي لم تختلط بائنات أخرى - عن طريق التزاوج والتناكح ، أو التطبع والترويض .. وعليه فإن ..

- ١- البشر الخالصة : - هم جنس بني آدم الذين لم يختلطوا بأجناس أخرى .. كالجبن أو الحيون أو غيره ، وهم أفضل خلق الله وأحسنهم تقويمًا .
- ٢- الجنان الخالصة : - هم صنف الجنان الهوائية .. التي لم تختلط بأجناس أخرى
- ٣- أما المسوخ والمشيطة : - فهي نتاج إختلاط الجن مع أيٍ من الأجناس الأخرى ، كالإنسان أو الحيوان أو الطير ... إلى آخره .

لذا فإن أكثر الكائنات غرابة وشهرة في التاريخ .. ما هي إلا (مسوخ) - أنتجها الإختلاط الشاذ بين الجن والأجناس الأخرى ، أو بين أكثر الأجناس إختلافاً من الكائنات الحية ، ومثل ذلك (التنين ، العنقاء ، حورية الماء ، ذئب العساس ، الغول ، السعلاة ، حصان البحر ، الأفعوان ، الصناجة ، رجل الثلج ، الطنطل ، الشق ... إلى آخر هذه الأنواع الخارقة) ، وقد تم إيراد بعضًا من هذه المخلوقات المختلطة .. في أكثر من موضوع سابق .

وفي محاولة للإقتراب من (المسوخ المشيطة) خاصة .. تم إنتخاب بعضًا منها فيما يلى ، والتي شاعت حولها الكثير من الحكايا الخارقة .. وأساطير الخرافية .



❷ الغول

إصطلاحاً ، فإن (الغول) : هو كل شيء يُذهب العقل

- وعليه أطلق العرب على مادة (الكحول) المخدرة .. (الغول الإيثيلي) ، ومنها جاءت التسمية الإنجليزية (alcohol) .

- ومنه أطلق على هذا المخلوق المتشيطن إسم (الغول) : وهو إسم جامع لكل شيء من (الجن) يعرض للمسافرين ليلاً فـيُذهب عقولهم عن الطريق .. فـيضلهم وـيـهـلـكـهـمـ ، والمفرد المذكر منه : غول ، والأنثى : غولة أو غيلة ، والجمع : أغوال أو غيلان .

وعليه جاءت لفظة (الغول) بمعانٍ عدّة ، منها ..

- الهـوـلـ : لما تـسيـبـهـ الغـيـلـانـ منـ هـوـلـ وـخـوـفـ وـمـهـابـةـ .

- الـلـوـنـ : وـذـلـكـ لـتـلـونـ الغـيـلـانـ بـأـكـثـرـ مـنـ هـيـةـ وـشـكـلـ .

- الـإـغـيـالـ غـدـرـاـ : لـكـوـنـهاـ تـغـدـرـ بـالـمـسـافـرـينـ وـتـهـلـكـهـمـ ، وـكـلـ ماـ أـخـذـ الإـنـسـانـ منـ حـيـثـ لاـ يـدـرـيـ .. فـأـهـلـكـهـ .

- وـالـتـغـوـلـ : هو تـقـلـبـ الـأـحـوـالـ ، وـيـقـالـ تـغـوـلـ الـأـمـرـ : أـيـ تـناـكـرـ وـتـشـابـهـ .

- وـغـالـلـ فـيـ الـأـمـرـ : أـيـ غـيـرـهـ عـنـ حـالـتـهـ ، وـغـالـتـ الـخـمـرـ عـقـلـهـ : أـيـ غـيـرـتـهـ عـنـ حـالـتـهـ .

وـ(ـالـغـولـ) : هو أشهر المسوخ والكائنات المتشيطنة على الإطلاق ، وهو في أحد تعريفاته حـيـوانـ شـاذـ مشـوهـ مشـؤـومـ .. يـجـمـعـ فـيـ هـيـئـتـهـ بـيـنـ الإـنـسـانـ وـالـبـهـيمـةـ ، لمـ يـسـتـأـنـسـ وـلـمـ تـحـكـمـهـ الطـبـيـعـةـ .. فـخـرـجـ مـفـرـداـ إـلـىـ الصـحـرـاءـ وـالـقـفـارـ - فـتـوـحـشـ وـضـرـىـ .

وزعمت العرب أنه نوع من شياطين الجن المختلطة الشرسة .. الذين يـسـافـرـونـ وـيـقـيـمـونـ ، تـظـهـرـ لـلـنـاسـ فـيـ الـفـلـاـةـ ليـلـاـ ..

فتـلـونـ هـمـ فـيـ صـورـ شـتـىـ وـتـغـوـلـهـمـ - أـيـ تـضـلـلـهـمـ وـتـهـلـكـهـمـ ،

وأشاعوا بأنها كانت توقد لهم النيران ليلاً .. لتحتال على السايلة والمسافرين .

والذكر منه يدعى (القطرب أو الغدار) .. وهو ذكر الجن عامة ، وقيل أنه نوع خاص .. يختلف في شراسته عن عموم ذكران الغول ، أما الأنثى فتدعى بـ (السعلى أو السعلاة) .. وهي كذا أنثى الجن عامة .

أما عن هيئة الغول وشكله ، فقد قيل أنه يظهر على هيئة الإنسان .. غير أن رجله كرجل الحمار - وتظلا بهذه الهيئة منها تنكر في أشكال أخرى ، وذلك أن لديه القدرة على التشكيل في هيئات عدّة .



ونجد في الآخر ، أن الشياطين قد يماً ما كانت تسترق السمع لستتعلم أخبار السماء - مما خفى على بني آدم .. كانت الشهب الحارقة ترصدهم فتصيبهم ، فمنها من يحترق .. ومنها من يقع في البحر فيصير تمساحاً ، ومنها من وقع في البر .. فصار غولاً . والغيلان عادة ما تظهر للمسافرين ليلاً في الصحاري النائية ، في هيئة نار تنتقل من مكان إلى آخر .. وأصوات تتردد كاهواطف وصفير مضلل ، وذلك إلى أن تبدي على صورتها الحقيقة .. إن هى لم تستطع تضليلهم بتلك الأفاني والخيل ، وهى كذا تظهر في الخلوات .. فينخدع فيها الإنسان ويختلطها - وربما يضيفها ، إلا أنها تسبب تضرره بالهول والخوف .. فتغدر به وتغتاله .

وفي ذلك شاع أن العرب قد يماً كانوا إذا أرادوا أن يُسافروا أو يقطعوا مسيراً ما .. تلونت لهم الشياطين بألوان مفزعة مخيفة ، فيكتئبون .. ويجمّوا عن الذهاب إلى أي مكان .

واثمة روایات عدة تُشیع بأن الغيلان .. تسكن المقابر وتتغذى على لحوم الموتى ، وهي في ذلك لا تتوانى عن إلتهام لحوم الأحياء .. إذا ظفرت بهم .

ونجد في حكايا التراث ، أن (الغول) يتشابه مع مخلوق آخر يدعى (الدجر) ، وهو كائن قبيح السحنة يشبه في هيئة قردة (الغوريلا) .. يظهر في الجبال



والصحابى ، يشيع أنه بحجم الفيل أو سبع البحر .. لذا يمكنه أن يفترس الإنسان والبهائم وما شابه .

وفي الموروث الشعبي يطلقون على الغول - (أبو رجل مسلوحة) .. ليستخدم الأهالى خوارقه فى ترويع العصاة من صغارهم ، فروجوا أنه يخرج من مخبئه ليتربّر رجل أى صغير شارد .. ليحلها فى موضع رجله (الـ (مسلسله) ، حتى شاع بين الكبار أن هذا المسمى لا تردعه آيات القرآن .. على غرار الجن والعفاريت ، وكلما مر الزمن فإن الناس يتذمرون للغول أسماءً ونحوها أخرى .. وهو الأمر الذى فاقم من أهواله وأساطيره فى أذهان العامة .

أما في الأثر العربى ، فنجده أن من البدو القدامى من تزوج من إناث الغيلان ، ومنهم كذا من صادف غولاً في الصحراء .. فقتله بسيفه ، وقد أشار الرسول ﷺ قال : (إذا تغلت أن من رأى غولاً أو سعلاة .. أن ينادي بالأذان ، وذلك أنه ﷺ قال : لكم الغيلان .. فنادوا بالأذان) صدق رسول الله ﷺ .





❷ السعلة - السعلاة / سعالٍ

السعلاة : هي أئنى (الغول) ، غير أنه ليست كل إناث الغول (سعالٍ) .. كما أنه ليست كل ذكرانهم (قطارب) ، فكما أن (القطرب أو الغدار) من أخطر ذكران الغول .. فإن (السعلاة) هي أخبث الغيلات وأكثرها فتنة للرجال ، وذلك لكونها حادة الذهن نافذة النظر سريعة الحركة .. وحال تناحرها تصبح أية في الفتنة والجهال ومشق القوام ، وفي ذلك تمتلك من القدرات .. ما يشهده له العقل ويحار طويلاً .

وهي كذا (أئنى الجن) أو (ساحرة الجن) قاطبة .. نوع خطير ومرعب من شياطين الجن أو الحيوانات المتشيسطنة ، تحمل كافة سمات (الغيلان) وخصائصها . لكونها من صنف الجنان التي تحمل وتسافر ، غير أنها تزيد عليها عوراً وخبثاً وشراسة ، وهي في ذلك تشتهر بأكثر من إسم ونعت .. منها (الخيتورة ، الصيدانة ، الملددة ، الهيرعة ، الهيعرة ، أم الصبيان ، أم الدويس ، ليلىت ، السمرمرة ، السمعمعة ، أم قيس ، الدجيرا ، الشيفة ... إلى آخره) .

ونرى في الأثر أن من أسمائها كذا (سُخَّامُ الْبَرَكِ) أو (سُخَّامُ الطِّينِ) .. وهو إسم يرجع إلى الآلة (سخمت) زوجة الإله (رع) - في حضارة مصر القديمة ، وهي ربة الصحراء والأوبئة .. أراد بها (رع) الإنقاص من البشر - حسب زعمهم .

أما عن هيئة (السعلاة) وأصل خلقتها ، فهي جنية ضخمة تظهر على هيئة الإنسان .. غير أن رجليها كرجل الحمار أو الماعز - ومنها من تكون أرجلها مقلوبة للخلف ، ويقال أن بعضها خلق الله في رجليها خلخالين .. كلما سارت صلصلاً وقعقا على نحو يلفت الناس إليها - فیأخذوا حذرهم ، ولها عين واحدة طولية .. قيل أنها حمراء وحولاء ، ومن آثارها المشهودة .. أنها دائمة الركض





والضراط .

وَلَهَا قَدْرَةٌ عَجِيْبَةٌ وَمَرْعِبَةٌ عَلَى التَّلُونِ وَالتَّحْوِلِ وَالتَّقْلِبِ وَالتَّنْكِرِ - كَيْفَمَا شَاءَتْ .. فِي صُورَتِهَا وَحَالَتِهَا وَثِيَابِهَا ، وَذَلِكُ فِي هَيَّاتٍ فَاتِنَةٍ فَائِتَةٍ الْجَمَالِ .. أَوْ فِي أُخْرَى مُنْفَرَةٍ مُفْزَعَةٍ وَمُخِيفَةٍ - مَعَ بَقَاءِ رَجُلِيهَا عَلَى حَالَتِهَا ، كَمَا أَنَّهَا قَدْرَةٌ خَارِقَةٌ عَلَى الإِنْتِقَالِ مِنْ مَكَانٍ لِأُخْرَى فِي سُرْعَةٍ خَاطِفَةٍ .

وَبِرَغْمِ أَنَّهَا تَكْرَهُ الرَّجَالَ .. وَتَطَارِدُهُمْ وَتَقْتِلُهُمْ ، فَإِنْ مِنْهُمْ صِنْفٌ مَشْهُورٌ .. يَتَزَيَّا بِزَيَّ النِّسَاءِ الْفَاتِنَاتِ - وَيَتَرَاهُ لِلرَّجَالِ ، فَتَتَحْوِلُ لَهُمْ بَيْنَ الْبَكْرِ وَالثَّيْبِ كَيْفَمَا شَاءُوا .. وَخَاصَّةً إِذَا تَزَوَّجُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ - وَهُوَ أَمْرٌ مَعْرُوفٌ وَمَعْتَادٌ بَيْنَ الْعَرَبِ الْقَدَامِيِّ ، وَفِي ذَلِكَ نَجْدٌ أَنَّهُمْ أَطْلَقُوا عَلَى الْحَيَاةِ غُولًا - لَتَلُونَهَا وَتَبَدِّلُهَا .

لَذَا فَإِنَّ (السعالي) أَكْثَرُ فَنَّتَهَا تَكُونُ لِلرَّجَالِ .. وَذَلِكُ أَنَّهَا تُسْتَخَدِمُ حَدَّةُ نَظَرِهَا لِتَرْصِدِهِمْ فِي الْخَلْوَاتِ - وَتَتَلَاعِبُ بِعَقُولِهِمْ ، وَفِي ذَلِكَ فَهِيَ إِمَّا أَنْ تَفْتَنَهُمْ وَتَغُوِّيَّهُمْ بِعِجَالِهَا وَمُشْقَ قَوَامِهَا .. فِي جَامِعِهَا الرَّجُلِ (كَبَنَاتِ إِبْلِيسِ الَّتِي تَتَلَبَّسُ الرَّجُلَ وَتَعْتَدِي عَلَيْهِمْ أَثْنَاءِ النَّوْمِ .. لِكَوْنِ السَّعْلَةِ بِالنِّهايَةِ مِنْ إِنَاثِ الْجَنِّ) ، أَوْ أَنْ تَتَلَوَّنَ لَهُ وَتُغَيِّرُ عَقْلَهُ .. فَتَضُلُّهُ عَنْ وَجْهِهِ وَتَضُرُّهُ بِالْمَلَوْسِ وَالْضَّلَالَاتِ ، غَيْرُ أَنَّهَا فِي كُلِّ الْحَالَاتِ .. تُهْلِكُهُ وَتَفْتَكُ بِهِ .

وَالسعالي أَكْثَرُ مَا تَعِيشُ .. فِي الْفَيَافِيِّ وَالْجَبَالِ وَالْغَابَاتِ - (وَنَجْدٌ فِي الْأَثْرِ أَنَّهَا قَدِيمًا كَانَتْ تَتَوَاجِدُ بِكَثْرَةٍ فِي بَلَادِ أَصْفَهَيْدِ) ، وَيَقُولُ أَنَّهَا تَظَهُرُ سَهْوًا لِلْمَسَافِرِينَ نَهَارًا عَبَرَ الصَّحَارِيِّ النَّائِيَةِ أَوِ الْغَابَاتِ .. وَذَلِكُ أَنَّهَا تَكْمِنُ لَهُمْ عِنْدَ مُفْتَرِقِ الْطَّرَقِ وَفِي آجَامِ الْأَشْجَارِ وَأَغْوَارِ الزَّرْوَعِ ، وَفِي الْبَقَاعِ الْمَهْجُورَةِ وَالْخَرَابَاتِ ، وَتَتَرَاهُ خَاصَّةً لِمَنْ يَسَافِرُ وَحْدَهُ فِي الْلَّيَالِي الْمَظْلَمَةِ .. أَوْ يَهِيمُ عَلَى وَجْهِهِ فِي أَوْقَاتِ الْخَلْوَاتِ - لَتَغُوِّيَّهُمْ وَتَتَلَاعِبُ بِعَقُولِهِمْ ، وَذَلِكُ أَنَّهَا تَتَهِيَّأُ لَهُمْ فِي صُورَةِ إِمْرَأَةِ فَاتِنَةِ الْجَمَالِ .. فَيَتَوَهَّمُونَ أَنَّهَا إِنْسَيَّةٌ - فَيَتَبَعُونَهَا ، فَيَخَاطِبُونَهَا وَتَخَاطِبُهُمْ .

غَيْرُ أَنَّهَا تَتَغُولُ لَهُمْ .. فَتَتَحْوِلُ بِغَتَّةٍ إِلَى نَارٍ تَتَقَلَّلُ مِنْ مَكَانٍ لِأُخْرَى ، كَلِمَا قَصَدَهَا الْمَسَافِرُ تَبْتَعِدُ .. ثُمَّ تَدْنُو مِنْهُ فَتَبْتَعِدُ ، ثُمَّ تَتَلَوَّنُ فِي صُورِ وَهَيَّاتٍ شَتَّى .. تَظَلُّ تَرْقُصُهُمْ وَتَلْعَبُ بِهِمْ - كَمَا يَلْعَبُ الْقَطُّ بِالْفَأْرِ ، حَتَّى تَصْدِهِمْ عَنِ الطَّرِيقِ ..



وتضلهم بواسطة تنكرها وتلونها وتبدل صورتها ، وهى في أكثر الأحوال تغدر بهم .. فتغناهم وتشرب دماءهم - وهى في ذلك قاتلة ضاربة بشعة ، أو تهلكهم في تيه الصحراء روعاً .

وتعـد (السعالى) و (عزيف الجن) نوعان من الجن .. يُفتـن بها الناس ، أحـدـهـما يُفتـنـ بـهـ بـوـاسـطـةـ العـيـنـ - بمـجـرـدـ روـيـتـهـ .. وـهـىـ (ـ السـعالـىـ)ـ ،ـ وـالـآـخـرـ يـُـفـتـنـ بـهـ بـوـاسـطـةـ الـأـذـنـ - بمـجـرـدـ سـمـاعـهـ .. وـهـوـ (ـ عـزـيفـ الجنـ)ـ .

وـقـيلـ إـذـاـ صـيـحـ بـ (ـ السـعـلاـةـ)ـ ،ـ فـتـجـرـأـ عـلـيـهـ الرـجـلـ وـهـمـ بـقـتـلـهـ ..ـ شـرـدـتـ مـنـهـ فـيـ بـطـوـنـ الـأـوـدـيـةـ وـرـؤـوسـ الـجـبـالـ ،ـ غـيرـ أـنـ إـلـإـنـسـانـ يـمـكـنـهـ أـنـ يـقـتـلـهـ ..ـ بـضـرـبـةـ سـيـفـ وـاحـدـةـ ،ـ أـمـاـ إـذـاـ ضـرـبـهـ الثـانـيـةـ ..ـ فـإـنـهـ لـاـ تـمـوتـ وـلـوـ بـأـلـفـ ضـرـبـةـ ،ـ وـفـيـ ذـلـكـ نـرـىـ فـيـ الـأـثـرـ حـكـاـيـةـ (ـ تـأـبـطـ شـرـاـ)ـ - وـهـوـ لـقـبـ (ـ ثـابـتـ بـنـ جـابـرـ)ـ ..ـ الـذـىـ قـيـلـ أـنـهـ قـتـلـ غـولـةـ بـضـرـبـةـ وـاحـدـةـ بـسـيـفـهـ .

وـمـفـادـ القـوـلـ أـنـهـ إـذـاـ إـسـتـشـعـرـتـ بـضـعـفـ إـلـإـنـسـانـ -ـ مـنـ خـلـالـ إـضـطـرـارـهـ لـأـنـ يـضـرـبـهـ أـكـثـرـ مـنـ ضـرـبـةـ ..ـ فـإـنـهـ لـاـ تـخـضـعـ لـهـ أـوـ تـمـوتـ بـسـهـوـلـةـ ،ـ فـيـ حـينـ لـوـ رـأـتـ مـنـهـ بـأـسـأـ ..ـ فـإـنـهـ تـمـوتـ مـنـ ضـرـبـةـ وـاحـدـةـ -ـ بـدـافـعـ مـنـ الـخـوفـ وـالـمـهـابـةـ .

وـنـرـىـ فـيـ الـأـثـرـ ،ـ أـنـ رـجـلـاـ تـزـوـجـ إـمـرـأـ مـنـهـ ..ـ وـهـوـ لـاـ يـعـلـمـ بـحـقـيقـتـهـ ،ـ فـأـفـامـتـ مـعـهـ ..ـ وـوـلـدـتـ مـنـهـ أـوـلـادـاـ -ـ ذـكـورـاـ وـإـنـاثـاـ ،ـ وـذـاتـ لـيـلـةـ صـعـدـتـ مـعـهـ إـلـىـ سـطـحـ الـبـيـتـ ،ـ فـرـأـتـ عـلـىـ مـبـعـدـةـ نـارـ -ـ عـنـ جـبـانـةـ الـحـىـ ..ـ فـإـضـطـرـبـتـ بـغـتـةـ وـتـغـيـرـ لـوـنـهـ ،ـ فـنـظـرـ إـلـيـهـ يـسـتـعـلـمـ خـبـرـهـ ..ـ فـقـالـتـ :ـ أـلـمـ تـرـ نـيـرـانـ السـعالـىـ ،ـ وـتـفـاقـمـ إـمـتـقـاعـهـ ..ـ وـقـالـتـ :ـ بـنـوـكـ وـبـنـاتـكـ أـوـصـيـكـ بـهـمـ خـيـراـ ،ـ ثـمـ طـارـتـ وـلـمـ تـعـدـ ثـانـيـاـ .

وـيـقـالـ أـنـ الـذـئـبـ يـمـكـنـهـ أـنـ يـصـطـادـ (ـ السـعـلاـةـ)ـ لـيـلـاـ ..ـ وـيـأـكـلـهـ !ـ -ـ مـنـ جـمـلةـ قـدـراتـهـ فـيـ إـصـطـيـادـ الـجـنـ ،ـ وـفـيـ ذـلـكـ نـجـدـ أـنـهـ إـذـاـ حـاـوـلـ إـفـتـرـاسـهـ ..ـ صـرـخـتـ بـأـعـلـىـ صـوـتـهـ :ـ (ـ أـدـرـكـونـىـ ..ـ فـإـنـ الـذـئـبـ قـدـ أـكـلـنـىـ)ـ ،ـ وـرـبـماـ تـنـادـىـ :ـ (ـ مـنـ يـخـلـصـنـىـ ..ـ وـمـعـىـ مـائـةـ دـيـنـارـ يـأـخـذـهـاـ)ـ ،ـ وـلـأـنـ الـمـسـافـرـوـنـ يـعـرـفـوـنـ أـنـهـ (ـ صـرـاخـ السـعـلاـةـ)ـ ..ـ فـإـنـهـ لـاـ يـسـتـجـيبـوـنـ لـهـ مـهـمـاـ صـرـخـتـ ..ـ فـيـأـكـلـهـ الـذـئـبـ .



❶ الطنطل



(الطنطل) .. إِسْمٌ مَأْخُوذٌ عَنْ (الأساطير السومرية) فِي العَرَاقِ وَالْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ - وَجَمِيعُهَا (طَنَاطِلُ)، وَهُوَ مَخْلُوقٌ مُتَشَيْطِنٌ مُتَحَوِّلٌ .. يَخْرُجُ فِي ظُلْمَةِ الْلَّيْلِ مُتَهَيِّأً صُورَ شَتَّى - آدَمِيَّةً أَوْ حَيَوَانِيَّةً وَهَنْتَيِ الْجَهَادِ، وَفِي ذَلِكَ فَلَاشْكُلٌ ثَابِتٌ أَوْ مَعْرُوفٌ لَهُ ، وَيَدْعُى لَدِي أَكْثَرِ مِنْ شَعْبٍ بِإِسْمِ (مَاصِخٍ)، وَكَانَ الْعَرَبُ قَدِيمًا يَخْشُونَهُ بَشْدَةٍ .. كَوْنُه مَخْلُوقٌ شَرِسٌ وَمُؤْذِنٌ، يَقْطَعُ الْطَرَقَ عَلَى الصَّيَادِينَ وَالْمَسَافِرِينَ .. وَيُسَيِّطُرُ عَلَى مَسَاحَاتٍ وَاسِعَةٍ - يَحْرُمُ عَلَى الْبَشَرِ الْوُصُولَ إِلَيْهَا . وَأَكْثَرُ مَشَاهِدَتِهِ عَبْرِ التَّارِيخِ .. كَانَتْ فِي رَحَابِ الْبَقَاعِ الْمُسْتَوْحَشَةِ غَيْرِ الْمَأْهُولَةِ - وَخَاصَّةً الْقَبُورِ، وَهُوَ جَنْسٌ مِنَ الْجِنِّ أَوِ الْمُتَشَيْطَةِ .. يَتَرَبَّصُ بِالْإِنْسَانِ وَيَنَاوِشُهُ - وَيَتَحْرَشُ بِهِ بِأَشْكَالٍ شَتَّى، فَيَخْيِفُهُ أَيْمَانًا خَوْفٌ، حَتَّى أَنَّهُ يَشْيَعَ بِأَنَّ حَجْمَهُ وَطُولَهُ .. يَخْتَلِفُ بِإِختِلَافِ مَسْتَوِيِّ خَوْفِ الْإِنْسَانِ مِنْهُ - غَيْرُ أَنَّ أَكْثَرَ مَعَايِنَتِهِ كَانَتْ فِي هَيَّنَاتٍ مُتَعَمِّلَةٍ، وَفِي ذَلِكَ فَمَا مِنْ إِنْسَنٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَّا وَتَعْرَضُ لَهُ بِشَكْلٍ أَوْ بَآخَرَ .. ظَنَّاً مِنْهُ أَنَّهُ مَحْضٌ خَيَالَاتٍ وَأَوْهَامٍ - تَهَيَّأَ فِي الظُّلُمَاتِ وَالْأَمَاكِنِ الْمَهْجُورَةِ وَأَطْلَالِ الْقَدَامِيِّ .

وَيُشَاعُ أَنَّهُ مَا إِنْ يَظْهُرُ أَحَدٌ هَذِهِ (الطنطل) فِي مَكَانٍ مَا .. إِلَّا وَيُسْتَدَلُ عَلَى دَفِينَةٍ ثَمِينَةٍ بِهَذَا الْمَكَانِ - وَذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْكَائِنَاتِ الْمُتَشَيْطَةِ مُوكَلَةٌ بِحُرَاسَةِ الْكُنُوزِ، بِمَعْنَى أَنَّهَا لَا تَحْلُ بِمَكَانٍ .. إِلَّا لِحُرَاسَةِ وَرَصْدِ كُنُوزٍ مَدْفُونَةٍ فِيهِ، وَفِي ذَلِكَ فَقَدْ إِسْتَمْدَتْ أَكْثَرُ أَسْمَائِهَا وَنَعْوَتِهَا .. مِنْ مَوَاقِعِ الدَّفَائِنِ الَّتِي تَرَصِّدُهَا ، وَكَثِيرٌ مِنْهَا

أما (طنطل أم العبيد) .. فهو أخطر هذه الأنواع على الإطلاق - ويوكل برصد وحراسة أكثر الدفائن الثمينة نفاسة وأعلاها قيمة ، وهو عبد أسود جعد الشعر .. ذو هيئة مرية ، وتمثل خطورته في أنه لا يطلب إلا الدم .. ليخلق سبيل الدفينة التي رُصد لها - وعادة ما يكون دم بشري (يقال أنه لابد وأن يكون في وجه صاحبه هلال .. يفتح عليه أو بدمه الكنز) .

غير أن (الطناطل) أكثر ما تخشى - إذا ما إضطرت للمواجهة مع البشر .. الآلات الحديدة حتى الإبر والمخيط منها ، فتهرب وتختفي لتوها .. بمجرد أن تُشهر في وجهها أي منها ، وهى عادة ما تهاجم الإنسان إذا كان بمفرده .. فتطلق أصواتاً غريبة وتبدل أحجامها وأشكالها بغتة .. لتشير الرعب في نفوس المسافرين . ومثل هذه المواجهات إذا ما إاحتدمت .. قد تختلف ورائتها العاهات والتشوهات - أو العوق أو الجنون ، غير أنها تجد في الموروث الشعبي أن الفلاحين - من أهل القرى والريف .. يتفادون شرورها بتقديم أطعمة دون ملح - إسترضاها لها ، وهم يفعلون مثل هذا كثيراً عند بروز (كلب أو قطة أو حمار وما شابه) .. من أماكن غير مألوفة مثل (التنور ومواقد النار ومجاري المياه والقبور والزراعات الكثيفة ... إلى آخره) .





الشق ﴿شِق﴾

أحد الكائنات المشينة .. التي إشتهرت تارياً خيالاً بخوارقها وأساطيرها ، يظهر في هيئة نصف آدمي .. والنصف الآخر يحمل ملامح حيوانية ، وفي ذلك قيل أن (النسناس) مركب من (الشق والإنسان) .. كما يرى كثيرين أن ثمة علاقة بين (الشق والقردة والسعلاة) ، وإشتهر (الشق) بأنه يظهر للمسافرين عبر الصحاري النائية - كالغول والسعلاة .. ونرى في الأثر أن الكثيرين من قدماء العرب قد تعرضوا له .

و(شق بن أنمار) .. هو أشهر أنواع (الشق) تارياً ، وينسب في الأصل لكافحة قريش الأم (طريفة) .. والتي تنبأت بمولده قبل موتها ، وأقسمت بأن (الشق) سيولد في قبائل (تميم) ، ليس له مفصل ولا عظم .. وما له رأس ولا عنق ، يخرج مسوحاً .. ثم تموت أمه لسبعين ليل . وبعد أن ماتت أمه لسبعين ليل .. أتوا به إلى (طريفة) ، ففتحت فمه ونفثت فيه .. وقالت : لا تسقوه لبني إمرأة إلى بلوغه ، ثم قالت : أنت خليفتي من بعدي ، فبات من أشهر كهنة الجاهليين .

و(الشق بن أنمار) ، شق إنسان .. له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة ، ولا عظم فيه إلا الجمجمة ، وكان جسده يُطوى .. كما يُطوى الثوب .



❸ ذئب (العساس)

ما لا يعرفه الكثيرون أن ذئب (العساس) .. هو نفسه (القطرب) - وتعنى المستذئب ، ويدعى كذا (القطروب أو الغدار) ، وهو نوع من الكائنات المشيطنة .. يتتج عن إختلاط نوع خاص من الجن - بالذئاب أو بالإنس ، أو بإختلاط ثلاثي بين (الجن والذئب والإنسان) ، ويصنف في التراث العربي .. على أنه جنّي أو (شيطان مستذئب) ، وهو نوع خاص من (ذكر الغول) أو (ذكر الجن) .. يطلب القبور ويأكل الجثث ، وشاع قديماً أنه يوجد في نواحي اليمن .. وفي جبال وسهول مصر .



ويوجد من ذئب (العساس) نوعان ، أحدهما صغير الحجم في صورة دويبة ضئيلة .. كثيرة الحركة بالنهار قليلة بالليل - ويدعى (الصرار) .

والنوع الثاني - عملاق .. خراف الحجم والأوصاف ، قيل بأنه (شيطان) أو (ملحوق متسيطن) في هيئة ذئب عملاق مهول .. ذا علاقة وطيدة بجن الصحراء ، وهو حيوان متوحش .. يجمع بين صفات الضبع وأشرس أنواع الذئاب ، وفي ذلك يشيع أن منه أنواع كثيرة



مسوخة ، فمنه من هو ذا أربعة عيون في رأسه .. ومنه من يغلب عليه صفات (الغوريلا) ، غير أنه بالنهاية وحش يفوق كل الأوصاف .. لفرط بشاعته وشراسته .

ونجد في الآخر أن (العساس) .. متسيطن يشتهر بحركة رأسه السريعة ، يمرس



الكهوف والغور المؤدية إلى سكان ما تحت الأرض من (الجن والشياطين) - وأنه مجبول على ذلك ، وعليه سمى بـ (العساس) أو الحارس .. لكثره طواوه ليلاً .

وهو يلحق بالانسان فى سفره وترحاله .. فيدعوه إلى

نفسه - لينكحه ، فإذا تمكن منه .. يدود فى دبره -

فيموت ، فإذا رأى الناس من المسافر مرضه

وخوفه .. سأله : أمنكوح أم مذعور ؟ ، فإذا

كان منكوحًا - يئسوا منه .. وذلك لأن لـ

(الغدار) قضيًّاً كقرن الثور - يقتل الإنسان بغزارة

واحدة ، وإذا كان مذعورًا .. سكن روعه وبات

صاحب شجاعة مشهودة ، وذلك أن الفرد إذا

صادف غداراً .. يخر مغشياً عليه - من هول خلقته وشراسته ، وربما جلد ولم

يكترث - لشجاعة في نفسه ، ويقال أنه إذا وقع (العساس) بـإنسان فأصاب منه ..

ولم يمت ، تدور بذرته في جوف الرجل .. فيتشق إلى إثنين من نوع (الشق)

المتشيطن .





عوج بن عناق 



إختلف الكثيرين في صحة ما روى عن هذا الرجل ، فقد قيل أنه تمر الأجيال وتنطوى الأيام .. ولم تلد النساء مثل (عوج بن عناق) - والذى عرفته التوراة بإسم (عوج ملك باشان) ، فقد كان من أحسن الناس وأجملهم .. وكان لا يوصف من شدة طوله وضخامة جسده ، وهو الآدمي الوحيد الذى نجى من طوفان نوح عليه السلام .. فلم يلحقه ولم يهلكه لضخامته وبأسه . قبل أنه ولد في منزل آدم عليه السلام .. وكانت أمه (عنق بنت آدم) مخيفة بشعة - وقد سبق و تعرضنا لسيرتها ، كان طوله ثمانمائة ذراع .. حتى أنه كان يتحجر السحاب فيشرب منه ، ويتناول الحوت من قرار البحر فيشقه ويرفعه إلى كبد السماء .. فيشويه بعين الشمس - ثم يأكله ،

ويختاز بالمدينة .. فيتخطاها كما يخطى الفرد الجدول الصغير ، وفي ذلك كان جباراً في خلقته وأفعاله .. يسير في الأرض براً وبحراً ، ويفسد فيها ماشاء .

وعمره الله عمراً طويلاً .. فعاش منذ زمن آدم عليه السلام حتى أدرك زمان موسى ، وكان قد أدرك نوح عليه السلام ، فلما كان الطوفان .. سأله نوح أن يحمله في السفينة ، فقال له نوح : من يحملك .. أغرب يا عدو الله عنى ، ولما علا الماء فوق رؤوس الجبال خمسة عشر ذراعاً - وقيل أربعين ذراعاً .. باد ما على وجه الأرض من الخلق - إلا نوح ومن معه في الفلك و(عوج بين عناق) ، والذى لم يتتجاوز ماء الطوفان ركبته ، غير أنه تعلق بسفينة نوح .. وكاد أن يمسك بها فيغرقها .



ولما سار موسى في زمانه بأرض التيه - من مصر إلى أريحا (أرض بيت المقدس) .. فسبعين من أسباط بنى إسرائيل ، اختار إثنى عشر نقيباً منهم - وقيل سبعة .. وبعثهم ليأتونه بخبر الجبارين ، فلقيهم (عوج) .. فإحتجزهم ، وحملهم على رأسه كحملة حطب .. ثم إنطلق بهم إلى إمرأته قائلاً : إنظر إلى هؤلاء القوم الذين يزعمون أنهم يريدون أن يقاتلوننا ، وطرحهم بين يديها وأردف : هل أستحقهم برجلي ؟ ، فقالت له زوجته : لا بل خل سبيلهم .. حتى يخبروا قومهم بما رأوا ، وخرج القباء يقول بعضهم لبعض : يا قوم .. إنكم إن أخبرتم بنى إسرائيل بخبر الجبارين .. إرتدوا عن نبي الله ، إكتموا عنهم الخبر .. ولكن أخبروه موسى ليり ماذا فعل .

وأخذ بعضهم على بعض المثياق بذلك .. ليكتموه ، غير أن عشرة منهم نكثوا العهد .. وجعلوا يخرون إخوتهم وأباءهم بما رأوا ، حتى خاف هؤلاء عدوهم .. وأبوا أن يقاتلوا مع موسى ..

ولما خرج موسى وقومه من التيه .. ورفع الله المن والسلوان فأكلوا البقول ، كان (عوج) واقفاً يطلع عليهم - مشرفاً على عسكرهم .. حتى عرف عددهم وعتادهم أولهم وأخرهم ، فمضى إلى أعظم جبل بالقرب منهم .. ونقر منه صخرة ضخمة على قدرهم ، ثم حملها على رأسه .. يريد أن يطبقها على بنى إسرائيل - ليهلكوا جميعاً .

فدعى عليه نبي الله موسى عليه السلام .. فبعث الله طيراً كثيفاً في السماء في منقار كل طير حجر ، فألقى الطير أحجاره على الصخرة التي يحملها (عوج) - وأراد بها إهلاك بنى إسرائيل .. فنقتب الحجارة وسط الصخرة ، فسقطت كلها على رأس وجسد (عوج) .. فأثقلته وكادت أن تقضي عليه .

وقيل أن الله أرسل طائراً عظيماً .. فنقر الصخرة فمزقها ، فهبطت في عنق (عوج) .. وأصبحت طوقاً عتيداً .



فأخبر الله تعالى موسى عليه السلام بما حدد .. فإلتقى (عوج بن عنق) بعصاه ، وكان طول موسى عشرة أذرع .. وطول عصاه مثلها ، فوثب في السماء عشرة أذرع أخرى وضرب (عوجاً) .. فأصاب كعبه - وهو مشغول بما أصابه ، فوقع على الأرض فأثقله الطوق .. فلم يتمكن من القيام أو الحركة ، فكان جسد (عوج) .. جسراً لأهل مصر من (يهود الخروج) الذين إجتازوا فلسطين العربية منذ القدم ، وأكلته السباع والهوام .. ولم يستطع دفع ما ألم به - فمات .

وقيل أنه في آخر أيامه - في غضون رقادته حبس الطوق الحجري - عندما مرض مرض الموت .. مربه أناس عند رأسه ، فقال لهم : أرجوكم أن تدفعوا الذباب عن رجل .. فإني أشعر بهم ، فلما وصلوا إلى موضع رجليه .. وجدوا وحشاً وسباعاً ضارياً تنهش رجليه - لا ذباب .

ونرى في الآخر أن كثيراً من الناس شاهدوا (عماليق جبارين) - يسكنون الجبال والفيافي .. قد تصل أطواهم إلى تسعه أذرع في سن الصبا - ما قبل الحلم ، يأخذ العملاق منهم بيد الرجل الجسيم القوى .. فيلقيه خلفه كخرقة ، ويرجع نسب هؤلاء الجبارية .. إلى العمالق والنماردة القدامي - ملوك بابل والشام وفلسطين البائدين أو المندثرين (عاد وثمود وجديس وطسم وجرهم وعمليق ورائش وعرفات) ، الذين أبادهم (العمونيون والموابيون) سكان الأردن .. أنسال وذراري لوط عليه السلام ، والمنحدرون في الأصل من نسل (شيث بن آدم) .. الملقب بـ (عاد يموت) - والمُرجح أنه رأس قوم عاد (قوم النبي هود) ، وإلى (شيث) .. تنتهي أنساب جميع أبناء آدم ، وكان لـ (عاد) ابن يُدعى (شداد) .. هو الذي بنى مدينة (إرم - ذات العِمَاد) .

وعلى ذكر العمالق - بما يخالف سفن وهياكل خلق بني آدم .. نرى في الآخر أن أحد الأسلاف الرحالة ، يقول :



دخلت إلى بلاد (باشقرد) - وهي بلاد بين القسطنطينية وبلغار .. فرأيت قبور (عاد) ، فوجدت سن أحدهم طوله أربعة أشبار .. كلوب الرخام ، ورأيت في (بلغار) سنة ٥٣٠ هـ - من نسل عاد .. رجالاً طويلاً ، طوله أكثر من سبعة وعشرين ذراعاً .. كان يسمى (دنقى أو دبقى) ، كان يأخذ الفرس تحت إبطه .. كما يأخذ الإنسان الولد الصغير ، وكان من قوته يكسر بيده ساق الفرس .. ويقطع جلده وأعضاءه - كما يقطع باقة البقل .. وكان هذا العملاق قد إتخذ له درعاً .. تُحمل على عجلة ، وبيبة عادية - خودة .. كأنها قطعة من جبل ، وكان يأخذ في يده شجرة من البلوط .. كالعصا - لو ضرب بها الفيل لقتله .

وكان خيراً متواضعاً ، وكان إذا لقينى .. يسلم علىٰ ويرحب بي ويكرمنى ، وكان رأسى لا يصل إلى ركبته ، وكانت له أخت طوله ، وهذه المرأة العادية .. قتلت زوجها - وكان اسمه آدم ، وكان أقوى أهل بلده ، قيل أنها ضمته

إليها فكسرت أضلاعه .. فمات من ساعته





❷ بُغْلَةُ الْقُبُورِ



وتدعى كذا بـ (عروسة القبور ، أو عذابة القبور ، أو بُغْلَةُ الْرَوْضَة) – والروضة تعنى القبور ، تلك المتشيطنة التى تسكن القرى النائية .. وتخرج من المقبرة حين يجيئ الليل لتبدأ في ركضها المجنون – فلا تنهيه إلا مع تبشير الصباح ، وهى فى ذلك تبدو في الظلام الدامس مضيئة وهاجة .. بفعل الشرر الهائل الذى يتطاير من عينيها ، وتحدث حركتها جلبة مرعبة .. ترقق صمت الليل الموحش ، وذلك أن وقع حوافرها وصليل السلالسل الحديدية – التي تحملها في عنقها .. يرتعب منه كل من يلمحها ، أو يصادفها في طريقه .

وإذا حدث وصادفت في عدوها الليلي اللاهث رجلاً .. تحمله من توه على ظهرها إلى حيث موطنها في المقابر ، وهناك تحرر له قبراً لتدفعه حياً .. أو تفترسه وتأكله ، وفي ذلك فالأمر كله مرتبط برغبتها وشهيتها .

ويقال أنها قد يأْ كانت إمرأة متزوجة فترملت – أى فقدت زوجها .. فلم تلتزم بحق الله (وذلك بأن تلبس ثياباً بيضاء طوال فترة العدة .. ولا تغادر بيتها ولا تعاشر رجلاً آخر) ، فإنتم الله منها فمسخها إلى جنية قبيحة .. نصفها إمرأة والنصف الآخر في هيئة بغلة ، تنام النهار مع الموتى .. وتنضي ليلاً في عذاب وركض مستمر .

ويُعتقد أن بإمكانها أن تتنكر لتدخل البيوت – في هيئة قريب أو صديق .. لخطف أحد أفرادها إلى مقبرتها المظلمة ، وقيل كذا أنها تظهر ليلاً في المقابر .. لتقتل كل يتسلل إلى القبور لينبشها .



❸ إنسان الغاب - رجل الثلج



هو مخلوق متسيطّن بشع .. ناتج عن تناكح شاذ بين (الإنسان والدب) ، أعضاءه تشبه في هيئتها وتقويمها أعضاء الإنسان تماماً .. غير أن (إنسان الغاب) يكون كثيف الشعر على نحو ملفت - مثل الدب ، وهو حيوان عاقل ناطق .. يفهم منطق الإنسان وحديثه .

وقد يُـكان (إنسان الغاب أو رجل الثلج) .. يتوافر بكثرة عبر جبال وثلوج قارة آسيا ، وفي ذلك يؤكـد شعب دولة (نيبال) - الواقعة بين الهند والصين .. أن (رجل الثلج) الوحشى ما زال يعيش في جبال (اهيملايا) ، ويعتقدون أنه هو ذاته الغول - (الجيـتي أو البيـتي) كما يـنطقونـه .. الذى نـسـجـتـ حولـهـ الكـثـيرـ منـ الأـسـاطـيرـ .

وذلك لأنـهمـ يـشـيـعونـ أنـ سـلاـسلـ جـبـالـ (اهـيمـلاـياـ) .. كانتـ قدـيـماـ مليـئةـ بـعـدـ كـبـيرـ منـ هـذـهـ الـوـحـوشـ الـبـشـرـيةـ - المـتـشـيـطـةـ الـمـسـوـخـةـ ، وـأـنـ رـهـبـاـنـ (التـبتـ) - فـيـ زـمـنـ ما .. عـقـدـواـ العـزـمـ وـتـآـمـرـواـ لـتـخـلـصـ مـنـهـاـ ، فـأـقـامـواـ حـفـلـاـ سـاهـراـ عـنـدـ سـفـحـ الجـبـلـ .. حـيـثـ تـخـتـفـىـ المـئـاتـ مـنـ هـذـهـ (الـغـيـلانـ) خـلـفـ المـغـارـاتـ ، وـخـلـالـ الحـفـلـ ظـاهـرـواـ بـتـاـولـ الـخـمـرـ - المـصـنـوـعـ مـنـ مـنـقـوـعـ الـأـرـزـ ، وـحـيـنـ بـدـاـ وـكـأـنـهـ سـكـرـواـ حـتـىـ الشـاهـلـةـ .. رـاحـواـ يـتـبـادـلـونـ الطـعـانـ بـسـكـاكـينـ زـائـفةـ .

وـمـعـ إـنـتـهـاءـ الـحـفـلـ .. بـدـأـواـ يـتـعـدـونـ وـاحـداـ تـلوـ الـآـخـرـ ، وـهـنـاـ خـرـجـتـ الـوـحـوشـ الـبـشـرـيةـ مـنـ مـغـاـورـهـا .. وـرـاحـواـ يـقـلـدـونـ الرـهـبـاـنـ فـيـ إـكـتـرـاعـ كـلـ مـاـ تـرـكـوهـ مـنـ خـمـرـ - حـتـىـ إـنـتـشـواـ ، ثـمـ رـاحـواـ يـضـرـبـوـنـ بـعـضـهـمـ بـالـسـكـاكـينـ الـحـقـيقـيـةـ .. وـالـتـىـ تـرـكـهـاـ الرـهـبـاـنـ عـنـ قـصـدـ ، وـكـانـتـ الـمـعرـكـةـ مـنـ الشـدـةـ وـالـعـنـفـ .. بـحـيـثـ تـسـاقـطـ الـجـمـيعـ وـلـمـ



يبقى منهم سوى واحد فقط - هو الذى ما يزال يحوب سفوح جبال (الهيمالايا) اليوم ، ويشاهده الناس بين الحين والآخر .

وفي رواية أخرى ، يحكىها أحد الحمالين .. الذين يساعدون الرحالة المتسلقين إلى قمم (الهيمالايا) ، أشيع أن أحد تجار الفيروز كان يعبر الممر الجبلي .. ففوجئ بالوحش الرهيب يوقفه .. ويرغمه على الذهاب معه إلى مغارة في عمق الجبل ، حيث كانت أنثاه تستلقى وتصرخ .. بعد أن سدت حلقتها قطعة كبيرة من العظم - حتى تعذر عليها التنفس ، وطلب الوحش من التاجر أن يشفيفها .. وإنما قتله ، وفي رعشة الخوف من الوحش .. مد الرجل يده المترنحة ليضرب الأنثى على ظهرها بقوه ، فانقادت قطعة العظم من حلقتها .. وتتفست الصعداء .

ومكافأة له ، أعطاه الوحش كيساً مقفلًا .. وطلب منه ألا يفتحه إلا بعد أن يصل إلى داره ، وعندما فتح الرجل الكيس .. وجده مليئاً برؤوس بشريّة ، وكانت تتدلّى من كل شعرة منها .. حبة فيروز كبيرة ، فكانت الحصيلة هائلة .. كسب التاجر من ورائها ثروة ضخمة .

وفي دول شرق أوروبا ، تموج الحكايات عن (إنسان الغابة) أو (روح الغابة) .. ويدعى (الليشى) ، فقيل أنه يمكن لهيئته البشرية أن تخدع أى مسافر .. فيظن أنه آدمى ، ولكن ما إن يقترب منه .. حتى تُفزعه وجناته الزرقاء وعيناه الخضراء وانجاحظتان ، وحاجبه الكثيفان .. ولحيته الطويلة ، وأشيع أن رأسه كانت ترتفع إلى شواشى الأشجار ، غير أنه عند حافة الغابة كان يتحوال إلى قزم .. لدرجة أنه يمكن أن يختبئ تحت ورقة من أوراق الشجر ، وإشتهر (إنسان الغابة) أنه كان يسكن .. حيث كانت الجنات تختار بالغابة مسكنها .





الجاثوم ♫



هو (بوتليس) عفريت النوم -
كما تدعوه بعض الشعوب ..
متسيطون جساس يسبب
الإختناق أثناء النوم ، أو
(متلازمة الجنينة العجوز) طقاً
لبعض الموروثات الشعبية ، وذلك أن
(الجاثوم) شيطان متسلط على النائمين ،
يتسلل إلى غرفهم ليلاً .. ليظل واقفاً خلف
الشخص حتى يغفو ، فيجسم لتهو على
جسمه - ويضغط فوق صدره
حتى يختنق .. مما يسبب
له حالة (شلل النوم) المعروفة .

وفي ذلك نجد في السنة الشريفة قول رسول الله ﷺ (الشيطان جاثوم على قلب
ابن آدم ، إن ذكر الله خناس .. وإذا لم يذكر وسوس) ، لذا قيل أن (شيطان
الجاثوم) خاصة .. يقع فوق قلوب النائمين فرادى - فيقبضها ويمسك
إخلاصها ، وهو الأمر الذي يُثقلها ويُضعف عزيمتها .. عن الإستيقاظ لأداء
الفرائض ، ويكثر حدوث هذا الأمر في ساعات الفجر - قبل إستيقاظ الناس ..
أو بعد صلاة العصر ، وبخاصة إذا نام الرجل دون أن يذكروا الله .. ويزداد وقوع
الأمر إذا نام على جنابة .

وبالإقتراب من الحالة .. وطبقاً للعديد من المشاهدات الخاصة ، وجد أن النائم
يفيق مكروباً .. على أصوات غريبة تردد حوله ، ليبدأ بمخلوق مرعب يحشر فوق
صدره .. تحوطه كائنات تشبهه - تتجلو وتتهامس في غرفة النوم ، وفي محاولات
النهوض المتكررة - للتخلص من هذا الكابوس الرهيب .. يجد النائم جسمه



عجزاً عن تحريك عضلة واحدة ،
ويتحجر الصراح في حلقه .. فلا يملك أن
يستغيث ، وكأنه إسحاق إلى لوح
خشبي جامد .. أو صخرة هامدة ،
ولا يشعر سوى بثقل كبير مؤلم يجثم
فوق صدره ، وفي إثر ذلك يدخل
الجسم في حالة قاتمة من (الشلل
المؤقت) .. لبعض من الثوانى أو
الدقائق ، وتضرب حواسه
ومداركه .. ضرب غريبة من
الهلاوس والضلالات (السمعية
والبصرية والذهنية) - برغم أن
النائم يكون في حالة وعي تام ،
فيり وكأنه متشيطة ومسوخ
منكورة ترتع حوله .. تهمهم
وتتنعق وتخور وتشغور وتزورون -
بأصوات تخلع القلوب .

إلى أن يتحرر الجسد بغتة ، فيتفضس النائم مفروعاً وم Krobaً - يتنفس الصعداء ..
وكأنه فر من عقال ، ولا تزال نتف من هذا الكابوس المقبض .. ترتع في محجرى
عينيه ، فيتنفس بعمق شديد .. يكاد يأتي بقاع رئتيه .

تجربة مرعبة .. لم يسلم منها إنسى على وجه الأرض ، تضرب جميع النائمين - على
فترات متباudeة أو متقاربة .. وتصبحها هلوسات وضلالات خففة ، لتخفي
أعراضها تدريجياً بعد بضع دقائق .



❸ حمارة القايلة

من أسمائها (شيطانة القايلة ، حماية القايلة ، حمارة القيظ ، أم حمار ... إلى آخره) ، وهي مخلوقة متسيطنة ووحش مخيف تبدو على هيئة حماره منتصبة الظهر ، وتأنى في أوقات القيلولة .. لتبث عن صغار السن الهاجعين خارج بيوتهم في الحرور ، وذلك لتعتدي عليهم .. أو تختطفهم لتلقى بهم إلى تيه الصحراء ، أو في ظلمة القبور .

وهي تتعرض بصفة عامة لكل نفر (صغيراً كان أو كبيراً) .. يكثر من التجوال والحراك في القيظ - تحت شمس الظهيرة .

ولتناولت حكايا الجدات قصص (حمارة القايلة) بشتى الصور والصيغ ، ولا تزال الذاكرة الجمعية لبعض الأجيال .. تحمل تصورات خيالية وأسطورية لها عالقة في الأذهان .

غير أن المقصود بـ (حمارة القايلة) أو (حمارة القيظ) .. هو بأس حرارة الشمس وشدتها - وقت الظهيرة ، وجاء تحذير الآباء لأطفالهم من المسير في هذه الأوقات .. إنما خوفاً عليهم من حرور القايلة (القيالة) ، والتي تبدو كالوحش الذي يضرب حرابه المسنونة اللاهبة .. فتسفع الوجه وتلوح الجسد .





التنين ♀

هو حيوان أسطوري عظيم الخلقة .. يتمتع بقوة خارقة لا حدود لها ، حتى أنه إذا تحرك يموج البحر لفترط قوته .. وتخلع الأشجار العظيمة من جذورها ، يغطي جسده جلد سميك وصلد .. أو ريش أو حراشف ، ولديه قدرة هائلة على التحليق .. وذلك أنه في أكثر الأساطير القديمة نجده يمتلك أجنة عظيمة ، وفي بعضها نراه بزعانف ظهرية ، وينفذ من جوفه ناراً رهيبة .. ويستطيع التحكم في درجة حرارته الداخلية ، وله زمرة ترتج لها الجبال .. وتکاد تخلع من صداتها قلوب أشجع الرجال .

وبرغم أن لأكثر التنانين أجنة عظيمة .. تجدها جميعاً تختبئ تحت الأرض وفي كهوف الجبال وغورها ، وقيل أن أعمارها قد تتعدي الـ 1000 عام ، وبرغم ذلك لا تعتبر الكهولة سبباً في موتها .. بل تكون الأسباب دائمةً خارجية - كالكوارث الطبيعية أو تعدد الإنسان عليها وما شابه .

وتحمع التنانين في هيئاتها أكثر من شكل وتكوين ، فمنها ما تكون أجسادها أنبوبية كالأفعوان .. ومنها ما يشبه السلفحة ، وقد تراها على صور عدة - عجيبة .. تجمع بين أكثر من حيوان وطير - في جسد واحد ، وفي ذلك فمن أشهر أنواع التنانين المعروفة تاريخياً تنين (كومودو) .. وهو مخلوق يتسم بضخامة رهيبة وطول مريع ، وبعض أنماط динاصورات الشبيهة مثل (التير وصورات) .



ويقال أن التنين في أول أمره يكون (حية متمرة) .. تأكل من دواب البر كل ما تقع عليه عيناه ، فإذا عظم فسادها .. يبعث الله تعالى عليها ملكاً يحتملها ويلقيها في البحر ، فتطيح بدواوب البحر .. وتفعل بها ما كانت تفعل بدواوب البر - ويعظم جسدها ، فيبعث الله تعالى ملكاً.. فيحتملها ويلقيها إلى ياجوج ومأجوج .

ويعد (التنين) من أكثر الحيوانات الخرافية التي دارت حولها الحكايات والأساطير - ويمثل في أكثرها الشيطان نفسه .. وصنعت لها النصب والتماثيل - وخاصة في دول شرق آسيا مثل الصين ، ويرتبط التنين على نحو غير مفهوم .. بحراسة الكنوز الأسطورية - في أكثر من ثقافة وشعب ، ويتعمق في أكثر من معتقد ديني ، ويمتلك شكلاً من أشكال القوى السحرية .





❶ العنقاء - طائر الرُّخ



كثيراً من الكائنات الحية كان الإنسان يعتبر وجودها من المستحيلات .. غير أن البحث أثبت أن لها أصل وجود مثل (الغول) ، وتعد (العنقاء) أحد هذه الكائنات الخرافية .. والتى تبيّن أنها هي ذاتها طائر (الفينيق) في الحضارة المصرية والفينيقية وعدة حضارات أخرى .

ونرى في الأثر أن (العنقاء) أو (الروح) - كما كانوا يدعونها .. أعظم الطيور جنة وأكبرها خلقة وأشارها إفتراساً

- وها في ذلك قوة خارقة ، ويُعتقد أنها سكنت منطقة المحيط الهندي ، وورد ذكرها كثيراً في حكايا (الرحالة) و(ألف ليلة وليلة) وغيرها ، فقد كانت من جيل من الكائنات المتشيطة .. له قدرات خارقة -

قد تفوق الخيال ، وذلك أنها تخطف الفيل .. كما تخطف الحدأة الفأر ، وكانت قد يمّاً تخطف من بيوت الناس بهائمهم ودوابهم .. لتتغذى عليها - فتأدّى الناس كثيراً من جنایاتها .

إلى أن سلبت يوماً ما عروساً مجلولة ليلة زفافها ، فدعا عليها حنظلة النبي ﷺ فذهب الله بها وبأمثala إلى جزائر البحر المحيط - تحت خط الإستواء ، وهى جزائر لا يصل إليها الناس .. غير أن فيها حيوانات كثيرة كـ (الفيل والكركند والجاموس والنمر والسبع وجوارح الطير) - والعنقاء لا تصيد منها شيئاً ، وذلك أن هذه الحيوانات تخضع لطاعتها ، فإذا أتت بصيد تأكل بعضه .. وتترك لها ما تبقى منها لتأكل منه ، وفي ذلك فهى لا تصيد إلا فيلاً أو سمحاً عظيماً أو تنيناً ، فإذا فرغت من طعامها .. تخلي ما بقى منها للحيوانات ، وتصعد إلى موضعها تتعمن فيها .. وهى تأكل ما تبقى منها .



وَشَاعَ أَنَّ الْعَنْقَاءَ إِذَا طَارَتْ .. تَطْلُقُ مِنْ عَيْوَنِهَا بِرُوقًاً وَهَاجَةً ، وَيُسْمَعُ مِنْ رِيشِهَا صَوْتٌ كَهْجُومِ السَّلِيلِ أَوْ حَفِيفِ الْأَشْجَارِ - عِنْدَ هَبَوبِ الرِّيَاحِ .. حَتَّى أَنْ ضَوْضَاءُ أَجْنَحَتِهَا لِتُذَكِّرَ بِهَزِيمِ الرَّعْدِ ، لِذَلِكَ سَمَاهَا الْقَدْمَاءُ بِـ (طَيُورِ الرَّعْدِ) . وَقَدِيمًاً ، قِيلَ أَنَّ الْعَنْقَاءَ ذَاتَ مَرَةٍ .. تَاهَتْ عَنْ مَوْضِعِهَا - فَفَزَعَتْ ، فَطَارَتْ إِلَى السَّمَاءِ وَقَصَدَتِ الْمَغْرِبِ .. وَإِخْتَفَتْ فِي بَحْرِ مِنْ بَحَارِهَا ، وَحَلَفَتْ أَلَا تَنْظَرُ فِي وَجْهِ طَيْرٍ .. وَلَا يَنْظَرْ طَيْرٍ فِي وَجْهِهَا .

وَقِيلَ أَنَّ الْعَنْقَاءَ إِنْقَرَضَتْ بِشَكْلِ فَعْلِيٍّ - مِنْ عَلَى سَطْحِ الْأَرْضِ .. فِي الْقَرْنِ السَّابِعِ عَشَرَ الْمِيَلَادِيِّ ، وَإِسْتَدَلَ الْعُلَمَاءُ عَلَى هَذَا .. مِنْ خَلَالَ مَجْمُوعَةِ مِنَ الْحَفَرِيَاتِ وَالْعَظَامِ الْخَاصَّةِ - عَثَرُوا عَلَيْهَا فِي جَزِيرَةِ (مَدْغَشَقَرِ) ، وَالَّتِي تُوضَحُ أَنَّهَا إِنْقَرَضَتْ بِفَعْلِ إِلَيْسَانِ .. الَّذِي تَرَصَّدُهَا بِالْقَتْلِ وَالْذَّبْحِ .

وَقَدْ ذُكِرَ فِي الْأَثَرِ .. أَنَّ عَمَرَ الْعَنْقَاءِ (أَلْفُ وَسَبْعِمِائَةِ سَنَةٍ) - أَوْ يَتَجَاوزُ ، وَأَنَّهَا كَبَّاقِيَ الْمُخْلُوقَاتِ .. تَتَزاوجُ وَتَنْكَاثِرُ ، فَإِذَا أَتَى عَلَى بَيْضِهَا (خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ) .. يَقْتَرُبُ مَوْعِدُ ظَهُورِهِ - فَيَتَبَدِّي عَلَيْهَا أَلْمُ شَدِيدٌ ، فَيَأْتِي ذَكْرُهَا بِمَاءِ الْبَحْرِ فِي مَنْقَارِهِ وَيَحْقِنُهَا بِهِ .. فَتَخْرُجُ الْبَيْضَةُ عَنْهَا ، فَيَحْتَضِنُهَا الذَّكْرُ وَتَمْضِي الْأَنْثى لِتَصْطَادِهِ .

وَيَفْرَخُ الْبَيْضُ بِمَضِيِّ (مَائَةٍ وَخَمْسَةٍ وَعِشْرُونَ) سَنَةً - بَعْدَهَا ، فَإِذَا كَبَرَ الْفَرَخُ .. تَجْمَعُ أَنْثَى الْعَنْقَاءِ حَطْبًا كَثِيرًا ، فَيُوقَدُ الذَّكْرُ نَارًاً .. وَيُضْرَمُ ذَلِكُ الْحَطْبُ ، أَمَا الْأَنْثى فَتَدْخُلُ تَلْكُ النَّارِ وَتَحْرُقُ .. لِيَصْبُحَ الْفَرَخُ (الْأَنْثى) هُوَ زَوْجُ الذَّكْرِ ، أَمَا إِنْ كَانَ الْفَرَخُ ذَكْرًا .. فَإِنَّ ذَكْرَ الْعَنْقَاءِ يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ - لِيَصْبُحَ الْفَرَخُ (الْذَّكْر) هُوَ زَوْجُ الْأَنْثى .

وَيُذَكَّرُ أَنَّهُ عِنْدَمَا حَشَرَ اللَّهُ الطَّيْرَ لِسَلِيمَانَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ .. تَقدَّمَ الْعَنْقَاءُ ، وَكَانَتْ يَوْمَئِذٍ شَدِيدَةُ الْبَيْاضِ وَصَدْرُهَا كَالْذَّهَبِ الْأَحْمَرِ .. وَوَجْهُهَا كَوْجَهِ إِلَيْسَانِ ، وَلَهَا ذَوَائِبٌ - رِيشٌ كَثِيفٌ .. وَرِجْلَانِ صَفْرَاوَانِ ، وَتَحْتَ جَنَاحِيهَا يَدَانِ .. فِي كُلِّ يَدٍ ثَلَاثُونَ إِصْبِعًاً ، فَوَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيِ سَلِيمَانَ وَقَالَتْ : إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَكَ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْمُلُوكِ .. حِينَ أَبْرَزَنِي إِلَيْكَ بِصُورَتِي هَذِهِ ، فَمَرْنِي بِمَا شَاءْتَ .. فَوَاللَّهِ مَا نَطَقْتُ لِأَحَدٍ إِلَّا لِصَفْوَةِ اللَّهِ (آدَمَ) ، فَإِنِّي وَقَفَتْ بَيْنَ يَدِيهِ .. وَتَعْجَبُ مِنْ حَسْنِ صُورَتِي ، وَقَالَ : مَا أَشْبَهُكَ بِطَيُورِ الْجَنَانِ ! .. فَمِنْذَ كُمْ خَلَقْتَ رَبِّكَ ؟ ، قَلَّتْ مِنْذَ أَلْفِيْ عَامٍ .



❷ الصناجة

بمتابعة أكثر من مصدر ، وُجد أن (الصناجة) إسم يطلق على حيوان بأئد منذ العصور الأولى - يُشبه الفيل .. وهو (المستودون) أو فيل الماموث ، غير أنه ليس المخلوق المتشيطن .. المعنى ببحثنا .

وذلك أن (الصناجة) المقصودة .. هي حيوان متشيطن لا يقبل الوصف ، وأكثر الناس منذ بدء الخليقة .. لم يروها أو يعلموا عنها شيئاً ، وذلك أنها أكبر حيوان على وجه الأرض .. ولا يوجد ما هو أكبر منها ، وقيل أنها توجد بأرض (التبت) .. وتتتخذ لنفسها بيتاً يقارب فرسخاً مربعاً من الأرض - أى ثلاثة أميال مربعة ، ومن خواصها - أن نظرها إذا وقع على حيوان .. مات ذلك الحيوان في الحال ، وإذا وقع نظر شيء من الحيوان عليها .. تموت (الصناجة) أيضاً لتوها ، وسائل الحيوانات التي تعيش بالقرب منها تعرف ذلك .. لذا فهى تعرض نفسها على (الصناجة) غامضة عينها ، ليقع نظر الصناجة عليها - فتموت .. وتبقى طعاماً للحيوانات زماناً طويلاً .

❸ المذهب

يزعم نمط من الشيوخ المترغبين للعبادة .. بأن لهم شيطاناً يقال له (المذهب) ، يعمل على خدمتهم .. ويرههم من الخوارق ما يثير العجب - يقف الكثيرين عاجزين عن إستيعابها ، فـ (المذهب) على سبيل المثال .. يعمل على خدمة الشيخ في صومعته - كعبد يخدمه يأتيه بالطعام والشراب ، ويؤدى له الكثير من المهام الشخصية .. دون أن يتحرك الرجل من موضعه ، وذلك بهدف أن يدعى الشيخ أن هذه الأفعال .. إنما هى من كرامات هذا الشيطان ، وهى واحدة من أفالين إيليس التى يتحايل بها على العباد الزهاد .. ليصلهم و يجعلهم يعجبون بأنفسهم . وفي ذلك يقول بعض الصوفية أن (المذهب) أصناف .. منهم من يحمل الفانوس بين يدي الشيخ ، ومنهم من يأتيه بصنوف من الطعام والشراب .. لم تعرف الدنيا لذاقها شيئاً ، ومنهم من ينشد شعراً ، ومنهم من يؤدى خدمات أخرى .



غير أنه ما إن يعي الشيخ حقيقة تلك الحيل - وينهر فاعلها .. تقطع في الحال ، لكنها ربما تعود بشكل آخر ، وهو الأمر الذي يجعل الكثيرين من يغدون إلى صوامع الشيوخ وخلواتهم .. يرون هذه الخوارق على أنها من كراماتهم المشهودة . وفي مراحل متطرفة ، يعقد الشيخ مع هذا الشيطان اللئيم الدهنية عهداً .. بآلا يفتشي سر ظهوره له - وخدماته التي يقدمها ، ولا ينسى الجنّ الماكر في كل خدمة يُسديها له .. أن يهدده بسبابته كى لا يُفتشي السر - لكونه لا تخفي عليه خافية .

وإذا أفضى الشيخ بالسر لأحد - ونكص العهد وخانه .. تقطع الخدمة ، ويذهب الجنّ إلى غير رجعة .. فالخلفاء لا يهب شيئاً نفيساً لخلق واحد مرتين ، وفي بعض الأحوال يتنهى الأمر .. بأن يثار الجنّ وينتقم من الشيخ ، لأن يجعله يهيم على وجهه بالصحراء أو الطرق ، أو يُعثر عليه مخنوقاً بحبل .. وجسده يتدلّى في هاوية بئر أو ما شابه .

وقد تلقى جنّية من صلب الشيخ (سليل من الجن) - نتيجة نكاح سابق .. يثار من ذويه ويعذبهم بشقاوته وضروب الأفاعيل المشينة ، كجرثومة صغيرة .. جاءت لتفتك بأعظم الأبدان حجاً وسلطانا ، وما أفادح أن تأتى هذه الجنّية بـ (بفتاة وليدة) من صلب الشيخ - فائقة الجمال .. ستجعل كل من يراها يفقد صوابه فيرمى بنفسه في الهاوية - مأخوذاً بسحر جمالها ، ولن ترى أبداً أجمل من (بنات الجن) .. إن هن أردن أن يتبدّين في أبهى هيئاتهن .





٦ الأقزام المتشيطة ظ

وهي أمة متشيطة من أقبح الوحوش .. (أقزام) مستوحشون من الناس - تشبه القرود في أشكالها ، سود الوجه صفر العيون .. وعليها شعر كلبد الأسود ، طول الواحد منهم لا يعده الأربعة أشبار ..

تفزع القلوب لرؤيتها -
ولا يفهم كلامها .

وما روى عن الأقزام
المتشيطة ، أن الكثيرين
منهم يعيشون في جزائر
البحار والكهوف المهجورة
.. وعلى سواحل البحور

النائية - وأشيع أنهم يسكنون الأرض الوسطى ، وهم في ذلك يختطفون صيادي السفن وركبها .. ليقتادونهم إلى وحش كبير (الغول حامي الجزيرة) - ليتلهمهم ، والذى وصفه أكثر الرواة بأنه شخص عظيم الخلقة في صفة إنسان .. أسود اللون طويل القامة - كأنه نخلة عظيمة ، وله عينان كأنهما شعلتان من نار ، وأننياب مثل أننياب الخنازير ، وفم عظيم مثل البئر .. ومشافر مثل مشافر الجمال - مرخية على صدره ، وله أذنان مثل الحرامين .. مرختيان على أكتافه ، وأظافر يديه .. مثل مخالب السباع

وفي ذلك يشيع الإعتقاد لدى المغاربة بأن الحراس الراصدة للكنوز تحت الأرض .. مخلوقات ذميمة قزمية - لا تنام ، تسكن في شقوق باطن الأرض والمغارات والخرائب والحفريات ، فلا تغفو إلا فوق ركام الذهب والفضة والأشياء النفيسة الأخرى .. التي وُكِلت بحراستها بأمر من ملوك الجن .





❸ الدلهاـب أو الولهـان

وهو نوع آخر من المتشيطة .. يوجد في البحار وجزائرها ، ويظهر متذكرًا على هيئة إنسان يركب نعامة .. جلد كصخر البحر الذي تجمع عليه الطحالب ، وهو يتعرض للمراكب التي تمر بالقرب منه .. فيقذف ركابها إلى البحر ، ليأكلهم تحت الماء .. سواء أكانوا غرقى أم أحياء ، ونرى في الأثر أنه تعرض لمركب في البحر .. فروع ركابها ، وأراد أن يأخذ أحدهم .. فحاربوه ، فصالح (الدلهاـب) بهم صيحة صاعقة .. خروا في إثراها صرعى على وجوبهم ، فأخذهم وإلتهمهم .

وفي عالمنا اليوم - وفيما سبق .. يوجد المئات من أنواع المتشيطة والمسوخ الأخرى ، منها ما نعلمه .. ومنها من لم يصلنا خبره ، فمن هذه الأنواع (العظروط) ، (الثقوبة) ، (النمـنـم) ، (السعـالـة) ، (الزوـمـبـي) ، (الصـدـى) ، (سبـحـونـة) ، (صـقلـوبـ) ، (الخـبـابـة) ، (الصلـلـ) ، (الأـشـكـيفـ) ، (النبـاشـ) ، (الدـابـة) (أشـاكـوـ) ، (الدـجـالـ) ، (البعـيمـ) ، (الفـزـاعـة) ، (الخـرـازـ) ، (مـصـاصـ) (الدمـاءـ) ، (البـرـاقـ) ... إلى آخره .

وعندما سأـلـ (عليـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ) رـضـيـ اللـهـ بـنـيـ عـلـيـهـ الـسـلـامـ عـلـيـهـ الـرـحـمـةـ وـالـبـرـاءـةـ عنـ المسـوـخـ منـ بـنـيـ آـدـمـ - أـىـ الـذـيـنـ سـخـطـواـ وـمـسـخـواـ قـالـ عـلـيـهـ الـسـلـامـ : (هـمـ ثـلـاثـةـ عـشـرـ .. الفـيلـ والـدـبـ والـخـنـزـيرـ والـقـرـدـ والـجـرـيـثـ والـضـبـ والـوـطـواـطـ والـعـقـرـبـ والـدـعـمـوـصـ والـعـنـكـبـوتـ والأـرـنـبـ وـسـهـيـلـ وـالـقـنـدـ) صـدـقـ رـسـوـلـ اللـهـ عـلـيـهـ الـسـلـامـ ، (وـفـيـماـ ذـكـرـ فيـ روـاـيـاتـ أـخـرـىـ .. الزـهـرـةـ وـالـخـفـاـشـ وـالـجـرـىـ) .

والدـعـمـوـصـ : دـوـيـبـةـ أـوـ دـوـدـةـ سـوـدـاءـ .. تـكـوـنـ فـيـ الـغـدـرـانـ .
وسـهـيـلـ أـوـ الزـهـرـةـ : منـ أـكـثـرـ نـجـومـ السـمـاءـ التـىـ إـهـتـمـ بـهـ النـاسـ مـنـ قـدـيمـ الرـمانـ .. وـخـاصـةـ فـيـ الـجـزـيرـةـ الـعـرـبـيـةـ .

والـجـرـىـ أـوـ الـجـرـيـثـ : نوعـ مـنـ السـمـكـ لـاـ يـؤـكـلـ .. يـدـعـىـ سـمـكـ سـيـلـوـرـوـسـ

وـذـهـبـ بـعـضـ الـعـلـمـاءـ إـلـىـ أـنـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ .. مـسـخـ أـرـبـعـ وـعـشـرـينـ طـائـفةـ مـنـ النـسـاءـ وـالـرـجـالـ - إـلـىـ حـيـوانـاتـ وـطـيـورـ وـأـسـمـاـكـ وـحـشـراتـ ... إـلـىـ أـخـرـهـ ، مـنـهـاـ (ـ الطـاوـوـسـ ،ـ وـالـتـمـسـاحـ ،ـ وـالـحـيـةـ ،ـ وـالـغـرـابـ ،ـ وـالـبـوـمـةـ إـلـىـ أـخـرـهـ) .



❷ أَمْمٌ مُتَشَيْطَنَةٌ


وهي أمم غريبة الأشكال والطبعات والخواص .. خلقها الله تعالى في أكنااف الأرض وجزائر البحار ، وقد تكون من بقايا الشهانية وعشرون أمة .. التي خلقها الله تعالى قبل الجن وأدم عليهما السلام ، ومن سيرة هذه الأمم .. إندرج قطاع كبير من الأساطير والخرافات عبر التاريخ ، ونجد منها ..

﴿يَاجْوَجْ وَمَأْجُوجْ﴾ : وهي أمم لا يخصيمهم إلا الله تعالى .. طول أحدهم نصف قامة الرجل ، والأجسام لهم أذناب .. وشعر غليظ صلب ، ولهم أنياب كأنيناب السباع .. ومخاليب محل الأظفار ..

﴿مَنسِك﴾ : وهم أمة جهة المشرق .. بالقرب من قوم ياجوج ومأجوج ، من أنسال (منسك بن النفرة من ولد يافت بن نوح عليهما السلام) ، لهم آذان مثل آذان الفيلة ، كل آذن مثل كساء يفترش أحدهم إحدى أذنيه .. ويلتحف بالأخرى .. ومنها أمة في بعض الجبال .. بالقرب من (سد الإسكندر) ، قصار القدود عراض الوجوه ، سود الجلود .. فيها نقط بيض وصفر ، طول الواحد منهم خمسة أشبار ، يتواحشون من الخلائق .. ويتسلقون الأشجار ..

﴿وَمِنْهَا أَمْمَةٌ بِجَزِيرَةِ الزَّنْج﴾ .. على صورة الإنسان - يتكلمون بكلام لا يفهم ، ويأكلون ويسربون كالإنسان ، ولهם أجنحة يطيرون بها ، وهم بيض وسود وخضر ..

﴿وَمِنْهَا أَمْمَةٌ بِجَزِيرَةِ الرَّامِنِ﴾ ، عراة لا يفهمون كلامهم .. كونه يشبه الصغير ، طول الواحد منهم أربعة أشبار ، ولهم شعور وزغب أحمر ..

﴿وَمِنْهَا أَمْمَةٌ فِي بَعْضِ جَزَائِرِ الْبَحْرِ﴾ ، وجوههم كوجوه الكلاب .. وسائل أبدانهم كأبدان الناس ، يتقوتون بشمار أشجار تلك الجزائر .. وإذا وجدوا شيئاً من الحيوانات - أكلوه ..

﴿وَمِنْهَا أَمْمَةٌ فِي بَعْضِ جَزَائِرِ الْبَحْرِ﴾ .. لها أجنحة وخراطيم دقيقة وشعور ، يمشي أحدهم على رجلين وعلى أربعة .. ويطير أيضاً ، وقيل أنهم صنف من الجن ..

﴿وَمِنْهَا أَمْمَةٌ رُؤُوسُهَا رُؤُوسُ النَّاسِ .. وَأَبْدَانُهَا أَبْدَانُ الْحَيَاةِ﴾ ..



﴿ وَمِنْهَا أُمَّةٌ لَا وُجُوهَ كَوْجَهِ الإِنْسَانِ .. وَظُهُورُهُمْ كَظُهُورِ السَّلْحَفَةِ ، وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ قَرُونٌ طَوَالٌ . ﴾

﴿ وَمِنْهَا أُمَّةٌ فِي بَعْضِ جَزَائِرِ (الصِّينِ) .. لَا رَأْسَ لِأَبْدَاهُمْ ، وَأَفْوَاهُهُمْ وَعَيْنُهُمْ عَلَى صُدُورِهِمْ ، وَيُقَالُ أَنَّ وَاحِدًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ .. جَاءَ رَسُولًا إِلَى عَظِيمِ التَّتَارِ . ﴾

﴿ وَمِنْهَا أُمَّةٌ طَوَالُ الْقَدُودِ زُرْقُ الْعَيْنِ .. ذُوَاتٌ أَجْنِحَةٌ خَفَافَ النَّهْضَةِ ، رُؤُوسُهُمْ كَرْؤُوسِ الْخَيْلِ .. وَأَبْدَانُهُمْ كَأَبْدَانِ النَّاسِ . ﴾

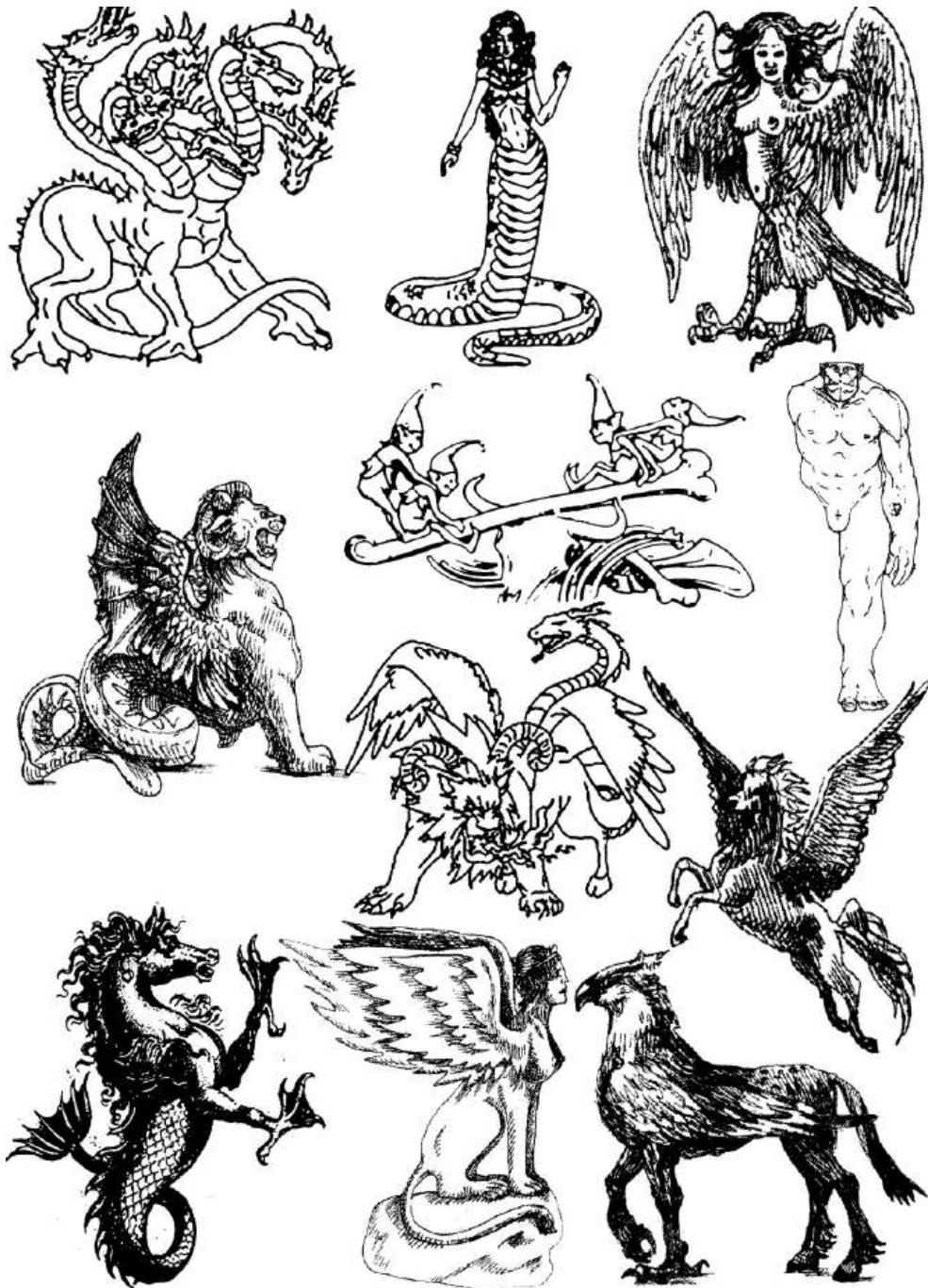
﴿ وَمِنْهَا أُمَّةٌ لَا رَأْسَانَ وَثَمَانِيَ أَرْجُلَ ، رَأْسٌ وَأَرْبَعَ نَحْوَ الْأَرْضِ .. وَرَأْسٌ وَأَرْبَعَ نَحْوَ السَّمَاءِ . ﴾

﴿ وَمِنْهَا أُمَّةٌ عَلَى صُورَةِ النِّسَاءِ .. لَا شَعُورَ وَثَدَى - لَا فَحْلَ فِيهِنَّ ، يُلْقَحْنَ مِنْ الرِّيحِ .. وَيُلَدِّنَ أَمْثَاهُنَّ ، وَلَهُنَّ أَصْوَاتٌ مَطْرَبَةٌ .. يَجْتَمِعُنَّ عَلَيْهِنَّ الْحَيَّاتُ - لَطِيفٌ أَصْوَاتُهُنَّ . ﴾

﴿ وَمِنْهَا أُمَّةٌ فِي بَعْضِ جَزَائِرِ (الْزَّنجِ) .. قَامَاتُهُمْ قَدْرُ ذَرَاعٍ - وَأَكْثَرُهُمْ عُورَ ، وَعُورَهُمْ لِحَارِبَةِ الْغَرَانِيقِ - نَوْعٌ مِنَ الطَّيْوَرِ .. تَأْتِيهِمْ وَتَخَارِبُهُمْ كُلَّ سَنَةٍ ، فَتُقْتَلُ مِنْهُمُ الْكَثِيرُ . ﴾

﴿ وَمِنْهَا أُمَّةٌ فِي جَزِيرَةِ بَالْبَحْرِ عَلَى صُورَةِ أَحْسَنِ النَّاسِ - كَأَحْسَنِ مَا يَكُونُ .. غَيْرُ أَنَّهُ لَا عَظَمٌ فِي أَرْجُلِهِمْ - فَيُزِحُّفُونَ زَحْفًا ، فَإِذَا وَجَدَ أَحَدُهُمْ إِنْسَانًا مَاشِيًّا .. قَفَزَ عَلَى رَقْبَتِهِ - وَلَوْيَ رَجْلِيهِ عَلَى الرَّقْبَةِ ، فَإِذَا عَاجَلَهُ الْمَاشِيُّ .. طَرَحَهُ وَخْمَشَهُ فِي وَجْهِهِ ، وَسَخَرَهُ كَمَا يُسَخِّرُ أَحَدَنَا دَابِتَهُ . ﴾

﴿ وَمِنْهَا أُمَّةٌ يُقَالُ لَهَا (النِّسَانِسُ) .. تَوَجَّدُ فِي غَيَاضِ الْيَمَنِ ، لِأَحَدِهِمْ نَصْفُ رَأْسٍ وَنَصْفُ بَدْنٍ .. وَيَدُ وَرَجْلٌ وَاحِدَةٌ - كَأَنَّهُ إِنْسَانٌ قَدْ إِلَى نَصْفَيْنِ ، يَقْفَزُ قَفْزًا .. وَهُوَ نَاطِقٌ عَاقِلٌ كَالْإِنْسَانِ - وَنَجَدَ فِي هَذَا الْوَصْفِ تَطَابِقًا شَدِيدًا مَعَ صِنْفِ (الشِّقْ) .. مِنَ الْمُسْوَخِ وَالْمُتَشَيْطَنَةِ . ﴾









الخاتمة

وَهُنَا إِنْتَهَى رَحْلَتُنَا ..

وَبَعْدَ هَذَا الزَّخْمِ وَالْإِزْدَحَامِ .. حَانَ الْوَقْتُ لِوَقْفَةٍ ، وَقْفَةٍ إِسْتِبْصَارٍ وَتَعْمِقَ ،
وَرَؤْيَاةِ الْأَشْيَاءِ عَلَى أَوْجَهِهَا الْحَقِيقِيَّةِ .. لَا أَوْجَهُهَا الْمُتَحَلِّةُ أَوُ الْوَهْمِيَّةُ .

هُنَا .. وَبِنَهَايَةِ الْمَشْوَارِ ، كَانَ لَابْدَ وَأَنْ نَقْرَبَ بِمَا قَنَعَتْ بِهِ عُقُولُنَا وَنَفُوسُنَا .. حَوْلَ
الْحَكَائِيَا وَالْمَعَارِفِ الْمُرْتَبَطَةِ بِعَوَالِمِ الْخَفَاءِ - وَالْمُمْتَدَّةِ بِلَا نَهَايَةٍ ، كَانَ لَابْدَ وَأَنْ نَسْكِبَ
الْدَّلْوَ الْأَخِيرَ ، لَنْرِى حَقِيقَةً مَا يَحْوِي هَذَا الْبَئْرُ الْغَائِرُ .. الَّذِى تَماَتَ فِيهِ الْحَقَائِقُ
وَالْأَوْهَامُ .

وَأَوْلَى مَا وَجَدْنَا .. وَوَافَتْنَا بِهِ تِلْكَ التِّجْرِيبَةِ الْمَدِيدَةِ ، أَنَّهُ مَا مِنْ عَاقِلٍ يَوْمَ - وَفِي
هَذِهِ الْلَّحْظَةِ مِنْ عَمَرِ التَّارِيخِ وَخَطْوَ زَمَانٍ .. يُسْتَطِعُ أَنْ يُنْكِرَ عَلَى عَوَالِمِ الْخَفَاءِ
وَجُودِهِ وَكِينُونَتِهِ ، فَالْجَانِ مُوْجُودٌ ، وَالْمَلَائِكَةُ حَاضِرَةٌ ، وَأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ أَظُنُّ أَنَّهُ
يُسْبِحُ فِي فَضَاءِ اتَّنَا - وَمَا تَحْوِيهِ وَيَحْوِيهَا .

غَيْرَ أَنْ جَمِيعَ مَا دُونَ ذَلِكَ ، وَمَا لَمْ يَرُدْ فِي آى كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسَنَةِ رَسُولِهِ
الْكَرِيمِ ﷺ .. فِيهِ جَدْلٌ لَيْسَ بِقَلِيلٍ أَوْ عَابِرٍ أَوْ بِسِيَطٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ السَّوَادَ الْأَعْظَمَ
مَا وَرَدَ إِلَيْنَا مِنْ شَوَاهِدٍ وَمَعَايِنَاتٍ وَعَلَائِمٍ وَمَعَارِفٍ - عَنْ عَوَالِمِ الْخَفَاءِ .. شَابَهَا
الكَثِيرُ مِنْ عَبْثِ الْعَابِثِينَ وَالْمَغْرِضِينَ وَالْجَاهِلِينَ ، وَالسَّاخِرِينَ بِتَارِيخِ الْإِنْسَانِ عَلَى
هَذِهِ الْأَرْضِ .

فِي رَغْمِ إِنْقَضَاءِ رَحْلَتِنَا .. غَيْرَ أَنَّ الْأَسْئَلَةَ لَمْ تَنْتَهِي ، وَأَوْلَى هَذِهِ الْإِسْتِفَهَامَاتِ
وَأَهْمَها - وَالَّتِي أَوْقَنَ جَيْدًا أَنَّهَا أَكْثَرُ مَا تَوَاتَرَ عَلَى أَذْهَانِ قَرَائِنَا - دُونَ إِسْتِثْنَاءٍ ..
حَوْلَ حَقِيقَةِ وَأَصْلِ الدَّلَلِ وَالْأَسَانِيدِ الَّتِي بُنِيتَ عَلَيْهَا مَادَةُ هَذَا الْكِتَابِ ، وَالَّتِي
كَانَ لَابْدَ مِنِ الإِجَابَةِ عَلَيْهَا .. حَتَّى لَا تَؤْخُذْ مَادَتِنَا عَلَى مَحْمَلِ خَاصٍ أَوْ إِنْحِيَازٍ
أَوْ تَرْجِيحٍ كَفَةٍ عَلَى حَسَابِ أَخْرِيٍّ .

وبهذا الصدد ، نقر بأننا قد إستقينا أكثر الحقائق والعلوم المدرجة بهادة الكتاب ..
من ثمانية مصادر أساسية ، هي ..

- | | |
|----------------------------|-------------------------------|
| ٥- الإِسْرَائِيلَيات | ١- الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ |
| ٦- كتب الروحانيات | ٢- السُّنَّةُ الشَّرِيفَةُ |
| ٧- المَعَارِفُ الْعَامَّةُ | ٣- الْأَثَرُ الْإِسْلَامِيُّ |
| ٨- حَكَايَا النَّاسِ | ٤- التِّرَاثُ الْأَسْطُورِيُّ |

وكلمة الله أولاً ، ثم للقراء والمنقين عن الحقيقة .. أينما كانت ، فبعد مسيرة شاق من البحث والشرح والتحرى والتنقيب .. هلكت فيه أذهاننا ، وجدنا أنمواجاً هائلة من الإرتياح والتوجس - تجتاح نفوسنا .. في أكثر ما عثرنا عليه بدافئن الكتب القديمة وكنوزها ، فبرغم تحرى خرائط الأسانيد والإبحار في غورها .. والتي ما أسعفنا متن الكتاب لإدراجها - لكثرتها ، صدمتنا حقيقة خشينا منذ البداية مُباغقتها ، غير أنها فاجئتنا علىأسواً ما تكون المفاجأة .. برغم علمنا بكل تفاصيلها منذ البداية .

ف عند مطالعة التاريخ البشري .. بعين غير عين الإنسان ، وب بصيرة موسوعية - حادة النفاد والمضاء .. سنجد أن تاريخنا ليس بتاريخنا ، وذلك أن الأمر لا يتوقف عند لحظية التسجيل فحسب .. بل عند صدق التوثيق - وكلاهما لم يحدث ، لإستحالة أحدهما .. ولإنتهاك الآخر من نفوس كاذبة عميقية الأمل ، أمل تخطي حدود التاريخ .. فرتع قبل نقطة البداية - وإختلق بأهوائه النهاية ، ولفرط سذاجة مزوجة بحمق وفجر .. نفذ من حدود دنيانا إلى عوالم الحساب والجنة والنار ، وخلال رحلته الجهنمية .. خلق إلهًا غير الإله ، وربًا غير رب ، ورسلاً غير الرسل ، وناساً تفاضلت على ناس ، ونهاية أخرى .. يمقتها رب العبد والبر والفاجر - وكل حى شاء الله أن يكون حياً ..
فضاء التاريخ في رحابه .. وحُرّفَ سجل البشر ..

وليت العبث قد طال سيرة وتاريخ الإنسان فحسب .. فهذا شأننا - ونحن بقدر



ما مسؤولون عن علاته وعوراته ، لقد أرَّخَ لعوالم غيبية .. ما شاء الله أن نعرف عنها غير الزهيد - عوالم الخفاء .

إنها الإسرائييليات ، كلمة السر .. ومعول المد .. والتى رسخت لقصص أسطورية وحكايات خرافية ، وأسماء وكيانات موجودات .. إرتابت الأذهان كثيراً في حقيقة تأصيلها وجودها .

وهو الأمر الذى جعلنى أتوقف كثيراً ومراراً عن الكتابة .. لشدید توجسى وربتى فيما أسطره بقلمى ، ولو قلت ما شعرت وكأنى أمر على كتب التراث القديمة .. فأجمع قبائمه وأسوأ ما فيها ، وحتى هذه اللحظة .. مازلتأشعر وكأنى إرتكبت جرماً رهيباً .
وفي هذا قد تكون خاتمة مادتنا .. صادمة ، ولكنها صادقة .

غير أنه - وب رغم كل ما تقدم وسبق ، فإن الحقيقة الجوهرية التى نؤكدها .. والتى لأجلها أعد هذا الكتاب ، هي أنه كما للفروع جذور .. فإن للخرافات والأسطورة حقيقة وأصول ، ومهمها عبث (الإنس والجن) بتلك الحقائق - فحرّفوها .. فهذا لا ينفي أبداً إرتباطها بما تفرع عنها من أساطير وخرافات .

فما لا يعرفه الكثيرون ، أن معظم الحكايا الأسطورية الشائعة في التراث والموروثات الشعبية - وخاصة العربية منها .. لا تعتمد في بنائها الأصلي على الخيال المنقول عبر الأجيال ، بل تكتن في تفاصيلها وحکاؤها على المخطوطات النادرة والكتب القديمة .. التي تناولت البدايات الأولى لعوالم الخفاء ، وتنامي قدراتها وظهور السحر .. وإختلاف أنهاطه وتطوره عبر الزمن .

وذلك لأن ما جاءنا من حقائق هذا العالم - وإن كانت محض خرافات وأساطير .. إلا أن لها أصل وحقيقة معتبرة مستقاة من الكتب التراثية الموثوقة ، والتي حملت أفلام كتابها مصداقية مؤكدة .. أمثال ابن الهيثم وإبن سينا وغيرهم - من تناولوا بعض المعانيات والمتسيطنة على سبيل المثال في كتاباتهم .

وفي ذلك يعد هذا الرخم والإزدحام .. الذي يلف التاريخ الأسطورى ، وتشابك



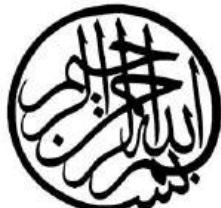
الحكايا وإختلافها في أحايin كثيرة - فيما يخص سيرة الجن والشياطين .. أمراً منطقياً ومتوقعاً ، فتخيل معى كم سيحتاج الفرد من مداد وأوراق وأقلام .. ليختزل تاريخ الإنسان على هذا الكوكب - في كل زمان ومكان ، بالطبع لن تكفيه مليء هذه الأرض صفحات وبحورها مداد .. ليسطر هذا التاريخ ، وهكذا فإن عوالم الخفاء .. موضوعة لا نهاية لها ، ولا حدود تأطيرها .

وهو الأمر الذى يحثنا أن نعيد النظر فى أشياء كثيرة .. وأن نقلع عن أفكار أكثر ، لابد وأن نعى أنه بين الأبيض والأسود .. درجات كثيرة ، وبين حدود الحاضر والغائب .. عوالم وأشكال أخرى ، ما نعلمه عنها .. أقل بكثير مما نجهله ، وفي ذلك فإن نعرات العلم الحديث المدوية - ومفاهرته بمكتشفاته الجمة .. لا تنفي أبداً أن ما يخفى عنا أكثر بكثير مما تراه أعيننا - وتعيه أبابنا ، تلك النعرات التي بتنا في رحابها .. أرجوحة بين مغريات هذا العصر اللاهث ومروجيه ، وإحتفاوئنا بمنجزات رائعة .. أعمت أعيننا عن عوالم أخرى - أكثر روعة وتناهٍ .

لذا ، فإنه برغم ما قد يشوب مادتنا من الإزدحام والتكدس - والتشوش وعدم الإرتکاز .. فإننا نقر برضاؤنا التام عنها ، وذلك أنه رغم مكون هذه الھنات .. إلا أنها ألمحت ورسمت علائم ودلائل صادقة - بنسبة كبيرة - عن عوالم الخفاء وشخصه وخصوصه .

وعليه ، أدعوك عزيزى القارئ أن تقرأ هذه المادة مراراً وتكراراً .. كلما شاب ذهنك الفوضى والإرتباك - فيما يخص هذه العوالم الغيبية ، وذلك أنه مع كل نوبة قراءة .. ستكتشف بين أغوارها أكثر بكثير مما أسفنا ستائره .

* * تم بحمد الله *



"اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا
تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ
يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ
وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ
عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسَعَ
كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ
الْعَظِيمُ " صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

شُوكِي



القرآن الكريم .

المعجم الوجيز - مجمع اللغة العربية - طبعة وزارة التربية والتعليم ١٩٩٨ م .
عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات - للإمام العالم / زكريا بن محمد بن محمود الكوفى القزوينى - منشورات مؤسسة الأعلمى للمطبوعات - بيروت ٢٠٠٠ م .

غرائب وعجائب الجن كما يصورها القرآن والسنة - للعلامة / بدر الدين بن عبدالله الشبلى - تحقيق / إبراهيم محمد الجمل - مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع .

عالم الجن والشياطين - د / عمر سليمان الأشقر - مكتبة الفلاح .
قاموس أساطير العالم - آرثر كورتل - ترجمة / سهى الطريحي - دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع .

الجن والسحر - د / محمد راتب النابلسى .
رواية أنتيخرستوس - د / أحمد خالد مصطفى - عصير الكتب للنشر والتوزيع .
رسالة للتعریف بأحوال الجن - شيخ الإسلام بن تيمية - آخر جها / محمد شاكر الشريف - مكتبة التوعية الإسلامية .

القول المبين في عالم الجن والشياطين - أبو خلاد ناصر بن سعيد بن سيف السيف
أسرار مملكة السحرة السوداء - صابر شوكت - دار الجتنل ١٩٩٧ م .

مجلة العربي - أعداد متفرقة .
رواية مراثى أوليس - المريد - إبراهيم الكونى - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - الطبعة الأولى - ٤٠٠٤ .

موسوعة الفولكلور والأساطير العربية - شوقى عبد الحكيم - مطبعة أطلس .
شبكة الإنترنت .

الفهرس

٥	▪ تنويعه
٧	▪ الحقيقة والخرافة
٩	▪ إهداء
١٤	▪ مهاد
١٥	▪ المقدمة

الباب الأول :- التاريخ والأصول

٢٣	▪ أصل التسمية
٢٤	▪ تعريف الجن
٢٥	▪ التاريخ والأصول
	▪ قصة الجن
٢٨	لله نسبة الخلق
٢٩	لله الجن والبن
٣١	لله سومياً .. الأب الأول للجن
٣٢	لله عازريل .. الأب الثاني للجن
٣٥	لله التأصيل المفترض
٣٧	لله آدم .. وقصة السجود
٤٤	لله رحلة إبليس وجنوده مع آدم وبنيه
٥٣	لله النمرود والسحر البابلي .. وهاروت وماروت
٥٤	لله سليمان النبي
٥٥	لله نفر الجن .. وتقويض قدرات الشياطين

الباب الثاني :- الجن .. أصناف وطبقات وقبائل

٦٣	▪ الجن .. أصناف وطبقات وقبائل
٦٤	▪ أصل الخلقة
	▪ تصنيف الجن
٦٦	لله طبقاً لسلالته

٦٨.....	لله طبقاً لصنيف كتب الجن القديمة
٦٨.....	لله طبقاً لقدرة الجن على التشكيل
٦٩.....	لله تصنيف الجن طبقاً لطبيعته
٧٣.....	درجات الجن .. ونوعتهم
٨٠.....	طبقات الجن .. أسمائه وأجناسه وقبائله
	آباء الجن
٨١.....	لله سومياً
٨١.....	لله عاززيل أو إبليس
	الملوك الكبار
٨٢.....	لله أبناء أبو الجن .. سومياً
٨٣.....	لله أبناء إبليس
٨٤.....	لله بنات إبليس
٨٦.....	ملوك الجن السبعة الأرضية .. الكبار الحاكمة
٨٧.....	لله خواص الملوك السبعة
٨٩.....	لله أسماء ملوك الجن السبعة .. المُوكلة
٩٤.....	أسماء بعض قبائل الجن وأرهاطهم
٩٦.....	ملوك وحكماء .. وأفراد مشهودين
١٢٠.....	خدمات سور " القرآن وأسماء الله الحسنى " من الجن
١٢٢.....	حيوانات الجن

الباب الثالث :- خواص الجن وقدراتهم

١٢٧.....	مادة الخلق
١٢٨.....	مساكن الجن
١٣٨.....	أوقات إنتشارهم
١٤١.....	طعامهم وشرابهم
١٤٤.....	أعمار الجن
	الشكل والتنكر
١٤٧.....	لله أصل الخلقة والصورة
١٤٩.....	لله الجن تحكمه الصورة
١٥١.....	لله أجسام الجن
١٥٢.....	لله الأشكال التي يتنكر فيها الجن

▪	قدراتهم وعجزهم	
١٥٩.....	لله قدرات الجن	
١٦٤.....	لله ثغرات الجن ونقاط عجزهم وضعفهم	
١٦٨.....	لله تأثير الأصوات العالية والإنفجارات على الجن	
▪	ما طلبه إبليس من الله عز وجل	
١٧٠.....	رؤية الإنسان للجن	
١٧٢.....	لله الجن والذئب	
١٧٥.....	لله علامات وجود الجن	
▪	في ثواب وعقاب الجن على أعمالهم يوم القيمة	
١٨٣.....	أيقونات عوالم الخفاء	
▪	الملح	
١٨٤.....	لله المعادن (الذهب والفضة والحديد والرصاص)	
١٨٦.....	لله الكبريت الأحمر .. والزئبق الأحمر	
١٩٤.....	لله الدم	
١٩٨.....	لله الماء البارد	
٢٠٠.....	لله الشموع والشحوم	
٢٠١.....	لله النار والأدخنة	
٢٠٢.....	لله الهواء	
٢٠٥.....	لله الخواتم المروحة	
٢١٠.....	لله العظام	
٢١١.....		

الباب الرابع : - الجن والإنس .. الأعيب وأفاني

▪	الرئاسة والشرف	
٢١٥.....	لله أنبيائهم	
٢١٧.....	لله الإستراح بالحان	
٢١٧.....	لله الجن .. والكهان والسحراء	
▪	العمالق .. هم أول من سحروا	
٢٢٠.....	لله الجن .. والكهان والسحراء	
٢٢١.....	لله مخاوة الجن والإنس .. القرىن	
▪	أنواع القرناء	
٢٢٤.....	لله أولاً : الإلف أو الشيق	
٢٢٤.....		

٢٢٦.....	لله ثانياً : التابع أو الصاحب
٢٢٧.....	لله الشureau وقرناء الجن
٢٣٢.....	▪ نكاح وتزاوج الجن والإنس
٢٣٣.....	لله التناكح بين الإنسان والجن .. في ظل علوم الطبيعة
٢٣٤.....	لله الرأي الشرعي
٢٣٥.....	لله حالات تزاوج الإنسان والجن .. وما يتبعها
٢٣٨.....	لله حالات الإختطاف .. والنكاح عنوة
٢٣٩.....	لله حوادث غريبة
٢٤١.....	لله أنساب الإنسان والجن
٢٤٢.....	لله نكاح حيوانات الجن وحيوانات الإنسان
٢٤٣.....	▪ قتل وإعتداء الإنسان على الجن وقبائله
٢٤٨.....	▪ قتل الجن لبني الإنسان .. وإيذائهم بالصرع والسخرية
٢٤٩.....	لله حالات إنتقام الجن من بني آدم
٢٥١.....	لله قتل الجن للإنس
٢٥١.....	لله ركضات الجن وحسده
٢٥١.....	لله إصراع الجن لبني آدم
٢٥٦.....	لله إفشاء الأسرار
٢٥٦.....	لله الاعيب الجن مع الإنسان .. والسخرية منهم
٢٦٤.....	لله إستدراج الشيطان
٢٦٦.....	لله برصيصا .. والسبجود للشيطان
٢٦٧.....	لله أيوب .. سيد المبتلين
٢٦٨.....	لله اللعنات والقوى الشريرة

الباب الخامس :- القرى والبلدان التي يسكنها الجن

٢٧٣.....	▪ البلدان والقرى التي سكنتها الجن
٢٧٥.....	لله الحجر
٢٧٦.....	لله قرية وبار
٢٧٧.....	لله بلدة يبرين
٢٧٧.....	لله وادي عقر
٢٧٨.....	لله الحرقانة
٢٧٨.....	لله جبل دماوند - دباوند
٢٨٠.....	لله جبل الضلعين - جبل خنوقه

٢٨١	جبل سيلان
٢٨١	بئر برهوت - بئر فوجيت
٢٨٤	جبل سواج
٢٨٤	كهف " مجلس الجن "
٢٨٥	مدينة جازان
٢٨٥	كهف " هاروت وماروت "
٢٨٦	قلعة بانجara
٢٨٧	كاف إدنان - مملكة الجن
٢٨٨	جن البدى - وادى بنى عامر

الباب السادس :- السودان والمغاربة .. وعلاقتهما بالجن

٢٩٣	المغاربة والجان
٢٩٧	مغارة " النبي دانيال "
٢٩٩	السحر السوداني

الباب السابع :- حكايا سليمان النبي

٣٠٥	سليمان النبي
٣٠٦	خاتم سليمان
٣٠٧	سليمان وتسخير الجن
	سجون سليمان لعصاة الجن
٣٠٨	١ - جزيرة سواكن
٣٠٩	٢ - مدينة الصفر - مدينة النحاس
	زواج سليمان من بلقيس
٣١٥	لله بلقيس .. مملكة سبا
٣١٧	لله تامر الجن على زواج سليمان من بلقيس
٣١٨	صخر الجنّي
٣٢٠	مدينة القوارير
٣٢٠	صخر الجنّي يسرق خاتم سليمان
٣٢٢	عجبائب صور الجن
٣٢٣	موت سليمان
٣٢٥	جبل طارق

▪ حضارة بنى الجان

الباب الثامن :- السحر

٣٣٥.....	▪ السحر
٣٣٧.....	▪ أول من يستخدم السحر لله عنق بنت آدم
٣٣٨.....	▪ الله النمرود .. والسحر البابلي
٣٤٢.....	▪ الله هاروت وماروت .. والسحر المضاد
٣٤٧.....	▪ الله سحرة فرعون
٣٤٩.....	▪ الله سليمان والسحر
٣٥٢.....	▪ إستبعاد الجن .. وكتب السحر
٣٥٦.....	▪ العزائم والأقسام والطلاسم
٣٦١.....	▪ القربان التي يقدمها السحرة لملوك الجن
	▪ أنواع السحر
٣٦٤.....	▪ الله أولاً : سحر الكواكب
٣٦٦.....	▪ الله ثانياً : سحر الجن
٣٧٢.....	▪ الله ثالثاً : سحر التخبيّل أو الشعبدة
٣٧٣.....	▪ تشعبات السحر (العقد والنفث ، الدمية ، العدوى ، التمثيل ، المسخ ، إستمطرار اللعنات ، الرصد ، الكهانة والعرفة ، الزار ، القيافة ، العيافة)
٣٨٧.....	▪ عجائب وصفات السحرة
٣٩٢.....	▪ أشكال الأسحار ومصابيحها
٣٩٧.....	▪ السابات .. إجتماع سرى في حضور الشيطان
٣٩٨.....	▪ أوسع أنشطة السحر في العصر الحديث

الباب التاسع :- الرصد

٤٠٥.....	▪ الرصد
	▪ أنهاط الكنوز والدفائن
٤٠٦.....	١ - كنز غير مرصود
٤٠٨.....	٢ - كنز مرصود من جنى غير مُكلف
٤٠٩.....	٣ - كنز مرصود من جنى مُكلف

■ طرق الكشف والإستدلال على الدفائن والكنوز	
٤١٥.....	١ - دلالات طبيعية
٤١٦.....	٢ - الإشارات والرموز
٤١٩.....	٣ - أجهزة المسح الطبي
٤١٩.....	٤ - الرؤى الصادقة
٤٢٠.....	■ أنواع الرصد
٤٢١.....	١ - أشهر الحضارات التي إستخدمت الرصد
٤٢٢.....	٢ - الراصود .. حارس الكنز الممحور
٤٢٣.....	٣ - أنواع حراس الدفائن والكنوز .. الرواصليد
■ علامات الرصد .. ومصابئه ومدته	
٤٢٧.....	١ - علامات وجود الرصد
٤٢٩.....	٢ - مصابئ الرصد
٤٣٢.....	٣ - الحالات التي لا يؤذى فيها الحارس
٤٣٣.....	٤ - مدة الرصد .. ووقت إنتهاءه
■ طرق فك الرصد .. وعلاماته	
٤٣٥.....	١ - أولاً : الطريقة الشرعية
٤٣٧.....	٢ - ثانياً : الطريقة الكفرية
٤٣٩.....	٣ - علامات فك " سحر الرصد "

الباب العاشر :- أساطير شعبية مرعبة

■ أساطير الصحراء	
٤٤٣.....	١ - أساطير الماء
٤٤٨.....	٢ - جنية الماء
٤٤٩.....	٣ - الممحور
٤٥٣.....	٤ - السيرانة
٤٥٦.....	٥ - حصان البحر
٤٥٧.....	■ أساطير القبور
٤٥٨.....	١ - أساطير السكك الحديدية
٤٦٣.....	٢ - أساطير المدن والأرياف .. والطرق القديمة
٤٦٧.....	

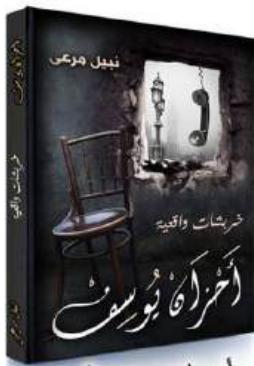
الباب الحادى عشر :- مسوخ ومتشيطنة

■ الغول	
٤٧٥.....	

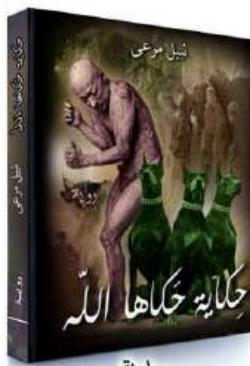
٤٧٨.....	السعلي - السعلاة / سعالى
٤٨١.....	الطنطل
٤٨٣.....	الشق
٤٨٤.....	ذئب " العساس "
٤٨٦.....	عوج بن عناق
٤٩٠.....	بغلة القبور
٤٩١.....	إنسان الغاب - رجل الثلح
٤٩٣.....	الجاثوم
٤٩٥.....	حارة القايلة
٤٩٦.....	التنين
٤٩٨.....	العنقاء - طائر الرُّخ
٥٠٠.....	الصناجة
٥٠٠.....	المذهب
٥٠٢.....	الأقزام المتشيطة
٥٠٣.....	الدهاب أو الوهان
٥٠٤.....	أمم متشيطة
٥٠٩.....	الخاتمة
٥١٥.....	المصادر
٥١٧.....	الفهرس



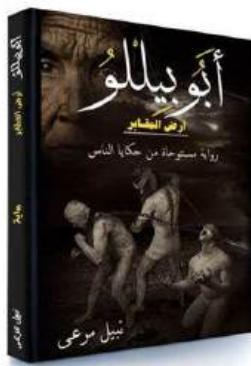
صدر مؤخراً للمؤلف ..



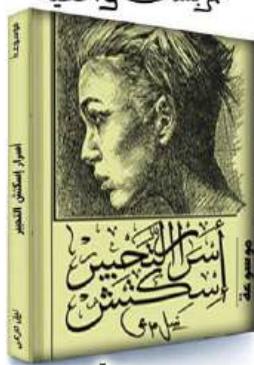
أحزان يوسف
غريشات واقعية



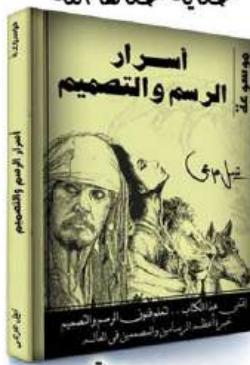
رواية
حكاية حكاه الله



رواية أبو بيللو



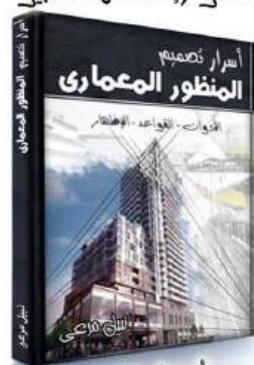
موسوعة
أسرار إسلتش التعبير



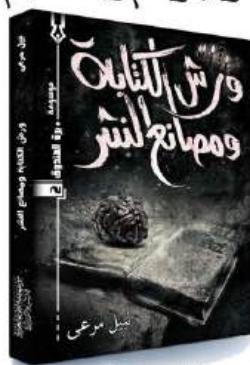
موسوعة
أسرار الرسم والتصميم



موسوعة قصصية
إستانجلينا



أسرار تصميم
المنظور المعماري



موسوعة
ورش الكتابة ومحفظة النشر



بره العندوق ١٢



رواية

الراصد



مُوسَى سَيِّدُ الْأَمَّةِ الْعَبْرِيَّةِ
لِلنَّشْرِ وَالتَّوزِيعِ

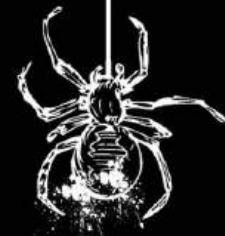
هنا .. وبين دفاف هذا الكتاب
وفي الجزء الثالث من موسوعة "برة الصندوق"
"عواالم الخفاء - خفايا أجانب والشياطين"

ستوافي معنا خلاصة المعرف حول الجن والمردة
والشياطين ، هذا العالم الغامض الذي حار العارفين في
كشف الغازه وسر أغواره ..
ستكتشف معنا أباطرته وقبائله ، وخدامه وأعوانه ..
ونواقمه الوعرين ، والمسوخ والمتسيطنة ، وقدرة هذه
الكائنات على التخفي والتذكر ، وكذا مخاوة الإنسان
ونكاحه ، وآخر أفنانها للعبث بحياة بي آدم وإيزاده
وأسرار علاقتها بالسحرة المغاربة ، وعزائمهم وأقسامهم
المشهودة ، وأشهر البلدان والقرى التي يسكنها الجن
، وخفايا رصد الكنوز والدفائن ... وأمور أخرى
غاية في الغرابة والغموض ..

وفي لقاء غير مسبوق .. ستتجدد أغرب ما يمكن أن
تسمعه أو تخيله عن تلك الكائنات الحقيقية ، ولا أعرف
إن كانت فرصة جيدة من عدمه ، مما قد يتطرق إلى
من هذه المادة من التوهם والخوف والرهبة ، قد تلقاها
على أسوأ ما يتلقى إنسان ، في بعض من شذرات هذا
العالم المطلسم .. قد تضررك برعشة صادمة !!

ترقبوا الجزء الرابع "قاتل من العالم الآخر"
لقاءات واقعية بعوام الخفاء .. تم تجميعها
من حكايا الناس حول العالم

مُؤْسَسَةُ الْأَمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ
للنَّسْرِ وَالتَّوزِيعِ



صدر للمؤلف

- * رواية "حكاية حكاها الله"
- * رواية "أبويلاو"
- * قصصية "إستانجاليانا"
- * خريشات "أحزان يوسف"
- * أسرار الرسم والتصميم
- * أسرار اسكتش التحبير
- * أسرار المنظور المعماري
- * موسوعة برة الصندوق

الجزء الأول

طرق تخلق الأفار

الجزء الثاني

ورش الكتابة ومصانع النشر